مخطوط رقم	3150 م.ك	الموضوع	طب
العنوان	شفاء الالام في طب اهل الاسلام		
المؤلف	السرمري ; جمال الدين ابوالمظفر يوسف بن محمد بن مسعود العقيلي العبادي الحنبلي ـ 776 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	846 هـ		
إسم الناسخ	عبدالصمد بن عبدالرحمن بن مسعود الشيرازي ـ بعد 828 هـ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	217
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	انظر رقم : 4586 شستربيتي + 1564 اليمن ـ الاحقاف		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 162 // ذيل بروكلمان : 2 / 204		

3150

SHIFĀ' AL-ĀLĀM FĪ ṬIBB AHL AL-ISLĀM, by Jamāl al-Dīn Abu 'l-Muẓaffar Yūsuf b. Muḥammad b. Mas'ūd AL-SURRAMURRĪ al-'Uqailī al-'Ibādī al-Ḥanbalī (d. 776/1374).

[A harmony of Greek medicine with the prescriptions of the Traditions.]

Foll. 217. 24 × 15.2 cm. Clear naskh.

Copyist, 'Abd al-Ṣamad b. 'Abd al-Raḥmān b. Mas'ūd [al-Shīrāzī] (*fl.* 828/1425).

Dated 21 Ramaḍān 846 (23 January 1443).

Brockelmann ii. 162, Suppl. ii. 204.

٥١ ... ٥٤
٥٢ ... بن حمد السعري
٧١ ... الكتبي استاذ الطب

صاحب الكتاب حكيم ...

عبد اللطيف ... حلمي ...
٨٤٦

كتاب طب النبي
باحطا لغلق
٢٥

١٥٧	١٤٦	٤٣
١٩٠	١٥٣	٥٤
١٩٥	١٥٥	٦٩
١٩٩	١٥٦	
٢١٠		

بن ... اولان علاجه احمد افندی

نازلده اولان مسئله ... لكن صو قوره اولنه اولمز احمد افندی

بو كون ... ظهوری اول مقدار كوه استعمال اولنه ...



طب بمعنى سحر

در ... الورق
ار ...

٢٠٧

هذا دعاء ... صباحا ومساء ...
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فرجنا ...
والقسم بالخير والظفر والفرج ... عنا وعن جميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
عامة وكافة برحمتك يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الداء والدواء، وجعل من شاء عافية شفاء الادواء، بمشيئته المرض والشفاء، وبقدرته

الحياة والبقاء، وبحكمته السعادة والشقاء، خلق آدم من تراب وجعل نسله من سلالة من ماء، وصوره فاحسن الصورة

وفضله على كثير من الاشياء، وبناه على بنية تمت البناء، وازوده من اسراره ما قابل الحياة كالنطق والعقل والحكمة

وميزه عن الاشياء، احمده حمد الشاكر والراجي وارغب اليه في العافية والبلاء، واشهد ان لا اله الا الله الذي

من ورآء المنن من اشياء القلوب ما تنفس من الصلحاء والوزرآء المبرآء من الآباء والابناء، شهادة تنجي من الجحيم

على انها حرزا لمن قالها وترقى بهم الى البقاء، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي طب فاحسن وطب فاسا، ارسله

ورآء الكفر قلوبهم فما مرض النفاق عن قلوبهم الشفاء والفصاحة، فاطب بهم بلغ القلوب باحسن الانبآء

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الانبياء والاولياء ما ابل مريض بالرضا وبقيه

ضمن الله ... وبعد فان حفظ النفس من اهم الواجبات ورعاية صحة الابدان من اهم الامور اللازمات لقوله تعالى

ولا تقتلوا انفسكم الآية وقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اذ بصحة الابدان تتم صلاح الدين والدنيا وينتظم مصالح الاولى

والاخرى ولا يحصل ذلك الا بمعرفة الطب الذي به يعرف الضار من النافع والجالب والدافع وهو من اشرف العلوم

المنظور فيها واجل الاشياء، وقد دل الله تعالى الخلق على اصول طب الابدان في ثلاثة مواضع من كتابه الكريم وهي

اصول حفظ الصحة والحمية من المؤذي واستفراغ المواد الفاسدة وهي في آية الصوم فمن كان منكم مريضا او

على سفر فعدة من ايام اخر فاباح الفطر للمريض لعذر المرض وللمسافر لحفظ صحته وقوته لئلا يذهبها الصوم في السفر

لاجتماع شدة الحركة وما يوجبه من التحليل وعدم الغذاء الذي يخلف ما تحلل فتخور القوة وتضعف وقال في آية الحج

فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية فاباح للمريض ومن به اذى من راسه من قمل او حكة او غيرها ان يحلق

راسه في الاحرام استفراغا لمادة الابخرة الردية التي اوجبت له الاذى في راسه باحتقانها تحت الشعر فاذا حلق راسه

تفتحت المسام فخرجت تلك الابخرة منها فهذا الاستفراغ يقاس عليه ما يؤذي باحتباسه والاشياء التي يؤذي احتباسها

في البدن ومدافعتها عشرة اشياء الدم اذا هاج والمني اذا تبيغ والبول والغائط والريح والقيء والعطاس

والنوم والجوع والعطش فكل واحد منها احتباسه داء من الادواء بحسبه وقد نبه سبحانه باستفراغ ادناها وهو

البخار المحتقن في الراس على استفراغ ما هو اصعب منه كما هي طريقة القرآن في التنبيه بالادنى على الاعلى واما

في آية الوضوء

في آية الوضوء وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط الآية فاباح للمريض العدول عن الماء

... على الصحة عن كل ما يؤذيه من داخل او خارج فقد ارشد سبحانه عباده الى اصول الطب

ومجامع قواعده في هذه المواضع الثلاثة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من

جهله ... واستنبط علماء الاسلام من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مما جرب مدانا ما يبلغ الاطباء المتقدمين من

غيرهم كقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ويروى ان بعض نصارى الكفار المطلعين على هذه الآية حتى وقف

في علم الطب ما لكتاب ابقراط في تصنيفها وانتخب منها ما لا يظن ان وراءه شيئا زائدا حتى

كانت في اختصار فاذا قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قد استوعبت جميع ما صنفه واختصره فعلمت ان هذا

الدين مؤيد من الله بالتوفيق متميز بالرعاية مؤيد بالمعونة وان الاقتباس من انوار آيه الكريمة يعلق به رجاء حصول

بركته ونجاح نفعه فان من كلام الله السالفة والطوائف الاوائل من له في العلم الالهية والآثار النبوية من حظه

مثله وخير منه واكثر نفعا واعظم بركة وذلك ان قوم موسى افتخروا بالسحر فجاءهم موسى بالعصا تلقف ما يأفكون

وقوم عيسى افتخروا بالطب فجاءهم عيسى بابراء الاكمه والابرص الذين لا دواء لهما عندهم واحياء الموتى باعظم من ذلك

الموت باذن الله وقوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افتخروا بالفصاحة والبيان فجاءهم بالقرآن المجيد الذي اعجزهم

ان نسبة طب جالينوس الى الطب الالهي والنبوي كنسبة طب العوام الى طبه ولكن اكثر الناس لا

يحسنون استعمال الطب الالهي ولا النبوي كان اكثرهم لا يعرف استعمال الطب البقراطي والجالينوسي فان

كل طب يجب الدواء والطبيب والمريض والمرض ... ولو احسن الناس التداوي بآية

لما كان يبقى في الانام مريض فان كلام الله من جنة الطب شرحها طويل ... عريض

فالطب ينقسم الى الهي وطبيعي وينقسم منهما ... كما سنذكره في مواضعه ان شاء الله فمن الطب الالهي انه

سبحانه احل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث رحمة لنا وشفقة علينا ... وتشريفا لانفسنا فاما

تحليل الطيبات ... والكلام في وجوهه يأتي الكلام عليه في موضعه ... وتحريم الخبائث علينا

لوجهين احدهما ... كالميتة والدم ولحم الخنزير والخمر وغيره ... النجاسات كالاشياء النجسة

والآخر حفظ الانفس من الاذى والتلف كالحيات والعقارب ... من الحيوانات والحشرات

والعلة باسرها ... فاحل الطيبات لما فيه من ... فان في الاسراف تخمة البدن ... تفسد

... في المعدة فتفسد لفساده بقية الجسد ... في موضعه ان شاء الله

... اكل الخبائث لان في اكلها ... والمؤمن شريف الطبع ... وفي اكل بعضها

مفسدة تؤدي الى ... حفظ النفس ... قال رحمه الله

يحصل خير الدنيا والآخرة وبفواته يفوت خير الدنيا والآخرة وقد تنزه عن شربها الملك جماعة كثيرة من العقلاء
الألباء ممن يعتد بهم في الجاهلية والإسلام حتى ذكر لنا أن هرقل ملك الروم مع كفره وجبروته وسلكه اللذات ذكر
له شرب الخمر فقال أنا لا أتناول شيئا يفسد علي عقلي الذي أدبر به ملكي فالمؤمن أحق بهذه الأنفة وأحرى أن
يتأدب بهذا الأدب الواجب تحت الأمر الإلهي العظيم الفوائد الذي أنعم به على خاصته فسبحان من نعمه لا تحصى
ومننه لا تعد ولا تستقصى وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتداوي وتداوى هو وتحفظ من التخليط وعزل الأقذ (في التداوي هو)
واستعذب الماء وحذر من تناول الأشياء على غير قوانينها وفي غير مواضعها وتابعه الصحابة والتابعون لهم بإحسان
والعلماء بعدهم ما جرا إلى زماننا هذا لا ينكر الطب إلا من كان عقله محتاجا إلى طبيب قال أبو الحسن علي بن ربن
الطبري في كتاب فردوس الحكمة إن قوما من ماتية زماننا وعامة العجب بأنفسهم والجهل بأقدارهم إلى أن أبطلوا
الطب وزعموا أن ليس في الأشياء منافع لأبدان الناس ولا مضار ومن قال ذلكم يستحق جوابا ولا كان بمنزلة
الخفاش والبوم اللذين يعميان عن نور الشمس والإبصار بها وإنما قالت الحكماء في الطب إن هذه الأجسام مركبة من
الطبائع وإنما تتقلب بين الحر والبرد واللين واليبس فإذا هاجت طبيعة منها كان تسكينها بأضداده من النبات
والعقاقير وإن في ذلك كله منافع ومضار للناس فإذا سخن البدن نفعه ما يبرده وإذا برد نفعه ما يسخنه و
إذا يبس نفعه ما يلين وإذا لان نفعه ما ييبس وإذا امتلأ نفعه الخلاء وإذا تعب نفعه الدعة فمن تناول ذلك وقبله
فقد أثبت الطب ومن جهله كان لمن جهل نفسه وذكر أشياء ثم قال فإن كره ذلك وجحد منافعها فليقدر أن يتهيأ
إذا نفخ في أنفه الكندس لعطسه وإن قطر في عينه البصل أسال دمعه وإن شرب مثقالا من الأفيون والبنج
قتله ثم قال أيضا وذكر أشياء غير ذلك وإذا كان الحيوان البهيم يعرف بالطبع بعض ما يضره وما ينفعه ويتسبب
دفعه بما يخلصه منه فالعاقل أولى أن يحمي من ذلك الطويل العريض وإن ينتبه لما لا يتنبه له الحيوان قال وقد
بلغنا أن الكلاب إذا أصابها مغص رعت الحشيش وأن رجلا رأى طائرا على ساحل البحر يحقن طائرا آخر بمنقاره من
ماء البحر وذكر حيات أنها إذا خرجت من آخر الشتاء من تحت الأرض وقد قل نظرها فحكت أعينها بنبت الرازيانج
[illegible] ذكر من ذلك في أماكن ما تيسر إن شاء الله تعالى فصل في تقدمة المعرفة الرابعة تقليد
صناعة الطب قد استولى عليها الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون واستبد بها نفر واحد لأنه قد
غلبوا عليها من أهل الإسلام وصارت دولة بين فجرة أهل الذمة بأن تأويت بلسان الابتهال والإذعان [illegible]
إليك المشتكى وبك المستعان وقد كان الإمام الشافعي رحمة الله عليه مع جلالته ومعرفته بعلوم الدين والدنيا
صنفان لا غنى بالناس عنهما العلماء لأديانهم والأطباء لأبدانهم وقال أيضا لا أعلم علما بعد الحلال والحرام
أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود

والنصارى

والنصارى وكان يقول إن أهل الكتاب قد غلبوا على الطب تلطف وعلى الكتابة أيضا فيا لها من مصيبة دينية ودنيوية
لما اختلطوها فإنا لله وإنا إليه راجعون قال المروذي كان أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل رحمه الله يأمرني أن لا أشتري
ما يصف له النصراني قال لأنه لا يؤمن أن يخلط به شيئا محرما من المحرمات والنجاسات [illegible]
ما يشتري منهم فكيف بما يصنع والإبطال حاله وقد شاعت من متنسكيهم وسلوكهم أشياء يضيق الوقت عن
حصرها فكيف بمن لا يبالي بقتل جميع المسلمين مع اعتقاده حل ذلك كما قال العماد المالكي الشاعر في وصف (وتنكت منهم)
أحوالهم ومداواتهم للمسلمين في قصيدته المعروفة [illegible] ولقد رأيت منهم
وسمعت أيام دخولهم علي في أول مرضي ما يضيق هذا المكان عن شرحه مضرة الغش في النفس والدين
والأولى التنبيه على سوء طريقتهم وغشهم للمسلمين وإنهم قد صاروا في هذا الزمان شيئا آخر يقع الطب
وأبا مثلوا وصارت دماء المسلمين وأنفسهم بأيديهم يتصرفون فيها كيف شاؤوا من إصلاح وإفساد وترك
وأحسنهم حالا الذي يدخل على المريض ولا يحرك عليه ساكنا ولا يصف له ما لا ينفعه ولا يضره فيكون وجوده
عليه كفافا لا عليه ولا له لولا ما يأخذه من الدراهم وهذه نعمة كبيرة في حق ذلك المريض فإن السلامة من
أيدي العدو بعد القدرة من أعجب الأشياء كما قيل ومن العجائب [illegible] ولقد
رأيت من مداواتهم عجائب ولقد كانوا في أيام الطاعون بأيديهم التراكيب المسمومة [illegible]
لعلمهم أن [illegible] فينتهزون الفرصة شعر وكل من كان عارفا بالذي [illegible] (مرارته)
شأنهم رأى العجب فاحذر على النفس منهم فهم أشر من كلبهم إذا [illegible] الواجب على المريض أن ينظر في حال
الأطباء الذين يريد أن يحكمهم في مهجته ويتقدم إليه بما ينتقد الدرهم والدينار فقد روى الإمام مالك
في موطئه عن زيد بن أسلم أن رجلا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم جرح فاحتقن الدم وأن الرجل دعا
رجلين من بني أنمار فنظرا إليه فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما أيكما أطب فقالا أو في الطب خير يا رسول
الله فقال أنزل الدواء الذي أنزل الداء وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال ما أنزل الله تعالى داء إلا أنزل له شفاء وفي
رواية علمه من علمه وجهله من جهله ففي هذا الحديث أنه ينبغي أن يستعان في كل علم وصناعة بالأحذق فالأحذق
فيها فالأحذق فقد روي استعينوا على كل صنعة بصالحي أهلها [illegible] الأنبياء والخلاف [illegible]
قال الله تعالى أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويكفي [illegible] (استكبر)
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بالاغتيال مرة وبالتحريض مرة مع تسلطه عليهم [illegible] أيام فكيف بغيره
فمن استعان بأهل الفساد والجهل والعداوة فأصابه أذى فلا يلومن إلا نفسه قال بقراط لأن أترك
المريض مع الطبيعة أحب إلي من أن يتولاه جهال الأطباء قال شيخنا شمس الدين ابن القيم رحمه الله في

في قوله الذي انزل الدآء انزل الدوآء لطيفة في حث لا تزال النفس طالبة ان غاية الادوآء والادوية هي برآ
ثم ان الطبيب من شأنه ان يتولد به الاغذية والادوية والاوقات والادوآء وآلات ذلك واسبابه ومكافئه
وبكرنا الدافع ... من تمام حكمة الرب عز وجل انه لما ابتلى عباده بالادوآء اعانهم عليها بما يسّر لهم
من الادوية ولما ابتلاهم بالذنوب اعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ولما ابتلاهم بالارواح
الخبيثة من الشياطين اعانهم عليها بجند من الارواح الطيبة وهم الملائكة واعراضًا فابتلاهم بتمني الانعام
ما يستعينون به عليه ويدفعونه به لكن بقي التفاوت بينهم في العلم بذلك والعلم بطريق حصوله والتوصل
اليه ونفعه والله الموفق لمن يشآء. فصل والمصيبة الكبرى عدم التنكير على هؤلآء المتطببة و
دفع كلامهم وترك الانتفاع بهم فكم قد جنوا جناية في هذا الامر وقتلوا بما جنت ايديهم
الجهلة بما يعلمون. وقد روى ابو نعيم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن. وروى ابو داود والنسائي وابن
ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم
يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن. فصل اعلم انه لما كان قوام البدن وصحته وبقاؤه زمانًا
الى امد بواسطة الرطوبة المقاومة للحرارة فالرطوبة مادة والحرارة تنضجها وتدفع فضلاتها وتحللها
وتلطفها والا افسدت البدن ولم يمكن بقاؤه وكذلك الرطوبة هي غذاء الحرارة فلولا الرطوبة لاحرقت البدن
وايبسته فقام كل واحد منهما بصاحبه وقوام البدن بهما جميعا وكل منهما مادة للاخرى فالحرارة مادة
للرطوبة تحفظها وتمنعها من الفساد والاستحالة والرطوبة مادة للحرارة تغذوها وتحملها ومتى مالت
احداهما الى الزيادة على الاخرى حصل لمزاج البدن الانحراف بحسب ذلك فالحرارة دائما تحلل الرطوبة
فيحتاج البدن الى ما يخلف عليه ما حللته الحرارة لضرورة بقائه وهو الطعام والشراب ومتى زاد على
مقدار التحلل ضعفت الحرارة عن تحليل فضلاته فاستحالت مواد رديئة فعاثت في البدن وافسدت
فحصلت الامراض المتنوعة بحسب تنوع موادها وقبول الاعضاء واستعدادها وهذا كله مستفاد من قوله
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فارشد عباده الى ادخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب عوض ما تحلل
منه وان يكون بقدر ما ينتفع به البدن في الكمية والكيفية فمتى جاوز ذلك كان اسرافا وكلاهما مانع
الصحة جالب المرض اعني عدم الاكل والشرب او الاسراف فيه فحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين الالهيتين
ولا ريب ان البدن دائما في التحلل والاستخلاف وكلما كثر التحلل ضعفت الحرارة لفناء مادتها فان
كثرة التحلل تفني الرطوبة وهي مادة الحرارة واذا ضعفت الحرارة ضعف الهضم ولا يزال كذلك حتى

نفي

نفي الرطوبة وتنطفي الحرارة جملة فيستكمل العبد الاجل الذي كتب الله له ان يصل اليه ومن ذلك الهرم
الذي لا دوآء له كما روى اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل دآء الا انزل له شفآء الا
الهرم فغاية علاج الانسان لنفسه ولغيره حراسة البدن الى ان يصل الى هذه الحالة لانه يلتزم بقآء الحرارة و
الرطوبة اللتين بقآء الشباب والصحة والقوة بهما فان هذا لم يحصل لبشر في هذه الدار وانما غاية الطبيب
ان يحمي الرطوبة من مفسداتها كالعفونة وغيرها ويحمي الحرارة من مضعفاتها ويعدل بينهما بالعدل في التدبير
الذي به قام البدن كما ان به قامت السموات والارض وسائر المخلوقات انما قوامها بالعدل فهذا ان بدن
في سبب بقائه ونمائه باستعمال الاغذية وسيأتي الكلام على كيفيات التناول وكمياته ومعظم شؤونه ان شآء
الله في مكانه والكلام على تدبير البدن في حالتي صحته ومرضه وما يتعلق بذلك وما يتكلم عليه الاطباء مما استنبطوا
علمه بالطب النبوي اذ هو المقصود عندنا وانما زدنا الكتاب بعلمهم ليكثر ميل الناس اليه وليتم النفع
النافع عليه فهو الطب الحقيقي الذي لا يحتاج المداوي منه الى طب غيره والله الموفق. فصل
الطب قسمان علم وعمل فالعلم معرفة الاشيآء الطبيعية والخارجة عن الطبيعة والاشيآء غير الطبيعية فا
الطبيعية هي سبعة اشيآء الاول الاركان والاركان هي النار والهوآء والماء والارض فموقع النار حار يابس
وموقع الهوآء حار رطب وموقع الماء بارد رطب وموقع الارض بارد يابس الثاني الاخلاط وهي اربعة
الدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب والمرة الصفرآء وهي حارة يابسة والمرة السودآء وهي باردة يابسة
الثالث الامزجة وهي تسعة اربعة منها مفردة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واربعة منها
مركبة وهي الحرارة مع اليبوسة والحرارة مع الرطوبة والبرودة مع اليبوسة والبرودة مع الرطوبة. ومزاج
تاسع وهو المعتدل الصحيح الرابع الاعضاء وسيأتي وصفنا لامرها ... لان لكل عضو من الاعضاء
المفردة قوة مثل ان اللحم حار رطب والعظم بارد يابس والعصب بارد رطب ولكل عضو مركب ايضا قوة خاصة
مثل الدماغ فانه بارد رطب والقلب فانه حار يابس والكبد حارة رطبة والمرارة حارة يابسة والطحال بارد
يابس ولكل عضو ايضا اربع قوى طبيعية احداها القوة الجاذبة وهي التي يجتذب بها العضو ما يناسبه من الغذآء
والثانية القوة الماسكة وهي التي يمسك بها ما يجتذبه والثالثة القوة الهاضمة وهي التي يهضم بها العضو غذاءه
والرابعة القوة الدافعة وهي التي يدفع بها العضو فضل غذائه وما لا ينتفع به والسادس الافعال وهي
افعال الاعضاء مثل ان المعدة تجذب الطعام والمعدة تهضمه والامعاء تدفع ثقله والسابع الارواح وهي [illegible]
النفسانية ومحلها الدماغ والروح الحيوانية ومحلها القلب والروح الطبيعية ومحلها الكبد والخارجة عن
وهي اربعة الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة ... [illegible]

مقتضى حال التقصير او الكثرة على المرء تقويه وامساك الصحة تدل على حال البدن في السمن والهزال فالسمن
ان كان مع حمرة فهو دليل الحرارة والرطوبة وان كان مع اللحم فهو دليل الحرارة والرطوبة والهزال ان كان مع السمرة فهو
دليل الحر واليبس وان كان مع البياض فهو دليل البرد واليبس وسيأتي ذكر ذلك مفصلا والمساء ... معرفة
الفرق بين الذكر والانثى فالذكر اكثر حرارة والانثى في الاكثر باردة واما الاشياء غير الطبيعية فمنها ما
تسمية اشياء الهواء المحيط بالاجساد والحركة والسكون والطعام والشراب والنوم واليقظة وحركات
النفس مثل السرور والغضب والغم والرضا واما الاشياء الخارجة من الطبيعية فمنها ثلاثة اشياء معرفة الامراض
ومعرفة اسبابها ومعرفة علاماتها واما علم الطب فانه ينقسم قسمين احدهما حفظ الاصحاء على صحتهم والآخر
علاج المرضى فاما صناعة الطب فقد حد بانه العلم بالامور التي تحفظ الاحوال التي ليست منسوبة الى الصحة
ولا المرض فاما فرق الطب فانها ثلاثة احدها اصحاب الرأي والقياس الثاني اصحاب التجارب الخاصة
من القياس والثالث اصحاب الحيل ينسبون الى طبائعهم وجالينوس وغيرهم
... الطب بكسر الطاء في لغة العرب على معان منها الاصلاح يقال طببته اذا اصلحته ويقال له
طب بالامور اي لطف وسياسة ومنها الحذق قال الجوهري كل حاذق طبيب عند العرب قال ابو عبيد اصل
الطب الحذق بالاشياء والمهارة بها يقال للرجل طب وطبيب اذا كان كذلك وان كان في غير علاج ومنها
السحر يقال رجل مطبوب اي مسحور وفي الصحيح من حديث عائشة لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس الملكان
عند رأسه ورجليه قال احدهما للآخر ما بال الرجل قال الآخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي
قال ابو عبيد انما قالوا للمسحور مطبوب لانهم كنوا بالطب عن السحر كما كنوا عن اللديغ بالسليم ومن ذلك تفاؤلا
ويقال الطب لنفس الداء ولكن تسمية المعالج طبيبا روى ابو نعيم عن ابي رمثة قال دخلت مع ابي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ابي الذي بظهره يعني خاتم النبوة فقال دعني اعالج الذي بظهرك فاني طبيب
فقال انت رفيق والله الطبيب وصار الطب في العرف علما على هذه الصناعة المشتملة على معرفة الداء والدواء
وتدبير الابدان ... هذا الجسد كالعلم بالامزجة والطبائع وما يتعلق بذلك من احوال
الجسد وقوله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يقل من طب لان لفظ التفعل يدل على تكلف الشيء والدخول فيه بعسر
وكلفة وانه ليس من اهله كتحلم وتشجع وتصبر ونحو ذلك ومنه قول غلام ابي بكر الصديق له لما جاءه بذلك
الطعام اني كنت تكهنت لرجل في الجاهلية وما احسن الكهانة ... وفيه وجوب الضمان على
الطبيب الجاهل فاذا تعاطى علم الطب وعمله ولم يتقدم له به معرفة فقد هجم بجهله على اتلاف الانفس فيلزمه
الضمان قال شيخنا وهذا اجماع من اهل العلم ... الا ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض

كان

كان ضامنا والمتعاطي علما او عملا لا يعرفه متعد فاذا تولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط عنه القود لانه
لا يستبد بذلك دون اذن المريض وجناية الطبيب في قول عامة الفقهاء على عاقلته قال شيخنا ...
الاقسام خمسة يعني اقسام الاطباء احدها طبيب حاذق اعطى الصنعة حقها ولم تجن يده فتولد من فعله المأذون
فيه من جهة الشارع ومن جهة من يطبه تلف العضو او النفس او ذهاب صفة فلا ضمان عليه اتفاقا
فانها سراية مأذون فيه وهذا كما اذا ختن الصبي في وقت وسنه قابل للختان واعطى الصنعة حقها فتلف
العضو او الصبي لم يضمن وكذا اذا بط من عاقل او غيره ما ينبغي بطه في وقته على الوجه الذي ينبغي فتلف
لم يضمن وهكذا سراية كل مأذون فيه لم يتعد الفاعل في سببها كسراية الحد بالاتفاق وسراية القصاص
عند الجمهور خلافا لابي حنيفة في ايجابه الضمان بها وسراية التعزير وضرب الرجل امرأته
والمعلم الصبي والمستأجر الدابة وخالف الشافعي في ضرب الدابة وقاعدة الباب اجماعا ونزاعا ان سراية الجناية مضمونة
بالاتفاق وسراية الواجب مهدرة بالاتفاق وما بينهما ففيه النزاع فابو حنيفة اوجب ضمانه مطلقا
واحمد ومالك اهدرا ضمانه وفرق الشافعي بين المقدر فاهدر ضمانه وبين غير المقدر فاوجب ضمانه فابو حنيفة
نظر الى ان الاذن في الفعل انما وقع مشروطا بالسلامة واحمد ومالك نظرا الى ان الاذن اسقط الضمان
والشافعي نظر الى ان المقدر لا يمكن الزيادة فيه ولا يمكن النقصان منه فهو بمنزلة النص واما غير المقدر
كالتعزيرات والتأديبات فاجتهادية فاذا تلف بها ضمن لانه في مظنة العدوان القسم
الثاني متطبب جاهل باشرت يده من يطبه فتلف به فهذا ان علم المجني عليه انه جاهل لا علم له واذن له في طبه
لم يضمن ولا تخالف هذه الصورة ظاهر الحديث فان السياق وقوة الكلام يدل على انه غر العليل واوهمه
انه طبيب وليس كذلك وان ظن المريض انه طبيب واذن له في طبه لاجل معرفته ضمن الطبيب ما
جنت يده وكذلك ان وصف له دواء يستعمله والعليل يظن انه وصفه لمعرفته وحذقه فتلف به ضمنه والحديث
ظاهر فيه او صريح القسم الثالث طبيب حاذق اذن له واعطى الصنعة حقها لكنه اخطأت يده
وتعدت الى عضو صحيح فاتلفه مثل ان سبقت يد الخاتن الى الكمرة فهذا يضمن لانها جناية خطأ
ثم ان كانت الثلث فما زاد فهو على عاقلته فان لم تكن له عاقلة فهل تكون الدية في ماله او في بيت المال فيه
قولان هما روايتان عن احمد وقيل ان كان الطبيب ذميا ففي ماله وان كان مسلما ففيه الروايتان فان لم يكن
بيت مال او تعذر تحميله فهل تسقط الدية او تجب في مال الجاني فيه وجهان اشهرهما سقوطها القسم
الرابع الطبيب الحاذق الماهر بصناعته اجتهد فوصف للمريض دواء فاخطأ في اجتهاده فقتله فهذا
يخرج على روايتين احداهما ان دية المريض في بيت المال والثانية انها على عاقلة الطبيب وقد نص عليهما

الالهامي في هذه الامة وسائر الامم فيحسن الناس طبيب حاذق لعظم الصنعة حتى انه شق سلعة من
رجل فحبي او مجنون يبرد اذن او اذنه ... واصف صبيانيه اذن رأيته فطلب ... الاصبانا يضمن الله
ولكن من فعل بخرها دون ... ان اذن لوليه لولي الصبي والمجنون فيضمن ويحتمل ان لا يضمن مطلقا لانه
محسن وما على المحسنين من سبيل وايضا فانه وان كان متعديا فلا اثر لاذن الولي في اسقاط الضمان وان لم
يكن متعديا فلا وجه لضمانه وان قيل هو متعد عند عدم الاذن غير متعد عند الاذن قيل العدوان وعدمه انما
يرجع الى فعله هو فلا اثر للاذن وعدمه فيه وهذا موضع نظر فصل والطبيب في هذا الحديث
يتناول من يطب بوصفه وهو الذي يخص باسم الطبائعي وكان شيخنا شمس الدين ابن ... وتلميذه نصر الدين
ابن الكتبي الطب من رأيت بالوصف لكن لم يكن له المعالجة للمرضى كذلك وكان الشيخ نصر الدين يعرف بالطبيب
ابن القوطي بذلك ويقول ... كثير معالجة المرضى ومنهم من يطب بمروده
وهو الكحال وبمبضعه ومراهمه وهو الجرائحي وبموساه وهو الخاتن وبريشته وهو الفاصد وبمحاجمه ومشرطه
وهو الحجام وبخلعه ووصله ورباطه وهو المجبر وبمكواه وناره وهو الكواء وبقربته وهو الحاقن وسواء كان طبه
لحيوان بهيم او انسان فاسم الطبيب لغة يطلق على هؤلاء وقد يجمع الطبيب الواحد الفنين والفنون من
ذلك وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو بام سليم ومعها نسوة من
الانصار يسقين الماء ويداوين الجرحى وعن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
اخلفهم في رحالهم واصنع لهم الطعام واجبر على الجرحى واداوي المرضى والحديثان كلاهما في الصحيح

فصل وليس الطب مختصا بطائفة معينة ولا بنوع من الحيوان مفردة بل الخلق كلهم فيه شرع
مشتركون والحيوان جميعهم فيه فانا نرى من الحيوان ما يتطبب ويدبر شأن غذائه ويتدارك
ما يتوقع من اذاه فان الكلب اذا ... بطنه ... الخفض ... تعدل عن غذائها
وتستفرغ به ... على هضم الخفض وكذلك غيره من الحيوان كالبقر والجواميس رأينا منها
حيوانات ... في بعض الاوقات نباتا يسمى البنجر قريب الشبه بالهندبا اذا اكلت منه في اوائل الصيف
انتفخت اجوافها وحصل لها شبه الصرع فاذا احست بذلك اتت الى الماء ... من ذلك ومن
... منه ونحو ذلك ... من رجل انه رأى حية ...
والنطر ... على الحية ليقتلها فاذا ... الحية عضت الورك فذهب الورك الى اصل ... هناك
فانتفض من ... الحية ... ومن تتبع نحو ذلك من الحيوان يجد اشياء
كثيرة وكل هذا ... في الحيوان وانما في تناول الملائم وتجنب المكروه من النبات في ...

عجيب

الخفض هو نوع من الاشنان

عجيب فانها تأتي الروضة فيها من انواع العشب فتاكل من هذا وتدع هذا وربما اكلت الذي ... منه
ثم تاكل ... ما يؤذي وتجتنب ... النخلة اذا ... الرعي ... على صغر سنها ونقلها
للنبات ... وكذلك الطير فانه اذا باض يحضن على البيض ويلازمه ويحافظ على ...
ويتوقى عليه البرودة فاذا اضطر الى الغذاء وخرج جاء الذكر فقام على البيض حتى تقضي حاجتها ثم تعود اليه
... البيض فيفسد ... اليه واختلط ... من البرد الى ان
ينقضي فاذا انقضت ذهبت الام وكذلك ... الى اصول الحيطان فيحفر من السنخ الذي يكون هناك
شيئا تستخرج به من معدته ما ... بالمعي ... تشتد وتقوى ثم ...
غيره وذكر ابن جلجل ان طيرا من طير البحر يأكل السمك كثيرا فيحتبس في جوفه ما يؤذيه فيشرب من
ماء البحر ويدخل منقاره في دبره فيحقن به فيخرج تلك الفضلات المؤذية فمن هناك اتخذ الناس الحقنة
وقد تقدم نحوه والكلاب والسنانير اذا اجتمع في اجوافها من الاخلاط ما يؤذيها تعمد الى الحشيش
فتتناول منه شيئا ... التي تستخرج به ذلك الخلط وقد ذكرنا في غضون هذا الكتاب
من ذلك ما يشهد ان الطب مشترك بين الخلق كلهم كل بحسب حاله وقوته والله اعلم فصل
روى هشام بن عروة قال كان عروة يقول لعائشة رضي الله عنها يا امتاه او يا ام المؤمنين لا اعجب من
فقهك اقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة ابي بكر ولا اعجب من علمك بالشعر وايام الناس اقول ابنة
ابي بكر وكان اعلم الناس او من اعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب ...
فضربت على منكبه وقالت اي عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره او في آخر عمره فكانت
تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الانعات وكنت اعالجها فمن ثم وفي رواية قالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه فكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وفيها
انها قالت كان يمرض الانسان من اهلي فينعت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعيه فانعته للناس ...
عائشة رضي الله عنها ... من الطب ما عجب منه ... عروة وكان ذلك ... من وفود العرب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او من وصفه صلى الله عليه وسلم لمن يمرض من اهلها وكان مدة مقامها عنده دون
العشر سنين وليس في طول هذه المدة كان يمرض صلى الله عليه وسلم وانما كان يمرض في آخر عمره فلعمري لقد
خالطت الاطباء المعالجين لي ولغيري واستوصفت منهم وراجعتهم وسألتهم عن كثير من الادواء والادوية
نيفا على بضع عشرة سنة ... من ذلك طرف صالح ... بالمعالجة وتركيب الادوية ومعرفة
الامراض واسبابها ونحو ذلك من امر الطب ما استغنيت به مدة عن علاج الاطباء وربما وصفت الدواء لمن

لاثني عشر عام

الغضروف ... غضروف

يعرض لي شيء مما يمكنني الكلام فيه فيستوفيه فيعبر باذن الله تعالى في ضمن ذلك وبعد ان اشتغلت في علوم الشريعة
من حديث وسنة وما يتعلق بذلك وكثر اطلاعي على الحديث النبوي وتوفرت همتي على استماعه وكتبه
ولقد وقفت فيه على كثير من الاحاديث في كتب الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها مما يتعلق بالطب مما امر به
النبي صلى الله عليه وسلم او وصفه او استعمله او اشار به او علمه فاردت ان اجمع ذلك الى ما كان عندي
من الطب البقراطي والجالينوسي شرحا وقولي في المطالعة والمذاكرة حكايات لطيفة ونكت ظريفة تتعلق
بالطب وتحسن المذاكرة بها فيه فترشح ان اجمع كتابا يشتمل على هذه المهمات ويحتوي على هذه الامور
الثلاث فاستخرت الله تعالى في تصنيفه وترصيفه وجمعه وتاليفه وترجح لي ان اصل شروب اشجان
مستمدة من حياض النبوة ومصابيح مقتبسة من مشكاة الرسالة اذ السكون الى كلام المؤيد بعصمة الخطاب
بلسان الوحي اولى من السكون الى كلام من احتمل عليه السقط ومرتبة بحر السهو والغلط فحظه اضعف رأيه
او تجربة او قياس من هو مثله او دونه في المرتبة ومن علم الامر منهم في صناعة الطب بيد انه تانيا
جل اطباء زماننا الغالب عليهم الجهل وقلة المبالاة بحفظ النوع والاصل فحينئذ جمعت احاديث منقولة عن
المصطفى متفرقة فيما من ابيح على خفي جعلتها الاصول وتكلمت عليها بالتماس من الائمة والمنقول
وشرحت مشكلها وفتحت مقفلها وذكرت خلال ذلك ما افاد جهابذة الاطباء وما اتى عليه نحارير الحكماء
الالباء لتسكن اليه النفس بالكلية فلما اشتغلت بالحديث وراجعت وطالعت كتب الطب والاطباء
وفكرتهم في تراجمهم واخذت من اقوالهم نكتا عديدة من فوائد توفرت الهمة على جمع كتاب اجمع فيه
ذلك وبناء ارفع واوسع من ذلك فجمعت هذا الكتاب ضمنته ما ابتنع ذلك له ووضعته على منهاج
كتب واساليب غير اساليب الاوائل ذكرت فيه اولا مقدمة مختصرة في معرفة ابتداء خلق الانسان وتركيب خلقته
من بداية البدايات الى ان اشرت فيها الى ما يتركب من اعضائه ومن ويعرف بذلك وما ركبت عليه اعضاؤه و
ما يتعلق بالباطن والظاهر من بدنه وما يستدل به على مزاج كل عضو منها وامور اخرى واحوال الانسان من
حيث حفظ الالات ومنفعته ثم اوردت في ترتيبه ما يليق بذلك وما يتعلق بذلك ثم ذكرت نبذة من ذكر
المفردات والمركبات لانها كالقواعد في الصناعة فيتبع بعضها بعضا ثم ابوابا في ذكر الامراض واسبابها
وعلاماتها ومداواتها وما يتعلق بذلك ثم ذكرت الادوية مرتبة على حروف المعجم ليسهل استخراجها وبدأت
في المداواة بالامراض المتعلقة بالراس وانهاء الى البدن ثم الى ما اسفله لئلا يصعب على الطالب تحصيل غرضه من
هذا الكتاب ثم ذكرت الطب الالهي لسبب يذكر هناك ان شاء الله تعالى وسلكت في هذا
طريق الفقهاء في وضع المسئلة والاستدلال عليها بالنص فاذكر الدواء وما قاله من قاله فيه من الاطباء و

استدل

استدل بما ورد فيه من الحديث النبوي والاثار الاسلامية وكذلك اذكر المرض وما قيل في معالجته فربما
جاء من الحديث في ذلك المعنى وما شابه ذلك ويقويه وربما اوردت نكتة او حكاية في بعض المواضع
يحسن ايرادها فيها اذكرها ضرورة ثم ان الطب الالهي هو الطب الحقيقي الذي يعرض الناس
عنه الاطباء المشهورون الذي كان ينبغي ان يستعمل الا ان الناس لما ضعفت قوى العقائد في الخلائق ومرضت
القلوب بالشك واستهوتها الشياطين الانسية والجنية احتاج اكثرهم الى المعالجة بالطب الطبيعي فكان
ذلك ممزوجا بالطب النبوي المستمد بالهام الوحي من وحي النبوة وذكرنا بعد ذلك من الطب الالهي
ما تشير الى ان الناس بقية امراضهم معتادة بهذه المداواة وليرجع اليها من لم تنفعه الادوية الطبيعية
بقلب منشرح فان كثيرا من ابتلي يطلب شفاءه بالادوية الطبيعية والاسباب العادية فلما
لم ينجح طلبه القى نفسه كالقابض بين يدي من يقول للشيء كن فيكون والتجأ اليه واعتمد بما قصد عليه
ولسان حاله يقول فارددت يدي في ذا ... فعند ذلك تنزل عليه الرحمة وتنكشف عنه الغمة
الله تعالى الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فاما من بانه قوي واعتقاده صادق فلما ان يصبر
ليصير من اجر الصابرين ولما ان يعرض بلسان الذل والانكسار لمن يعلم السر واخفى في كشف ضره فيجود
غيث الغوث من سحابة الاجابة كما قال الله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وتدبيرا بهذا الدواء الالهي من المرض ... ولو اقتصر
الناس عليه لكفاهم اجمعين عن الطب الطبيعي وعن الطب النبوي لكن لما كان الناس احوالهم مختلفة
وامراضهم في قلوبهم غير مختلفة احتاج كل واحد منهم الى علاج يناسب حاله شعر
لكل امرئ منهم دواء وداؤه بذا كرمة كل امرئ بزمانه ودواء بعض الناس بعضا انما يلوى بعلم ...
قال الامام ابو محمد بن حزم ولقد ينبغي للفاضل ان يصحب السلطان بعلم الطب فان الغالب على الملوك
والسجية وقلة الصبر على ما قطع بهم عن لذاتهم وتدبيرهم لاصحاء ومعاناة المرضى لا يستعملها ...
الطبيب احياء الموتى ويحتقرونهم دون هذه المنزلة فان اتبع امرا لهم غشهم وان نصحهم ...
استثقلوه فصل وقد دخلت ... مع الجذابين لقوله عليه الصلاة والسلام بالخواطر ...
ومع الاطباء اطلاعا ... من الامراض والاستحالات ومجالسة اهل الصناعة الطبية وقد تقدم حديث ...
في استحقاق من اشتغل في هذه الصنعة باسم الطبيب ثابت بن باشر فيها على اربعين سنة وبالحري ان يكون
من اهله وان يعد من خيله ورجله كما قيل شعر ما يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة
الا من يعانيها وكما قيل من يذق في الاخرى ... من برده لا سيما وقد اعتذرت بما ذكرته على

ما يستند الى الطب الكهني والطب النبوي قولا وفعلا وما قاله الاطباء جعلته موافقا للمنقول النبوي
وتبعا له وحذفت اسانيد الاحاديث اذ ليس موضعها وعزوت الحديث الى الاصل المخرج منه والكتاب
المخرج منه فاذا الطبع بنقلة الحديث احسن منه بنقلة الطب من جالينوس ومهما كان في رجال رواة
الحديث النبوي من وهن عاطفين اهل الحديث فهو احسن حالا من رواة طب جالينوس وبقراط بكثير و
الحديث النبوي مهما كان فللنفس اليه سكون وللقلب اليه ركون واذا كان الطب اما الهام من الله تعالى
واما نقل من سلف وانما بالتجارب فاهل الحديث ان لم يكونوا اولى بهذه الامور من غيرهم مع تحريهم وتحرزهم
ودينهم وتقواهم فليسوا بادون منهم وتكلمت على كل حديث بما يوافق عليه الاطباء وما خالف ابنه من شيء نبهت
السبب الموجب لذلك وانت الموفق للصواب به وعقب ما نقلته من كلام الاطباء من كتاب المنصوري للرازي
ومن المنهاج لابن جزلة ومن كتاب المغني وغير ذلك والله ولي الاعانة

مقدمة
نافعة في معرفة مبدأ خلق الانسان وعجائب تركيبه وتنقله في الاحوال حتى يصير بشرا سويا

قال الله سبحانه يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب وقال تعالى وبدأ خلق الانسان من طين يعني بذلك
آدم خلقه من ترابه وقال سبحانه هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وفي صحيح مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقت
الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية
رحمه الله لم يذكر في القرآن شيء لا من شيء بل ذكر انه خلق المخلوق بعد ان لم يكن شيئا كما قال خلقتك من قبل ولم
تك شيئا مع قوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا مع اخباره انه خلقه من نطفة وقوله ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون فيه قولان فالاكثرون على ان المراد ام خلقوا من غير خالق بل من عدم المحض كما قال تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقال وما بكم من نعمة فمن الله وقيل
ام خلقوا من غير مادة وهذا ضعيف لقوله بعد ذلك ام هم الخالقون فدل ذلك على ان التقسيم ام خلقوا من غير خالق
ام هم الخالقون وكذلك قول من قال المراد ام خلقوا لغير شيء اي من غير حكمة خلقوا لذلك ضعيف بقوله ام هم الخالقون
الآن فلو كان المراد من غير شيء متناول الخالق والغاية والمادة فيحسن ذكر العلة الفاعلية والمادة والغاية وقوله
خلقوا بصيغة الخبر يكون في الكلام اعلى الابدع ولو كان المراد من غير مادة لقال ام خلقوا من غير شيء ام من
كما هي فدل على ان المراد انكار ان يخلقوا لا مادة ثم لان كونهم من غير مادة ليس فيه تعطيل وجود الخالق فلو
ظنوا ذلك لم يقدح في ايمانهم بالخالق بل دل على جهلهم ولانهم لم يظنوا ذلك ولا يوسوس الشيطان لبني آدم بذلك

بل كلهم معترفون انهم خلقوا من آبائهم وامهاتهم ولان اعترافهم بذلك يوجب ايمانهم ولا يمنع كفرهم و
الاستفهام استفهام انكار مقصوده تقريرهم انهم لم يخلقوا من غير شيء فاذا اقروا بان خالقا خلقهم نفعهم
ذلك ولما اذا اقروا بانهم خلقوا من مادة لم يغن ذلك عنهم من الله شيئا وهذه آية عظيمة كما ثبت في الصحيح
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها احسست بفؤادي قد انصدع
وفي صحيح البخاري من حديث عمران بن حصين كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء الحديث ثم
خلق الله تعالى من الماء كل شيء حي من نبات بالماء النازل من السماء والنابع من الارض وجود كل شيء وصورة
بقدرة الله العزيز العليم

فصل

اعلم ان عنصر هذا الخلق ان الله تعالى امر ملكا بقبض قبضة
جميع بقاع الارض عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها فنقل فخلق منها آدم عليه السلام قال
ابن عباس خلقه الله تعالى من اقاليم الدنيا فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره
من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب قال وهب خلق الله تعالى رأسه من الارض
الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة وفخذيه و
مذاكيره وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة فلما خلقه نفخ فيه من روحه ثم ركب فيه تقدير
حواس مثقنة ثم بالاقوام ما خلقه لاجله من شهوة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك فركب فيه لقبول الطعام
والشراب الذي جعل به بقاء هذا الجسد آلات وقوى جاذبة وماسكة وهاضمة ومغيرة ودافعة وغير ذلك
كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال جل وعلا وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين فلما خلق هذا البدن في هذه
الدنيا للفناء ركب فيه شهوة النكاح لاجل التناسل وحفظ النوع ليخلف بعضه بعضا فخلق حواء من آدم عليه السلام
وهو نائم من ضلع من اضلاع جنبه الايسر ثم يلي الشراسيف وهو ضلع اعوج وذلك قوله خلقكم من نفس واحدة و
خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة خلقت من
ضلع اعوج الحديث وكان آدم قد رآها في منامه على صورتها فلما انتبه رآها عند رأسه كما رآها في نومه فتمكن
حبها من قلبه قال تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون فقال آدم يا رب من هذه قال هذه امتي حواء وانت عبدي آدم فقال آدم يا رب ان هذه
امتك تدرك لما طلبي فلمن خلقتها قال لك خلقتها لتسكن اليها لا تكون وحيدا في جنتي قال هبنيها قال
يا آدم قد انكحتها لك ان تعلمها معالم ديني وتشكرني عليها فرضي آدم بذلك فخطب جبريل وشهد الملائكة
فبقيا في الجنة ما شاء الله ثم اهبطا للخلافة قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولتناسبي في علم الله تعالى ان تكون لهما ذرية خلق فيهما اعضاء التناسل

بحمل الرجل الاحبل ولا يثبت ولولا الرحم والثديين وركب فيهما الشهوة الداعية الى الجماع والاستعداد للتوالد
فصار في الرحم تجويفين احدهما في الجانب الايمن والآخر في الجانب الايسر فيتولد الذكر في الجانب الايمن غالبا
والانثى في الايسر غالبا او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وفي الصحيحين عن ابن
عباس قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني
فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان. فاذا وقع المني في الرحم انضم عليه الرحم. وروى ابو نعيم عن مالك
ابن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة فطار ماؤه في كل عرق
وعصب منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى فحينئذ يقول الله تعالى الملك يا رب نطفة حديث
وعند ذلك تكون لا تشتهي الجماع وذلك اصح علامات الحبل وذلك في كل حيوان وقيل السر في ان الحيوان
ما يشتهي الجماع مع الحمل غير الانسان فاذا التقى الماءان اختلطا وانطبخا باذن الله تعالى فصار امشاج الذي
قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج والامشاج الاخلاط فيحدث فيهما نفاخات بتوسط
الطبخ ثم تجتمع تلك النفاخات فتصير نفاخة واحدة فيحدث فيها تجويف عظيم ويجتمع في ذلك التجويف
الروح باذن الله وتصير الظاهر وتلك الامشاج صلابة تسمى حينئذ علقة فعند ذلك ينزل الملك الموكل بالرحم
يا رب على شرائط هذه العلقة تطلع العروق ومرتبة تتخذها تسمى حينئذ مضغة باذن الله تعالى ثم
لا اذن الله سبحانه للانسان ينفخ فيه الروح ويكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فصــــل
قال الله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فكان مبدأ الخلق من تراب ثم خلق مرة من آدم كما قال خلق
منها زوجها ثم خلق منها الذرية كما قال في تفصيل ذلك هو الذي خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة
يعني اولاده ثم من علقة يعني النطفة خلقها في الرحم علقة ثم خلق العلقة مضغة ثم خلق المضغة عظاما
ثم كسا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر ثم قال في مكان آخر ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وقال في مكان آخر خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء فاول ســـبب خلق ابن آدم كونه من ماء وهو المني المنبعث عند
الجماع قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اي صلب الرجل
وترائب المرأة وهذا هو الضعف الاول فاذا استقر في الرحم صوره بمشيئة الله تعالى كما قال هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من بين ذكر وانثى وخنثى وتوأم كما قال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير من بين ابيض واسود كما قال تعالى ومن آياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين. الى غير ذلك من الزيادة و

النقصان

النقصان والطول والقصر والجمال والسماجة والاخلاق كما قال يزيد في الخلق ما يشاء وقد تقدم حديث ان ماء
الرجل ابيض ثخين وماء المرأة اصفر رقيق فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة جاء الولد ذكرا واذا سبق ماء
المرأة ماء الرجل جاء الولد انثى باذن الله وفي حديث ام سليم حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في
المنام ما يرى الرجل اتغتسل قال نعم اذا رأت الماء فقيل يا رسول الله وهل للمرأة ماء قال فمن اين يكون الشبه يعني
بذلك ان الولد يشبه اباه وامه لانه من مائهما وقيل ان الشبه يكون بغلبة الشهوة كما ان الاذكار و
الايناث بسبق الانزال والله اعلم وقد بلغنا ان الملك يؤمر اذا وقعت النطفة في الرحم ان يدرجها
من التربة التي قضى الله ان يدفن فيها ثم تجمع في الرحم اربعين يوما ثم يستحيل فيصير امشاجا وهو الدم
العبيط ويقال له العلقة فيكون كذلك اربعين يوما ثم يتكاثف ويشتد فيصير مضغة اي لحمة صغيرة
فيكون كذلك اربعين يوما ثم يخطط الله خلقته قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا وقعت النطفة
في الرحم بعث الله ملكا فقال رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الرحم دما وان قال مخلقة
قال يا رب فما صفة هذه النطفة أذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي ام سعيد فيقال له انطلق الى ام
الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة فينطلق الملك فيستنسخ فلا يزال معه حتى يأتي على آخر صفتها وعن
عبد الله بن مسعود ايضا قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك
فينفخ فيه الروح فيؤمر باربع كلمات رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد وذكر باقي الحديث اخرجاه في
الصحيحين وغيرهما قال حكماء الطب اول الاحوال الحادثة في المني ان يكون له زبد ثم يوجد
النفخ منبسطا الى وسط الرطوبة اعدادا لمكان القلب فالقلب اول عضو يتكون ثم الدماغ ثم الكبد ثم
تتميز الاعضاء ويتنحى بعضها عن مماسة بعض ويحيط بالجنين ثلاثة اغشية غشاء ينبت منه العروق و
غشاء ينصب اليه بول الجنين وغشاء يجمع الرطوبة التي ترشح من الجنين ثم ابدع الله فيه من عجائب صنعته
وغرائب حكمته اعضاء وآلات وصورا واشياء تحتار مواد الفكر في ميدان كنهها ام راسه قال تعالى يخلق
مالكلون والجنين يكون غذاؤه على رأي جالينوس من المني ويزيد من دم الطمث ويتم ويكمل خلق الذكر قبل
خلقة الانثى ويتصل بالجنين من العروق التي تجيء الى الرحم فيغذوه حتى يكمل ويتم فاذا كمل انقطعت منه
منها فيتحرك حركات صعبة قوية فتهتك اربطة الرحم فيكون من ذلك الولادة فصـــل قال
ابو الحسن علي بن ربن الطبري صاحب كتاب فردوس الحكمة الطبيب قال ارسطاطاليس ان اول شيء يتكون
من الجنين القلب لانه موضع الحياة ومستقر الحرارة الغريزية ويكون من بعده الدماغ لانه موضع الحواس

الدم العبيط هو الخالص الطري الذي لا كدورة فيه

وثبت العصب ومنه تحس وتتحرك قال ابو سهل وما احسن ما قاله الفيلسوف في ذلك فان احق الاعضاء
بان يتقدم كونه موضع الحس وموضع الحس والحركة فاني رايت ابقراط قد خالفه في ذلك وذكر ان اول عضو
يتكون الدماغ والعين وان ذلك ظاهر في كون الفراريج وذكر ايضا عن ابقراط انه قال ان الذكر يتبين خلقه
في ثلاثين يوما والانثى في اثنين واربعين يوما لان الرحم يعني المني الذي يكون منه الذكران اقوى واحر
من ما يكون منه الاناث وذكر انه عرف نسوة اسقطن ذكرا قبل ثلاثين يوما او بعيد ذلك وعرف نسوة غير
اولئك اسقطن انثى بعد اربعين يوما ولم ير انثى سقطت قبل اربعين يوما من يوم علقت المراة وقال
انا قد انتهت صورة الجنين في خمسة وثلاثين يوما تحرك في سبعين يوما وولد في مائتي وعشرة ايام وان تمت صورته
في خمسة واربعين يوما تحرك في تسعين يوما وولد في مائتين وسبعين يوما ومن تمت صورته في خمسين يوما فعلى
هذا الحساب فانه يتحرك في ضعف العدد الذي يصور فيه ويولد في ثلاثة اضعاف العدد الذي تحرك فيه قال
وقال بقراط ورايت امراة اسقطت بعد ستة ايام شيئا شبيه بيضة مقشرة وعليها جلدة رقيقة مثل قشر
البيض فوجدت في داخله رطوبة غليظة مستديرة حمراء بينها عروق محدودة وفي وسطها عرق دقيق
كهيئة الشق فلعله وقد تقدمت هذه الامور من قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود
في الاربعينات وما ذكره هولاء الاطباء في تكون الجنين في هذه الازمنة نجدها متقاربة في المعنى وان تكون فان كن
الذكر والانثى ومن هذه المرة ومن هذه المرة اخرى بخلاف بعضها امور لا ضابط لها وكل من راى من
ذلك شيئا حكاه ولم يبطل ما حكاه غيره من رؤيته وان كل ذلك ممكن وكائن فاما معرفة حد ينتهى اليه
ذلك فعسير ومتعذر لانه من الافعال المترتبة على الطبائع وقد عرفت تباين الطبائع واختلافها وتعدد
اصنافها وتقريب من هذا ما يقول الفقهاء في اقل سن تحيض فمنهم من قال يوم وليلة لانا لا نعلم
دون ذلك ومنهم من قال ثلاثة ايام وقال الشافعي لم يعلم ان شيئا وجد يوما وليلة وكل ذلك تحكم على الطبيعة
وصفة مجهولة وتقدم شيء بخلافه والله اعلم فيكون مقتضى ما ظهر من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وقول الاطباء ان اقل ما يمكن تصويره في ستة ايام لقول بقراط الذكور واكثره مائة وعشرون يوما وما بين
ذلك بحسب الاحوال زائدا وناقصا كما قال تعالى ونقر في الارحام ما نشاء وقوله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار وقد روى محمد بن الحسن في موطأه عن الامام مالك عجيبة تدل
في هذا المعنى قال مالك انه بلغه عن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن
ابي امية ان امراة هلك زوجها فاعتدت اربعة اشهر وعشرا ثم تزوجت حين حلت فمكثت عند
زوجها اربعة اشهر ونصفا ثم ولدت ولدا تاما فجاء زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا عمر

بنسا

بنساء من نساء الجاهلية قدماء فسالهن عن ذلك فقالت امراة منهن انا اخبرك عن هذه المراة
هلك زوجها حين حملت فاهريقت الدماء فحش ولدها في بطنها فلما اصابها زوجها
الذي نكحته واصاب الولد الماء تحرك الولد في بطنها فصدقها عمر في ذلك وفرق بينهما وقال
عمر اما انه لم يبلغني عنكما الا خير والحق الولد بالاول **فائدة** قال المجربون من اهل
الطب اذا كان حمل المراة ذكرا حسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد في الجانب الايمن وكبر
الثدي الايمن وعظم النبض في اليد اليمنى واذا مشت قدمت رجلها اليمنى على اليسرى والانثى بالعكس
من ذلك وذكر ابن الجوزي انه في سنة ثمان وخمسين واربعمائة في ربيع الاول ولد بباب الازج
صبية لها راسان ووجهان ورقبتان على كتفين واربع ايدي على بدن كامل ثم ماتت فصل
في تدبير الحبلى ينبغي لهن ان يتوقين الاغذية الحريفة والمرة كالكبر والترمس والزيتون الفج
ومدرات البول والطمث كالحمص واللوبيا والسذاب والترمس خاصة وتحذر من وثبة او
سقطة او ضربة ونحو ذلك خاصة في اول الحمل وآخره ومن الجماع فان كثيرا ما يكون سببا للاسقاط وليس شيء
من الحيوان يجامع الحامل الا الانسان كما ذكرنا وتجتنب النظر الى الحيات في المنام وغيرها لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوا الابتر وذا الطفيتين من الحيات فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل وقد سبق بيانها
ذكرناهما في آخر الكتاب وينبغي لهن ان يتغذين بالاغذية اللطيفة الحسنة الخلط المسكنة للغثي
المقوية لفم المعدة كالفراريج والدراج والجداء ويشربن على الريق رب الفواكه الحامضة القابضة وربما
شيء من الرائحة الحلو ولتسكن شهوة الوحم والغثي ولتتحرك وترتاض باعتدال وتحذر طول
المقام في الحمام ولتبعد من الصوم والنوم والطيب وتخفف من الغذاء وتجلس مرات كثيرة في
اليوم ولا تجلس في مرة وان اضطرهن سقوط الشهوة فليعطين شيئا يسيرا من الاشياء الحريفة
كالبصل والخردل ونحوهما مما يقوي الشهوة وليضعف الكندر والمصطكي ولما كان السفرجل والتفاح
والرمان ولا يتح وليستوفين الاغذية الرطبة النطبة بهذا التدبير يمكن ان تتخلص من المرض
في الحمل فان مرضت فليكن ما يعالجن به من فصد او اسهال مع توقف وحذر شديد اذا اريد الابقاء
على الجنين وقد روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا
حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان يكن انثى يحسن خلقها وتعظم
عجيزتها رواه ابو نعيم وروي ايضا عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم
التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت التمر

يعني مر

الوحام هي شهوة الحبالى ميلها الى الاشياء
الرديئة كالفحم والطين ونحو ذلك و
تقلب النفس وكثرة التهوع
وتحرص الحامل عنه في اول
وربما يستدل على المراة بانها

لدم لما امر طبيعي لمن اتم الحمل اباه ولتجتنب الحبلى الكرب فانها اذا اكثرته ضرح الولد فمن قبيل
القتل وتجتنب المرضع ايضا فانه يفسد اللبن … اذا تمت ايام الحمل وذلك بعد مضي ستة
اشهر وهو الصحيح اضطرب الولد اضطرابا شديدا طلبا للخروج بالالهام الالهي الذي فطر الناس فيه
لا بارادة منه وهذا … قول الفقهاء اقل مدة الحمل ستة اشهر واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وحمله و
فصاله ثلثون شهرا وبقوله وفصاله في عامين فجمع في الآية الاولى مدة الحمل والرضاع وافرد في الآية
الاخرى مدة الفطام من الرضاع فعلم ان مدة الحمل اقلها ستة اشهر وما علمنا امرأة ولدت لاقل من ستة اشهر
وذكر ابن الجوزي ان عبد الملك بن مروان ولد لستة اشهر وولد الشعبي وجرير الشاعر كل منهما لسبعة
اشهر ورأينا من ولد لسبعة اشهر فعاش واما الثمانية اشهر فلم ينقل ان احدا ولد لها وعاش
غير عيسى بن مريم عليهما السلام في احد الاقوال في قدر مدة حمله لانه كان آية وفي الغيلانيات قد ذكر
عن ابن عباس نحوه والسبب الذي ذكر … النسعة في العادة الغالبة الرابعة غالبا وما زاد عليها
فهو نادر قليل … ابن الجوزي ولد هرم بن حيان لاربع سنين ومحمد بن عجلان لاكثر من ثلاث سنين
ومالك بن انس لاكثر من سنتين وشعبة لسنتين والضحاك بن مزاحم لستة عشر شهرا فكان غاية ما وجد
اربع سنين ولم يعلم الفقهاء بان اكثر مدة الحمل اربع سنين واقلها ستة اشهر فاذا انقضت له ستة
اشهر فينبغي ان تكون قد اشتدت قوته وقوي بدنه فيحرك الحجب ويخرق الاغشية ويخرج ومثله قد يعيش
فان حدث الاضطراب له وهو ضعيف لم يقدر على تحريك الحجب والخرق للاغشية فتعذر عليه الخروج
فبقي ربما اذا كان في الرحم الى الشهر الثامن فان عاوده الاضطراب في الثامن وهو مريض فاما ان يموت
في الرحم فيخرج ميتا واما ان يخرج وهو في مرضه وقد ادركه المرض بسبب الاضطراب الثاني
ويتغير عليه الهواء والمكان والغذاء فالاكثر انه يموت ايضا ولم ينقل الينا ان من ولد لثمان عاش غير
عيسى بن مريم عليهما السلام في بعض الاقوال لانه معجزة وآية خارقة للعادة فان جاوز الشهر
الثامن ودخل في التاسع فالغالب عليه زوال ذلك المرض فيكون قد قوي بدنه واشتدت اعضاؤه
وعاوده الاضطراب … وكان الغالب عليه الحياة فاذا اراد الله تعالى له الخروج من ظلم الاحشاء ونقله
الى الفضاء من الفضاء ارسل الطلق على امه قليلا قليلا ليكون ذلك لها الى الخروج سبيلا اذ لو خرج
… في الطلقة الواحدة لهلك المولود والوالدة فهذا من لطف الله تعالى بهما وقد كان غذاؤه
في مدة الحمل دم الحيض يستمد منه بسرته كما يستمد النبات الماء بعروقه من الشجرة وكانت … الماء
… ولو كان غذاؤه يدخل من فيه لاحتاج الى البراز ولكان ذلك سببا لهلاكه في مكانه

فكان

فكان دم الحيض غذاؤه ولذلك لا تحيض الحامل في قول بعض اهل العلم في الاغلب فاذا ولد انقطع عنه
ذلك فاحتاج الى الغذاء فقلب الله تعالى الدم الحيض لبنا ولذلك غالب المرضعات لا يحضن ايام الرضاع و
يحيض منهن لغلبة الدم على مزاجها ووقع في بدنها فضل حيث نقص عن مقدار اللبن فتدفعه الطبيعة حيضا
… من … بالكلية او قلت فلان الولد يتغذى به … عليه في الرحم ليس له سواه وبعد بروزه
يتغذى بغيره من ماء وهواء وشرب وغير ذلك من غذاء وغيره وليس في الرحم من ذلك شيء فلهذا لم يفضل
منه جنينا شيء وربما فضل شيء فخرج حيضا والله تعالى اعلم وذكر ان فاطمة عليها السلام لما دنت
ولادتها امر النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فتقرآ عندها آية الكرسي وان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى آخر الآيتين وتعوذا بالمعوذتين وقد امر عمر رضي الله عنه
لامرأة قد ولدت بشربة من سويق وقال هذا يقطع … وهو … يأخذ المرأة عند الولادة وعن
ابي رافع رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي رضي الله عنهما حين ولدته فاطمة
بالصلاة رواه الترمذي وصححه وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى لم تضره ام الصبيان وعن عائشة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم رواه ابو داود وعن عمرو بن شعيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق حسنه الترمذي وسمى النبي صلى الله
عليه وسلم ابنه ابراهيم وابراهيم بن ابي موسى وعبد الله بن ابي طلحة والمنذر بن ابي اسيد قريبا من ولادتهم
وعن ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا
اسماءكم ذكره ابو داود وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله و
عبد الرحمن وعن ابي وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء وان احب الاسماء الى الله
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود والنسائي فصل
فاذا قرب وقت الولادة فلتدخل الحبلى الحمام ولتجلس في الابزن كل يوم ساعة ولتمرخ بطنها وظهرها
بالدهن ولتطعم الاغذية اللذيذة اللينة كالاسفيذباجات والحلواء السكرية باللوز فاذا جاء الطلق مرخ
ظهرها وبطنها بدهن خيري او دهن بنفسج ورفعت العانة والخواصر والعجان به وتحمل منه … او صوفة
تقعي برفق وتروح وتجلس وتمد رجليها ثم تقوم بسرعة … ومتى اشتد الطلق امسكت
النفس وتزحرت ودفعت القابلة ظهرها وغمزت خواصرها ومراقها الى اسفل فان طال بها الامر فلتتخذ
مرقة اسفيذباج دسمة متخذة بالدراريج بلحم الدجاج المسمن او البط فان عسرت الولادة وخيف عليها

ام الصبيان هو صرع الصبيان وبعض الناس يسمونه [illegible] … قرحة الاطفال …

تلقى من ماء الحلبة والتمر المطبوخين رطلا وقد قطر عليه من دهن اللوز مرتين او ثلاثا بالاجتناب و
يسقى بعد ذلك من عصارة السذاب فان اشتد الامر فليعط من سكبينج والحاوشير والقنة وزن درهم مسحوق
وترعاها ماء الحمص والطيب فان نبتت المشيمة يقطعها الكندس وتمسك انفها فان سقطت المشيمة والا فليعد عليها
من الادوية المذكورة وبخرها بالمر والبارزد والحاوشير والكبريت يخلط باندق ويعجن بمرارة البقر ويوضع منها الرا
بعد الوصول على النار في مجمرة تحت لحافة مكبوبة مثقوبة ويوضع الفرج على الثقب وهذا البخور يخرج الجنين
الميت وتستعمل الامات لجنين لم يضطرب او لم يكن ترى الحركة فان رات بعد الولادة دما كثيرا مع سقوط
القوة تعالج بمسكات القلب وتقوى بماء اللحم والطيب فان لم تردها ارتفاعها فلتفصد بدن المحجمة وتحمل
فيها وتعالج بالاشياء المبردة للقلب ولا تترك ذلك ولا تستهين به الا ان تكون ضعيفة نافه بالرد
على الادوية ان لم يستدرك ف[ـصــل] في تدبير الطفل ينبغي ان ينظف اذنه حين يولد ويؤذن
في اذنه اليمنى ويقيم في اليسرى لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بالحسن بن علي كما تقدم ثم يحنك بالتمر او
العسل فقد كان يؤتى بالصبي حين يولد الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحنكه وكان غرضهم بذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
البركة فان يكون اول ما يدخل جوف الطفل ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التمر وذكر الطبري في كتابه
نوادر مسكة ان لعقة العسل لا ينفي ولعق منه المولود قبل كل شيء لم يصبه الصرع باذن الله وسنذكره
في موضعه ثم يتعاهد بعد ذلك تنقية انفه بالتكبير بالاصابع ودهن وتقطير ويتعاهد بالتربيخ ويدلك
الاعضاء في بسطها والسط وتسوية الاعضاء والراس والانف والجبهة فانه يسلم بذلك من آفات كثيرة
وليرضع بمقدار ما لا يتمدد بطنه ولا يخرج منه باكثره ولا يصيبه نفخ وكسل وطول نوم وتقلب وبكاء
وقيء فان ظهرت هذه العلامات في حالة الرضع من الرضاع مدة اطول من العادة ويزاد في تعهده ثم
يجوع بما صار يرضع مقدارا اقل من العادة ثم يرد الى عادته ولا يعطي من الادوية المخدرة شيئا ليطول
نومه وينبغي ان يحركه في سرير باعتدال ويكون ذلك بسبب الرضاع ابطا وابدا ويلقي على عينيه في الايام
الاول من ولادته خرقة ولا يكون في مكان كثير الضوء والشعاع ويعلق امامه خرزات او خرق مصبغات
الوانا شتى ويترنم له باصوات مدبرة ماكثة ويختار له الظئر ان لم يكن الام والاولى ان يكون الام لموافقة
الطبع وقرب العهد بالغذاء من بدن الام وافضل المرضعة ذات السن فتية البدن بيضاء مشربة حمرة ولا يكون
عهدها بالولادة بعيدا ولا قريبا بل متوسطا ولا تكون مراهقة ولا امرأة وفية ولكن غليظة البدن واسعة
الصدر معتدلة في خصب البدن وتغذى بالمالح والحريف والبصل والثوم والجرجير والكرفس خاصة
لا ينبغي للمرضع ان تاكل البتة ولتحذر من الاغذية ما يفسد ولا يزيد اللحوم النفخة القابلة بالطبخ

المحمود وتحفظ من الجماع والطلب وان قل اللبن فلتعط الاشياء المحمودة المتخذة من دقيق الباقلا
والارز ومن الحسيد المقشر واللبن والسكر وتطبخ فيه بزر الرازيانج فان كان لبنها شديد الغلظ
لطف غذاؤها وكثرت تليلا او سقيت السكنجبين وان كان شديد الرقة ازدادت من الاغذية الغليظة
فان كان بطن الصبي مسهلا فليطعم الاشياء المتخذة من الممسكات للبطن ويجتنب الحلاوات والاشياء
الحارة والدسمة وان كان يشتد بدنه سقيت ماء الشعير وخرجت الحلاوات وغذيت بالمزورات
ونضجت ويفطم الطفل ان كان قد اتى عليه اربعة اشهر وامسك اللبن ما كان اذا طلب منه
قطرة على الظفر لم يكن شديد الرقة سيالا ولا كثير الغلظ جامدا وكان طيب الريح عذبا طيب
اللبن الملح والمنتن الريح فلا ينبغي ان يغذى به طفل البتة واذا قرب وقت الكلام فليكثر مضغه
ذلك لسانه والعبث به ولتدلك اصل لسانه بعسل وملح اندراني لا سيما ان كان يبطئ بالكلام ويتكلم
بين يديه كلاما حسنا سهلا ووجدت بخط شيخنا الذهبي قال الاستاذ ابو علي الدارمي على رجل انه
كان يلعق بالراء فجعل ما يعقل فاب تحت لسانه ويكتب النطق بها فثقل واستقام له النطق
وهذا من مجربات الذهبي حكاه ابن مخلاف في بعض كتبه فان حصل له بكاء او صراخ
فانه يطيب نفسه وليعلم ان كثرة البكاء دليل على وجع به وليعرف موضع الوجع بالاذكار وقد
كان صاحب بعدا اذا اغتمت الطفل تلمس جسده كله على سبيل الاعتبار فتقول هذا الطفل صحيح
عليل الامراض وتحسس آخر فتقول هذا الطفل بان اصابه ما ينزع به وجربنا ذلك عليها فوجدناها
تصيب في قولها وانها اذا رات من الطفل شيئا خلاف العادة امرت ان يسقى شيئا تصنعه فيزول
ذلك العارض في الحال ومما ينبغي ان يراعى من حال الاطفال ان يتوقى عليهم من شدة الرياح
الحر والبرد وتغيرت الشديد والمنظر الهائل وكثرة الارضاع فان ذلك يورث كسلا وينبغي ان
يرقص فيجلي ذلك انطفى له وتقوية له وجسا ان ام ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانت ترقصه وهو
صغير وتقول بابي عتيق ابي عتيق فان المراة اذا كانت تؤجاء ربما بكى ولدها وهي لاهية عنه
حتى اذا قرات ذلك الالم في جوفه ورتما ما تحرك الدمعة بذلك فيبدا واداب تعرب يدها على
جنبه فيدفع الصبي فيلم ويسري ذلك الالم في بدنه ومتى نام الصبي بذلك الدمعة والدمعة البكاء
والغيظ باق في جوفه ولم يطل بعض ما يضحكه ويلهيه ويستمع حتى يكون نومه على سرور واثر ذلك فيه
تاثيرا بينا في النشاء ويصرم جماعة الاطباء ان النفس الباردة لمية الصفراء الذي ربما شاهدنا
من الصبي انما هو من فضلات ذلك الغم الذي تداخله واذا كانت المراة عاقلة مجربة وكانت من

دُهاة النسآء لاعبته وناغته ورقصته وغنته وارضعته حتى ينام وهو شبعان ريان مسرور
فيسري ذلك السرور في عروقه كما يسري ذلك الهرب بدن الآخر والمرقصة الخرقاء اذا لم تحسن فرق
ما بين طلق وصالتين كثر منها ذلك الافساد وترادف واعان الثاني الاول والثالث الثاني حتى يمنع
الصبي بابتداء وان عرض له بثر اصلا في اخراجه كله والا ورى رضا فاذا ظهر كله غسله بماء قد طبخ
فيه الاثل وورق الخرنوب ويطلى على البثر لصوق من ثمر واسفيداج وان كان ذلك في الخدين ذر عليها
ورق الاثل والحنآء والورد وان سال من اذنه رطوبة وضع فيها صوفة مغموسة بالماء والعسل او زعفران
فصـــل واذا حضر وقت نبات الاسنان فليدلك لثته كل يوم بالزبد وشحم الدجاج ويمرخ عنقه
ويمرخ عنقه بالدهن تمريخا كثيرا واذا انطلق بطنه اخذ كمون وورد ونبل بقليل خل وماء وضمد به
بطنه واذيف في اللبن صمغ عربي وطين ارمني وسقي وان اعتقلت طبيعته حمل شيئا من نافل او بزور
ارشيان فاذا وصل الى الفطام فلتتخذ له بلابيط من دقيق سميد ولبن اثمر وسكر وتزين في
يده ليعبث بها وليمضغها ويدرج الى الازدياد منها ويدنى اليه صدر فروج يمص او دراج فاذا
استطاب ذلك وناله منه وطلبه وحن اليه تصرف في الرضاع قليلا قليلا وزيد في تغذيته من تلك
الاشيآء ثم يترك ان يرضع بالليل ثم يدرج الى ان لا يرضع بالنهار ايضا وليفطم في الزمان الحار
هذه الاشيآء ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ره فصـــل فاما تربية الطفل وتهذيبه
وتأديبه حتى ينشأ على الاخلاق الزكية والطريقة المرضية فقد حدثنا الامام الحافظ ابو الثنا محمود
ابن علي بن محمود الدقوقي ببغداد قال انا الامام ابو احمد عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر بن ابي الجيش
المقري اجازة عن الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي قال باب الادب في رياضة
الصبيان في اول النشو وحسن ادبهم وتحسين اخلاقهم اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه جوهرة
نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل الى كل ما يمال به اليه فان عود
الخير فعله نشأ عليه وشاركه في ثوابه ابواه ومؤدبه وان عود الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك
وكان الوزر في عنق الولي عليه وقد قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اي علموهم وادبوهم ولا شك فان الاب يحفظ ولده من ان يصيبه نار الدنيا فينبغي ان يكون
احفظ له من نار الآخرة وصيانته ان يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من قرنآء السوء
ولا يعوده التنعم ولا يحبب اليه الزينة واسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها اذا كبر بل ينبغي ان
يلقيه ... فلا يستعمل في رضاعه وحضانته الا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال فان اللبن

الحاصل

الحاصل من الحرام لا بركة فيه فاذا نشأ عليه الصبي انعجنت طينته من الخبث فمال طبعه الى ما يناسب
ذلك من الخبائث فاذا بدت فيه مخايل التمييز فاولها الحيآء وذلك من اشراق نور العقل عليه فذلك يبشر
النجابة لانها تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب وهي مبشرة بكمال العقل عند البلوغ وهذا يستعان
على تأديبه بحيائه واول ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام فينبغي ان يعلم آداب الاكل من
التسمية والاكل باليمين وتصغير اللقم الى غير ذلك ويعود الخبز وحده في بعض الاوقات لئلا يألف
الادام فيراه كالحتم ويقبح عنده كثرة الاكل فانه يشبه الكثير الاكل بالبهائم ويحبب اليه الثياب البيض
دون الملونة والابريسم ويقرر عنده ان ذلك من شان النسآء والمخنثين ويمنع من مخالطة الصبيان
الذين عودوا التنعم ومن يسمعه ما يرغبه في ذلك فان الصبي اذا اهمل في ابتداء نشوه خرج
ردي الاخلاق ثم يشغل في المكتب بتعلم القرآن واحاديث الاخيار ليغرس في قلبه حب الصالحين و
يحفظ من الاشعار التي فيها ذكر العشق واهله ومتى ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان
يكرم عليه ويجازى بما يفرح ويمدح بين ظهراني الناس فان خالف ذلك في بعض الاحوال تغوفل عنه
ولم يكاشف فان اظهار ذلك ربما تشيع جسارته حتى لا يبالي بالمكاشفة بعد ذلك فان عاود عوتب
سرا وخوف من اطلاع الناس عليه ولا يكثر عليه العتاب لان ذلك يهون عنده سماع الملامة و
ليكن الاب حافظا هيبة الكلام معه ولا يوبخه الا احيانا وينبغي للام ان تخوفه بالاب وتزجره
عن القبائح وينبغي ان يمنع من النوم نهارا فانه يورث الكسل ولا يمنع النوم ليلا ولكن يمنع الفرش
الوطئة لتتصلب اعضاؤه ولا يستخف بدنه فلا يصبر عن التنعم بل يعود الخشونة في المفرش
والملبس والمطعم ويعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة لئلا يغلب عليه الكسل ويمنع
ان يفتخر على اقرانه بشيء مما يملكه والداه او بمطاعمه وملابسه ويعود التواضع والاكرام لمن عاشره
ويمنع ان يأخذ شيئا من صبي مثله ويعلم ان الاخذ لوم ودناءة وان الرفعة في الاعطاء و
يقبح عنده حب الذهب والفضة ويعود ان لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب
بحضرة غيره ولا يستدبر احدا ولا يضع رجلا على رجل ويمنع من كثرة الكلام ويعود ان لا يتكلم الا
جوابا وان يحسن الاستماع اذا تكلم غيره ممن هو اكبر منه وان يقوم لمن فوقه ويجلس بين يديه
ويمنع من لغو الكلام وفحشه ومن مخالطة من يفعل ذلك واصل تأديب الصبيان حفظهم
من قرنآء السوء ويحسن ان يفسح له بعد خروجه من المكتب في لعب جميل من تعب التأديب
كما قيل روحوا القلوب تعي الذكر وينبغي ان يعلم طاعة والديه ومعلمه وتعظيمهم واذا بلغ سبع

يستحب

ابنت لهُ بعتاق وابناء في ترك الطعام ليتعود ويحترز من الكذب والخيانة واذا قارب البلوغ
نُبّه اليه اسرار الامور وليعلم ان لا بد اذ دونه ومقصودها تقوية البدن على طاعة الله تعالى
وان الدنيا لا تبقى وان الموت يقطع نعيمها وهو منتظر في كل ساعة وان العاقل من تزود لآخرته
فان كان نشؤه صالحا ثبت هذا في قلبه كما يثبت النقش في الحجر وان لم يكن بالعكس من قبله وقد
حكى سهل بن عبد الله كنت ابن ثلاث سنين وانا اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد
ابن سوار فقال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك قلت كيف اذكره قال قل بقلبك عند تقلبك
في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك
ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة
احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما
علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فلم ازل على ذلك سنين فوجدت له حلاوة في سري
ثم قال لي خالي يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده ايعصيه اياك والمعصية ف
مضيت الى الكتب وحفظت القرآن وانا ابن ست سنين او سبع ثم كنت اصوم الدهر وقوتي
من خبز الشعير ثم وقعت لي مسألة وانا ابن ثلاث عشرة سنة فجئت البصرة وسألت علماءها
فلم يشفني احد فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب العبادي فسألته عنها فاجابني
فاقمت عنده مدة انتفع بكلامه ثم كنت اقوم الليل كله ٥ فحق اهل الطفل في صغره من والديه
ان تعلم الادب وتقف امره الى البالغ بر الذكور حتى تخرج صبي الادب وتصيره الى الطريقة
المثلى او تعلقه وكان بمنزلة رجل نبت زرعا جاء ان يقله فلما نبت اهل سقيه وحفظه
من الدواب والآفات فقلت وطيبة البذر والله الموفق ؛ شعر

اذا المرء ربّى نفسه بمراده ۰ فقد شاد بنيانا على غير اسّه ۰ ومن لم تهذب الرجال نفسه ۰
ليان هذى قد قدّمن شدي قدسه ۰ فذلك لنقط ما له نسبة الورى ۰ وان مات لا تحزن على طول رمسه ۰

فصل التدبير للصغير انفع من تدبير المريض بالكبير بالعقاقير لانه يخلص في هذه الدنيا
من التعب وفي الآخرة من عذاب الشعر فصل في اسماء الانسان في تنقله من
صغره الى كبره قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير وذكر ابو منصور عبد الملك بن محمد
ابن اسمعيل الثعالبي في كتاب فقه اللغة وسر العربية قال ما دام في الرحم فهو جنين فاذا ولد

كما قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر
العلم في الكبر كالنقش في المدر

فهو

فهو وليد وما دام لم يستتم سبعة ايام فهو صديغ لانه لا يشتد صدغه الى تمام السبعة ثم ما
دام يرضع فهو رضيع فاذا قطع عنه اللبن فهو فطيم فاذا غلظ وتم وذهبت عنه ترارة الرضاع
فهو جحوش كانه ماخوذ من الجحش الذي هو ولد الحمار ثم هو اذا دب ونما فهو دارج فاذا بلغ
طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط
فهو مثغر بالثاء والتاء فاذا كاد ان يجاوز العشر السنين او جاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا
كاد ان يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزوّر واسمه
في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه واخذ عذاره يسيل قيل قد بقل وجهه فاذا صار
فتى فهو فتي وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين
والاربعين فهو شاب ثم كهل الى ان يستوفي الستين فاما ظهور الشيب فيه فاول ما يظهر
يقال قد وخطه الشيب فاذا زاد قيل خصفه وخوصه فاذا ابيض بعض راسه قيل قد اخلس
راسه فهو مخلس فاذا غلب بياضه سواده فهو اغثم فاذا شمطت مواضع من لحيته قيل قد
بجّل الشيب لهن فاذا كثر فيه الشيب وانتشر قيل قد تقشع فيه الشيب ويقال لمن بلغ اربعا
الشيخ شيخ وهم ثم تسعسع وتقوس ثم هرم وخرف ثم افند واهتر ثم لم يبق منه
وحطاطه اذا مات ٥ فاما ترتيب سن المرأة هي طفلة ما دامت صغيرة ثم وليدة اذا تحركت
ثم كاعب اذا كعب ثديها ثم ناهد اذا زاد ثم معصر اذا ادركت ثم عانس اذا ارتفعت عن حد
الاعصار ثم خود اذا توسطت الشباب ثم مسلف اذا جاوزت الاربعين ثم نصف اذا كانت
بين الشباب والتعجيز ثم شهلة كهلة اذا وجدت مس الكبر وفيها بقية وجلد ثم شهبرة
اذا عجزت وفيها تماسك ثم حيزبون اذا صارت عالية السن ناقصة القوة ثم قلعم ونخلط
اذا انحنى قدها وسقطت اسنانها فصل في معرفة العظام التي في الانسان وما
وهي كثيرة وقد اختلف كلام الناس فيها ولا بد من الرجوع الى ما نطق به المؤيد بالعصمة من
قوله في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن
الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال النخاعة في المسجد يدفنها والشيء ينحيه عن الطريق فان
لم يقدر فركعتا الضحى تجزيه من ذلك وجاء في عدة روايات بالبسط من هذا والغرض عده
صلى الله عليه وسلم لثلثمائة وستين والكلام على ذلك ان المطلع على اسرار الحكم لا بد له ان يحصر
ولا اني ليس في الانسان الا ثلثمائة وستون مفصلا بل ان في الانسان هذا العدد عليه

تفصيله

الصدقة ولا ينبغي ان يزيد زيادة على العدد ثم ليس عليه صدقة كما يقال عند فلان مائة
دينار اعدها للصدقة فانه لا ينبغي ان يكون عنده غيرها فاما ما يعد للصدقة ولا شك انه
اعلم ان هذا العدد لان المفاصل المخاطبة بالصدقة لما فيها من الكسب والكسب يدخله لاثم
كما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا البيع يدخله اللغو فشوبوه بالصدقة فاراد ان يأتي العبد
بالثلاثمائة والستين صدقة ويضاعفها الله تعالى حتى امثالها كما قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها لتقابل ما يكتسبه العبد من الخطايا فيكفرها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها وانما جعل على الاعضاء
الكواسب صدقة صدقة لان الانسان صاحبها كاسب مطلب بشكر ما رزق ولا شك ان كل
عضو من الكواسب عليه قسط من ذلك وجعل صلاة الضحى كافية من ذلك كله لان جميع المفاصل
والعروق لها اشتراك في جميع فعل الصلاة فيعم جميع البدن وفيه السر والثلاثمائة مفصل
المذكورة واما المفاصل فلان البدن محتاجا الى ان يتحرك في وقت دون وقت
وان يتحرك جزء منه دون جزء لم يجعله الله تعالى عظما واحدا بل جعله عظاما كثيرة وشكل كل
واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به ووصل ما يحتاج ان يتحرك منه بعضه الى بعض بالاعصاب
فزاوية في بعض اطراف احد طرفي العظم ووصل بالطرف من الآخر ويسمى هذا الشيء رباطا وهو
جسم ابيض صلب عديم الحس وجعل لاحد طرفي العظمين زوائد وفي الآخر نقرا موافقة لدخول
هذه الزوائد وتمكنها فيها فاتصلت بهذه العصبة بين العظام بمفاصل وصارت الاعضاء من اجل
المفاصل ان يتحرك في حال دون حال بعضها دون بعض ومن اجل الرباط الواصلة بين العظام
ان يتحرك مع بعضها واحدا فاذا اردنا ان نحرك اليد جملة حركناها من حيث مفصل الكتف حركة
واحدة كانها لو كان ما فيها من العظام عظما واحدا من غير ان يتحرك و يتمنان ذلك مفصل
المرفق ومفصل الرسغ ومفصل الاصابع واذا اردنا ان نحرك منها جزءا دون جزء فعلنا ذلك
بالمفصل المعتاد لذلك ثم بهذا التدبير الحيوان ما يحتاج اليه ومن اجل ان العظام ليس لها ان
تتحرك بذاتها بل تحرك لها بسبيل الانفعال صار بها مبدا الحس والحركة وينبوعها الذي هو
الدماغ وصل بهذه الاصول هو العصب وليس يتصل بالعظام مفردة لكن بعد اختلاطه فيها
باللحم والرباط وذلك لان العصبة اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت اما ان لا تقدر على ان
تحركه البتة واما ان يكون تحريكها له تحريكا ضعيفا ومن اجل ذلك تنقسم العصبة قبل بلوغها الى

على كل واحد منهم

ما تقدم من

العضو الذي اريد تحريكه وتتشعب بين تلك الاقسام من اللحم بسيدى من الرباط فيكون جميع ذلك
شيء يسمى عضلا ويكون عظم الجسم بمقدار العضو الذي اريد تحريكه ووضعه في الجهة التي يريد
ان يتحرك اليها ذلك العضو ثم ينبت في اطراف الذي يلي العضو المحرك من طرفي العضلة
شيء يسمى وترا وهو جسم مركب من العصب الجائي الى ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام
متخلص من اللحم الذي قد كان تشعب بينهما عند وسط العضلة فيتوصل من العضو الذي
اريد تحريكه بطرفه الاسفل فيلتئم بهذا التدبير ان قليل تشنج العضلة نحو اصلها يجذب الوتر
جذبا قويا وان العضو يتحرك بكليته لان الوتر يتصل به بطرفه الاسفل وجعل الخالق سبحانه
الدماغ عنصر الحس والحركة الارادية ونحن ذاكرون منابت الاعصاب عند ذكر تشريح العصب
ولما كان لسائر البدن ما يأخذ من الدماغ يحتاج الى ان ينال الحس والحركة وكان نزول
العصب اليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا متين جعل الخالق تبارك وتعالى في اسفل القحف
ثقبا فاخرج منه شيئا من الدماغ وهو النخاع وصنه لشرفه بخرز الظهر والشناسن كما صان
الدماغ بالقحف واجراه في طول البدن وهو مصون بشوكي وانبت منه شيئا يسمى عصبا تأتي
محاذي عضو مما يخرج من ثقوب فيما بين خرز وبتصل بتلك الاعضاء فيعطيها الحس والحركة
فان حدث في الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة فان حدث على النخاع فقدت
الاعضاء التي تحتها العصب من ذلك الموضع وما دونه الحس والحركة وذلك ان الدماغ بمنزلة
عين وينبوع للحس والحركة الارادية والنخاع بمنزلة نهر عظيم يخرج منه والاعصاب النابتة منه بمنزلة
جداول تأخذ من ذلك النهر فمتى حدث على العين حادث كان الضرر عاما في ذلك كله ومتى
حدث على بعض الجداول حادثة كان الضرر في الموضع الذي تحتها تلك الجداول من اجل ذلك
صار العلم بمواضع مخارج الاعصاب والاعضاء التي تحتها نافعا في المداواة والمعالجة وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وقد تقدم الكلام عليه وقد ذكر نحو ذلك جالينوس وذلك ان رجلا
سقط عن دابته فصك بعض فقاراته بحجر فحدث للرجل بعد ثلثة من حركة في بعض اصابع يده
وكان الاطباء يقصدون تلك الاصبع ويضعون الادوية عليها ولا يتبين لها النجح فاخذ جالينوس
من الادوية باعيانها فوضعها على موضع تلك الفقارات التي يخرج منها العصب الى تلك الاصبع
فانجحت في اسرع وقت فاعلم هذه القاعدة فانها نافعة فصل في ذكر الشيء والعلاج

وتعالى

من اصحاب التشريح ان في الراس احد عشر عظما وفي العينين ستة اعظم وفي الوجنتين
عظمان وفي الانف اربعة اعظم وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس ويسمى
الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن
ايضا فاما عظام الاسنان فعدتها اثنان وثلثون عليا وسفلى وتتصل بعظام الراس من خلف
خرز الظهر وهي اربع وعشرون خرزة وربما زادت واحدة او نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم
العجز وهو الذي قال عليه السلام كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب فمنه يركب الخلق يوم القيامة
ويتصل به من اسفل عظام العصعص وهي ستة وهي كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظم العجز
عظما الخاصرتين وبينهما حق الورك وفيهما يدخل راسا عظمي الفخذين فهذه هي جملة عظام
المؤخر وقيل لا يصح في الظهر سبع فقر وفي العنق سبع فقر ولذلك تقول العرب الذئب
فقرة من الظهر فاذا اشتد الظهر اشتد الذئب والضبع ابنة من الكرش فاذا امتلأت
الكرش امتلأ الضبع واول ما يبدو السن في اللسان والكرش وآخر ما يبقى في العين والسلامى
وقال ابن دريد وآخر ما يبقى من النقي في العين والسلامى من الدابة ولذلك قال الراجز ما دام مخ في
سلامى او عين واما اصناف عظام المقدم فان دون الرقبة عظم الترقوتين وعظام الكتفين
اربعة وفي العضدين عظمان وفي الزندين اربعة وعظام الصدر سبعة تسمى القص والزور
وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من خلف وجعلت رؤسها
التي تلي البطن دقاقا لينة لما تدير البطن من العلو لاسيما الحبالى والمستسقين فانها لو
كانت صلبة لصدت البطن عن الارتفاع فحصل الاذى وشك وجعلت عظام الصدر صلبة مشتملة
على جميع مقدم البدن وقاية للقلب وحفظا له من الآفات فهذه عظام المقدم واما عظام
اليدين فمنها عظام رسغي الكفين ستة عشر عظما وجميع الزند مما يلي الكف يسمى الرسغ والكوع
منه ما يلي الابهام والذي يلي الخنصر يسمى الكرسوع وقد اشرنا الى ذلك وعظام مشطي الكفين ثمانية
وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون لكل اصبع ثلاثة اعظم وتسمى السلاميات واما عظام الرجلين
فنقا الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي الساقين اربعة وفي الكعبين عظمان وفي العقبين
عظمان وعظمان يسميان حقا الكعب بهما يتم حركة القدمين وعظام رسغي القدمين ثمانية وفي
عظام مشطي القدمين عشرة وعظام اصابع الرجلين ثمانية وعشرون لكل اصبع ثلاثة الا الابهام
فان لكل واحد منهما عظمين وقال ابن الجوزي عظام البدن مائتان واربعون سوى السمسمانية

فصل ومن الحكم

فصل ومن الحكم البالغة التي ركبها الله تعالى في هذا البدن ان جعل الراس اربعة اعظم
كالجدران وواحدا كالقاعدة وآخر وهو القحف كالسقف وخلقت الجدران اصلب من اليافوخ
لان الصدمات والصدعات عليها اكثر وجعل عظم القحف خفيفا لئلا يثقل على الدماغ وليتنفذ منه
البخار ومنها ان خرق في الراس السمع والبصر والشم والذوق وآلة النطق والاكل في الفم الى غير ذلك
من العجائب ٥ فصل ولما كانت هذه العظام لا تقوم بذواتها انبت الله تعالى لها لحما
لباسا لها ورباطات وجعل حركتها بالعضلات كما تقدم ففي الانسان خمسمائة عضلة وسبعة وعشرون
عضلة والعضل مركب من لحم وعصب ورباط وهي آلة الحركات الارادية وتختلف اشكالها بحسب
مواضعها والحاجة اليها واكثر العضل لا تزال لحمية حتى تنتهي الى طرفها الاسفل ثم ينبت من
هذا الطرف الجسم المسمى الوتر ويتصل بالعضو الذي يحركه الطرف الاسفل منه ويكون تحريكه
له بان يتقلص ويجتذب نحو اصله فيمتد لذلك جملة ذلك العضو الى الجهة التي فيها تلك العضلة
والعضل الذي يحرك عضوا كبيرا عظيما فخما ينبت منه اما وتر واحد او اوتار فيتصل بالعضو الذي
يحركه وربما تعاونت عدة عضل على تحريك عضو واحد والذي يحرك عضوا صغيرا يكون ايضا صغيرا
كالعضل الذي في الفخذ يحرك جملة الساق فانه عضل له مقدار كبير من العظم والعضل الذي يحرك
الاجفان العليا صغير جدا وليس له وتر وكل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة بها تكون حركته
فان كان يتحرك الى جهات متضادة كانت له عضلات متضادة الوضع فتجذبه كل واحدة منها
الى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتترك المضادة لها عند فعلها وان عملت العضلتان المتضادتان
في الموضع في وقت واحد استوى العضو وتمدد مثال ذلك الكف اذا امتد العضل
الموضوع في ظهر الساعد انبسطت وانقلبت واذا امتد الموضوع في الباطن انقبضت الى قدام وان مدا
معا استوت وقامت بينهما. وفي الكلام على العضل بسط لا يحتمله هذا المختصر ولكن نختصر منه على
ذكر عدد عضل الاعضاء فقط فنقول في الوجه من العضل خمس واربعون عضلة اربع وعشرون
منها لحركات العينين واجفانهما واثنتا عشرة لحركات الفك فان سائر ما يتحرك من اعضاء الوجه بالارادة فيها عضلة
مستطيلة للجلد والجبهة تمتد الى شق فتح العين وعضلتان تحركان الشفة العليا الى فوق وعضلتان تحركان [illegible]
الشفة السفلى الى اسفل وعضلتان تحركان الخد والعضل الذي يحرك الراس والعنق ثلاث وعشرون
عضلة منها ما يجذب الراس وحده الى الجهة التي هي موضوعة فيها ومنها ما يجذب الراس والعنق معا
ما يكون جذبه الى قدام ومنها ما يكون جذبه الى خلف ومنها ما جذبه يمنة ومنها ما جذبه يسرة وتسع عضلات

حركات ابهام واثنتان وثلثون لحركات الحلق والحنجرة وسبع لكل كتف في كل جانب لجميع حركاته وثلاث عشرة
في كل ناحية يحرك العضد حركاته في كل جانب واربع عضلات موضوعة على العضد في كل يد اثنتان موضوعتان
من داخل الذراع واثنتان من خارج اثنتان تبسطانه وسبع عشرة عضلة في كل ساعد منها ست موضوعة على ظاهر
الساعد وسبع في باطنه تكون بها حركة الكف الى داخل والى خارج وثني الاصابع وبسطها وثمان عشرة عضلة
في الكف في جوانب لحركات الاصابع الى جهة الابهام والى جهة الخنصر ومائة وسبع عضلات لحركات الصدر
منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وثمان واربعون لحركات الصلب جميعها وثمان عضلات ممدودة على البطن
من لدن الصدر الى عظم العانة منها بالطول ومنها بالعرض ومنها بالتوريب تتولى جميع حركات البطن
من الفتح والعصر وتعين على حركات اخر واربع عضلات للانثيين في الذكورة واربع عضلات تحرك الذكر
وعضلة تضبط المثانة لئلا يخرج البول بلا ارادة واربع عضلات على المقعدة يضبطها لئلا يخرج الثفل بغير ارادة
وست وعشرون عضلة لحركات الفخذين ووضعها فوق الساقين وعشرون لحركة الساقين ووضعها على
القدمين وثمان وعشرون لحركات القدم وبعض حركات الاصابع ووضعها على الساقين واثنتان وعشرون
لبقية حركات اصابع الرجل ووضعها على القدمين واما الاعصاب فينبت انتان من الدماغ واما من
النخاع والنخاع يخرج من مؤخر الدماغ بمنتهى الدماغ الذين نذكرهما عند ذكر الدماغ وفي العنق الى ان يبلغ العظم
العجز العصعص ويخرج من النخاع عند ملتقى كل خرزتين منه زوج عصب احدهما اخذ يمنة والآخر
يسرة حتى ينتهي الى آخر العصعص فيخرج من اسفله فرد عصب لا مقابل له ولذلك يخرج العصب
النخاعي ازواجا واحد يمنة وآخر يسرة وينشأ من الدماغ سبعة ازواج من العصب الاول ينشآن من
مقدم الدماغ ويجيآن الى العين فيعطيانها خاص البصر وهاتان العصبتان مجوفتان واذا نشأتا من الدماغ
وتقدمتا قليلا اتصلتا والتقى كل واحد منهما الى صاحبه ثم يفترقان ايضا وهما بعد داخل القحف ثم
يخرجان ويصير كل واحد الى العين التي من جانبها والزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الاول ويخرج من
القحف في الثقب الذي في قعر العين ويتفرق في عضل العين فتكون به حركاتها والزوج الثالث منشأه
من خلف الزوج الثاني من حيث ينتهي البطن الثاني ويختلط مع الزوج الرابع الذي بعده وقد
وينقسم اربعة اقسام احدها ينزل الى البطن الى ما دون الحجاب والثاني منها ما يتفرق في اماكن من
الوجه كالانف والفم ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده والزوج الرابع منشأه من خلف منشأ الثالث
ويتفرق في الحنك فيعطيه حسا ملائما له والزوج الخامس يكون بعضه حسا في السمع وبعضه
حركة العضل الذي يحرك الحنك والزوج السادس يصير بعضه الى الحلق واللسان وبعضه يصير الى

العضل

العضل الذي في ناحية الكتف وما حواليه وبعضه ينحدر في العنق وينشعب منه في شعوب
يتصل بعضها بعضل الحنجرة فاذا بلغت الى الصدر انقسمت ايضا فرجع منها بعضها متصعدا حتى يتصل
بعضل الحنجرة ويتفرق منها شي في غلافات القلب والرئة والمري وما يليهما ويمر الباقي وهو الاكثر حتى
ينفذ الحجاب ويتصل به هناك ثم المعدة منه اكثر ويتصل الباقي بغشاء الكبد والطحال وساير الاحشاء
ويتصل هناك ببعض اقسام الزوج الثالث. والزوج السابع يبتدي من مؤخر الدماغ حيث منشأ النخاع و
يتفرق في اللسان والحنجرة وينشأ من النخاع احد وثلثون زوجا من العصب وفرد لا مقابل له سبعة
ازواج يخرج ما بين خرز العنق واثنا عشر زوجا من خرز الظهر الى حيث يقابل الظهر الصدر وخمسة
ازواج من خرز القطن وهو اسفل الظهر وثلاثة من عظم العجز وثلاثة من عظم العصعص والفرد
الذي لا مقابل له يخرج من طرف عظم العصعص من وسطه والزوج الاول يخرج من الثقب الذي في الفقارة
الاولى من فقارات العنق ويصعد حتى يتفرق في عضل الرأس والثاني يخرج فيما بين الثقب الملتئم
فيما بين الفقرة الاولى والثانية ويتصل بجلد الرأس فيعطيها الحس ويعطي العنق وعضل الخد
فيعطيهما الحركة والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم
قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد وبعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين والرابع
منشأه فيما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين احدهما في العضل الذي في الظهر الآخر
آخذا الى قدام ويتفرق في العضل الموضوع حذاءه وفوقه والخامس يخرج فيما بين الفقارة الرابعة و
الخامسة وينقسم اقساما بعضه يصير الى الحجاب وبعضه الى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة وبعضه الى
عضل الكتف والسادس منشأه فيما بين الفقرة الخامسة والسادسة والسابع فيما بين السادسة والسابعة
والثامن فيما بين السابعة والثامنة وهي آخر فقار العنق وينقسم العصب الخارج من هذه كلها بعضه
في عضل الرأس والرقبة وبعضه في عضل الصلب ويأتي الحجاب خلا الزوج الثامن فانه لا يأتي الحجاب
منه شيء وبعضها يصير الى الذراع والعضد والى الكتف فيتصل من الزوج السادس بعضه بعضل يحرك
العضد وبعضه ينزل الى العضد فيحس ومن السابع يصير بعضه الى العضل الذي في العضد وتكون به حركة
الذراع وبعضه يتفرق في جلد العضد الباقي ويناله الحس وبعض من الزوج الثامن ينبث في جلد
الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع يخرج ما بين الخرزة الثامنة والتاسعة وهو اول خرز الظهر
وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكتف و
ينبث منه فيناله الحس وبعضه الحركة والزوج العاشر يخرج فيما بين الخرزة التاسعة والعاشرة

وصير منه جزء الى جلد العضد فيعطيها الحس وباقيه ينقسم فيأخذ منه قسم الى قدام ويتفرق في
العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الملبس على الصدر وآخر يتفرق في بعض الظهر والكتف وعلى هذا يكون
خروج العصب وتفرقه الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرين وهو اول العصب الخارج من خرز
القطن يخرج بين الفقارة التاسعة والعشرين وعلى هذا القياس الى ان تخرج خمسة ازواج من بين
هذه الخرز ويصير بعضها الى قدام متفرقا في العضل الذي في البطن وآخر في العضل الذي على الصدر
وبعض يتفرق في العضل الذي على المتن وتخالط الثلاثة الازواج العليا منها عصب ينحدر من
الدماغ والزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة ينحدر منها شعب كبار الى الساق حتى يبلغ طرفي القدم
والزوج الخامس والعشرون وهو اول العصب الخارج من عظم العجز يخرج من العظم الاول من عظام
العجز والثاني من الثاني وكله يخالط العصب الخارج من اسفل القطن وينزل منها الى الرجلين منها
شيء كثير واما الثلاثة الخارجة من عظم العصعص والزوج فكلها تنبث في القضيب وفي عضل
المقعدة والمثانة والعضل المورب بترتيب هذه المواضع واما العروق فكلها تنبت من جانب
الكبد المحدب والكبد مقعر الباطن محدب الظاهر فيطلع من موضع محدب منه عرق عظيم واذا طلع
لم يتركب شيء حتى ينقسم قسمين احدهما وهو الاعظم منهما يأخذ الى اسافل البدن ليسقي جميع الاعضاء
المستفلة التي هناك والثاني يأخذ الى الاعالي ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم الاعلى يرتقي فيلاصق
الحجاب وينقسم منه هناك عرقان متفرقان في الحجاب ليغذواه وينفذ الحجاب فاذا انفذاه انشعبت
بها عروق دقيقة واتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب وبالغدة التي
تسمى التوثة وتفرقت فيها ثم تتشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب وتنقسم
هذه الشعبة ثلاثة اقسام احدها يأخذ الى قريب الايمن من تجويفي القلب وهو اعظم هذه الاقسام والثاني
يستدير حول القلب من ظاهره تنبث فيه كله والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر وينقسم
هناك من الاجسام واذا جاوز القلب مرتفعا استقامته الى ان يحاذي الترقوتين وينقسم منه في
مسلكه هذا شعب صغار في كل واحد من الجانبين ليسقي ما يحاذيها ويخرج من جانبها الآخر ويخرج
منها شعب الى خارج ليسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الاعضاء الداخلة وعند محاذاة الابط منه
يسمى الابطي فاما ما حاذى من الترقوتين من الوسط منهما موضع اللبة انقسم قسمين فيأتي احدهما
الى الناحية اليمنى والآخر الى اليسرى وانقسم كل واحد من هذين القسمين الى قسمين فركب احد القسمين
الكتف وجاء الى الجانب الوحشي وهذا العرق المسمى القيفال وانقسم الآخر في قسمين في كل جانب يمر

ما انشعب من الثالث م

من التوثه

احدها

احدهما غائر يصعد في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من اعضاء الدماغ ولغشيته وفي مروره
في العنق الى ان يدخل الدماغ فينشعب منها شعب صغار يسقي باقي العنق من الاعضاء الداخلة ويسمى
هذا القسم الوداج الغائر واما الثاني فيمر صاعدا في الظاهر حتى ينقسم في الرأس والوجه والعين والاذن
ويسقي جميع هذه الاعضاء وهو الوداج الظاهر وينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار
يسقي ظاهر العضد وينشعب من الابطي شعب يسقي باطنه واذا قارب العرق الكتفي والعرق الابطي مفصل
المرفق انقسما اقساما فاما اقسام الكتفي فانه قسم يخالط العرق الابطي ويختلطان فيكون منهما عند المرفق
العرق المسمى الاكحل وهو العرق الذي رمي سعد بن معاذ رضي الله عنه فيه فلما اصابه سهم في يوم الخندق
انه لم ينقطع منه الدم الا بان يبس وما ذكرت قبله ولهذا لما اصيب سعد فيه قال اللهم
لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة ودعا ربنا فقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك
شيئا فابقني له وان كنت قطعت الحرب بيننا وبينهم فاقبضني اليك فانظر كلمة فاستجاب له ربه
دعوته وكان انقطاع الدم من اكحله كرامة له خارجة عن المعتاد الطبيعي غير من الناس
والقسم الثاني من اقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الاعلى وهو المسمى
حبل الذراع وقسم من العرق الابطي وهو اسفل ما يأخذ في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس
الزند الاسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمى الاسيلم واما القسم الذي
يأخذ الى اسفل البدن فانه يركب خرز الظهر منحدرا الى اسفل وينشعب منه اولا شعب تأتي لفائف الكلى و
اغشيتها والاجسام التي بالقرب منها فيسقيها ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان في تجويفي
الكليتين ثم شعبتان تصيران الى الانثيين ثم ينشعب منه عند كل خرزة عرقان يمران في الجانبين و
يسقيان الاعضاء القريبة منها ما كان داخلا كالرحم والمثانة وما كان خارجا كمراق البطن ويمتد منحدرا
حتى اذا بلغ آخر الخرز انقسم قسمين واخذ احدهما الى الرجل اليمنى والآخر الى الرجل اليسرى وانشعبت
فيهما شعب يسقي عضل الفخذين منها غائرة تسقي العضل الغائر حتى اذا بلغ منتهى الفخذ الى الركبة
انقسم ثلاثة اقسام فيأخذ قسم منها في الوسط ويسقي شعب منه جميع عضل الساق الداخل والخارج ويمر قسم منها
في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الآخر يمر في الجانب
الظاهر من الساق وصاعدا الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النسا وينشعب من كل واحد من هذين
عند بلوغه القدم شعب تتفرق في القدم فيكون الشعب التي هي من القدم في ناحية الخنصر والبنصر
من شعب عرق النسا والتي في الابهام من شعب الصافن فهذه جملة العروق الناشئة من

تقطعه م

الغائر ومنها ناصر تسقي العضل م

الكبد الثانية حيث الاعضاء. فاما الشرايين فانها نابتة من القلب من تجويفه الايسر ويخرج من هذا
التجويف شريانان احدهما اصغر وطبقته ايضا واحدة وهي ارق من احدى طبقتي سائر الشرايين وهذا
العرق من الشريانين يدخل الى الرئة وينقسم فيها والآخر اكبر كثيرا وهذا حين يطلع تنشعب منه شعبتان
تصير احداهما الى التجويف الايمن من تجويفي القلب وهي اصغر الشعبتين والاخرى تستدير حول القلب
كمايد ورثم يدخل اليه ويتفرق فيه فسائر الباقي من العرق النابت من تجويف القلب الايسر يؤدي
بشابه لحلقتي الشعبتين منه قسم ينقسم قسمين فيأخذ احدهما وهو اعظمهما الى اسافل البدن ويأخذ
الآخر الى اعاليه وهذا القسم الآخذ الى اعالي البدن ينقسم فيه من صعوده في الجانبين شعب يتصل بما يحاذيها
من الاعضاء فيعطيها الحرارة الغريزية حتى اذا اتى الابط خرجت منه شعبة مع العرق الابطي الى اليد و
انقسم فيها كقسمته واتصلت منها شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن من العضد وهي مع ذلك اذا صارت
عند المرفق صعدت الى فوق صفات بعضها يظهر في هذا الموضع في كثير من الابدان وما نزل تحت
الابطي الاصغر حتى تنزل عند المرفق قليلا ثم انها تغوص ايضا في العضل وتتشعب منها شعب
شعرية تتصل بعضل الساعد الى ان تبلغ من الساعد مسافة صالحة ثم انها تنقسم قسمين فيأخذ احدهما
الى الرسغ بازاء الزند وهو العرق الذي يجسه الاطباء ويأخذ الآخر الى الرسغ ايضا مما يلي الزند الاسفل
وهما اصغرهما يتفرقان في الكف وربما يظهر لهما نبض في ظاهر الكف واذا بلغ هذا القسم الابط صعد
القسم صعيدا ... من هذين القسمين الى قسمين آخرين وجاوز وصعد هذين القسمين الى الدماغ الغائر
ومن صعوده يدخل القحف ويتصل في مروره منه شعب بالاعضاء الغائرة التي هناك كما وصفنا في
ذكر العروق واذا دخل القحف تقسم هناك تقسما عجيبا وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المعروفة تحت
الدماغ وهو جسم يشبه شباكا كثيرة قد التفت بعضها على بعض ثم انه من بعد تقسمه الى هذه الشبكة يجتمع
ويعود ايضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كما انهما قبل الانقسام اليها ويدخلان
جرم الدماغ فيتقسمان فيه وباقي القسم يكثر من هذين القسمين وهما اصغرهما انه يصعد الى ظاهر الوجه
والرأس فيتفرق فيهما هناك في الاعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر وقد يظهر نبض هذا القسم العظيم
المجاور للوداج الغائر ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات واما القسم النازل من قسمي العرق النابت من
القلب الى اسافل البدن فانه يركب خرز الصلب نازلا الى اسفله فيتشعب منه عند كل خرزة شعبة يمنة وشعبة
يسرة تتصل بالاعضاء المحاذية لها فاول شعبة تتشعب منه شعبة تأتي الرئة ثم شعب الرئة تأتي العضل
الذي بين الاضلاع ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والترب والامعاء

ينظر من كتاب المنصوري ذكرنا اشكال من التشريح في ذكر هذه الاعضاء

والكلى والارحام والانثيين والمثانة والقضيب وشعب ينفح حتى يتصل بالعضل الخارج المحاذي لهذه
المواضع حتى تبلغ الى آخر الخرز انقسم قسمين واخذ كل واحد منهما الى احدى الرجلين وانقسم فيهما كتقسيم العروق
الا انها غائرات ويظهر نبضها عند الانسيين وهذا كالقسمين الداخلين في ظهر القدمين بالقرب
من الوتر العظيم فصل في النابت من القلب الى الرئة مر انفا ظهر الابهران وهذه العروق
المذكورة في الحديث قال ابن دريد في الجمهرة الابهران عرقان في باطن الظهر وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زالت اكلة خيبر تعادني فالآن اوان قطعت ابهري قال ابو بكر
تعادني من العداد يقال للملسوع تعاده اللسعة اي تجيئه في مثل الوقت الذي لدغ فيه واما صفة
الدماغ فانه ليس بمصمت ولكن له تجاويف وهو كما رأى جالينوس فيه اربع تجاويف ينفذ بعضها الى
بعض تسمى بطون الدماغ اثنان منها في مقدم الدماغ وواحد في وسطه وآخر في مؤخره على هذا الشكل و
عند هذه المجاري اجسام مشبكة بشكل ... في بعض التجاويف ينفتح في آخر وله زائدتان
من بطنيه المقدمين شبيهتان بحلمتي الثدي يلقاهما العظم الشبيه بالمصفاة وبهاتين الزائدتين يكون
حس الشم وهذا العظم مثقب ثقبا كثيرة فيها سعة وموضعه في القحف حيث ينتهي اليه اقصى الانف
والدماغ ويحيط به من جميع المواضع والغليظ ملاصق للقحف وملاصق الدماغ في امكنة منه وهذا الغشاء
الصلب مثقب ثقبا كثيرة في موضعين احدهما عند العظم الذي في اقصى الانف ففضول البطنين المقدمين
من الدماغ الى الانف ومن الذي في الحنك فضول البطن المتوسط والبطن المؤخر وتكون بذلك السلامة
من الامراض ردية وتحت الدماغ غشاء الغشاء الغليظ نسيجة شبيه بالشبكة التي تكون من الشرايين الصاعدة
الى الرأس وهذه النسيجة تخرج منها عرقان كما ذكرنا في باب الشرايين فيدخلان في الغشاء الصلب و
يتصلان بالدماغ واما منبت الاعصاب فقد ذكرناه في العصب واما صفة العين فهي مركبة من
سبع طبقات وثلاث رطوبات وتركيبها ان العصبة المجوفة التي اول العصب الخارج من الدماغ يخرج من
القحف الى قعر العين ومعها غشاآن من غشاء الدماغ احدهما رقيق والآخر غليظ فاذا برزت من القحف وصارت
في عمق عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء على عظم العين اللحاظ كله ويسمى المشرحون هذا
الغشاء الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق فيصير لباسا وغشاء دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة
المشيمية لتشبهها بالمشيمة وتعرض العصبة نفسها ويصير منها غشاء دون هذين يسمى الغشاء الشبكي ثم يكون
في وسط هذا الغشاء جسم لين رطب في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسطه الجسم
جسم كري مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح يشبه بالجليد في صفائه يسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية

العصب تحت ص

مقدم
مؤخر

ذكر ص

من تجليد تحت الى النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفا والرقة تسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلوه جسم سائل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية ويعلو البيضية جسم آخر رقيق تخلل الداخل حيث يلي البيضية اعلى الخارج ويختلف لونه في الابدان فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفي وسطه ثقب حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بقدر حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ونبات هذا الجسم من الغشاء الشبكي ويسمى هذا الجسم الطبقة العنبية ويعلو هذه الطبقة ويغشاها جسم كثيف صلب صاف يشبه صفيحة رقيقة مجلوة من قرن ابيض وتسمى القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها التي تسمى العنبية كالبلور وآجام زجاج شفافة ذات لون فيجعل ذلك المكان من الزجاج بلون ذلك الشيء ويعلو هذه الطبقة ويغشاها الا انها بل الى الموضع من سواد العين جسم ابيض اللون صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي هو على القحف من خارج ونبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات الطبقة العنكبوتية من الطبقة الشبكية وتقدم ان العصب آخر ما يبقى في العين. وأما قصبة الانف فانه اعلاها جزآن من عظمين قسم ينتهي الى اقصى الانف ويبرز الآخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضع في وجه زائد في الدماغ الشبيه بحلمتي الثدي ويكون بهذا المجرى الشم والاول التنفس الجاري على العادة وعن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبت الشعر في الانف امان من الجذام رواه الحافظ تمام في فوائده من غير وجه عن عائشة رضي الله عنها وأما قصبة الصماخ فان مجرى الاذن في عظم صلب يسمى العظم الحجري وهو كثير التعاريج والعطفات ويمر كذلك الى ان يلتقي العصبة الخامسة النابتة من الدماغ التي يكون بها السمع واما قصبة اللسان فهو لحم ابيض رخو قد التفت به عروق صغار كثيرة فيها دم ومنه كانت حمرة لونه وتحته عروق وشريانات واعصاب كثيرة فوق ما يستحق قدره من العظم وتحته فرجتان يخرج منها اللعاب ينفصلان الى اللحم الغددي الرخو الموضوع عند اصله وهذا اللحم يسمى مولد اللعاب وهاتان الفرجتان ساكبة اللعاب وربما يبقى في اللسان وما هو اليه الندا والطبيعية والهاء ليهما بالحس في الحيوان في اللسان وقد تقدم ذلك وأما قصبة الحلق فينتهي الى تجويفين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسمى المسخرة قصبة الرئة والآخر موضوع من خلف في ناحية القفا على خرز العنق ويسمى المريء وفيه ينفذ الطعام والشراب فاما الحلقوم فانه يخترقه وينفذ فيه الريح الذي يدخل ويخرج بالنفس وقد جعل له ختام يلزمه وينطبق به في وقت الازدراد لئلا يدخل شيء

فما

وهذه الحالة تسمى الشرق يقال شرق بالطعام او الشراب

فانه زوجي وان دخل فيه في وقت ما شيء كثير من مأكول او مشروب حدث منه شيء في قصبة الرئة دغدغة وحالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الانف عند اشتمام العطاس او دخل الشيء فيه ويهيج لذلك سعال شديد حتى يرمى وينفذ ما دخل فيها وقد هيئت هذه الهيئة بغاية الصواب ولكان هذا المجرى لما كان ينفذ الى الرئة وليست الرئة من آلات الغذاء بل من آلات التنفس ولا الغذاء ينفذ من اسفل وكان كلما يقع فيها يضيق النفس كان واجبا ان يحتاط في ذلك ويحتاط فيه ويحكم غاية الاحكام حتى لا يحدث ذلك الا في الندرة وذلك اذا كان الانسان يبلع ويصيح او يتكلم ويتنفس في حالة واحدة ثم لا يزال يفعل بها الا ما يجاحتى يخرج ذلك منه عن آخره وقد هيئ الحلقوم في هذا الموضع آلة يكون بها الصوت وانما يكون من التنفس وهو مادته فهي في هذا الموضع آلات موافقة لكون الصوت وليس يكون منه ضرب واحد فقط بل يكون جميع ضروبه منها العضو المسمى الحنجرة وهو مؤلف من ثلاثة غضاريف والغلاصم وافقها لكون الصوت والجسم الشبيه بلسان المزمار وهو اشرف آلات الصوت والعضل الكثير العدد المهيأ لكون الحركات التي يحتاج اليها في هذا الموضع فيكون من ضروب الصوت كله ضروب الصوت وهذه الاعضاء اعني قصبة الرئة كلها والصدر كله بجميع عضله واغشيته وحجابه هيئت من اجل التنفس ويكون بعد التنفس الصوت بالحنجرة والجسم الشبيه بلسان المزمار وبعد ذلك النغم والحروف بمعونة اللسان والشفتين والاسنان وغيرها بما في الفم واما قصبة الصدر والرئة فان تجويف البطن كله من لدن الترقوة الى العظم الخاص ينقسم الى تجويفين احدهما فوق الرئة والقلب والثاني اسفل يحوي المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام وينفصل بين هذين التجويفين العضو الذي يسمى الحجاب ياخذ من راس القص ويمر بالشراسيف الى اسفل في كل واحد من الجانبين حتى يتصل بخرز الظهر عند الثانية عشر ويضيق ما بين ما ارق وما تحته ثم ينقسم هذا التجويف على القسمين ينفصل بينهما حجاب آخر ويمر في الوسط حتى يلتصق ايضا بخرز الظهر فيكون هيئة التجاويف الثلاثة كهيئة هذا الشكل ويسمى هذا التجويف الاعلى كله صدرا وهو كله من فوق الترقوتان ومن اسفل الحجاب الفاصل البطن منه وهذه هيئة الصدر واما قصبة الرئة فان قصبتها تبتدي من اقصى الفم على ما ذكرنا حتى اذا بلغت الى ما دون الترقوة انقسمت قصبتين وانقسم كل قسم منهما انقساما كثيرة والتحم واشتبك بلحم الرئة فصار من جملة هذا العصب المنقسم والعروق التي تجاوره اللحم الذي يحتوي عليها بدن الرئة فنصف الرئة في تجويف الصدر الايمن والنصف الآخر في الايسر واما قصبة الرئة فانها مؤلفة من غضاريف مهياة في شكل الدوائر لكنها ليست بدوائر تامة بل هي انصاف الدوائر ويصل بين طرفيها غشاء

يتزعزع طا ستقيم كهذا الشكل ويصل ما بين هذه الحلقات اغشية لينة وليس لها في نفسها فضلة فضروفية
وصلبة هذه الحلق لئلا تطال البدن وتلتبس بالبدن لما المرضع المستقيم منها الملاصق المريء وان انتزقت
انبوبي تصب يُنفذ اصداما عا الملك والتلثين والصوت فيها كالغدد ثم يجري بما فضت الى الانبوبة ارخم
غاشى م
والصوت ما صف الاغذية اصلحت منها صفة قصبة الرئة والمريء في موضعها الاصلية كاملة فهذا
التجويف لما انا هو من اجل التنفس وذلك ان الصدر اذا انبسط جذب الرئة وبسطها فاذا انبسطت الرئة
اجتذبت الهواء من خارج فكان ذلك احد جزئي التنفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر ينقبض فيقبض
الرئة فيكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني واحتيج الى تنشق الهواء الخارج واخراج ما قد سخن
في تجاويفه من الهواء سخونة مفرطة بعد الترويح واخراجه بعد الترويح من القلب فان الهواء الذي
يستنشق يصل منه الى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب واذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب
اليه احتاج الى اخراجه ولاستبدال به فانقبض الصدر وقبض الرئة واخرجه ثم عاد فانبسط وبسط الرئة
فدخلها هواء آخر مثل الازقاق التي تنفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلأت من الهواء واذا
انقبضت تفرغت وقسم الصدر في تجويفه طولا بتجويفين وجعل في تجويف نصف من الرئة
ليكون للتنفس آلتان فان حدث على واحد منها حادثة قامت الاخرى بما يحتاج اليه كالحال في العينين
وذلك ان هذا الفعل اعني التنفس لشرفه وشدة الاضطرار اليه في بقاء الحيوان كان واجبا ان يُحتاط
بغاية الاحتياط في حفظ ذلك بغاية لا احكام فانه كثيرا ما يصيب الصدر جراحة نافذة في احد جانبيه
فيقوم الجانب الآخر بالحاجة الى التنفس فاما اذا حدث في الجانبين ذلك فان الحيوان يعيش بقدر
ما يعيش المخنوق فقط واما قصبة الرئة فلما كانت ملازقة للمريء من باطنها وكان المريء
منفذا للطعام والشراب جعل الذي يليه من غشاء ليتسع في حال بلع الشيء ولا يضيق على المريء
ولولا الكراهية خروج هذا الكتاب عن حده ومقداره المقصود اليه لذكرنا ماهية الاعضاء ومنافعها
ذكرا واسعا ولكن من اجل ذلك نقتصر ونختصر ما امكن واما ماهية القلب فشكل القلب كشكل صنوبرة
مكبوب طرفها الحزرطي الى اسفل البدن واصلها الى اعاليه وله غلاف من غشاء كثيف يحيط به غير
ملاصق بل متباعد بكله لكن هذا اصله وهو موضوع في وسط الصدر الا ان راسه الحزرطي مائل الى
الناحية اليسرى والشريان الكبير انما ينبت من الجانب الايسر ولذلك تبين النبض في الجانب
الايسر وللقلب بطنان عظيمان احدهما في الجانب الايمن والآخر في الايسر منه اصله ومنبته شيء شبيه
بالغضروف فكان فاهو مقاطع القلب ومن البطن الايمن الى الايسر منافذ وللبطن الايمن فوهتان احداهما

التي

التي منها يدخل العرق النابت من الكبد ويصب الدم في هذه الفوهة في البطن الايمن من بطني
القلب وعلى هذه الفوهة اغشية منسقها من خارج الى داخل كي يرتد وتتمنع الشيء الذي يدخل الى القلب
والثانية فوهة العرق الذي يتصل من هذا التجويف بالرئة وهو عرق يضرب الا ان اغشيته
خلاف الشريان ولذلك يسميها المشرحون العرق الشرياني ويكون ابدا اغلظ واثخن واصلب اغشية
من العروق وعجيب لما اذ كانت دائمة الحركة مدة عمر الانسان كله وفي اخراقها من الخطر الكثير
مما في انخراق العروق وهي الفوهة التي يخرج منها هذا العرق اغشية الا ان منسقها من داخل الى خارج كيما
ترتد وتمنع الشيء الذي يخرج من القلب وقد صح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في مرضه الذي مات فيه ما زلت اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم قال ابو عبيد الابهر عرق مستبطن القلب والقلب متصل به فاذا انقطع لم تكن معه
حياة وفي البطن الايسر فوهتان احداهما فوهة الشريان العظيم الذي ينبت منه شرايين البدن
كلها وعلى هذه اغشية منسقها من داخل الى خارج لكي ترتد وتمنع ما يخرج من القلب من الرجوع
الدم والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة وفيه يكون نفوذ الهواء من الرئة الى
القلب وعلى هذه الفوهة غشاآن منسقها من خارج الى داخل من خارج الى داخل لينفتح
ورود الهواء الذي يدخل القلب وله زائدتان تشبهان بالاذنين احداهما يمنة والاخرى
يسرة والرئة مجللة للقلب من ناحيته له الا ان يلقي عظام الصدر من قدام وقد صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وانما كان صلاح الجسد وفساده بصلاح القلب وفساده لمعنيين
احدهما ان العروق التي هي مجاري الدم في سائر البدن تنبت منه وتؤدي الى جميع
البدن حظه ونصيبه من الدم والاخلاط المتغايرة في المعدة تنبعث اليه فان كانت صحيحة
صلح الجسد كله وان كانت فاسدة فسد الجسد كله والمعنى الآخر ان [illegible]
من ابن آدم مجرى الدم فاذا جرى من الانسان مع دمه فلا بد ان يؤثر فيه من الفساد بحسب
تمكنه وتسلطه وسلم القلب بحسب سلامته منه ولما شق الملك صدر النبي صلى الله عليه وسلم اخرج
لصدام
قلبه فشقه فاخرج منه علقة يعني قطعة دم فنبذها ثم غسل مكانها وقال هذا حظ الشيطان
منك فلم يكن للشيطان في قلبه مأوى ولا مجرى وقال صلى الله عليه وسلم ان مع كل انسان شيطانا
فقيل ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير وقيل اسلم

ستلم فكان كالمحارب الذي يلتقي عدوه بغير سلاح وعدوه مستلئم فلا يكون له غير الاستسلام و
الظفر للخصم وهذه النكتة من الامور التي لا توجد في طب اليونان ولا في طب بقراط ولا جالينوس و
نحوهما من فحول صناعة الطب ولما صاحبة المريء والمعدة فقد قلنا ان في اقصى الفم منفذين
احدهما منفذ النفس الى الرئة وهي قصبة الرئة والثاني منفذ الطعام والشراب الى المعدة وهو
المريء وهذا المجرى المسمى بالمريء موضوع من خلف خرز العنق يمر نازلا الى اسفل حتى ينفذ
الحجاب وهو مشدود مع الخرز بأغشية تربطه حتى اذا انتهى الى اسفل الحجاب اتسع ويكون هناك
العضو المسمى المعدة واذا صار تحت الحجاب مال الى الجانب الايسر قليلا فلذلك راس المعدة مائل
الى الجانب الايسر واما قعر المعدة فمائل الى الجانب الايمن ولهذا استحبوا للآكل ان يتكي بعد
الاكل على يسار ليكون اسرع لانحدار الطعام. وفي الترمذي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يسار قال حديث حسن ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان حينئذ
قد اكل شيئا ففعل ذلك والله اعلم. ثم ان انت توهمت قرعة مستديرة طويلة العنق يتصل بها
من اسفلها عنق آخر كنت قد لاحظت هيئة المعدة والمريء غير ان المعدة من الجانب الذي
يلي الظهر منبطحة قليلا واسم الاعلى هو المريء وآخرها هو ابتداء المعاء وهي مربوطة مع الفقار و
مع غيرها من الاعضاء باربطة وثيقة تمسكها ولذلك جميع الاعضاء فاحكم ربطها وما يليها بعد شرفها
وشدة الحاجة اليها والحرص عليها والمجرى الذي اسفل المعدة يسمى البواب وذلك انه اذا احتوت
المعدة على الطعام انضم وانغلق حتى لا يخرج منه شيء ولا الا بعد تمام الهضم وينفذ ثم ينفتح حتى
يصير ما في المعدة الى الامعاء وهذا الموضع اول منبت الامعاء وجسم المعدة مؤلف من ثلاث طبقات
احداها باطنها ليفها طولا والثانية باطنها عرضا والثالثة وراء ذلك لها منافع يطول ذكرها ويذكر لينها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بيت المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت
المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وحديث اصل ان
كلة المعدة بيت الداء كالاثر اليه وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه **تكملة**
يسمى من الانسان المعدة ومن كلها يجتر الكرش ومن ذوات الحافر الرحم ومن الطير الحوصلة
واما صاحبة الامعاء فالامعاء طبقتان وعلى الطبقة الداخلة لزوجات تلبسها بمنزلة
الترصيص وجميع الامعاء ستة ثلاثة دقاق وهي اعلاها وثلاثة غلاظ وهي اسفلها واول الدقاق
من المعاء ما اتصل باسفل المعدة ويسمى الاثني عشري ويليه معا يسمى الصائم وهذا هو المنتصب

والاطباء يسمون هذه اللزوجات رطوبة الاغراس تمنع عن المعاء الانسحاج من كثرة مرور الاثفال والاخلاط الحادة الرديئة

تابان

تابان متدان في طول البدن الا ان الفوهات التي يكون منها جذب الغذاء الى الكبد في
هذا المعاء اكثر منها في سائر الامعاء وسنذكر هذه الفوهات عند ذكر الكبد ويليه معا يسمى الدقيق
وهذا المعاء يلتف تلافيف كثيرة وسعة هذه الامعاء كلها بقدر سعة البواب ويليه المعا المعروف
بالاعور وهو معا غليظ واسع وليس له منفذ لكنه وعاء او كيس لان له فما واحدا يدخل اليه ما ينزل
وقت ويخرج منه في آخر ذلك الفم بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويليه القولون وابتداؤه
من الجانب الايمن ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويليه المعا المستقيم وهذا المعا تجويف
واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وطرف هذا المعاء هو الدبر وعليه العضلة المانعة من
خروج الثفل حتى تطلقه الارادة. وقال الشيخ داود المتطبب الامعاء سبعة فقال المعدة عضو عصبي
مجوف كقرعة طويلة العنق واسعة الاسفل يسمى المريء الذي فيه ينفذ الطعام والشراب والاسفل
منها يسمى البواب ومنه ينحدر الثفل الى الامعاء وقعر المعدة يسمى الفؤاد وفي باطنها خمل وهي في وسط
البطن وهي بيت الداء اذ كانت محل الهضم الاول فان فيها ينطبخ الغذاء وينحدر الى الكبد وجعلت
عصبية كي تقبل التمدد عند كثرة الغذاء والانقباض ويليها ثلاثة امعاء دقاق الاول يسمى الاثنا عشري
طوله اثنا عشر اصبعا والثاني يسمى الصائم لانه في اكثر الاوقات يكون خاليا والثالث طويل ملتف
دقيق يسمى اللفائفي ثم بعد هذه الثلاثة ثلاثة غلاظ الاول يسمى الاعور وهو واسع ليس له منفذ
في الجانب الآخر وفيه ينتن البراز والثاني يسمى قولون والثالث يسمى المستقيم وطرفه السرم فهذه
ستة امعاء والمعدة فهي سبعة امعاء التي عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله المؤمن يأكل
في معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء. وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وغيره وههنا نكتة
لطيفة وهي ان جبلة بن الايهم ملك غسان كان كافرا فاسلم ثم ارتد وتنصر ولحق بالشام و
حكايته معروفة طويلة السياق وقد كان عمر رضي الله عنه بعث الى هرقل وهو بالشام يدعوه
الى الاسلام وجبلة هناك فاجتمع رسول عمر بجبلة وضيفه في حكاية طويلة قال ثم دعا بمكوك
فشرب به خمسة عشر اعدها عليه فيقال هذا اما ان يكون للتنبيه بالكفر ثانيا او يقال لانه لم
المرتد اعظم من الكافر الاصلي وقد جاء في الحديث الصحيح ان رجلا كان كافرا فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فامر له بحلاب شاة فشربه ثم بحلاب اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم
اصبح الرجل فاسلم ودعي له بحلاب شاة فلم يستتمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في
معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء. وتلك في جبلة الخمسة عشر مكوكا اربعة عشر منها من الكفر

جبلة

وهذا سر لطيف الى وقت ان الشبع كلما زاد في الانسان قلت البركة فيه والله اعلم . وروى ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء قال العبد سبعة امعاء واحد منها طبع وستة حرص فالمؤمن يأكل بمعاء الطبع والكافر يأكل بامعاء الحرص والطبع . ذكره ابو بكر الخطيب في كتاب الرحلة انتهى

وهذا الكلام الزهدي موافق للعلم الطبي موافقة حسنة جميلة وهو ان الاستكثار من الطعام مضر بالبدن لاضراره بالقلب وقلة الاكل تصفية للقلب وكذلك هي تصفية للبدن من كثير من الآفات فاذا صفا القلب والبدن استعد لقبول الحق فكان اسرع شيء الى قبوله والكافر بالضد فلسبب كثرة الاكل قسوة في قلبه وبلادة في عقله فلا يكاد يقبل الحق فلهذا كان المؤمن اكثر [لا اقل] من الكافر واعظم اشغالا بما ياكله من الكافر مع كثرة اكله ولما كان الكافر بهذه المنزلة في كثرة الاكل اتسعت منه مجاري الدم لكثرة ما يرد على البدن من الطعام فاتسعت مسالك الشيطان منه اذ كان يجري من الانسان مجرى الدم فكان اعظم تمكنه في التسلط عليه منه على المؤمن بسبعة اضعاف فيفعل به ما يفعل . وحكي ان بعض العارفين تعرض له الشيطان ليهلكه فترك العارف الاكل والشرب اياما حتى ضعف بدنه فاستغاث الشيطان وقال خلصني ولا اعود اليك فاخذ عليه ان لا يعود اليه فاكل وشرب اوكما حكي

لطيفة ظريفة ذكر العلامة صلاح الدين الصفدي في تذكرته ان رجلا اعور دخل على ملك وكان الرجل شيعيا من الاثني عشرية الذين يقولون بامامة اثني عشر اماما فاحضر الطعام فاستدعى ذلك الاعور الشيعي الى الاكل فقال انا صائم وهناك رجل فاضل من ندماء الملك فقال ما اعجب هذا الصائم لا يفطر في الاعوام وهذا من بديع الاتفاق . فاما هيئة الكبد فهي موضوعة في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكلها هلالي لها تقعير في الجانب الذي يلي المعدة وزوائد ربما كانت اربعا وربما كانت خمسا تحتوي على الجانب الايمن من المعدة وحدبتها يلي الحجاب وهي مربوطة بارطة تتصل بالغشاء الذي عليها وتنبت من تقعير الكبد قناة تسمى باب الكبد صورتها صورة عرق لكنه لا يجري دما وينقسم ذلك الاقسام الى اقسام كثيرة جدا وتاتي منها اقسام كثيرة الى قعر المعدة والمعا الاثني عشري واقسام كثيرة الى المعا الصائم ثم الى سائر الامعاء حتى تبلغ المعا المستقيم وهذه هي الفوهات التي ذكرناها وفيها يجذب الغذاء الى الكبد ولا يزال كلما انجذب في تلك الفوهات يصير من الاضيق الى الاوسع حتى يجتمع في القناة المسماة باب الكبد ثم ان تلك القناة تنقسم ايضا في داخل الكبد الى اقسام في دقة الشعر تفرق

ما يجذب

صح تذكرة

ما يجذب من الغذاء فيها ويطبخه ويحيله لحم الكبد حتى يصير دما وينبت من حدبة الكبد عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن على ما ذكرنا في تشريح العروق واصل هذه العروق التي في البدن ينقسم في الكبد الى اقسام في دقة الشعر ويلتقي مع الاقسام المتقدمة في المجرى الذي يسمى الباب فيرتفع منها الدم الى اقسام العروق النابتة من الحدبة ثم يجتمع في ادقها الى اغلظها حتى يتصل جملة الدم كلها في العرق الطالع من حدبة الكبد واما هيئة الطحال فهو طاول الشكل موضوع في الجانب الايسر مربوط برباط يتصل بالغشاء الذي عليه ويلزم المعدة من جانب وضلع الخلف من جانب آخر وينبت منه قناتان احداهما تتصل بالكبد عند تقعيرها والاخرى تتصل بالمعدة واما هيئة المرارة فهي موضوعة على الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والآخر ينشعب فيتصل بالامعاء وباسفل المعدة ذكر ابو الفرج ابن الجوزي في غريب الحديث ان الليث قال المرارة لكل ذي روح الا البعير فانه لا مرارة له وجمع مرار قلت وقد سالت بعض العرب فقال له مرارة لكنها صغيرة وفي بعض الاوقات يكون ذلك الوعاء فارغا لا مرارة فيه وكذلك اخبرني بعض الجزارين انها تكون فارغة او يكون فيها قليل وقت دون قليل وقت واما هيئة الكليتين فهما موضوعتان على جنبي خرز الظهر بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع موضعا ولكل واحدة منهما منفذان يتصل احدهما بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد كل واحد من جانبيه والثاني يتوسط الحجة يتصل بالمثانة ويسمى الحالبين ويسميان ايضا الشاتين قد اخبرني من اثق به ان بعض التركمان الذين كانوا في نواحي سرمن رأى كان لهم شاة فيها اربع كلى وهي تتناتج كذلك وقد عرف ذلك عنه فاتفق ان سرق منها شاة وجاء بها السارق فباعها في سوق سرمن رأى فاخذها المشتري وذهب بها فجاء صاحب الشاة يفتش عليها فاخبر ان فلانا باع على فلان شاة من صفتها كذا وكذا فقال هذه شاتي فانكر السارق وقال الشاة لي وملكي فقال له صاحبها فتذبح الشاة فان كان لها اربع كلى فهي شاتي فذبحها فاذا لها اربع كلى او كما حدثني واما هيئة المثانة فهي وعاء البول ومقبضة وموضعها بين الدبر والعانة وهي مؤلفة من طبقتين وعلى فمها عضل يضمه ويمنع خروج البول حتى تطلقه الارادة والبدن يجتذبها من الكليتين في منفذها الذي سميناه الحالبين فاذا بلغ هذان المجريان الى المثانة خرقا احدى طبقتيها ومرا فيما بين الطبقتين حتى بلغا عنق المثانة ثم يخرقان الطبقة الاخرى وينفذان الى تجويف المثانة . . . . فتركبت هذه العضلات من لحم وعصب ثم يتصل بذلك الشرايين والعروق والاعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء ثم يغطي هذه الجملة اللحم و

قال الجوهري في صحاح اللغة والثيل مثل وعاء قضيب الجمل ويقال ان الفرس لا ثيل له وهو مثل الثنية وهو كالقميص للبعير لاثيل له اي لا قضيب له وقال الجوهري بين المثانة في الفرس والبعير في الصفة والذات ٥

الشحم ما كان رقيقا

والتسوية والشحم فجعل سبحانه الشحم ليسد خلل الاعضاء ويقيها البرد والانقطاع والانصداع ومنه ما هو
كالوقاية لحم الفخذين والاليتين واما الشحم فانه مادة الحرارة اذ النار لا تقوم الا بالدهن
واما الشحم فهو يحفظ آلات الغذاء مثل الدثار فيعين على الهضم الا ترى ان النائم تندفع حرارته
الى داخل البدن في حال النوم فيكون الهضم حينئذ اقوى ولهذا ينتبه وهو جائع واكثر الشحم على
مراق البطن والامعاء لهذا المعنى فلما كملت البنية غطاها سبحانه بالجلد وجعل منه رقيقا مثل
جلد الوجه لما احتيج فيها الى الحس والجمال وجعل منه غليظا كجلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشي
وملاقاة الاجسام الصلبة وجعل في الجلد ضربا من الحس واللمس واوصل به فوهات العروق ففي
اي موضع نخسته ولو بابرة نبع منه الدم وذلك بسبب تغذيته وجعل فيه مسام تخرج منها الفضلات
هضم الجلد ونحوها كالعرق وانبت فيها انواع النبات من الشعر والاظفار فمن الشعر ما هو زينة ووقاية
للعين مما يقع فيها وجعل شعر الاهداب قائما لا يطول اذ لو طال لغطى العين واضر بالبصر ولو كان
نابتا الى اسفل لعاق البصر وكذلك لو كان نابتا الى فوق ومن شعر الجمال اللحية فان فيها الجمال والهيبة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم احفوا الشوارب واعفوا اللحى ومن الشعر ما هو لا للزينة ولا في بقائه منفعة
كشعر الشارب والعانة والابط ولذلك امر الشارع بازالتها ولان في ازالتها منفعة واجبة وسنة
شرعية للشهوة قال صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة فذكر منها قص الشارب وحلق العانة ونتف الابط
والمنفعة في حلق العانة قالوا انه يقوي شهوة الجماع ونتف الابط يشرح من القلب لانه فضلة
منه ومثل هضم المثانة كالبول فضلة هضم الدماغ والرمص فضلة هضم العين ووسخ
الاذن فضلة هضمها فازالة هذه الفضلات راحة هذه الاعضاء ومن تمام حكمته سبحانه في خلق
الاصابع ان جعل في رؤوسها الاظفار لتستحكم القبض للاشياء اللطيفة وتمنع رؤوس الاصابع
من التآكل الكثير بمباشرتها للاشياء وجعل الاظفار نامية لا تزال في طول فيذهب في الاستعمال
منها ما يذهب وما بقي امر بتقليمه كما في بقية حديث الفطرة التي ذكر منها تقليم الاظفار وقد روي
في تقليم الاظفار انه يشفي من العين الرمد حديث وفيه نظر والله اعلم وفي صفة القلامة
اختلاف وجاء الامر بدفن هذه الفضلات من الاظفار والشعر ونحوها وان قوله تعالى الم نجعل
الارض كفاتا احياء وامواتا اي تدفن فيها الموتى وفضلات الاحياء وروي ما انبتت من حي فعرضت
بي انه يجب دفنه والله اعلم فهذا بعض منافع هذه الاعضاء فصل ومن جملة منافع
آلات الغذاء ان الفم يختص مع حس اللمس المشترك بحس الذوق وذلك ليتبين من الاشياء اللذيذة

ع خنصر و وسطه ابهام تحت بنصر حتى سبابه هذه نسخ

ابهام او وسطه وضع خنصر حتى سبابه تحت بنصر هذه نسخ

الاشياء

من الاشياء البشعة لان اللذيذة هي الغاذية والموافقة في الامر الاكثر واللسان مع عظم نفعه في الكلام
يقلب الطعام في الفم عند المضغ بضروب التقليب المؤلفة المحتاج اليها حتى يختلط بالشريحة والاسنان
قد جعلت ثلاثة ضروب منها ما هو للقطع كالثنايا والرباعيات ومنها ما يصلح لكسر الاشياء وهي الانياب
ومنها الطواحن وهي الاضراس ومن عجيب الحكمة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تلتقي و
يماس بعضها بعضا في حالة الحاجة الى ذلك وهي عند العض ولو لم يكن كذلك لم يتم العض على الاشياء
وذلك ان العض يكون بجذب الفك الى قدام حتى تلاقي هذه بعضها بعضا وعند المضغ والطحن
يرجع الفك الى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات السفلانية الى داخل وتحيد عن موازاة العالية
فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها على بعض وذلك انه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرباعيات التي في
اللحي الاعلى التي في اللحي الاسفل كالحالة عند الكسر واصول الاضراس اكثر من اصول سائر الاسنان بحسب
شدة عملها وطوله وما كان منها من العلو جعلت اصوله اكبر لتعلقه وقد احكم الله الامري وهو الشيء ما يؤكل الى
قصبة الرئة شاء شاء وذلك انه في حالة البلع يمتد المري الى اسفل وينجذب لذلك حنجرة الحلق ويلزم مطبقها
لزوما محكما ويكون مرور الشيء المبتلع على هذا المنطبق حتى ينتهي الى المري كما او رد الطعام المري لزمته المعدة
وانضمت عليه واغلق عليه البواب فلا يزال كذلك حتى ينهضم وقد خلق سبحانه في البدن سبع قوى
لتدبير الغذاء في المعدة وايصاله الى الاعضاء وتفرقه القوة الاولى تطلب الغذاء والثانية تجذبه الى الكبد والثالثة
تمسكه لها حتى تطبخه والرابعة تهضمه والخامسة تميز صفوه من كدره والسادسة تقسم الصافي منه على الاعضاء
بقدر حاجتها اذا بعث الى المعدة ما تبعثه الى المختصات بقدرها والسابعة تدفع ثقله مع حيطة بالمعدة من
الجانب الايمن الكبد ومن الجانب الايسر الطحال كما تقدم ومن قدام الترب ومن خلف لحم القلب فيكون
كلها حافظة للحرارة وتعينها ايضا فضل اسخانات فينطبخ الطعام فيها حتى يصير شبيها بعصارة تصلح للنفوذ
في تلك الفوهات التي ذكرناها الى الكبد وجعلت تلك الفوهات كثيرة لانها لو كانت واحدة وانضمت
الى موضع واحد لكانت بقايا ما اتخذه من الغذاء من ذلك الموضع يخرج ضياعا فاكثرت هذه الفوهات
ووصلت باكثر مجاريها الامعاء ليكون ما فات جذبه في موضع ما يجذب من فوهة اخرى وجعلت الامعاء
استدارات وتلافيف ليطول بقاء ذلك الشيء فيه ويستقصى جذب ما فيه ولا يبادر بالخروج ويتم هذا
الفعل خاصة في المعاء الاعور فان ما يفوته لا يكون قد بقي فيه كثير شيء مما يصلح للغذاء وتكون الامعاء
قد غلبت عليه ولان لحم الكبد هو الذي يطبخ هذا الشيء الذي ينجذب حتى يصيره ما فاحتيج الى ان
يتفرق حتى يحتوي على القليل منه والكثير من لحم الكبد فيتم فيه الاستحالة وتحصل في اجزاء كل تقسيم

فاذا احتل هذا المنطبق بسبب من الاسباب وقع شي من الطعام او الشراب حصل الشرق

حسو السمنذا بيض املس براق وهو المسمى قيلوسا ليصلح للنفوذ

القناة الشبيهة بباب الكبد الذي يجتمع فيه ما ينجذب من الغذاء الى اقسام دقاق في تجويف الكبد يستحيل
الى الدم بسرعة وسهولة ولان غذاء الاعضاء انما يكون بالدم النقي الموافق وكان يتولد مع تولد الدم
فضلتان لابد منهما كما يتولد في جميع ما يطبخ وينضج احداهما شبيهة بالدردي والعكر والاخرى شبيهة بالرغوة
والزبد احتيج الى تنقية الدم منهما فخلقت المرارة وجعل لها عنق يجيء حتى يدخل في تجويف الكبد فيجذب
به المرة الصفراء المتولدة عند تولد الدم وخلق الطحال وله عنق يجيء الى ما هناك فيجذب الفضلة الاخرى التي
يكون منها المرة السوداء فيبقى الدم حينئذ نقيا صافيا ليس فيه من المرة الصفراء ولا السوداء الا بقدر ما
يحتاج اليه الا انه بعد رقيق مائي فلذلك يحتاج الى ان يجذب فضل مائيته من الآلية حتى يصير
من الغلظ والمتانة الى الحد الموافق لتولد اللحم فخلقت الكليتان ومد من كل واحدة منهما عنق طويل موصل
بالعرق الطالع من حدبة الكبد فيجذب ما في الدم اليهما قبل ان يرتقي ويسقي الاعضاء واذا انتقى الدم من
هذه الفضلات فقد نقي وكان نقيا وصلح لان يغتذي به الاعضاء وينمو به نموا شاكلا لامزاجها و
تعرف عظم المنفعة في تنقية الدم من هذه الفضلات عند الحوادث الحادثة في هذه الآلات فانك
ان المرارة اذا لم تجذب الصفراء بقي الدم مشوبا بها حتى ينفذ الغذاء الى الاعضاء فيحدث صنوف الامراض
الكائنة من المرة الصفراء كاليرقان والبثور والحمرة والحميات الحادة ونحوها وان لم يجذب الطحال
المرة السوداء حدثت الامراض السوداوية كاليرقان الاسود والبهق الاسود والقوابي والتقشير والنمش
والجذام والسرطان ونحوها وان لم تدفع المائية نحو الكلى حدث احد الاستسقاءين اما الزقي او اللحمي
ولو امكن هذه الآلات كانت هذه الامراض بادية متصلة من حيث الحكمة في اجتذاب هذه
الفضلات ان ترى المرارة والطحال كانا الى تقعير الكبد فجذبا ما يجذبان من هناك فاما عنقا
الكليتين فيجيئان الى العرق الطالع من الكبد ويجذبان المائية منهما وذلك من اجل ان الدم احتاج الى ان
يرتقي الى هذا الموضع في منافذ دقاق في دقة الشعر وجب ان يترك في هذه المائية ليبقى له رقة المعينة
على سرعة ارتقائه ونفوذه في هذه المنافذ فلم يوصل الى تلك الآلات الجاذبة لهذه المائية هناك لكن بعد
ان ارتقى ونفذ من هذه المجاري الدقاق وصار الى مجرى واسع فاستغنى عن رقته واحتاج الى غلظه
ومتانة فوصلت به هناك واذا ارتقى الدم النقي الى هذا العرق تفرق بعد في البدن كله بالقسط والعدل
وصار كل عضو بما يميل الى طبيعته وغذائه واما ما كان كما ينبغي والا اخذ عليه بدل ما تحلل منه او اقل مما
تحلل منه كما في الابدان المنحطة وهذا الفعل كان آخر القصد والغرض الذي اريد بآلات الغذاء كلها فاستخف
صرف الحال جل ما لا بعد هذه الفضلات التي نقى منها الدم الى منافع اخر جليلة ايضا وذلك ان المرارة تنقي

باحد

باحد سقيها الدم من المرة الصفراء وتنفيرها بعنق آخر في الامعاء تحثها على دفع الثفل واخراجها
بلذعها وبرائحتها وتحريكها فيكون سببا للتنقية من الثفل والامن من تحققه واحتباسه واما الطحال
فيجذب الفضلة العكرة وينقي الدم منها ويحيلها ويصيرها حتى يكتسب قبضا وحموضة ثم يرسل منها في كل
يوم شيئا الى فم المعدة فيحرك الشهوة بحموضته وقبضه ويشدها وينبهها ثم يخرج ايضا مع مخرج الثفل
واما الكلى فيجذب ما في الدم من المائية وتغتذي بما يصلح لها ثم تدفع الباقي الى المجريين اللذين
ذكرنا الى المثانة وجعلت المثانة واسعة لئلا يحتاج الانسان الى مداومة القيام للبول وجعل لها عضل
يقبضها ويضمها فلا يخرج منها شيء حتى تمتلي ويتأذى بكثرة البول او بحدته فتطلقها حينئذ الارادة
حتى يخرج البول وايضا فنفوذ مجرى الكلى الى المثانة فيه حكمة بالغة وذلك انك ترى المثانة تمتلي فلا
يخرج منها الريح علمت انها منفذ يدخل فيها البول ومنها تدخل مائية الدم الذي مر بالبول من الكلى
اليها وذلك من اجل ان هذين المجريين يخرقان احدى طبقتي المثانة ويمران فيما بين طبقتيهما
حتى ينتهي الى منتهاهما ثم يخرق الطبقة الثانية فيصير من اجل ذلك كلما دخل تجويف المثانة ملتزقا بالطبقة
الداخلة بالناحية وتقاملات كان اشد لالتزاق طبقتيها وضم فم المجرى فلا يمكن ان يرجع شيء من
البول الحاصل في المثانة الى ورائه ويصل التحلب فيها ولا يزال يتحلب البول في المثانة حتى يثقلها
فاذا احست بذلك لاذي كثرته تلك العضلة من امساك فم المثانة وانضمت المثانة على ما فيها فخرج
البول واما الامعاء الغليظة فانها اذا استنظفت ما فيها مما يصلح للاغتذاء اندفع الى المعا المستقيم
ولهذا المعا هناك تجويف واسع لكي يحتمل اجتماع الثفل فلا يلجئ الانسان الى القيام كل ساعة فاذا ثقله
ما اجتمع فيه او لذعه احس بذلك لاذي فتفتح الحيوان بارادته من العضل المطبق له مخرج الثفل
فهذا مجرى تدبير الغذاء من حين يدخل البدن الى ان يغذو منه ما يغذو ويخرج فضله منه
و[illegible] هذا الى ذكر حيث بقية الاعضاء فاما الناحية مراق البطن فان من وراء الجلد
الملبس على البطن العضلات الثمان التي ذكرناها ووراء ذلك العضل غشاء مدمج يسمى الصفاق
ووراء الصفاق الثرب ووراء الثرب الاحشاء والفتق الحادث في المراق يكون اذا انخرق هذا
الصفاق واما ناحية الانثيين والقضيب فينبت من عظم العانة جسم عصبي كثير التعاريف
واسعها وتختلط بانات كثيرة واسعة فوق ما يستحقه تدرين من الغلظ ويجيء هذا الجسم
القضيب وينزل من الصفاق مجريان شبه البربخين ثم يتسعان فيكون منه الطبقة الداخلة من
طبقتي كيس البيضتين ومنها البيضتان ويجيء الى ناحيتهما البيضتين من اقسام العروق المستقلة شعب

وليف لثانيه كثيرة ويحتوي عليها لحم غددي ابيض فيحيل ما فيه من الدم حتى يبيض ويصير من هناك
الى الانثيين فيستحكم استحالته ويكمل نضجه ويصير منيا تاما ويصير له من هناك مجريان ينفذان الى القضيب
وايضا فانا ان له بيضتان فنشأ في راس كل بيضة منهما حلمة كالقمحة ثم كبرت حتى صارت
كالفستقة ثم كبرت حتى صارت كالبندقة التي نشأت معها تحت اليد في كيسها ثم نشأ في راس
الثانية في الجانب الايمن اخرى كالقمحة وكبرت حتى صارت مثل التي نشأت الى جانبها ثم نشأ في راس
اخرى وكبرت الثانية حتى صارت اكبر من الاصلية وكبرت الثالثة حتى صارت مثل الاصلية ثم نشأ
في الثالثة كذلك وكبرت حتى صارت كالعفصة وربما ظهر في بعض الاوقات شيء كذلك ثم يختفي لكن استمر
الذي على حس بيضات من جانبي من غير وجع ولا مرض ولا تغير مزاج ولا تاثير في حال النكاح الكامل
والحمل البتة الاصلية حتى في التقلص عند شدة البرد والاسترخاء عند حالة الحر واصول الخصية
جميعها اني استقصيت ذلك عليه وهذا الامر بمثله الامام الجوهري في صحاحه في فصل الزاي من
كتاب اللام قال وكان سعيد بن عثمان يلقب بزر البيض لانه كان له ثلاث بيضات نعرا وهو غريب
الوقوع ولولا اني استثبته وحققته لما ذكرته واسه تعالى يزيد في الخلق ما يشاء كما ذكرنا من شان اللحم والتصابه
التي لها ابع كل واسامه مواضيع للانفاذ وهو قيام القضيب فيكون بامتلاء التجاويف التي فيه من ريح غليظة
وامتلاء عروقه من الدم ولا انزال يكون عند ما يتمدد وينتصب الاوعية التي فيها المني ويحتاج ان يقذف
ما فيها لكثرته ولذعه واصلاب الاسباب الداعية الى ذلك احتكاك الكمرة وبنفخة من الجسم المضاف لها
فان ذلك يعطل فتندفع اوعية المني وتنفث ما فيها والخاصية التي هو مركب من شرايين وعروق
وعصب حتى ما فيها فيها من اللحم غددي ابيض طبيعته طبيعة اللبن خلقه اسه تعالى لتكون المراة لها
المولدة اللبن يحيل ما يجري فيها من الدم حتى يصير لبنا لتشبهه له بطبيعته كما يحيل لحم الكبد ما يجذب
من المعدة والامعاء حتى يصير دما للتشبه اياه بنفسه وكما يحيل لحم الانثيين الدم منيا لتشبهه به و
اما هيئة الرحم والقبل فالرحم موضوعة فيما بين المثانة والمعا المستقيم الا انها تصعد على المثانة الى
فوق وهي من الابكار ذات اثنا عشر صغيرة ويعظم من التي حملت وولدت وهي مربوطة برباطات ملسة
وهي في نفسها عصبية يمكن فيها ان يتمدد ويتسع عند الحاجة الى ذلك وينضم ويتقلص عند الاستغناء
عن التمدد وذلك انما يحتاج ان يمتد امتدادات كثيرة عند الولادة فجعلت لذلك عصبية وجعلت
دباغتها واسعة مليئة ولها بطنان ينتهيان الى فم واحد وزائدتان تسميان قرني الرحم وخلف
هاتين الزائدتين بيضتا المراة وهي اصغر من التي للرجل واشد تفرطحا وينبث منهما الى فم المراة

التجويف

الى تجويف الرحم وقبة الرحم ينتهي الى الفرج من المراة وهي من المراة بمنزلة الاحليل من الرجل وفم
الرحم من البكر منضم متغضن وقد انتسجت فيما بين تلك الغضون عروق دقاق تنقطع عند افتضاض من
البكر وتتسع بعد ذلك الغضون فاذا علقت المراة انضم فم الرحم لا يدخله الميل ولو اجتهدت في ذلك
فاذا حضرت وقت الولادة او حدث على الجنين آفة افسدته اتسع باذن اسه تعالى حتى تنفذ منه
جثة الجنين ومن الجنين على راي جالينوس يكون من المني ويغذي وينمى بدم الطمث وتتم وتكمل
صلة الذكر قبل صلة الانثى وتتصل بالجنين من العروق التي تجيء الى الرحم فيغذي ويحيى
يكمل ويتم فاذا كمل لم يكتف بما يجيئه منها فتتحرك حركات صعبة قوية فهتك اربطة الرحم فتكون
من ذلك الولادة … في ذكر اعضاء وعروق ورد ذكرها في القرآن ذكر
القلوب في القرآن كثيرة كالقلوب الغلف والسليمة والمطبوع عليها والمطمئنة والمريضة و
نحو ذلك وفي الحديث والآثار فمن الاعضاء الرئيسة القلب روي عن النعمان بن بشير رضي
اسه عنه قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب وقد تقدم وهو حديث صحيح وفي رواية واذا سقمت سقم لها سائر
جسده وروى ابو نعيم من حديث ابي هريرة قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم اذا طاب قلب
المرء طاب جسده واذا خبث القلب خبث الجسد وروى ايضا عن ابي ذر قال قال رسول اسه
صلى اسه عليه وسلم قد افلح من اخلص قلبه للاسلام وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة
وطريقته مستقيمة واذنه سميعة وعينه ناظرة وقد افلح من جعل اسه قلبه واعيا واما الاذن
فقمع واما العين فمقرة ما يوعي القلب وروي عن ابي هريرة قال القلب ملك وله جنود فاذا
صلح الملك صلحت جنوده واذا فسد الملك فسدت جنوده الاذنان قمع والعينان مسلحة واللسان ترجمان
واليدان جناحان والرجلان بريدان والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر [illegible] نفس وفي
رواية والقلب ملك فاذا صلح الملك صلحت الرعية واذا فسد الملك فسدت الرعية وعن كعب قال
اتيت عائشة فقلت هل سمعت رسول اسه صلى اسه عليه وسلم نعت الانسان وانظري هل يوافق نعتي
نعت رسول اسه صلى اسه عليه وسلم فقالت انعت فقال عيناه هاد واذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه
جناحان ورجلاه بريد وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكليتاه مكر والقلب ملك فاذا صلح الملك
طابت جنوده واذا فسد فسدت جنوده فقالت سمعت رسول اسه صلى اسه عليه وسلم ينعت الانسان هكذا
رواه ابو نعيم وروى ايضا عن ابن عباس قال مثل الروح والجسد كمثل الحمى وهو بعيد وظاهر اذا

ثان فالاعمى لا يبصر القمر فيتناول والمقعد يبصرها ولا ينالها فيها المقعد لا عمى فقال الاعمى احملني حتى
آكل واطعمك فحمله فاكلا فذلك فرهما يكانت وروى عن سلمان نحوه . وعن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب
الي عبدي بمثل اداء فرائضي وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
عينه التي يبصر بها واذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقلبه الذي
يعقل به فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وما ترددت من شيء انا فاعله ترددي من قبض
نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته . وعن عكرمة ان امرأة قالت لابن عباس اني امتشط الميلاء
فقمت قال عكرمة الا اخبرك بما يقول يقول راسك تبع لقلبك فان استقام قلبك استقام راسك وان
مال قلبك مال راسك فقالت لابن عباس الاقسم الى هذا العبد ما يقول فسكت . ومنها من قال هو
الرأس فروى قيس بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزلة المؤمن من المؤمنين بمنزلة الرأس من الجسد متى اشتكى الجسد اشتكى الرأس ومتى اشتكى
الرأس اشتكى سائر الجسد . وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المؤمنين كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى رواه ابو نعيم ومن
الاعضاء التي ذكرت في الحديث القمحدوة وهي ناشز القفا التي اذا استلقى الانسان اصابت الارض
من رأسه وقد احتجم النبي صلى الله عليه وسلم فيها . ومنها اليافوخ وهو وسط الرأس وقد احتجم فيه النبي
صلى الله عليه وسلم ايضا . ومنها ام الرأس وام الدماغ وهي جلدة رقيقة فوق الدماغ اذا بلغت الشجة
اليها قيل لها آمة . ومنها فروة الوجه وهي جلدة الرأس والوجه خاصة وفي الحديث ان
الكافر ليقرب المهل من فيه فتسقط فروة وجهه . ومنها الماق وهو طرف العين الذي يلي
الانف وفيه لغات موق وماق وجمعه آماق وماقي وماق مثل قاض وجمعه مواق مثل قواض
وفي الحديث كان يكتحل من قبل موقه مرة ومن قبل ماقه اخرى والموق مؤخر العين والماق مقدمها
ومنها القماع وهو ثقب الاذن الذي يفضي الى السمع ويقال بالسين لغة وقيل هو الاذن نفسها
الجماج حتى اذا انشا الصماخ الاصماخ وفي الحديث فضرب الله على اصمختهم اي انامهم كقوله تعالى
فضربنا على آذانهم اي انمناهم . ومنها الشؤون وهي عروق في الرأس يجري منها الدمع الى العين
وفي حديث الغسل حتى تروي شؤون رأسها . وتتصل بذلك القذال وهي الذؤابة وفي الحديث
كانت لمقدمها ابيح . ومنها القرنان وهما عرقان تحت اللسان قال الشاعر شعر

واي الناس اعذر من شام له صردان منطلق اللسان . ذكره ابن دريد والجوهري . ومنها المري
وهو مجرى الطعام والشراب المتصل بالحلقوم وجمعه مرؤ مقصور مثل سرير وسرر . ومنها الليت بالكسر
وهو صفحة العنق وهما ليتان . وفي الحديث ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا . ومنها
الاخدعان وهما عرقان في صفحتي العنق وهما شعبتان من الوريد والكاهل مجتمع الكتفين وهي النقرة
ومنها الفريصة وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف وفي الحديث جيء برجل ترعد فرائصه . ومنها
حبل الوريد وهو عرق في العنق وقد ذكر في القرآن . ومنها حبل العاتق وهو عصب فيه وفي الحديث
فضربته على حبل عاتقه . ومنها حبل الذراع وهو عرق في اليد . ومنها النياط وهو العرق الذي القلب
معلق به وفي الحديث واشار الى نياط قلبه من قول علي رضي الله عنه انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا
طعن في نياطه . ومنها الصلب والترائب فالصلب من الظهر وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب
والترائب واحدها تريبة وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة . ومنها الورك معروف و
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على وركه من وثء كان به . ومنها المأبض وهو باطن الركبة وفي الحديث
انه بال قائما لعلة كانت بمأبضه . ومنها الشغاف وهو غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب
قال الشاعر شعر وقد حال هم دون ذلك والج مولج الشغاف تبتغيه الاصابع يعني اصابع الاطباء
ومنه قوله تعالى قد شغفها حبا قال ابن عباس دخل حبه تحت الشغاف . ومنها الثنة والثنن
قال ابن الاعرابي الثنة في الانسان شعر العانة وقال الليث الثنة من الانسان ما دون السرة
فوق العانة اسفل البطن وفي حديث وحشي قال سددت حربتي لثنته حتى خرجت من بين
رجليه فلما حملت به نعي النبي صلى الله عليه وسلم ما وجدته في قطن ولا ثنة والقطن اسفل الظهر
ومن العروق الوتين ذكره الله تعالى وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه . ومنها الاكحل
وهو عرق مستبطن في اليد في الكاهل ويسمى الابجل ايضا وقد اشرنا الى ذكره ويقال الابجل هو عرق في
الفرس والبعير والاكحل من الانسان . ومنها الابهر وقد تقدم ذكره . ومنها الودج روى ابو سعيد
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم الم تر الى حمرة عينيه
وانتفاخ اوداجه فاذا كان كذلك فالارض الارض قال ابن الجوزي هما العرقان اللذان يقطعهما
الذابح فاما ان يكون جمعهما على مذهب من يرى الاثنين جمعا او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا
قلت كلا القولين ضعيف بل هو من باب قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وانما قلبان فذكرهما
بلفظ الجمع وهذه قاعدة فيما علم انه لا يكون في الانسان منه الا الواحد فذكر بلفظ الجمع لا يشكل ولا يضيق

عدلٌ انّ العرابين سوى نابين وسوآء ذكرها بلفظ التثنية او بلفظ الجمع وكذلك لا يعتقد انّ للانسان الواحد
اكثر من وجنتين فليس كالفطل شيء جاء التلالؤ له بذات صبابة صفرآء مثل حبيبة الاوداج ومنها
الوريد وهو عرق في العنق يتصل بالقلب ومنها الطِّبآء وهو عصب في القفا وهما عِلباوان بينهما منبت
العرف وان شئت قلت علبآن لانها همزة ملحقة فان شئت شبهتها بهمزة التانيث التي في حمرآء او بالآ صلية
التي في كسآء ذكر الجوهري همز هذه على مثال الهمزة الاصلية بقرآء فاما الهمزة في كسآء مبدلة من الواو ٥
ومنها الابجر وهو البطن ومنه الكبيري وهي تعقد العروق في السرة وفي صفة قريش انهم بجرة
قال ابن قتيبة هم العظام البطون ومنها النسآء وهو عرق مستبطن في الجانب الوحشي يمتد من الورك
الى الكعب وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لوجع فيه الية كبش كما هو مذكور في موضعه ومنها المدى د
قد ذكرت والكلام في استقصآء ما ذكر من ذلك يطول وقد اشرنا الى الكثير في مواضعه بعون الله . وهذا
فصل اخر فيما ذكرنا له التنبيه من ذلك مختصر تنبيه على ان الرسول صلى الله عليه وسلم واهل لسانه كانوا يعرفون
هذه الامور باسمآئها ويعرفون امراضها ومداواتها ومايتعلق بذلك فصل الواضحة الانسان شخصه وجثمانه
جملة جسمه وفية اطراف السخافة . ويكربه ظاهر جلده كله والادمة باطنه . والفروة جلدة الرأس بشعرها
والقرو ان جانبا الراس . والقمحدوة ما اشرف من الراس فوق القفا والشؤون عروق في الراس منها يجري
الدمع الى العينين . وام الراس جلدة رقيقة فوق الدماغ اذا بلغت الشجة اليها قيل لها مأمومة والغدائر ذوائب
الشعر واحدتها غديرة ونزع الراس جوانبها ومنابع الاذن التي يتفرق الى السمع . ومحيا الانسان وجهه والاسارير
الكسر التي تكون في جبهته وهي الغضون ايضا . والجبينان جانبا الجبهة والحاجب العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب
والوجنة العظم الذي تحت عظم العين والمثلثة عظم العين الذي يجمع السواد والبياض . والحدقة السواد الاعظم والناظر
السواد الاصغر الذي يبصر به الرائي شخصه والمحاجر باطن الاجفان واحدها محجر . والاشفار حروف الاجفان ٥
التي ينبت عليها الشعر الواحد شفر والشعر النابت عليها هو الهدب والمحجر ما دار بالعين وهو مايبدو من
النقاب وجمعه محاجر والمآق طرف العين الذي يلي الانف والحاظ طرفها الذي يلي الصدغ والعرنين الانف
وهو المعطس والمخطم للادمي والمارن ما لان من الانف والارنبة طرف الانف المارن . والاسنان للانسان
اثنتان وثلاثون سنا اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة ضواحك واثنا عشر رحى ثلاث في كل
جانب ثم اربعة نواجذ وهي اقصاها تطلع بعد الحلم وبعدها والنواجذ هي الاضراس فاذا سقطت اسنان الصبي
قيل قد ثغر الصبي فهو مثغور فاذا نبتت قيل اثغر واتغر بالتاء وبالثاء مع التشديد فيهما والسان يذكر
ويؤنث وجمعه اذا ذكر السنة واذا انث فالجمع السن . وحنك اللسان اصله . والشجر ان البرتان المنبعثان

لا ربعة

له وقد ثبت طرفه والجيد العنق وهو التليل والهادي والطلية والجمع طلى والاخدعان عرقان في موضع المحجمة
والوريد عرق في العنق يتصل بالقلب ويختبر حال من ذكتَ في ربقة بحبس الوريد فان كان يضرب فهو حي
والاذن من الاوداج العروق التي يقطعها الذابح من الشاة واحدها ودج . واللغاديد لحم باطن الحلق تحالي
الاذنين . والنقرة اصل العنق . والضبع العضد والمابض باطن المرفق وهو باطن الركبة ايضا والناشرة عروق
باطن الذراع وكذلك الرواهش ايضا هو قبل النواشر عروق ظاهر الذراع والرواهش عروق باطنها والمعصم
موضع السوار والزند طرف الذراع الذي انحسر عنه اللحم . فراس الزند الذي يلي الخنصر هو الكرسوع وراسه
الذي يلي الابهام هو الكوع والراحة الكف . وفيها الاصابع وهي الابهام والسبابة ثم الوسطى ثم البنصر ثم
الخنصر وكذلك هو من الرجل ايضا والسلاميات العظام التي بين كل مفصلين من مفاصل الاصابع والرواجب
بطون السلاميات وظهورها والبراجم رؤوس السلاميات من ظهر الكف وهي ظهور مفاصل الاصابع والكاهل
مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الكتد والثبج والصلب من الكاهل الى عجب الذنب والمطا الظهر وهي
القرا مقصور والحيزوم الصدر وهو الكلكل والبرك والجؤشن والجؤشوش والزور مقدم الصدر والترقوتان
العظمان المشرفان على الصدر والقرقرة التي بين الثديين والثندوة والثدية لحمة الثدي والكتف تجدعنه
التنهد والشاكلة الخاصرة وهي الخصر والكشح والقرب وجمعه اقراب والاطل وجمعه آطال والايطل وجمعه اياطل وهو
في جوف الفؤاد وهو القلب ويسمى الجنان ايضا وفي القلب سويدآء وهي علقة سودآء في وسط القلب
يقال للرجل اجعل ذلك في سويدآء قلبك وخلب القلب حجابه وكذلك شغافه ومنه قيل شغفت فلانا بكذا اي
وصل حبه الى شغاف قلبه وفي البطن السرة فاما السرر فهو الذي تقطعه القابلة والذي يبقى في
البطن السرة . والثنة ما بين السرة الى العانة وهي مراق البطن بتشديد القاف ومؤخر الانسان الباءة
وهو الكفل والردف والعجز والعجيزة . والرفغان باطن اصل الفخذين واحدهما رفغ . والرضفة
العظم المطبق على راس الركبة . ملتقط هذا الفصل من كتاب كفاية المتحفظ في اللغة لابي اسحق
الاطرابلسي وقد تكرر معظم ما فيه في هذا الكتاب في مواضعه فصل ومن الحكم المروية
في بعض هذه الاعضآء مارواه الحافظ تمام الدمشقي في فوائده باسناده من شبيب بن بديل قال
قال دخلت انا ومحمد بن ابي ليلى وابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا ثم قال من هذا فقال ابن ابي
ليلى هذا رجل من اهل الكوفة له راي وبصر ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشيآء برايه قال نعم قال له
النعمان ابو حنيفة تقيس راسك قال لا قال فاراك تقيس شيا ولا تهتدي الا من عند غيرك هل علمت كلمة اولها كفر وآخرها
ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى وكيف تقيس برايك فقال هل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في

الاذنين والمرارة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال ابن ابي ليلى حدثني عن ذلك قال نعم حدثني ابي عن
آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك
لذابتا ولايقع فيهما شي الا اذابتا وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدواب فلا تلج داية في الاذنين الا
التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الحرارة في المنخرين يستنشق بها الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة في الشفتين منا من الله على ابن آدم يجد حلاوة القبلة ولذاذة طعامه
وشرابه ويجد الناس حلاوة منطقهما قال فاخبرني من كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال قول الرجل لا اله ثم سكت
فقد كفر فاذا قال الا الله فقد آمن قال اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قاس شيئا برايه قرنه مع ابليس يوم القيامة فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من
طين انا كما قال ٥ وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين عن رجل من النساك ان رجلا حضرته الوفاة فاذا هو
في اذنه يوجد ماء اذنه قد عذب وقال ان المريض اذا صار الى حد الموت عذب ماء اذنه فلما اصابه عذبا
احس بالموت فقاله شعر من كان سرو ابصر هالك بليات فرقنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار قد كن يخبين الوجوه تسترا
فاليوم حين برزن للنظار قال فمات زاهد من ليلته ٥ والغريب قد كان منهم من يعرف ولاية الموت
في الوجه ونحوها كما في صحيح البخاري ان العباس قال لعلي رضي الله عنهما اني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيموت في وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني هاشم عند الموت وتاثيرهم القيافة في الانساب من اعجب
الامور وليس لغيرهم هذه الفضيلة ففي الصحيح عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي مسرورا
تبرق اسارير وجهه فقال الم تري ان مجززا نظر الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام
بعضها من بعض وفي رواية راى زيدا واسامة قد غطيا رؤوسهما بقطيفة وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام
بعضها من بعض وفي رواية فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه واخبره عائشة ٥ وهذا حكم ثابت
في شرعنا معمول به في الفتيا الشرب وهو من اعجب الامور التي تستنبط بالحدس وهنا اعظم من معرفة
الزوج من النفض والبول ونحو ذلك وهو ضرب الزجر الذي يعتبر بحركة الطير في قدم والعرب
ان لكل فضيلة في امة ففي العرب من جنسها اصلح منها واعجب فاما في هذه الامة من الكاشفات
الالهية فتلك مسئلة اخرى ولا سيما وفيها الآية الكبرى وانما يكابر فيها اهل الايمان ويقاومون
فيها منجما اهل الاديان من كان ...ل ... فيه ترق للرحمة قلب ابتدا الخلق للانسان على
طبعه للاجرة لانه لم يكن فيه بقيتهما شمس مزاج البدن يعرف من عدة اشياء من الدجود الثخنة

والاول ... الالوان

والقشر والانعال والاشياء التي تبرز منه اما اللون فالابيض والكمد والعاجي والبهقي والرصاصي
فيدل على برد المزاج واما الاحمر والاشقر والاصفر والادمة فيدل على حر المزاج والصافي الرقيق
يدل على رقة الاخلاط والكدر الغليظ يدل على غلظها واللون الابيض المشرب حمرة يدل على اعتدال والقاني
الصافي يدل على مزاج معتدل فان كانت الحمرة اكثر والصفا اقل دل على استيلاء الدم وان كانت الحمرة
ناقصة حتى انه يضرب الى العاجية دلت على قلة الدم فان نقصت اكثر حتى يكاد يعدم اثرها فان
الاطباء يسمون هذا اللون بهقيا وهو يدل على قلة الروح والدم واستيلاء البلغم على البدن فاذا كان يضرب
الى البياض ويشوبه خضرة يسمى الرصاصي ويدل على قلة الصفراء واستيلاء السوداء والدم والبلغم
واما اللون الكمد فان كان يشوبه بياض ويضرب فيه مع ذلك الى حمرة فيدل على استيلاء الدم
الغليظ بمقدار ما يشوبه ويضرب فيه من تلك الحمرة واذا كان محض الكمودة يضرب فيه خضرة دل على
غلبة المرة السوداء واما الابدان الشقر فالضارب منها الى الحمرة والصفرة فانها احسن مزاجا بقدر
ذلك واما الشقر منها الضاربة الى البياض والزرقة وما يشبه لون الناقة ومن قد استفرغ
دما كثيرا فهذا النحو من اللون الاصفر يكون لقلة الدم لا لغلبة المرار ومن الابدان انما هي صفر
لمارض ومنها صادقة الصفرة قليلة الصفا ثابتة على ذلك بجوهرها فهي ابدان مرارية ومنها
الضارب مع الصفرة الى خضرة وكمودة وقلة نضارة فالغالب عليها المرتان وهي شر الابدان
مزاجا والطحال من هذه الا كالعليل وصفتها غير وثيقة ولا دائمة واما الادمة فاقرب
فيها صفرة فهي احر مزاجا واميل الى المرار وما شابتها خضرة اقل حرارة واميل الى السوداء ٥
واما السحنة وهي الهيئة قال الجوهري هي بالتحريك وقد تسكن فالغلظ والعبل يدلان
دائما على مزاج رطب والدقة والنحافة على مزاج يابس الا انه اذا كان العبل من اللحم الكثير الصلب
وكانت الحمرة والدموية ظاهرة في اللون فان في المزاج مع رطوبته حرارة بمقدار فمكسوا اذا
كان العبل من الشحم وكان البدن رهلا قليل الدم فالمزاج مع رطوبته بارد واما الاعضاء
ومنظرها المناسبة والمقادير عند قياس بعضها ببعض يدل على استواء مزاجها واختلافها
في ذلك يدل على ان مزاج الاعضاء ليس بمزاج واحد ولا متقارب متسعة تجاويف الاعضاء
ومخارجها يدل على حرارة المزاج وضيقها على برودتها واما من اللمس فالبدن الملاق
اللمس يدل على رطوبته وخشونته على يبوسته فاذا اجتمع الى الحرارة اللمس لين دل على مزاج حار
رطب فاذا كان معها خشونة دل على مزاج حار يابس واذا اجتمع البرودة اللمس لين دل

مزاج الاعضاء وتفاوتها

على مزاج بارد رطب وان كانت معها خشونة فعلى مزاج بارد يابس الآن الابدان التي تجتمع لها
البرد ولين اللمس لين اكثر من التي يجتمع لها البرد مع الخشونة فانه لا يكاد يوجد بدن
بارد المزاج خشنا والرهل والتهاتج يدلان على رطوبة المزاج والاكتناز والصلابة على يبوسته
واما الافعال الطبيعية منها كالهضم والنضج والنمو والنبض والتنفس فانها اذا كانت قوية
سريعة دلت على مزاج حار واذا كانت ضعيفة بطيئة خاملة دلت على مزاج بارد واما
النفسية فالذكاء وسرعة الكلام والحركات والاقدام والشجاعة تدل على مزاج حار واضدادها
على مزاج بارد واما الفضلات التي تخرج من البدن فالنجو والبول والعرق والشعر فكثرة الشعر
وسرعة نباته وتكاثفه وسواده وجعودته وغلظه وخشونته تدل على مزاج حار واضدادها
على مزاج بارد ونتن العرق يدل على مزاج حار وكثرته على مزاج رطب مع الضعف ويبس البراز
وقلته وانصباغ البول ونتنه يدل على مزاج حار وبالضد وسنذكر ما يتعلق باخراج هذه
الفضول ان شاء الله تعالى فيما بعد ه علامات البدن المعتدل الذي هو صاحب اللون
المعتدل ابيض مشرب حمرة وملمسه ليس ببارد ولا مفرط الحرارة ولا في اللين الا انه اكثر ميلا
منه الى البرد والخشونة وبدنه بين القضيف واللحيم الا انه الى السمن اقرب منه الى القضف
لا سيما ان كان تدبيره تدبير خفض ودعة وسعة والشعر منه معتدل في الكاثف والدقة
والسواد والشقرة والجعودة والسبوطة ليس باجرد ولا ازعر وهو في افعاله الطبيعية و
النفسية على اعتدال منها فليس هو بجبان ولا قاصر الشهوة لكن قائم ما بينهما ولا سهر
ولا نوم ولا عجول ولا متثبط والفضول التي تبرز من بدنه على اعتدال من الحالات التي ذكرنا
وبالجملة فهو قائم بين الاحوال الخارجة من الاعتدال من الحالات التي ذكرنا وعروقه ليست
بالمتنفخة الضيقة ولا بالواسعة البارزة وصوته وتنفسه ونبضه متوسط بين العظم والصغر
والبطيء والسريع ه علامات الابدان الحارة هذه الابدان سريعة النمو جدا حارة الملمس
قضيفة نحيفة ظاهرة العروق سريعة الحركات عجلة متهورة قليلة النوم كثيرة الشعر
جعدة شديدة السواد او مشقر ه علامات الابدان الباردة هذه بطيئة النمو نبات
شعرها قليل بليدة بطيئة الافعال خاملة النبض خفية النفس باردة اللمس قليلة الباءة و
الانجاب ضعيفة الشهوات كثيرة النوم ه علامات الابدان الرطبة هذه لينة اللمس
ممتلئة لحما لطيفة العروق والاعصاب خفية المفاصل قليلة القوى والجلد رخو خالي من القصب و

بارده

الكد

الكبد سريعة ضمورها قبلة نؤومة بليدة زعرة ه علامات الابدان اليابسة هذه خشنة
نحاف صلاب قرنية كثيرة الجلد صبورة على التعب ظاهرة المفاصل والاوتار كثيرة الشعر زبت ه
علامات الابدان الحارة اليابسة هذه في غاية من الزغب وسواد الشعر وتكاثفه وقضف
البدن وصلابة اللمس وغلظ الجلد وخشونته وقوة العصب وظهور الاوتار والعظام والمفاصل
وقلة النوم وسرعة النبض والحركات وحرارة اللمس والشجاعة والاقدام ه علامات الابدان البارده
الرطبة هذه على غاية لين اللمس والزعر وسبوطة الشعر وضيق العروق وخفاء المفاصل عبلة
كثيرة اللحم رهلة نؤومة كسلة بطيئة الحركة ه واما البدن البارد اليابس والحار الرطب فامرهما
بين احوال المفردات التي منها تركيبها بقدر الميل الى احدهما والقيام بينهما فصل
في الاستدلال على امزجة الاعضاء الشريفة يستدل على حال الدماغ بهيئته هيئته تابعة
لهيئة القحف فان صغر صغر الدماغ وان فسد شكله فسد شكل الدماغ ومن اجل ذلك صار الرأس
المفرط في الصغر والمفرط في الكبر رديين ضرورة والشكل المسفط ونحوه رديء واحمد
الرؤس المعتدلة في العظم الحسنة الاستدارة التي لها ادنى نتوء من مقدمها ومؤخرها واذنا
ولما من الجانبين عند الاذنين فاما مزاج الدماغ فالحار منه يكسب ملمس الرأس والآلة
فضل حرارة وحمرة في العين وظهور العروق فيها ويسرع نبات الشعر على الرأس ويكون متكاثفا
قويا اسود جعدا ويقل النوم ويخف ويسرع تاذي اصحاب هذه الامزاج كثيرا بالاوايح الحارة ويسرع
الثقل والامتلاء الى رؤسهم ويكون الرأي منهم ربما غير ثابت بل كثير التلون ولهم فضل ذكاء و
سرعة في الافعال النفسية واما البارد فعلى الضد من حاله حتى انه يكون كثيرا بليدا بطيء
الفهم ويكون الشعر على راسه سبطا قليل السواد ويتواتر عليه النوازل والزكام ويتأذى بكشف
الرأس ويكون حركات اجفانه بطيئة بليدة واما اليابس فشعره ينبت على راسه سريعا ويسرع
اليه الصلع ويكثر سهره ولا ينال من مضرة شيء البتة او شيء لا يبالي به ولا تصيبه النوازل ولا
الزكام واما الرطب فبالضد من ذلك فان شعره رقيق بطيء النبات ولا يصلع وينال من مضرة
والفاطرات ويتأذى بالنوازل وهو نؤوم كدر الحواس واما اصحاب مزاجه الحار اليابس فانه
يكون على غاية قوة الشعر على راسه وسرعة نباته وسواده وجعودته ويسرع اليه الصلع جدا وهو
في الغاية من قلة النوم وقلة الاستغراق فيه وسرعة الافعال النفسية والعجلة في الرأي وصفاء
الحواس وقلة سيلان الفضول واما البارد الرطب فبالضد من هذه الحالة فيكون نؤوما كسولا

بليدا بطيئا ولا يصلح البتة ويسرع اليه النوازل والزكام جدا ويتواتر عليه واما الحار الرطب و
البارد اليابس فيتقدر الميل الى احد الفريقين بكون ظهور دلائله وان تكافيا تكافأت الدلائل ٥
الاستدلال على مزاج القلب اذا كان مزاجه حارا كان النبض سريعا متواترا والتنفس
كذلك وكان الشعر على الصدر كثيفا ويكون ملمسه حارا ويكون صاحبه شجاعا جريئا قوي الغضب
وحال الصدر في عظمه وصغره يدل على مزاج القلب فعظمه دليل خاص لحرارة القلب وعظمه لا سيما
اذا كان الرأس مع ذلك صغيرا ولم يكن عظيما فانه في هذه الحال لا يحتاج الى التطرق ودليل قوي
ولذلك صغر الصدر مع عظم الرأس او اعتداله من اخص الدلائل لصغر القلب وبرد مزاجه
واما ان كان عظم الصدر مع عظم الرأس وصغره مع صغره فينبغي ان ينظر في سائر الدلائل و
اما مزاجه البارد فالنبض منه يكون صغيرا وكذلك النفس ويكون الشعر على الصدر رقيقا وملمسه
باردا وصاحبه جبانا كسلان واما مزاجه اليابس فيحصل النبض صلبا والبدن كله عضلا محلاة
الصدر قليل اللحم معرقا انزب جدا في الجلد صلبها واما الرطب فيحصل النبض لينا والصدر نقي
من الشعر لينا رخصا واما المزاج الحار اليابس فيحصل النبض صلبا سريعا متواترا والشعر في الصدر
كثيرا وفي العانة قويا متكاثفا والنفس عظيما متواترا والبدن كله صلب الملمس عضلا معرقا ويكون
غضوبا جريئا جريا لا يتهور لعقله ما تجلدا واما البارد الرطب فبالضد من هذه الحال الاستدلال
على مزاج الكبد يستدل على حرارتها بعظم العروق وسعتها وبيبس الطبيعة في اكثر الامر وقوة
الشهوة وكثرة تولد الصفراء في البدن وانصباغ البول والبراز وكثرة العطش والتاذي بالاغذية
الحارة وكثرة الشعر فيما دون الشراسيف وعلى بردها بالضد من هذه العلامات وعلى يبسها
بقلة الدم وتقشف البدن وهزال مراق البطن وقلة نضارة اللون وعلى رطوبتها باضداد هذه
العلامات وعلى حرها ويبسها بان تكون دلائل المزاج الحار ظاهرة قوية في غاية القوة وعلى
رطوبتها مع بردها بان تكون دلائل المزاج البارد ظاهرة غاية الظهور الاستدلال على مزاج
الرئة اذا كانت الرئة حارة كان الصوت غليظا والنفس عظيما والصدر واسعا كبيرا وقلة تنشق الهواء
البارد وعظم ضرر تنشق الهواء الحار له وان كانت باردة فبالضد وان كانت يابسة كان الصوت صافيا
ونفث الفضول والتنخع قليلا جدا او قليلا وان كانت رطبة فبالضد ومن هذه علامات المركبة من المفردة
الاستدلال على مزاج المعدة اذا كانت المعدة حارة المزاج كان الهضم فيها اكثر من الشهوة وفسدت
فيها الاطعمة الرقيقة كلحوم الطير والجدي واستحكم فيها هضم الاغذية الغليظة كلحوم البقر والعراقيب

ويكثر

ويكثر العطش ولا يكون صاحبها المدافعة بالطعام ويعتريه من ذلك الصداع والدوار ويأمن عفونتها
جدا وان كانت باردة فبالضد تكون الشهوة اكثر من الهضم وتفسد فيها الاغذية الباردة ويكون
ايضا فسادها حامضا كما انه يكون عند فسادها في المعدة الحارة دخانيا وتشتهي الاغذية الباردة و
يضرها اكثر منها واذا كانت المعدة رطبة المزاج قل العطش ورطب البراز ... الغثي
والقيء وعرض له التمدد والدوار وطول النوم كثيرا واذا كانت يابسة كانت بالضد يكثر العطش ويجف
البراز واذا كانت المعدة ... فيها قيام الاغذية ويعسر نفوذها منه ولم تكن الشهوة ايضا بقوية ولا
صادقة فهي ضعيفة واذا كانت الحال بضد ذلك فهي قوية ومن الناس من لا يثقل عليه الكثير
من الغذاء في مرة واحدة ولا يثقل عليه الكثير اذا فرقه في مرات بل يسهل عليه ويستمريه فانه يدل على ان
المعدة قريبة عنه انها صغيرة وكذلك الذين بطونهم في حداثتهم رطبة فانها تيبس عند كبرهم
والذين بطونهم في حداثتهم يابسة فانها ترطب عند كبرهم والمعنى انها تلين في الحداثة لغلبة الصفراء
وانها تذيب رطوبتهم فاذا جاءه الكبر يبست الصفراء رطوبتهم فيخرج النجو يابسا وانما يبس بطونهم في
حداثته فذلك لغلبة حرارة كبده التي تنشف رطوبة المعدة والطعام فيخرج الثفل يابسا فاذا جاءه الكبر
ضعفت تلك الحرارة وكثرت لذلك الرطوبات فيخرج الثفل رطبا ٥ الاستدلال على مزاج الانثيين
اذا كانت حارة كان الشعر فيما حولها كثيرا متكاثفا وكان الانعاظ قويا والمني غليظا كثير الولادة للذكور والبلوغ
سريعا والعروق على القضيب ظاهرة واوتار غليظة والجلدة المحيطة بالانثيين متينة خشنة واذا
كانت باردة فبالضد واما اليابسة فيقل المني ويكون غليظا ويقل الانعاظ الا انه لا يكون ضعيفا واذا
كانت رطبة كثر المني وكان الانعاظ ضعيفا والقضيب رخوا غير قوي ولا وتار كذلك وكان لين الجلد
املس المكان فان كانت رطبة كثر الانعاظ والمني وكان صاحبه شبقا قويا على الجماع واذا كانت باردة
يابسة فبالضد ... الجوهري ... قلة الشريان ... الموضع القليل
النبات فكانت كلها اخذ من هذا فصل يحتاج اليها ويستعان بها على معرفة
الامزجة اعلم ان مزاج جملة البدن شبيه بمزاج الاعضاء الرئيسة خاصة بمزاج القلب والكبد ويتغير
الابدان ما اختلف فيه مزاج هذه الاعضاء فان هذه الابدان لا تزال مستقيمة ٥ وللاسنان والبلدان
والتدبير في الامزجة حظ عظيم فان سن الصبي ارطب الاسنان كلها وسن الشيخوخة ايبس الاسنان
كلها وذلك ان الانسان لا يزال يزداد يبسا منذ تولد الى ان يهرم ويفنى ولا يبقى فيه شيئا سوى استيلاء
اليبس على البدن فقط واما الفضول الكثيرة البارزة من الشيوخ كالسعال والمخاط فانها ...

منهم ملوثة مملوة الفضول الرطوبات مبتة فلما نفس اجرام الاعضاء فانها منهم يابسة في الغاية فاما

عليها الكسل والثقل وقلة النوم والماء والنضان وحرارة الصبيان اكثر وحرارة الشباب

اقوى فاما الكهول فمزاجهم بالقياس الى الشباب حار رطب وبالقياس الى الفتيان بارد يابس واما

البلدان فالحارة منها تجعل المزاج ايبس وتحرق ظاهر البدن وتسقطه فاما الاعضاء و

الاعضاء الداخلة فانها تبرد لمحاصرة البارد فتبقى على الابدان الرطوبة وتجعل ظاهر البدن من اللين

والنعومة بالحالة التي تكون عليها الابدان البارد لكنها تكسب الاعضاء والاعضاء الداخلة فضل صلابة

ليست جودة شعر الحبشان وادمة العرب دليلا بالاطلاق على حرارة مزاجهم ولا لين جلود الاتراك

ونعومتها وبياضها دليلا على برودة مزاجهم بل اجساد من لا يراك احسن منها من احسن الاكراد

بالجملة اجساد الحبشان ايبس من اجساد الاتراك كثيرا فاما البلدان المعتدلة في الحر والبرد

فان الاستدلال بظاهر البدن على باطنه صحيح ثابت والتدبير ايضا قد يكسب امزجة مختلفة فان

التوسع في الطعام والشراب والنوم والدعة يكسب مزاجا رطبا واضدادها مزاجا يابسا ومن اجل

هذا متى راينا انسانا مهزول البدن كثير اللحم ومع ذلك واسع العروق علمنا ان غلظ جثته مكتسب

لا اصلية وينبغي ان يفرق بين البدن اللحيم والشحيم فان كثرة اللحم تابعة لكثرة الدم والمزاج

الحار الرطب واما كثرة الشحم فلكثرة الرطوبات والمزاج البارد وقد سبق نحو هذا **نكتة**

في الشتاء يسخن جوف الانسان ويبرد ظاهر بدنه وفي الصيف بالضد لان في الصيف يكون

الهواء حارا فتهرب البرودة الى باطن البدن وفي الشتاء بالضد وذلك ان الضد يهرب من ضده و

الشيء يقرب من شبيهه ولهذا يكون جوفها في الشتاء حارا وفي الصيف باردا اما الانسان فهو

مطلقا انسان وبين الاشياء مناسبة فلذلك اشبهها في هذه الامور فصل وما

يدل به على الامزجة الصوت الجهير يدل على حرارة المزاج والخافض الذي يدل على برودة

سرعة الكلام يدل على حرارة المزاج سرعة الطرف تدل على حرارة المزاج الانف

المستوي الحسن والعنق الطويل والحنجرة البارزة الناتئة والصوت الحاد يدل على يبس

المزاج عظم العين وسعتها وفورها ونتوءها يدل على رطوبة المزاج خشونة الشعر

والتهابه يدل على حرارة المزاج ضخامة الانف وكثرة لحم الخد ونعومة الشعر في العارضين

تدل على رطوبة المزاج اللحية تدل على رطوبة المزاج ذفر البدن يدل على مزاج صاف

... الحايل في رقة البدن والبرص في الجنبين لاسفل يدل على ضعف الكبد وتفرق

الزعر قلة الشعر

الذفر هو الرايحة الحادة من طيب ان كانت من طيبة كالمسك ... مثل الخبز وان كانت دنن ببياد ... ذفره اى حاد حاج

الاسنان ورقتها وضعفها يدل على ضعف الجسد وقصر العمر ... وضخامتها يدل

على برد المزاج ورطوبته ليس الظفار ورقتها واسترخاؤها يدل على رطوبة البطن ... الكثيف

والتدبير يدل على ضعف البنية والتركيب وقلة الحرارة الغريزية **التعريف**

بمزاج الاعضاء والاخلاط القلب آخر اعضاء البدن ومنه يكسب البدن ... وهو بمنزلة عنصر ينبوع

الحرارة الغريزية الكبد تالي القلب في الحرارة والطحال يتلو الكبد واللحم ابرد من الدم مزاج الدم

بارد رطب مزاج العظم بارد يابس مزاج الغضاريف والرباط والاوتار واجرام العروق والاغشية

كلها باردة يابسة الا انها دون العظم مزاج الجلد معتدل وخاصة جلد الكف من الانسان ... معتدل

مزاج الاعصاب اما النابتة منها من الدماغ فانها رطبة وهي قريبة من مزاج الجلد مزاج الغدد

المولدة للبن والمني والريق باردة رطبة وجوهر اللحم يختلف في الاعضاء فيخص كل واحد منها مزاج

ينفرد به فان مزاج لحم الرئة بخلاف مزاج لحم الكلية وانما الكلام في تحديد هذا وتفصيله يطول واما

اما الاخلاط فالحرة الصفراء احر الاخلاط وهي مع ذلك يابسة بالاضافة الى الدم والبلغم

والبلغم ابرد الاخلاط وارطبها والمرة السوداء باردة بالقياس الى الدم يابسة بالقياس الى سائر

الاخلاط واما الدم فانه حار بالاضافة الى البلغم والسوداء ارطب بالاضافة الى المرتين الا ان فيهما

اصنافا مختلفة حتى ان بعض اصناف البلغم ابرد من بعض وبعض المرار احد من بعض وشيء كثير

وبعض اصناف الدم اجود واعدل وبعضه اميل الى خلط من بعض حتى يكون ذلك بالاضافة الى الدم الجيد

صفراويا او سوداويا او بلغميا ويعرف الامتلاء الان في تجويف العروق كثيرا حتى اذا ... يزيد

اي تنقيها فان الاطباء يسمون هذه الحالة امتلاء بحسب التجاويف فاذا كان ما فيها يفضل عن القدر الذي

يحتاج اليه لتغذية البدن حتى ان الطبيعة يبقى منه شيئا لا تصرفه الى غذاء البدن عجزا عنه

لا استيلاء عليه فانهم يسمون هذه الحالة امتلاء بحسب القوة يعني الحالة التي تولد امراضا والامتلاء

الذي بحسب نفس التجاويف حمرة اللون وحرارة البدن وتمدده وكثرة التمطي والتثاؤب والنوم و امتلاء

العروق وتمددها وقطر الدم من الانف وسيلانه من اللثة عند ادنى عبث بها وثقل الراس والعينين

والاصداغ خاصة وكدر الذهن والحواس والنبض العظيم وحالة البدن شبيهة بحاله عند الاعياء وان يكون

قد تقدم ذلك امتلاء من الاغذية والشراب وفضل من الدعة والنوم واما الذي بحسب القوة فضعف

الشهوة والثقل عن الحركات والفتور فان الكسل والفتور انما يكونان مع حمرة اللون وتمدد الاعضاء

في هذا الصنف من الامتلاء غير عظيم ولا ذابل الصبغ غير نفسه **فصل** ... الخلط النا...

فصل دلائل غلبة الدم فدلائل الصنف الاول من صنف الامتلاء واذا كانت المواضع الذي اعتيد اخراج الدم منها وطاوة في الفم او تعهد ويثور فيه الدماميل والبول الاحمر الغليظ فان انضم الى ذلك ان يكون السن من الفتيان والبدن خصبا لحيما والاغذية بما تقدم مما تولد الدم فلتكن الثقة بغلبته اكثر

اما دليل الصفراء فصفرة ومرارة في الفم ويبس وشدة العطش وضعف شهوة الطعام والقيء الذي الاصفر المر والاخضر واختلاف اللذع ويبس اللسان وخشونته وصفرة بياض العين والبول الناري الرقيق فاذا ظهر بعض هذه العلامات وساعد ذلك ان يكون الزمان صيفا والسن سن الشباب و الاغذية بسرعة اوحارة اويابسة والتعب كثيرا والنوم يسيرا ومزاج البدن حارا فلتكن الثقة بغلبتها اكثر واما دلائل غلبة السوداء فحرقة في المعدة وهيجان الشهوة الكاذبة وكمد اللون وسواد الدم و غلظه والبول الاسود والاحمر الكدر والذي يضرب الى الخضرة وان يكون البدن مما يكثر فيه تولد السوداء فانها قل ما يتولد في الابدان البيض السمان الزعر ويكثر تولدها في الابدان الشعر الحمر اذا ادمنت التعب والسهر والتدبير فان ساعد ذلك ان تكون الاغذية مما يمرض مولدة للسوداء او التدبير كذلك ويولد في البدن جرب والبهق الاسود والقروح الردية وعظم الطحال في بعض الامراض السوداوية فلتكن الثقة بغلبتها واما دليل البلغم فكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش والبول الابيض والكسل والبلادة والنعاس ورهل البدن وبطء الهضم وان انضم الى ذلك ان يكون المزاج باردا والوقت شتاء ويكون الانسان مما تقدم قليل الحركة والرياضة واكثر من الاغذية ولا سيما البلغمية والاستحمام بالماء العذب كانت الدلالة اقوى وقد يضم الى ذلك دلائل من الاحلام ايضا فان كثرت رؤيته للامطار والانهار والاودية دل على غلبة الرطوبة عليه ومن كثرت رؤيته للنيران والصواعق والحروب دل على غلبة الصفراء واذا كثرت رؤيته الالوان الحمر والمصبغات والملاهي والاغذية الحلوة والحجامة والفصد وخروج الدم دل على غلبة الدم عليه واذا كثرت رؤيته للظلم والسواد والمهاول دل على غلبة السوداء ومن راى كانه نائم في الثلج او في مكان بارد فتاذى به دل على غلبة البرد عليه وبالضد من راى كانه نائم في حمام او في شمس او لحقه سموم حار او نار دل على غلبة الحرارة عليه ومن كان يرى في منامه كثيرا انه يطير ويثب دل على يبس وخفة البدن من الاخلاط ورقتها ومن راى كانه ينهض بحمل ثقيل دل على انه ممتلئ ومن راى كانه يسير في مواضع قذرة منتنة النتن كان في بدنه اخلاط عفنة وبالضد من راى انه يسير في مواضع طيبة ورياض دل على ان الاخلاط وبعدها من العفن ومن كان يرى كثيرا كانه قد نغمس في مضائق واجهاد فان في آلات النفس منه علة منذرة مانعة من استتمام النفس

تكملة الاستدلال بالاحلام على غلبة الاخلاط على

المزاج

المزاج لتمييز الرؤيا الصحيحة من الفاسدة ولما كانت الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا النبوة واحوال النبوة المستعدة لتلقي الوحي محروسة من الآفات القادحة في الرسالة فكذلك الرؤيا المحكوم لها بانها جزء من النبوة يجب ان تكون ايضا محروسة من الآفات اذ مجموع النبوة واجزائه سواء فكان التوقف بالاخلاط القادحة في صحة البدن لاستدراك ما يعيد الى الصحة والتوقف بالاخلاط المؤثرة في تم النبوة لتمييز الرؤيا الصادقة من الفاسدة ويقارب هذا المعنى اجتهادهم في تعرف الامراض المخوفة من غير المخوفة اذ رتب الفقهاء على ذلك صحة الهبة والوصية والعطية وعدم صحتها قال السهروردي في عوارفه روي عن وهب بن منبه قال وجدت في التورية صفة آدم عليه السلام اني خلقت آدم وركبت جسده من اربعة اشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لاني خلقته من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع من الخلق هن ملاك الجسم باذني وبهن قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم واسكنت بعض هذه الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة (خ الحرارة) في المرة الصفراء ومسكن الحرارة (م الرطوبة) في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة منهن عليهن قهرتهن ومالت بهن ودخل عليه السقم بقدر غلبتها حتى يضعف عن طاقتهن ويعجز عن مداراتهن فسبحان من دلنا على غوامض من حكمته بما اظهر فينا من عجائب صنعته و نبهنا على ما خفي من اسرار قدرته بما ابداه لنا من آثار مشيته في بريته

فصل

قال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في دلائل يستدل بها على احوال الانسان فذكرها وقال ما يستعان به في ذلك من يريد شراء المماليك انه ينبغي ان يتفقد اولا لونه بعناية شديدة فان اللون اذا كان حائلا دل على علة في الكبد او الطحال او المعدة او ان به بواسير ينزف منها دم كثير ثم يتفقد ظاهر البدن منه كله في موضع نير مضيء كيما لا يخفى بهق رقيق او سواد في موضع ان كان به او ابتداؤه قريبا فان البهق في ابتدائه خفي وانما يكون بياضه [illegible] وسواده في الموضع ثم يستحكم ويقوى واما القوباء فان ابتداءها خشنة تحدث في الموضع ثم تقوى وتتسع الايام وان كان بموضع من بدنه شبه شامة او كي او وشم فليتفقد ذلك بعناية شديدة فانه ربما كان في ذلك الموضع برص مكوي او موشوم او مصبوغ فيخفى فاذا امتدت الايام امحى الصبغ واتسع البرص

عن موضع الكي والوشم وان كانت شامة يشك فيها فليدخل الحمام وليغسل بالماء الحار والاشنان والبورق
وليحك باستقصاء ويتفقد وان كان به كي او وشم منكر بهيج فليتهم وليدلك دلكا جيدا ويتفقد
خدوده واطرافه بعناية شديدة فان في هذا الموضع يتبين الكي ليحتال ويتفقد ذكاء حسه
وحال كلامه وعقله ثم يتفقد شعر الراس وجلدته لئلا يكون به جرب او سعفة ويتفقد حدقته هل
هي صافية معتدلة في العظم ومبلغ حدة بصره وصفاء بياض العين فان كدورته وظلمته منذرة
بالجذام واذا كانت فيه صفرة دل على حرارة في الكبد وان كانت فيه عروق كثيرة ظاهرة فانها سبلة
ويتفقد اجفانه هل هي نقية وكيف سهولة حركتها فان الغليظة جربة في الاكثر او مستعدة
له والعسرة الحركة ردية وذلك ان من هذه حاله يحتاج ان يدلك اجفانه عند الانتباه من
النوم مدة طويلة حتى ينفتح وليغمز على الماق الذي عند الانف فانه ربما سال منه عند الغمز
رطوبة لنواصير هناك ويتفقد باستقصاء اسنانه وحواجبه فان خضرتها ردية وخاصة اذا
كانت مع بحة الصوت وحمرة الوجه وليتفقد تنفسه من انفه وفمه لئلا يكونا بخرين وينظر الى شكل
الانف فان [illegible]لمستاء واعوجاجه يدل على ان في داخله بواسير ولينظر فيه في الشمس ولينظر
الى سهولة تنفسه وليتفقد حال لسانه في القوة والاسترخاء والضعف والثقل وهل منها ما يتحرك او
يتاكل فان الاسنان القوية طويلة البقاء والرقيقة سريعة السقوط ويدل مع ذلك بضعف البدن
كله وليتفقد رقبته واستواها وليغمز عليها ويجس ويتفقد هل فيها موضع نتو او اثر قرحة فان كان
هناك غدد يتولد فيها الخنازير بسرعة وينظر الى الصدر هل هو عريض لحيم فان الدقيق النحيف
مع الاكتاف البارزة ينذر بالسل وليلقى على قفاه ويجس بطنه كله هل فيه موضع منه نتو او وجع
اذا غمز عليه وخاصة موضع كبده وطحاله وفم معدته ويومر بالمشي فيتفقد قوة وطاته وبالقبض
على شي ويتفقد قوة قبضه فان ضعف ذلك دليل على ضعف العصب والاستعداد للفالج ويومر
بالعدو وينظر هل يضربه بعقبه ربو او سعال ويتفقد يداه ورجلاه فانه ربما يفضل احداهما على
الاخرى ويتفقد حال مفاصله في سلاستها للحركات ويتفقد الساق منه هل فيه عروق كبار
واسعة فان ذلك يودي الى الدوالي وداء الفيل واما سائر اموره فليستقص عنها من يعرف الامزجة
والفراسة قال ابو بكر بن زكريا ايضا دلائل الشعر. الشعر اللين يدل على الجبن والخشن على
الشجاعة وكثرة الشعر على الكتفين والعنق دليل على الحمق والجراة. كثرة الشعر على الصدر والبطن دليل
على قلة الفطنة. وكثرة الشعر القائم في الراس وعلى جميع البدن دليل على الجبن. دلائل اللون. اللون

لاشقر

الاشقر الاكمد يدل على كثرة الدم والحرارة. واللون الذي بين الابيض والاحمر يدل على اعتدال المزاج اذا كان
الجلد معه ازعر. من كان لونه مثل لهيب النار فهو مجنون. من كان لونه احمر رقيق احمر فهو مستحي
من كان لونه اخضر اسود فهو سيئ الخلق. دلائل العين. من عظمت عينه فهو كسلان. من كانت عيناه
غايرتين فهو داه خبيث. من كانت عيناه جاحظتين فهو وقح مهذار جاهل على اكثر الامر. اذا كانت العين
ذاهبة في الطول اي من طول البدن فصاحبها مكار خبيث. من كان حدقته شديد السواد فهو جبان
من كانت عينه تشبه عين الماعز في لونها فانه جاهل. من كانت عيناه تتحركان بسرعة وحدة وكان حاد البصر
فهو مكار محتال لص. من كانت حركة عينه بطيئة كانها جامدة فهو صاحب فكر. من كان في عينه شبه
من نظر النساء من غير تخنيث فهو شبق صلف. اذا كان في نظر الرجل مشابه من نظر الصبيان وكان
فيه وفي جملة الوجه ضحك وفرحة فانه طويل العمر. اذا كانت عظيمة مرتعدة فصاحبها كسلان بطال محب
للنساء. اذا كانت العين حمراء مثل الجمرة فصاحبها شرير مقدام. الحدقة السوداء دليل على كسل وبلادة.
العين الزرقاء التي في زرقتها صفرة كانها صبغت بالزعفران تدل على رداءة الاخلاق جدا. من
كانت مقلتاه مائلتين الى البياض لشدة الزرقة فهو جبان. النقط الكثيرة في العين حول الحدقة
تدل على ان صاحبها شرير. فان كانت زرقاء كان اشر. الحدقة التي فيها مثل الطرق تدل على ان صاحبها
حسود مهذار شرير جبان. العين المشبهة لاعين البقر تدل على الحمق. اذا كانت الحدقة سوداء وفيها
نقط صفر كانها مذهبة فصاحبها قتال سفاك للدماء. العين المتقلبة الى فوق شبه اعين البقر اذا كان
مع ذلك حمراء عظيمة كان صاحبها جاهلا زناء سكيرا. احمد العيون الشهلاء الميل الى الشهلة شديدة
البريق ولا يظهر عليها صفرة او حمرة فانها تدل على طبع جيد. العين الزرقاء التي لا تبرق بصفرة وخضرة
كالفيروزج اصابها او دكنة فان كانت فيها مع ذلك نقط حمر مثل الدم او بيض فان صاحبها شر الناس. واذا
اذا كانت الحدقة كانها نابية وسائر العين لاطي فصاحبها احمق. اذا كانت العين صغيرة فصاحبها
مكار حسود. اذا كانت العين نابية صغيرة بمنزلة عين السرطان دلت على الجهل والميل ج[illegible]هوات.
اذا كانت العين صغيرة خفيفة الحركة كثيرة الطرف فصاحبها كذاب مكار احمق. صاحب العين الكبيرة
الرطبة شرير اذا كانت صغيرة وان كانت غليظة نقص من الشر وزاد في الحمق. صاحب العين
الزرقاء الشديدة الخضرة شرير خائن. العين الدائمة الطرف تدل على الجبن والجنون.
دلائل الحاجب. الحاجب الكثير صاحبه كثير الغم وحزين في الكلام. اذا كان الحاجب طويلا
ممتدا الى الصدغ فصاحبه تياه صلف وكذلك من كان حاجبه يميل من ناحية الانف الى اسفل

ناصيته الصدغ الى فوق فانه تياه صلف ٥ دلائل الانف من كان طرف انفه رقيقا فهو صحب
الخصومة. من كان انفه غليظا ممتليا فهو قليل الفهم. من كان طرف انفه دقيقا فهو طياش خفيف
من كان افطس فهو شبق. من كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب ٥ دلائل الجبهة
من كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو مخاصم صخب. من كان مقطوب الوجه مائلا الى الوسط
فهو غضوب. من كانت جبهته صغيرة فهو جاهل. من كانت جبهته عظيمة فهو كسلان. من
كان كثير غضون الجبهة فهو صلف ٥ دلائل الفم والاسنان واللسان والشفة. من كان واسع
الفم فهو نهم شجاع. من كان غليظ الشفة فهو احمق غليظ الطبع. من كان قليل صبغ الشفة فهو
مراضع. من كان ضعيف الاسنان رقيقها فهو ضعيف البنية. من كان طويل الانياب قويها فهو
نهم شرير ٥ دلائل الوجه والصورة. اذا كانت صورة الانسان بالحالة التي تكون عليها صورة
السكران فهو سكير. واذا كانت بحالة الغضبان فهو غضوب. واذا كانت بحالة الخجل فهو خجل حيي
من كان لحيم الوجه فهو كسلان جاهل. من صغر وجهه فهو دني خفيف. من كان كثير لحم الخدين
فهو غليظ الطبع. من كان نحيف الوجه فهو مهتم بالامور. من كان شديد استدارة الوجه فهو
جاهل. من افرط عظم وجهه فهو كسلان. من صغر وجهه فهو دني خبيث خب خفيف
الخلق. السمج الوجه لا يكاد يكون حسن الخلق الا في الندرة. من كان الوجه منه طويلا فهو وقح
من كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ٥ دلائل الاذن من عظم
اذنه فهو جاهل طويل العمر ٥ دلائل الصوت والنفس والكلام. من كان صوته غليظا جهيرا
فهو شجاع. من كان كلامه سريعا فهو سيئ الخلق غضوب. من كان نفسه طويلا فهو ردي
الهمة. من كان صوته ثقيلا فهو رغيب البطن. من كان اغن الصوت فهو حسود مضمر للشر
حسن الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة ٥ دلائل اللحم. الكثير اللحم الصلب يدل على غلظ
الحس والفهم. اللحم اللين يدل على جودة الطبع والفهم ٥ دلائل الضحك. من كان كثير
الضحك فهو هش مساعد قليل العناية والاهتمام بالامور. من كان قليل الضحك فهو مضاد مخالف
لا يرضى ما يعمل الناس. من كان مائلا الى الضحك مع سعال وربو فهو وقح غليظ اصحاب ٥ دلائل
الحركات. الحركات البطيئة تدل على البلادة والسريعة تدل على الطيش ٥ دلائل العنق
من كان عنقه قصيرا فهو مكار خبيث. من كان عنقه طويلا رقيقا فهو صياح احمق جبان
من كان عنقه غليظا شديدا فهو غضوب بطاش ٥ دلائل البطن. شدة الاضلاع وكثرة

لحمها

لحمها يدل على الجهل. لطافة البطن تدل على جودة العقل. عظم البطن يدل على كثرة الجماع وقلة
الاضلاع ورقتها تدل على ضعف القلب ٥ دلائل الظهر. عرض الظهر يدل على الشدة والكبر
وشدة الغضب للمقت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم لما ربط في رجليه الخيط
الابيض والخيط الاسود ليعتبر بهما الصبح في الصوم انك لعريض القفا يشير بذلك الى قلة عقله
اذ اعتقد ما بطلان وانما هما سواد الليل وبياض النهار. احديداب الظهر علامة رداءة الخلق
استواء الظهر علامة محمودة ٥ دلائل الكتفين. الكتف الدقيق يدل على قلة العقل و[illegible]
يدل على جودة العقل. خروص راس الكتف جدا يدل على الحمق ٥ دلائل الذراع. اذا كان الذراعان
طويلين حتى يبلغ الكف الركبة دل على ثقل النفس والكبر وحب الترأس. اذا قصر الذراعان جدا
فصاحبه خب اشر جبان مع ذلك ٥ دلائل الكف. الكف اللينة اللطيفة يدل على سرعة العلم
والفهم. والكف الناحفة القصيرة يدل على الحمق. الكف الدقيقة الطويلة جدا تدل على التسلط
والدعارة ٥ دلائل العصعص والورك والساق والقدم. القدم اللحيم الصلب يدل على سوء فهمه
القدم الصغير الخشن يدل على ان صاحبه فرح مرح. دقة العقب يدل على الجبن. وغلظه
وقوته تدل على الشجاعة. غلظ الساق والعرقوب يدل على البله والقحة. كثرة لحم الورك تدل على
ضعف القوة والاسترخاء. خروص عظم الورك يدل على الشجاعة. واذا كان العقب ناقص العظم
فتلك علامات البلادة. دقة الحقو تدل على محبة النساء وضعف البدن والجبن ٥ دلائل
الخطا. من كانت خطاه واسعة بطيئة فهو متأن نجح. من كانت خطاه قصيرة سريعة فهو
عجول فوضاية بالامور محكم لها ٥ دلائل الشجاع. ان يكون قوي الشعر خشنه منتصب القامة
شديد العظام والاطراف والاضلاع والمفاصل شديدها قويها كبيرها عظيمها عظيم الصدر
والبطن والكتف قوي الرقبة قليل اللحم غليظه عريض القص ضامر الورك ويكون العضل
الذي في بطن ساقه منجذبا الى اسفل والجلد منه واللحم ايضا يابسا وجبهته معرقة لا تغضن
فيها وليست عدية الشعر. ومن علامات الشجاعة ايضا الاعتدال في اللحم وانتصاب القامة
وقوة المفاصل والاصابع وفخامة البطن وان يكون مسوع العينين بعيد ما بين المنكبين ممدود
الحاجبين املس الجبهة له شدة حقد وغضب ازب الصدر والكتف قوي العرقوبين
دلائل الجبان ان يكون شعره لينا وقامته منحنية وعضل بطن ساقه منجذبا الى فوق
ولونه اصفر وعيناه ضعيفتين يطرفان طرفا متواترا ورداءه ورجلاه لطافتين دقاق و

نظر نظر كئيب حزين. ودلائل الرجل الرديء الطبع والفهم ان يكون لحمها لينا رطبا قليلا ويكون
بين القبل والتضيف ولا يكون عظيم الوجه كثيرا ويكون سائل الاكتاف عديم اللحم في الصلب لونه بين
الابيض والاحمر للونه رونق بريق رقيق الجلد ليس شعره بالكثير ولا بالقليل ولا بالشديد السواد
كحل العينين رطبهما. ودلائل الرجل الجيد الطبع الفهم ان يكون بين القصير والطويل والمعتدل
واللحم ابيض مشرب حمرة معتدل الكف والرجلين في الصغر والكبر وقلة اللحم وكثرته معتدل الرأس
في العظم وفي رقبته غلظ قليل وشعر الحمرة قليلا بين السبط والجعد ووجهه مستديرا وانفه
مستويا معتدلا في العظم وعينه شهلاء فيها رطوبة وصفاء. ومن دلائله ايضا استواء
القامة واعتدال اللحم ابيض مشرب بحمرة معتدل الشعر في الغلظة والكثرة والسبوطة والجعودة والسواد
وحمرة بطن الكف متفرج ما بين الاصابع عظيم الجبهة اكحل العين رطبة كأنما فيها لطافة او ضحك
وسرور. ودلائل الرجل الغليظ الطبع ان يكون مفرط البياض او السمرة او الكدرة عظيم البطن
قصير الاصابع مستدير الوجه جدا كثير لحم الخدين. ومن دلائله ايضا ان يكون كثير اللحم
في العنق والرجلين وما بينهما وبطنه ناتيا باستدارة واكتافه منجذبة الى فوق وجبهته مستديرة
كأنما جبهته نصف كرة ولحيته وحاجباه عظيمين وساقاه طويلين ووجهه طويلا ورقبته غليظة ٥
ودلائل الوقح ان تكون عيناه مفتوحتين مبرقتين واجفانه غلاظا وقامته قصيرة منجذبة
الى قدام قليلا واكتافه منجذبة الى فوق سريع الحركة اشقر اللون كثير الدم مدورا الوجه منجذب
العينين الى فوق ومن دلائله ايضا ان يكون مفتوح العين جدا شديد التحديق طويل
الاشفار معوجها شديد الكلام. ومن دلائل الشبق الخلق ان يكون ما بإزاء الوجه قبل
جلدة الوجه والجسد ضعيفهما منتفخ الوجه شعره سبطا اسود. ودلائل الشبق الانثى من
كل شيء امرت نفسا واقل جلدا واسهل اخلاطا وانقيادا واسرع غضبا واسرع سكونا واشد
مكرا وتهورا وقحة. وايضا الانثى اصغر راسا والطف وجها وادق عنقا وادق اضلاعا
واعظم وركا ولحم فخذا وادق ساقا والطف كفا وقدما واشد جبنا واسوأ اخلاقا من الذكر ٥
اخلاق الخصي. الخصي سيء الخلق احمق متهور ومن اختصه الناس بل ولد بلا
خصيتين وكان له منهما ما لا يكاد يبين لصغره ولم ينبت له لحية فهو شر ٥ قال
ابن زكر بالجملة يحتاج الناظر في احكام الفراسة واستقصائها ينبغي ان لا يسرع الى الحكم من
دليل واحد لكن تجمع منها ما امكن ثم تكون قضيتك بحسب ذلك ومتى جاءتك دلائل متضادة

وزنت

وزنت قولها وشرها وانها ثم ملت الى الارجح منها استعملت. ودلائل الوجه والعين خاصة اقوى الدلائل
واصحها انتهى ما ذكره ابن زكريا فصل وقد نبه القرآن المجيد على الفراسة بقوله
تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاطب
بالوحي لذكرنا من كلامه في الفضل اشياء ولكن تركنا ذلك لئلا يقال ليس هذا تفرسا وانما هو بالوحي
الوحي والوحي اعظم في حقه فضيلة من الفراسة. وقد تفرس ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في حمل زوجته بنت خارجة انه انثى فكان كذلك. وتفرس عمر رضي الله عنه في الرجل الذي كان
كاهنا في الجاهلية فكان كما قال. وعبد الله بن سلام لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم الى
المدينة لينظر اليه وسمع كلامه قال فلما رايته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب. وامثال
هذا كثيرة يطول الكتاب بذكرها. وهذا الانموذج ينبه على ما هنالك والله اعلم فصل
فلما ابدع الله تعالى هذا الانسان عجائب الابداعات. واودع فيه غرائب الابداعات. وخلقه في احسن
تقويم. وهداه الى الصراط المستقيم. ثم بعد ذلك جعله دريئة للمصائب وغرضا لسهام النوائب
الشوائب مع ما اطلعنا فيه من آثار حكمته وما دلنا عليه ما خصه به من اسرار عنايته كان ذلك
تنبيها على صرف الهمم الى اصلاح شؤونه وتشوقها الى بذل الجهد في حفظ اركانه وعونه
ايا مره وحاله
وكان من اهم ذلك ما يعود بعافية جسده ويكون سببا لبقاء رسمه واجمعه في حفظ الصحة
ودفع المضرة وتدبير البدن ليتم المقصود منه في صلاح الدين والدنيا وانتظام احوال
داريه الاولى والاخرى. وهو صحة البدن المشار اليه الذي نحن بصدده والكلام فيه وعليه ٥ ٥
فصل الانسان في هذه الدار عرض لسهام آفات الداريين. وهدف يرمى
من الجانبين. كما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا
مربعا وخط خطا وسط الخط المربع وخط خطوطا الى جنب الخط الذي في وسط الخط المربع
وخطا خارجا من الخط المربع وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان
الخط الوسط وهذه الخطوط التي الى جنبه الاعراض تنهشه من كل مكان ان اخطاه
هذا اصابه هذا والخط المربع الاجل المحيط به والخط الخارج الامل اخرجه البخاري
في صحيحه ٥ ما احسن ما بين صلى الله عليه وسلم حالة الانسان وما ينتابه من العوارض وابرزها
من حيز المعقول الى حيز المحسوس فخط خطوطا على شكل وسمى كل خط منها شيئا لينظر

الانسان البهائمية فلا يحتاج الى التعبير عنها بحكاية لفظية لانّا شاهدنا صورة الحال رأي عين فمن المثال

بالنظر اليها اقوى من الخبر في التاثير فانظر صورته لفظه فهي هكذا [ ] فانّا

البلايا والاعراض التي تنتاب الانسان فكثيرة جدًّا لا يحصيها الا الله تبارك وتعالى كالامراض في البدن

ومصائب الدنيا كالفقر والغم والهم وموت الاحباب والفتن وتسلط الاعداء الى غير ذلك مما لا يحصى

كثرة كما اثبتها بطلقات العصير المنسوج في موضع آخر وايدي الآفات متجاذبة له كذلك ما دام في

اجله فسحة فاذا فني اجله فنيت بنيانه الامراض فتسلمه للموت كالدهن في المصباح لا ينفع مع فنائه

بقاء الفتيلة فامّا الامل فهو اطول من الاجل وكلما شاب ابن آدم شب امله فترى الانسان يؤمل

ما لا يدركه والى الله ما جعله في خط خارج عن الاجل والامل رحمة من الله على العبد في بسط النفس

والركون الى عمارة الدنيا والاشتغال بمصالح البدن وبمصالح الآخرة لانه لو انقطع امله لم يشتغل في علم

ولم يحج ولا جهاد ولا عمارة مسجد ولا فعل شيء مما يثاب عليها مما يتعلق الا الامل بطل العمل فسبحان

من يدبر خلقه بمصالحهم الدينية والدنيوية وينشر رحمته وهو الولي الحميد هذا خلق الله فاروني

ماذا خلق الذين من دونه فهذه اشارات لطيفة الى بعض ما تضمنته الآيات والاخبار والآثار

المتقدم ذكرها في مبدأ خلق الانسان وعجائب تركيبه وتنقله في الاحوال تنبه على ما وراء ما اقتصرنا

عليها اذ في ذلك مصنفات عديدة تضمنها وصناعة يضيق هذا المكان عن سطرها ويتعذر على

العقول حصرها قد قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فمن تفكر في خلق الله لعن بدايته الى

نهايته وما اودع الله فيه مما ذكرناه وما لم نذكره اعترف بوجود الصانع الحكيم القادر على كل شيء ٥ ق

يحكى ان بعض منورقي القلب من اهل هذه الصنعة ركب البحر ومعه كتاب التشريح فعصف

عليهم البحر واشرفوا على الهلاك فاخرج الكتاب ونشره ورفعه الى السماء فقيل له ما هذا فقلت قال

من هذا من صنعه ابتنا فاغثنا فنجا وكما جاه **فصل** في الامراض منافع ونكته

واضرورية لا يحصيها الا الله تعالى فاما الدنيوية فتارة تكون في البدن والنفس فان الانسان

اذا مرض انكف عن فعل المعاصي فكان ذلك نعمة وربما كان مرضه سببا للتوبة وكثيرا ما يقع هذا

ولكن يتصدق ويوصي ويخرج من مظالم كانت عليه ويستجد اعمال الصالحة وهذا باب واسع الوقع

فيه من ذلك ظاهر وتارة يكون في البدن فقد يكون بالانسان امراض فيحصل له مرض آخر فيزول

الاول به كما يحصل لصاحب النزلة والزكام البارد بالحمى فان الحمى اسرع شيء في ازالة النزلات

الباردة والزكام البارد ويروى لا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال

فانه

فانه يقطع عروق الفالج ٥ ولقد رايت شابا كان اصابه استسقاء واشرف على الموت ويئس منه

ويئس منه اهله فالقوه في بستان لهم ليموت هناك فنام في بعض الليل الا انه فوقع على حية فلسعته

فجئت اليه وقد ايقن بالهلاك فقلت له لا باس عليك فان شاء الله تعالى سبب عافيتك من ذلك

فقال كيف ذلك وقد كنت انتظر الموت ساعة فساعة وقد جاءني ما ترى فقلت سوف ترى ما اقول لك فسقوه

الاشياء التي هي شانها ان تسهل وتستفرغ واكثر واهله منها فعملت عملها في البدن فما هو الا ان مر عليه

ايام فقوي نفسه واخذ بطنه في الضمور وصار كل يوم يصبح في زيادة عافية من ذلك المرض ومن

عادية اللسعة حتى تكاملت عافيته وصح جسمه واستجد قوة لم يكن قبل ذلك المرض فكنا نتعجب من امره

اذا تذاكرناه فانشدني بعض اصحابنا في المعنى وزعم لي قائلا شعر

في حادث الدهر ما في طيه فرج ٭ كالنقل فيه صحة الشمع والقلم ٭ قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت

ويبتلي الله بعض الناس بالنعم ٭ لا تسأل الدهر عن ضراء تكشفها ٭ فلو سألت دوام البؤس لم يدم

وهذه الثلاثة ابيات افذاذ كلها في بحر واحد وروي واحد ولا اعرف قائلها واما المنافع الاخروية

فكالحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات فقد يكون الانسان المرض يكون خيرا له من العافية وقد لا

يكون صلاح دينه ودنياه الا بالمرض قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وفي الحديث الالهي يقول

الله تبارك وتعالى ان من عبادي من لو اصححته لافسده ذلك وان منهم من لو اسقمته لافسده ذلك اني

ادبر عبادي بعلمي الحديث وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير

ان اصابته سراء فشكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له وليس ذلك لغير المؤمن

فالعافية خير لاناس والمرض خير لاناس آخرين ٥ وعن سلمان قال اذا مرض العبد قال الملك يا رب

انك ابتليت عبدك بكذا فيقول ما دام في وثاقي فاكتبوا له مثل عمله الذي كان يعمل ٥ وعن علي بن الحسين

قال اذا المرض لجسم للشر والخير في حسد يابس **فصل** خلق الله تعالى الخلق ليعبدوه ورزقهم

ما يتقوون به على عبادته قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما

اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر

المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين

آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية فاخبر انه خلقهم للعبادة وجعل لهم رزقا يتقوون به عليها ولا يكون

العبادة ولا كل الطيبات الا بوجود العافية فان المريض لا يقدر على القيام ولا يلتذ بالطعام فيجب صرف

العناية على وجود العافية والسعي في رد مفقودها والاجتهاد في ذلك فانها لا يدرك لها ٥ ٥ ٥

فليعلم أن ثلاثة أصول الصحة يجب عليه مراعاتها وحفظها البتة وحال سقم يجب عليه تداركها بالمزيل له وحال لا
لازم كالناقه يجب عليه السعي في ترجيح طرف الصحة وقطع مادة المرض ليستظهر القوة وكالكبير الهرم يجب
عليه حفظ بقايا القوة واجتناب ما ينقصها إذ لا سبيل إلى ما يزيدها فالعافية لمن رزقها جوهرة عظيمة وعاقبة
من أضاعها في الباطل وخيمة فمن صرفت عنه العافية فقد صرف عنه أمر عظيم من دينه ودنياه فإن
رزق مع ذلك الصبر والشكر والأجر في الدنيا والآخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير
من الناس الصحة والفراغ الحديث صحيح في فضل العافية لما كان حفظ الصحة
والعافية موقوفا على حسن التدبير في المطعم والمشرب والملبس والمسكن والهواء والنوم واليقظة و
الحركة والسكون والمنكح والاستفراغ والاحتباس فإذا حصلت هذه الأمور على الوجه المعتدل الموافق
الملائم للبدن والبلد والسن والعادة كان أقرب إلى دوام الصحة أو غلبتها إلى انقضاء الأجل وستأتي
هذه الأمور مفصلة في مواضعها إن شاء الله تعالى فالصحة والعافية من أجل نعم الله وأجزل عطاياه
وأوفر منحه بل العافية المطلقة أجل النعم على الإطلاق فحقيق بمن رزق حظا من التوفيق مراعاتها و
حفظها وحمايتها عما يضادها فمن أعطيها فليذكرها وليشكرها ولينفقها فيما خلقت له ولا يكفرها قال
الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد والأخبار والآثار في فضل العافية كثيرة جدا
منها ما روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وفي الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن محصن الأنصاري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت
له الدنيا وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ومن هنا قال من قال من السلف
في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الصحة وفي مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس
يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة وفيه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوا الله اليقين والمعافاة فما أوتي أحد بعد اليقين خيرا من
العافية فجمع بين عافيتي الدين والدنيا ولا يتم صلاح العبد في الدارين إلا باليقين والعافية فاليقين
يدفع عنه عقوبات الآخرة والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه وفي سنن النسائي عن أبي
هريرة يرفعه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فما أوتي أحد بعد يقين خيرا من معافاة وهذه
الثلاثة تتضمن إزالة الشرور الماضية بالعفو والحاضرة بالعافية والمستقبلة بالمعافاة فإنها

تتضمن

تتضمن المداومة والاستمرار على العافية ولا يتهيأ هذا في الدنيا إلا نادرا ولا يتهيأ أيضا وفي الترمذي مرفوعا
ما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية وفي هذا لطيفة وهي أن العبد حينئذ يكون في غاية
الخضوع من جهة ضعف المرض ومن جهة قوة الحاجة ومن جهة فوات العافية لا يقدر على أداء ما
على البدن إلا أسفا والاعتراف بالعبودية والإخلاص في الخضوع والذل وإظهار الفقر والحاجة من
أعظم الوسائل إلى الله تعالى قال الله تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الأرض وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي الدرداء قلت يا رسول الله لأن أعافى فأشكر
أحب إلي من أن أبتلى فأصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العافية وعن
عن ابن عباس أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما أسأل بعد الصلوات الخمس
فقال سل الله العافية فأعاد عليه فقال له في الثالثة سل الله العافية في الدنيا والآخرة و
روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة فإذا رزقت
العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت ولعمري إن نعمة الدنيا مندرجة في العافية و
نعمة الآخرة مندرجة في العفو فمن رزقهما رزق خيري الدارين وعن قطبة بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء وكان من دعائه صلى
الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من البرص والجذام ومن سيئ الأسقام رواه أحمد وغيره و
كان يتعوذ من الغرق والحرق ومر صلى الله عليه وسلم بحائط أو جدار مائل فأسرع المشي فقيل
له في ذلك فقال إني أكره موت الفوات وقد تعوذ أن يموت لديغا وأن يتخبطه الشيطان
وبلايا غير ذلك وروى أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمن والعافية
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وروي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله
ضنائن من عباده يغذوهم في رحمته ويحييهم في عافيته فإذا توفاهم توفاهم إلى جنته أولئك
الذين تمر عليهم الفتن وهم منها في عافية وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا يضن بهم عن القتل يطيل أعمارهم ويحسن أرزاقهم ويحييهم
في عافية ويقبض أرواحهم في عافية ويبعثهم في عافية فيعطيهم منازل الشهداء وروي
عن معاذ بن عبد الله الجهني عن أبيه عن عمه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
أثر غسل وهو طيب النفس فظننا أنه ألم بأهله فقلنا يا رسول الله نراك طيب النفس قال أجل والحمد لله

ثم ذكر الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس بالغنى لمن اتقى الله والصحة لمن اتقى الله خير
من الغنى وطيب النفس من النعم ۞ فصـــــل في فضل المرض وثواب المريض. قد تقدم في
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الالهي يقول الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين من
لا يصلح ايمانه الا المرض ولو اصححته لافسده ذلك وانه قال اني ادبر عبادي بعلمي اني عليم قدير
او كما قال. وعن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن وصب
ولا نصب ولا سقم ولا حزن ولا حتى الهم يهمه وحتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بهن خطاياه
اخرجاه في الصحيحين. وعن مصعب بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس
اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه و
ان كان في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه
خطيئة. ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد. وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ارايت هذه الامراض التي تصيبنا ما لنا
بها قال كفارات فقال ابي بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله وان قلت قال شوكة فما فوقها قال فدعا
ابي على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت في ان لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل
الله ولا صلوة مكتوبة في جماعة قال فما مس رجل جلده بعدها الا وجد حرها حتى مات. وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب وهي تزفزف
فقال لك تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما
يذهب الكير خبث الحديد. الزفزفة في الاصل تحريك الريح الحشيش حتى يصوت فشبهها في
الناقض بالحشيش المنتقض بالريح وهو الرفزفة قد رويت بالراء والزاي والمعنى قريب. وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة المصفاة. وفي
رواية ان الصداع والمليلة لا يزالان بالمؤمن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدعا عليه من ذنبه
مثقال حبة من خردل. المليلة الحمى التي تكون في العظام. وعن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا ابتلى الله العبد بالسقم ارسل اليه ملكين قال اسمعا ما يقول عبدي هذا لعواده فان حمد الله
واثنى عليه خيرا قالا ذلك عنه فيقول لهما الله جل وعز ان لعبدي هذا علي ان انا توفيته ان ادخله
الجنة وان انا رفعته ان ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه واغفر له. قال ابو هريرة
ما من مرض اصابني احب الي من هذه الحمى انها تدخل في كل مفصل وان الله يعطي على كل مفصل قسطه

من الاجر. وعن عبد الله بن المبارك عن عمرو بن المغيرة الصنعاني عن حوشب عن الحسن رفعه قال ان الله
تعالى ليكفر من المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة. قال ابن المبارك هذا من جيد الحديث. وعن هشام عن
الحسن قال كانوا يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى من الذنوب. وعن عبد الملك بن عمير قال قال ابو الدرداء
حمى ليلة كفارة سنة ويروى مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله. وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن
جده وكانت له صحبة انه خرج زائرا لرجل من اخوانه فبلغه انه شاك قال فدخل عليه
فقال اتيتك زائرا واتيتك عائدا ومبشرا قال كيف جمعت هذا قال خرجت وانا اريد زيارتك فبلغتني
شكاتك فكانت عيادة وابشرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سبقت للعبد من
الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ولده او في ماله ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت
له من الله تعالى. وعن يحيى بن ابي كثير قال فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فسال عنه فاخبر
انه عليل فاتاه يعوده فقال اعظم الله اجرك ورزقك العافية في دينك وجسمك الى منتهى اجلك ان
لك من وجعك خلالا ثلاثا اما واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها واما الثانية فتمحيص لما سلف من
ذنوبك واما الثالثة فادع بما شئت فان المبتلى مجاب. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا المريض حتى يبرا. وعن عبد الله بن ابي صالح قال دخل علي طاوس
وانا مريض فقلت يا ابا عبد الرحمن ادع لي قال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه. وعن عبد الله
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ما منه عرق الا وهو يالم منه خيرا انه اتاه آت من ربه
فبشره انه ليس عليه بعده عذاب. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من اصحابه وهو مريض فقال
كيف تجدك قال اجدني راغبا راهبا قال والذي نفسي بيده لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه
ما رجا وآمنه مما يخاف. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كبرت سني وسقم جسدي وذهب مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في
جسد لا يبلى ولا خير في مال لا يرزا منه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره. وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضرب على مؤمن عرق الا كتب الله له به حسنة
وحط عنه به خطيئة ومحا عنه به سيئة. وعن معروف رحمه الله تعالى انه قال ان الله ليبتلي عبده المؤمن
بالاسقام والاوجاع فيشكو الى اصحابه فيقول تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما ابتليتك بهذه الاوجاع
والاسقام الا لاغسلك من الذنوب فلا تشكني. وعن يحيى بن ابي هشام عن رجل من اهل الشام ان
قوما عادوا مريضا وفيهم رجل من المهاجرين فقال المهاجري للمريض ابشر ان الله يرفع عنه القلم ويكتب له

الا مثل ما كان يعمل في صحته ويتبع المرض كل خطيئة في مفصل من مفاصله فيستخرجها فان عاش
عاش مغفورا له وان مات مات مغفورا له قال فقال المريض اللهم لا ازال مضطجعا . وقد حكي ليحيى
ابن ماسويه الطبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حمى يوم كفارة سنة فجعل يتعجب وقال انا نجد في كتب
الطب ان من حُمّ يوما لم تعاوده قوته الى سنة فجعل الله مثوبته على قدر موازنته . وفي هذا المعنى
من هذا شيء كثير فصل في فضيلة عيادة المرضى . اختلف في وجوبها واستحبابها فاكثر الائمة
على الاستحباب وممن قال بالوجوب الامام ابو عبد الله البخاري وبوّب عليه في صحيحه فقال باب وجوب
عيادة المريض وساق حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا الجائع وعودوا
المريض وفكّوا العاني . وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعود المريض الا بعد ثلاث
وعن ابن عباس قال عيادة المريض سنة فما زادت فنافلة . وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من عاد مريضا خاض في الرحمة حتى يبلغه فاذا قعد عنده غمرته الرحمة قال انس فقلنا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما قال قلت هذا للعائد المريض فالمريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه . وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد الرجل اخاه
مريضا في الله مشى معه سبعون الف ملك يستغفرون له وكان يخوض في الرحمة حتى اذا دخل عليه
غرق فيها . وعن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تمام عيادة احدكم اخاه ان
يضع يده عليه فيسأله كيف اصبح كيف امسى . ولا باس بعيادة المريض راكبا فان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد سعدا راكبا على حمار . ولا باس بعيادة الاطفال فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابنته وهو يموت
يبكي . وعاد صلى الله عليه وسلم رجلا اعرابيا ولا باس بعيادة الكفار فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم غلاما
يهوديا كان يخدمه فقال له اسلم فنظر الغلام الى ابيه فقال له ابوه اطع ابا القاسم فاسلم . وعاد صلى الله عليه وسلم
عمه ابا طالب في مرض موته ولا باس بعيادة الرجال للنساء فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من الانصار
فقال كيف تجدينك . وعاد عليه السلام ام سلمة وفاطمة الاولى وعاد ابو هريرة ام عبد الله بنت ابي ذباب
ولا باس بعيادة المرأة الرجل فقد عادت ام الدرداء رجلا من اهل المسجد من الانصار وعن فاطمة عمة
ابي عبيدة انها قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده فاذا سقاء يقطر عليه من شدة ما يجد
من الحمى الحديث فصل في اداب العيادة . تستحب بكرة وعشية لا وسط النهار لما روي عن علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى
يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة . رواه الترمذي

وقال حديث حسن غريب . وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العيادة سرعة القيام
وعن ابي يحيى قال سمعت طاوسا يقول خير العيادة اخفها . وعن ابي العالية انه دخل عليه غالب القطان
يعوده فلم يلبث الا يسيرا حتى قام فقال ابو العالية ما ارفق العرب لا تطيل الجلوس عند المريض فان المريض قد
تبدو له الحاجة فيستحيي من جلسائه فلطف . وفي ذلك فائدة طبية وهي ان المرض ربما كان من الامراض
المعدية فيحصل بطول المكث ضرر للعائد من ريح المريض ونحوه . وعن محمد بن حفص جار بشر بن الحارث
قال دخلنا على بشر نعوده فقلت له اوصني قال اذا دخلت على مريض فلا تطل القعود عنده . وعن
عمران بن حدير قال كان ابو مجلز يقول لا تحدث المريض الا بما يعجبه قال وكان يأتيني وانا مطعون فيقول
عُدّوا اليوم في الحي كذا وكذا من افرق وعُدّ كذا منهم قال فافرح بذلك . الافراق خلوص المحموم من الحمى و
قيل من مرض لا يصيب الانسان في العمر الا مرة كالجدري ونحوه . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد احدكم مريضا فليسأله ان يدعو له فان دعاء المريض المصاب يعدل عند
الله دعاء الملائكة فصل وقد رويت احاديث في ترك العيادة من امراض خاصة وتلك
احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عادها والكلام على ذلك من جهة نسخ ولا تناقض يأتي ان شاء الله تعالى
فاما الامراض التي روي ان لا يعاد صاحبها فهي العين والدمل والضرس وقال بعضهم بل [illegible]
الطرش فروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس
وصاحب الدمل واما عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب هذه العلل فعن زيد بن ارقم قال رمدت عيناي
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن علي رضي الله عنه قال خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده
بظهره ورم فقالوا يا رسول الله هذه مِدّة قال بطّوا عنه فما برحت حتى بُطّت والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وفي
رواية هذه مِدّة . وعن ربيعة بن كلثوم قال دخلنا على الحسن وهو يشتكي ضرسه وهو يقول مسني الضر وانت
ارحم الراحمين . اعلم ان طرق العيادة لكل مريض مرجح لعموم قوله عليه السلام عودوا المريض وفي وجوبها
خلاف بين العلماء كما اشرنا اليه وقيل هي فرض كفاية وفيها انها سنة ولان النبي صلى الله عليه وسلم عاد اصحاب العلل
واحاديثها اقوى من حديث المنع وان سلم قوة حديث المنع فالتاريخ مجهول ولا يتوجه النسخ ثم الجمع ممكن
وذلك ان اصحاب هذه العلل لا يخلو احدهم من كراهة الدخول عليه غالبا اما صاحب الرمد فلانه لا يرى
من يعوده وان تكلف رؤيته شق عليه وتأذى وذلك عكس المقصود في العيادة . قال عبد الله بن عبد الله بن
[illegible] لا يعاد الرجل من علة بعينه لانه لا يرى من عاده بعينه ويرى ما في منزله من عورة او حسنة
واما صاحب الدمل فلانه غالبا لا يخلو ما حوله وقربا منه شيء مما ينضح من جرحه او مما يلتصق عليه وذلك

لما يكون المريض الاطلاع عليه لا سيما ان كان هناك ريح منكرة والعيادة انما جعلت لادخال السرور على قلب
المريض وهذا عكس للمقصود واما صاحب المرض فلانه يشق عليه الكلام ومخاطبة العواد وان سأله السائل كيف
حالك لزمه الجواب فيتأذى بذلك وهو خلاف المقصود من العيادة وان كان الطرش في الرواية الاخرى
يحصل له اي لصاحبها يقال له الا بكلفة ومشقة ويتأذى العائد بصعوبة اتصال الصوت اليه
فهو ان كان غلب هذه الامراض يكون من الحرارة لا شك ان المريض يحصل له بدخول العائد عليه حركة ما واكثر
تغير الحرارة فيشتد الالم عليه لا سيما ان كان العائد ممن يتوقع المريض بدخوله عليه الامر ببط الدمل او قلع
الضرس ونحو ذلك فيكون ابلغ في اثارة الحرارة وقد كان بعض حذاق الاطباء اذا دخل على المريض لا يجس
نبضه اول ما يدخل ولكن يجلس عنده هنيهة يؤانسه ويسائله حتى يسكن روعه ويستقر عروقه على ما كانت
عليه قبل دخوله اليه ثم يجس نبضه بعد ذلك ويصف على مقتضى ما يظهر له وهذه نكتة لطيفة من محاسن
هذه الصنعة يستعملها مهرة الاطباء ومن باشر دخول الاطباء عليه في مثل هذه الامراض ونحوها عرف
صحة ذلك ونعلم ضرورة ان اثارة الدم مضرة بهذه الامراض والاخذ بالسنة في العمل بالعيادة اولى من تكلف
هذه التأويلات واعظم بركة واحسن عاقبة ومن فوائد العيادة ان العائد يبشر المريض بالاجر ويذكره
بالتوبة والوصية والخروج من المظالم والمسارعة الى فعل الخير ومبادرة الساعات بالاعمال الصالحة ويذكره
بالشهادة فقد روى الامام احمد وابو داود عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة وربما كان العائد عارفا بالطب فيصف له ما ينفعه او يدله على من يعرف
مرضه ومداواته فيجتمع ما يستبشر به من دخول العواد وجبر قلبه بذلك ثم ما تقدم من حديث عمران بن حصين
وفوق هذا كله الانتفاع بالدعاء من العائد للمريض لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يعود
مريضا لم يحضر اجله فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله تعالى وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رأى مريضا او اتي به اليه قال اذهب البأس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا
شفاؤك لا يغادر سقما ... وينبغي للمريض اذا سئل كيف هو ان يقدم الحمد ثم يحكي ما به لا
على سبيل الشكوى فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على عائشة وهي تقول وارأساه فقال بل انا وارأساه وابتدأ به
مرضه الحديث وقد روى الخطيب البغدادي باسناده عن عبد الرحمن المتطبب وهو طبيب الامام احمد بن حنبل
وبشر الحافي رحمة الله عليهما قال اعتلا في مكان واحد فكنت ادخل الى بشر فاقول كيف تجدك يا ابا نصر
قال فيحمد الله ثم يخبرني فيقول احمد الله اليك اجد كذا وكذا واذا دخلت الى ابي عبد الله فاقول كيف تجدك
يا ابا عبد الله فيقول بخير فقلت له يوما ان اخاك بشرا عليل وسألته عن حاله فبدأ بحمد الله ثم اخبرني فقال

لي

لي سله عمن اخذ هذا فقلت اني اهابه ان اسأله فقال قل له قال لك اخوك ابو عبد الله احمد عمن اخذت هذا قال
فدخلت فعرفته ما قال فقال ابو عبد الله بشر لا يريده الا باسناد عن ابن عون عن ابن سيرين اذا حمد الله
العبد قبل الشكوى لم يكن شكوى وانما اقول لك اجد كذا اعرف قدرة الله تعالى في قال فخرجت من عنده
فمضيت الى ابي عبد الله فعرفته ما قال فكنت بعد ذلك اذا دخلت عليه يقول احمد الله اليك ثم يذكر ما يجده ولا
يتمنى المريض الموت لشدة المرض فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان
لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فصل
من الناس من اذا رأى مبتلى انزعج وتكلم بكلام يسمعه المريض فيكون اعظم عليه من الوجع كمن يرى من قد قطع
منه قرحة فيقول باسلام حلم ونحو ذلك فكثير من الناس يفعل هذا وهو من شر الخصال واحسنهم حالا
من يقول الحمد لله وما اشبهه وكل ذلك جهل وعدم بصيرة والمستحب من ذلك ان يحمد الله تعالى على
العافية فيما بينه وبين الله تعالى فان الله يسمع سره ونجواه لا يحتاج الى ان يرفع صوته كما لا يستحب
ذلك عند الدعاء والتكبير كما فعل ذلك بعض الناس فقال انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه سميع قريب فالجهر
بذلك بحيث يسمعه المبتلى لا فائدة فيه بل فيه كسر قلب المريض وتحسره على العافية وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى منكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلاء فالادب ان يقوله بحيث لا يسمع المريض لئلا ينكسر قلبه
وفي القرآن نحو من هذا الادب عن اصحاب الاعراف في قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين فان كان بينه وبين المريض عداوة فلا يظهر الشماتة به بل يظهر حمد الله على العافية
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وانشد في
بعضهم شعر ولرحمة المتوجعين حرارة في القلب مثل شماتة الاعداء بل يدعو له فان الدعاء [illegible]
بمنزلة من اعطى من حرمه ووصل من قطعه وعفا عمن ظلمه ونحو ذلك وفي ذلك فضل عظيم وربما كان ذلك سببا
لرفع العداوة من بينهما وكثيرا ما يقع هذا فصل في الامر بالمداواة وقد اختلف الناس في التداوي
هل هو واجب او مستحب او مباح او محرم والتحقيق ان منه ما هو محرم كالتداوي بالمحرمات من الخمر والسموم
ونحو ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم تداووا ولا تداووا بحرام ومنه ما هو واجب كاكل الميتة عند الضرورة قال
مسروق من اضطر الى الميتة فلم يأكل حتى مات دخل النار ومنه ما هو مستحب لامر النبي صلى الله عليه وسلم
به وادنى مراتب الامر الاستحباب ومنه ما هو مباح لانه صلى الله عليه وسلم كان يفعله في اوقات ولانه امر معتاد
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والى الآن ولانه من مطالب حفظ النفس التي امر الله بحفظها قال الله تعالى ولا

تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فالامر بالشيء نهي عن ضده وبالعكس فالتنبيه على المداواة من
القرآن الكريم فقوله سبحانه في النحل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فقد دلهم على ما
فيه الشفاء وليس ذلك الا المداواة ولا اذن بفعله وتداوى النبي صلى الله عليه وسلم وامر بالتداوي وتداوى
اصحابه والتابعون لهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين ثم انه ينبغي لمن نا طبعه من التداوي واصلاح
العافية ودفع المرض تلمس اصنف بن قيس طبيب العرب وحكيمها اربع يسود بهن المرء الحلم والادب
والعفة والامانة وقالت لا ينبغي للعاقل ومن الحاجات يبعثن على عمل يتروده وطلب يذهب
به عن جسمه وصنعة يستعين بها على امر معاشه ونص الامام الشافعي رحمه الله عليه صنفان لا غنى للناس
عنهما الاطباء لابدانهم والعلماء لاديانهم فالحاصل ترك التداوي توكلا على الله فلا يخرج من تداوى عن
التوكل بل المتداوي يتوكل ايمانا ان الله يدفع عنه المرض بواسطة هذا الدواء كما امرضه بواسطة الغذاء الردي
ونحوه ويتبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في التداوي واخذ بامره حيث قال تداووا عباد الله فان الله لم
ينزل داء الا انزل له دواء فالعمل بالاسباب ليس خروجا عن التوكل كقوله اعقلها وتوكل وكاتخاذه في سفر
الهجرة دليلا كافرا لما كان خريتا ماهرا فامنه لحلف كان له في آل العاص بن وائل وهو ظاهر صلى الله عليه وسلم
بين درعين في بعض غزواته وكل ذلك غير مخرج له عن التوكل وكان سيد المتوكلين فالذي خلق الداء
خلق الدواء ليقضي الله في خلقه ما يشاء ولو شاء لاصحهم ولم يمرضهم ولو شاء لامرضهم ولم يصحهم ولكنه يفعل
ما يشاء لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وروى ابو نعيم عن ابي هريرة قال اصيب رجل من الانصار
يوم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه
فقالا يا رسول الله انا كنا نعالج ونحتال في الجاهلية فلما جاء الاسلام فما هو الا التوكل فقال عالجاه فان
الذي انزل الداء انزل الدواء ثم جعل فيه الشفاء فعالجاه فبرا **فصل** ان الله تعالى لم يجعل على
خلقه شدة الا وجعل لهم منها مخرجا وفرجا فانه انزل الداء في ابدانهم وانزل له الدواء كما جعل لهم المخرج من
مضايق الايمان بالكفارة في ايمانهم قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم وقال تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وكان فضله عليهم عظيما ٥
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء انفرد باخراجه البخاري وفي
افراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا اصيب
دواء الداء برا باذن الله تعالى وعن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت
الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له شفاء

خيرًا

خير

ش

غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وفي رواية قال فكان اسامة بن شريك حين كبر يقول ترون لي
من دواء الآن. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له
دواء جهله من جهله وعلمه من علمه **فصل** اعلم ان الشفاء ليس في سبب معين توجبه العادة من
دواء معين كما مر الشبع دواء من الجوع الذي قد اوجبته العادة فان من الناس من يشفيه الله بغير دواء و
منهم من يشفيه الله بالادوية الروحانية من الرقى والدعاء ومنهم من يشفيه بامور متنوعة من انواع الادوية
الجسمانية ثم من الادوية الجسمانية حلالها وحرامها قد يستعمل ولا يحصل الشفاء به لفوات شرط او لوجود مانع
وهذا بخلاف الاكل مع الشبع ولهذا اباح الله تعالى للمضطر تناول الخبائث ان ياكلها عند الاضطرار اليها في المخمصة
فان الجوع يزول بها ولا يزول بغيرها بل يموت او يمرض بالجوع فلما تعينت طريقا الى المقصود اباحها الله تعالى
بخلاف الادوية الخبيثة فان الاستشفاء بالادوية الخبيثة انما يكون ان كان لغير اهل الايمان فاما امة محمد صلى الله
عليه وسلم فلم يجعل الله لهم شفاء فيما حرم عليهم ولهذا لما سئل عن الخمر قال له رجل انما اصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء
ولكنها داء والمرتد لم يكتف بقوله انها ليست بدواء حتى قال وانها داء وعلى هذا الاصل عند اكثر العلماء ان
التداوي بالحلال لا يجب وتنازعوا هل هو افضل او تركه على طريق التوكل وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ٥

باب فيه فصول شتى في فنون من علم الطب يستعان

بها في تعلمه **فصل** قال بعض العلماء خلق الله تعالى الشفاء والدواء فالشفاء ثلاثة المرة والدم و
البلغم فدواء المرة المشي (الاسهال) ودواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام وقال بقراط الدواء ينقي البدن ولكن
يبليه كالصابون للثوب **فصل** من وصايا الحكماء الاطباء قال الرازي ان امكنك ان تعالج المريض بالغذاء
فلا تعالجه بشيء من الادوية ومتى قدرت على ان تعالجه بدواء خفيف فلا تعالجه بدواء قوي ومتى قدرت على ان
تعالجه بدواء مفرد فلا تعالجه بدواء مركبة ولا تستعمل الادوية الغريبة المجهولة مهما امكنك الا ان يصح لك
منها بالتجربة الصحيحة وتوق المسهل فان اضطررت اليه فاعتد له بما يقابله ان افرط واذا اشتهى المريض
ما لا يوافقه فاعطه منه يسيرا وعلل بالكثير حصرهما الساقط القوة والضعيف الشهوة وقال بعض
بعض كبار الاطباء اذا غلبتك الشهوة ما تناولت فيضرك فخذ منه اليسير فان القليل من الشهوة انفع من الكثير
من الترياق وكانه اخذه من قول بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال الحسن ان بين
الادوية والابدان مناسبات فالزم الاوفق واجتهد في حفظ القوة **فصل** وليختصر الاكل في علاجه
من الالوان على الموافق له ولا يكثر من الالوان فقد قال علماء الطب اخصص من الالوان الكثيرة فان
المعدة تتحير في هضم الالوان المختلفة والقوة تعجز عن احالتها وكان بعض شيوخنا لا يكاد يجمع بين

توي

طعامين ولو كان على المائدة عشرة الوان وكان قليل الامراض رحمه الله تعالى. وكلا تأكل طعاما الا و
انت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى اكلت ما لا تشتهي اكلك قالوا وما يفسد الجوع يصلحه الشبع وما
يفسد الشبع لا يصلحه باية ورد ثم ينبغي ان يكون الغذاء متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يفسد
المعدة ويطفي نارها ويضعف الجسم ويدقه ويجلب الارياح في البطن ويصفر الوجه ومثل البقراط
في كتاب الفردوس كثرة الاكل على نار المعدة بما اذا القي على النار الحطب العظام فانه يطفيها ولا يشتعل
والاكل بقدر يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في حفظه ومن قل غذاؤه زاد نشاطه. وليستعمل حديث
المقدام بن معديكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب ابن
آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه. اذا تقرر هذا
فللاكل ثلثة شروط تقديم الحركة وتعديل مقداره والسكون بعده هذا مع صدق الشهوة. وحينئذ
لا ينبغي المطاولة بالاكل فيبطل الشهوة ويحدث ضرر لان المعدة حينئذ تشتغل بما ساء يكون فيها من
خلط فتؤديه الى الجسد فتؤذيه. فصل قال بعض الحكماء تركنا من الطعام ما نشتهيه لنستغني
عن العلاج بما نكرهه وقال بعضهم يصبر المريض على مر الدواء لما يرجو فيه العافية من ازالة الداء
وقال شريح القاضي من كلام الحكماء امش بدائك ما حملك وقال ابن ابجر اترك الدواء ما احتمل
جسدك الداء. فصل لا ينبغي ان يعطى الصبيان الدواء ولا المشايخ ولا في البلدان الشديدة البرد
او الحر ولا من كان ضعيفا جدا او نحيفا او رقيق الدق. فصل وانظر الى سن المريض ومزاجه
والفصل والبلد ونحو ذلك ثم تخلف العلاج باختلافه فكثيرا ما يقع التخبيط باهمال هذه الامور
واعلم ان المرض اما ان يكون اقوى من الطبيعة او تكون الطبيعة اقوى منه او يتساويان فان قوي
المرض على الطبيعة قهرها ولم تكد تجيب فيها المداواة لكن هنا يكون التدبير طلب التسكين الحال لا طمعا
في الصحة غالبا الا ان يحدث الله لطفه امرا يرجح طرف القوة او امرا آخر من دواعي الصحة فيطمع
حينئذ في العافية واما ان قويت الطبيعة على المرض احتيج الى المداواة والاهتمام حينئذ يكون
بالقصد الى نقص دواعي الصحة وترجيح اسبابها فان انعكس بعض دواعي الصحة فيعطى
المريض حينئذ ما يعضد القوة ويعين على الداء واما ان تساوى المرض والطبيعة ولم يقهر
احدهما الآخر فذلك الذي ينبغي للطبيب ان يصرف همته الى ما يعضد القوة تارة والى ما يضعف
المرض اخرى من حسم مواده بحسب ما هنالك وهذا النوع هو الذي يقدم الطبيب على مداواته
ويطمع في برئه بالاجتهاد في ترجيح طرف القوة واعانتها اما بالغذاء او بالدواء او بالتدبير واما باخراج

الخلط

كان بعض الحكماء يبالغ في الحمية فقال له بعض تلاميذه يا شيخ لو زدت في غذائك قليلا لزدت قوة ونشاطا فقال اني اكل لاعيش ولا اعيش لآكل

الخلط المتولد عنه ذلك المرض بحسب الحال واهم ما يجب هنا انعاش القوة وتقوية الطبيعة فان
قوتها وصحتها تدفع من المرض ما لا تكاد الادوية تنفعه لكن لا يتعرض في حال البحران باستعمال
شيء من ذلك لانه حينئذ يختصم المرض والقوة فان غلبت القوة جاءت العافية وان غلب الامر
جاء الهلاك فالتعرض للبدن حينئذ بادخال شيء اليه او تحريكه باي شيء كان في غاية الخطأ فان
الاشياء المقوية ربما قوت المرض والاشياء المستفرغة ربما اضعفت القوة. فصل ويجب
متابعة الطبيب الحاذق ففي الخروج عن رأيه خطر قيل ان طبيبا قال لمريض نحن ثلاثة انا وانت والمرض
فان كنت معي اتفقنا على المرض فقهرناه وان خالفتني قوي عليك المرض لتفرده بك ولا ضير لك
لمحاربته. فصل ومتى كانت الاصول الثلاثة صحة الذهن وصحة النبض وصحة الشهوة محفوظة
فذلك مؤذن بنجوة المريض وسلامته لان صحة الذهن دليل على صحة العقل ودليل على
سلامة صحة الراس ولان صحة النبض دليل على صحة الدم وذلك دليل على سلامة الكبد ولان صحة الشهوة
دليل على صحة المعدة. فصل وفي الامراض ما يبرئ بعضه بعضا لقد روت عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا في رأسه عرق من الجذام ينعر فاذا هاج سلط الله عليه
الزكام فلا تداووا له وما من شيء اسرع ازالة للزكام من الحجامة وقد تقدم نحو وسيأتي الكلام على آفة
ان شاء الله تعالى فيما يزيل الحمى من كثير من الامراض التي تعجز الادوية عن استخراجها وقيل لبعض الاطباء
ان فلانا يقول انا كالعقرب اضر ولا انفع فقال ما اقل علمه انها لتنفع اذا شق بطنها ثم شدت على موضع اللدغة
وقد يجعل في اناء ضيق الرأس مطين الجوانب ويوضع في التنور فاذا صار رمادا سقي من ذلك
الرماد نصف دانق واكثر لمن به الحصاة فتفتتها من غير ان يضر بشيء من الاعضاء وقد تلدغ العقرب
من به حمى عتيقة فتزول، وقد لدغت رجلا مفلوجا فزال عنه الفالج، وقد تلقى في الدهن حتى تتهرى
ثم ترفع فيزيل ذلك الدهن اورام الخليطة، وكثير من السموم يستشفى بها في امراض اخر كالترياقات
والافيون والبيش وغير ذلك. وقد تقدمت حكاية المستسقي التي لسعته الحية وذكر ابو جعفر الكاتب
قال كان في درب مهرويه شرقي بغداد رجل له غلام صغير فاعتل الغلام علة البرسام فبلغ به الى ان زال
عقله فنفر فراشه وهو في خيش وتكلوا به صبيانا يراعونه فسمعوا صياح الموكل به فبادروا فقال انظروا لما
قد اصابه فاذا عقرب قد نزلت على العليل من السقف فلسعته في راسه في عدة مواضع فاذا به قد فتح عينيه
وهو لا يتكلم فسألوه عن حاله فطلب ما يأكل فاطعم شيئا فلاموا طبيبه فقال علام تلوموني لو امرتكم
ان تلسعوا العقرب الستم تنكرون ذلك. فصل قال شيخنا في كتاب المغني رأيت لابن ماسويه

فصل في كتاب المجاذر ونقلته بلفظه قال من اكل البصل اربعين يوما وكلف فلا يلومن الا نفسه. ومن افتصد
واكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه. ومن جمع في معدته البيض والسمك فاصابه فالج او لقوة
فلا يلومن الا نفسه. ومن جمع في معدته اللبن والسمك فاصابه جذام او برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه.
ومن جمع في معدته اللبن والنبيذ فاصابه برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه. ومن احتلم ولم يغتسل حتى وطئ
اهله فولدت مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه. ومن اكل بيضا مسلوقا باردا او نكاسه فاصابه ربو فلا يلومن
الا نفسه. ومن جامع ولم يصبر حتى يفرغ فاصابه حصاة فلا يلومن الا نفسه. ومن نظر في المرآة ليلا
فاصابه لقوة او اصابه داء فلا يلومن الا نفسه. وقال بختيشوع احذر ان تجمع بين البيض
والسمك فانهما يورثان القولنج والبواسير ووجع الاضراس. ومداومة اكل البيض يولد الكلف في الوجه.
واكل الملوحة والسمك المالح والافتصاد بعد الحمام يولد البهق والجرب. ومداومة اكل كلى الغنم يعقر المثانة. و
الاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك الطري يولد الفالج. ووطء المرأة الحائض يولد الجذام. والجماع
من غير ان يهريق الماء عقيبه يولد الحصاة. وطول المكث في المخرج يولد الداء الدوي. وقال
بقراط استديموا الصحة بترك التكاسل عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب فصل
ومما يؤذي اكله ما اشارت اليه العادة وما بالت عليه فهو اشد ضررا قيل انه يعمي القلب ومن ذلك اكل الطين
فانه مضر جدا. روى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الطين فكانما
اعان على قتل نفسه. وروى ايضا عن صالح بن خوات عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان يؤكل ما حملت النحل فيها وقرانها ... قال بعض الحكماء من اراد الصحة فليجود
الغذاء وليأكل على نقاء وليشرب على ظمأ وليقلل من شرب الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا
ينام حتى يعرض نفسه على الخلاء وليحذر دخول الحمام على الامتلاء. ومرة في الصيف خير من عشر في
الشتاء. واكل القديد اليابس بالليل معين على الفناء. ومجامعة العجائز تهدم اعمار الاحياء وتسقم ابدان الاصحاء.
وقد روي هذا عن علي ولا يصح منه وانما بعضه من كلام الحرث بن كلدة طبيب العرب وكلام غيره. ومن
كلام الحرث من سره البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء
وقال ايضا اربعة اشياء تهدم البدن الجماع على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء واكل القديد وجماع العجوز
ولما احتضر الحارث اجتمع اليه الناس فقالوا مرنا بامر ننتهي اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النساء الا
شابة ولا تأكلوا الفاكهة الا في اوان نضجها ولا يتعالجن احدكم ما احتمل بدنه الداء وعليكم بتنظيف المعدة
في كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم واذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه ساعة واذا

تعشى

تعشى فليمش اربعين خطوة. وقال بعض الملوك لطبيبه لعلك لا تبقى فصف لي صفة آخذها عنك فقال لا تنكح الا
شابة ولا تأكل اللحم الا فتيا ولا تشرب الدواء الا من علة ولا تأكل الفاكهة الا في نضجها واجد مضغ الطعام
واذا اكلت نهارا فلا باس ان تنام واذا اكلت ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة ولا تأكلن حتى تجوع ولا تتكارهن
على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل ان يأخذ منك ولا تأكلن طعاما وفي معدتك طعام واياك ان تأكل ما
يعجز اسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه وعليك في كل اسبوع بقيئة تنقي جسمك ونعم الكنز الدم في جسدك
فلا تخرجه الا عند الحاجة اليه وعليك بدخول الحمام فانه يخرج من الاطباق ما لا تصل الادوية الى اخراجه. وقال
الامام الشافعي رحمة الله عليه اربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان
واربعة توهي البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحامض واربعة يقوين البصر
الجلوس حيال الكعبة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس واربعة توهن البصر النظر الى
القذر والى المصلوب والى فرج المرأة والقعود مستدبر القبلة واربعة تزيد في الجماع اكل العصافير و
الاطريفل والفستق والخروب واربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصلحاء
ومجالسة العلماء. وقال افلاطون خمس يذبن البدن وربما قتلن قصر ذات اليد وفراق الاحبة وتجرع
المغائظ ورد النصح وضحك ذوي الجهل بالعقلاء. وقال طبيب المأمون عليك بخصال من حفظها
فهو جدير ان لا يعتل الا علة الموت لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام واياك ان تأكل طعاما يتعب اضراسك في مضغه
فتعجز معدتك عن هضمه واياك وكثرة الجماع فانه يقتبس نور الحياة واياك ومجامعة العجوز فانه يورث
موت الفجاءة واياك والفصد الا عند الحاجة اليه وعليك بالقيء في الصيف فصل من جوامع كلام
بقراط قوله كل كثير فهو معاد للطبيعة وقيل لجالينوس ما لك لا تمرض فقال لاني لم اجمع بين طعامين رديئين
ولم ادخل طعاما على طعام ولم احبس في المعدة طعاما تأذيت به فصل اجتمعت اطباء الروم والهند
والفرس فوصف كل قوم منهم شيئا واحدا ان لزمه الانسان نفعه فقال حكيم الروم الماء الحار وقال حكيم الهند
الاهليلج الاسود وقال حكيم الفرس الحرف وكل ذلك ينفع وحده وفي كل حين من امراض كثيرة ويقوي المعدة و
الشهوة ويحفظ الصحة فصل اربعة اشياء تمرض الجسم الكلام الكثير والنوم الكثير والاكل الكثير و
الجماع الكثير فالكلام الكثير يقلل مخ الدماغ ويضعفه ويعجل الشيب والنوم الكثير يصفر الوجه ويعمي القلب و
يهيج العين ويكسل عن العمل ويولد الرطوبات في البدن والاكل الكثير يفسد فم المعدة ويضعف الجسم ويولد
الرياح الغليظة والادواء العسرة والجماع الكثير يهد البدن ويضعف القوى ويجفف رطوبات البدن ويرخي
العصب ويورث السدد ويعم ضرره جميع البدن ويجفف الدماغ لكثرة ما يتحلل منه به من الروح النفساني واضعافه

[illegible] فصوص [illegible] تجنيد [illegible]
[illegible] البدنية وصرابة المزاج [illegible] وطالب من [illegible]
[illegible] ما ينبغي تركه من الاسراف [illegible]
[illegible] من الامور الصالحة [illegible] من الضرر [illegible]
[illegible] فصل في [illegible] والبيت و[illegible]
[illegible] لذلك العلم النسيم [illegible] حتى [illegible]
[illegible] والجديد [illegible] لا ينفع
[illegible] قال الباب فاني رايت [illegible] الثوب [illegible]
[illegible] قال النحة فاني رايت [illegible] ذلك
[illegible] اذا من النفس [illegible]
[illegible] وبعث به ولذلك
[illegible] قالا والقطن [illegible] من الكتان و
البرد من القطن وكل [illegible] والصوف [illegible]
[illegible] حتى يؤذيه
البدن [illegible] لا ينبغي
[illegible] الثعالب
[illegible] لا يسرف في [illegible]
[illegible] والقائم [illegible] اكثر [illegible] القائم
[illegible] الاوبار [illegible] انا ما يذكره [illegible] جانبه
[illegible] فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فيها
خلفاء متوسطة بين الطول والقصر والعمائم متوسطة بين الكبيرة والصغيرة بل كان شانه كله التوسط كما
[illegible] وروى ابو نعيم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا وسخة ثيابه فقال
[illegible] وراى رجلا اشعث الراس فقال اما وجد هذا شيئا يسكن به من شعره ولقد
[illegible] وهي فروة طويلة الكمين [illegible] وكان [illegible] ما ينبغي به الحر والبرد ولا يلبس الطويل
الكثيف والطويل الذيل [illegible] من الحركة ولا القصير الكم والقصير الذي [illegible] والبرد

ولا العمامة

ولا العمامة الكثيرة [illegible]
للباس [illegible]
[illegible] الكثيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى [illegible] فسل [illegible] وروى [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] وروى [illegible] انس [illegible] كان احب الالوان [illegible]
الله عليه وسلم [illegible] وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء [illegible]
[illegible] بعد ذلك البرد و[illegible] وما كان من الوان [illegible] عن قتادة [illegible]
اي اللباس كان احب او اعجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبرة [illegible] كان النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا [illegible] بعيد ما بين المنكبين له شعر [illegible] في حلة حمراء [illegible]
منه صلى الله عليه وسلم رواها ابو نعيم ايضا فصل في [illegible] الفصول [illegible] ابو هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد رواه ابو نعيم وروى ايضا عن علي بن رباح
انه سمع عمرو بن العاص يقول للمقوقس اي حين [illegible] قال المقوقس [illegible] نام [illegible]
يقولون لن [illegible] انت [illegible] قال بعض [illegible]
ما بين مغيب الثريا الى طلوعها [illegible] الثريا ولا بارك
الا بعاهة [illegible] الناس [illegible] الثريا [illegible] من [illegible]
فصل في المساكن ينبغي ان يكون بحسب الحال والزمان والمكان لدفع الحر والبرد المؤذي
وكف [illegible] وبعتمد منها ما يوافق مزاج الساكن من [illegible]
كما يعتمد في الغذاء لكل مزاج بحسبه الموافق له والملائم وقد كانت مساكن النبي صلى الله عليه وسلم ومساكن
اصحابه حسب الحاجة لوقاية الحر والبرد والهواء والستر وكف المؤذي من كلب [illegible] ولم تكن لهم الدور
العالية الواسعة السامية ولا [illegible] المزوقة ولا الدهاليز المطبقة ولا [illegible] ولا الستور [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوته فوجد سترا [illegible]

اكثر من اصناف جميع المستفرغات ويستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا وانفع ما يكون اذا صادف شهوة من صورة
جميلة حديثة السن حلال مع سن الشبوبية وحرارة المزاج ورطوبته وبعد العهد به وخلاء القلب من الشواغل
النفسانية ولم يفرط فيه ولم يقارنه ما ينبغي تركه من امتلاء مفرط او خواء واستفراغ او رياضة تامة وحر مفرط او
برد مفرط فاذا راعى فيه هذه الامور العشرة انتفع به جدا وايها فقد حصل له من الضرر بحسبه وان فقدت
كلها او اكثرها فهو الهلاك المعجل **فصل** في اللباس كل لباس صقيل فهو اقل اسخانا للبدن واحرى
ان يلبس في الصيف وكذلك المهلهل النسج وسأل الحجاج ضربا النائم من تنقصه ولم يسم النائم فقال له
البس خلقا في شتاء واجد بدا في صيف فقال له الحجاج فما النعمة قال الامن فاني رايت الخائف لا ينتفع
بشيء قال الحجاج زدني قال الشباب فاني رايت الشيخ لا ينتفع بعيش قال زدني قال الغنى فاني رايت الفقير لا
ينتفع بشيء قال زدني قال الصحة فاني رايت السقيم لا ينتفع بشيء قال زدني قال لا اجد مزيدا فنظم ذلك
فقلت شعر اذا فقد الشخص الشباب والغنى، وصحته وامنه كيف ينعم، وما كان له خل وزير
ان كان ضيقا لغير صقيل حتى الجلد اكثر فالكتان ابرد الملابس على البدن وانها الزم وما له وتعلقا به ولذلك
صار اقلها قملا والقطن له فائدة من الكتان واشد لزوما للبدن، ولا ريب انه اسخن من الكتان و
ابرد من القطن وكل لباس خشن فهو يهزل البدن ويصلب البشرة والعكس بالعكس والصوف والشعر
حاران خشنان يسخنان البدن وخاصة في الصيف وما اتخذ من اوبار الابل والمرعزى حار جدا يلزم
البدن ويسخنه شديدا وما كان من ذلك من حيوان كبير السن فهو اشد تسخينا والخز لين لا اسخان
عنه الا انه لا يؤذي البشرة وهو ما يعمل من حرير ووبر والسنجاب اقل الاوبار حرارة والثعالب
اكثرها حرا فلا تصلح للمحرورين ومن خواص فراء الثعالب انها لا تأكلها العث الذي يأكل الاصواف والاشعار
والاوبار وانها الافضل والسمور يتلو الثعالب في اكثر نسبه والفنك والقاقم ويحصل اكثر حرا من القاقم
وهي مع ذلك معتدلة خفيفة تصلح للابدان المعتدلة وانما سائر الاوبار والفراء فانما اذكرها في جانبه
لا تصلح الا لاصحاب الابدان القليلة الخشنة واشباهه الملابس فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فيها
الحال المتوسطة بين الطول والقصر والعمائم متوسطة بين الكبيرة والصغيرة بل كان شأنه كله التوسط كما
تولاه خير الامور اوساطها وروى ابو نعيم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا وسخة ثيابه فقال
اما وجد هذا شيئا ينقي به ثيابه وراى رجلا اشعث الراس فقال اما وجد هذا شيئا يسكن به من شعره ولعدي
لمشقة وهي فروة طويلة الكمين سابغة فلبسها وكان غالب ملبوسه ما ينفي به الحر والبرد ولا يلبس الطويل
الكمين والطويل الذيل لئلا يعوق من الحركة ولا القصير الكم والقصير الذي يبدو منه ما يحتاج وستره للحر والبرد

ولا العمامة

اداو الوضوء م

ولا العمامة الكثيرة المثقلة لمن الحركة ولا الصغيرة التي لا تمنع الحر والبرد وكان يدخلها تحت حنكه وكان
لباسه بحسب الحال وبحسب الحاجة وبحسب الجملة تارة رداء وتارة قميصا وتارة حلة والحلة ثوبان وتارة جبة
ضيقة الكمين فاذا اخرج يديه من اسفلها ولبس الخفين سفرا وحضرا ومسح عليهما واما الالوان فقال [illegible]
افضل الالوان كلها الخضر والسود لانهما يقويان الحدقة ويبقيانها ولا تتفرق لهما الحدقة كتفرقها بغيرهما و
العرب تسمي الخضرة سوادا وتصف الخضرة الكاملة بالسواد ومنه قوله في الجنتين مدهامتان اي سوداوان
يريد كمال خضرتهما واستوائها والعرب تستبشر بالخضرة وروى ابو نعيم عن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن
جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا اخضر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبيك نحن اخذنا فالك
من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فخرجوا اليها فاسيل فيها سيف. وروى ايضا عن ابي رمثة التيمي قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فرايت عليه ثوبين اخضرين. وروى ايضا عن انس قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخضرة. وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قال
واحمدها بعد ذلك البرود الحبرة وما كان من الوان شتى وفي الصحيح عن قتادة قال قلت لانس بن مالك
اي اللباس كان اعجب او احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبرة. وعن البراء قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن
منه صلى الله عليه وسلم رواهما ابو نعيم ايضا **فصل** في تغيير الفصول. وروى ابو هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد رواه ابو نعيم. وروى ايضا عن علي بن رباح
انه سمع عمرو بن العاص يقول للمقوقس اي حين اشهر ما تكون ارضكم قال المقوقس ابور وكهنتك فانهم
يقولون ان كيهك يقول لا تواصر منهم انت حتى اقتلهم انا وقال صاحب كناسة قال بعض الاطباء اضمنوا لي
ما بين مغيب الثريا الى طلوعها واضمن لكم سائر السنة وقالت مجرمة الاسدي ما طلعت الثريا ولا ناءت
الا بعاهة فتنوكم الناس او تصيبهم الامراض وقال ان غربت الثريا اعوذ وانزع من شرقها ٥
فصل في المساكن ينبغي ان يكون بحسب الحال والزمان والمكان لدفع الحر والبرد والمؤذي
وكف المضرة وحرز امن سارق ونحوه ويعتمد فيها ما يوافق مزاج الساكن من حرارة وبرودة وغير ذلك
كما يعتمد في الغذاء لكل مزاج بحسبه الموافق له والملائم وقد كانت مساكن النبي صلى الله عليه وسلم ومساكن
اصحابه بحسب الحاجة لوقاية الحر والبرد والهواء والستر وكف المؤذي من كلب ونحوه ولم تكن لهم الدور
العالية الواسعة السامية ولا الخيوش المزوقة ولا الدهاليز المطبقة ولا المطابخ المغشاة ولا الستور المرخاة
بل قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوته فوجد سترا فهتكه وغضب على من علقه حتى ازيل وجعل مرفقتين

لكن قد اعتاد كثير من الناس في كثير من البلاد بيوتا لا توافق امزجتهم غيرها كالاعتاد والاغذية لا تصلح
ابدانهم الا بها ولا ريب ان العادة لها اثر عظيم في الابدان والله المستعان وقد ذكر الله تعالى الملبس
والمسكن في القرآن المجيد فقال تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير وقال تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وعن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل في
الصيف استحب ان يدخل ليلة الجمعة واذا دخل البيت في الشتاء استحب ان يدخل ليلة الجمعة وعن
ابن عباس مثله رواهما ابو نعيم ثم ينبغي تخير المجالس التي ينفسح فيها البصر فان المقام في الاماكن
الضيقة او المظلمة تضيق الاخلاق وتظلم الابصار وتقبض القلوب فصل فيه امور من تدبير
الصحة منها الصوم وهو اشبه شيء بالحمية ولان الامراض الواردة على البدن يكون غالبا من المأكول
والمشروب فاذا قل المؤذي قل الاذى وروى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا
تصحوا وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم ووصف الصوم من شدة الشبق وقال انه بمنزلة الخصاء
في هذا الباب وروى ابو نعيم عن سعد بن عبادة ان نفرا من اسلم استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم
في الخصاء فقال عليكم بالصوم فانه محسمة للعرق ومذهبة للاشر وفي الصحاح انه قال يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والوجاء رض
الانثيين ومنها قيام الليل وذلك ان كثرة النوم فيه آفات وقيام الليل يمنع النوم فيقل تلك الآفات
ويزول فقد روى ابو نعيم عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب
الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى ربكم وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن
الجسد وروى ايضا عن سلمان مثله ونحوه عن ابي امامة ومنها السفر فان فيه رياضة وحركة تحفظ
الصحة وتطرد كثيرا من الادواء وقد روى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا
تغنموا وسافروا تصحوا وروى عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم قال سافروا تصحوا وتسلموا ومنها
تحسين الخلق وترك الهم والغم فان ذلك مرض للارواح وعذاب للاجساد وقد روى ابو نعيم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه وروى
ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهتم اكثر من مس لحيته ما ادري يقبضها
او يخللها ومنها العدل والاقتصاد في الغذاء وقد ذكر ذلك في موضعه وروينا عن عمر بن الخطاب
انه قال اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم

الابدان

بالقصد

بالقصد فيهما فانه اصلح للجسد وابعد من السرف وان الله ليبغض الحبر السمين وان الرجل لن يهلك
حتى يؤثر شهوته على دينه ومنها التحفظ عند النوم من الغمر فان الانسان لا يدري ما يتم عليه وقد
ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه قلت شيخنا
وصديقي من نام وفي يده ريح غمر فنهشته فارة فانتفخ فرآها هاربة قال فالتي عضتها لو كانت
حية او غيرها لقتلته او آذته وهو الواقع من هذا كثير وانا جرى لي مرة وانا صبي نحو هذا من فارة
ومنها التحرز من البرد فان مضرته عظيمة واستدراكه اذا صعب وانت ترى القدر اذا غلت
وفارت فيلقى فيها ادنى شيء من الماء البارد فتسكن فورتها ويبطل غليانها واذا كان فيها رقية
ماء بارد فيلقى عليه ملؤها ماء وهو يغلي فانه ينتشر غليانه ولا يبقى الجميع يغلي وقد روى ابو نعيم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البرد وروى عن ابي عباس مثله وقد جاء في
الحديث ايضا اصل كل داء البردة يعني التخمة قاله الخطابي والمحدثون يقولون البرد وهو غلط
قلت وعلى كلا القولين الخ صحيح فان التخمة تبرد المعدة فيسوء هضمها والبرد آفة شديدة
لكل منها تترتب عليها امراض كثيرة نذكر في مواضعها على ان الحافظ ابا نعيم روى البرد من غير وجه منها ما ذكرنا
آنفا وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استدفئوا من الحر والبرد وانشد بعض العرب
اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء وانشد آخر شعر
وما عيشة الانسان الا نعيمه، اذا لم يوار في الشتاء جلده ومنها النظر في الاشياء الحسنة
فانه يسر القلب ويجلو البصر ويذهب الهم والغم فقد روى ابو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر النظر في الماء الجاري والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وروى عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب النظر الى الخضرة والى الماء الجاري وقال ابن عباس ثلاث
يجلو البصر النظر الى الخضرة والاثمد عند النوم والوجه الحسن وروى ايضا عن جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النظر في وجه المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر وروى ابو نعيم عن ابي كبشة الانماري
عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والنظر الى الحمام الاحمر وروى
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الحمام الاحمر فصل
الحمية المفرطة في الصحة كالتخليط في المرض قال كعب بن سعد يرثي اخاه شبيبا شعر
يقول حبيبي ما لجسمك شاحبا كانك يحميك الشراب طبيب هو الحمية المعتدلة نافعة وقال جالينوس
لاصحابه اجتنبوا ثلاثا وعليكم باربع ولا حاجة بكم الى الطبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن وعليكم

الغمر هو ريح اللحم وزهوكم السمك وغيره

بالدسم والطيب والحلواء والحمام ولا تاكلوا فوق شبعكم ولا تتخللوا بالباذروج والريحان ولا تاكلوا الجوز
عند المساء ولا ينم من به زكمة على قفاه ولا ياكل من به غم حامضا ولا يسرع المشي من افتصد فانه مخاطرة
الموت ولا يتقيا من تؤلمه عينه ولا تاكلوا في الصيف لحما كثيرا ولا ينم صاحب الحمى البارد في الشمس ولا تقربوا
الباذنجان العتيق المبزر ومن شرب كل يوم في الشتاء قدحا من ماء حار امن من الاعلال ومن دلك جسمه في
الحمام بقشور الرمان امن من الجرب والحكة ومن اكل خمس سوسنات مع قليل مصطكي رومي ومسك وعود
خام بقي طول عمره لا تضعف معدته ولا تفسد ومن اكل بزر البطيخ مع السكر نظف الحصى المثانة وزالت عنه حرقة
البول فصل اربعة تهدم البدن الهم والحزن والجوع والسهر واربعة تفرح النظر
الى الخضرة والماء الجاري والمحبوب والثمار واربعة تظلم البصر المشي حافيا والتصبح والمبارحة بالبغيض
والثقيل والعدو وكثرة البكاء وكثرة النظر الى الخط الدقيق واربعة تقوي الجسم لبس الثوب الناعم ودخول
الحمام المعتدل واكل الطعام الحلو والدسم وشم الروائح الطيبة واربعة تيبس الوجه وتذهب ماءه
وبهجته وطلاوته الكذب والوقاحة وكثرة السؤال عن غير علم وكثرة الفجور واربعة تزيد ماء الوجه
وبهجته المروة والوفاء والكرم والتقوى واربعة تجلب الرزق قيام الليل وكثرة الاستغفار بالاسحار
وتعاهد الصدقة والذكر اول النهار وآخره واربعة تمنع الرزق نوم الصبحة وقلة الصلاة والكسل في اثنائه
واربعة تجلب البغضاء والمقت الكبر والحسد والكذب والنميمة واربعة تضر بالذهن والفهم اكل الحامض
من الفواكه والنوم على القفا والهم والغم واربعة اشياء تزيد في الفهم فراغ القلب وقلة التملي من الطعام والشراب
وحسن تدبير الغذاء بالاشياء الحلوة والدسمة واخراج الفضلات المثقلة للبدن ومما يضر بالعقل ادمان
اكل البصل والباقلا والزيتون والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والافكار والسكر وكثرة الضحك والغم قال
بعض اهل النظر قطعت في ثلاثة مجالس فلم اجد لذلك علة الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احد
تلك الايام ومن الزيتون في الآخر ومن الباقلا في الثالث وروى ابو نعيم عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدهن يذهب البؤس والكسوة تظهر الغنى والاحسان الى
الخادم مما يكبت الله به العدو فصل فيه فقر نافعة وقواعد جامعة يحتاج اليها فقرة
جعل الله الغذاء قواما للابدان اذ جعلها قابلة للزيادة والنقص قال تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما
كانوا خالدين فكانت الاغذية تخلف ما يتحلل من الابدان بضروب التحلل الظاهر والخفي فهي تزيد في البدن
وتنميه وتنفع الابدان بحسب جواهرها وكيفيتها واما الاشربة فانها لترطيب البدن واخلاف ما تحلل من
رطوباته ولترقيق الغذاء او سرعة نفوذه واتصاله الى الاعضاء وليس يحتظي البدن منه بغذاء على انفراده اذ

كان

كان لا يشبع الجائع ولا ينعقد في الطبخ وسنذكر وجوه تناولهما ان شاء الله تعالى فصل في الاغذية التي
يكره الجمع بينها في المعدة كون الغذاءين حارين او باردين او لزجين او مسهلين او ممسكين او قابضين او غليظين
او مرخيين ويكره اكل الحامض بعد الارز والماست مع البصل ولحم الدجاج بالماست والرمان بعد الهريسة والماء الحار بعد
الاغذية المالحة والماء البارد عقيب الفاكهة والحلواء والطعام الحار وفي صحيح البخاري في حديث هجرة ابراهيم
بولده اسمعيل وام اسمعيل الى مكة في حديث طويل وكان ابراهيم يزور هاجر فيها فسأل امرأة اسمعيل ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب
ولو كان دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه فعلى هذا ينبغي ان يحترز من اخلاء
المعدة عليهما وسياتي الكلام على بقية هذا المعنى ويستحب الجمع بين اشياء لاصلاح بعضها بعضا كالحلو يصلح
بالحامض وبالعكس وكذلك الدسم والمالح والقابض يصلح الدسم ويصلح ما يصلحانه والحامض يصلح المالح
وقد يكون الشيئان ضدين ولا يكون احدهما دواء من الآخر ولا مصلحا له اذا اتفقا في غلظ او فساد
جوهر وكيفية لما تضادا اولا بالخاصية في كل واحد من المتضادين بما يؤذي كما اجرت النار فيميل
الى اللبن فانه يتاذى بكل لا ريب فينبغي ان يعلم الضار ليجتنب والنافع ليستعمل اذ لو لم يعلم الضار لم يمكن اجتنابه
كما انه لو لم يعلم النافع لم يمكن استعماله فصل التوصل الى معرفة امزجة الاغذية والادوية المفردة يكون
بالتجربة او بالقياس بامور متنوعة [illegible] الوصول الى المقصود منه لكنه عسر والتجربة خطرة كما وصفها بقراط
فلهذا ينبغي متى وجد الطبيب دلائل التجربة ان لا يخاطر بفعلها فصل الطب العام من الله تعالى الهامات
في استعمال اشياء راوا نفعها فاخذها اناس بعدهم وصارت متداولة ومنهم اشياء اخذوها عن بعض الحيوانات
كان الحية اذا خرجت من بطن الارض في آخر الشتاء وقد ضعف بصرها تاتي نبات الرازيانج فتاكل منه
وتمر اعينها عليه فيقوى بصرها فلهذا استعمل الناس ماء الرازيانج في كثير من الاعين وبعض طيور البحر
ياكل السمك فيحصل له امتلاء فيكرع من ماء البحر ويدخل منقاره في دبره فيمج ذلك الماء فيخرج ما احتبس
هناك فاخذ بنو آدم الحقنة من ذلك لاخراج الفضلات المنعقدة في اسافل المعاء وصار ذلك متداولا
بينهم ومن ذلك ان البازي اذا اشتكى جوفه عمد الى طائر معروف يسمى البرغان فيفترسه فياكل
من كبده فيسكن وجعه ومن ذلك ان فرخ الخطاف اذا عمي حملت امه نبات الماميران من الصين
اليه فيبصر فاستعمله الناس في امراض العين وحدة النظر من هناك ومن ذلك ان الطير تاكل حشيشا
فتسهل عند الحاجة الى ذلك والهر تتناول الحشيش الاخضر تستعين به على التقيؤ اذا ارادته وكذلك
الكلب وعلى هذه الصفة عرفت الادوية بالتجارب وحفظت ودونت على طول الوقت وتعاقب السنين

بالاعقاب وعلى هذه الصفة عرفت الادوية بالتجارب من العقلاء والاطباء وغيرهم من بني آدم وقد يكون ذلك
كناية عن المجربين على خطر التجربة ومن ذلك اشياء رؤيت في المنام فعملت في اليقظة فنفعت فاتخذها
الناس كذلك ذكر الامام ابو العباس احمد بن عبد الرحمن المقدسي المعبر رحمه الله المريض اذا وصف له
دواء في النوم فهو دواؤه اذا كان موافقا للشرع وذكر من نفسه شيئا في البطيخ وقد ذكرنا في باب الرؤيا
حكاية في الزيتون وتحصل منها ما اخذ عن الانبياء المتقدمين فانه روي ان سليمان عليه السلام كان
يرى كل يوم في محرابه شجرة فتقول انا شجرة كذا واصلح لكذا فياخذ ورقها ويكتب ويحفظ ويتداولها الناس
لكن النقل عن الانبياء المتقدمين يحتاج ان يؤخذ عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم فان الرواية عنهم انقطعت
فلم يحفظ عنهم الا ما اخبر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم واخبر بذلك عن الله واما معرفة امزجة الادوية
بالقياس فبطرق منها معرفة الاستحالة وعدمها ومنها معرفة الجمود وعدمه ومنها الارايح والالوان
اما معرفة الاستحالة فمن سهل استحالته الى النار فهو حار وان الشيئان المتساويان في التكاثف
والتخلخل فما قبل السخونة اسرع فهو احر وما قبل البرد اسرع فهو ابرد والاشياء التي من شانها ان تشتعل
اذا ابيس بعضها ببعض فما كان اسرع اشتعالا او موافقة لقوام الآخر فهو احر وعلى هذا فقس فصل
مفردات الطعوم ثمانية اشياء الدسومة والحلاوة والمرارة والملوحة والحرافة والحموضة والقبض
والعفوصة فالدسم مائي هوائي يرطب ويلين ويرخي من غير اسخان ويبسط اللسان ويليه ويطلق
الطبع والحلو معتدل الحرارة يرخي وينضج من غير اسخان قوي ويدخل باطن اللسان ويمسكه ويسكن لذعه
ويلذذه والقوي يجذب ولكنه يعطش والمر يجلو ويقطع ويسخن اسخانا شديدا ويخشن اللسان
تخشينا شديدا ويفعل فعل الحديد والمالح ارضي يجلو من غير اسخان قوي ولا يخشن اللسان كالمر
بل يغسله دونه ويمنع العفن والحريف قوي الحرارة ناري يلطف وينقي ويحلل ويجفف ويحرق لشدة لطافته
ولطافة جوهره ويحدث في اللسان لذعا شديدا والحامض مائي لطيف يقطع ويلطف ويفتح السدد
وينقي المجاري ويبرد ويجفف ويغوص في جرم اللسان ويلذعه دون لذع الحريف من غير اسخان ويسكن
الصفراء ويولد الرياح ويضر بالعصب والقابض بارد ارضي يجمع ويكثف المسام ويجفف ويبرد ويغلظ
ويخشن اللسان ويتعدى دون العفص ويقوي الشهوة والعفص بارد ارضي يجمع ويكثف ويصلب
ويجمع اللسان جمعا شديدا اقوى من القابض ويخشنه وزاد بعضهم على هذا العدد لعلة تركيب القوى وتفاوتها
عدها تاسعا وهو التفه وهو متوسط بين الكثافة واللطافة معتدل بين الحر والبرد ومفردات الطعوم
يزيد بعضها على بعض في الحرارة والبرودة ومنها ما يتساوى وفي ذلك خلاف بينهم وفي الآراء ولا

لهم

المفردات

لهم كلام طويل لا يحتمله هذا الموضع والله اعلم واما معرفة امزجة المركبات ومرتبة امزجتها فتستخرج من امزجة مفرداتها
ودرجاتها فان كان المركب من متضادة قوبلت درج الحار بدرج البارد والرطب باليابس فان تساويا حكم
باعتدال المركب وان فضل احدهما على الآخر حكم على المركب بالفاضل فان تساويا وتقاربا وتاموا [illegible] يكون احد
مفردي المركب في الدرجة الاولى من الحرارة والآخر في الدرجة الثالثة من الحرارة فان المركب منهما يكون في
الدرجة الثانية من الحرارة كالماء الفاتر والماء الحار اذا مزج احدهما بالآخر كان المركب احر من الفاتر وابرد
من الحار فصل معنى قولهم حار او يابس او بارد او رطب في الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة او
الرابعة هو انهم فرضوا ما هو اقل الاشياء حرا او بردا او رطوبة او يبسا في الدرجة الاولى وما هو في الغاية
من ذلك في الدرجة الرابعة على مقابلة الدرجة الاولى وفرضوا المتوسط بينهما اما ان يقرب الى الاولى
فيكون في الدرجة الثانية او يقرب من الاكثر فيكون في الدرجة الثالثة فلهذا جعلوها اربع درجات
وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم هذا الباب علما تاما وقد اشار اليه في حديث اسماء حين سالها بما تستمشين
قالت بالشبرم قال حار يار عليك بالسنا وسنذكر الحديث في مكانه ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد كان يعلم قوى الادوية وتفاوتها في الدرج كما سنذكره في باب الاستفراغ ان شاء الله تعالى وقوله لما
اكل القثاء بالرطب يكسر حر هذا برد هذا دليل على ما قلنا من معرفته بهذا الباب فصل فاما مقادير
اوزان الادوية المفردة المتخذ منها الادوية المركبة فيختلف في الكثرة والقلة والتوسط لاختلاف حالات
الادوية في القوة والمنفعة واختلاف الامراض وقربها وبعدها من وصول الدواء اليها وجملة الامر انه
متى اجتمع سببان او اكثر من الاسباب المذكورة فان كانت مما يقتضي الاكثار استكثر منه وان كانت مما
يقتضي التقليل قلل جدا فان كان احد الاسباب يقتضي الاكثار وباقي الاسباب يقتضي التقليل كان الى القلة
وان كانت المقتضية للاكثار اكثر كان ما يلقى منه اكثر وان كان بعضها يوجب القلة وبعضها يوجب الكثرة
كان ما يلقى معتدلا ومن علم الادوية المفردات علم قوى الادوية ومنافعها وغير ذلك والله اعلم
فصل اصناف المداواة ثلاثة اما اخراج المضر وهو الاستفراغ واما منع المضر وهو الحمية ونفعها
واما ادخال النافع وطلبه بالاكل والشرب واللباس ونحوه وستاتي هذه الامور مفصلة في مواضعها
ان شاء الله تعالى فصل قال جالينوس ان المريض الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي
ثم في آخر عمره اذا كان الداء من السماء بطل الدواء واذا قدر الرب بطل حذر المربوب فصل
لا يهمل التدبير والمداواة ويخلد الى ظاهر قوله ما يقدر يكن فمن ايقن ان الدواء لم يكن قد قدر فيه
فيه الشفاء ولا يظن ذلك خروجا من التوكل بل هو عين التوكل كما اشرنا اليه وكما سنذكره ان شاء الله

تعالى وان الذي امرك بالتوكل هو الذي امرك بالتداوي وقال تداووا عباد الله فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء وقد تقدم الحديث فقد اتاك الرسول بالمداواة وامرك الله باتباعه ونهاك عن مخالفته فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **فصل** في قوله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين فائدة عظيمة طبية وهي ان الطبيعة نقالة فاذا ادام النظر الى المجذوم خيف عليه ان يصيبه ذلك بنقل الطبيعة وقد جرب ان اصحاب الجماع اذا نظر الى شيء عند الجماع وادام النظر اليه انتقل منه صفة الى الولد و حكي ان بعض رؤساء الاطباء اجلس ابن اخ له للكحل فكان ينظر في عين الرمد فيرمد فقال له اترك الكحل فترك فلم يعرض له رمد قال لان الطبيعة نقالة والنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج الغفارية نظر بكشحها بياضا وانما من القرائن فلما اصبح قال الحقي باهلك ورجع لها صداقها **فصل** في مهمات يحتاج اليها ويحرك في علم الطب عليها قدمنا ان المداواة تكون تارة بادخال النافع الى البدن لتتم الصحة له كالغذاء الموافق ونحوه وتارة باخراج الضار منه لتعاوده الصحة بانواع الاستفراغات وتارة بالحمية وهي التوقي من المؤذي واستعمال الصالح لتدوم العافية وهذا مضمون ما سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وان ابا خزامة قال قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله رواه الامام احمد وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن وهذا سؤال وجيز وجواب حريز يشير الى قوا[عد] جامعة للمقاصد ويدل على فوائد نافعة عذبة الموارد فان الرقى يستدفع بها المضار ويستجلب بها المنافع وسنذكر منها ما يتيسر في موضعه ان شاء الله تعالى وكذلك الادوية على اختلافها وهي استعمالها والحمية المحافظة على بقاء الصحة على ما سبق فهذه ثلاثة اصول تندرج تحتها عدة فصول والى هذا المعنى الاشا[رة] في حديث المعدة بيت الداء والحمية اصل الدواء وعودوا كل جسد ما اعتاد فسترى ما بعده ثم يتبين حفظ الصحة على اصحابها ومداواة المرضى واقعانها فحفظ الصحة يكون بمراعاة امور نظرية منها الهواء ويضطر اليه لتعديل الروح فما دام صافيا لا يخالطه نتن رائحة خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير تغير حكمه والزمان فكل فصل يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفراء ويورث امراضها ويبرئ الامراض الباردة وهكذا قياس باقي الفصول والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجيد الهضم و الماء بالضد ومن تغير الهواء يكون الوباء وسياتي الكلام فيه في موضعه ان شاء الله تعالى ومنها المأكول و المشروب فالمائل الى الحرارة والبارد بالضد ومنها الحركة والسكون البدنيان فالحركة تورث في البدن تسخينا والسكون بالضد ومنها الحركة والسكون النفسانيان كالغضب والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاعراض يحرك الروح اما الى داخل البدن واما الى خارجه وسياتي الكلام على كل شيء في موضعه ومنها النوم واليقظة فا[ن]

يغوص

يغوص الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار واليقظة بالضد ومنها الاستفراغ والاحتباس فالمعتدل منهما نافع حافظ للصحة **فصل** في ادخال النافع منه ما هو قوام البدن ومادة الحياة وهو الغذاء قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين فاذا اراد الله فناء الخلق الجسد سلبه آلات التقاضي للغذاء واذا اراد بقاءه ابقاها **فصل** قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في عوارفه تناول الطعام اصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتماله على المصلحة الدينية والدنيوية ويتعلق اثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن باجراء سنة الله تعالى بذلك والقالب مركب القلب وبهما عمارة الدنيا والآخرة وقد ورد ان ارض الجنة قيعان فانما غراسها التسبيح والتقديس والقالب بجزئه على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب على طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الآخرة وباجتماعهما حصلت عمارة الدارين واذ جعل الله تعالى ركب الآدمي بلطيف حكمته من اخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله خلاصة الارضي والسماوي وجعل عالم الشهادة وما فيه من النبات والحيوان لقوام بدن الآدمي قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فان الطبائع وهي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكونت بواسطتها النبات وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات مسخرة للآدمي يستعين بها على امر معاشه لقوام بدنه فالطعام يصل الى المعدة وفي المعدة طبائع اربع وفي الطعام طبائع اربع فاذا اراد الله اعتدال مزاج البدن اخذ كل طبع من طبائع المعدة مدده من الطعام فتاخذ الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة فيعتدل المزاج ويامن من الاعوجاج واذا اراد الله تعالى افناء قالب وتخريب بنيته اخذت كل طبيعة جنسها من الماكول فيميل الطبائع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم قال ومما يذهب داء الطعام المفسد لمزاج القلب ان يتوقى الى الطعام ويسال الله تعالى ان يجعله عونا على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وما رزقتنا مما نحب اجعله عونا لنا على ما تحب وما زويت عنا مما نحب اجعله فراغا لنا فيما تحب ا[نتهى] واعلم ان اخذ الغذاء في وقت الحاجة اليه سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة اليه ان يقل الريق في الفم و يصفو البول ويجد ريحه ويتزايد الطلب فحينئذ يجب استعمال الغذاء والمدافعة له اذن مضعفة للبدن محرقة للمزاج وكذلك اخذ الغذاء من غير حاجة اليه يورث البلادة والكسل وهو احد اسباب الامرا[ض] وشرائط الاكل ثلاثة تقديم حركة وتعديل مقدار والسكون بعده وقد وقع لي هذا المعنى من القرآن المجيد وهو قوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقوله آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فان موسى عليه السلام ما طلب الطعام الا عقيب التعب والحركة واما تعديل مقدار الغذاء فانه وارد في القرآن ايضا في قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي السنة ايضا قوله صلى الله

النافع في الارض المستويه

هذا القالب

عليه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فاعلا فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس واما السكون بعده ففي حديث ام حرام بنت ملحان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل عليها فيطعمه ثم يقيل
في بيتها الحديث في الصحيح وقال الراجز شعر تغد ثم دناك بالبلابل · وباكر المعدة بالدبابل
بكسرة لينة المضاغ بالملح او ماحض من صباغ اي ادم خفيف وقال الخليل بن احمد سمعت بعض اهل
الادب يقول مواكلة الحبيب جلاء ومواكلة البغيض سقم وتخمة ويقرب من هذا قول بزرجمهر النظر
في وجه الظالم غيظ والصديق سخنة عين والبخيل قساوة قلب وقال الملوك من اكل ما لا يشتهي اضطر
الى الاستفراغ بما يشتهي وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب خفف طعامك تامن سقامك وقيل البطنة
تذهب بالفطنة وقال بختيشوع اصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام وينبغي ان يقدم من الاطعمة ما
يطلق البطن وان يكون الاكل في اعتدال اوقات النهار ففي الشتاء انصاف النهار وفي الصيف طرفي
النهار ولا يكثر من الغذاء الواحد بل يخالف بين الاطعمة في الوجبات ويجتنب اختلاف الاطعمة في الوجبة الواحدة صح
لكن يجب اكل المالح والحريف مع الدسم جدا وبالعكس والحلو مع الحامض وبالعكس والبارد مع الحار وبالعكس
وكان من سنة الهند عند تناول الغذاء ان يقدموا عليه الاغتسال ولبس النظيف وشم الطيب
والامساك عن الحركات والرفث ثم اقبلوا على الطعام وقد جاءت سنة نبينا صلى الله عليه وسلم بنحو من
ذلك فقد روي عن سلمان انه قال قرات في التورية ان بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده لكن قال ابو داود وهذا ليس بالقوي وقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل ولم يتوضا قبله فان صح كان والاصل الترك على ترك التشبه بالغير ولكل حديث
في الصيف البارد وفي الشتاء الحار وفي الزمان المعتدل المعتدل وعلى هذا فقس وادخال الطعام
على الطعام قبل هضم الاول رديء وكذلك الحركة بعد الطعام فالحركة قبله خير كله وبعده شر كله وينبغي
ان يعتدل حاره ببارده ورطبه بيابسه ويجمد بالحره وقابضه بمسهله كما اشرنا اليه فقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعدل القثاء بالرطب ويقول حر هذا يدفع برد هذا والاهاني من النفخة يوجب الكسل و — النفخة ما لا طعم له
كثرة الحامض يسرع الهرم واه ماء الحلو يحيي الشهوة ويحيي البدن والمالح يجففه ويهزله وينبغي ترك
الغذاء وفي النفس منه بقية ومراعاة العادة جيدة فان النبي صلى الله عليه وسلم قدم اليه ضب مشوي
فامتنع من اكله فقيل احرام الضب فقال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته
فاكلته والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر والحديث في الصحاح ونحوها فاما ان كانت العادة رديئة فينتقل
عنها بالتدريج ومن اعتاد واستمرا اغذية فلا يغتر بها فالنار كامن في الزناد وليحذر اللحم والتخم والفواكه

العفنة

العفنة والحشو لانها يبين على الهضم ويثبت الشهوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه بعد الطعام
وقال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها متفق عليه وينبغي ان يتعاهد غسل يده من
الغمر قبل النوم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تعاهد غسل يده من الغمر قبل النوم الا ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه
على انفسكم فانه من نام وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه رواه الترمذي وروي عنه انه قال
الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم والله اعلم فصل وقد نهى الاطباء عن الجمع بين
السمك واللبن فيحكى ان طبيبا راى رجلا ياكل سمكا ولبنا فقال له لا تجمع بين السمك واللبن فانهما يجتمعان فلم
يقبل من قوله فمر الطبيب ثم عاد وقد اصاب الرجل وجع في جوفه وهو ينقلب ظهرا لبطن فقال الم اقل لك
ان السمك واللبن يجتمعان فقال له ما علمت انهما يصطلحان الا معها ولا يجمع بين مطلق وحابس ولا بين
بطيء الهضم وسريعه ولا بين ثقيل وخفيف ولا يجمع بين اكل اللبن ولا بين الفاكهة واللبن ولا بين الحمض و
السمك ولا بين الثوم والبصل ولا بين قديد وطري ولا بين حامض وحريف ولا بين حار وخل ولا بين
باردين او حارين او منفخين ومن جمع بين السمك والبيض فبلي فلا يلومن الا نفسه وقد اشرنا الى نحو ذلك
ومما يتقى الخل والدهن اذا باتا تحت اناء نحاس والسمك اذا جعل مقلي في مكان ندي فانه رديء يورث
لمن تناوله امراضا من جنس القطن ويداوى بالقيء وربما ادى الى القتل قال ابن جزلة وكذا ايضا والشواء
المغموم رديء ولا ينبغي ان يغم بل يترك مكشوفا فانه ان غم صار سما ويعرض لآكله علامات الهيضة والانطلاق
وربما قتل ويداوى بالقيء ويسقي الجبن والثلج مع السفرجل والتفاح وربما عولج بعلاج الهيضة وينبغي
ان يكون تناول الغذاء قصدا واجوده ما ترك والنفس تشتهيه فان الامتلاء يورث التخمة وهي اقوى
دواعي الامراض واسبابها فقد روى ابن مسعود وانس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اصل كل
داء البردة وهي التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فالواجب الاقتصار على المرافق المشتهي من غير اكثار
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملا آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه الحديث وقد
تقدم رواه النسائي والترمذي وصححه وهو اصل تبنى عليه حفظ الصحة قال بقراط كل كثير فهو مضاد
للطبيعة فلتكن الاطعمة والاشربة والنوم والجماع قصدا قال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب
كله في بعض آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عمر اياكم والبطنة فانها مفسدة للجسم مورثة
للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فانه اصلح للجسد وابعد من السرف وان الله ليبغض الحبر السمين
رواه ابو نعيم وقال بقراط استدامة الصحة تعقب ماء وترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال
الحرث بن كلدة طبيب العرب الدواء الازم يعني الحمية والداء ادخال الطعام على الطعام وقال ابن سينا الحذر

الغمر هو زنخ اللحم والسمك
للحم يقال رائحة زهمة وللسمك سهكة وصدا للحديد
صحاح

طعاما قبل هضم طعام قال بعضهم لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فمن قلّ طعامه قلّ شرابه ومن قلّ شرابه خفّ نومه
ومن خفّ نومه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركة
عمره قلت وسرّ هذا المعنى ان منامات الممتلي مضطربة مختلفة متعبة له في النوم واليقظة والحفيف بالضد من
ذلك والنائم كالميت يذهب نصف عمره في النوم فكان الخفيف لما يراه من الاحلام الصالحة السارّة مستفيد
فهذا من ظهور بركة العمر كما روي في حديث وان لم يصح انّ الاذن يزيد في العمر تأولناه فانّه يرى احلاما صالحة
وعكسه الباقلانيّ فانّه يرى احلاما رديّة فيكون بالعكس فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح
حال نفسه وقلبه ومن ملأ بطنه من الطعام ساء غذاء بدنه واشرب نفسه وتسافله والتملّي والشبعان
من الطعام ليس من شأن بني آدم فلهذا لا تجد احدا مدح بكثرة الاكل انما مدح من مدح بالجوع قال
عنترة بن عبس ولقد ابيت على الطوى واظلّه حتى انال به لذيذ المطعم وفي كلام العرب من
هذا القبيل كثير وقد تقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه
وقوله ما ملأ آدمي وعاء شرّا من بطن وكثرة الاكل صفة مذمومة عند كل احد وهي من صفات
اهل الكفر قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء وقد تقدم
ذكر هذا الحديث ويجتنب الطعام الشديد الحرارة حتى يبرد فانّه مذموم وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عنه وقد نهى عن الاكل متكئا رواه البخاري ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأكل الرجل وهو منبطح على
وجهه رواه ابن ماجة قال الامام موفق الدين عبد اللطيف في ذلك سوء ادب وانّ هذه الهيئة
لا يحبّها الله ورسوله ومن ذلك قلّة احترام للطعام وللمواكلين له ومن حيث الطب فانّ هذه هيئة تمنع
حسن الاستمراء فان المريء واعضاء الازدراد يضيق وكذلك المعدة لا تبقى على وضعها الطبيعي لانها تنعصر
ما يلي البطن بالارض وما يلي الظهر بالحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات النفس فغيرها استعملت الاعضاء
على وضعها الطبيعي وانما يكون على وضعها الطبيعي المعتدل اذا كان الانسان قاعدا قلت والكلام
في الاكل متكئا كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مقعيا والاقعاء ان يجلس الانسان على اليتيه ناصبا عقبيه
وهي جلسة صالحة للاكل فهذا يتقضي ما تقدم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاكل والشرب قائما لما
تقدم والله اعلم وينبغي ان ينفخ الطعام الحارّ ليبرده بل يصبر حتى يبرد كما تقدم فنفخه حارّا مع المضرّة سوء
الادب وقلّة الثبات في الاكل فيحكى ان قوما كان بين ايديهم طعام حارّ ومعهم صبي فجعلوا ينفخون و
الصبي ينظر اليهم ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال الطعام حارّ فقيل له اصبر حتى يبرد فقال انتم لا تصبرون
ولانّ النفخ ربما اذى الطعام بنفس النافخ اما بان ينفصل من فمه شيء يستقذره المواكل واما ان يكون

فاسدا

واضطرب

للمواكلين

فاسدا فيؤثر في الطعام من الفساد ما الله به عليم وقد رايت قصابا كان عندنا بمصر من رأى اذا نفخ الشاة
المذبوحة لسلخها اصبح لحمها اصفر منتن الريح واذا اكل اثر في المعدة اثرا رديئا وكان له جار قصاب حاله
بضد حاله فكانا يتعارضان لذلك والتمشي بعد العشاء نافع ويجزي من ذلك الصلاة ليستقر الطعام في
المعدة فيجود الهضم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو
قلوبكم رواه ابو نعيم ولا تكثر الحركة عليه فتضرّ واكثر العشاء بالكلية يهرم فقد روي عن انس رفعه تعشّوا
ولو بكفّ من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه الترمذي وعن جابر مرفوعا لا تدعوا العشاء ولو
بكفّ من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجة فصل ولا يشرب الماء عقيب الطعام ولا في خلاله
وليشرب بعد ساعة وبه فهو امضى لطعامه فاما الشرب لفرط العطش فيجوز ان لا يغلب على الطعام فلا
يجعله طافيا في المعدة وينبغي ان يكون قدر شربه ان لا يغلب على الطعام ولا يبين برده على الانسان والحق
الاصفاء فاما الفاتر فلا خير فيه ويجتنب الماء الشديد البرد فانّه مرو للآلات التنفس لا سيما بعد الطعام
الحارّ وعلى الخلق وعقيب الفاكهة والحلواء والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا يعبّ الماء عبّا
فانه يخشى منه وجع الكبد وهذه الامور داخلة تحت قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله صلى الله عليه وسلم البطنة
اصل الداء والحمية اصل الدواء وعوّدوا كل جسد ما اعتاده فكان ذلك كله طبّا نبويّا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا شرب قطع ثلاثة انفاس اذا ابدأ وحمد اذا اقطع وكان شربه مصّا وروى ابو نعيم عن معمر عن ابن ابي
حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم فليمصّ مصّا ولا يعبّ عبّا فان الكباد من العبّ
واما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الاناء فالمراد به انه اذا اراد ان يتنفس نحّى الاناء عن فيه وتنفس
ولا يتنفس وفمه على الاناء فلا منافاة بين قوله وفعله وانّما نهى عن التنفس في الاناء لئلا يخرج مع النفس
ريق يعافه نفس غيره او يكون نفسه متغيرا فيتغير به الاناء واما تقطيع الشرب في ثلاثة انفاس ففيه
مصلحة عظيمة وذلك انّ الحاجة تدعو الى تناول الكثير من الماء لشدة عطش فلا يؤمن من تناوله دفعة
واحدة انطفاء الحرارة وربما دخل من الماء شيء مع النفس في مجراه فكان سبب الشرق او الخنق واما
كونه ثلاثة انفاس اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولانه غاية ما يحتاج اليه فقد يروي الانسان من نفس
واحد ومن نفسين فكانت الغاية ثلاثة ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الايتار في غالب اموره كوضوئه
واستجماره وسلامه وكلامه ودعائه وغيره كما هو مبسوط في مواضعه ولانك اذا كان ثلاثا كان اروى
وامرأ وابرأ اي ابلغ في الاستمراء والري وابرأ لداء العطش فهذه دقائق حكمية وحقائق نظرية يعجز عنها
جهابذة الحكماء من ذوي البصائر ويقصر عنها حكماء الاوائل والاواخر فصلوات الله وسلامه عليه ونهى صلى الله

يبغي اسه

الله عليه وسلم من الشرب من في السقاء لئلا يكون فيه شيء من فيدخل جوفه فيؤذيه وقد روي ان رجلا شرب من قربة فخرجت حية فدخلت حلقه ، وروى ابن ماجة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه قال عبد اللطيف الزجاج فاضل الذهب والفضة بفضله وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قل ما يقبل الوضر ويرى بالفعل جيدا ويرى فيه كدر الماء وكذلك المشروب وقل ما يقدر الساقي ان يدس فيه السم وهذه اشرف الخلال التي دعت ملوك الهند على اتخاذه يحكى ان ملكا قال لوزيره استعمل لنا اواني للشرب فاستعمل له اواني الزجاج وحملها اليه فغضب وقال له ما كان في مالنا ما يشترى لنا الاواني الذهبية وهم به فلما راى ذلك قال له انظر فيه حتى اريك ما صنعت فاخذ اناء منها وملأه من انواع الجواهر واخذ اناء من ذهب وملأه ماء فقال له اي شيء في هذا الاناء يعني الزجاج فنظر فقال هذه لؤلؤة وهذه ياقوتة وهذه كذا وهذه كذا احصى عدة كل ما فيه ثم قال ما في هذا الاناء يعني الذهب فقال ما اعلم فقال فيه الماء الذي يشرب فاردت ان تشاهد ما تشرب كما تشاهد ما تاكل ، وعن ابن عباس ان صاحب الاسكندرية بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح من قوارير فكان يشرب منه ، رواه ابن الجوزي وفي الغيلانيات عنه ايضا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه ، وقد تقدم وهذا قريب من المعنى المقصود في النهي عن الشرب من في السقاء ، ،

الوضر هو الرائحة الزنخة الكريهة كرائحة الدهن والطعام اذا بقي في الاناء ولم يغسل فتعافه النفس وتنفر منه وايضا الوضر هو الصديد الذي يجري من القرحة المتعفنة من الجروح وغيرها

فصل فيه آداب شرعية وامور مرعية في الاكل والشرب منها الاكل من الحلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده ، رواه البخاري وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال سبحانه وتعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وامر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم فاكل الحلال اصل عظيم في صلاح القلب وقبول الدعاء وغير ذلك ولما سمع بشر بن الحارث ان الامام احمد سئل عما يلين القلوب فقال باكل الحلال قال بشر جاءه بالاصل جاءه بالاصل ولما سمع ذلك عبد الوهاب الوراق قال جاءه بالجوهر جاءه بالجوهر الاصل كما قال الاصل كما قال وقد تقدم التحذير من لقمة فيها شبهة وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحم نبت من حرام النار اولى به ، ومن آدابه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه احمد وابو داود وابن ماجة والترمذي وصححه ، وقد تقدم الكلام على غسل اليدين قبله وبعده ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياكل احدكم بشماله ولا يشرب بشماله

فان الشيطان

فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي وصححه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تاكلوا من وسطه رواه احمد وابن ماجة والترمذي وصححه ، وعن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنه قال كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك متفق عليه **فصل** في الهيئة للاكل وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا من حديث ابي جحيفة وهو عند جماعة الا مسلما والنسائي وعن سالم عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل وهو منبطح على وجهه رواه ابن ماجة وكان صلى الله عليه وسلم ياكل وهو جاث على ركبتيه ونهى لرجل راه منبطحا على وجهه ان هذه ضجعة يبغضها الله وقد تقدم الكلام عليهما من قبل ومن آدابه الاكل بثلاث اصابع ولعقها بعد الاكل لما روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث وقال اذا وقعت لقمة احدكم فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وامرنا ان نسلت القصعة وقال انكم لا تدرون في اي طعامكم البركة ، رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي وصححه ، وعن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ، رواه احمد والبخاري وابو داود وابن ماجة والترمذي وصححه ، وعن ابي سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ، رواه احمد وابو داود والترمذي وقد تقدم الكلام على بعض هذه الامور ونذكر هنا ما تيسر مما يليق بذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام احدكم من نومه فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده ، وهذا كقوله اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خياشيمه متفق عليه ، والانسان قد يباشر بيده اشياء طاهرة في اليقظة فاذا اراد ان لم يطب نفسه دون غسلها فكذلك باموضع نجاسة وآثار الشيطان والتسمية على الشيء كما في حديث الصحيح ان الشيطان يستحل الطعام الذي يؤكل ولا يذكر عليه اسم الله ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما ياكل فجاء اعرابي كانما يدفع فوضع يده في الاناء فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءت جارية كانما تدفع فوضعت يدها في الاناء فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدها وقال ان يد الشيطان في موضع ايديهما ثم ذكر اسم الله واكل ، ورايت شيخنا ابا محمد حسان بن احمد الشرمزي قد امتنع من طعام تناول منه رجل لقمة من غير ان يذكر اسم الله وقال لا آكل مما اكل منه الشيطان ، واذا كانت النفس تنفر من طعام وضع بعض بني آدم يده فيه فان تنفر مما وضع الشيطان يده فيه اولى واحرى ، وترك الاكل بالشمال لان الشيطان ياكل

يبيت صح

الطعام مطرقة صح

بلعقه فلا يبغضه فذلك التشبه به وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه بغيرنا هذا في جنس الانسان
فكيف الشياطين، وفي الاكل بثلاث اصابع ادب حسن وصوان الاكل باصبع واحد اكل الجبابرة والاكل بالخمسة
اكل الشرهين النهمين وخير الامور اوساطها فكان بالثلاثة، عن كعب بن عجرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأكل باصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق الوسطى والتي تليها ثم الابهام رواه ابن
الجوزي وهو في الغيلانيات ايضا ولعق الاصابع فيلعلها يبح الاناء وفيهما بقايا مما اصاب الفم لربما مات ما في
ذلك المواكلات لعقها اما يقوي الشهوة وفي زمان اللعق يخدر ما يكون في الحلق فيطلو المريء فيكون
اروح في الاكل وابعد عن الشره والكبر واما سقط من الطعام ففي اكله التواضع ونفي الكبر وانقاذ
الطعام من يد الشيطان ومسحها انا لها من الارض ليعود الى حالها لانها بعض الطعام وفي تركها اتلاف لها
والسلت الصحفة وهو استصفاء ما بقي من الطعام لان لحس الاناء يعين على الهضم ويقوي الشهوة فهو شبيه
بلعق الاصابع وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ولان البركة ربما كانت في هذا المتخلف
في الصحفة فاذا غسلها والقى غسالتها ذهبت البركة التي هي المقصود من الطعام وقد كان بعض المشايخ
اصحاب الرؤيا الصالحين يأمر الطباخ اذا غسل الاواني بجمع الغسالة واضافتها الى ما يطبخ ثانيا فيختلط هذا
بهذا ويحصل له انه كان يرى في طعامهم من البركة ما لا يرى في غيره حتى اعتقد بعض الناس ان فضيلة
هذا الشيخ تكثير الطعام والحمد لله على الطعام فهو لحفظه واحياء المزيد من الفضل قال الله تعالى لئن شكرتم
لأزيدنكم وقال عليه السلام ما انعم الله على عبد نعمة فعرف انها من الله الا قد ادى شكرها وقد قال تعالى كلوا من رزق
من عبده
ربكم واشكروا له واذا اكل ما يتغير رائحة فمه فلا يقرب المساجد ولا مجامع الاخوان فقد روى جابر قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه مسلم
[illegible] مستحبة منها ما هو فرض وهو علمه من اين يأكله والتسمية عليه لا تقدم والرضا بما حضره
شكر الله عليه ومستحسنة وهو الجلوس على الرجل اليسرى والاكل مما يليه الا ان يكون انواعا فيجيل يده
في نواحيه ومنها آداب هي المضغ الطويل وتصغير اللقم وقلة النظر الى وجوه القوم وان لا يفرط
الادام بالخبز ثم يضع عليه الادام وان لا يأكل متكئا ولا منبطحا وقد تقدم نحو من ذلك وان لا يتكلم على
الطعام بما يستقذر فان ذلك يكدر النفوس ولا ما يضحك منه فان الضحك حال الاكل خطر ربما دخل شيء
من الطعام الى آلة التنفس فادى الى الشرق او الى الموت ولا يحدث بما يحزن فان ذلك ينغص على
الآكلين طعامهم ولا يمسح يده بالخبز ولا يذم الطعام بل ان اشتهاه اكله والا تركه كما فعل النبي صلى الله
عليه وسلم وان يأكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع العلماء بالتعلم ولا يبتلع

وكان

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع كما تقدم ولا يمسح يده حتى يلعقها رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعاه رجل الى طعام فقد صنعه فلما طعم وغسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا
فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه ربنا الحمد لله الذي
اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العري وهدى من الضلالة وبصر من العمى الحمد لله الذي فضلني
على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين ٥ وقد ذكرنا من آداب الاكل ما فيه كفاية واما آداب الشرب
فنحو من آداب الاكل وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب الماء مصا ولا يعبه عبا وانه كان
يتنفس في الاناء ثلاثا وكيفية التنفس، وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اعطى الاناء من على يمينه ويقول الايمن
فالايمن وكان يقدم فيه من طلبه اولا وكان اذا سقى اصحابه شرب هو آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا
وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الاناء
فقال اهرقها فقال اني لا اروى من نفس واحد فقال ابن القدح اذا عن فيك ٥ رواه الترمذي وقال
حسن صحيح وقد تقدم ذكر النهي عن الشرب قائما لكن روى علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما
وروى ابن عباس انه سقاه من زمزم فشرب قائما فهذا مما يدل على ان نهيه عن الشرب قائما لانه المفضول
وان الشرب قاعدا افضل ولما قال بعضهم قال شربه من زمزم قائما كان لعذر لان الموضع ليس موضع
قعود لما فيه من البلل وحديث علي على الجواز والله اعلم قال البيهقي واختيار الشرب قاعدا للادب ولما يخشى
في الشرب قائما من الداء كما زعم اهل الطب خصوصا لمن كانت له في اسافله علة يشكو من برد او رطوبة
وحمله القتيبي على الشرب سائرا ومنها الشرب في جميع الاواني الا آنية الذهب والفضة كما في الصحيح الذي
يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب فانما يجرجر في بطنه نار جهنم ومن الآداب المتعلقة بالاكل والشرب
تغطية الاواني بالليل روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة
ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء وفي رواية فان
في السنة يوما ينزل فيه وباء وزاد في آخر الحديث قال الليث فالاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول
الروايتان في صحيح مسلم وهذا خلاف ما يعتقده بعض متطببة الجهال من جعل بعض المشروبات تحت السماء
مكشوفا ويقولون نجعله يعني اجعلوه تحت النجوم كانهم يشيرون الى انها تكسبه قوة غير قوته الطبيعية
وغفلوا عن نزول الوباء اليه فيحصل في الاستفراغ وهو عبارة عن اخراج المضر من البدن
وهو خمسة انواع وهي الاسهال والقيء واخراج الدم وخروج الابخرة والعرق وسيأتي كل شيء منها فيها
بعد ان شاء الله تعالى وقد وردت السنة بالتنبيه بعضها على بعض فاما الاسهال ففي حديث خير

مادة بقيم باللبن وفي حديث السنا والسنوت واما اخراج الدم ففي حديث الحجامة واما استفراغ الابخرة ففي حديث الحلق ونحوه واما الاستفراغ بالعرق فلا يكون غالبا بالقصد اليه بل تدفعه الطبيعة الى ظاهر الجلد فيصادف المسام مفتحة فيخرج منه كما يعرض في الحمام وفي الساعات ونحوها يستجلب العرق كثيرا والتي تحت المعدة والحقنة من اسفلها والدواء من اعلاها واسفلها والذي ينبغي ان يجتنب شرب الدواء المسهل الا من ضرورة لاسيما من ابدنه وسئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سم ترمي به في جوفك اصاب او اخطأ فذره الا لحاجة وقال بقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء به تعسر فان اصابه استعمل بشرطه عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال دواء حار يار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال لو ان شيئا فيه شفاء من الموت لكان السنا رواه الترمذي وغيره وفي رواية عليك بالسنا وفي رواية اين انت من السنا وكان ذلك في حال الصحة وهذا الفصل يجمع عند الاطباء التقدم بالحفظ وهو ان يوجب سبب المرض في البدن غير تام فيتدارك بالدواء قبل تمام المرض وهذا الحديث دال على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف قوى الادوية وتفاوتها في الدرج و اشتراكها في الافعال كما اشرنا اليه فان الشبرم دواء حار يتبع واستعماله خطر لانه مضر وقال ابن جزلة انه ضار وخاصة بالامزجة الحارة ويضر بالمعدة والكبد وقد كان يستعمل في المسهلات ثم ترك لمضرته وما ذكرت ولسنا ... والمني وتجفيف عروق ... قال والقاتل منه درهمان ويعالج ما يعرض منه بالزبد والتين واما السنا فهو دواء مبارك وسيأتي الكلام عليه وعلى السنوت ان شاء الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قد رفعه قال خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة وقوله في حديث اسماء بم اي تسهلين الطبيعة والمشي الدواء المسهل لانه يحمل صاحبه على المشي والتردد الى الخلاء يقال شربت مشيا ومشوا فهو اسم للدواء المسمى ويجوز ان يكون اسما لما يخرج من البدن بذلك الدواء وقوله في الشبرم حار يار وفي رواية حار جار وكلاهما اتباع كقولهم جائع نائع وحسن بسن ونحو ذلك ومقتضاه تاكيد شدة حرارته وسنذكر فيما بعد شأن الشبرم في بابه ان شاء الله تعالى واعلم ان الاستفراغ المعتدل سبب من اسباب الصحة وينقسم ثلاثة اقسام الاول يستفرغ البلغم مثل التربد والغاريقون وحب النيل ثم الحنظل ونحو ذلك الثاني يستفرغ السوداء مثل الاهليلج الاسود والافتيمون ونحوهما الثالث يستفرغ الصفراء مثل الاهليلج الاصفر والسقمونيا ونحوهما واخراج الدم بالحجامة والفصد ونحوهما من الاستفراغ ايضا وربما استعمل في الاخلاط الثلاثة المتقدمة اشيا مفردة واما مفعا ... روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي رواه ابو نعيم وغيره قال ابو بكر المروذي قلت لابي عبد الله احمد بن حنبل رحمة الله عليه اني

اجد

اجد حرارة في راسي وصداعا فقال يسهل طبعك وذكر من يبس الطبع وقال حتى اعطيك من حب اخذه وقال اشربه بالليل ثم اصبح الي بعد ذلك صفته قال يؤخذ هليلج اصفر واسود من كل واحد خمسة عشر ومصطكي تسعة دراهم وورد مطرون اربعة دراهم صبرا سقطري مثل جميع الادوية يدق الصبر وحده ويدق الادوية جميعها ويعجن بالماء يقطر قليلا قليلا ويصير حبا وهو للحرارة والراس وقال ابي اشربه ثم قال لي اذا كان الشتاء خلطت فيه الشيطرج ه والحقنة من هذا القبيل وهي تخرج ما في الامعاء بسرعة وقد كرهها قوم ولم يكرهها آخرون وعن امامنا احمد رضي الله عنه في ذلك روايتان الكراهة وعدمها والعلة في التفصيل يكره لغير ضرورة ولا يكره مع الضرورة لانه قال اكرهها الا ان تجيء الضرورة مثل الحصا وما لا بد منه قال احمد وقد احتقنت انا وقال ابو ثابت الخطاب تزوجت امرأة فكنت اذا اردت ان ادنو منها انثنيت فوصفت ذلك لانسان فقال لي احتقن فاتيت احمد بن حنبل فسألته وقلت اي شيء ترى يا ابا عبد الله قال احتقن ولان ذلك من الامور الضرورية فكان كالختم ونحوه ولان الطبيعة اذا وقفت واحتبس الزبل وطلب الخروج من فوق وترقت الابخرة الى الدماغ فافسدته والى بقية البدن فخبطته واورثت الحقنة وهي اصل الداء ورايت ببغداد رجلا تغير عقله بسبب حجاب الطبيعة وذكر لي انه يجد في انفه ريح الغائط ولان اسهال الطبيعة بشرب الدواء قد يتعذر لشدة المرض وضعف المريض وامور غير ذلك فاضطر الى الحقنة المعدلة للغذاء فيه وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله فاستحب ابو بكر بن ابي عاصم اذا قال اهل العلم بالطب والمعرفة دواء هذا الداء الحقنة كان له ان يحتقن لقوله صلى الله عليه وسلم تداووا فان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء وروى ابو نعيم عن سعيد بن ابان ان رجلا كان به وجع فنعت له الناس الحقنة فنهاه عمر بن الخطاب عنها فجهد حتى لما غلبه الوجع احتقن فبرا من وجعه ذلك فرآه عمر فسأله عن برئه فقال احتقنت فقال عمر ان عدت لك فعلها يعني احتقن ه والقيء ايضا من قبيل الاستفراغ وهو نوعان نوع بالغلبة والهيجان ونوع بالاستدعاء فالاول لا يسوغ حبسه ودفعه الا اذا افرط وخيف منه التلف واما الثاني فانفعه عند الحاجة وقد روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذرعه القيء فليس عليه شيء ومن قاء عمدا فليقض يعني الصوم رواه الخمسة الا النسائي وقيل والنسائي ايضا والمقصود ان تعمد القيء للحاجة جائز كما لم يكره وقد استقاء ابو بكر الصديق من طعام كان فيه شبهة وقال لو لم يخرج الا مع نفسي لاخرجتها لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال كل لحم نبت من [illegible] فالنار اولى به وهذا يدل على عدم كراهته للحاجة وقد روى الترمذي عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاء فتوضأ فلقيت ثوبان في

مسجد دمشق فذكرت ذلك له فقال صدق أنا صببت له وضوءه قال الترمذي وهذا أصح شيء في هذا الباب
وروى ابن الفرات أن رجلا سأل الحسن عن دواء الجني فقال لا أدري إلا أن أنس بن مالك كان إذا وجد
ذلك خلط الطعام ثم تقيأ وقال وجدته نافعا والقيء مما ينقي المعدة ويخفف الرأس وما جاور المعدة من
الأعضاء واستدعاؤه بالأدوية خطر كالأشياء المقيئة فإنها تضعف قال شيخنا وأسباب القيء
عشرة أحدها غلبة المرة الصفراء وطفوها على رأس المعدة فتطلب الصعود الثاني من غلبة بلغم لزج قد
تحرك في المعدة واحتاج إلى الخروج الثالث أن يكون من ضعف المعدة في ذاتها فلا تهضم الطعام فتقذفه
إلى فوق الرابع أن يخالطها خلط رديء ينصب إليها فيسيء هضمها ويضعف فعلها الخامس من زيادة
المأكول والمشروب على القدر الذي تحتمله المعدة فتعجز عن إمساكه فتطلب دفعه وقذفه السادس
أن يكون من عدم موافقة المأكول والمشروب وكراهتها له فتطلب دفعه وقذفه السابع أن يحصل فيها ما
يثور الطعام بكيفيته وطبيعته فتقذف به الثامن القرف وهو موجب غثيان النفس وتهوعها التاسع
من الأعراض النفسانية كالهم الشديد والغم والحزن وغلبة اشتغال الطبيعة والقوى الطبيعية به و
اهتمامها بوروده عن تدبير البدن وإصلاح الغذاء وإنضاجه وهضمه فتقذفه المعدة وقد يكون لأجل تحرك
الأخلاط عند تخبط النفس فإن كل واحد من النفس والبدن ينفعل عن صاحبه ويؤثر كيفيته في كيفيته و
العاشر نقل الطبيعة بأن يرى من يتقيأ فيغلبه هو القيء من غير استدعاء فإن الطبيعة نقالة قال
شيخنا وأخبرني بعض حذاق الأطباء قال كان لي ابن أخت حذق في الكحل فجلس كحالا فكان إذا فتح عين
الرجل ورأى الرمد وكحله رمد هو وتكرر ذلك منه فترك الجلوس قلت له فما سببه قال نقل الطبيعة قال
وأعرف آخر كان رأى خراجا في موضع من جسم رجل يحكه فحك هو ذلك الموضع فخرج فيه خراج قال
وكل هذا لا بد فيه من استعداد الطبيعة وتكون المادة ساكنة فيها غير متحركة فتتحرك لسبب من هذه
الأسباب قال شيخنا ولما كانت الأخلاط في البلاد الحارة والأزمنة الحارة ترق وتنجذب إلى فوق
كان القيء فيها أنفع ولما كانت في الأزمنة الباردة والبلاد الباردة تغلظ ويصعب جذبها إلى فوق
كان استفراغها بالإسهال أنفع وإزالة الأخلاط ودفعها تكون بالجذب والاستفراغ والجذب
يكون من أبعد الطرق والاستفراغ من أقربها والفرق بينهما أن المادة إذا كانت عاملة في الانصباب
والترقي لم تستقر بعد فهي محتاجة إلى الجذب فإن كانت متصاعدة جذبت من أسفل وإن كانت
منصبة جذبت من فوق وأما إذا استقرت في موضعها استفرغت من أقرب الطرق إليها
فمتى أضرت المادة بالأعضاء العليا اجتذبت من أسفل ومتى أضرت بالأعضاء السفلى اجتذبت من فوق

ومتى

ومتى استقرت استفرغت من أقرب مكان إليها ولهذا احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله تارة وفي رأسه
أخرى وعلى ظهر قدميه تارة فكان يستفرغ مادة الدم المؤذي من أقرب مكان إليه **فصل**
والقيء ينقي المعدة ويقويها ويحد البصر ويزيل ثقل الرأس وينفع قروح الكلى والمثانة والأمراض المزمنة
كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة وينفع من اليرقان وينبغي أن يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين
من غير حفظ دور ليتدارك الثاني ما قصر عنه الأول وينقي الفضلات التي انصبت بسببه والإكثار منه
مضر بالمعدة ويجعلها قابلة للفضول ويضر بالأسنان والسمع والبصر وربما صدع عرقا ويجب أن يجتنبه
من له ورم في الحلق أو ضعف في الصدر أو دقيق الرقبة أو مستعد لنفث الدم أو عسر الإجابة له وأما ما
يفعله كثير ممن يسيء التدبير وهو أن يمتلئ من الطعام ثم يقذفه ففيه آفات عديدة منها أنه يعجل الهرم ويوقع
في أمراض رديئة ويجعل القيء له عادة والقيء مع اليبوسة وضعف الأحشاء وهزال المراق أو ضعف المستقيء
خطر وأحمد أوقاته الصيف والربيع دون الشتاء والخريف وينبغي عند القيء أن يعصب العينين و
يقمط البطن ويغسل الوجه بماء بارد عند الفراغ وأن يشرب عقيبه شراب التفاح أو يسير من مصطكي وماء
ورد ففيه نفع عظيم والقيء يستفرغ من أعلى المعدة ويجذب من أسفل والإسهال بالعكس قال بقراط ينبغي
أن يكون الاستفراغ في الصيف من فوق أكثر من الاستفراغ بالدواء وفي الشتاء من أسفل وفي صحيح البخاري
وغيره عن عائشة قالت كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل
منه أبو بكر فقال له الغلام كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني
فأعطاني هذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقاء كل ما في بطنه وفي رواية فقيل له أكل هذا من أجل هذه اللقمة
فقال لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من حرام فالنار
أولى به وقد تقدم قلت هذا هو الطب الأكبر حقيقة الذي يخلص من حرارة الحرام التي تطلع على الأفئدة
لا الذي يخلص من حرارة الصفراء التي تطفأ بأنية ضبة من ماء الحصرم ونحوه فليكن هم العاقل مداواة ذاك المرض
ويكل هذا إلى ربه كما فعل الصديق أيضا في مرضه لما مرض فقيل له ألا ندعو لك الطبيب قال قد رآني وقال إني فعال لما
أشاء ومن الاستفراغ أيضا البول قائما فقد روى حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى سباطة
قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبه فتوضأ ومسح على خفيه رواه الجماعة والسباطة
ملقى التراب والقمام وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن البول قائما والغالب أن ذلك الفعل إنما كان
للحاجة وقد روى الخطابي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما من جرح كان بمأبضه فيحمل
النهي على غير حال الضرورة والمأبض ما تحت الركبة من كل إنسان ومن كل حيوان وقد روي عن الإمام الشافعي

عن انس انه قال كانت العرب تستشفي لوجع القلب بالبول قالوا فنحمل قوله على ان كان به شيء من ذلك وايضا

فيه الانتفاع بذلك فان الانسان اذا كان قائما كان نزول البول اسرع واجتذابه لما هناك اشد وتنقيته من الشيء

الذي يختلف فيها اختلاط الاخلاط ابلغ لاشتماله كان في احكام فان احكام يعين على تحليل الاخلاط و

اذابتها فيخرج حينئذ اكثر مما يخرج في غير الحمام ومن الاستفراغ الحجامة عن ابي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة وعن عبد الله بن سرجس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم في الحجامة الشفاء وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في راسه من

شقيقة كانت به اخرجه البخاري الشقيقة وجع يسير عادة بالشق الايمن من الراس او الايسر في

الدور المعتد في طول الراس وسنذكره عند مداواته وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان

فيه شفاء يعني الحجامة اخرجه مسلم وعن ابن مسعود قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري

به انه لم يمر على ملأ من الملائكة الا امروه مر امتك بالحجامة وقال صلى الله عليه وسلم ان امثل ما تداويتم به

الحجامة والقسط رواه البخاري وروي انه ما كان احد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه

الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما بالحناء رواه ابو داود واعلم ان الحجامة تنقي سطح البدن

اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن افضل وابلغ وهي تستخرج الدم الرقيق وتصلح للصبيان ولمن

لا يقوى على الفصد وفي البلاد الحارة التي لا يصلح فيها الفصد وانما كانت اقل ضررا من الفصد لانها تاخذ

الدم من عروق صغار مبثوثة في اللحم يسمى لا اوردة ومن اجل ذلك لا يسقط اسقاط الفصد وهي تخفف

من البدن كتخفيف الفصد فالحجامة على النقرة تقوم مقام فصد الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين والراس

وتخفف الجفن وتنفع من جرب ومن البخر وعلى الكاهل وهو مجمع الكتفين وهي النقرة تقوم مقام

فصد الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق واحتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل للسم الذي دسته اليهودية

له في الذراع وكان يتعهده من ذلك في كل عام ذا احس بذلك احتجم فيخف عنه وفي حديث انس احتجم النبي صلى الله

عليه وسلم في الاخدعين والكاهل وفي حديث ابن عباس في الاخدعين وبين الكتفين والاخدعان شعبتان من

الوريد على صفحتي العنق يخفيان ويبطن بعض الاوقات ظاهرا والوريد فيه ينوب بنائبه وعلى الاخدعين

ينوب عن فصد القيفال وينفع من ارتعاش الراس ومن امراض اجزائه كالوجه والاسنان والحلقوم

الثاني وينقي الراس والفكين والحجامة على القطن وهو اسفل الظهر نافعة من دماميل الفخذ وجربه و

بثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم وحكة الظهر والحجامة على الساقين

تنفع الامتلاء نفعا قويا وتنفع من الاوجاع المزمنة في الكلى والارحام والمثانة وتدر الطمث الا انها

تهك

تنهك البدن وكثيرا ما يعرض معها الغشي وهي نافعة لمن يكثر به البثور والدماميل ووضع المحاجم على القمحدوة

يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع الامعاء ويشفي من فساد الحيض ومنافع الحجامة اضعاف ما ذكرنا

وانما اشرنا الى ما يشهد بصحة ملحة في فضلها وكثرة منافعها وهي في البلاد الحارة افضل من الفصد وامن غائلة

وقد تغني عن كثير من الادوية ووضع المحاجم يستعمل لنقل الورم من عضو شريف الى عضو غير شريف ويصرف المادة

عن العضو ويستفرغ مادة المحتقنة ويحرك اللاحجة فصل عن عاصم بن عمر قال جاءنا جابر بن

عبد الله رضي الله عنهما في اهلنا ورجل يشتكي خراجا او جرحا فقال ما تشتكي قال خراج قد شق علي قال يا غلام

ائتني بحجام فقال له ما تصنع بالحجام يا ابا عبد الله قال اني اريد ان اعلق فيه محجما فقال والله ان الذباب ليصيبني

او يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما احب ان اكتوي قال فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد اخرجه مسلم وقد ذكرنا ان الحجامة تنقي سطح البدن و

انها تستخرج الدم الرقيق وانها في البلاد الحارة انفع منها في غيرها في غيرها وابلغ وقد حصلت هذه

الشروط في هذا المريض وكان الحجم على نفس القرحة ابلغ منه في مكان آخر لانها استخرج ما هناك من دم فاسد

وصارت صفة بالمقصود مما كان الدواء ليجمع فيها بين الشرطة فلما زالت الفضلة التي هناك برأت باذن

الله تعالى وقوله شربة عسل او لذعة بنار فسياتي الكلام عليهما في مكانه ان شاء الله تعالى فصل

عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وهو يقول من اهراق من

هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشيء لشيء احتجم في راسه لما وجع كان به وكذلك بين كتفيه وقوله

من اهراق من هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشيء اخرجه مخرج الغالب لان الغالب من الامراض يحتاج

فيها الى تقليل الدم ولقوله في الحبة السوداء شفاء من كل داء اخرجه مخرج الغالب وسياتي الكلام على ذلك في موضعه

ان شاء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدم اذا تبيغ بصاحبه قتله وتبيغ

الدم ثورانه وغلبته فصل عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على وركه من

وثء كان به والوثء ان يصاب العضو بشيء من غير ان ينكسر ولا ينخلع والاتوقرن واحتجامه في هذا المكان لنقل

الحرارة فيه من داخل والتبريد في هذا الباب مهم وتخفيف الدم من اقوى اسبابه ولذلك خيف من الدم

الذي قد اندفع الى العضو لئلا يبقى فيفسد فيفسد بفساده العضو فتصير العلة تثبت فاستخرجه لهذا المعنى

ولمعنى آخر وهو انه يؤمن تخفيف الدم من ورم العضو وعلى هذا ان كان البدن ممتليا ومن صهيب عن

ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فانها شفاء من اثنين وسبعين

وآورحنة او ورآ من جنون والجذام والبرص ووجع الاسنان فان اشتفى القصد في فاس القفا التي اذا
الاذان اصابت الارض من راسه ... عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون
فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرون وما مررت بملأ من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا عليك بالحجامة
يا محمد ... ومن عزم على الحجامة فليجتنب النساء قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وبعده بعد الجماع ايضا بقية
يومه وليلته وليحتجم في يوم لا غيم فيه ولا ريح شديدة وليتق الحمام بعده باثنتي عشرة ساعة ويتقى الحجامة يوم الاربعاء
ويوم السبت لان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فاصابه مرض
فلا يلومن الا نفسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتجم يوم الخميس فمرض
مات في ذلك المرض وقد حدث بهذا الحديث المعتصم بالله عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس ثم ان المعتصم احتجم يوم الخميس فاصابه حمى ومات في مرضه ذلك وهذا من العجائب
وروى ابن الفرات ان ابا بكر كان ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يوم
فلا يحتجم بنفسه
دم وفيه ساعة لا يرقأ فيها رواه ابو داود وزاده غيره لا تفتح الدم في سلطانه فانه اليوم الذي اقر فيه احد يده ولا
امتلاء ثم
تنتهوا احد يديه في سلطانه وعن يعقوب بن حسان قال سالت احمد بن حنبل عن النورة والحجامة يوم السبت و
يوم الاربعاء فكرههما وقال بلغني عن رجل انه تنور واحتجم فاصابه برص قلت كانه تهاون بالحديث قال نعم
وقد كان احمد رحمه الله يحتجم في اي يوم وفي اي وقت كان الا في الاربعاء والسبت للحديث ويستحب الحجامة
في وسط الشهر وفي ربعه الثالث لا في اوله ولا في آخره لان الاخلاط في اول الشهر لم تكن بعد قد هاجت
وتبيغت وفي آخره يكون قد سكنت فاما في وسطه وبعيده فيكون في نهاية التزيد فلهذا تستحب الحجامة
في تلك الاوقات ما لم يكن يوم سبت او اربعاء وعن نافع قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا نافع انه
قد تبيغ بي الدم فالتمس لي حجاما ولا يكون صبيا صغيرا ولا شيخا كبيرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا واحتجموا على اسم الله ولا تحتجموا يوم الخميس والاحد واحتجموا
الاثنين ... ما من جذام ولا برص الا ينزل يوم الاربعاء قوله فالتمس لي حجاما ولا يكون صبيا صغيرا ولا شيخا كبيرا
يريد بان الصغير قد لا يكون احكم الصنعة وقد يهاب ... ولا يكون له من التجربة التامة في معرفة
قدر ما يخرج من الدم ... واما الشيخ الكبير فقد يكون ضعيفا لا يمكنه ان يعتني بشرط الصنعة
فيحصل للمحجوم من ذلك وقد يقل نظره فيضع الآلة على غير الموضع المقصود وقد يصادف شريانا فيقطعه
فيؤول الحال الى الهلاك ... وقد لا يمكن الشيخ من المص الممكن التام لضعفه ...
وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء لعلي بن هشام ... احتجم قال استخر الله فاذا كان عند الشرط فاقرأ
...

نافعة

نافعة الكتاب سبع مرات فانه عجيب ومن احتجم فليجتنب اللبن والكامخ والمالح الحامض والاشياء
المالحة فان كان ضعيفا اكل قبل ان يحتجم وان كان قويا اكل بعد الحجامة بساعة فصل فاما
الفصاد فقد ورد في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالحجامة والافتصاد وما ثبت وقد رخص فيه
احمد لموضع الحاجة لكن يتوقى المالنخوليا والصرع ونفث الدم والرمد وليجتنب المشايخ واصحاب الامراض
الباردة مهما امكن فقد يحدث من الاسراف فيه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة والرعشة والفالج والسكتة
والربو وضعف المعدة والكبد وربما احدث استفراغ الدم الكثير غشيا لا يبقى صاحبه وكثيرا ما يحلل بعده القوة
والوجع حتى يموت صاحبه على طول الايام وكثيرا ما يتحلل البدن بذلك عن مزاجه فيبقى باقي عمره ومن افتصد
فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه فصل ... التشريط من جنس الحجامة والفصد
فيعتبر له ما يعتبر فيهما ويتقى فيه ما يتقى فيهما وهو بالحجامة اشبه منه بالفصاد وهو بالاطفال اجدر لجنبه
الفصاد ولهم مطلقا والحجامة في الصيف ... والتشريط والفصد في الشتاء والخريف والفصد اولى من الفصاد والحجامة
الا ان يدعو ضرورة فامره الى الطبيب وقد تقدم نحو ذلك والله الموفق باب ... استفراغ
بالشرط والدواء والدود والوجوه وما اشبه ذلك عن ام قيس بنت محصن قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب اخرجه
البخاري وذكر في حديث وروى ابو نعيم وغيره عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى
الحجام اجره واستعط والمراد بالعود الهندي هذا القسط وقد جاء مفسرا في حديث آخر وهو قوله عليه
الصلاة والسلام خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري وقوله عليه السلام لا تعذبوا اولادكم بالغمز
من العذرة وعليكم بالقسط قال ابن جزلة هو ثلاثة اصناف احدها عربي وهو ابيض بحري والثاني
هندي اسود خفيف ويسمى هذا الصنف القرنفلي ... هذا الصنف صنف رائحته كرائحة الابهل
وهو الى ... الرومي من هذه الاصناف له رائحة ساطعة واجوده حديث ابيض ممتلئ غير متاكل
يلذع اللسان ثم الهندي الاسود الخفيف ... باصل الراسن الصلبة وهو لا يحذي اللسان ولا رائحة
له قوية وهو حار في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية يابس في الثالثة ينفع من كل عضو يحتاج الى اسخان و
يجذب الخلط من عمق البدن ويجلو الكلف من الجلد لطوخا بعسل وماء وينفع من استرخاء العصب و
عرق النسا ضمادا ومن اوجاع الصدر ويدر الحيض شربا وتبخرا في فم ويدر البول ... حب القرع و
الديدان ويحرك الطبع ويقوي على الباه وينفع من النافض لطوخا ومن ... وقد ربما
يفضي منه الى ورم ويقتل الاجنة ويملأ الدماغ بخارا اذا شم ويضر بالمثانة ويصلحه الورد والسكر ويقلل

هذه اصناف

يضر بالرئة ويصلح بالانيسون ويبدل بنصفه عاقرقرحا وقال غيره حار يابس في الثانية ينفع الفالج
ويحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعي واشتمامه يحلل الزكام وهو ينفع من وجع الظهر وفي جمعه
صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد اثر
المشاريط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا ابقيت في الجلد قد يتوهم من يراها انها برص او بهق
والطباع تنفر من مثل هذه الآثار فحيث علم صلى الله عليه وسلم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك واما
العذرة فهي وجع يهيج في الحلق من الدم والسعوط والاستنشاق وهذا من الادوية التي اعتادها العرب
في بلادهم كانت توافقهم وان لم يسلم ذلك المتطببون على ان ابا سليمان الخطابي حكى عن محمد بن الجهم المتطبب
انه وجد في بعض كتب الاطباء المتقدمين ان القسط يصلح للنفخ البلغمي من ذات الجنب فلعل هذا يقول انما
وصفه لهم لان الاغلب على امراضهم كان البلغم وكل اوجاعهم باردة ولذلك الكلام على العذرة في مراعاة العادة
وتغلب البرودة في امراضهم والعادة طبيعة ثانية فعودوا كل جسد ما اعتاده وقد يؤخذ دانق قسط
ابيض ونصف دانق كندس صيني ودانق شونيز ودانق سعتر فيسحق الجميع ثم يؤخذ منه دانق فينفخ
في منخري صاحب الصرع البلغمي فينفعه ولما دخل على ام سلمة وعندها صبي تنبعث منخراه دما
فقال ما لهذا قالوا به العذرة فقال علام تعذبن اولادكن انما يكفي احداكن ان تاخذ قسطا هنديا فتحكه بماء
ثم توجره اياه سبع مرات ففعلوا ذلك فبرا رواه احمد والغالب ان سيلان الدم من منخري الصبي كان من
شدة الغمز وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان الكي التكميد ومكان العلاق
السعوط ومكان النفخ اللدود فابدل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الادوية بما هو اسهل على المريض وفيه
الشفاء ايضا وهذا من لطائف الصناعة الطبية واحسن تصرفاتها والعلاق هو غمز الحلق بالاصبع
والنفخ جمع الادوية ونفخها في الحلق فعدل عن هذه الاشياء لمشقتها على المريض وعن عائشة رضي
الله عنها قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض
للدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى احد في البيت الا
لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم اللدود هو ان يجعل الدواء في جانب الفم من داخله ويحرك
بالاصابع قليلا واللدة بفتح اللام الثانية هو الدواء الذي يلد به وكذلك السعوط والوجور والنشوق
كلها اذا فتحت فهو الشيء المستعمل واذا ضمت فهو الفعل قال الله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة اي ما
يوقد بها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اغمي عليه حين لد فلما افاق انكر عليهم هذا الفعل فذكروا
له انهم اتهموا به ذات الجنب فقال انها اكرم على الله من ان يقذفني بها وفي رواية اخرى وهي من

الشيطان

الشيطان وما كان الله ليسلطها علي وهذا يدل على انها من سيئ الاسقام التي كان يتعوذ بالله منها في قوله
اللهم اني اعوذ بك من الجنون والجذام ومن سيئ الاسقام وان كان صاحبها من الشهداء السبعة ولكنه كان
يتعوذ منها كما تعوذ من الغرق والحرق مع قوله الغريق شهيد والحريق شهيد ومر عليه السلام بحائط
او جدار مائل فاسرع المشي فقيل له في ذلك فقال اني اكره موت الفوات وتعوذ ان يموت لديغا وان
يتخبطه الشيطان وبلاها غير ذلك والوجع الذي كان به حين لد الوجع المتخم خاصرة قالت عائشة وكثيرا ما كان
تصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاما قوله لا يبقى احد في البيت الا لد فلانه نهاهم عن ذلك فخالفوا
ولدوه فلما افاق امر بالاقتصاص من الجميع لانهم اتفقوا كلهم على ذلك فامر بهم كلهم فلدوا واستثنى
العباس لانه لم يحضرهم حين لدوه وقيل انما ترك لد العباس اكراما له وتوقيرا ولهذا اورد المصنفون
هذا الحديث في مناقب العباس والذي يتوجه انه تركه لانه لم يحضر كما صرح به الحديث وفي مسند الامام
احمد من حديث زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يتداووا من ذات الجنب بالعود الهندي
والزيت وفي رواية اخرى عن زيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب
قال قتادة يلده من جانبه الذي يشتكيه فصل في تسريح شعر الرأس [illegible] وحلق الرأس
للاذى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه رواه ابو داود
وعن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا رواه الترمذي في الشمائل و
عن هرون الرشيد قال حدثني ابي المهدي قال حدثني ابي المنصور قال حدثني ابي عن جدي انه سمع ابن
عباس يقول تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد سلا وكان لهرون مشط اسود لا يزايله فقيل
له هذا المشط لا يفارقك فذكر الحديث وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه
ولحيته في كل ليلة عوفي من انواع البلاء وقوله عليه السلام من كان له شعر فليكرمه يعني يدهنه ويرجله
وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعاهد ذلك من نفسه كثيرا حضرا وسفرا وامر به كما ترى ويفعل ذلك ما يزين لا
ويجمله وقد كان يحب التزين وقال ان الله جميل يحب الجمال وتعاهد الشعر بالدهن والترجيل من الجمال
وهو معنى قوله فليكرمه واما نهيه عن الترجل الا غبا اي [illegible] كل يوم ويتركه يوما وانما نهى عن مداومة
الترجل لانه يخرج مخرج الترفه والاخلاد الى ما هو من شان النساء في التزين كل يوم وهو من الميل الى ملاذ
الدنيا والميل اليها بالكلية مذموم وجعله غبا لئلا يبعد العهد بالترجل فيشعث لان قابلية الشعر للوسخ
والغبار قوية لاستجماع الدهن واما قول ابن عباس ان تسريح الشعر يسل الداء من الجسد سلا [illegible]
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان يكون مع [illegible] عرفه وذلك ان فضلات الا[illegible]

من البدن تتصاعد الى الدماغ وتخرج من مسام الرأس ومجاري الشعر منفذات لتلك الابخرة فاذا كان
هناك شعر ترقت الابخرة حتى تدخل في مجاريه فيبطل نفوذها وبروزها منه فاذا حلق الشعر تطهر لان و
اتسعت مجاريه فاذا ارجل انحلت منه الابخرة فخرجت بسرعة واجتذبت ما وراءها فيتنقى الدماغ والبدن
من ذلك بخروجها شيئا فشيئا وقد كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم يضرب منكبيه ويروى الى شحمة اذنيه وكلا
الروايتين صحيح فانه كان يحلق في النسك كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون وقد رخص الله في حلق المحرم من اذى بقوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك ولما جاء نعي جعفر بن ابي طالب دعا الحلاق فحلق رؤس اولاده والعذر
في ذلك واشتغالهم عن الاطفال بالحزن كما قال صلى الله عليه وسلم فانه قد اتاهم ما يشغلهم والاطفال يسرع اليهم
القمل عن كعب بن عجرة قال كان بي اذى من رأسي فحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي
فقال ما كنت ارى ان الجهد قد بلغ بك ما ارى اتجد شاة قلت لا فنزلت الآية ففدية من صيام او صدقة او نسك
متفق عليه وفي رواية فقال احلقه واذبح شاة او صم ثلثة ايام او تصدق بفرق ثلثة آصع من تمر على ستة مساكين
رواه ابو داود واحمد ومسلم ويكره من امراض الرأس يبريها بالحلق كالصداع وداء الثعلب وداء الحية وانتثار
الشعر وعند الحجامة وغير ذلك لكنه مكروه في غير النسك والحاجة لانه من شعار المارقين وسيما الخوارج كما
جاء في الحديث الصحيح يخرج في هذه الامة قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية الحديث وقال سيماهم التحليق فاذا لقيتموهم فاقتلوهم وامتحن عمر بن الخطاب رجلا منهم
فامره بكشف رأسه فلما رآه غير محلوق قال لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك وكان السلف ربما
عدوا حلق الرأس كما قد يعد حلق اللحية فاما حلقه للتداوي فجائز وهو جيد لاخراج الابخرة منه لانه
اذا حلق انفتحت مجاري اصوله بالقطع واتسعت فكانت اسرع خروجا للبخار المحتبس لكن الشعر يخرج منه
البخار الرطب والدخاني والجذب الذي يحصل بالترجيل لا ينتهي الى ما وراءه بالحركة كما يستدعي
الحالب اللبن من الضرع بالحركة وليس كذلك الحلق ولانه لا يخرج منه الا ما تنفذه الطبيعة وفضيلة
الشعر لمعنيين احدهما هذا والآخر الزينة فلذلك كان الفضل من الحلق وقد جاء في تفسير قوله يزيد في الخلق
ما يشاء قال الشعر وقد روي ان الامام احمد سئل عن تربية الشعر فقال حسن لو اطقناه وفي رواية سنة حسنة
لو امكننا اتخذناه يعني ان لتربيته مؤنة من الدهن والترجيل وهذا يدل على انه قد كان يقصر ومن
حنبل قال كنت انا وابي نحلق رؤسنا في حيوة ابي عبد الله فيرانا ونحن نحلق فلا ينهانا عن ذلك وكان هو
يأخذ رأسه بالجلمين ولا يحفيه ويأخذه وسطا وهذا يدل على جواز الحلق مع عدم الكراهة او سدهما وجوازها

يعني

بعض

مع الندر او وردت الاخبار والآثار في الفاضين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعرض واذا اكثر لينت ومرت والتوت
منه المسلة المتعلقة بالترجيل فانه الذكر ما حكم بوضعه الله لمن يشاء وفي التقصير فائدة اخرى وهي تنتج
الشعر لان فائدة الحلاقة انما هي ازالة مجاريه فاذا قصرت فاجتمع حينئذ فائدة فتح المسام ووجود الشعر لانفاذ
الابخرة والزينة والله تعالى اعلم وذكرنا هذا في هذا الموضع لانه نوع من الاستفراغ واخراج الاخلاط وبعض من
الامور التي لا تدخل في باب الاستفراغ فان الحيض دم جبلة قد يستعمل في امور فانه يصير عند الحبل فاحتبس لما
لذلك في الغالب وتارة ينقلب لبنا يتغذى به المولود بدفع الطبيعة الى الثدي فيستحيل لبنا اذا كان الثدي قضيبا
ثم الحيض فاذا لم يكن هناك اثر فالطبيعة اليه تجتذب الرحم دما بادوار على حسب حال البدن من الكثرة والصحة
فاما ان حصل عارض عن ما ذكرنا فانقطع الحيض بسبب حصل البدن عن احتاج معه الى مداواة كما سنذكره
في موضعه وانما ذكرناه في جملة ما يستفرغ لان انقطاعه قد يؤدي فيحتاج الى استعمال مدرات الحيض
ليستفرغ فيعود البدن الى حاله ويلتحق بذلك المني فانه ربما حصل في بعض الاوقات باحتباسه اذى
فاستفراغه نافع حينئذ فيستعمل الجماع كما نذكره في موضعه ان شاء الله

فصل

فيما يجب معرفته من نفض فضول البدن المؤذية في كل يوم من آخرها فبذلك يتم قوام صحته
فاولها الفضول البارزة عن الجسد ثقل الطعام فينبغي ان يراعي صحة البدن باستفراغه في كل يوم
عن آخره ليسلم المعدة والامعاء كلها والجانب المتقعر من الكبد وهذا الثفل يجب ان يكون نازلا في وقت عادة
ويكون معتدلا في قوامه بين الرقة والصلابة وان يكون الغالب على لونه الصفرة اليسيرة المناسبة للصفرة التي
تكون في البول المعتدل وان تكون رائحته غير مفرطة في النتن الثاني البول فينبغي ان يستفرغ عن
آخره فبذلك سلامة الجانب المحدب من الكبد وسلامة الكليتين وجميع مجاري البول الثالث العرق وهو من
جنس البول بدليل صفرة لونه ورائحته المنتنة فينبغي ان يستفرغ في كل يوم فبذلك سلامة مجاري عروق
الجسد وسلامة ما بعد العروق من اللحم والجلد السابع فضول سائر الاعضاء ففضول الرأس منها ما يستفرغ
بالسعوط ومنها بالحلق كما اشرنا اليه ومنها ما يستخرج بالمخرج من المخاط ومن الحنك بالتنخع وفضول الصدر
والرئة يستفرغان بالنفث وفضول القلب يستفرغ بالتنفس ومن فضول الجسد التي ينبغي ان يتفقد
الحال فيها الرياح الخارجة من اسفل وهي ثلثة انواع منها ما يخرج بصوت ذي طنين ومنها ما يخرج بصوت
ثقيل ولا طنين فالخارج بطنين يدل على خلو الامعاء من الثفل الا انه فيها رياحا والخارج بطنين ثقيل يدل على
رطوبات بلغمية في الامعاء مع رياح غليظة والخارج بلا صوت اذا كان ذا رائحة منتنة دل على ثقل
قد انحدر الى اسفل الا ان الرائحة اذا كانت مجاوزة لقدرها واكثر ظاهره العفن الا ان يكون الطعام منتنا

مع الماء والبصاق من فيه اذا تفله او بصقه

البقل كالثوم والكراث مهيج للبول الحريف والعدس والحلبة والتواصيع ونحوها فان كان ذلك من
الثقل وان كان غير ذي ريح منتنة وكان عن وجع سهلا والطف من الهضم فهذا المعدة وهذه الامور يحتال فيها
الطبيعة غالبا فانها تدفعها بالقوى المخلوقة لدفعها وان احتيج الى زيادة فمدبح في بعضها او تعذر دفع بعضها
استعين على ذلك بما من شانه ان يفعل ذلك كالمسهلات ومدرات البول والسعوط والتعرق والحركات ونحو ذلك
فاذا احتبست الطبيعة وجب صرف الهمة الى تليينها مثل طبخ القرطم والزبيب المزبب بالورد ومثل الحقن
اللينة وما اشبه ذلك فصل وتلو هذه الامور الاستفراغية الرياضة فانها تؤثر في البدن
آثارا شبيهة بالاستفراغ ويحصل بها قوى وامور نذكرها ان شاء الله تعالى فمن الرياضة ما يروض البدن جميعه
ومنها ما يخص بعضه دون بعض فالرياضة العامة لجميع الجسد هي المصارعة وما شابهها وقد صارع النبي صلى الله
عليه وسلم ركانة بن يزيد فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ودون ذلك العدو وقد سابق النبي صلى الله عليه وسلم عائشة
على العدو فسبقته فلما كبر وحمل اللحم سابقها فسبقها. ودون ذلك الركض على الدواب وقد ركض النبي صلى
الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة وهو عري وقال وجدناه بحرا يعني الفرس ودون ذلك المشي الرفيق وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يمشي هونا اي قصدا برفق لا باختيال والرياضات الخاصة ببعض البدن دون بعض فالقراءة بصوت
عال يروض الراس وما فيه من الاعضاء ويحسنه وينبهه ويعده لقبول الغذاء. عن عبد الله بن مغفل قال قرا النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها ولولا ان يجتمع علي الناس لحكيت لكم قراءته ومنها رفع الحجر في
حديث مر على اناس يتحادون اي يرفعون حجارة يحملونها ويرفعونها ليعرفوا بها شدة الرجل. والشيء في الشيء الصلبة
واللعب بالكرة والصولجان وخاصة الكرة الكبيرة وهذا النوع يروض اليد والصدر والكتفين والظهر و
قرا النبي صلى الله عليه وسلم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
وقال اركبوا وارموا وان ترموا احب الي ومن تعلم الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها وكانت الحبشة تلعب
بالحراب في المسجد وهو ينظر اليهم ويقول انا بني ارفدة ايمنا من ومنها المشي الشديد وهو تحرك الاليتين والفخذين
والساقين والقدمين وبعضها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم تارة يسرع المشي وتارة يبطي فيه وتارة يتوسط فيه بحسب
الاحوال والاسباب والداعي الى ذلك وكانت افعاله كلها حكمة صلى الله عليه وسلم واعدل الحركات الرياضية المشي الرفيق غير
المتعب والحركة تثير الحرارة الغريزية والسكون يخمدها ولكل عضو رياضة تخصه فرياضة الصدر القراءة وليبدا بالخفية
ثم ينتقل الى الجهر قليلا قليلا ورياضة البصر الخط الدقيق والرياضة السمع الاصوات الدقيقة الطيبة. وقد حث لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وقال كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الا
ثلاثا رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق رواه احمد واصحاب السنن. واعلم ان في الرياضة

الرمي

الرمي وتاديب الفرس وملاعبة الاهل يا من من احسن الرياضة التي تروض البدن جميعه وتسر النفس وتنعش الحرارة
الغريزية فتجمع هذه الامور الرياضة البدنية والرياضة النفسانية وهذا من اسرار الكلمات النبوية الوجيزة الجامعة للمقاصد
وفيها من الامور الدينية اجلها وافضلها وهو ما يتعلق بالجهاد والنكاح الذي اشار الحديث الى مقدماته التي هي ملاعبة
الاهل فانك تجامع نفسه وبجماع ايضا من الامور التي فيها رياضة البدن والنفس وله شروط وآداب ومنافع
نذكر منها ما تيسر روى علقمة قال كنت امشي مع عبد الله يعني ابن مسعود بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال
له عثمان يا ابا عبد الرحمن الا نزوجك جارية شابة لعلها ان تذكرك ما مضى من زمانك فقال عبد الله اما ان قلت ذلك
لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء الحديث في الصحيحين واحمد في مسنده وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لجابر ما تزوجت ابكرا ام ثيبا فقال بل ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك حديث صحيح. وقال صلى الله عليه وسلم ان المراة
تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا راى احدكم امراة فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه والنكاح
من سنن المرسلين وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني مباه بكم الامم وفي النكاح منافع بدنية ومنافع دينية
نشير اليها بعون الله تعالى اعلم ان في وجوب النكاح واستحبابه خلافا بين الفقهاء ليس هذا مكانه والغرض
هنا الكلام على ما يتعلق بمصالح النكاح فان من منافعه حفظ النسل وكسر سورة الشهوة ورد النفس عن
مواقعة الحرام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك يرد ما في نفسه وقد امر الله به فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ولما كان بهم العذر لمن عجز عن التزوج قال وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم
الله من فضله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ولما قال وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا قال عليه السلام ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فداوى كلا بما يجب
ووضع الهناء موضع النقب ومن منافع النكاح انه يمنع الامتلاء ويسكن الغضب وينفع الماليخوليا نفعا بليغا
والجنون وهو دواء بليغ في الامراض البلغمية لا سيما اذا كانت الحرارة الغريزية قوية ويطيب النفس ويذهب
الغيظ ويكثر النسل للحديث الذي تقدم والمعتدل من الجماع ما كان بعد هضم الغذاء وعند اعتدال البدن في الحر
والبرد والخلو والامتلاء ويجتنب عقيب التعب والهم والغم واخذ الدواء ولا ينبغي ان يستعمل الا اذا قويت
الشهوة التامة التي ليس معها تكلف ولا فكرة ولا نظر وانما باعثه كثرة المني فهو اعدل لاحواله واذا كان
كذلك فانه ينعش الحرارة ويفرح النفس ويحسن [illegible] ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوية
وهو انجع من الادوية في صاحب العشق وربما وقع تارك الجماع في امراض ردية وهو حينئذ احد الاسباب في
حفظ الصحة والافراط فيه يورث الرعشة والفالج ويضعف البصر والقوة وكان ابو سليمان لا يامر به الا انه

الرياضة

التزوج

الا في كل سنة مرة ويقول انا مرضوت فلا ينبغي للانسان ان يجنب نفسه في كل سنة اكثر من مرة. وليس هذا الكلام على الاطلاق بل انما التفضيل عند الحاجة وعدمها وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض فان النبي صلى الله عليه وسلم لما كبرت سودة اراد ان يطلقها فقالت لا تطلقني وامسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فكان يقسم لعائشة يومها ويوم سودة ولما الصغيرة فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة وهي بنت ست سنين فلم يدخل بها حتى صار عمرها تسع سنين واما الحائض فان الله تعالى قال ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض اي لا تجامعوهن ومن حيض لان دم الحيض دم فاسد وفضلة موذية تدفعها الطبيعة فلو جومعت حائض حينئذ اضر ذلك بذكر الرجل وقرحه وقد يحصل في الذكر وما قاربه خراجات ردية وقد كانت اليهود اذا حاضت فيهم المرأة اعتزلوها فلم يجامعوها ولم يواكلوها ولم يشاربوها فاذن النبي صلى الله عليه وسلم في المخالطة لهن والمواكلة فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل يدع شيئا مما فعلناه الا خالفنا فيه فقال اسيد بن حضير يا رسول الله الا نجامعهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح حديث صحيح وليحذر اتي الجماع بعد مدة طويلة والمرضة والقبيحة المنظر فان النبي صلى الله عليه وسلم رد المرأة التي راى بكشحها بياضا وقال للمرأة التي بعثها تخطب له امرأة ان تنظر فيها عرقوبها وتشم عارضيها وجماع المحبوب للقلب يحل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب عائشة ويتمنى ليلتها ويستبطئها فقال يقول اين انا اليوم اين انا غدا ابتغاء ليوم عائشة ... ومما يقوي على الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة وفي رواية جز الشعر يزيد في الجماع. وعن علي رضي الله عنه شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل البيض وعن ابي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على راسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع. وعن انس اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم ذكر هذه الاحاديث ابو نعيم ومن الاغذية الجيدة لذلك العرائس وقد ورد فيها احاديث لا تصح ومنها حمص لا سيما مقشورا منقوعا في الماء وبصل النرجس والهليون والبطيخ والبصل المقلو بالسمن حتى ينضج وينقص عليه البيض ومنها اكل الحمص والبصل واللحم والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة والدعة ومنها اكل حب الصنوبر والزبيب واللفت والجزر والعنب الحلو والهليون ولب الفستق واللوز والبندق وما شاكل ذلك واجتناب الحوامض والموالح ٥ ومن آداب الجماع وسنته التستر عند الجماع قالت عائشة رضي الله عنها ما نظرت الى فرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنها قالت ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من نسائه الا مقنعا يرخي الثوب على راسه وما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رآه مني وعن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى امراة من نسائه غمض عينيه وقنع راسه وقال للتي تكون تحته عليك بالسكينة والوقار. ومن آدابه وسننه التسمية لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدهم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم

جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان متفق عليه وكما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ٥ فاذا انزل قبل المرأة فلا ينزع حتى تنزع هي لعموم قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وليبدأ بالملاعبة ليجتمع للانثى وتقرب الشهوة وذلك اروح للبدن وارجى للولد فاذا افرغ المني فلا يتم قائما لكن يميل على يمينه فقد قيل ان ذلك يحفظه الاذكار في الولد ومما يرجى معه الاذكار في الولد بعد العهد بالوطي واكراه المرأة عليه ومنه قول ابي كبير الهذلي ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل وقوله فيها حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل في عدة ابيات له في تأبط شرا، وقوله ومن عواقد حبك النطاق اي وهن قد اغتصبن انفسهن اغتصابا ويقال ان اذكر الاولاد ما كانت هذه صفة امه وكذلك يقال في ولد المذعورة انه لا يطاق وحكي عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تنجب المرأة فاغضبها عند الجماع والله اعلم وقيل بقراط اذا اتى المني من المرأة والرجل جميعا كان الولد ذكرا وان رق بينهما وضعف كان انثى وقال ارسطاطاليس لولا اختلاف الغرض لكان الولد كله ذكرانا او اناثا ... ومن علامة الذكر والانثى في الحمل ان الجنين يتحرك لاربعين ويذهب الى الجانب الايمن فيقع بيانا في نضج والشمال بالضد والغالب اكثر ولهم لانثى والشباب اكثر ولهم الذكور لقوة حرارة الشباب وقال بعضهم اذا جرى المني من الرجل الى يمين المرأة كان الولد ذكرا وبعكسه يكون انثى واقوى العرق في ذلك مسحة وقدر الله تعالى ذلك ٥ واما المرأة فينبغي لها ان تنقلب على يمينها ساعة الى جنب ليلا ثم اذا قامت فلتقم على مهل ويستحب للجنب ان لا ينام حتى يغتسل او يتوضأ وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكذلك اذا اراد ان ياكل او يشرب او يعاود في الحديث الصحيح وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهد النكاح وكان يطوف على نسائه وهن تسع نسوة بغسل واحد وروي انه طاف عليهن في يوم فجعل يغتسل عند هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله لو جعلته غسلا واحدا قال هكذا ازكى واطيب واطهر ٥ ويحمل هذا على انه كان تارة يغتسل لكل وطء وتارة يجتزئ بالوضوء وحده والله اعلم وقد يروى انه كان يطوف على تسع نسوة في ليلة وعن جابر قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفيت قال الحسن ويقال الكفيت قدر الجماع وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال قتادة قلت لانس وهل كان يطيق ذلك قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة قال ابن الجوزي لما كان امر التناسل لا بد منه والمراد تحصيله لتبقى حالة طيبة واما الطيب فانه من اسباب خدمة الحق وملاقاة الخلق واما الصلاة فانها

لما كانت في الدنيا فانسبت اليها فالطيب هو غذاء الروح والروح مطية القوى والشيء انتفع من ذلك بعد
الجماع وانما ذكر الصلوة بعد هذين الشيئين فان الجماع يستوجب مادة الشوق المغير للعقل المكدر لنور
البصيرة الساد لطريق الفكر بابه القاطع على الراي طريقه وعلى الدين اسلوبه ولذلك تسميه الاطباء جنونا والحق
انه اشد من الجنون واغلب للانسان من كل غالب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل
ودين اذهب للب الرجل الحازم من احديكن ولما اهتدى الاعشى واسمه عبد الله بن الاعور وكانت عنده امرأة يقال لها
معاذة وضع بيتا فنشزت عليه وعاذت برجل منهم فاخذها وضمه منها فخرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا سيد الناس وديان العرب ۰ اليك اشكو ذربة من الذرب الى ان قال فيها وهي شر غالب لمن غلب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وهي شر غالب لمن غلب ثم شكى اليه امرأته وما صنعت وانها عاذت برجل منهم يقال له مطرف
فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك فانا دافعك اليه قالت خذ لي عليه
العهد والميثاق وذمة نبيه ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذاك عليه ودفعها اليه فانشأ يقول
لعمرك ما حبي معاذة بالذي ۰ يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت به اذ ازالها
غواة الرجال اذ يناجونها بعدي ۰ وروى الامام الشافعي في مسنده عن اياس بن عبد الله بن ابي ذباب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اماء الله قال فاتاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ذئرن النساء على ازواجهن
فاذن في ضربهن فاطاف بآل محمد نساء كثير كلهن يشتكين ازواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اطاف بآل محمد سبعون امرأة كلهن يشتكين ازواجهن ولا تجدون اولئك خياركم ۰ قوله
ذئرن النساء اي نفرن واجترأن ومنها انال المحبة ۰ كان النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح فضيلة واي
فضيلة وتنفل منه بنفيلة واي نفيلة وذلك انه كان يحب الطيب والنساء وهذا لاعتدال مزاجه وصحة
تركيبه وحب الطيبات هي اقوى الشواهد على صحة المزاج والاعتدال في الطبيعة ورخص بانه جعلت
قرة عينه في الصلوة التي يعتري فيها الروحاني ويخيط الذهن ويكثر فيها الطرد وفناء الذكر فلم يكن حب النساء
والطيب مانعا من الطيبات الشاغلة لقرة عينه في الصلوة ومن يكون دخوله في الصلوة بنية صحيحة
وهمة عليه مع رغبته ورهبته فمن اين يدخل عليها التشويش وكل من دخل عليه نقص في ايمانه واحواله
ظاهره وباطنه فهو من نقصان هذه الاربعة او نقصان بعضها فانه كان يدخل في الصلوة بالاخلاص والصدق
والخشوع والانابة والمتابعة والاحسان وهو المراقبة ورأى المنة لله عليه وانه معترف بالتقصير فهذا غاية العبودية
والاقرار بالربوبية فماذا يبقى لمحبة الطيب والنساء من المكان فهذا تمييز عن الخلق وتفرد بهذه الفضيلة

من جهات

من جهات شتى واما اطرافه الغاية بفعل واحد فهو باب الجواز واغنا الامر كل واحد اخذ بالفضل
وتعلم انت بالاصلح وقد جاء منه ان الملائكة لا تدخلها فيجنب وقد يبرت لاثبات ... الملائكة
نصف جمل محتاج ايمانا استطاع الباءة فاما من لم يستطع فعليه بالدواء المبيح فكرهوا هذا ... الامم
وهو الصوم كما قال صلى الله عليه وسلم فعليه بالصوم فانه له وجاء يعني ان من لم يستطع التزوج والتسري لقلة ذات
اليد اذ مؤنة الزوجة والسرية خير فانية فعليه بالصوم فان الصوم يضعف البدن حتى يذهب شهوة
الجماع فيبقى الانسان فيه بمنزلة الموجوء وهو الذي رضت بيضتاه فانقطعت شهوته ولكنها ان عطا ... م
بهذه القاعدة في اختيار علمائهم قال الترمذي ان كان في الدوركم شيء فيه خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لدغة
بنار وما احب ان اكتوي فعلم عن الكي لان فيه مؤنة مداواة الجراحة التي تعقب الكي وليس كذلك
شرب العسل والحجامة فاما ازالة المرض بالكي فهي بان الكي محتاج الى مداواة اخرى فكان لم يتداوه ومن
مضار النكاح انه ينهك البدن ويضعف البصر ويوهن القوى والاكثار منه مضر لا سيما في فصل الخريف
وفي زمان الوباء واجوده قبل النوم في اول الليل لا في آخره ولا في عقب شبع والمستحب له ترتيبا وجوده
ملاعبة الاجنبيين او احدهما ۰ وترك الجماع مدة كثيرة لمن تدعو النفس اليه وتتوفر الدواعي اليه مضر فان
قويت الدواعي اليه وغلبت امارات الشبق وخاف على نفسه ان ينبق او الوقوع في المحظور استعف
به وقد كره ذلك قوم من اهل العلم واباحه قوم للحاجة وانشد بعض العرب الذين كانوا يستعملون
ذلك عند وقوع الحاجة اليه ويكنون بجلد عميرة ۰ اذا حللت بواد لا انيس به ۰
فاجلد عميرة لا عار ولا حرج ۰ وكره ذلك الاطباء وقالوا انه يضعف الشهوة والنظار والله اعلم بالصواب

فصل ومن الامور الرياضية دخول الحمام روى جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
البيت الحمام يذكر بالنار ويذهب بالدرن ۰ رواه الامام ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الكرماني في كتاب الحمام له
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا بيتا يقال له الحمام قيل انه ينقي البدن ويتداوى به المريض
قال فمن دخله فلا يدخله الا مستترا وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم ارض الاعاجم
وستجدون بها حمامات فامنعوا نساءكم الا النفساء وعن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا سلمان لا تدخل الحمام
من غير علة ولا تستقر فيه يلعن رجلها نفسه ويلعن وجهها الله وجهها عليهم سمن الوجوه رواه الامام ابو حرب في كتاب الحمام
له ۰ وعن ابي الدرداء انه كان يدخل الحمام ويقول نعم البيت يذهب الصنة ويذكر النار والصنة النتن رواه
ابو حرب ايضا في كتاب الحمام له وروى فيه ايضا ان عمر بن عبد العزيز كان يدخل الحمام بالمدينة فاذا خرج منه
في البيت الخارج ولبس ثيابه ثم يؤتى بخصوص وقد خرج عليه من وزن انعم البيت الحمام يدخله المسلم بسالة

كريضة اوحر

بجنة ويستعيذ من النار ه وصحت الجلة العرق فيه وفي غيره ولصب فقد روى جابر مرفوعا من كان يؤمن

بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر رواه النسائي فصل والحمام ينبغي اصلاحه من قبل تغير اهويته

ومياهه وما يستعمل فيه من الدهن والتمريخ فاما المياه والاهوية فتضاد كل شيء في مكانه واما الدلك في

الحمام فانه يفتح المسام ويحلل البخار فان افرط فيه اورث البثور والتمريخ بالدهن يسد المسام فان كان بعد الاستحمام

بالماء الحار حفظ الحرارة والرطوبة ومن منافع الحمام انه يلين الاعضاء ويطري الجسد وينقي الجلد وما تحته من الفضول

وينبغي لمن اراد ممارسة الحركات القوية ان يدخل الحمام في كل يوم وصفة الجيد منه ان يعظم النفس ويقل ما دام

الجلد بهذا القدر فانه اخذ في القصد وعند الرطوبة وحبس الحمام بعد الجماع يلين بطن المرطوب بحله الرطوبات

عن معدته ويبس بطن المحرور لتخفيفه رطوبات جسده وقد صرح الحكماء ان الحمامات اربع درجات وسامات بالماء

للتعاطي ذا الماء معتدل الحرارة معتدل البيوت متقادم البناء وما كان وقوده بحطب الاكثر حين وبخور فانه

صوابه من الماء معتدل الحرارة حتى انه كان جيدا بالعكس وينبغي ان يكون صواحبه غير مفرط الحرارة

والبرودة فان لا يستكره العرق على الخروج ويجتنب القلب ويصدع الرأس فلا يجذب العرق ولا البخار بل ينبغي

ان يكون من مستعمله معتدلا لا يرشح به الجسد في زمان معتدل وينبغي ان يستعمل في كل بيت من بيوته الماء الملائم لكل

ما فيه فلا يستعمل في البيت البارد الماء الحار ولا بالعكس فان ذلك مضر ومن منافع الحمام انه يستفرغ الفضلات

ويحلل الرياح ويحبس الطبع اذا كانت سهولته عن هيئة وينظف الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء

ويرطب البدن ويجود الهضم وينضج النزلات والزكام وينفع من حمى يوم والدق والربع والمواظبة بعد النضج ومن

مضاره انصباب الفضلات الى الاعضاء الضعيفة ويرخي الجسد ويضعف الحرارة عند طول المقام فيه ويسقط شهوة

الطعام ويضعف الباه وينبغي ان يجتنب بعد الخلاء بل ينبغي ان يدخل بعد الهضم وبعد الرياضة ليستفرغ ما لم

يتحلل بها ويرطب الاعضاء اكثر من اليبس فان اريد به الترطيب فليكثر بالماء الكثير واقام في صحن الماء

العذب وان اريد التجفيف فليقتصر على الماء وانا في البيت الحار حتى يتوارد النفس والمقام الكثير في الحمام

يجفف ويبرد والقليل يسخن ويرطب ثم ينبغي لمن يدخل الحمام ان يدخله بالتدريج وكذا الخروج منه

وصاحب المزاج يحتمل فيه اكثر من الحرارة ورطبه بالعكس فاذا خرج منه زاد في التدثر وصب على رجليه

واستعمال الماء البارد يقوي البدن ويجمع القوى وينبغي ان يكون ذلك وقت الظهيرة في قوة الحرارة

للمزاج المعتدل المحموم الشاب ويمتنع منه الصبي ومن به اسهال او نزلة باردة وقد روى ابو نعيم عن سهل بن سعد

قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة في يوم حار فوضع له ماء يتبرد به فجاء العباس فرآه فغطى رسول الله

بكساء كان عليه فقال من هذا فقال العباس يا رسول الله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه فقال اطلعت عليها

من الكساء فقال ستر الله يا عم وذريتك من النار **لطيفة** في دخول الحمام ان قيل لم يقل الداخل

الحمام وهو عطشان فيذهب عنه العطش ويدخله الريان فيظمأ قيل لانه اذا كان ظمآن ودخل الحمام

جذبت الطبيعة من رطوبة الحمام ما يخلصه من الظمأ فاما الريان فان رطوبته تخرج بالعرق فيجف داخل بدنه

فيظمأ ه والاغتسال بالمياه الكبريتية يزيل الجرب والحكة وينفع الامراض الباردة ومن دخله قبل الرياضة او

وهو جائع نفذت فضول الغذاء وهي غير منهضمة واذا نفذت الفضول المستعدة للخروج من المسام فينصب الى

الاعضاء فيحدث بها امراضا ه ولا يستحب ان يدخل بعد الغذاء لانه يملأ الرأس فضولا ويجذب الغذاء غير منهضم

فيحدث في مجاري الغذاء سددا ويتولد من ذلك الاستسقاء ومن اعظم مضار الحمام انه يسهل صب الفضول

الى الاعضاء الضعيفة ويرخي الجسد ويضعف الحرارة الغريزية ويجفف جوهر الاعضاء لتحليله الرطوبات

الغريزية ويسقط شهوة الطعام ويضعف الباه ويضر الامراض الحارة ودخوله مضرة بالمتعرض لريح الشمال واذا

كان الحمام حارا صعدت الاخلاط الجامدة الى الاعضاء فاحدث اما سددا او رفعها الى الدماغ فاحدث

صداعا او برساما او سيلان الرطوبات الى التجاويف الفارغة فيحدث منه صرع او سكتة ويتدارك ذلك

بمثل رب التفاح ورب السفرجل والهندباء ه وينبغي دخوله والحال اعتدال من شبع وجوع فقد يتحلل

عجبت ممن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعده كيف لا يموت ومما يتعلق بهذا الشيء من استعمال

ويتبادر الاطلاء بالنورة وروت عائشة قالت طلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر

المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وان الله يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم وعن ام سلمة قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلى تعني بالنورة ولي عانته بيده رواه الحربي في كتاب الحمام وقد روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما السلام وقد

دخل ابن عمر الحمام فتنور بنفسه ذكره الحربي ايضا في كتاب الحمام وفيه ايضا ان عمر بن عبد العزيز قال كان عمر

يطلي نفسه بيده فاذا بلغ ظهره ولا يناله ادخل الحمام في يدي وامرني فطليته ويقول لا تبلغ النورة العانة

فاذا حلقت صب على نفسه ولم اصب عليه ماء قط للغسل ولا للوضوء وفي وصية الحارث بن كلدة عليكم بالنورة

في كل شهر فانها مذهبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم قال بعض الاطباء من اطلى بالنورة في آذار ثلاث

مرات في كل ثلاث منه مرة وتكون الاولى حادة كثيرة الزرنيخ والمرة الثانية متوسطة والمرة الثالثة

قليلة الزرنيخ ليطول مكثها على البدن فان ذلك يقوم مقام الفصد والحجامة والدواء سائر السنة كلها

وفي رواية اغناه عن شرب المسهل عامة ذلك ومن عزم على التنور فلا يقرب النساء قبله باثني عشر ساعة

وبعده الى اربع وعشرين ساعة واجود النورة المطفأة ايضا وهي حارة يابسة تنور ماحت الجرب

حمي م

ومنع لكنها يضر النحيف ويدفع ضررها بماء الورد ودهن البنفسج وهي تصلح لاصحاب الامزجة الباردة الرطبة
والزرنيخ حار قابض محرق واجوده الصفائح الهشة الذهبية يحلق الشعر ويجذب الاخلاط ويحدث
كلفا في الجلد ويدفع ضرره ماء الباقلا والعصفر فاذا اراد التنور اخذ من النورة جزءا ومن الزرنيخ
جزءا وخلطهما بالماء وتركهما في الحمام ساعة او في الشمس بقدر ما ينضج وعلامته ان تشتد زرقته ثم
يطلى به ويحمل بثياب ولا يمس ماء حتى يتقطع ثم يغسل ساعته ويطلى اماكنها بالحناء فقد جاء في الحديث
الحناء بعد النورة امان من الجذام ومن احرقته النورة فليجلس في ماء بارد ثم يطلى بعده بقشر مسحوق بماء ورد و
صندل فان زاد الاحتراق فمرهم الاسفيداج ودهن ورد وكافور ومما يقطع رائحة النورة ان يطلى الموضع بالطين
المربى في الطيب او بالطين وخل او بماء الورد والصندل والحناء ولورق الخوخ في ذلك خاصية عجيبة والسعد
ايضا فصـــــل ومن الامور الرياضية النوم واليقظة فالنوم يريح الاعضاء ويجم النفس ويهضم الطعام
ويقوي اشتغال الطبيعة والافراط فيه يبرد الجسد ويبلد النفس ويهيج الرطوبة فاما السهر فيبس الجلد وينفي
رطوباته ويحلل القوة ويمنع من الاستمراء ويفسد المزاج والافراط فيه يورث الجنون وافضل النوم كونه بعد هضم
الغذاء وينبغي ان يبتدئ النوم على يمينه وبهذا جاءت السنة فروت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يفعله ويستقبله والنوم على اربع انحاء هذا احدها وهو نوم الصالحين والثاني على القفا قال بعض السلف
وهو نوم الانبياء يترقبون الوحي والثالث على الشمال وهو قول الاطباء لانه اسهل لهضم الغذاء والرابع على الوجه وهو
الذي يبغضه الله وهو حال اهل النار قال الله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
وهل يكب الناس على وجوههم في جهنم الا حصائد السنتهم ومر برجل مضطجع على بطنه فقال ان هذه ضجعة
يبغضها الله وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نام على قفاه ورجلاه على يمينه وانكا على شماله وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم
ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويكسل فليحذر الا في الهاجرة والحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا
فان الشياطين لا تقيل وقوله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار وروى ابو بكر بن ابي شيبة في
كتاب الادب له عن مجاهد ان الشياطين لا يقيلون وروى ايضا عن عمر بن الخطاب انه كتب الى عامل له بلغه
انه لا يقيل فكتب اليه ان قل فان الشيطان لا يقيل وروى ايضا عن مكحول انه كره النوم بعد العصر فانه يخاف
على صاحبه الوسواس وعن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا
عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع راسه على كفه رواه الترمذي في الشمائل وفي ذلك حكمة عظيمة وهو ان النوم
على اليمين يكون اخف [illegible] من الليل كثير نام على يمينه ليأخذ نصيب العين ولا يستغرق كما
كل الامر في ذلك ليلة الى بلال فاستند بلال الى راحلته فلم يوقظهم الا حر الشمس فان النوم على القفا وعلى

اليسار مظنة الاستغراق ولا يصلح ذلك في السفر فلهذا كان يفعل ذلك اذا عرس اول الليل فاما فعله في تعريسه قبل الصبح
فانه ابعد من الاستغراق لانه غير مستلق ولا متمكن في النوم فكان بصدد من ينتبه وذلك لان الزمان قصير لا يحتمل
النوم لاجل الصلاة والسفر واشغاله فلها حكمة صلى الله عليه وسلم وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه في
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه وعن حذيفة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم قال اللهم باسمك احيا وباسمك اموت وعن
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اضطجع للنوم يقول باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وعن حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وقد امر النبي صلى
الله عليه وسلم بالنوم على اليمين وفيه فوائد منها تخفيف النوم ومما يكره من الاحوال في النوم ما روى جابر عنه صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان ينام الرجل وبعضه في الشمس وبعضه في الظل وفي رواية ان يجلس بعضه في الظل وبعضه في الشمس
رواهما ابو نعيم وذكره ابو داود في سننه وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اكره الشمس لثلاث تثقل الريح وتبلي
الثوب وتخرج كل داء دفين قوله تثقل الريح اي تغيرها وتنتنه وروى ابو نعيم عن عمر بن الخطاب انه كان يقول
لا تطيلوا الجلوس في الشمس فانها تغير اللون وتقبض الجلد وتبلي الثوب وتهيج الداء الدفين وقيل في معنى
النهي عن الجلوس بين الظل والشمس انه مقعد الشيطان والله اعلم وكره ذلك النوم بعد العصر قالت عائشة من
نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وعن خوات بن جبير قال نوم اول النهار خرق واوسطه خلق وآخره
حمق رواه ابو نعيم وقال الامام احمد رحمه الله واكره للرجل ان ينام بعد العصر اخاف على عقله وانشد بعضهم شعر
الا ان نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات العصير جنون وقيل نوم الضحى مخلفة للفم اي منتنة ذكره ابن الجوزي
في غريب الحديث له ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل عشاء الآخرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم
قبلها والحديث بعدها فان كان في ذكر او حديث اهله فلا باس ومرفق النهي عن النوم قبل العشاء الآخرة فائدة طبية
طبية وهي ان الغذاء يكون بعد لم ينهضم فاذا نام اسرع الهضم قبل استحكامه فيتقدم من المعدة وفيه بقايا من
قوة الطعام ويكون الهضم خاما غير نضيج فتدفعه القوة الى البدن فيحصل منه آفة كما قلنا في خبز الملة الذي ظاهره
محترق وباطنه غير نضيج ويكره ان ينام وفي يده ريح غمر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام وفي يده ريح غمر
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه رواه احمد وغيره وروى الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس لحاس
فاحذروه على انفسكم فانه من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وقد تقدم ذلك ويستحب النوم
على طهارة لان النبي صلى الله عليه وسلم امر به وهذه كلها آداب طبية شرعية ومنافعها بدنية ودينية فصـــل

ومن الامور الرياضية قيام الليل وذلك ان كثرة النوم فيه آفات وقيام الليل يمنع التخمة وتلك الآفات وتزول و
تذيب ما الاذهان بقايا من الغذاء لم ينهضم بعد فالقيام والصلوة يعينان على هضم ذلك وفي قيام الليل مطردة للداء كما
روى ابو نعيم عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة
الى الله وتكفير للسيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وروى ايضا عن سلمان مثله ونحوه عن ابي امامة
ومن ذلك السفر فان فيه من الرياضة والحركة ما يوجب الصحة ويطرد كثيرا من الادواء كما قد ذكرنا من صفته وقد روى
ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وروي عن ابن عمر قال سافروا تصحوا
وتسلموا ومن ذلك توقي الهم والغم فان ذلك مرض للارواح والاجساد وقد روى ابو نعيم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه وروى ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم ... فصل في الحمية اعلم

ان الحمية حميتان حمية عما يجلب المرض وحمية عما يزيده ليقف على حاله فلا يزداد فالاول حمية الاصحاء والثانية حمية
المرضى فان المريض اذا احتمى وقف مرضه عن التزايد واخذت القوى في دفعه والاصل في الحمية قوله تعالى وان
كنتم مرضى او على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فحمى المريض من استعمال الماء لانه يضره ان كان مريضا ويزيد مرضه
في البرد ان كان صحيحا فنبه بالحمية عما يضره من الآية وفي سنن ابن ماجة وغيرها عن ام المنذر بنت قيس الانصارية
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقه من مرض ولنا دوال معلقة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل منها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انك ناقه حتى كف قالت وصنعت له شعيرا وسلقا فجئت
به اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا اصب فانه انفع لك وفي لفظ من هذا فاصب فانه اوفق لك وفي
سنن ابن ماجة ايضا عن صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال لي ادن فكل فا
خذت تمرا فاكلت فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث محفوظ عنه صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الطعام والشراب
وفي لفظ ان الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الطعام والشراب واما الحديث الدائر
على السنة كثير من الناس الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل جسد ما اعتاد فهذا انما هو من كلام
الحرث بن كلدة طبيب العرب ولا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قاله شيخنا وغير واحد من ائمة الحديث ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وقال الحرث راس الطب الحمية والحمية عندهم
للصحيح في المضرة بمنزلة التخليط للمريض والناقه وانفع ما تكون الحمية للناقه من المرض فان طبيعته لم ترجع

بعد

بعد الى قوتها والقوة الهاضمة ضعيفة والطبيعة قابلة والاعضاء مستعدة فتخليطه يوجب انتكاسها
من ابتداء مرضه واعلم ان في منع النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من الاكل من الدوالي وهو ناقه احسن التدبير
فان الدوالي اقناء من البسر والرطب تعلق في البيت للرطب تجتنى منها كالعناقيد والرطب والفاكهة
تضر الناقه من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها فانها بعد لم تتمكن قوتها
بدفع آثار العلة وازالتها من البدن وفي الرطب خاصة نوع ثقل على المعدة فتشتغل بمعالجته واصلاحه
عما هي بصدده من ازالة بقية المرض وآثاره فاما ان تقف تلك البقية واما ان تتزايد فلما وضع
بين يديه السلق والشعير امره ان يصيب منه فانه من انفع الاغذية للناقه فان في ماء الشعير من التبريد
والتغذية والتلطيف والتليين وتقوية الطبيعة ما هو اصلح للناقه ولا سيما اذا طبخ باصول السلق فهذا
من اوفق الغذاء لمن في معدته ضعف ولا يتولد منه من الاخلاط ما يخاف منه وقال زيد بن اسلم حمى عمر مريضا
له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النوى وبالجملة فالحمية من اكبر الادوية قبل الداء فتمنع حصوله فاذا
حصل فتمنع تزايده وانتشاره ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا مما يحمى منه العليل والناقه والصحيح اذا اشتدت
اليه ومالت اليه الطبيعة فتناول منه الشيء اليسير الذي لا تعجز الطبيعة عن هضمه لم يضره تناوله
بل ربما انتفع به فان الطبيعة والمعدة تتلقيانه بالقبول والمحبة فيصلحان ما يخشى ضرره وقد يكون انفع
من تناول ما تكرهه الطبيعة وتدفعه من الدواء ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا وهو ارمد على تناول التمرات اليسيرة وعلم انها لا تضره ومن هذا ما يروى عن علي انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد وبين يدي النبي صلى الله عليه وسلم تمر ياكله فقال يا علي تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم باخرى حتى رمى اليه سبعا ثم قال حسبك يا علي ومن هذا ما رواه ابن ماجة في سننه من حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي فقال اشتهي خبز بر وفي لفظ اشتهي كعكا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه وفي هذا الحديث سر طبي لطيف فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه ضرر ما كان انفع واقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة يدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد يجلب لها منه ضررا وقد ذكر عن بعض الاطباء انه حمى مريضا من كل شيء فقلت كيف
يا للحق فقال هذا الذي اراه فلما كررت عليه القول قال كل ما اردت ولكن يسيرا فاني حميتك
لئلا تاكل ما تاكله وانت خائف فيستقل منه فان عندنا القليل من السم خير من كثير من الترياق
ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا وعلمه على اكل اليسير المشتهى من التمر ومن وجه آخر ذكر
بعض فضلائهم انه انما اقره على اكل اليسير ولم يمنعه من تناوله لان البدن كان صحيحا والمرض انما كان رمدا
فاستبدلت الطبيعة بذلك اليسير اقوى قال لان المرض انما هو في البدن فلو حدث عضو واحد ليس كما لو حدث
جميع البدن او اكثره وان كان قد ينبعث الى العضو المأوف من ذلك المضر شيء لكنه يسير ووقوع الصحة في
باقي البدن مستظهرة فلا يكاد يضره والله اعلم فصل ومن الحمية الحمية من التداوي بالحرام فانها
اهم من الحمية من تناول المهلكات وان غاية ما يجيء منها اذا تناوله المريض اما ان يزاد في مرضه واما ان
يبطئ في برئه ثم يزول عن قليل واما التداوي بالحرام فانه عذرة نار جهنم ولا ريب انه ليس بنافع وبقية
الاوجاع لا سيما وقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم الاطماع من الطائفة بقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الخمر انها ليست
بدواء ولكنها داء رواه مسلم وبقوله تداووا ولا تداووا بحرام وفي السنن انه نهى عن الدواء الخبيث ويذكر عنه

ومن الامور الرياضية قيام الليل وذلك ان كثرة النوم فيه آفات وقيام الليل يمنع النوم عن تلك الآفات وتزول و
قد يبقى على الانسان بقايا من الغذاء لم ينهضم بعد فالقيام والصلاة يعينان على هضم ذلك وفي قيام الليل مطردة للداء كما
روى ابو نعيم عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة
الى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وروى ايضا عن سلمان مثله ونحوه عن ابي امامة
ومن ذلك السفر فان فيه من الرياضة والحركة ما يوجب الصحة ويطرد كثيرا من الادواء كما قد ذكرنا موصفه وقد روى
ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وروي عن ابن عمر قال سافروا تصحوا
وتسلموا ومن ذلك توقي الهم والغم فان ذلك مرض الارواح والاجساد وقد روى ابو نعيم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه وروى ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر مس لحيته مما ادري يقبض عليها او يخللها فصل في الحمية اعلم
ان الحمية حميتان حمية عما يجلب المرض وحمية عما يزيد ليقف على حاله فلا يزداد فالاولى حمية الاصحاء والثانية حمية
المرضى فان المريض اذا احتمى وقف مرضه عن التزايد واخذت القوى في دفعه والاصل في الحمية قوله تعالى وان
كنتم مرضى او على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فحمى المريض من استعمال الماء لانه يضره ان كان يضره وبرهنه
في البرهان كان حسبا ففيها الحمية اصوفان من الآية وفي سنن ابن ماجة وغيرها عن ام المنذر بنت قيس الانصارية
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقه من مرض ولنا دوالي معلقة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل منها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انك ناقه حتى كف قالت وصنعت له شعيرا وسلقا فجئت
به اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا اصب فانه انفع لك وفي لفظ من هذا فاصب فانه اوفق لك وفي
سنن ابن ماجة ايضا عن صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن فكل فاخذت
تمرا فاكلته فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث محفوظ عنه صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الطعام والشراب
وفي لفظ ان الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الطعام والشراب واما الحديث الدائر
على السنة كثير من الناس الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل جسد ما اعتاد فهذا انما هو من كلام
الحرث بن كلدة طبيب العرب ولا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد من ائمة الحديث و
يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم وقال الحرث راس الطب الحمية والحمية عندهم
للصحيح في المضرة بمنزلة التخليط للمريض والناقه وانفع ما تكون الحمية للناقه من المرض فان طبيعته لم ترجع
بعد

بعد الى قوتها والقوة الهاضمة ضعيفة والطبيعة قابلة والاعضاء مستعدة فتخليطه يوجب انتكاسها
من ابتداء مرضه واعلم ان في منع النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من الاكل من الدوالي وهو ناقه احسن التدبير
فان الدوالي اقناء من البسر والرطب تعلق في البيت للاكل يجتنى منها كالعناقيد والرطب والفاكهة
تضر الناقه من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها فانها بعد لم تتمكن قوتها
مشغولة بدفع آثار العلة وازالتها من البدن وفي الرطب خاصة نوع ثقل على المعدة فتشتغل بمعالجته
عما هي بصدده من ازالة بقية المرض وآثاره فاما ان تزايد واما ان تقف تلك البقية فلما وضع
بين يديه السلق والشعير امره ان يصيب منه فانه من انفع الاغذية للناقه فان في ماء الشعير من التبريد
والتغذية والتلطيف والتليين وتقوية الطبيعة ما هو اصلح للناقه ولا سيما اذا طبخ باصول السلق فهذا
من اوفق الغذاء لمن في معدته ضعف ولا يتولد عنه من الاخلاط ما يخاف منه وقال زيد بن اسلم حمى عمر مريضا
له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النوى وبالجملة فالحمية من اكبر الادوية قبل الداء فيمنع حصوله فاذا
حصل فيمنع تزايده وانتشاره ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا مما يحمى منه العليل والناقه والصحيح اذا اشتدت
الشهوة اليه ومالت اليه الطبيعة فتناول منه الشيء اليسير الذي لا تعجز الطبيعة عن هضمه لم يضره تناوله
بل ربما انتفع به فان الطبيعة والمعدة تتلقيانه بالقبول والمحبة فيصلحان ما يخشى ضرره وقد يكون انفع
من تناول ما تكرهه الطبيعة وتدفعه من الدواء ولما مرضت حماني بعض الاطباء من كل شيء فقلت كيف
لا آكل شيئا بالمرة فقال هذا الذي اراه فلما كررت عليه القول قال كل مما اردت ولكن يسيرا فاني حميتك
من كل شيء لتاكل ما تاكله وانت خائف فيتحصل منه فان عندنا القليل من السم خير من كثير من الترياق
ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا وهو ارمد على اكل اليسير المشتهى من التمر ومن وجه آخر ذكر
بعض فضلائهم انه انما اقره على اكل اليسير ولم ينهه عن تناوله لان البدن كان صحيحا والمرض انما كان رمدا
واستيلاء الطبيعة على ذلك اليسير اقوى فقال انما كان المرض انما في البدن فلو وجب عضو واحد ليس كالمرض في
جميع البدن او اكثره وان كان قد يبعث الى العضو المأووف من ذلك المضر شيء لكنه يسير وقوة الصحة في
باقي البدن مستظهرة عليه ويفنيه والله اعلم فصل ومن الحمية الحمية من التداوي بالحرام فانما
امر من الحمية من تناول المهلكات وان غاية ما يحصل اذا تناوله المريض اما ان يزداد في مرضه واما ان
يبطئ في برئه ثم يزول على قليل واما التداوي بالحرام فان ضرره نار جهنم ولا ريب انها اشد من الموت وبقية
الاوجاع لا سيما وقد حسم النبي صلى الله عليه وسلم الاطماع من العافية بها بقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل في الخمر انها ليست
بدواء ولكنها داء رواه مسلم وبقوله تداووا ولا تداووا بحرام وفي السنن انه نهى عن الدواء الخبيث وبذكره

صلى الله عليه وسلم انه قال من تداوى بالخمر فلا شفاه الله رواه ابو نعيم وقال شيخنا المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلا
وشرعا فالشرع ما تقدم من الاحاديث واما العقل فهو ان الله تعالى انما حرمه لخبثه فانه لم يحرم على هذه الامة طيبا عقوبة
لهم كما حرم على بني اسرائيل قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وانما حرم عليهم
لخبثه وتحريمه حمية لهم وصيانة لهم عن تناوله فلا يناسب ان يطلب به الشفاء من الامراض فانه وان اثر في ازالتها
لكنه يعقب سقما في القلب اعظم من ذلك بقوة الخبث الذي فيه فيكون المداوي قد سعى في ازالة سقم البدن
بسقم القلب فيكون كالمستجير من الرمضاء بالنار قلت ما احسن ما قال شيخنا رحمه الله ونقع لي في ذلك ما هو
آخر وهو انه اذا مرض القلب مرض البدن كله كما قال صلى الله عليه وسلم في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله فيكون كالذي استكن من المطر تحت الميزاب ولهذا قال شيخنا ايضا الخبيث
يكسب الطبيعة والروح خبثا لانفعال الطبيعة عن كيفية المتناول فاذا كان خبيثا اكتسبت الطبيعة منه
خبثا ولهذا حرم الله على عباده الاغذية والاشربة والملابس الخبيثة التي تكسب النفس هيئة الخبث
وصفته وفي كون المحرم لا شفاء فيه سر لطيف فان شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول واعتقاد منفعته وما
جعل الله فيه من البركة ومعلوم ان اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها والشفاء بها
والحمية الكبرى هي الحمية من تناول الاشياء بغير وجه شرعي كاكل مال الغير بغير حق من غصب ونحوه فان هذه
الاشياء المضرة بالدين وان كانت نافعة للبدن سادة فان المضرة بها اعظم بل كلها مضرة فالحمية منها
اهم من الحمية من الاشياء المضرة بالبدن فان ما يضر البدن غايته ان يمرض البدن والمضر بالدين يلقي في
نار جهنم وشتان بينهما فهذا يلحق بالحمية فيجتنب الادمي الوبيئة فان القرب من المضر مضر
وهذا لا يمنعه العقل ولا يدفعه الشرع فقد روى ابو نعيم وغيره عن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله
ان عندنا ارضا يقال لها ابين هي ارض ريفنا وارض ميرتنا وهي شديدة الوباء فقال دعها عنك فان في
القرف التلف والقرف القرب من الشيء قال حكيم بن نفيس حضر والمرء ما دام حيا فانه
قرب من الاوجاع والالام اي ما دام حيا فهو قريب من الاوجاع والالام وقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهي وبئة
فمرض ابو بكر وبلال فقال اللهم انقل حماها الى الجحفة حديث مشهور وقدم العرنيون الذين اجتووا
المدينة بالخروج الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها وهو صحيح وفي الصحيح انه قال اذا سمعتم الوباء
بارض فلا تقدموا عليه وقد تكلمنا على ذلك في موضعه وروى ابو نعيم عن مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا
من العرب قدم المدينة ومعه ابن له يقال له حبال قال مالك وادركك قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فاصابه بها ذلك فمات ابنه حبال فاسف عليه وقال فلولا اصابه لم يهم في مطبتي

الحجون جبل بمكة

بارض

بارض بها حمى شديدة وصالبته قال ثم اضطجع الى جنبه فمات مرتابيتان به على دفع الوباء شرب لابنة ابا
حبيب الالول روى ابو نعيم عن قيس بن طلق عن ابيه قال جلسنا عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء وفد عبد القيس
فقال ما لكم قد اصفرت الوانكم وخمصت بطونكم وظهرت عروقكم قالوا اتاك سيدنا فسالك عن شراب كان لنا
موافقا فنهيته عنه وكنا بارض وبيئة وخمة قال فاشربوا ما طاب لكم وروى ايضا عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه
قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ان لنا اعنابا فما نصنع بها قال زببوها قلنا فما نصنع بالزبيب
قال انبذوه على غدائكم فاشربوه على عشائكم وانبذوه على عشائكم فاشربوه على غدائكم وانبذوه في الشنان ولا
تنبذوا في القلال فانه اذا تاخر صار خلا ومما يلتحق بالحمية الصوم فهو اشبه شيء بالحمية لان الامراض
الواردة على البدن يكون غالبها من الماكول والمشروب فاذا قل الغذاء قل الاذى وروى نعيم عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم ووصف الصوم من شدة الشبق وقال انه
بمنزلة الخصا في هذا الباب وروى ابو نعيم عن شداد بن عبد الله ان نفرا من اسلم استاذنوا النبي صلى الله
عليه وسلم في الخصا فقال عليكم بالصوم فانه محسمة للعرق ومذهبة للاشر وفي الصحاح انه قال يا معشر الشباب
من استطاع منكم الباءة فليتزوج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء والوجاء رض الانثيين
وروى ابن الجوزي باسناده عن اسمعيل بن عبد الله العسكري قال كنا عند المعتمد امير المؤمنين بسر من
راى في رمضان فلما امسينا وحاترا نافطر على تمرة ثم قال لمن حضره تمرة تمرة ثم قال حدثني ابي عن
احمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يجد فتمرات فان لم يجد حسا حسوات من ماء ثم قال سمعت ابي
يقول سمعت احمد بن حنبل يقول سمعت عبد الرزاق عن معمر عن وهب بن منبه قال ان الصائم يزيغ بصره
فاذا افطر على حلاوة رجع اليه بصره فصل في الادوية من الحيوان والنبات وغير ذلك
من الاطعمة والاشربة وما يتصل بذلك قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا
الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
وقال وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به
الماء فاخرجنا به من كل الثمرات وقال تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا
منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان
مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وقال تعالى في موضع
آخر فاخرجنا به نبات كل شيء وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالمرة زمان حيوة الحيوان وحيوة

الأشر هو البطر الذي يلحق الانسان في الاكل والشرب واللهو فيبقى فلان بطران بلا شغل ولا عمل وهو الحيرة والدهش والصوم يزيله

النبات للحيوان خاصيتها الحس والحركة الارادية وحيوة النبات خاصيتها النمو والاغتذاء شعر

في كل شي له آية، تدل على انه واحد. فمن حكمته سبحانه ان خلق خلقه من الارض ثم اخرج لهم منها ما يتغذون

به من دم الحيض لتعذر ايصال الاغذية اليهم في ذلك المكان فلما اخرجهم من بطون امهاتهم وليس لهم

استعداد لتناول الاغذية والآلات المضغ ولا قوة الهضم اخرج لهم ما يوافقهم في حالهم ان قلب دم الحيض الى

الثدي فاستحال لبنا فاغتذوا به تهيا لتناول الغذاء فهذه من الآيات الكبيات ثم جميع ما يغتذي به

الانسان من حيوان ونبات ويشمل جميع ادوية المخلوقة لمصالح بدنه عند العوارض المعترية له مفردها

ومركباتها بين تعالى للعبد طرق استعمالها وارشده على جميع جهات منافعها واصلاحها وكان فضل الله عليه

عظيما فصل ينبغي طلب الاجود من الاطعمة والاغذية والادوية واستعمال ما به يتم المطلوب منه ولا يعدل

عنه مع وجوده الا لضرورة او مانع راجح فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على الانصاري وهو في بستانه قال له ان

كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا فان ماء بات في الشنان وهنا خير من ماء جار في النهر لما يخالطه

الاجسام والقذى والكدر وقد قال تعالى من ماء غير آسن وهو المتغير وقال من عسل مصفى والمصفى من بانيه

شمعه ووسخه وكذلك قوله من لبن لم يتغير طعمه فان ما تغير طعمه اما انه استحالت كيفيته في نفسه واما من

مخالطة غيره وكذلك قال في خمر الجنة لذة للشاربين لان خمر الدنيا غير لذيذة للشاربين لما يرى لاستحالة من

طعمها وريحها فانها لما كانت عصيرا مباحا كانت حلوة عذبة لذة للشاربين وكذلك بقية الاشياء ينبغي

ان يعدل عن الاجود الى ما دونه الا من ضرورة. ذكر ابن دريد في المجتنى ان معرية نزل على امراة من كلب

وقد سغب فقال هل من طعام فقالت خبز خمير وحيس فطير وماء نمير وقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري

ان كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا. وقد كان يستعذب الماء كما هو مذكور في موضعه فصل

وقد اشرنا الى ان معرفة هذه الادوية ومنافعها تارة تكون بالتجربة وتارة بالنقل عمن سلف ومنها ما يذكر

انه يلقى عن بعض الانبياء كما روى ابو نعيم عن قتادة عن الحسن قال ان سليمان بن داود عليهما السلام

لما فرغ من بناء بيت المقدس واراد الله قبضه دخل المسجد فاذا امامه في القبلة شجرة خضراء بين عينيه

فلما فرغ من صلوته تكلمت الشجرة فقالت الا تسالني ما انا يا سليمان ما انا قالت انا شجرة كذا وكذا دواء كذا و

كذا من داء كذا وكذا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغد فاذا مثلها قد نبتت فقال لها سليمان ما انت قالت

انا شجرة كذا وكذا دواء من كذا وكذا فامر بقطعها وكان كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت فيسالها

فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب الفيلسوفيون في وضعوا التطبب وكتبوا الادوية واسماء الشجر الذي

نبت في المسجد وروى ابو نعيم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان بن داود عليهما السلام

حاضر قال صفيه لي قالت

اذا راى

اذا راى شجرة نابتة بين يديه يسالها ما اسمك فان كانت تغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فتامل

حال هذه النباتات والعقاقير والادوية التي اخرجها الله تعالى من الارض لنفع العباد وما خص به كل

واحدة منها من النفع والعمل في الجسد فهذا يغوص في البدن فيخرج الفضول الغليظة النائية لو

اصلبت وهذا يستخرج المرة السوداء وهذا يستخرج المرة الصفراء وهذا يحلل الاورام وهذا يبكي العين

والقلق وهذا يجلب النوم وهذا يخفف البدن اذا وجد الثقل وهذا يفرح القلب اذا غشيه الغم وهذا

يجلو البلاغم ويلطفها وهذا يجد البصر وهذا بالضد وهذا يطيب النكهة وهذا بالضد وهذا يهيج

الباءة وهذا بالضد وهذا يجد الحرارة وهذا بالضد وهذا يدفع ضرر هذا وهذا يعدل مزاج هذا وهذا يقاوم كيفية

هذا من وجه دون وجه وهذا يسكن العطش وهذا بالضد وهذا ينفخ وهذا يطرد الرياح وهذا يحسن اللون

وهذا بالضد وهذا يسمن وهذا بالضد وهذا يدبغ المعدة ويجلوها وهذا بالضد وهذا يزيد في العقل ويصفي

الذهن وهذا بالضد وهذا يقوم مقام هذا الى غير ذلك مما سنذكره ان شاء الله تعالى في مواضعه واستيعاب جميع

ذلك يستغرق الزمان ويحتاج الى مكان وامكان والله المستعان فصل وقد صنف الاطباء في ابدال

الادوية التي يقوم بعضها مقام بعض لتعذرها او ضرورة استعمالها كما قالوا في الجند بيدستر انه يبدل بمثله

من الزنجبيل مع نصفه فلفل وكما قالوا في المسك لما تعذر الاصل منه وهو المتخذ من آبل الصيني وقد يتخذ من

العفص والبلح على ما عمل الرامك وقد جاء القرآن المجيد بمثل هذا وهو قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا

فيستعمل التراب عوضا او بدلا من الماء عند عدمه او خوف استعماله بقوله في الآية وان كنتم مرضى او على سفر فلم

تجدوا ماء فتيمموا صعيدا ٥ فنذكر من ذلك ما يتم نفعه او يكثر وما يسهل استعماله ولا يعسر وما يكون وجوده

في غالب البلدان وما يوافق تناوله لاكثر الابدان وما كان معروفا في اعظم البقاع دون ما لم يطرق ذكره اكثر

الاسماع رغبة في تسهيل المقاصد وحرصا على اتصال الفوائد ونرتبها على حروف المعجم ليسهل الوقوف

عليه كما سبق الى ذلك من سبق اليه وربما كان للشي اسمان او اكثر فنذكر المشهور المعروف المتداول منها في بابه

ونشير الى الباقي كما ذكرنا والله تعالى ولي التوفيق والهادي بمنه وطوله الى سواء الطريق انه جواد كريم ٥

فصل

في خواص الاشياء عزيزة الوقع عجيبة النفع تشبه خاصية النور بتاثير الادوية في الابدان. وتقوم في الشهادة مقام العيان. مما ذكر صاحب كتاب فردوس الحكمة قال

مما لا يدفعه احد انه لا شي احر من النار ولا ابرد من الثلج وقد تجد اشياء تدفع مضرة الثلج واحراق النار

فان من استكثر من الثوم والجوز وشرب النبيذ الصرف وطلى بدنه بالزيت او الزنبق لم يحس بالبرد و

ان اخذ المغرة والشب اليماني والطلق والشاف الحالق وخلط وسحقها وطلى بها بدنه لم تحرقه النار باذنه

اوجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء

الله وان لم يكن الثب اليماني يعمل هذا العمل ان شاء الله وان اخذ زرنيخ احمر وشب وملح وعجن بعصارة
حي العالم وماء الثوم وطلي به بدنه ثم قبض على حديدة محماة لم تحرقه قال وفي كتاب طبائع الحيوان ان
دابة يقال لها السمندل تدخل النار الملتهبة وتخرج الكيفية بها قال وقد رايت منها ما يكسر فيوجد فيه
مثل القطن فيوضع ذلك على النار فلا تعمل فيه النار قال وخبرني من اثق به ان في بعض بلاد
الترك جرذان تسلخ جلودها وتلفق وتتخذ منها مناديل فاذا اتسخت كان غسلها بان تلقى في تنور
فيحترق الوسخ ولا تشتعل منها شعرة. وان بخرت البيت بقرن ايل هربت منه الحيات. وان رش
البيت بماء فيه سمك الصحراء او رشت عصارة حرجية او وضع سمك في جحرها هربت. وان بخرت
البيت باصول السوسن هربت سائر الهوام. قال وان بخر بورق الدلب هربت منه الخنافس
قال ديسقوريدس الحكيم اذا دخن البيت بورق الفنجكشت خرج عنه الهوام. قال وان
دخن البيت باخثاء البقر طرد عنه البق. وان طليت على البدن دماغ الايايل هربت منك السباع.
وقال غيره ان وضع في البيت قشور الفجل على العقرب ماتت. وقال آخر من طلى على جلده الاسد هرب
منه جميع البواسيب وقال ديسقوريدس ان علق الاسقيل على اسكفة الباب لم يدخله ساحر ولا
عقرب ولا حية وان بزق الرجل الذي لم يفطر في فم حية وهو على الريق قتلها. وقد قال وقد رايت انا
بتستر اي رجلا زنجيا ياكل الحيات والعقارب نيا كما هي ويتخلل بحمة العقرب ورايت شابا
اشقر ازرق لم تكن تلسعه عقرب الا ماتت. وقال ديسقوريدس ان الاذريون في خاصيته
انه اذا دخلت امراة حبلى في موضع هو فيه اسقطت وان احتملته امراة لم تحمل وان حملت منه
في فرجها حملت باذن الله. وان اخذت زجاجة وطليتها بدردي الزيت واوقدت في وسطها
سراجا اجتمعت البراغيث اليها وان جعل الخربق المسحوق في الماء ثم رش به البيت لم يبق فيه ذلك
الماء ذبابة الا ماتت. وكذلك ان دق زرنيخ اصفر وجعل في اللبن لم يقع عليه ذبابة الا ماتت. و
ان صب على الخنافس الدهن ماتت. وان شرب احد من المازريون قتله بالبرد وهو غذاء الزراريح
فانها تغتذي منه ولا يضرها. وان بخرت البيت بالقلقند خرج عنه الفار. وان نظر من كان برجله
او به الثالول الى الكوكب حين ينقض وامر يده عليه تلك الساعة انقلعت باذن الله. وان طلي
باخثاء البقر انقلعت ايضا. وان خلطت الخربق بحنظل وعجين وطرحته في البيت لم تاكل منه
فارة الا ماتت. وان نفخ حجر المغناطيس على حجر النمل او طلي حجرها بقطران تحولت عنه. وان بخرت
الوبر او الحمر بالكبريت هربت وهذه الاشياء عن ذلك قال وهذه الاشياء لا يعرف عللها الا الله ج

يبارك

تبارك اسمه ومثل ذلك في خلقه ما لا يحصى فانه يقال ان الكباريت ينشأ بالبروق والكمأة بكثرة
الرعد والمجانح تكثر بزيادة القمر قال وترى الجواهر المكنونة الصلبة يغير بعضها بعضا فيكسر الابدان
الرخوة المتخلخلة فهذا الحديد والحجر يلتهبهما النار ويذيبهما والماء يحجر البرد حتى يصير كانه حجر
فصل في خواص اشياء من النبات يغير بعضها بعضا ويقلع بعضها آثار بعض قال
قال صاحب كتاب الفلاحة وغيره ان دخل في رجل احد شوكة فاخذت من اصول القصب محرقة
وعجنته بعسل وطليت به الموضع ثلاث مرات في ثلاثة ايام اخرج الشوكة. والنفط لا يصبر حتى يجذب
اليه النار من بعيد. وان علقت على الضرس اصل الطيون اليابس تقلعه بلا وجع. وان شرب بزر
بقلة الحمقاء مدقوقا بخل خمر وجاء صبر على العطش. وان اخذ من البنج لا دمي ولعق منه الملدوغ قبل
كل شيء لم يصبه الفزع باذن الله. ومن شرب ماء الفجل او بزره لم يضره السم. وان شرب من مائه
من به برقان خمسة ايام نقص الصفرة. ويقال انه ان دلك به آية الراس واللحية انبت الشعر
المتمرط. قال ورايت اهل طبرستان وغيرهم يقولون انه ان اوقدت بين يدي الادمي خشب
التين الرطب قرقرت خصيته. وان مضغ الكندر مرارا وشرب منه اعان على الحفظ. ومن استكثر
من الجرجير اضر ببدنه وهان عليه ضرب السياط قال ورايت من زهر الجرجير عجبا
وهو اني دخلت مبقلة وقد ازهر جرجيرها فاكلت من ذلك الزهر فاستطبته فاكلت منه
فغلبت على ذهني ووقعت الى الارض واسودت الدنيا في عيني وليس عندي احد يعلم باني
وبقيت ساعة لا اقدر ان ارفع راسي ولا انظر الى الدنيا ثم سري عني قليلا قليلا حتى عاد نظري وسكنت
حواسي وعادت الي وكان هذا مني وانا صبي لم احتلم او بالغ قال صاحب الكتاب المذكور وان اكل عند
المسكر شيئا من كرنب ثم نام راى في ليلته احلاما هائلة. وان طليت يديك ورجليك بدهن زيت قد غلي بالا
لم يقربك البق. وان وضع الثوم المدقوق مع العسل على اللسعة نفع وان اكل الثوم بالسمن واللبن واخذ
في الفم نفع من وجع الضرس. وان جعلت اللحم الطري في العسل او في الزيت لم يتغير. وان طبخ الماء
المتغير او المالح حتى يذهب نصفه ثم صفي صار عذبا. وان جعلت شيئا من حصرم او قرطم او خل او انفحة لم
ويطبخ القنبرة السوداء بحب الرمان الحامض فتبيضها. وان جعلت شيئا من نطرون في القدر او حب
البطم او اصل الخطمي ضيا انضج اللحم سريعا. وان طرح في القدر قطعة رصاص ابطا نضجه فصل فيما يقلع
الآثار من الثياب ان النفط يغسل بماء الباقلاء ويغسل المداد بول الحمار والنورة ويغسل الحبر بعصارة الحصرم
ويغسل قشور الرمان بالاشنان والشب وصمغ عربي ويغسل الحبر بالملح واللبن الحليب والاشنان والخل

ترات به اضرت جزامن الاشنان وجزء امن حب الرمان الحامض وطبخت بخل حمر ثم صفيت في
اجانة وغسلت فيه ما قد اصابه الحبر من الثوب او غيره من الاوساخ ثم غسلته بالصابون قطعه ويغسل
الدّم بالحمص الدقوق والصابون بعد ان يجعل عليه شيء من ملح ودهن الزيت • وان اصابه الودك
وكان مصبوغا فغسل بمرارة البقر وبولها • ويغسل الزعفران بالبورق • ويغسل دهن البزر بان يؤخذ
العزي فيلقى في الماء حتى يذوب ثم يغسل به او يدق بزر البطيخ ويغسل به وبالخطمي والماء • وان كان
مصبوغا بالسواد [illegible] • ويغسل القير بان يوضع ذلك الموضع من الثوب في دهن زيت او دهن
حل ويوضع في الشمس حتى يذوب القير ثم يغسل منه الدهن • ويغسل العنب الابيض بالعنب الاسود
[illegible] بالابيض • وكذلك التوت على هذا النحو • ويغسل القطران بالاشنان واللبن الحليب • ويغسل
الخلوق بماء التين المطبوخ بالزعفران بالصابون • ويغسل الدهن والدسم من الفراش بان يؤخذ من النورة
جزء ومن الملح جزء ويطلى على الدسم • ويخرج الدم من الثوب وغيره بما يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
المرأة التي اصاب ثوبها دم الحيض واصاب حقيبة الرجل ان تاخذ اناء من ماء فتطرح فيه ملحا وتغسل
ما اصاب ذلك فكانت لا تطهر من صفرة الا جعلت في طهورها ملحا واوصت ان يجعل في غسلها حين
ماتت • ولا ريب ان الملح ينقي كثيرا من الادران والآثار ويخرج من الثوب ايضا الدم اذا اذيب فيه ان تاخذ
فراخ الحمام والدجاج فاذبحه على الدم الذي في الثوب وهو سخن واترك الثوب ساعة بذلك الدم ثم
اغسله بدقيق الشعير [illegible] • وان اردت ان تغسل الثوب الرقيق من البزر فبخره بالكبريت واغسل
النخالة بالماء وادلكه به • وان كان على الثوب المداد فخذ خردلا فدقه واعجنه والطخه به فاذا جف فاتركه
فانه ينقيه • ويغسل آثار النفط ان تلطخ بالطري منها وتتركه واغسله بالبول والصابون او اغسله بالعسل
فصـــــل في اشياء ظريفة من طبائع الحيوان والشجر في طبائع الحيوان وخواص الشجر العجيبة
والنبات وتاثير بعضها في بعض لاشياء كثيرة عجيبة • ومن عجائب ذلك مما في طبائع الحيوانات وحيلها
اشياء وجدت بعضها في الكتب وبعضها بالسماع وبعضها بالعيان • فمن ذلك ان الاسد يولع به دويبة يقال لها الزراف
ويقال له الفنارق يصيح به وينفر الناس منه • وقيل ان ذئب بطبرستان الارمد ودويبة تصيح بمقلب
العصافير اذا رات الحية اجتمعت ترفرف وتصيح حولها وتنذر بها • قال صاحب كتاب الفردوس • وقيل ان من عقرب
الافعى خفنشاء • ورب حية تحملها الحيات على ظهورها • قال علي بن ربن صاحب كتاب الفردوس ايضا
ما خبرني من كان ينزه من ارض ايرم ان البقر يحملها الخنافس على ظهوره • وفي طبيعة الفيلة انها تهرب من
صياح الخنازير • وفي طبيعة الاسد انه يهرب من الجمل ومن ضوء الطبل ومن الديك الابيض • وفي طبيعة

الجواميس انها تغوص في البحر وفي الغدران والانهار مواضعها الا بغليان الماء من انفاسها • وقد رايت في
بطبرستان طائرا في لون الفاختة وقدره خير في خلق كثير وسمعت من اهلها انه ياتيه كل يوم جنس من
العصافير فيزقه الى الليل فاذا كان في الليل اخذ فاكله وياتيه من الغد آخر فيجده • فتلك حاله يطعم
وياخذ من الصباح الى ان تغيب وذلك اربعة اشهر من الربيع • وان خدش الذيب دابة ولم يكن في بدن
وبنشاط • وان خدش شاة طاب لحمها ولم تقع فيها الديدان • وان عقر النمر او خدش احدا اجتمع الفار ثم
وصلت اليه وبالت عليه مات الرجل والناس يحرسونه بالليل والنهار فانها ربما جاءت من السقف ثم
ببولها على الرجل • والكلب الكلب اذا عقر الرجل لم يقدر ان ينظر الى الماء ويموت عطشا ويبول اشياء
في صورة الكلاب • والسنور ينظر الى الفار في السقف ويستلقي على ظهره ويحرك يديه حتى تسقط الفارة
فياخذها • والضبع ينظر الى الكلب وهو على السطح فلا يزال به ويرمقه حتى يقع ظل الكلب على الارض فيطأه
الضبع ويخر الكلب من السطح • وان وطئت الرمكة اثر الذيب عرجت من ذلك • وان وطئ الذيب على الاسقيل خدر
عليه • ويذبح الضب ويخرج ما في بطنه ويحز راسه فيتحرك بعد ساعات • والجرادة يقطع راسها فتبقى يوما
ويطير به • قال وقد جربت ذلك ورايت منه عجبا • قال والزطاة الكبيرة التي تسمى رقشا رايتهم يذبحونها
ويقطعون لحمها بعد زمان طويل ولحمها يتحرك • وكذلك رايت الجاموس يذبح ويسلخ ويقطع اعضاؤه
وهو يختلج ويتحرك زمانا • قال صاحب الفردوس والذبابة تغمس في الشراب حتى تقع شبه ميتة لا
تتحرك راسا فان جعلت في الكف وجعل عليها التراب وحركت تحريكا كثيرا عاشت وطارت • وان شدت لايل
بشجر التين سكن ولم يضطرب • وان نظر الذيب الى رجل قبل ان يراه الرجل لم يقدر ان يصيح وان نظر الرجل
اليه اولا استرخى الذيب • قال ورايت بطبرستان اهلها يدقون ورق شجر عندهم شبيه بالزيتون كريه الرائحة
فيطرحونه في الماء فيموت السمك ويطفو فلتقط • وعندنا ببست رايت بني الصبغ يلتطونه وينزفون
وجه الماء في النقائع المتقطعة من دجلة فيزبد وجه الماء • وما كان في تلك النقيعة من سمك اخرج
روسه من الماء حتى يظهر فيصاد • ولكن اكله مضر يجتنبه اكثر الناس لذلك • قال صاحب الفردوس وفي
البحر طائر صغير وانه يحضن بيضه ويرمي فراخه في اربعة عشر يوما وان البحر في تلك الايام ساكن لا يغتلم ولا يختلج
ويرى من فيه ركوب السفن ويبيرون فيه ويسمون تلك الايام بايام ذلك الطائر يقال له قارون • وان في
البحر سمكة صغيرة يستدل بها الملاحون على هبوب الرياح وذلك انها اذا لزمت الارض واعتصمت
بالصخور توقعوا الرياح العاصفة واذا وجدوها منبسطة في البحر كسائر السمك امنوا الرياح • قلت
عن النمل ان لها ادراكا بوقوع المطر والخصب فانه لم تجد ذلك واحتاطت لانفسها فيما حفظنا من التجارب

الا غتلام الهيجان

وتلك المرعى فيه حزم صلها التمس عليه قال الطبري في فردوسه وخبرني اناس بطبرستان انهم نظروا الى
ثعلب معه دجاجة فجاء بها وخبأها بين الشجر وتنحّى قال فقدرت فاخذت الدجاجة فاسف الثعلب وجال
حولي ساعة ثم امعن فلم يلبث ان جاء ومعه شيء مثل الدجاجة فجعل يرينيه مرة ويخرجه اخرى حتى
خباه بين الشجر وتنحى قال فقعدت فنظرت الى الشيء فاذا هو قحف الرأس وعلا الثعلب حتى اذا قربت
منه رجع الى فروي واخذ الدجاجة فد[illegible] في طبايع المياه والاحجار عجايب لا تحصى قال
ورايت بطبرستان ماء يسيل من جبل شاهق ثم يغور مكانه ورايت حجرا تشعل فيه النار وخواص الاحجار كثيرة و
منافعها عزيزة قال وقال باسقوريدس العالم ان اخذت فراخ الخطاطيف من عشها الاول ثم شققتها
وجدت فيها حجرين احدهما على لون واحد والآخر له الوان وان صررتهما جميعا وعلقتهما انتفع منهما صاحب
الصرع باذن الله قال واخبرني متطبب بلخي مع ابن ابي داود انه قد جرب من هذا الحجر ما اخرجه من فراخ نفسها
بالله هذا صحيح قال ورايت بطبرستان على جبل عال بير ماء مستديرة طافحة يفيض فيها الماء وبلغني من اهل
القرى الذين حولها انه لا يبلغ قعرها وانهم يستدلون بها على ما يكون فاذا راوها طافحة دل على الخصب
واذا راوها صافية دل على الصحو وان كانت كدرة دلت على انه قحط قالوا وربما احمر الماء فيدل على الحرب لا
محالة قال وبلغني عن بركة في بعض جبالها ينذر لها الناس النذور ويلقون فيها الدراهم والتماثيل من فضة
مثل السمك وان ماءها يغيض في وقت من السنة ويجتمع الناس حولها وينزل بعضهم فيستخرج تلك
الدراهم والتماثيل ويتلطخون به الثياب والتراب ويلعبون ثم لا يلبث ان يعود في يومه ويمتلي البركة ومن
التجربة [illegible] وسمعت بطبرستان يهوي عليه الارضة فاذا القي في الماء واستخرج نفسه فاذا جفت
تلبلا ثم [illegible] وشققته رايته في الظلمة مثل شعل النار لا ينكر من لونها شيئا قلت واشتريت انا بدمشق
حمل حطب مشققا والقيته في بيت لنا فلما اظلم الليل دخلت في حاجة الى ذلك البيت فرايت ذلك
الحطب كانه يشتعل نارا فبهت انظر اليه وانكر من اين وقع النار في ذلك المكان ولم يكن لنا عهد بدخال
نار الى ذلك المكان ثم اني قصدت نحو بناء على اني اطفيه فتناولت بعضه بيدي وهو يلتهب فلم اجد
حر ان النار فزاد ضعفي وتوهمت امرا آخر ثم انها تهالكت ولمست بيدي الموضع الذي يضيء فاذا هو بارد
فزاد تعجبي وخرجت من البيت لأري بعض اصحابي ذلك فاذا صحبت احدا صرت بعد العشاء الآخرة [illegible]
وحضر الجماعة صلاة الصبح طلبت الامام [illegible] ذلك [illegible] العجب ثم اني بعد ذلك قطعت الحطب الذي فيه
النور وجعلت اتحف به الاصحاب فيعجبهم منه ثم لما يبس ذلك الحطب طفئ ذلك النور منه وشريت
مرة اخرى حطبا فوجدت خشبة من ذلك لكنها كانت قليلة النور وطفئ منها بسرعة ولم يعرف احد من اين

وايضا عين في قرية من اعمال حصن كيفا
تسمى كرا غيل الحرابه عين ماء تجري
وتنقطع في النهار والليل مرارا
وتحتها بساتين وزرع تسقي الجميع
ثم تنقطع ثم تجري هكذا مرارا

ويصح ذلك بخشب [illegible] قال الطبري والصندحة يعرفونها في الحجر حتى تقع كالنهابية ثم نعيدها
في الماء الذي اخرجتها منه فتنهش قال واخبرني ابو بكر المتطبب البارقي بجرجان عن رجل ثقة انه
قال كنت ايام الحصاد بالقرية المسماة حصين وهي التي فيها بناء كسرى قال فدخلت ذلك الايوان في شدة الحر
واستلقيت فجعلت انظر الى عش خطاف فلم البث ان رايت حية اخرجت راسها من جحر قريب من العش
وارادت ان ترتقي الى العش فلم تستطع فادخلت راسها الجحر ثم اخرجت ذنبها فجعلت تحتال حتى وصلت بذنبها
الى العش فجعلت تلويه في العش ثم اخرجت راسها فصارت في العش واجتمعت الخطاطيف يتطايرن
عليها وهي تنقر فاها مخرجة ثم تفرقت وبقي اثنان منها ثم ذهبا ايضا فلم يلبثا ان رجعا وطارتا على الحية
وفرت فاها نحوهما فلم يطل ذلك حتى رايت الحية يضرب راسها وبيس قد نقرت فاها ثم سقطت الى
الارض فوثبت اليها لاقتلها فاذا الخطافان قد القتا في فمها قطعة من غصن حسك نحو ثلاث حسكات
فنشبت بها حتى قتلها قال واخبرني ابو القاسم داود بن سليمان انه بلغه ان النحام وهو طير من طير الماء
يسمى بالفارسية سرخاب لون من البط [illegible] ويفرخ في وجار الثعلب قال فحدثت بذلك ابراهيم بن سهل [illegible]
فقال انه راى ذلك وحدث انه كان بموضع برستاق [illegible] من نيسابور فيه سكن للماء يجتمع فيه طير الماء وانهم
ان هناك وجار ثعلب فمضوا الى هناك وحفروا ناحية منه فوجدوا هناك فراخ النحام ثلثة او اربعة فاخرجوها
وطلبوا الثعلب فصادوه [illegible] من ذلك الوجار [illegible] ثعلب قلت [illegible] ذكره الطبري وما اخبره من عين
ان صح فهو عجيب ما ادركوا ورأوا وظنوا والذي لا ريب فيه كالمعروف بسر من راى ان النحام يتحرى على مكان
يقدر عليه فيبيض فيه فاذا افرخ حمل افراخه فالقاها في دجلة فيراها [illegible] حولها [illegible] ثم تلوح الماء
والزبد وغير ذلك وكنا نراها ونحن صبيان تسبح حول امهاتها [illegible] فاذا قربنا منها غاصت في الماء
ونبعت بالبعد منا وربما ادركناها فنصطاد منها واحدة واثنتين ونحملها الى البيوت ونربيها كما تربى البط
في البيوت حتى تكبر وتعتاد الاكل والشرب من ايدينا ونضع لها الماء في الاجانة فتسبح فيه فاما ما يكون منها
بدجلة فاذا اخرجت من الماء تحصن بالكهوف المبنية على اجرا دجلة ثم تعود الى المرعى والماء فلعل الثعلب
يرتقبها من مكان بعيد فاذا راها قد دخلت في تلك الكهوف قصدها لياكلها فربما اصاب وربما خاب فيكون
من رآه من ذلك المكان ظن انه وجار الثعلب وانها قد فرخت فيه رجما بالغيب والذي لا ريب فيه ان هذا الطير
يبيض في الاماكن الشاهقة الصعبة المرتقى مثل رؤوس سواري جامع سر من راى وحيطان دار الخليفة
بها العوالي وكلما انقض فرخ [illegible] حملته امها وابوها فالقاه في دجلة وجعل تسبح معه ويراعي حاله
فاذا هجم عليه احد ليمسكه طار وغاص الفرخ في الماء واسرع في الهرب فاذا اتعب استرسل نفسه [illegible]

وقد رايت اصلا عيانا امرا رايي ستر من راى وليس الخبر كالعيان ... ل وهذا باب واسع واستقصاء
ما فيه من العجايب والخوارق للعادات طريق شاسع . وقد جاء في الحديث من ذلك شيء كثير فمنه قوله صلى الله عليه
وسلم في بئر زمزم انّ ماءها طعام طعم وانه لما شرب له . وقد بقي ابو ذر رضي الله عنه بمكة حين اسلم اربعين من بين يوم
وليلة ليس له طعام الا ماء زمزم قال فسمنت حتى تكسرت عكن بطني . ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة ان تربها
شفاء من السم والسحر ومنها ان النخل اذا لم يلقح يفسد ثمره وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على اناس وهم يلقحون النخل
فقال لعلها يفعلون فاخبروه فقال ما اظن ذلك يغني شيئا فتركوه فخرج تلك السنة شيصا فقال ما بال ثمركم هكذا
فاخبروه انهم تركوه لما سمعوا منه فقال انتم اعلم بدنياكم وهذا خاص في النخيل من بين الشجر . ومن ذلك شجر العفص
يحمل سنة عفصا وسنة بلوطا وقد راينا ذلك . ومن ذلك الخبازى فانه يستقبل بورقه عين الشمس حين يطلع
ولا يزال يدور معها كلما دارت من المشرق الى المغرب ويصبح مستقبل المشرق لعين الشمس بكرة . ومن ذلك فيما يقال
ان الفار لا يشرب من لبن الابل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا
اراها الا الفار الا ترونها اذا قدم لها لبن الابل لم تقربه واذا قدم لها لبن الشاء شربته . ومن ذلك لبن الجاموس
فانه لا يقربه شيء من الحشرات والهوام . ومن ذلك الذباب فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء فاذا وقع في اناء
اتقى بالجناح الذي فيه الداء فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد
جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بالجناح الذي فيه الداء فاذا انغمس جميعه دفع الداء الدواء . ومن ذلك الحية
ذات الطفيتين تطمس البصر وتسقط الحبل اذا راها ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها من غير استيذان
في الحديث الصحيح انه قال اقتلوا الابتر وذا الطفيتين فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل وقد رايت بمكة منها
عيانا . وخواص المخلوقات من حيوان والنبات وغير ذلك يضيق هذا المكان عن ذكره بل كل الادوية المستعملة
في الامراض مما ذكرناه وما نذكره ومما لم نذكر جميعه معمل بالخواص مع الادوات كل حار من الامراض داويناه ببارد
وبالعكس او رطب منها بيابس وبالعكس لما احتجنا الى كثير شيء من الادوية ولكنا في مداراة الامراض جميعها
انكى شيء من الادوية والله اعلم ... والعجب من ذلك جميعه ما اودعه الله تعالى في الانسان من
بدايع تراكيبه وعجايب خلقته وترتيبه فانّ في ذلك ما يحار فيه الافكار وتكل عن ادراك كنهه الابصار قال
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقد تقدم من ذكر ما في الانسان من ذلك نبذ تنبه عاقلا وراءها فان استقصاء
ذلك صعب المرام والغرض من هذا التنبيه واقامة الشاهد على صحة القول بتاثير الادوية وخواصها بصورها
ونظائرها في الابدان وغيرها ليزول الشك عمن يتوهم عدم التاثير منها والشاهد لها العدد الثابت بالنقل الذي لا
يعارض العقل قوله صلى الله عليه وسلم انّ الله لم ينزل داء الا انزل له دواء الا داء واحدا وهو الهرم او الموت ولذا

ب
الدواء الداء

ثبت

ثبت في ذهن الانسان انّ في الاطعمة والاشربة وغيرها ما يؤثر فيها مضرة ومرضا فالمانع عند هذا الانسان ان
فيها اشياء تؤثر في البدن منفعة وعافية وكذلك اذا قيل ان في هذه الامور ما يؤثر ضررا بالخاصية فنقول وكذلك فيها
ما يؤثر منفعة بالخاصية وهذا كله داخل في قوله ان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله
وسواء كان جهل هذا الجاهل من جهة عدم معرفته بطبائع المريض او طبائع الادوية فانا نجد الام تعرف من مداواة
ولدها ومداراته ما لا يعرفه الطبيب الحاذق اما من جهة الاعتياد او من جهة ما عودته الولد او غير ذلك مما
الهمها الله معرفته دون غيرها وهذا لا ينكره عاقل وهو واقع كثيرا واساعا بل قد تدرك القابلة الماهرة من
احوال النساء وتدبيرهن ... والعوارض للحامل والنفساء والمرضع والجنين والرضيع من المعرفة بالامراض
ومداواتها ما لا يدركه الحاذق العالم من الاطباء وذلك لكثرة المباشرة وتكرار الوقايع عندها فان كثرة المباشرة
للشيء من اقوى اسباب العلم به كما ذكرنا من حديث عائشة رضي الله عنها وسمعت شيخنا نصير الدين
ابن المكتبي استاذ الطب في وقته ببغداد وقد سئل عن ابن القرطي الذي كان احد تلامذته في الطب
فقال ما معناه هو اعلم مني بمرض العين فقيل له كيف ذلك وانما هو احد تلامذتك فقال انه باشر المداواة و
المعالجة اكثر مني او كما قال . فالتاثير حاصل بالعقل والنقل في الداء والدواء والله يهدي الى هذا وهذا من يشاء
من عباده . ثم اذا كان يوجد في الحيوان غير الانسان ما يستطب لمرضه اذا مرض او ازالة ما يؤذيه اذا عرض
له بالالهام الالهي كما ذكرنا من حك الحيات اعينها بنبت الرازيانج حين تخرج من تحت الارض وقد تغير نظرها
فيه وكالطائر الذي ياكل من السمك البحري فيبقى منه في جوفه ما يؤذيه فياخذ من ماء البحر في منقاره فيحتقن
به ليخرج تلك الفضلات فتعلم الناس ان الرازيانج نافع للعين وان الحقنة نافعة لداء الجوف فالانسان الذي
هو اشرف المخلوقات احق بذلك للعقل الذي اختص به من دون غيره وان يقتبس بعقله ما لا يدركه سواه وان
يستنبط الامور الغامضة ويتوصل للاصول ويفتح الفروع لتظهر فائدة قوله علم الانسان ما لم يعلم فصل
قد كانت العرب تعرف الكثير من هذه العقاقير وتحيط علما ببعض هذه الادوية والتدبير تذكر من كلامهم
وتسميتهم لها فصلا لئلا يظن ظان ان اليونان ومن تابعهم استبدوا بمعرفة ذلك دونهم كما يعتقده بعضهم
بتسمية العرب اجلافا فاصفاه وهذا جهل وظلم فان الله تعالى قد هدى الى التداوي كثيرا من الحيوانات
البهيمية فكيف بالانسان ذي الحواس المستقيمة وقد اشرنا الى هذا المعنى فيما سلف . ذكر اهل اللغة العربية
من ذلك الشجر ما كان على ساق من النبات والنجم ما ليس له ساق قال تعالى والنجم والشجر يسجدان وهو الكلأ
العشب . والخلى الرطب بضم الراء وهو ما كان غضا من الكلأ والحشيش اليابس منه والخلة ما حلا من
النبت . والحمض ما ملح منه تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها . والابّ المرعى وقيل الاب

البهائم بمنزلة الفاكهة للناس، والآس الريحان، والقليان ياسمين البر، والمظ رمان البر، والجليل الثمام واحدته
جليلة، والحنزاب جزر البر، والخزامى خيري البر، والشوع شجر البان، والأقحوان البابونج وله نور أبيض
تشبه به الثغور الحسن، والأيهقان الجرجير، والريهقان الزعفران، والعرار نبت طيب الريح، ومن
النبات الطيب الريح القيصوم، والجثجاث، والحنوة، والحوذان، والرند، والغار، والعبيثران، والكفر
شقائق النعمان والواحدة شقرة، الفيجن السذاب، الحفأ البردي مهموز غير ممدود، التوت الفرصاد،
والخلاف الصفصاف وهو يورق وينور ولا يثمر، والضال السدر البري، والعبري السدر النهري، والدال
حب الحنظل، والفرفخ البقلة الحمقاء وهي الرجلة أيضا، والحرض الأشنان ويقال الحرض، والعظلم الوسمة
والعندم دم الأخوين، والقضب الرطبة وهي التي تسمى الفصفصة، والذرق الحندقوق، والغضا شجر
والقصائم منابت الغضا الواحدة قصيمة، والعضاه كل شجر له شوك، ومن مشهور ذلك الطلح والسلم والقتاد
والسيال والعرفط، والسمر وهو شجر أم غيلان، والعلف ثمر الطلح، والبرم ثمر السمر
ومن أنواع الشجر الأرطى، والآء، والأثل، والطرفاء، والسرح، والعراد، والكنهبل، والميس وهو شجر يعمل منه
الرحال، والبشام وهو شجر يستاك بعيدانه، وكذلك الأراك أيضا، والبرير ثمر الأراك فما كان منه غضا فهو الكباث
وما كان نضيجا فهو المرد، ومن الأشجار التي يعمل منها القسي النبع، والشوحط، والسراء، والنشم، والتألب
والقضب، والشريان، والعجرم، والساسم، والدوح العظام من الشجر الواحدة دوحة، والمرخ والعفار
ضربان من الشجر يقدح منهما النار، وما أكثر الشجر نارا، وقالوا في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار، والإعليط وعاء
ثمر المرخ وهو السنف أيضا، والإسحل شجر يستاك به، والكتم شجر يتخذ من لحائه الحبال، والعنم شجر له أغصان
تشبه بها الأصابع، والأفنان الأغصان واحدها فنن، والخوط القضيب من الشجر وجمعه خيطان، و
الخبط الورق، والهدب من ورق الأرطى والأثل ونحوهما، وكذلك كل ورق مفتول فهو هدب، والآء ثمر
السرح الواحدة آءة، والتنوم شجر له ثمر أسود وجاء في الحديث أن الشمس كسفت فآضت كأنها
تنومة، والدوم شجر المقل ويقال للمقل الخشل، ومن أنواع النبات البروق والخمخم، والعشرق و
الشكاعى والعرفج والينمة، والخضاض، والنصي، والصليان، والحلي وهو يبيس النصي، والثغام
وهو نبت أبيض يشبه به الشيب، والبهمى وهو نبت يشبه السنبل، والبارض أول نبات البهمى، و
السفا شوكها، والغرب والصفار يبيسها، والسعدان نبت كثير الحسك وهو من أجود ما ترعاه الإبل يقال
في المثل مرعى ولا كالسعدان، ومن أنواع الحمض الرمث، والرغل والقلام والهرم، والنجيل و
الخذراف، ومن النبات المر الصاب، والسلع وهما ضربان من الشجر مران، وكذلك القار والدفلى

شجر

شجرة، والمقر الصبر نفسه، والشري الحنظل الواحدة شرية، والهبيد حب الحنظل، والجراء صغار
الحنظل واحدها جرو، وكذلك صغار القثاء أيضا، فإذا اشتد الحنظل فهو الحدج، فإذا صارت فيه خطوط فهي
الخطبان، فإذا اصفر فهو الصرا الزهر النور الأصفر، والبراعيم أكمام الزهر واحدها
برعوم، والخلفة ورق يخرج بعد الورق الأول في الصيف، والربل ضرب من الشجر إذا أدبر الصيف وبرد الليل
تفطرت بورق أخضر من غير مطر، والنشر يابس من الكلأ أصابه المطر في قبل الصيف فاخضر وهو مذموم إذا
رعته الإبل سهمت أي أصابها السهام وهو داء تموت منه، والجزء الرطب حتى جزأت الإبل تجزأ به أي
تكتفي به من الماء، ويقال ألوى النبات إذا اتجه للجفوف فإذا جف قيل قد ذوى يذوي وذأى يذأى و
قد صوح النبت إذا انشق من اليبس، والهشيم والحطام المتكسر من اليبس، والدريس ما قدم من
حطام الشجر وأصول البقول، والعروة كل شجرة لا يسقط ورقها في الشتاء والجمع عرى، والحبلة الكرمة وهي
الزرجون أيضا، والجفن أصل الكرمة، والفرسك الخوخ، والبلس التين، والقرف شجر التين، والبلس
العدس قال ابن دريد يمكن أن يكون النون زائدة، والحلر الجلبان، والباقلا الفول وهو الباقلاء إذا خففت
اللام مددت وإذا شددت قصرت، والنبقة الكزبرة، والفحا الأبزار وجمعه أفحاء، ومن كلامهم
في النخل الصور جماعة النخل والحائش مثله، وقد ذكر في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، وكذلك الأشاء النخل الصغار
الواحدة أشاءة، ويقال للنخل القصار الواحدة جعلة، والعيدانة النخلة الطويلة، وكذلك الرقلة والجبارة
الباسقة، ويقال للنخلة حين تنفصل من أمها جثيثة، وفسيلة، وودية والجمع ودي، فإذا انتشرت فهي
فسيلة ثم هي أشاءة، ثم جعلة، ثم صلبة، ثم طريق إذا نالت اليد أعلاها، فإذا ارتفعت عن الأيدي فهي جبارة
ثم هي عيدانة ثم رقلة ثم سحوق، والعذق بفتح العين النخلة نفسها، والعذق بالكسر الكباسة، وهو
القنو أيضا وجمعه قنوان، وعود العذق وهو عود الكباسة يقال له العرجون والإهان، وفي العرجون
الشماريخ واحدها شمراخ وشمروخ، وهو الذي يكون عليه البسر، والعثكال والإثكال والعثكول وجمعه
عثاكيل، والعسيب سعف النخل وهو جريدها وجمعه عسب، والكرنافة أصل السعفة الغليظة، وأما العريضة التي
تيبس فتصير مثل الكتف فهي الكربة، والجمار شحم النخلة وهو الكثر والجذب، والإبار تلقيح النخل وكذلك
العفار، وقيل العفار والعفران يقطع منها الشيء بعد الإبار ثم يسقى بعد شهر أو نحوه، وللطلع
فإذا انشق فهو الضحك، والإغريض والوليع، والكافور وعاء الطلع وهو الجف أيضا وجمعه جفوف، فإذا
انعقد الطلع حتى يصير بلحا فهو السياب واحدتها سيابة، فإذا اخضر واشتد فهو الخلال، فإذا عظم و
اشتد فهو البسر، فإذا احمر فهو الزهو، فإذا بدت فيه نقط من الإرطاب فهو موكت، فإن أتاه الترطيب

من قبلي اذنابه فهو مذنب وتذنوب فاذا الان الارطاب فهو ثعد فان بلغ الارطاب انصافه فهو مجزع فا
بلغ ثلثيه فهو حلقان ومحلقن فاذا جرى الارطاب فيه كله فهو منسبت فاذا انتاهى الارطاب فيه
فهو مغو والصرام جداد النخل وهو الجدام ايضا والخراف اجتناء ثمر النخل وانما تمي الخريف خريفا
لان النخل يخرف فيه اي يجتنى ثمرته يقال خرفت النخل واخترفته والمربد الموضع الذي يجمع فيه
التمر اذا صرم وهو الجرين ايضا وجمعه جرن الرسل ام اللبن والتبوع الذي
ينزل من الضرع من غير حلب الصريف اللبن الحار حين يحلب فاذا سكنت رغوته فهو الصريح
فاذا اخذ شيئا من التغير فهو حامض فاذا احذى اللسان فهو قارص فاذا اختثر فهو رايب فاذا
اشتدت حموضته فهو حازر فاذا تلبد بعضه على بعض فهو ادل فاذا اخثر جدا وتلبد فهو هديل
والضريب اللبن الخاثر والضرب الشديد الحموضة والرثيثة لبن حليب يصب على حامض ثم يضرب
والمحض اللبن اذا لم يخالطه ماء المذق والمذيق المخلوط بالماء والثمالة رغوة اللبن والحباب شي يجتمع
فوق لبن الابل خاصة فيصير كانه زبد وليس للبن الابل زبد والداوية شي يعلو اللبن كانه جلد يقال
ادوت اذا اكلت الدوابة الارى العسل والماذي العسل الابيض وكذلك الضرب
والدبس عسل التمر ويسميه اهل الحجاز الصقر وقل شي من النبات والحيوانات وغيرها الا وله اسم كما
فاكثر تفاصيل احواله كما في ثمر النخل وغير ذلك مما يطول ذكره ويشق حصره وذكر الاصمعي
عن ابي بكر الهذلي عن رجل من قومه ان اصيلا الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له
يا اصيل كيف تركت مكة قال يا رسول الله تركتها وقد ابيضت بطحاؤها واخضرت سيلا ثمها ويقي شعابها
وامشر سلمها واماشر ثمره احمر واعذق اذخرها والاغذاق اجتماع اصوله واحجن ثمامها والاحجان
تعقفه فقال يا اصيل دع القلوب تقر لا تشوقهم الى مكة ٥ وقد صنف العلماء في اسماء النبات و
الحيوانات وغير ذلك على لسان العرب الطويل العريض فكفانا هذا الفصل انموذجا بما فيه على ان العرب
كانت اوسع دائرة في معرفة هذه الاشياء ومداواتها لكنه لم يقد ولد وانيا بينها وبيننا وانما عليت الينا
منها بالمباشرة ما لم يصل بالخبر الينا منهم فاعرف ذلك وبالله التوفيق ٥ ونشرع الآن بعون الله في ذكر
ما كنا بصدده على ما شرطنا وبينا وبالله العون

كتاب الادوية والاغذية والامزجة المفاد

الى ذكرها وما يتصل بها وما ينفعل بها من المفردات والمركبات وما يشتد الحاجة الى ذكرها لما يوجد في اكثر البلاد ويعرفه
جل الناس ويسهل استعماله في كثير من الاوقات على اكثر الخلق فاذا ما لا يعرفه الا خواص الاطباء ولا يوجد الا في بعض
البلدان دون بعض او يعز وجوده ويعسر تحصيله لكل احد او يحتاج في تناوله الى تربية كلفة او مشقة ونحو ذلك فقل

الشفاء وبعسر الوصول الى المقصود منه فلما كان ذلك شأنه اضربنا عن ذكره وعدلنا الى ما يعم نفعه
ويكثر في البلاد والازمنة وجوده ويسهل تناوله وقد افرد الاطباء ذكر الادوية السهلة الوجود في كتب
صنفوها مفردة في كتب مستقلة بها ومنهم من جعلها في فصول من كتبهم متميزة عن غيرها ليسارع اليها
من يحتاج اليها ويعز عليه الوصول الى غيرها كل ذلك تقربا الى المصلحة المتعدية والنفع العام بايسر مؤنة واسهل
طريق ورتبت هذه الاشياء على حروف المعجم على نحو ما تسهيلا وتقريبا للوقوف عليها با

حرف الحاء

حرير قد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز انه من لباس اهل الجنة لقوله سبحانه ولباسهم فيها
حرير والسندس والاستبرق انواع من معمول الحرير وهو نسج دودة معروفة وقد حرم لبسه على الرجال
واحل للنساء كالذهب لقوله عليه السلام احل الذهب والحرير للاناث من امتي وحرم على ذكورها لكن قد
ابيح للرجال للضرورة وقد رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في لبس الحرير لحكة كانت بهما وفي رواية
انهما شكوا اليه القمل فرخص لهما في قميص الحرير في غزاة لهما افضله الخام واجوده الابيض واللين وهو
معتدل بين الحر والبرد وقيل حار يمنع تولد القمل ويستعمل في غير اللبس بان يقصص قطعا او يحرق في قدر
حديد تغطا بغطاء ثقب ويجعل على النار فاذا كان متفحما فهو ابقى لقوته ومراة اشرب محرقه كان مفرحا
للقلب مقويا له نافعا من الخفقان وشربه ينفع من غلبة السوداء وقدر ما يشرب درهم واذا غسل بعد حرقه
نفع من قروح العين وملا حجورها وضعف نحو لدغ ولبسه لا يسخن كالقطن بل هو دونه فهو احسن من الكتان
وابرد من القطن وهو يربي اللحم ابنوس اجوده الاملس الاسود الشبيه بالقرن الطيب الرائحة اذا بخر
به ويكون فيه خطوط وهو حار يابس في الثانية وفيه جلاء مع لدغ وتلطف ويجلو واذا حك بماء وكحل به العين
نفع من البياض والغشاوة وكذلك ان جعل مع الادوية وينفع من حرق النار ويفتت الحصاة ويحل
الرياح من البطن اترج ويسمى المتك اجوده الكبار السوسي قشره حار يابس في الثانية ولحمه حار
رطب في الاولى وقيل في الثانية وحبه حار فيه يبس ورطوبة وقيل بارد في الثانية وحماضه بارد يابس في
الثالثة ومنه يعمل شرابه ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء ويضر بالهواء الحار ويصلح البلغم وحماضه
يجلو الكلف والثوب المرائي ويقمع الصفراء ويشهي الطعام وينفع ويمنع الخفقان من حرارة ويطيب النكهة
مطبوخا وينفع من الاسهال الصفراوي ويوافق المحمومين والمغمومين ويضر الصدر والعصب ويصلح
شرابه بالخشخاش ولحمه ردي للمعدة بطيء الهضم يورث القولنج ومن اصابه اكله يأكل قبل الطعام ويمضغه
جيدا مع قشره ومسكه ولا يأكل بعده شيئا حتى يهضم واما بزره وقشره وورقه فهو حار يابس في بزره قوة
ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعها وان شرب منه مثقال نفع من جميع السموم شرا

في الحديث انه كان يحب النظر الى الاترجة وصح عنه صلى الله عليه انه قال مثل المؤمن كمثل الاترج طعمها طيب و
ريحها طيب اثمد هو الكحل الاصبهاني ومعدنه في اجوده التي من الحجارة الذي لفتاته بريق السريع التفتت
وهو بارد في الاولى يابس في الثانية مقبض يقطع النزف اذا شرب منه وينشف الدمعة والقروح اذا اكتحل
به ويحفظ صحة العين ويقوي عصبها سيما المشايخ والصبيان ويذهب اللحم الزائد ويدمل وينفع من حرق النار
اذا طلي عليه مع شحم وينفع الرعاف اذا كان من اغشية الدماغ وفي الحديث ان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر
وينبت الشعر اخرجه ابو داود وابن ماجه والترمذي قال الشيخ داود قوله خير اكحالكم الاثمد يعني في حفظ
صحة العين لا في امراضها لانه لا يوافق الرمد الحار وفي رواية عليكم بالاثمد عند النوم وزعم ان له صلى الله
عليه وسلم مكحلة يكتحل بها في كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه وعن علي كرم الله وجهه انه قال منجبة
للقذى مصفاة للبصر وقال سعيد التطيب بالاثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويحبب الى القلوب و
يخنع الذهب الكبير كحل شريف معروف عند اربابه وهو بالتقوية اقوى منه بالجلاء وهو قابض مانع ارماع
العين وخاصة النفع للجفون ذوات الفضول الغليظة وفي رواية الاثمد المروح وهو الذي اضيف اليه
المسك الخالص في صحته والمسك حار في الثانية او في الثالثة لطيف يقوي الدماغ المعتدل والعين و
ينشف رطوبتها ويجلو بصرها ويوصل الادوية الى طبقاتها وينبغي ان يجتنب الكحل حال الشبع وعقيب القي
او الحمام ومن به ورم [illegible] هو انواع ازرق واسود واحمر وزجاجي وصغار وكبار ويسمى شاهلوج واجوده
القوشي والحلواني والارمني الحلو والحلو الكبار اكثر تليينا للطبع واقل برودة والحامض عكسه والاجاص بارد
في الثانية رطب في آخرها وقيل معتدل وقيل بارد في الاولى يسهل الطبع خاصة اذا القي عليه السكر والترنجبين
فانه يسهل الصفراء ويسكن العطش وحرارة القلب غير انه يرخي المعدة ولا يلائمها ويولد خلطا مائيا
ويدفع مضرته الجلنجبين السكري وقيل انه مضر بالراس ويصلحه العناب واهل الشام يسمون الاجاص
خوخا وعندهم ان الاجاص هو الكمثرى فاذا الاكثرى لهم على كثرة انواعه عندهم [illegible] هو ورقها
اذا خلط بالخل ووضع على الجراحات الحارة سكنها ويضمد به مرضى الشتاء والاورام الصلبة خلف الاذن و
بخره في امراض الرية كالسل ونحوه وللنتوء الرحم وخاصة روث الثور واذا بخر به يطرد البق ولدغ الارق
وينفع في الانف حكن الرعاف ويفيد ما استسقاء مع البورق وللسع الزنابير مع الخل ولوجع الركبة اذخر
هو الخلال المعروف عند اعراب طيب الرائحة ومنه اجامي ومنه دقيق صلب طيب الرائحة ومنه غليظ
رخو لا [illegible] وقيل منه نوع لا يثمر ونوع له ثمرة سوداء واجوده الاحمر الاعرابي الدقيق الصلب الطيب
الرائحة الحادي اللسان عند الذوق والاعرابي حار في الاولى وقيل في الثانية يابس في الاولى والاجامي

منه

ابد

صيغاماء وحر

منه قوة مبردة وفيه ينفع من الحكة وفيه تحليل وينفع من الاورام الصلبة الباطنة ضمادا او شرب بالربع مثقال منه
ينفع من الشدخ الامتلائي ويقوي المعدة ويدر البول والحيض ويفتت الحصى وينفع من وجع الاسنان من برد و
قيل انه يضر بالكلى وانه يصلحه بالاورد وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر حرمة مكة وانه لا يعضد شجرها
وانه لا يختلى خلاها قام العباس وقال الا الاذخر فانه لبيوتهم وقبورهم وقينهم فقال الا الاذخر فاستثناه لهم
لينتفعون به في هذه الامور وجعل في البيت استعدادا لوقت الحاجة في اشتداد العام آذريون نور
معروف اجوده البري المائل الى السواد هو حار يابس في الثانية محلل للاورام الصلبة اذا خلط بالدهن وضمد
به وينتفع من وجع القلب المزمن وقدر ما يؤخذ منه درهم ويضر بالطحال ويصلحه العسل [illegible] اراك
هو التسوك به وسيأتي ذكره في باب السين اربيان حيوان مائي مالح الطعم اجوده الاصغر الطري قال
الجوهري هو بكسر الهمزة وهو ضرب من السمك ابيض كالدود يكون بالبصرة وهو حار يابس وقيل رطب يزيد في
الباه ويطلق الطبع وقيل انه صالح الغذاء والاصح انه يولد خلطا غليظا رديا والمالح منه يولد السوداء ويصلح ان يعمل
بعض اللون ومنه يعمل الصحناء الربيان بالبصرة وعوامهم يسمونه الروبيان ارز وفيه لغة ردية رز اجوده [illegible]
وهو بارد يابس في الثانية وقيل معتدل وقيل حار في الدرجة الاولى يحبس الطبع حبسا ليس بالقوي فان [illegible]
منه ثقل البطن ثقلا شديدا وكذلك الفارسي والمغسول جيدا اذا [illegible] بالشيرج او الالية نفع لذع المعدة
وامسك والارز اغذى الحبوب بعد الحنطة واحمدها خلطا يزيد في نضارة الوجه ويخصب البدن ويزيد في المني
ويرى احلاما طيبة وهذا ما قاله يطيل في العمر لان من يرى الاحلام الطيبة فكانه مستيقظ لذة والنوم
ضياع العمر وهذا وان طبخ الارز بالقرطم لم يولد سددا ويلين الطبع وحقنة بماء الخبز الارز المطبوخ مع الادوية [illegible]
ينفع من سحج الامعاء والارز مضر باصحاب القولنج ويصلحه اللبن الحليب والسمن واذا طبخ باللبن قل عقله واذا [illegible]
بالسكر سهل انحداره ودققه مع شحم الكلى الملزن نافع من افراط الذكاء المستعمل وهذا من اسرار الطب وعن علي
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام اللحم ثم الارز وقال الارز شفاء لا داء فيه ارنب بري اجوده المائل الى
السواد وهو حار يابس اذا طلي بدمه البهق والكلف ازاله واذا طلي به نفع من الاورام المسمومة ودماغه
ينفع الرعشة العادية عقيب المرض وفي سنن ابي داود ان رجلا جاء بارنب قد صادها فقال يا عبد الله بن عمر
ما تقول قال قد جيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جالس فلم يأكلها ولم ينه عن اكلها [illegible] آس
اجوده الخضر [illegible] المستدير الورق الغض وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وهو قابض وقبضه اكثر
من برده ويحبس الطبع والعرق والنزف وكل سيلان الى عضو ويشد الاعضاء نطولا واذا العرق طيب
رائحة البدن وينفع من الاورام الحادة وثمرته تنفع من السعال وحرق النار والخس اذا رطب وينفع من

بلغ م

سيد طعام اهل الدنيا
واهل الجنة اللحم ثم الارز

ورم الكبد الحارة يحبس الطبع وينفع من نفث الرثيلا ولدغة العقرب والآس يقوي العين ويقطع دمعتها و
ينفع مايحدث الماء اذا اطلي شئ لصحيح ونقع الماء ببخار ويحلى به ينفع من بروز المقعدة والرحم ونزف الدم وينفع من
اخرابه وبثور الراس وينبت المنتثر ودهنه يحدث سهولا ويطلى البنفسج الطري ودهنه يسكن الصداع الحار و
دهنه يسود الشعر والريحان الذي ذكر في الاحاديث هو الآس وماؤه ينفع صرف النار منه يحل ترابه وليس في الارزة
يليق للسعال وينفع لاسهال الاهوى وشراب السفرجل منه حب الآس يقطع حوقه وبعد الطوفان اول ما
الآس عن ابن عباس قال هبط آدم من الجنة بثلاثة اشياء بالآسة وهو سيد ريحان الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة
طعام الدنيا وبالعجوة وهي ثمار الدنيا سنبج هو الطف من الاسفيداج الرصاصي ينفع لاورام الحارة طلاء اسطوخودوس
حشيشة اصلها شبه كسنا الشعر وهو اطول منه ورقاوبه قضبان غبر كما يكون في المرزنجوش بلانور وهو حريف
مع مرارة يسيرة وهو مركب من جوهر ارضي وناري واجوده الاحمر الاغبر اللون العريض الورق وهو حار في
الدرجة الاولى يابس في الثانية وقيل مركب من حر وبرد وقيل بسيط بارد وهو محلل ومفتح جدا منضج ينفع من المرة السوداء
وينقي الدماغ وينفع من الصرع ويفتح السدد وينفع من امراض العصب من برد وشربته ثلاثة دراهم وهو يكرب ويغثي ويضر
بالرئة ويصلحه الصابون وقيل القند اسفيداج اجوده الملطور وهو بارد رطب في آخر الدرجة الاولى وقيل معتدل بين الحرارة
البرودة وهو ملين ينفع السعال والصدر وفيه قوة محللة وهو سريع الانحدار من المعدة يلين الطبع وينفع من اوجاع
الظهر المزمنة وهو يقوي العصب وينفع اصحاب الامزجة الباردة ويصلحه المري والفلفل والدارصيني وبدله [illegible] جيد
حميد [illegible] هو رماد الرصاص القلعي او الآنك والآنكي اذا احرق في خرقة صار سرنجا واسفيداجا وافضل الطاقة
واجوده البلخي وبعده الرازي الشديد البياض الناعم المرير ينبغي ان يغسل بالماء بعد سحقه اذا اريد لمداواة العين
لئلا يبقى فيه شيء من الحرافة وهو بارد يابس في الدرجة الثانية لزج يجفف القروح طلاء وينفع من الرمد اذا خلط بالاثمد
العين ويدمل قروحها ويسكن الاورام الحارة طلاء وخاصته الاسفيداج واذا خلط بالخل اشتد تلطيفه ويكون المراهم نيلا
قروح البدن وينفع من شقوق السلاح الملكي اذا ادلكت به لسعة العقرب البحري والتنين البحري نفع وينبغي
ان يتوقى ان يؤخذ بعد الاحتراق وشربه يقتل بتسديد الطرق وتضييقها ويعرض لشاربه امور صعبة وربما
احدث الخناق ويداوى بالقيء وشرب مطبوخ الافتيمون الكرفس والانيسون والرازيانج والافسنتين و
العسل [illegible] يتخذ من الصوف وهو انواع الطفها الابيض واجمعها الاصفر واجودها البارقي الذي البريق وما قرب
من الكوفة وتحفظ منه لا يمنعن الكبار لغسل اليد اذا جففت في الظل وطحن وعجن بماء الورد وسطر به
الترائب الزجاج ويجفف بالعود والند والكافور ثم اعيد سحقه وهو حار في الدرجة الثانية مغثي منفخ حاد
وزن نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم منه يحل الحيض وثلاثة دراهم منه تسهل المائية لاستسقاء وهو يحلل

الاسنان والزنبور وشربه درهم منه سم قاتل ويضر بالمثانة ويصلحه المسك وخمسة دراهم منه تسقط الاجنة
اظفار الطيب هي قطع تشبه الاظافر عطرة الرائحة وهي ظفر الحبشي قيل تؤخذ من جزيرة من بحر الهند
حيث يكون السنبل واجوده الذي الى البياض وهو حار يابس في الدرجة الثانية يلطف واذا تبخرت به
انزل الحيض ودخانه ينفع من الصرع واذا شرب حرك البطن اي نوع كان اسطوخودس من المتخذ من التين الرايب
وسنذكره ان شاء الله تعالى اجوده من الخزفات والجبال وافضلها الشامي ومزاجها معتدل وهي تولد دما
صالحا لغيرغليظ بل محمود قليل الفضول وينفع من السعال الحار ويجبر العظام المكسورة وهي سريعة الانهضام
والانحدار ويطلق بلزوجتها وقيل يضر باصحاب القولنج ويصلحها ان يجعل فيها زعفران اكشوث ويقال
بغير الف كشوث وهو نبت يتعلق بالشجر من غير ان يضرب في الارض بعرق قال ابن جزلة ويلتف على الشوك
والشجر يشبه الليف المكي لا ورق له وله زهر صغار ابيض وفيه مرارة وعفوصة والغالب عليه الجوهر الحار واجوده
البري الذي يكون على الشوك وهو حار في الدرجة الاولى يابس في آخر الثانية وقيل معتدل وقيل باردا يابس
فيه حرارة يسيرة وهو يخرج الفضول اللطيفة وينقي ويقوي المعدة خصوصا البقل منه فاذا شرب بالخل
سكن الفواق وهو يفتح سدد الكبد وماؤه يجب في النفع من اليرقان وهو ينقي الاوساخ من باطن الجنبين و
يدر البول والحيض وينفع من المغص والفالج [illegible] ويستفرغ من الحميات العتيقة بزره وماؤه وقدر
ما يؤخذ منه من مائه خمسة عشر درهما وهو يضر بالرئة ويصلحه العند بانج الية هو العود المتبخر به وسنذكره في
بابه الية هي الالية من الشحم وهي حارة رطبة اكثر من الشحم ينفع العصب الجافي ضمادا وهي رديئة الغذاء
والهضم ويصلحها الابازير الحارة كالزنجبيل والفلفل والدارصيني والمري ويستعمل بعدها بعض الجوارشنات
وكان عليه السلام يصف من عرق النساء الية شاة عربية تذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق
كل يوم جزء رواه الامام احمد وابن ماجة اذا كان من يبس نافعا تليينه وتنضجه والاعرابية [illegible] و
النسيم وفي رواية كان يصف من عرق النساء الية كبش اسود [illegible]
قال انس فعلت نعته لاكثر من مائة كلهم مبروئون منه وفي هذا الحديث مسائل منها طبي ومنها لغوي اما
اللغوي فان اهل اللغة منعوا ان يقال النساء لان النساء هو العرق نفسه فيكون اضافة الشيء الى نفسه
فقد اجاز النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم به واما الطبي فقد مر ان هذه المعالجة تصلح للاعراب والذين يعرض
لهم هذا المرض من يبس وقد ينفع ما كان من مادة غليظة من جنس الخام والانضاج والاسهال فان الالية
تنضج وتلين وتسهل وقصد بالالية من الشاة الاعرابية قلة فضولها ولطف تحرمها ورعيها اعشاب
البر الحارة المطلقة كالمتقدم وهي اختلاف الروايات من كون الشاة وسطا بين كبيرة وصغيرة وشاة وكبشا

[margin:] سبح
[margin:] عالة الصغير
[margin:] ولا
[margin:] سبه من الشاة

سرفاكه وغيره لك مايدل على تعدد الرائحة والدليل عليه قول انس وفيه اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خبيطا باحوال الزمن وروحانية الاربع ومعرفة الاصوات وتغايرها في الاسنان فان المتوسط بين الصغير والكبير يكون اعدل وفعل اجزائه في البدن ابلغ وكونه ذكرا يكون وصفه لمن مرضه الى البرودة لان الذكر احر من الانثى وبالعكس لمن وصف له الناشه ابنرباريس والاصح انبرباريس وهو زرشك بالفارسي زرنك ومنه مدور واحمر جبلي ومنه اسود مستطيل وملي ارجبلي وهو اقوى وهو بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة قامع للصفراء جدا نافع لاورام الحارة ضمادا ويقوي المعدة والكبد ويقطع العطش ويمنع القيء ويقوي القلب ويعقل الطبع ويمنع السحج ويضر باصحاب الاسهال ويصلحه المطابب انزروت هو صمغ شجرة مايل وفيه مرارة ومنه ابيض ومنه احمر واجوده الابيض الضارب الى الصفرة الشبيه بالكندر التفت البيه بالبان التي من خشب وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى وقيل رطب في الثانية وقيل حار جدا وهو يغري بلا لذع ويدمل وينضج ويلحم ويحلل وينفع الاورام ضمادا ويجبر الوثي وينفع نوازل العين والرمد والتصاق العين والرمص والسبل والاذن المقرحة ويسهل الصفراء والبلغم وقدر شربته درهم ويضر بالامعاء و يصلحه الصمغ العربي انسان هو اشرف الحيوان وهو المقصود من الاكوان، ومن اجله خلقت الاشياء والمحنا ناتزل الداء والدواء، وفيه منافع كثيرة، وفوائد خطيرة، ومعاني جليلة، واشارات ايلة، في ذاته وصفاته، واجزائه وفضلاته، فمن ذلك ان منيه يطلى البهق، ومع بول الصبيان المتخذ في النحاس يطلى الكلف. وزبله يختلف باختلاف احوال الانسان وهو ينفع من البرص وحراقة شعره بدهن ورد ينفع التت ولعاب الصائم يخرج دود الاذن وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان الشيء او كانت به قرحة او جراح مس النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وسيأتي مستوفى في موضعه ان شاء الله تعالى و تبكان عظم الانسان المحروق يشفي المصروع وترابه مع رماد الكرم يقطع الثرث اذا جعل على الموضع وينفع من التقشر والحكة والسعفة والخزاز والبرص لا سيما بورق وماء الحمامين وينفع الطحال نفعا عجيبا وينفع من نهش الافاعي وخاصة المصرية شربا وضمادا ومع قطرون ينفع من عضة الكلب الكلب ولكل عضة ولسعة و المعتق نافع من السموم كلها وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه فقامت ام ايمن ليلة فشربته فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فسألها عنه فقالت قمت وانا عطشى فشربته وانا لا اعلم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لن يصيبك الم في بطنك ابدا وهذا من خواصه صلى الله عليه وسلم وبصاق الانسان اقواه بصاق الصائم والجائع على الريق خاصة ممن مزاجه حار ينفع القوباء اذا دلكت به مع كافور وينفع الطرفة

واليابس في العين ويقتل الهوام كلها حتى الحية والعقرب وينضج الجراحات مع صفرة بيضة مشوية ويجلو آثار القروح الخبيثة وذكر لي ان النساء اذا اكلن القنبيط من لبن الكتان ذهبت قوة الغزل وكان سريع التقطع اناسا عرق الانسان فهو مائية الدم خالطها صديد وارى فهو انفع من البول اذا اكلت من فضل رطوبة بعد الهضم الثاني وفيه تحليل وعرق المصارعين ينفع من وجع الارنب وحمله ويابس عرقهم الذي ينحا الترا ب موضع الفراغ مع دهن الحناء يحلل ثآليل وورم الثدي فيطفي لهيبها واذا ضمدت به النملة انقبضت وكان صلى الله عليه وسلم معراقا وكان عرقه اطيب من المسك كدم الانسان حار رطب ينفع وجع النقرس ودم الحائض ينفع من النقرس ايضا ويلطخ على الحمرة وسخ اذن الانسان ينفع من الداحس اذا طلي ويطلى على شقوق الشفة و الشقوق التي توجد في شقوق الاظفار وهو سم قاتل للهوام جعله الله تعالى وقاية للدماغ فاي هامة دخلت في الاذن قتلها واذا احتمل منه في قطنة اسهل الطبيعة وشعر ينفع اذا ضمد به لعضة الكلب الكلب محرقا مع خل ولبن النساء ينفع من وجع العين والرمد الحار اذا قطر في العين ومن خشونة العين خاصة مع بياض البيض ويقطع الرعاف وهو يدر البول وهو ترياق الارنب البحري وينفع من السل القاتل شرب حين يخرج من الثدي او يمص من الثدي ولكن من امرأة صحيحة البدن معتدلة المزاج وينفع من اورام الاذن الحارة و قروحها والماء المنفصل من اعضاء الانسان من وضوء ينفع من اصابه بعينه كما في الاحاديث الكثيرة ورايت من اهل بغداد ويتخذون خطوطه من سنه بالعظام الموجودة فيه ينتفعون به في المواضع التي انما بها ضربة او صدمة او نحو ذلك ويعرفون منه من وقع في مكان عال او حصل له زحمة او ويستعملونه في امور اخرى وينتفعون. وتذكر المومياي في موضعه انيسون وهو بزر الرازيانج الرومي وطعمه حلاوة وحرافة اقل من النبطي وهو حار يابس في الثالثة وفيه قبض يسير وهو يحلل الرياح ويدر البول والحيض والعرق واللبن ويحبس البطن واذا بخر به تحت المخزون نفى الفضلات الذي من رده وينفع من سدد الكبد وينفع السل المزمن ويدفع ضرر السموم والهوام وذكر انه يضر بالامعاء ويصلحه بزر الرازيانج النبطي انفحة الانافح كثيرة واجودها اليابسة التي تدرات منها رطوبة اللبن وهي حارة يابسة نارية ملطفة محللة تحلل الدم الجامد واللبن الجامد في المعدة وينفع من اسهال [illegible] اذا احتملته [illegible] ايام الطهر وربما يمنع الحبل وينفع من اختناق الرحم ومن الشوكران خاصة ويضر بالمعدة ويصلحه العسل اهالة هي الودك اي الشحم المذاب وقال ابو زيد هو الشحم والزيت فقط ومنه انه قال كل ما ائتدم به من زيت وودك و شحم ودهن وسمن فهي اهالة وكذلك ما علا القدر من ودك اللحم السمين وقال ابو عبيدة هي الالية المذابة والشحم المذاب اما الدسم فهو كل شيء في بابه ان شاء الله تعالى وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم الاهالة السنخة اي المتغيرة من

الملك ينال سنخ الدهن ونحوه اهليلج هو اربعة اصفر وهو الفج واسود وهو النضيج وهو اسمر وكابلي وهو
اكبر الجميع وصيني وهو دقيق خفيف واجوده اصفر الرزين الممتلي الشديد الضارب الى الخضرة وهو بارد في
الدرجة الاولى يابس في الثانية وهو احسن من الاسود على ما ذكر بعض القدماء وهو ينفع العين المسترخية
والدمعة كحلا ومن الخفقان شربا ويسهل الصفراء ويسيرا من البلغم ومقدار شربة سبعة دراهم الى عشرة منقوعا
وغير منقوع من درهمين الى خمسة دراهم ويضر بالثفل ويصلحه العناب اهليلج اسود اقواه الكابلي الا انه
اضعف واجوده الهندي واجود الصيني فالمنقار وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وهو اقل بردا
من الكابلي وقيل هو حار يصفي اللون وينفع من الجذام ووجع الطحال ويعقل البطن مقلوا وغير المقلو يسهل
السوداء وينفع من البواسير ومقدار شربة خمسة دراهم الى عشرة منقوعا وغير المنقوع من ثلثة دراهم الى
خمسة دراهم واذا اكتحل به قوي البصر وشربه يضر بالكبد ويصلحه العسل اهليلج كابلي اجوده السمين الرزين
الراسب في الماء المائل الى الحمرة او الى الصفرة قليلا وهو الى البرد واليبس يسير حرارة وقيل حار باعتدال ينفع
الحواس والحفظ والعقل وينفع من الصداع والاستسقاء والحميات العتيقة ويعقل الطبع مقلوا وغير
المقلو يسهل البلغم والسوداء وينفع من القولنج والشربة منه منقوعا من خمسة دراهم الى عشرة وغير
المنقوع من درهمين الى خمسة وهو يسهل الصفراء الا ان خاصيته اسهال الاخلاط الغليظة كالبلغم و
السوداء ويضر بالرأس ويصلحه العسل اهليلج مربى هو الكابلي يربى بالعسل فيزيد في الباءة ويمنع
الشيب ويطيب النكهة وينبت الشعر ويقوي النظر والاهليلج مادة الاطريفلات وقال عليه السلام
الاهليلج من الجنة وفيه شفاء من سبعين داء وروي عن طلق بن حبيب قال الاهليلج في البيت كالكدبانو
في البيت قال سفيان يريد المرأة التي تصلح امر البيت وتدبره باب الباء
بابونج منه اصفر الزهر ومنه ابيض وورده كبار واجوده الطري الزكي الرائحة الاصفر الساطع القارح
الى البياض الكبار الورد وهو حار يابس في الدرجة الاولى وقيل حار في الثانية يابس في الثالثة وقيل قوته
قريبة من الورد وهو مفتح ملطف للتكاثف محلل من غير جذب وهذه خاصية من بين سائر الادوية
ويلين الاورام الصلبة وهو نافع في تسكين الاعياء جدا وينفع من الصداع البارد ويبري الزرب المنجمد
ضمادا واذا جلس في مائه المطبوخ من به حصى الكلى فتته وادر البول واذا جلست المرأة في مائه المطبوخ
ادر الحيض واخرج الاجنة ويضمد به اورام الكبد قيل انه يضر بالحلق ويصلحه العسل وبدله في
تقوية الرأس وازالة الصداع من برد قيصوم باذروج هو حبق وهو في قوة المرزنجوش وهو
اضعف منه وبه قوة مخالفة وهو حار يابس ومائه يسهل اجوده الزكي الرائحة وهو حار في الثانية

يابس

يابس في الاولى وقيل بارد رطب في الثانية وفيه تحليل وان صادف خلطا مستعدا اسهله وان لم يصادف نبت
وعصارته تنفع من الرعاف تقطيرا ومع الكافور ودهن بنفسج ويحد البصر الكحل الابصار ويظلم البصر الكلال ويصلحه
البقلة الحمقاء وهو يقوي القلب ويدر اللبن ويوضع على لسع العقارب والزنابير وقال علي بن العباس
انه ليس فيه منفعة اذا اشتري ولم يدخل بالفاصد النضج وطال وهو يسرع الى التعفن قيل انه اذا وضع في
وسط الخبز الحار وترك ساعة دود وهو يولد خلطا رديا ويصلحه الفوذنج واظن الباذروج نوعا من الشاه سفرم
وسيأتي ذكره ان شاء الله باذنجان بيض لأب والعذد والدرن والرغد واجوده الحلو الاوساط الفارسي
والعتيق ردي والحديث اسلم ولا ينبغي ان يكثر منه لانه غذاء ماروف وهو حار يابس في الثانية وفيه
غلظ والمنتن حار يابس بالخلاف والحديث اقل حرا واردى ما اكل مسلوقا وهو ينفع من عرق الدم
لتقويته وليس له نسبة الى الاطلاق والاعقال لكنه ان طبخ في الدهن اطلق وان طبخ في خل وسماق
امسك وهو يحدث وجع الخاصرة والمعدة والعتيق يثير النفخ ويولد السوداء ويسود البشرة ويولد الباسور
وينبغي ان ينقع في الماء والملح ويطبخ فيه ثم يعمل بالدسم الكثير والخل والكرويا والاسود منه يولد
السوداء والبواسير والسرطان والسدد والجذام والابيض المستطيل عار من ذلك ويحقق اقماعه
ينفع البواسير واصلاحه قليه في الدهن والابيض صالح الغذاء وجاء حديث الباذنجان بسائر
وبقال باقلاء اذا قشر شديد واذا مد خفيف ويسمى الفول ويتخذ منه خبز منه المعروف النبطي ومنه المصري
والنبطي اشد قبضا والمصري ارطب واكثر غذاء والرطب اكثر فضولا ولولا كثرة نفخه ما قصر
في التغذية عن كشك الشعير ودمه اغلظ واقوى واجوده الرضيم الثمين السليم الكبار المجفف واردأه
الطري وهو قريب الى الاعتدال وقيل بارد في الاولى يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية وخاصة
الرطب منه وهو يجلو الكلف جيد الغذاء نافع اللقوة على ما ذكر بقراط واذا قشر وشق بنصفين و
وضع على نزف قطعه ومن خواصه انه يقطع بيض الدجاج اذا علقت منه ويمنع نبات الشعر اذا ضمدت
به وكذلك اذا اكثر العانة على ما مر في مطارق وهو يجلو البهق لا سيما مقشورا وقال عليه السلام من اكل
الفولة بقشرها اخرج منه من الداء مثلها وهو جيد للصدر ونفث الدم والسعال ويضمد به الثدي والاورام
الحارة واذا ضمدت به العين نفع من الانتفاخ الحادث في الحدقة عن سبب من خارج واذا دق ناعما ثم
طبخ رقيقا بدهن اللوز والسكر نفع من السعال وخشونة الصدر والحنجرة وقيل يفيد بعض النفس وانه ان
طبخ بخل وماء نفع من قرح المعاء ويعقل البطن ومن مضاره يبلد الحواس وينفخ ويري احلاما رديئة وللطير
في قشره اكثر نفخا وهو يحدث الحكة وخاصة الطري منه ولا يذهب ريحه ولو بولغ به الغاية في الطبخ

بل يولد كسلا وقطيا ويلد ويستعمل بالماء والشعير والكمون والدارصيني والفلفل والقرنفل ويستعمل بعده الزنجبيل
المربّى ببعض المرات بُسّد هو حجر نباتي بحري يتخذ منه الفراطيس للمغرة وهو في قوة القرطاس و
المحرق منه اشد تجفيفا وهو بارد في الدرجة الثانية يابس يذرّ على الجراحات الطرية فيدملها وينفع بالخل
ويجفف ويدخل في الشياف ويقوي العين وسحالته نافع من اكلة الفم ويحبس نفث الدم والبرهي المصري يقويه
ونفسه المربون كلابس قصب السكر ومضغه يذهب رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده في الانف
شعر الجبار
الرعاف قطعه ومه برسيا وشان ونبتة كزبرة البئر هي حشيشة دقيقة تنبت على حافات المياه والنطو
وداخل الآبار شبيه نبات الكزبرة الرطبة لكن قضبانها الى السواد وبلا ساق ولا زهر ولا بزر وتذهب
قوتها برهة واجودها الاخضر الذي عوده اسود وورقه يشبه ورق الكرفس وقيل ان افضله الاحمر وهو
معتدل في الحر والبرد وقيل انه الى الحر واليبس وثلاثة دراهم منه يسهل البلغم والسوداء وقيل انه يسكن التلهب
وهو قليل الاكثار ورماده مع دهن الآس يطول الشعر اذا احرق وغلف به وينفع من انتشاره ويمنع [illegible]
والقوب ويحلل الخنازير وهو ينقي الرئة والصدر من الفضول ويفتت الحصى ويدر الحيض ويخرج المشيمة
وينفع من اليرقان ووجع الطحال ويدر البول وينقي النساء ويقطع النزف وينفع من عضة الكلب الكلب
والحيات وغيرها من الهوام ويضر بالطحال ويصلحه المصطكي برود [illegible] مبرد ينفع من حرارة العين
والسلاق والدمعة وصنعته يؤخذ التوتيا فيسحق ناعما ويربى بماء الحصرم المعتصر ويجعل في الشمس
الى ان يربى به ثم يجفف ويسحق ناعما ويكتحل به وقد يعمل برود يخلط فيه الصفحة بماء الرياس لتقوية
النظر وحده برود كافوري نافع للعين ينفع من حرارة العين والرمد الحار صنعته توتيا خمسة دراهم
كافور من حبتين الى ثلث حبات يسحقان ناعما ويكتحل به العين او يذر ذرا لطيفا كالنسبة بزر الكتان ب
شبيه بزر الخطمي بل هو اقوى فعلا منه وهو يزيل خشونة الصدر وهو اجود من الخطمي في ذلك وينفع
الشج وقروح الامعاء ويشرب ويتقيأ للسموم وينفع من لسع الرتيلا بزر الخطمي اجوده البالغ الاسود
وهو بارد يابس وقيل معتدل الحرارة والرطوبة ينفع البهق اذا طلي به مع خل ويطلى في الشمس وينفع من
السعال الحار ويسهل النفث ويمنع نفث الدم ونزفه وينفع في ذات الجنب والرئة ويحتمل للصلابة
الرحم ويحبس البطن ويفتت حصى الكلى بزر الرازيانج هو شبيه لا يعرف فيه فعل مع انه اضعف منه
واجوده الاخضر الرزين واكثاره كثير وتجفيفه يسير وهو يولد اللبن ويدر البول ويحلل رياح البطن
بزر قطونا هو صنفان شتوي وصيفي واجوده الاسود الرزين الذي يرسب في الماء والابيض
منه اشبه من الاسود وهو بارد رطب في الثانية وقيل في الثالثة وقيل معتدل في اليبس والرطوبة

الجفور هو البير الوسيع الواسع واجودها ما نبت في الابيار

الشليطة وبذ بيهام

وهو يطلى

وهو يطفي الحرارة ويسكن الكرب ويلين الخشونة التي في المريء والامعاء والمقلو منه ينفع من استطلاق البطن
المراري ولعابه ينفع من الحمى والحرارة ولذع المعدة وقد يؤخذ من البزر بقطونا ورمان وهو ينفع الاورام
الحارة ضمادا ومع الخل للنقرس ومع ماء الورد للصداع الحار واذا اخذ وسحق ونخل بحرير وغسل به [illegible]
ولين الشعر والمدقوق من بزر قطونا رديء اتفيل ضاره وقد قيل انه مع تحميصه اشد ضررا وقيل انه دقيقه شديد
الحرارة ولذلك ينفع الاورام ويفجرها اذا ضرب به والاكثار منه خطر ايضا والكثير منه والمدقوق يحدث كربا
وسقوط القوة والغشي وبرد البدن والغم والخدر ثم الغثي ويداوى بالاستفراغ [illegible] بالملح
بزركتان قوته قريبة من قوة الحلبة واجوده الحديث الرزين وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة
واليبس وقيل انه معتدل في الحرارة والبرودة مائل الى اليبس وهو ينضج الجراحات ومع النطرون ينفع الكلف
ومع التين ينفع برص الاظفار ويلين الاورام الحارة والباردة ظاهرا وباطنا وطبيخه ينفع من الزكام وهو
يعقل البطن اذا قلي وقد يؤخذ منه ثلاثة دراهم وهو يدر البول اذا طبخ وجلست المرأة في مائه حلل
الاورام الحاصلة في الرحم وهو رديء للمعدة عسر الهضم قليل الغذاء مضر بالانثيين ويصلحه العسل بُسر هو
التي يكون احمر واصفر من ثمر النخيل واجوده البسر العفص وهو بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل انه حار في الاول
والحلو منه يميل الى الحرارة وفيه قبض ولذلك ما طبخ منه يحبس الطبع ويسكن الهيب معنفا الحرارة
الغريزية والاخضر منه اشد حبسا للطبع وهو عسر الانهضام مضر بالفم والاسنان يولد رياحا وسددا و
يصلحه السكنجبين الساذج والبسر ينشف الرطوبة ويدبغ المعدة ويحبس الطبع وينفع اللثة والفم و
ينفعه الحلو الهش وفي الصحيح ان ابا الهيثم بن التيهان لما ضافه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر جاءهم
بعذق فيه بسر وتمر فقال لهم انتقيت لنا من رطبه فقال احببت ان تتخيروا من بسره ورطبه بسفايج
عود اغبر دقيق يميل الى السواد واحمر اليسير دقيق ذو شعب كالدودة الكثيرة الارجل وقد ينبت على البياض
وقيل انه ينبت على الاحجار وفيه يسير حرارة مع عذوبة وعفوصة وفي طعمه قرنفلية واجوده القرنفلي
الطعم الغليظ مثل الخنصر الملتف الطري الضارب الى الصفرة ويكسر الى الخضرة وهو حار في الدرجة الاولى
معتدل في الرطوبة واليبس وقيل انه حار في الثانية يابس في الثالثة يسهل السوداء منه ثلاثة دراهم و
يسهل البلغم في مرق الديك والقولنج ايضا سيما في مرقة الديك العتيق واسهاله بغير مغص وكرب واذا
خلط مع الادوية يؤخذ منه من مثقال الى درهمين ومن خواصه انه يجمد اللبن من الجامد ويحل اللبن الجامد
وقد احمق انه يضر بالكلى وانه يصلحه الاهليلج الاصفر وبدله الافتيمون مع يسير من الملح الهندي بصل
فيه مع الحرارة المقطعة حرارة وما كان منه احمر فهو احرق الاحمر من الابيض والنيء احرق من المشوي و

واليابس احرّ من الرطب وقد لا تطرد هذه المراتب وربما انعكست واجوده الابيض الريان وهو حار يابس في
الرابعة وقيل انه حار يابس في الثالثة وقيل رطب في الثانية وقيل في الثالثة وفيه رطوبة فضلية وهو
ملطف مقطع يجذب الدم الى خارج البدن ويزيد في الباه وينفع من تغير المياه ويفتق الشهوة ويلين الطبيعة
واذا قطر ماؤه في الاذن نفع من الطنين والقيح والماء الحادث فيها ومن ثقل السمع ويجلو البصر اكتحالا الابصار
ومن ابتداء الماء النازل فيها والبياض الحادث لها وينبت الشعر واذا دق وعجن بعسل صمغ وضمد على الظفر ضدج م
الغليظ والقوابي والبرص نفع ذلك وطلاؤه داء الثعلب ينفعه جدا وينفع من عضة الكلب الكلب ومن
نهش الحيات وهو يصدع الرأس والاكثار منه يسبت ويضر بالعقل ويكثر اللعاب وينفع افواه البواسير ويصلحه
الخل واللبن الحامض ومع الهندباء وآخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل وقال من اكل البصل والثوم
فليميتهما طبخا والمطبوخ منه كثير الغذاء ينفع من اليرقان والسعال وخشونة الصدر وكثرة اكله يورث النسيان
ويصدع ويظلم البصر ويفسد العقل ويغير رائحة الفم والمطبوخ منه يزول عنه هذه المضار ويذهب ريحه من
الفم مضغ ورق السذاب او الكزبرة اليابسة بطيخ هو [illegible] ويسمى الخربز والحلو منه اجوده الترمذي والزرنباد
وهو بارد في اول الثانية رطب في آخرها وهو قول الاكثر وقال بعضهم هو حار ويكثر حرارته بزيادة حلاوته
وهو يدر البول ويقلع الكلف والبهق وبزره اقوى جلاء من جرمه وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النزل الى العين
واذا اكل لحمه نفع حصى الكلى والمثانة وخاصة التي في الكلى ودرهمان من اصله يخرج القيء بلا عنف والبطيخ
يستحيل سريعا الى خلط اي في المعدة ويرخي الاعضاء ويحدث هيضة واذا فسد صار كالسم ويصلحه السكنجبين
المربى بعده ومن اراد اكل البطيخ فليأكله بين طعامين فان فسد في المعدة فلا يتركه بها بل يطلق المعدة
بالقيء فليتقيأ الترمس او القيء فاجوده النضيج وهو بارد في الدرجة الثانية رطب في الثالثة وقيل انه حار
وهو يدر البول وينقي الكلى والعروق واما الكائن من القثاء والمشمش فلمقاربته به الا انه اقل استحالة منه
اذا كان سريع الاستحالة وينبغي ان يوكل بين طعامين او يخلط بالطعام واما الرقي فهو البطيخ فاجوده الحلو المائي
وهو بارد رطب في الدرجة الثانية ينفع من الامراض الحارة والحميات المحرقة والامزجة الملتهبة ويسكن العطش
ومع السكنجبين يدر البول ويغسل المثانة وماؤه مع السكر ابلغ في التبريد وهو بطيء الهضم ويضر بالمشايخ
واصحاب الامزجة الباردة وينفع الغلاظ ويصلحه السكر والعسل اشدهما او يتبعه وقال بعض الاطباء
البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ انضجه وكان
صاحب العتابي اذا بعث ليشترى له البطيخ قال يا بني احذر وخطوط التي فيها فان يك بالقوم فخليق ان يكون
حلوا وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد

عاجلا

عاجلا وينقي البشرة ويقطع الابردة وينبغي ان لا يوكل على الجوع المفرط بلح هو اول ظهور الطلع اذا اسود
واخضر ويسمى الخلال قال الجوهري التمر اوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر والبلح اجوده الاقل عفوصة وهو
بارد يابس في الدرجة الثانية يدر البول وشرابه يعقل الطبيعة خاصة مع شراب قابض وينفع النزف وسيلان الرحم
ودم البواسير ويدبغ المعدة والاكثار من الكثير يوقع في النافض والقشعريرة وينفع خاصة اذا شرب الماء على
اثره ويضر بالصدر والرئة ويصلحه النضيج المربى بعده وقشره يسمى الكفرى والكافور وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم في جف طلعة ذكر وهو الكم قوله تعالى والنخل ذات الاكمام واحدها كم قال البخاري
طلع نضيد الكفرى ما دام في اكمامه فاذا انفتح فليس بنضيد وهو يطيب رائحة النبيذ واذا القي بعد ان ينقع
في نبيذه زادت عطريته وزادت رائحته ذكاء وينفع من ترادف الاحتلام على نفسه ويستقطر ماؤه بالقرع
والانبيق كماء الورد ويستعمل في ذلك ايضا ويشرب فيقوي القلب وينفع من الخفقان ويشرب فينفع من الاسهال
المزمن وضعف المعدة ويؤخذ من رؤسه السريع التفتت جزءا ومن جنبذ الورد الجوري الذي تقارب
التفتح جزءا ومن الثمر البالغ الطيب الريح جزءا ويجعل في القرع والانبيق ويخرج ماؤه [illegible] ينفع
لما ذكرنا وفي الحديث كلوا البلح بالتمر فان التمر حار رطب والبلح بارد يابس بنفسج اجوده اللازوردي المضاعف
وما طلب من رساتيق ارجان بارد في الثانية رطب في الثالثة وقيل بارد رطب في الاولى وقيل انه حار وكونه باردا
هو الصحيح ويسكن الاورام الحارة ضمادا ويقوي الشعر ويسكن الصداع من حرارة شما وضمادا وينفع من السعال الحار
ويلين الصدر ويسهل الصفراء منه درهمان الى اربعة بنقيع حار سهلة وذهب بعضهم الى ان يسهل اللزوجة
وهو ينفع من الثقل قيل انه يبرد واصله الماسك لانا فاضمدت به اورام المعدة والكبد الحارة نفع واذا طبخ مع الماء طبخ
وصب ماؤه على الرأس نفع من الصداع الكائن مع حمى وشرابه يبرد القلب ويكرب ويصلحه ان يشرب معه
انيسون وشمه يضر بالزكام البارد وينبغي ان يشم معه الخيري والمرزنجوش ودهن البنفسج بارد رطب ينفع
الجرب مطلقا ويلين صلابة المفاصل والعصب ويسهل حركتها وينفع صحة الاظفار وينفع الصداع الحار اليابس و
ينوم اصحاب السهر [illegible] بدهن اللوز او دهن حب القرع والاكثار منه يرخي البدن ويصلحه دهن الزنبق
ويعتاض منه بدهن النيلوفر قال عليه السلام فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر الناس
وقال بعض الحكماء ما من شيء انفع من دهن البنفسج في الوباء يدهن به ويشرب ويذكر صنعته ان شاء الله
[illegible] بول الابل اجوده بول الجمل الاعرابي وهو النجيب وهو حار يابس وفيه قبض ينفع من الجرب اذا
غسل به وينفع الجذام وينفع سدد الصفاق بقوة وينفع الاستسقاء والطحال مع لبن النوق ولما كانت الادوية المحتاج
اليها في علاج الاستسقاء هي الادوية المطلقة التي فيها جلاء معتدل والادرار بحسب [illegible] الابل والبانها المرعى اجابة وهذا لا دوا موجود في

صلى الله عليه وسلم يشرب بها الرمضاء جلاء وتليين وادرار وتليين وتلطيف وتفتيح للسدد لانها كانت اكثر مرماها
الشيح والقيصوم والبابونج والاقحوان والاذخر وغير ذلك من الادوية النافعة للاستسقاء قال صاحب
القانون ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء واعلم ان لبن النوق دواء نافع
لما فيه من الجلاء برفق وما فيه من خاصية وان هذا شديد المنفعة فلو ان انسانا اقام عليه بدل الماء والطعام
شفي به وقد جرب ذلك في قوم دفعوا الى بلاد العرب فقادتهم الضرورة الى ذلك فعوفوا [illegible] هو اصل
شجرة متحجرة متقصبة وهو نوعان احمر وابيض ويقال ان الابيض هو الحجر البري قال [illegible] ويسمى
الميزاب والشجر البحري [illegible] قال ابن بادي في الاصول الخضاب وله ورق عروق عراض وعروق
في الارض ايضا كأنه عرق النخلة يأكله ويطحنه [illegible] هو حلو شديد الحلاوة ورده [illegible] واجوده
النقي وهو حار يابس في الدرجة الثانية يجفف ويقوي القلب وينفع من الخفقان ويزيد في المني ويفتت
حصاة المثانة ومقدار ما يؤخذ منه درهمان وهو يقطع اختلاف الدم بيض اجوده الطري من بيض
الدجاج وبيض الطري من الدراج [illegible] الماء فان رسب فيه فهو طري صحيح وان طفا عليه فهو
فاسد [illegible] وافضله ما نيم برشت وبياضه الى البرد وصفرته الى الحر وجملته
الى الاعتدال بينهما وهو غليظ والنيم برشت اسرع انهضاما واجود غذاء ينفع الحلق والسعال لاسيما من
اللوز ويزيد في الباه ومخه المشوي قابض يسكن الاوجاع اللذاعة ويطلى به فينفع سفع الشمس و
الصمغ المشوي يطلى بها الكلف مع العسل وينفع في مواضع الاورام من عصب وينفع من حرق النار وحرق
الماء الحار اذا جعل عليه بصوفة ويمنع من تنفطه وينفع من جراحات [illegible] والعانة والمطبوخ بالخل
القابض وينفع الذوسنطاريا وهو يبطئ الهضم خاصة المنعقد منه ويورث الكلف اذا ادمن اكله والطري
[illegible] يولد حرارة وتخمة وقراقر وينبغي ان يقتصر على صفرته ويخلط به فلفل وكمون [illegible]
الزنجبيل
ويستعمل بعد السكنجبين المربى وذكر صاحب القانون في الادوية القلبية ثم قال وهو وان لم يكن من الادوية
المطلقة فانه مما له مدخل في تقوية القلب جدا اعني الصفرة وهي تجمع ثلاثة معان سرعة الاستحالة الى
الدم وقلة الفضل وكون الدم المتولد منه مجانسا للدم الذي يغذو القلب خفيفا مندفعا اليه بسرعة
ولذلك هو اوفق ما يتلافى به عادية الامراض المحللة لجوهر الروح وذكر البيهقي في شعب الايمان ان نبيا
من الانبياء شكى الى ربه سبحانه الضعف فامره باكل البيض باب التاء
تراب [illegible] ويسمى تراب المرتفعات اذا اخذ من موضع فيه اربعة طرق وهو معتدل خفيف مجفف
من الارض ومن الابدان مناسبة وملائمة قال تعالى منها خلقناكم الآيتين ترى اكثر من يباشر الارض و

الابدان

الابدان صحيحي الابدان قليلي الامراض وترى اكثر ذي المباشرة لذلك قليلي المعاني كثيري الاسقام وكان بعض
شيوخ بلدنا نهى عن [illegible] والشعير فاذا [illegible] وامر صغار المحلة ان يلعبوا عليها فاذا
سئل عن ذلك فقال فيه مصلحتان احدهما ينتفع ابدان الصغار بما يصيبهم من ترابها والاخر انهم غير مكلفين فلعل
البركة [illegible] لانه لا ذنوب عليهم وفي الصحيحين من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وهذا من العلاج السهل الميسر المركب النافع وهي معالجة
لطيفة تعالج بها القروح والجراحات الطرية اذا كانت موجودة بكل مكان وقد علم ان طبيعة التراب
الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات القروح والجراحات والتراب مخفف لها مزيل لشدة حسه و
تجفيفه وحصل الادمال بتربة اضافة الى ارض المدينة خاصة فيه قولان تقدما وفي تربة المدينة انها
شفاء من الجذام وفي رواية غبار المدينة شفاء من الجذام وفي رواية قال والذي [illegible] ان تربها مؤمنة ولا ريب ان
من التربة ما يكون فيه خاصية تنفع بخاصيته من ادواء كثيرة قال جالينوس رأيت بالاسكندرية مطحولين
ومستسقين كثيرا يستعملون طين مصر ويطلون به على سوقهم وافخاذهم وسواعدهم وظهورهم واضلاعهم فينتفعون
بمنفعة بينة [illegible] العفونات والترهلات ابدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من اسفل فانتفعوا بهذا الطين
نفعا بينا وقوما آخرين شفوا به اوجاعا مزمنة كانت متمكنة في بعض الاعضاء تمكنا شديدا فبرأت وذهبت اصلا
وسنذكر الطين في باب الطاء ان شاء الله ترمس هو الباقلى المصري وهو حب معلوم [illegible] مر الطعم [illegible]
الوسط البري منه اصغر وهو اقوى والترمس الى الدواء اقرب منه الى الغذاء واجوده الحديث الابيض الرزين
الكبار وهو حار في الدرجة الاولى وقيل في الثانية يابس في الثانية والذي فيه مرارة يجلو ويحلل ويزيل
الكلف والبهق والبرص والقروح والبثور في الوجه والخنازير والصلابات بالعسل والخل وينفع من الجرب
ضمادا مع الزيت الاسود يذهب بجرب المواشي وينفع من الاكلة والحصف ودقيقه مع دقيق الشعير
ينفع من اوجاع الجراحات وينفع من النار الفارسي ويضمد به عرق النسا وينفع من قروح الرأس الرطبة وينفع سدد
الطحال والكبد خصوصا اذا طبخ بخل وعسل وسذاب والذي نزعت منه مرارته يسكن الغثيان ويهيج الشهوة ويدر
ما يؤخذ منه [illegible] والمر منه يخرج الديدان ضمادا وطلاء على السرة ولعوقا بالعسل ويدر الحيض ويخرج الجنين
شربا [illegible] العسل ويدر البول [illegible] وقيل ان [illegible] لا عاقل ولا مطلق وهو رديء [illegible] الهضم يولد
خلطا مائيا في العروق اذا انهضم والذي قد ذهبت مرارته انقل نفعا والطف وترك مرارته فيه اصلح للابدان
او يؤكل بخل وهو رديء [illegible] وما يقتل الديدان [illegible]

بينه
بحلا ممتنعهم
انجى بغداد

ما يسقط بخراسان وما وراء النهر واجوده الابيض الطري وهو معتدل الى الحرارة ومزاجه الطف من السكر
والكرجلاه وفيه رطوبة وتليين صالح للجلاء ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويسهل الصفراء
برفق بخاصية فيه والشربة منه من عشرة دراهم الى عشرين مثقالا وهو من ادوية الاطفال وهو من المن
الذي اعطاه الله بني اسرائيل وعليه اكثر المفسرين [illegible] ينفع من تم ذوات السموم والريح الغليظة
التي تكون في المعدة والامعاء ومن اوجاع الكبد والطحال والصرع والخفقان وشربته مثقال بماء بارد و صنعته
حنظليا او حب الغار وزراوند طويل ومرصافي من كل واحد جزء يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة لكل جزء
من الادوية ثلاثة اجزاء من العسل وهو يسمى عند الحشيشين ترياق الطين المختوم وهو دواء مجرب ينفع لمن سقي
السموم ولا يزال يتقيأ حتى يتقيأ ذلك السم جميعا وصفته طين مختوم وحب الغار بالسوية يلت بسمن البقر
ويعجن بعسل وينفع ويؤخذ منه قبل الطعام المحرور او بعده بقليل وحين يعرض عرض ردي فانه ان كان سما
هيج القيء وان لم يكن سما لم يهيج القيء وليعاود شربه ما دام يهيج القيء وبعد ذلك ينظر الى العلامات فتطهر
فيقصد بما يوافقها من العلاج [illegible] اعدلها الشامي ثم الاصبهاني والمنه ردي وكذلك الفج والتفه ابرد و
التمر ارطب والقابض والحامض بارد غليظ والحلو مائي اميل الى الحرارة والحامض غير القابض بارد يابس والنضيج
معتدل في الحرارة والبرودة وينفع النفرل خصوصا ورقه والتفاح يقوي القلب خصوصا ما كان عطرا ويقوي ضعف
المعدة والمشوي منه في العجين نافع لقلة الشهوة ينفع من الدرد ومن الدوسنطاريا وسويقه يقوي المعدة و
يمنع القيء والحلو والحامض ان كان صادفا في المعدة خلطا غليظا ربما احدره في البراز وان كانت خالية حبس
وهو نافع من الخمر وكذلك عصارة ورقه وخاصية الفج منه ان شرابه وماءه نافع من لسعة العقرب الجرارة
ومن كل سم حار والفج يولد العفونات والحميات لبشاعة غلظه وادمان اكله يحدث وجع العصب وخصوصا
الربيعي الحامض فانه يورث النسيان ويدفع ضرره جوارش النعنع او سكنجبين السكري [illegible] في التفاح وهو
داخل في سر الفاكهة في آية المتقدم ذكرها [illegible] هي ماء الشعير وسيأتي [illegible] هو الرطب المجفف في الشمس
وهو حار رطب في الدرجة الاولى وحرارته اكثر من رطوبته وهو يزيد في المني لا سيما مع حب الصنوبر ويصفي و
يصلح اللون والخفقان وبعده السكنجبين الساذج وفي الصحيحين وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح
بسبع تمرات وفي لفظ من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وصح عنه عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع
اهله وانه اكل التمر بالزبد واكل التمر بالخبز واكله مفردا والتمر يقوي الكبد ملين للطبع وينفع خشونة الحلق
ولم يعتده كاهل البلاد الباردة اورثهم سددا ويؤذي الاسنان وهو من اكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر
الحار الرطب واكله على الريق يقتل الدود فانه مع حرارته فيه قوة ترياقية فاذا ادمن استعماله على الريق خفف مادة

الدود

ويسقط بخراسان وهو ورق الزعرور واجوده الابيض الطري وهو معتدل الى الحرارة ومزاجه الطف من السكر والكرجبار وفيه رطوبة وتليين صالح للحلق ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويسهل الصفراء برفق بخاصية فيه والشربة منه من عشرة دراهم الى عشرين مثقالا وهو من ادوية الاطفال وهو من المن

الذي اعطاه الله بني اسرائيل وعليه اكثر المفسرين   ينفع من تهم ذوات السموم والرياح الغليظة

التي تكون في المعدة والامعاء ومن اوجاع الكبد والطحال والصرع والخفقان وشربته مثقال بماء بارد وصنعته

حنظيانا وحب الغاروزراوند طويل ومر صاف من كل واحد جزء يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويكاحد

من الادوية ثلثة اجزاء من العسل وهو يبقى قوته الى سنتين   وهو دواء مجرب يسقي لمن سقي

سموم ولا يزال يتقاضى يتقيأ ذلك السم جميعا وصنعته طين مختوم وحب الغار بالسوية يلت بسمن البقر ويعجن بعسل ويرفع ويؤخذ منه قبل الطعام المخوف او بعده بقليل وحين يعرض عرض ردي فان كان سموما

هيج القي وان لم يكن سموما لم يهيج القي وليعاود شربه ما دام يهيج القي وبعد ذلك ينظر الى العلامات تظهر فيقصد ما يرا فيها من العلاج   اعدله الثاني ثم الاصبهاني والتفه ردي وكذلك النيء والتفه ابرد و

ارطب والقابض والحامض بارد غليظ والحلو مائي امثل الى الحرارة والحامض غير القابض بارد يابس والنضيج   الكلام

معتدل في الحرارة والبرودة وينفع المضرور خصوصا وردة والتفاح يقوي القلب خصوصا شاميا عطرا ويقوي ضعف المعدة والمشوي منه في العجين نافع لقلة الشهوة ينفع من الذرب ومن الدوسنطاريا وسويقه يقوي المعدة و

ينفع القي والحلو والحامض ان كان صادقا في المعدة خلطا غليظا بما احدره في البراز وان كانت خالية حبس وهو نافع من الخمور وكذلك عصارة ورقه وخاصة النيء منه فان شرابه وماءه نافع من لسعة العقرب الجرارة

ومن كل سم حار والنيء يولد العفونات والحميات لحاجة غليظة وادمان اكله يحدث وجع العصب وخصوصا الزبيب الحامض فانه يورث النسيان ويدفع ضرر جوارض النضج الجلنجبين السكري وما يوجد في التفاح وهو

داخل في سبب الفاكهة في اية المتقدم ذكرها   هي ماء الشعير وسياتي   هو الرطب المجفف في الشمس

وهو حار رطب في الدرجة الاولى وحرارته اكثر من رطوبته وهو يزيد في المني لاسيما حب الصنوبر ويصلح و يصلي اللوز والخشخاش وبعده السكنجبين الساذج وفي الصحيحين وغيرهما من النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح

بسبع تمرات وفي لفظ من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفيه عنه عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع

اهله وانه اكل التمر بالزبد واكل التمر بالخبز واكله مفردا والتمر مقوي للكبد ملين للطبع وينفع خشونة الحلق

لمن لم يعتده كاهل البلاد الباردة او ينهم سدد او يؤذي الاسنان وهو من اكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر

الحار الرطب واكله على الريق يقتل الدود فانه مع حرارة فيه قوة ترياقية فاذا ادمن استعماله على الريق جفف مادة

الدود

الدود واضعفه اوقتله وهو فاكهة وغذاء ودواء وحلواء وهو انواع خيره البرني وهو اصغر الطوال الذي يعرف بالنواة التي تكون فيه بان يكون اصطرها قبقا والاخر غليظا وفي راسه اضافة يسيرا الى ما يلي

النقرة التي في ظاهرها وفي الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم امر طلبان بنيق ضرس لا يبرا فالكحل

عزمه لايس وقال البرني دواء لا داء فيه وقال اكل التمر امان من القولنج وقال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود

وقال اطعموا نساءكم التمر فانه من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما وقال اطعموا نساءكم الرطب قالوا البس

في كل حين رطب قال فتمر قالوا كل مرضى قال البرني يدخل الشفاء ويخرج الداء لا داء فيه انبعه الجائع

وادواء المحرورين وعن ابن عباس كان احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة والظاهر انه البرني

وهو غذاء فاضل كامل فاذا اضيف اليه السمن تمت كفايته وجاء في رواية العجوة من فاكهة الجنة

وروى الترمذي العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم **تمر هندي** هو الطف من خاص

واقل رطوبة واجوده الحديث الطري الشافي الحامض الذي لم يدخل ولم ينسف وهو بارد في الثالثة

وقيل في الثانية يابس في الثانية يسهل وينفع من القي والعطش في الحميات والغثي ويشرب خصوصا

اذا كانت هناك حاجة الى لين الطبيعة وهو يضر بالسعال والصدر ويصلحه شراب الخشخاش والبنفسج

توث هو الفرصاد قال بعض اهل اللغة هو اسم الثمر والتوت اسم الشجرة وهو يجري مجرى

التين في الانضاج الا انه اردى غذاء واقل نفعا واردى للمعدة واجوده الكبار الحلو وهو حار في الاولى

رطب في الثانية وقيل بارد في الاولى واذا طبخ ورقه وورق الكرم وورق التين الاسود بماء المطر سود

الشعر واذا اكل التوت كان سريع الانحدار عن المعدة بطيء الخروج من الحاد وهو يدر البول ويعين

المعدة يفسد فيها وينبغي ان يوكل بعد الطعام ويشرب بعده السكنجبين **توث حامض**

هو المعروف بالشامي اجوده الكبار الاسود وابطى منه اذا جف قام مقام السماق وهو بارد في الدرجة

الثانية وقيل رطب وقيل يابس في الاولى وفيه قبض وورقه ينفع الزحمة والخوانيق وعصارته ومجففه

ينفع من القروح الخبيثة والمجفف يحبس البطن وينفع من الدوسنطاريا وقشر شجر التوت ترياق

الشوكران واوقية ونصف من عصارة ورقه ينفع لدغ الرتيلاء واكله يحدث مغصا ويصلحه الاطريفل

الصغير وقال اسحق يقر بالرئة ويصلحه الرمان **توتيا** احدها دخان يرتفع عند سبك الناس

من الحجارة والرمل الذي يخالطانه وبما صعد الى فيها وكان معدن توتيا جيد وزنوبة القليميا و

التوتيا منه ابيض ومنه اصفر ومنه اخضر ومنه الى الحمرة اجوده الهندي الابيض الطباشيري ثم الاصفر ثم

الكرماني النسقي الرقيق وافضل الجميع المراه واما الطباشيري الابيض فهو الملتقط وهو بارد في الدرجة

الاولى يابس في الثانية يجفف بغير لذع ومغسوله افضل المجففات ينفع من القلاع ويمنع القروح
الرطبة وينفع من وجع العين المغسول لجميع الاجفان في عروق العين من النزول في الطبقات
خصوصا المغسول ويحفظ صحة العين اذا كان مغسولا ويمنع من نزول النقل والمذاكير واوراما **تين**
رطب لذيذ نفسه طبع ولا دواء ولبنه طبع وجيد المين كالعسل في افعاله واجود التين الذي
الى البياض ثم الاحمر ثم الاسود واجود اصنافه الوزيري اذا قشر وهو حار قليلا وقيل حار في الاولى
وفي ابتداء الثانية رطب في الثانية والنيء منه الى البرد ومنه صلابة ويضمد به الثآليل والخيلان و
البهق واليابس اغذى من سائر الفواكه ويسرع نفوذه ويسمن وينفع من القرح وخشونة الحلق وبواقي
الصدر وقصبة الرية ويسكن العطش من بلغم مالح وينفع الكلى والمثانة ويطول بلعابه يحلل لبنه ويدر
الحيض وماء رماد خشبه المكوي ينفع الاستطلاق والاسهال بالحقنة وقد ربما يؤخذ منه اوقية ونصف
ولبنه ينفع من لسعة العقرب والرتيلاء دهنا والنيء منه يحلل نهشة الكلب الكلب وكذلك ورقه مع
الكرسنة لعضة ابن عرس واكل التين يؤمن من السموم وقضبانه يهري اللحم اذا طبخ معها وعصارة ورقها
قبل ان يورق ينفع لواصقي السن المتآكلة وورقه قوي التسخين والجلاء ويدفع العفونات الى الجلد
ولبنه يجمد الرايب من الالبان ويذيب الجامد منها ويجعل في السن المتآكل ويكحل به العين لابتداء الماء
الكثير الاكل والتين فيه نفخ ويولد منه وهو ردي للمعدة ويدفع مضاره شرب السكنجبين البزوري بعد
الاكل واستعمل الغذاء وشراب التين لطيف ردي الخلط والتين يغسل الكبد والطحال وينقي الخلط البلغمي
من المعدة الا انه يولد القمل اذا اكثر منه جدا **تين يابس** حار في آخر الاولى معتدل في اليبس
والرطوبة لطيف قوي الجلاء منضج محلل وفيه تقوية يضمد به لاورام الصلبة وينضج الدماميل وينفع من الشرخ
وخشونة الحلق ويوافق الصدر وقصبة الرية وشرابه ينفع من السعال المزمن وينفع سدد الكبد والطحال
وينفع الكلى والمثانة ويؤمن من السم واذا ابتز عنه بامر المطبوخ فيه حلل الخوانيق والقبحيا ونحوها واكله يولد
دما ليس بالجيد ولذلك يقمل وهو مضر بالكبد والطحال الوارمين ورديه اليبس يصلب وينبغي ان يوكل مع الجوز
واللوز واذا اكل مع الفوتنج والصعتر لطافتنى الكلى والمثانة والضرر ولم يكن التين بارض الحجاز والمدينة
فلهذا لم تات فيه سنة ولكن روي عن ابي الدرداء انه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا واكل منه
وقال لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوا منها فانه يقطع البواسير
وينفع من النقرس وفي ثبوت ذلك نظر لكن قد اقسم الله تعالى به في القرآن لكثرة منافعه ولاكله على الريق
تفتيح مجاري الغذاء وخصوصا بالجوز واللوز لاغذية اللطيفة ردي جدا **باب**

الثا

الثاء ثاء هو اللوبيا وسنذكر ان شاء الله **ثريد** هو خبز الأدم بالمرق وسنذكر في باب الحاء ان
شاء الله وفي الحديث كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس
وهو تمر يخلط بالسمن والاقط **ثفا** قال ابو حنيفة الدينوري هو الحرف الذي يسميه العامة حب الرشاد
وقيل في الحديث اذ الثفاء هو الخردل وقال عليه السلام عليكم بالثفاء فان الله جعل فيه شفاء من كل داء **ثفل**
الاكال كثيرة وثفل كل شيء ما يرسب من اجزائه **ثفل الطعام** الذي اكلوا هو ما هو مركب منه وطبعه وكان
احب الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم الثفل وما احسن اختياره للاشياء فان في الثفل ما يكون في القدر من
اللحم والمرق والتوابل وفيه قوة الجميع فيكون مزاجه اعدل من مزاج كل ما في القدر بانفراده ولان الثفل غالبا
يكون اقل دسما من اول القدر فهو اخف على المعدة واسرع انهضاما وهو يجمع طعوم ما في القدر وما ينضج
سريعا تحلل في المرق ورسب وغلب ما يبقى فيه النضج المنهري من اللحم وغيره وهو احمد مما لم يتم نضجه و
كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع لانها اعجل نضجا ونضجه وكان من بقية اللحم وفيه فائدة اخرى وهي انه
آخر ما يبقى في الاناء وقد جاء في لحس الاناء ان فيه بركة وان الاناء يستغفر للاحسه وان الصحفة
تقول للاحسها طهرك الله كما طهرتني من الشيطان وفي ذلك كثير من التواضع والاغنياء لا ينبغي يتكبرون
عن اكل الثفل وبقايا الرقيق والابعاد للمساكين استهانة به ورايناه من ذلك امورا **ثفل** عصير
الزبيب حار في الاولى وقيل حار يابس في الثالثة يدمل القروح العارضة في الابدان اليابسة **ثلج** هو
من الجمد ومنه ومثله الجليد ويختلف بحسب الماء الذي جمد منه واوفقه من ماء عذب ويختلف الجمد
والجيد ما وقع على الصخر وعلى ارض صلبة خالية من الكيفيات الردية وارداها ما وقع على المعادن وهو
بارد بالجوهر والطبع يابس بالعرض وبيسه لا يؤثر في مزاج الانسان بل رطبه لان مزاجه لا يصلح برطب
واليبس عارض له ومن قال ان الثلج حار لصحيح يتولد الحيوان فيه وهذا الدليل عام ارادة فان الدود
يتولد في الفاكهة الباردة والخل وغير ذلك وماؤه يسكن وجع الاسنان من حر واذا خلط بالمياه الردية
اصلحها والثلج قد يعطش لجمعه الحرارة وهو مضر بالمشايخ ولمن يتولد فيه الاخلاط الباردة كثيرا ويضر
بالعصب والمعدة قليلا ويهيج السعال وينبغي ان يشرب قليلا قليلا والماء المتحلل من الجمد والجامد ردي
لان الطف ما فيه تحلل عند الجمود **ثوم** منه البستاني والبري والكراثي والبري فيه زيادة قوة و
يسمى ثوم الحية والكراثي مركب القوة من الثوم والكراث وهو حار يابس في الثالثة البتة وقيل في الرابعة لثة
وعصارته اقوى حرارة ويبسا من الاصل وهو يحلل النفخ وينفع من تغيير المياه وطبيخه يحلي اذا شرب قبل القل
ودماء ويطلى بالجمر مع العسل والماء الثعلب والجرب والقوابي ويصفي الحلق مطبوخا ويخرج العلق من

ثجير هو ثفل كل شيء يعصر ويؤخذ ماؤه ويبقى ثفله يسمى ثجيرا

اصلح واذا احتبس في طبيخ ورقه وساقه ادرّ الحيض والبول واخرج المشيمة واكله يخرج الديدان ويطلق
الطبع وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات وعضة الكلب الكلب ضمادا ويجذب السم شربا وينفع
السعال من برودة ويصفي الحلق وهو مفتح للجلد مصفي مضعف للبصر جالب بثور العين واذا طبخ قلت
حرارته وهو قريب البصل في الحديث وفيه منافع كثيرة منها انه يسخن اسخانا قويا ويجفف تجفيفا
بالغا نافع للمبرودين والمبلغمين ولمن اشرف على الوقوع في الفالج وهو يجفف المني ويفتح السدد
هاضم للطعام قاطع للعطش مدر للبول يقوم في لسع الهوام وجميع الاورام الباردة مقام الترياق ويحفظ
صحة اكثر الابدان وينفع من السعال المزمن ووجع الصدر من البرد واذا دق مع الخل والملح والعسل
ووضع على الضرس المتأكل فتته واسقطه وعلى الضرس الوجع سكن وجعه وان دق منه مقدار درهم
واخذ مع ماء العسل اخرج البلغم والدود واذا طلي به مع العسل على البهق ومن مضاره انه يصدع و
يضر الدماغ والعينين ويضعف البصر ويعطش ويهيج الصفراء وينتن رائحة الفم ويذهب رائحته
من الفم ان يمضغ عليه ورق السذاب باب الجيم جاورس مر واصد

اصناف الدخن وقيل هو الذرة جبن رطب يتخذ من اللبن الحليب وتجميده يكون بالانفحة واجوده
المتوسط بين الهشاشة والعلوكة العذب اللذيذ المائل الى الملوحة المتخذ من اللبن المعتدل من
حيوان صحيح وهو افضل من العتيق وهو بارد رطب في الثالثة ناد سمين ملين للطبع وينفع نومهم
الجراحات وهو يولد الحصى ويصلحه الجوز والزيت او العسل جبن عتيق اجوده الدسم العذب
وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وفيه جلاء وهو صالح للقروح الردية واذا سحق بالزيت نفع
تحجر المفاصل ضمادا ويخرج منها كالجص بلا اذى واذا شوي امسك الطبع وهو يولد خلطا رديا ويحول
كله يزيد الشهوة وهو رديء للمعدة عسر الهضم معطش يولد حصاة في الكلى وينبغي ان يترك كل بعد طعام
بعد ملحه وعصره وشربه كذلك في الحديث والمشوي مع الجبن نافع للقروح الامعاء كافع للاسهال و
روينا حديثا مسلسلا في الجبن والجوز وهو ما رواه يحيى بن اكثم عن المأمون عن هرون عن المهدي
عن المنصور عن ابيه عن جده ابن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق فيه جبن وجوز فقلت يا نبي الله جبن وجوز فقال نعم الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا دواء
كل من روى عن روي عنه روي كابن عباس جراد اجوده السمين الذي لا اجنحة له وهو حار يابس
واحمد ما اكل مقلوا بزيت مجففا ارجله نفع الثآليل فيما يقال وقيل انه يؤخذ منه اثنى عشر ويقطع رؤوسها
واطرافها ويكحل معها قليل آس ويشرب للاستسقاء كافي وهو نافع لتقطير البول واذا بخر به نفع من عسر

خاصة في النساء ويبخر به للبواسير ويشوى ويؤكل للسع العقرب وقيل انه يضر المهزولين واكثاره يخفي
من ربع نفعته وهو قليل الغذاء رديء ورد عن عبد الله بن ابي اوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات نأكل معه الجراد والصحابة كلهم ياكلون وكان ابن عمر يطبخه بالسمن والنبيذ اما
الجراد الذي قد رعى الشيح والقيصوم والبابونج والاقحوان ونحوها فلا يؤكل لاضراره بالاصحاب
الاستسقاء ونحو الاستسقاء عن العادة فانه يجب في ذلك ذكر الشعبي في كتاب المرجان ان سننها
انه لا طباء منه فقال صحونا آكلي الشيح فلما جلا الكبير امر في فقال الطبيب الذي
من الحيوة ما السبب فحدثه فقال ملعون من خوفني الجراد فيما الانسان صيدا فامر مكان يشبه الذي
نعرف ان ذلك من جهة وطاه وصحيح في بعض الاطباء حفظ لكنه مستفيد برا ابن اهل السمك للطبخ قبل
ان ذلك مما كرم الحيات جزر الحكيم اجوده الاحمر الطرى الشتوي وهذا نوع الكزبرة البرية وهو حار في آخر الثانية
رطب في الاولى يحرك الباه ويدر البول والطمث ويدر اللبن وهو عسر الهضم يولد دما رديا وينبغي ان يكثر انضاجه
ويصلح بالمري والخل والخردل وبزره يدر البول جمار هو متن يشبه الاسفنج الاقاصيص في انعاله من
باردة يابسة اجتمع الخلط ويطلى به طلاء المعروف سكن ارتعاف وله اطلي به الكرم والاورم لمحادث في انضام
نفع جعدة ويسمى قولونون وهي ضرب من الشيح فيه حرارة وحدة يسيرة وهي اكبر منها فاما القصيرة
هي الجبلية فهي احد واقوى وهي قضبان وزهرها ابيض الى الصفرة مائل الى ثمار وراس كالكرة فيه كالشعر
الابيض ثقيل الرائحة مع ادنى طيب واجودها النابت ابريسم حديث البيضاء والبستانية منها حار في
الدرجة الثالثة والكبير في الثانية وحار يابس في الثانية وهي مفتحة ملطفة بطبخها على الجراحات
الكبيرة ويابسها ينفع القروح الخبيثة ويقمع ما الطحال مع خل وبزرها بعض ينفع من البرقان الاسود
ويخرج الدود وحب الحيوان الموت يجلب النوم وينفع من لسع العقارب والهوام والافاعي به اوفرش في بيوت
طرد الهوام ويفرق وينفع من النسيان ودق ورقه ويضماد مع العسل يجلد العروق وفلاته وهو
يضر بالمعدة مصدع للراس وذكر اسحق انه يصلحه بضماد او بدل في اخراج الديدان والدود والمرابعين قشور بهدا ان
الريحان الرطب وقشور رمان التلبة جلد حريف من الاكارع واجوده ما جلد من الطيب ودرقها
ومن جلد الطائر وكنها ومعتدل في الكيفيات الاربع وقيل انه يابس جلبهنك وقيل جلبهين الشكر
ينفع من البلغم ويقوي المعدة وينضج الهضم ويضعف من يحضر ودما اجمر قوي طريه ويقر من
الانام ويتلف من الدواء ويترك يد بعد بيت في انضجة بماء ومبني وتكاد حلفيه الى اربع
رطل من السكر الطيبة المعروف ويدرك ابعاد اربعين يوما في الشمس ويشق

[illegible]

وبلغ

بقي الغليث ويحرك بعد ذلك ثلاثين يوما الى اربعين يوما ويرفع جلنجبين ينفع من برد
المعدة والاستسقاء وبرد الكبد وسوء الهضم من برودة وصنعته كصنعة السكري الا ان بدل
السكر عسل منزوع الرغوة جمار هو لب قلب النخلة اجوده الحلو الرطب وهو بارد يابس في الدرجة
الاولى وقيل في الثانية وهو قابض ينفع من خشونة الحلق والاسهال والنزف ومن لسع الزنبور
ضمادا ويقوي الاحشاء ويضر بالصدر والحلق ويبطئ في المعدة ويولدها ويصلحه التمر والشهد ومن
منافعه انه يجبر القروح وينفع من غلبة الصفراء وثائرة الدم وليس برديء الكيموس ويغذي ويسهل
شجرة كلها نافع جميز حار فيه قوة جاذبة من العمق وتحليل الجاذب ولبنه نافع للاورام الصلبة
التحليل والخنازير ويلزق الجراحات وكذلك طبيخه وينفع النزف وعصارة ورقه تقلع آثار الوشم و
يعقد الآثار الصلبة مع دقيق الشعير وينفع الثآليل مع ... يضمد بالطلاء وينفع من النهوش
الاوطاء وهو رديء جدا للمعدة قليل الغذاء وينبغي ان يتبع بالسكنجبين او الجلنجبين وهو ... في
لاية الكرية جناح اجوده اجنحة الدجاج السمين الصغير الشرهي معتدل الحر ينفع الناقهين و
يضر بالابدان القوية واجنحة الكبار التي المعاد بلا دية ويصلحها الدهن الكبير والاصلحا اسما لهم
لحم الدجاج جند بيدستر هو خصية حيوان بحري يوجد متعلقا من اصل الميزاب بين ... وله
قشر رقيق ينكسر ... ونقش بالحاوية والصمغ ويخاف بالدم ... من جند بيدستر ...
واجوده ما يكون خصيتين معا ملتصقتين ... فان ذلك مغشوش وهو حار يابس في الدرجة
الثالثة وقيل الثانية وهو ... ينفع العصب البارد والرعشة والخدر والفالج والنسيان والصداع
البارد بخورا ويحلل النفخ ويدر الطمث ويخرج المشيمة والجنين الميت والشربة منه ... ادرهم وينفع
من لدغ الهوام والمدة الكامنة خلف القرنية واذا صب في القضيب نفع من البول الكائن عن خلط
بلغمي والاكثر منه ... قاتل من يومه ولن يخلص من الهلاك من شربه ... برسام وكذلك الاسود المعتق
منه ومداواة شاربه بالقيء بالشبت والفوتنج والسبستان والعسل ثم يعطى من ... ادرهم او يعطى
من ربوب الفواكه الحامضة او خل او بين اللبن ويبدل جند بيدستر مثله ... جوز اجوده الشرقي
... وهو حار رطب فيه رطوبة غليظة تذهب اذا عتق والمعتق منه ... في الثالثة يابس في اول
الثانية وقيل حار رطب في الثانية وقشره الرقيق الملبس على جرمه من داخل فيه قبض يحبس القطع ...
قشره المحرق ... ولبه ينفع الورم ... ضمادا واوصعة القروح الحادة نافع اذا
طليا وليته بسكن ... واذا اكل بالمري ... والحيوان المعروف ... القرع

واذا اكل مع التين والسذاب نفع من السموم ويضمد به لعضة الكلب ويشوى مع البصل واذا احرق
الجوز ... يسود الشعر واكله يضر بالمحرورين ويصدع ويثقل اللسان ويضر الحلق ويصلحه
السكنجبين او الخشخاش واللوز والعتيق منه لا يصلح للاكل وربما عرض لمن اكله غثيان وخفقان وكرب وقرب
ما يعرض لمن سقي ... وعلاجه كعلاج ... بالقيء ... والهباب والبلح
جوز هندي هو النارجيل وسنذكره ... جوز بوا ... جوارش ...
ينفع من برد المعدة والكبد ورياحهما والبلغم وسيلان اللعاب ... ودرهم مصطكي ويدق
ناعما ... ويذاب رطل سكر طبرزد بماء ورد حتى يغلي ويذر عليه المصطكي ويرفع ويطرح على
... او ... ويبسط عليه ويترك حتى يجف ويرفع باب
الحاء حب اجوده ما ... المكدودة ... الدجاج والبطوي ...
... وتضر بالمفاصل والقولنج وهي حسنة الهضم ... زيت يحل ويؤخذ
... العسل ويجبل ... حب آس ...
اجوده البستاني وهو بارد يابس ... يمسك القيء ويقطع نفث الدم ويقوي المعدة ...
للسعال ... الصفراوية ... ويمنع من ترقي ... الباطنة ...
وينفع من ... الرتيلا ومن قروح المثانة ... الكلف والنمش
... واذا ... من الورم العارض في
مآقي العين ومن الجرب والبواسير وورم ... ادهب الكلف ...
... يضر بالمثانة ... حب الرشاد وهو حرف ويسمى ... اجوده البابلي
وهو حار يابس ... ينفع من الربو ... اذا شرب مع ماء ...
... من ورد ... حب السمنة
ينفع من السعال ... تحت اللسان ... كثيرا من كل
واحد ثلاثة دراهم ... حب القمح ... حب ... من كل واحد ...
... ويدق ... بلعاب بزر قطونا ...
وينفع ... وان كان السعال ... والسعال ... الصدر والحاد
اربعة دراهم ... درهم حب الصنوبر ... في الثانية ...
... ينفع من خشونة الحلق ... ويزيد في ... ومتنه ...

لبه درهمان وهو ينفع من السعال من حرارة اذا دق واستف مع سكر ومن لوزه وقال اسحق انه
يضر بالكلى ويصلحه السكر **صبر** مرحب الصبر ينفع من اوجاع المعدة والرأس ويجلو البصر وينقي
البدن وصفته صبر اسقوطري عشرون درهما اهليلج اصفر عشرة دراهم مصطكي وكثيرا وسقمونيا وزعفرا
من كل واحد ثلثة دراهم ورد احمر خمسة دراهم قاع خمسة دراهم يدق وينخل ويعجن بماء ويحبب ويجفف في
الظل والشربة منه من درهمين الى درهم ونصف **حبة الخضراء** اي ثمرة البطم وتدعى الكبار منها البطم
والصغار الضرو وفي ثمرة قابض ومنفعة صمغ شبيه بمنفعة المصطكي وصمغه اجود الصموغ بعد المصطكي
واجودها الحديثة الخضراء الرزينة وهي حارة يابسة في الثالثة وقيل في الرابعة وحرارتها اقوى من
يبسها وصمغها يسهل قليلا وهي مسخنة ملينة منقية قابضة معطشة في الصدر وتملا الكلى وتدر مضغه
وثمرته تنفع الرئة واذا احرقت وطليت ابنتت الشعر على الرأس ولكنها تضر بالرأس وتذهب بشهوة الطعام
ويصلحها الكثيرا وقد تقدم ان من الناس من ادعى انها الحبة السوداء المذكورة في الحديث والعرب
تعد الخضرة سوادا فكانت سبب غلبة هذا الظن من هذا القائل الاسم وكثرة المنافع والله اعلم **حبة السوداء**
في الصحيح عليكم بالحبة السوداء فان فيه شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء هي
الشونيز في لغة الفرس وهي الكمون الاسود وتسمى الكمون الهندي قال الحربي عن الحسن
انها الخردل وحكى الهروي انها الحبة الخضراء ثمرة البطم وكلاهما وهم والصواب انها الشونيز كما ذكر البخاري
وهي كثيرة المنافع جدا وهي نافعة من جميع الامراض الباردة وتدخل في الامراض الحارة اليابسة بالعرض
لتوصل قوى الادوية الباردة الرطبة اليها بسرعة تنفيذها اذا اخذ يسيرها ولا يستبعد منفعة الحار
في امراض حارة لخاصية فانك تجد ذلك في ادوية كثيرة منها الانزروت وما تركب معه من ادوية
الرمد الحار كالسكر وغيره من المفردات الحارة والرمد ورم حار باتفاق الاطباء وكذلك نفع الكبريت
الحار جدا من الجرب وفي صفة استعمالها احاديث منها ما رواه خالد بن سعيد قال خرجنا ومعنا غالب بن
ابجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن ابي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبة
السوداء فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب و
هذا الجانب فان عائشة رضي الله عنها حدثتني انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه
الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قلت وما السام قال الموت والحبة السوداء الشونيز في الصحيح
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى تقحم كفا من شونيز وشرب عليه ماء وعسلا قال
بعض الاطباء فيها نفع من اربعين مرضا ومنها اصناف ما ذكرنا وكلام الرسول المؤيد بالعصمة

البلغ

[illegible]

البلغ ولوضوحه فانه قال فيها شفاء من كل داء الا السام وهذا انما احصى الناس بالتداوي به فان استعمالها في
كل مرض بحسبه كما اشرنا اليه فتارة شرابا وتارة طلاء وتارة سفوفا وتارة مركبة الى غير ذلك من انواع
الاستعمالات كما سنشير اليه واما الاربعون خصلة التي ذكرها في منافع الحبة السوداء فانها مذهبة
للنفخ مخرجة لحب القرع نافعة من البرص وحمى الربع التي يسميها العوام المثلثة والبلغمية مفتحة
للسدد محللة للرياح مجففة لبلة المعدة ورطوبتها وان دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت
حصاة الكليتين والمثانة وتدر البول والحيض واللبن اذا ادمن شربها اياما وان سحقت بالخل وطليت
على البدن قتلت حب القرع وان عجنت بماء الحنظل الرطب او المطبوخ كان فعلها في اخراج الدود
اقوى وتجلو وتقطع وتحلل وتشفي من الزكام البارد اذا قليت وصرت في خرقة وشمت دائما ودهنها
نافع من داء الحية ومن الثآليل والخيلان واذا شرب منها مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس و
الضماد بها ينفع من الصداع البارد واذا نقع منها سبع حبات عددا في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان
نفعه نفعا بليغا واذا طبخت بخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان من برد واذا
استعط بها مسحوقة بدهن الايرسا نفع من قروح الخيشوم لاسيما في نفث من ابتداء الماء العارض
في العين واذا ضمد بها مع الخل قلعت البثور والجرب المتقرح وحللت الاورام البلغمية المزمنة والاورام الصلبة
وينفع من اللقوة اذا استعط بدهنها واذا شرب منها مقدار نصف مثقال نفعت من لسع الرتيلاء وان
سحقت ناعما وخلطت بدهن الحبة الخضراء وقطر منها في الاذن ثلاث قطرات نفع من البرد العارض
فيها والريح والسدد وان قليت ثم دقت ناعما ثم انقعت في زيت وقطر منه في الانف ثلاث قطرات
او اربع نفع الزكام العارض معه عطاس كثير واذا احرقت وخلطت بشمع مذاب بدهن السوسن او دهن
الحناء وطلي بها القروح التي تخرج في الساقين بعد غسلها بالخل نفعها وازال الصا واذا سحقت بخل
وطلي بها البهق الاسود والحزاز الغليظ نفعها وابرأها واذا سحقت ناعما واستف منها كل يوم درهمان
بماء بارد نفعت من عضة الكلب الكلب قبل ان يفزع من الماء نفعا بليغا وامن على نفسه من الهلاك
واذا استعط بدهنها نفع من الفالج والكزاز وقطع موادهما واذا دخن بها طردت الهوام واذا
اذيب الانزروت بماء ولطخ على داخل الحلقة ثم ذر عليها الحبة السوداء كان من الذرورات
الجيدة العجيبة النفع من البواسير والشربة منها درهمان وقيل انها تحلل النفخ اذا ورد من
داخل البدن عند التحلل وينفع سدد المصفاة والسعوط به ينفع من ابتدائه ومن ينفع من ضيق
النفس ويقتل الديدان ولو طلاء على السرة واذا شرب على الريق مع خل خمر ... فانه يهرب منه

البهر هو تتابع النفس

الهوام واذا شرب بطرون شفى من عسر النفس وخاصيته اذهاب الجشاء الحامض الكائن من البلغم و
السوداء واذا ادهن به اسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وينفع الصداع والنزلة واللقوة والسقيفة
والبيضة والسكتة والسبات والنسيان والسدر والدوار وهذا بعض منافعها التي علمت وزعم قوم
ان الاكثار منها قاتل وضرب من مضار وهي يعرض عنه غثيان وربما خنق من شدته وينبغي ان يتقيا شارب
ويسقى اللبن ويداوى بما يداوى من سقي الكندس **حديد** هو ثلاثة اصناف شابرقان وبرماهن ونرماهن
اما معدني او مصنوع فالطبيعي المعدني هو الشابرقان والمصنوع يتخذ من البرماهن ونرماهن قابض الخال
وخبثه اضعف من زنجاره وهو اقوى من كل خبث تجفيفا وهو ما يلي منه حال سبكه وصداه على الداخس
كذلك على النقرس والخل المطبوخ فيه صالح للقيح المزمن الجاري من الاذن والماء المطفى فيه الحديد ينفع من اورام
الطحال واسترخاء المعدة وضعفها ويهيج الباه وفيه قوة بالدقيق مسهلة للماء الاصفر وصداه يحتمل فيقطع النزف
ويجفف البواسير والتراب المطفى فيه الحديد يحبس الاسهال الزمن والدم وسيلانا ربا واسترخاء المعدة والثقل
وسلس البول ويقوي على الباه وبرادته اذا شربت عرض منها وجع شديد في البطن ويبس في الفم ولهيب وصلاح
ويداوى من سقي منه بان يسقى لبنا حليبا مع بعض المسهلات ثم يسقى الزبد والسمن ثم يصب على راسه دهن ورد
وبنفسج مع خل وقد يسقى صاحبه شيئا من سقناطيس ليجمع المتفرق الى نفسه وقد ربما يبقى منه درهم ثم يتبع
بالمسهلات والمراق الدسمة مع حمى بقر وفي كتابه الكريم قوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
حرف هو الثفا وقيل حب الرشاد والابيض منه الحرف ويسمى الاسفند والحرف البابلي يسمى بالاسمس وقوة
شبيهة ببزر الجبلي والخردل فيسخنا وبزر الحرص مع الخردل وورقه انقص في افعاله ويقصر عنه لرطوبته واذا
جف قاربه واجوده الرزين والمباح الذي فضلوا عليه في كثير المنافع وحضوا على المداومة عليه وهو
حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل في اول الرابعة وهو محلل منفج منفث قيح الحرف ويمسك الشعر المتناثر
شربا وطلاء وينفع الورم البلغمي والدماميل مع ماء ملح وللجرب المتقرح ومع العسل الشهد وينفع من حرق
النار ومن الفسخ شربا وضمادا والربو ولغلظ الطحال شربا وضمادا ونصف مثقال منه يسهل الجن او يقتل المرة
ويزيد في الباه ويسهل الدود ويدر الحيض والقولنج يحبس وخاصة اذا لم يسحق وثلثة دراهم منه اذا سحقت
بماء حار تسهل وتحلل الرياح وينفع من لسع الهوام شربا وضمادا مع عسل واذا بخر به طرد الهوام وهو رديء للمعدة
يسقط الاجنة ويضر بالصدر ويصلحه الشكر وقد تقدم ان الثفا الذي جاء فيه الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو عبيد الثفا هو الحرف وقال على الله على لسانه او لكن التبريت الثفا المر التسعه والثفا وقبل الثفا بات
بالحجاز يحتاج الفلاح ان يضرب عليه الماء ورقه من الحرارة واليبوسة في الدرجة الثالثة وهو يسخن ويلين البطن

يخرج

ويخرج الدود وحب القرع ويحلل اورام الطحال ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح ويحلل
القوباء واذا اضمد به مع العسل حلل ورم الطحال واذا طبخ في الحساء اخرج الفضول التي في الصدر وشربه
ينفع من نهش الهوام ولسعها واذا دخن به في موضع طرد الهوام عنه ويمسك الشعر المتساقط واذا خلط
بسويق الشعير والخل وضمد به نفع من عرق النسا وحلل الاورام الحارة في آخرها واذا ضمد به مع الماء والملح انضج الدماميل
وينفع من الاسترخاء في جميع الاعضاء ويزيد في الباه ويشهي الطعام وينفع الربو وعسر النفس وغلظ
الطحال وينقي الرئة ويدر الطمث وينفع من عرق النسا ووجع حق الورك مما يخرج من الفضول
اذا شرب او احتقن به ويجلو ما في الصدر من البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه وزن خمسة
دراهم بالماء الحار يسهل الطبيعة ويحلل الرياح وينفع من وجع القولنج البارد واذا سحق وشرب نفع
من البرص وان لطخ عليه وعلى البهق الابيض بالخل نفع منهما وينفع من الصداع الحادث من البرد و
البلغم وان قلي وشرب فقل الطبع لاسيما اذا لم يسحق لتحلل لزوجته بالقلو واذا غسل به الراس نقاه
من الاوساخ والرطوبات اللزجة قال جالينوس قوته مثل قوة بزر الخردل ولذلك قد يسخن به
اوجاع الورك المعروفة بالنسا واوجاع الراس وكل واحد من العلل التي يحتاج الى التسخين كما يسخن بزر
الخردل وقد يخلط في ادوية يسقاها اصحاب الربو من طريق ان الامر فيه معلوم انه يقطع الاخلاط الغليظة
تقطيعا قويا كما يقطعها بزر الخردل لانه شبيه به في كل شي **حزا** بفتح الحاء المهملة وتكسر كالابس النبات
للطلمث وهو نبت بالبادية تشبه الكرفس الا انه اعرض ورقا منه والطلث ذا ريصيبه الناس كالزكام
حسا يقال حساء بالفتح والمد وحسو على فعول صفته رطلان ماء يغلي بزر عليه عشرون
درهما دقيقا جيدا وخمسة دراهم نشا وعشرة دراهم من السكر الطبرزد واوقية دهن اللوز وينضج و
يرفع وقد يجعل عوض الماء اللبن الحليب بزعفران وهو ينفع من السعال وامراض الرئة واصحاب
التعب الا لمن كان في قصبة رئته شدة فانه يغرى به وهو يمنع النزلات عن الصدر ومن يخاف
من احداث السدد فليكن تناوله بعد الرياضة ويتناول بعده زنجبيلا مربا وعن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ احدا من اهله الوعك امر بالحساء من الشعير فصنع ثم امرهم فحسوا منه ثم
يقول انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ بالماء عن وجهها ومعنى
يرتو اي يشد ويقويه ومعنى يسرو يكشف ويزيل وهذا التشبيه من محاسن البديع والكلام البليغ
وقالت قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالبغيض النافع التلبين يعني الحساء التلبينة تتخذ من نخالة ودقيق و
ربما جعل فيه عسل وذكرها في باب اللبن عند ذكر الالبان **حسك** هو عشبة تضرب الى الصفرة لها شوك مدحرج

وهو سؤر الفرار

الحزا هو البقل الذي يحللونه بالجبن او الخل او اللبن وهو اصناف كثيرة تامله من مفردات ابن البيطار

ومن البري ارقيته اكثر والبستاني مائيته اكثر واجوده الاخضر البستاني الحديث وهو بارد باعتدال يابس
في الدرجة الاولى وقيل انه حار في الاولى وقيل انه معتدل في الحر والبرد وهو يمنع من انصباب المواد ويفتح و
يلين وينفع من قروح اللثة العفنة وعصارته تنفع في الاكحال ويزيد في الباه وبزره يقطع الاسهال وينفع من عسر
البول والقولنج ودخان من البري ينفع من نهش الافاعي ويقتل الهوام القتالة وبزره يطرح الحيات فيقتل
البراغيث وقيل انه يضر بالرأس ويصلحه دهن اللوز والثيج **حصرم** هو اول **حصرم** بارد في الاولى
يابس في الثانية ينفع من الصفراء والحرارة الملتهبة ويولد رياحا ومغصا ويصلحه الجلنجبين وقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعه قبل بدو صلاحه **حقنة** لينة ينفع عند احتباس البول والامراض الحادة و
الحميات وصفتها عناب وسبستان بنفسج يابس وشعير مقشور وحمص وخطمي ونخالة وحسك
واكليل الملك من كل واحد كف خمس سنات يطبخ في ثلاثة ارطال ماء الى ان يرجع الى رطل ويصفى منه نصف
رطل ويلقى عليه سكر احمر خمسة دراهم واوقية دهن بنفسج واوقية شيرج وعشرة دراهم مري يضرب جيدا
ويحتقن به وهو فاتر وقد يكون الاقتصار على اربع اواق ماء ساق معصور طري واوقيتين شيرج و
اوقية مري **حلبة** تقع زينة وهي حارة في آخر الاولى يابسة في الاولى لا تخلو من رطوبة فضلية
وقيل انها حارة يابسة في الثانية وهي منضجة ملينة ودهنها يحلل الاورام البلغمية الصلبة لصلابة الظاهرة
والباطنة اذا لم تكن ملتهبة وينقي الحزاز من الرأس به ويصفي الصوت اذا طبخ ويغذو الرئة ويلين الصدر
والحلق ويقلل رائحة البراز ويسهل الولادة للرحم العسر الولادة لجفافه ويحدر الحيض ودم النفاس اذا
طبخت بعسل وهي تولد كيموسا رديئا يصدع ودهنها ينتن رائحة البدن والبول والعرق ويذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه عاد سعد بن ابي وقاص بمكة فقال ادعوا له طبيبا فدعي الحارث بن كلدة فنظر اليه فقال ليس
عليه بأس فاتخذوا له فريقة مع تمر عجوة رطبة يطبخان فيحساهما ففعل ذلك فبرأ وقوة الحلبة من الحرارة في
الدرجة الثانية ومن اليبوسة في الاولى واذا طبخت بالماء لينت الحلق والصدر والبطن ويسكن السعال والخشونة
والربو وعسر النفس ويزيد في الباه وهي جيدة للريح والبلغم والبواسير محدرة للكيموسات المتراكمة في الامعاء
ويجلب البلغم اللزج من الصدر وينفع من الدبيلات وامراض الرئة ويستعمل لهذه الادواء في الاحشاء مع السمن و
الفانيذ واذا شربت مع وزن خمسة دراهم فوة ادرت الحيض واذا طبخت وغسل بها الشعر جعدته واذهبت الحزاز
ودقيقها اذا خلط بالنطرون والخل وضمد به حلل ورم الطحال وقد تجلس المرأة في الماء الذي طبخت فيه الحلبة
فتنتفع به من وجع الرحم العارض من ورم فيه واذا ضمد به الاورام الصلبة القليلة الحرارة نفعتها وحللتها
واذا شرب ماؤها نفع من المغص العارض من الرياح وزلق الامعاء واذا اكلت مطبوخة بالتمر او العسل او التين

طاريق

على الريق حللت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة ونفعت من السعال المتطاول زمنه وهي نافعة من
الحصر مطلقة للبطن واذا وضعت على الظفر المتشنج اصلحته ودهنها ينفع اذا خلط بالشمع من الشقاق
العارض من البرد ومنافعها اضعاف ما ذكرناه وفي الحديث استشفوا بالحلبة وقال بعض الاطباء لو
علم الناس منافعها لاشتروها بوزنها ذهبا وقال عليه السلام لو علمت امتي ما في الحلبة لاشتروها ولو
بوزنها ذهبا **حلوا يابسة** شكرية يختلف عملها ويمنع الآن اكثرها وان يؤخذ السكر فيحل
على المرق منه ربع رطل ماء ويحل ويجعل على نار هادية حتى يصير بحيث اذا اخذ منه شيء جمد في الفم
او في الماء عقدا وان لم يكن عقدا فليترك قليلا آخر ثم يرفع فيبسط على حجر ويعجن اللوز المقشر المرضوض
المقرض نحو اوقيتين فيبسط ويترك حتى يجف ويرفع ومن اراد ان يجعل فيه شيئا من زعفران
فليكن قبل نزوله على النار ويلقى اللوز ناعما ويخلط به وهو معتدل الحرارة وغير العلك فيها
سريع الانحدار صالح والعلك عسر الهضم وهي تلين الخشونة التي في الحلق وينفع السعال وغذاؤها
صالح وما كان مع العسل فهو احد واوفق لاصحاب البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب الحلواء والعسل رواه البخاري **حمام** النواهض منها اخف من الفراخ وبعضها حار
جدا وهي حارة والنواهض اجود غذاء من الفراخ وهي تخصب المحرور وينبغي ان يتخذ بالحصرم و
الكزبرة بالخل ويستعمل قبلها لب الخيار ويذكر الباقي في باب الطاء **حمام** تغير بحسب اهويته و
مياهه وما يستعمل فيه من الادهان والمروخ ونحوه وقد تقدم **حمص** قال ثعلب الاختيار فتح الميم
وقال المبرد بكسرها ولم يأت عليها الا ثلاثة اسماء حلزة وهو الحصير وحلق موضع بالشام يقال انها
دمشق والحمص منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وكرسني وفعل الاسود اقوى من الاحمر والاحمر
اقوى من الابيض ويكون اما بريا واما بستانيا والبري احد وامر واشد تسخينا وغذاء
والبستاني اجود والاسود اقوى وابلغ في افعاله قال بقراط في الحمص جوهران يفارقانه
بالطبخ احدهما يلين الطبع والآخر حلو يدر البول ويهيج الباه واجوده الكبار غير المتآكل والابيض
منه حار رطب في الدرجة الاولى وقيل انه يابس في الاولى وهو ملين يحلل الانثيين ويحسن اللون
وينفع من الاورام الحارة ودهنه ينفع القوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة السرطانية
والحكة ونقيعه ينفع اوجاع الضرس وورم اللثة وهو يصفي الصوت ويغذو الرئة افضل من
كل شيء اذا اتخذ من دقيقه حسا وطبخ بالسمن ويفتت الحصاة يزيد في الباه جدا ولذلك يعلف
فحول الدواب والجمال وهو يلين البطن وينفع سدد الكلى واذا نقع في الخل واكل قتل الدود

وهو رديء لقروح المثانة والكلى وربما قرحهما والاسود يسقط الاجنة وينبغي ان يؤكل بين
الطعامين ومما يقلل ضرره الخشخاش والحمص يفعل في البدن ما يفعله الخمير في العجين وقال
الاطباء الجماع يحتاج الى ثلثة اشياء موجودة في الحمص وهي الحرارة والرطوبة والنفخ **حنا**
اجوده الاخضر المطحون من ساعته وهو حار باعتدال وقيل معتدل في الحر والبرد وقيل بارد في
الدرجة الاولى يابس في الثانية طبيخه نافع من الاورام الحارة وحرق النار وهو نافع لكسر العظام
وقروح الفم ويدخل في مراهم الخناق وشرب نصف مثقال منه ينفع من القولنج ومن خواصه
انه اذا خضبت به الرجل اصبح البول احمر كبول المحموم وهو يضر بالحلق اذا شرب ويصلحه الكثيرا و
قوة شجرة الحناء واغصانها مركبة من قوة محللة اكتسبتها من جوهر مائي فيها حار باعتدال
ومن قوة قابضة اكتسبتها من جوهر فيها ارضي بارد ومن منافعه انه محلل نافع من حرق النار
اذا اصيب طبيخه على الموضع وفيه قوة موافقة للعصب اذا ضمد به وينفع اذا مضغ من قروح الفم
ومن السلاق العارض فيه ويبرئ القلاع الحادث في افواه الصبيان والضماد به ينفع من
الاورام الحارة الملتهبة ويفعل في الجراحات فعل دم الاخوين واذا خلط نوره مع الشمع المصفى
ودهن الورد نفع من اوجاع الجنب ومن خواصه انه اذا بدا الجدري يخرج لصبي فخضبت
اسافل رجليه بحناء فانه يؤمن على عينيه ان يخرج فيها شيء منه واذا جعل نوره بين ثياب الصوف
طيبها ومنع السوس عنها واذا انقع ورقه في ماء عذب يغمره ثم عصر وشرب من صفوه اربعين درهما
كل يوم عشرين درهما مع عشرة دراهم سكرا وغذي عليه بلحم الضان الصغير فانه ينفع من ابتداء الجذام
بخاصية عجيبة وحكي ان رجلا تعفنت اظفار يديه وبذل لمن يبرئها الا فلم يجد فوصفت له
امرأة ان يشرب عشرة ايام حناء فلم يقدم عليه ثم نقعه بماء وشربه فبرأ ورجعت اظفاره الى حسنه لم يجسر على شربها
والحناء اذا الزمت به الاظفار معجونا حسنها ونفعها واذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الاورام
الحارة التي ترشح ماء اصفر نفعها ونفع من الجرب المتقرح المزمن منفعة بليغة وهو ينبت
الشعر ويقويه ويحسنه ويقوي الراس وينفع من النفاطات والبثور العارضة في الساقين
والرجلين وسائر البدن ومن خواصه ايضا التبريد والترطيب والتليين وفيه تقبيض يسير
للاعضاء وينفع من الجراحات الطرية نفع دم الاخوين واذا خلط بشمع وطلي وضمد به العظام
المكسورة جبرها ولونه ناري محبوب يهيج قوى المحبة وفي رائحته عطرية مع قبض وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تصيبه قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء الترمذي وابن

ماجة

ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لمن شكا راسه احتجم ولمن شكا وجعا في رجليه اخضبهما احمد بخاري
وابو داود وقال ابو رافع كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على راسه فقال عليكم
بسيد الخضاب يطيب البشرة ويزيد في الجماع يريد به الحناء ويروى ما من شجرة احب الى الله
من الحناء وقال عليه السلام ان اليهود والنصارى لا يصبغون يختضبون فخالفوهم في
الشيب والحناء يخرج الشوكة ونوره يسمى الفاغية وسنذكر **حنطة** قال البخاري
حب الحصيد الحنطة واجودها المتوسطة في الصلابة والنحافة السمينة الملساء حديثة عامها
بين الحمراء والبيضاء والاسود منه رديء الغذاء وهي حارة معتدلة بين الرطوبة واليبوسة وهي
ينقي الوجه وكذلك دقيقها واذا دقت ووضعت على عضة الكلب الكلب نفعت ويفجر الاورام
منها واذا مضغت ووضعت عليها واذا جعلت على صخرة او صلاية وحمي سطام او حديدة
ووضع عليها حتى يحترق ويسيل دهنها ودهن به الثواليل قلعها واليسير من الحنطة يولد
الرياح والدود وخبز النضيج يحدث سددا فلذلك ينبغي ان يحكم صنعتها وهي ملائمة من
بني الحبوب غذاء لاكثر الناس والحديث منها يسمن وقد ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبعض اهله وقد جاءت من عرس ماذا اطعمتم قالت لم يتيسر شيئا فقال هلا قلتم اتيناكم اتيناكم
فحيانا وحياكم وضبا الحنطة السمراء التي تسمن عذاريكم **حنظل** هو العلقم وشجرته تسمى الهبيد
يستخرج وينقع ليذهب مرارته ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة ومن الحنظل ذكر وانثى فالذكر
ليفي والانثى رخو ابيض والاسود منه رديء واذا لم ينضج صفرته منه فهو رديء واذا لم تكن في
شجرة الا حنظلة واحدة فهي ردية قتالة واجوده الاصفر الهندي المدرك في ايام الربيع
وهو حار في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية يابس في الثانية وقال الكندي انه بارد رطب
وهو محلل مقطع جاذب من بعد ينفع اذا دلك به الجذام وداء الفيل وسياتي قصة معيب
ومداواته في باب معالجة الجذام وهو نافع من اوجاع العصب والمفاصل والنسا والنقرس
البارد وينقي الدماغ وينفع من بدو الماء في العين واصله نافع من الاستسقاء وهو يسهل
البلغم الغليظ من المفاصل والعصب وذكر بعض الثقات انه كانت بالبادية رجل جارية بالغ زمنة
مقعدة سنين ومن عادتهم ان تاخذ الحنظل الرطب فتقور راس الحنظلة وتملأ من اللبن
الحليب وترد على كل واحدة راسها بعد ملئها وتدفنها في الرماد الحار حتى تغلي فاذا غلت
حسا كل واحد مثلها في الحنظلة الواحدة فيسهله اسهالا لا يجهد ويصلح بدنه قال وكنا

ثم اهتمنا في سنة ثلاث صاع الثلاثة انفس لنشربها وجعلنا فيها اللبن على الصفة فرأينا ما دية تقوضها
في الصبح وضجرنا بالزمانة خالفنا الى الحائط الثلاث فقتناها كلها وعلمنا بذلك بعد ما ارينا من قيامها
واينا من حيويتها فباعدناها من ناحية لئلا نشم ريحها ولتموت بالبعد عنا فلما كان الليل انقطع قيامها
فمشت برجلها الى ان عادت الى البيوت فما ماتت الا فلتة وعاشت بعد ذلك سنين وولدت والحنظل
يسهل المرار الاصفر وينفع من القولنج الريحي والشربة منه نصف درهم مع عسل ودانق ونصف مع الادوية
واصله ينفع من لسع الافاعي وهو نافع للادوية ولدغ العقرب طلاء وشربا وحكي ان اعرابيا لدغته العقرب
في اربع مواضع فشرب منه درهمين فبرأ لوقته وهو ينفع في حقن القولنج ويحمى به البواسير وشربه ربما
اسهل الدم وهو مضر بالمعدة ويصلحه الكثيرا واذا احتمل قتل الجنين والمجتنى منه وهو اخضر يسهل باطلاقا
ويقيء بافراط وكرب حتى انه ربما قتل والنابت في اصله واصل ربما قتل منه وانفاث ومن صب وقشر
واني حي العالم اجوده البستاني الغض الطري وهو بارد في الدرجة الثالثة يابس في الاولى والبري
حار في الاولى وهو ينفع من التهاب الصفراء والصداع اذا شرب من مائه خمسة دراهم وينفع من نفث
الدم ويطلى به الاورام الحارة والكبد والصدر الحارتان وينفع من الصداع من حرارة ومن ورم
وخل خمر وذكر اسحق انه يضر بالطحال ويصلحه البقول الاسفيذاجية حيس هو مركب من الحنطة والتمر والسمن و
الاقط وفي الحديث انه كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله طبع مبارك منه باب
الخاء خباز بارد رطب يلين الطبع والحلق وينفع من السعال الحار اليابس وطبيخه ينفع من حكة
المقعدة ويدر اللبن وورقه يسكن لسع الزنابير ضمادا واضره ... خبز ينبغي ان يكون الخبز المقعدة
ملح واقدامه مختمرا جيد النضج في التنور والخبز المتخذ من الحنطة غذاؤه يكون بحسب الحنطة
المتخذ منها فما كان من حنطة لينة فغذاؤه اكثر مما يتخذ من حنطة رخوة واكثر الخبز غذاء وابطأه انهضاما
ما اتخذ من لباب الحنطة ولذلك يولد سددا وفي الترمذي ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم النقي حتى لقي الله و
اقل الخبز غذاء ما اتخذ من حنطة قد نزع لبابها وفيه جلاء يسرع انهضامه والمتخذ من الحنطة المتوسطة
التي ابين لبابها متوسطة في كثرة الغذاء وقلته وسرعة انهضامه وبطئه والخبز الذي يتخذ من
الحنطة الحديثة يتهيأ بسرعة والقريب العهد بالعجين يحبس البطن والبعيد العهد يلطف ويجفف
الحار يعطش ويشبع بسرعة لذلك وهو سريع انهضاما وابعد انحدارا والخمير العتيق يعقل وان لم يخلط
به غيره والرقيق يعقل البطن اكثر من الثخين والثخين اكثر من الرقيق وفي الحديث ان الخبز غذاء بقدوم
اهل الدنيا واول غذاء اهل الجنة وقال عليه السلام وددت ان عندي خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة

يبس

بسمن ولبن فالخبز افضل الاقوات واللحم افضل الادام وكذلك السمن واللبن والتمر فانها ادام صالحة
والمرق يأخذ قوة اللحم في الطبخ فاذا اضيف اليه الخبز كان اصلح وهو اكثر غذاء وتقوية للبدن والخبز
بركة من جابر الطعام ولا يحتاج اكله معه الى غيره ولا يستمسك سواه وكذلك المركب من التمر والسمن مع
الخبز وهو حيس فانه كثير الغذاء فهو طعام وحلو خبز الاباز ... هو الذي يعجن بشيرج وتمم
ويشبه شيء فيه يوافق اصحاب الكبد والباهة والمعدة القوية وهو يتخم ويؤذي المعدة ويولد
خلطا رديا ويصلحه الماء او اللبن او السكر او العسل او الفانيد خبز حنطة اجوده القليل النخالة وهو
حار في الدرجة الاولى سريع النفوذ ولهذا يوصف للمرضى ويفسده بالاورام الحارة فيلينها واذا ابل بالعسل
معه ملح نفع طلاء على القوباء وهو يلين الطبع وينفع اصحاب القولنج وهو قليل الغذاء ردي يرجع
الاخباز المتخذة من حنطة ويبرد المبرد بالرحمة وتصلحه الادام الدهنة خبز الحواري يتخذ
من لباب الحنطة المغسولة وهو متوسط بين السميد والخشكار فلذلك هو متوسط في كثرة
الغذاء وقلته وسرعة الانهضام وابطائه وهو يقارب السميد في كثير من احواله وهو يعقل
الطبع خبز الدخن بارد يابس قليل الغذاء عاقل للبطن خبز الذرة بارد يابس مجفف
قليل الغذاء ردي الدم المتولد منه وهو اقل غذاء من جميع الاخباز المتقدمة خبز الارز اجوده
المتخذ من الارز الجوهري وهو بارد يابس يعقل المعا ويمسك الطبع وهو بطيء الانحدار و
يصلحه الرياضة والاستحمام ويتخذ منه ثريد بدهن اللوز خبز سميد هو اغذى من غيره
واجود غذاء واجوده الاصفر النضيج وهو معتدل الحر يخصب الجسم ويعقل الطبع ويحدث سددا وهو
بطيء النفوذ وينبغي ان يجاد عجنه ويكمل ملحه ويؤكل بالاسفيدباجات والطباهجات الممرقة
خبز الشعير اجوده المخبوز من الشعير الحديث الرزين وهو بارد يابس يعقل الطبع وهو قليل
الغذاء ردي ويصلحه الاشياء الدهنة روى ابو داود عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه وقد كان اكثر
خبزه صلى الله عليه وسلم خبز الشعير خبز الطابق اجوده المختمر العجين وهو يابس للذي يأكله الكبد والتعب يعقل
الطبع ويكثر المعدة ويولد سددا وخاصة ان كان بدهن ومما يقلل ضرر اكله باللحم اللطيف والمرق
خبز الابازير الحارة خبز الطلابرن هو كعك لطيف يدفن في الارض حتى لا يبقى الا قليلا ثم يجعل
في ارضه حصى ويجعل عليه طبق حديد ويجعل على الطبق زبل قد اضرمت فيه النار ليلة ثم تحمى عليه ويجعل
العجين على ذلك كله ثم يعاد الطبق حتى ينضج واجود خبز الملة المختمر وهو رطب يصلح لاصحاب الرياضة

التربية ولابدان المتخلخل وهو بطيء الهضم واصلاحه بايجاده كالحلوا لكثرة غذائه اصحاب المعدة
القوية الحارة وهو بطيء الهضم يولد الرياح والنفخ والحصى والسدد وتدبغ من يداومه في اثراف
خطيه والكماد ويخلص منها ما يقبل ضرره اصلحه التخمير لا طريقل بعده او ماء العسل والرياضة
ولا يستعمل بالقرب اللحم الطري خبز القطائف يدمل الطبع ويولد خلطا رديا غليظا ويصلحه ما يتحلل
معه من الاشياء الحلوة خبز السمرن اجوده المحكم النضج وهو رطب ينفع به اصحاب الابدان
الضعيفة والرياضة القوية على انه لا يؤمن ضرره فيما بعد وهو بطيء الهضم لرداءته باحتراق
ظاهره وقلة نضج باطنه ويصلحه الاشياء الحلوة وما يدفع ضرره تخفيفه ووقته وتحسنه وخلطه
بالماء والملح خبز الشعير للطين اصحن في الاعرب والحتر ضربا بالعوق والمتوسط يتوسط واصلحه ما اكثر
ملحه وانضجه وهو غليظ يثقل الطبع وينفع به اصحاب الكد والابدان المتخلخلة لكثرة غذائه والباقي كما
ذكرنا في الخبز الطابون خبز مغسول وهو ان يؤخذ لباب الخبز الحار فيلقى في الماء الحار ثم يصب
عليه ويجدد عليه الماء حتى تذهب قوة الخبز ويبلغ غاية انتفاخه وهو مبرد قليل الغذاء نافع للمعدة
صالح للمحرورين ولا يولد سددا ولا ينفخ مثل المسلول وكالمحموم على الحمى وهو دواء من الخبز في
البزن لاحتراق ظاهره وقلة نضج باطنه واختلاطه بالرماد وهو رطب غليظ صالح للابدان المتخلخلة
وهو بطيء الهضم خبث الحديد هو ما يسقط منه اذا احمي في النار اجوده الفولادي الصافي الذي ليس به
خشونة الرقيق لا مثل القطع الصغار وهو حار يابس في الثالثة يجفف الرطوبات ويحلل الاورام
الحارة والدماميل ويقوي المعدة وينفع نزف البواسير وينفع الحبل ويقطع النزف حمولا بصوفة
ويقطع سلس البول ويمسك اسهال الطلاء وينفع شربه من اللبن المنعقد في الثدي وقد يؤخذ
منه درهم ويعرض لمن شربه كما يعرض لمن سقي برادة الحديد وعلاجه كعلاجه وقد اشرنا الى بعض ذلك
في باب الخاء وعن ابن سيرين انه قال لا بأس بشرب الحديد باللبن واستعمله برادة من رياح كانت في بطنه
خبث النحاس قريب من خبث الحديد خبيص اجوده ما كان باللباب النضيج وهو حار وهو ثقيل
لزج بطيء الانحدار ويصلحه اللبن ويبشع بالكبد الغليظة ويسد في المعدة سريعا ولا يحدر ويصلحه
الحليب وصنعته ان يحمر ... نصف رطل من اللوز ويمزج بربع رطل عسل
الدهن في الطنجير ويغلي ويذر عليه الخبز المفتوت ويترك على نار هادئة ثم يطرح عليه رطل سكر القبا مدققا
منخولا ويحرك ويترك رطلا يحرك فيحصل فوقه السكر الطبرزد ومنعه من الاولى ... وقد
اكل النبي صلى الله عليه وسلم الخبيص وقد صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الى المدينة فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه يقود

ناقة

ناقة يحمل عليها دقيقا وسمنا وعسلا فقال له صلى الله عليه وسلم أنخ فاناخ ثم دعا ببرمة فجعل فيها من السمن والعسل
والدقيق ثم امرنا وقد نحتما تحتها حتى ادرك ثم قال كلوا واكل منه ثم قال هذا شيء تسميه فارس خبيص
خطاطيف هو ودواء يوجد في عمق الارض حار يابس في الثالثة تشهد بدقه جراحات الاعصاب
ولا تحك عنها ثلاثة ايام فتكون نافعا جيدا ومع شحم الاوز ينفع من وجع الاذن واذا شرب ادر البول وينفع من
اليرقان والحصى وقد يستعمل طلاء لتعظيم الذكر وقد تقدم ذكره خردل منه بري ومنه بستاني والبري
يسمى حرشا اجوده البستاني الكبار الحديث الاحمر وهو حار يابس في الدرجة الرابعة من خواصه انه اذا القي
في العصير العنبي منعه ان يغلي وبقي على حاله وهو يقطع البلغم ويهرب من دخانه الهوام وهو ينقي الوجه
والبري منه ينفع من داء الثعلب وهو يحلل الاورام المزمنة والخنازير ويطلى به الجرب والقوابي والدا
والرأس من به المرض المعروف برعش ويفتح سدد المصفاة ويستعمل في اكحال الغشاوة ويذهب الطحال و
ينفع من اختناق الرحم ويشهي الباه وينفع من الحميات العفنة وربما يؤخذ منه الى مثقالين والبري
يولد خلطا رديا وجميعه مقطع مضر بالدماغ ويصلحه ان يربب بخل ولوز ويشرب معه في المداواة الملح
الهندي وقد تقدم تشبيهه بالحرف خردل ابيض يسمى اسفند واجوده المائل الى الصفرة يدر الحيض
منه درهم وهو مضر بالعين واصلاحه بالعسل خرنوب اجوده البري وهو حار يابس في الدرجة الثانية
ومنه رطب يدر الحيض وربما يؤخذ منه الى مثقال وهو يلين الصلابة وينفع العصب وخاصيته
اسهال البلغم وينفع من القولنج والفالج واللقوة وشربته كذلك الى درهمين مقشورة وهو يضر
بالصدر ويصلحه الكثيرا مع الانزروت والثبات ينفع من السل وشرب المداد الاسود اكثره فات
صغر الديوك والدجاج وصبيغ الزيت بماء حار يصلح القولنج والفالج وهو ترياق القطر الخالي مع
العسل واذا شرب الى مثقالين مع سكنجبين فتاء البلغم خس البري منه في قوة الخشخاش
واجوده البستاني الطري الاصفر العريض الورق وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة وقيل ان برده
في الثانية ولا صلابة فيه ولا قبض ولا اطلاق والدم المتولد منه احمد من المتولد من غيره وهو انفع
اخلاط المياه وغير المغسول منه اقل توليدا للرياح فان الغسل يزيل نفعا وهو سريع الهضم وينفع من
الاورام والحمرة طلاء ويضمد به الوثي وينوم ويزيل التعصب ... ويمنع احراق الشمس ونفعه
وليضمد به الرمد الحار والبري منه يجلو آثار القرنية وينفع من الجرب ويشرب نصف درهم من لبن الحا
كبرسا ويشفي من لسعة الرتيلاء والعقرب خشخاش ابيض هو البستاني وهو اصلح الخشخاش للاكل
واجوده الحديث الرزين البستاني وهو بارد رطب في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة وقيل يابس في

الثانية وهو نافع من السعال الحار ونوازل الصدر والمرارة الحادة النازلة من الراس وهو
مع العسل يزيد في المني وقدر ما يؤخذ منه من درهم الى خمسة دراهم وجرمه يحبس وماؤه
يطلق وهو منوم وغذاؤه يسير ويصلحه العسل او السكر وقشره يعسر النفس ويضر بالرئة
ويصلحه المصطكي وقشره اشد تنويما من بزره اذا طبخ وصب ماؤه على الراس خطمي
اجوده الابيض الجبلي النابت وهو بارد رطب وقيل حار باعتدال وفيه تليين وانضاج وتحليل ويطلى
به البهق مع خل ويجلس في الشمس وهو نافع للاورام ويحلل الدموية وينفع من الخنازير ويسكن
وجع المفاصل مع شحم الاوز وينفع من عرق النساء ادرارا وتعاشا ويحلل نفخة الاجفان وطبيخ اصوله ينفع
اذا شرب من حرقة البول والمعا والحصاة وهو اذا طلي بطبيخه نفع من لسع النحل واذا غسل به الشعر
نقاه واذا شرب منه مثقال منع من القولنج وان ارخى الشعر طبخ يطلا بالسدر والصندل والقرنفل
ويضر بالرئة ويصلحه العسل خل هو مركب يابس من حار وبارد وكلاهما لطيف وبردة اغلب
والطبخ ينقص من برده واجوده الخمري وهو بارد يابس في الدرجة الثالثة وقيل بارد في الاولى قوي التجفيف
يمنع من انصباب المواد الى داخل ويلطف ويقطع ويصب على نزف الدم فيقطعه اذا كان خارجا ويسكن
الورم ويعين على الهضم ويضاد البلغم وينفع الصفراوين واذا وضع على الجراحات بصوف منع ورمها
وينفع من الجرب والقوباء وحرق النار اسرع من كل شيء ووضعه على الراس ينفع من الصداع الحار
المضمضة به تنفع من حركة الاسنان وهو صالح للشيب وبخاره ينفع من عسر السمع وينفع سده المصفاة
تنقع ويحلل الدبيلات وينفع العلق الذي يتشبث بالحلق وهو جيد للمعدة الحارة الرطبة ينفع الشهوة و
بخاره يحلل الاستسقاء ويصب على النقرس ينفع وينفع من سقي الافيون والسوكران وشربه سخنا في تناول
الادوية القتالة ينفع والخل الثخين من العنب الذي يبلع ينفع من عضة الكلب الكلب وهو يضر بالسوداويين
والاكثار منه يضعف البصر ويصفر ويضر بالعصب وربما ادى ادمانه الى الاستسقاء ويبطل ضرره مزجه بالماء
والسكر خل منتسل هو الخل الذي يجلب بصل العنصل ينفع من عرق النساء وضيق النفس والربو
واذا تمضمض به شد اللثة ويطيب نكهة الفم واذا قطر في الاذن نفع من ثقل السمع ويجري منه ثلاث مرات
على الريق احد البصر ويقوي الاسنان وفي الحديث الصحيح انه قال صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في
الخل وفي رواية فانه كان ادام الانبياء قبلي وفي حديث ما افتقر بيت فيه خل والخل يحلل اللبن والدم اذا
جمد في الجوف وينفع الطحال ويدبغ المعدة ويعقل الطبيعة ويقطع العطش ويعين على الهضم ويلطف الاغذية
ونزف الدم واذا شرب بالملح نفع من اكل الفطر القتال وهو نافع للمطحي اذا طلي به والحمرة والنملة والاورام

الحارة

الحارة وهو مشه للاكل مطيب للاطعمة صالح للشبان في الصيف ولسكان البلاد الحارة وينفع من
حرق النار ويدمل وينفع للصداع ويمضمض به لوجع الاسنان يسكنها سواء كانت حارة او
باردة خلال هو الشباب بلغة وادي القرى وهو افضل في جرف التلاوة وهو اصلح من
اللحم والباقي منه يسهل وغير البالغ يمسك وبلوغه ان ينتقل ويرش عليه الماء ويكم حتى ينهض ويأمن في
بيوت فيه وقد تقدم ذكره خلال يتخذ من الاذخر ونحوه كالزيتون والخلاف وهو نافع للثة
القصب والاسنان حافظ لصحتهما نافع من تغير النكهة والتخلل بالقضب والريحان والآس مضر وفي الحديث
حبذا المتخللون من الطعام والثاني نهى صلى الله عليه وسلم ان يتخلل بالقصب والآس فانهما يسقيان عرق الجذام
والله اعلم بصحتهما خمر قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام وعن ابن عمر نزل تحريم الخمر وان
بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما منها شراب العنب خ وقال عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد
ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر
العقل متفق عليه وفي الحديث ان من الزبيب خمرا وذكر الباقي تحته وقال وانا انهى عن كل مسكر
وبتسمية اهل هذا الزمان من عدة اشياء من غيرهن كالذرة والدخن ولبن الخيل وغير ذلك
ويسمونه باسماء غير الخمر كالمزر والبوزة والبكني والنبيذ وغير ذلك ويتحاونه بهذه الاسماء
التي ما انزل الله بها من سلطان الآية وقال عليه السلام الخمر داء وليست بدواء وقال ايضا انها
ليست بدواء ولكنها داء وقال ايضا لا تداووا بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وقال ايضا ان الله انزل
الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام وقال من تداوى بخمر فلا شفاه الله ه
والتداوي بالمحرم وان اثر في ازالة شيء من الامراض وتخفيفها ولكنه يعقب سقما اعظم منه في
القلب بقوة الخبث الذي فيه فيكون كالمستجير بالرمضاء من النار وقال بعض الحكماء لا تعاشر
ذوي الطباع المرذولة لئلا تسترق طباعك من طباعهم وانت لا تشعر وان الخمر شديد المضرة بالعقل
والدماغ الذي هو مركز عند الاطباء والفقهاء والمتكلمين وقال ابقراط الخمر بالراس شديد
يسرع البخار اليه ويرتفع الاخلاط التي تعلو في البدن ويضر بالذهن والعصب بصّرنا الله تعالى بآفته
صلاح ادياننا وابداننا ووفقنا لما يصلحها في معاشنا ومعادنا خوخ يسمى الدراقن واجوده المتكي وما
نضج منه ونزع بسهولة وهو اسرع انهضاما وانحدارا عن المعدة وما كان صلبا ملتصقا بنواه فهو اغلظ وابطأ
انهضاما واهل الشام يسمونه الدراقن وقيل الدراقن نوع منه وهو الكبار الابيض منه واهل العراق يسمون
هذا النوع منه الخوخ الصوفي وهو بارد رطب في اخر الثانية وقيل في الاولى وهو ملين وفيه قبض ما و

اتبضه المقلية وفيه منع للسيلان والبلح منه ملائم للمعدة يشتهي الطعام ويزيد في الباه لاصحاب
الابدان الحارة اليابسة وينفع من الحميات المحرقة ولا يفسد كفساد المشمش ورطوبته سريعة العفن ويولد
بلغما رقيقا وقد يدلي بحيث الغذاء وهو بطي الهضم وينبغي ان يتقدم على الطعام ولا يوكل غيره فيفسد
ويفسد وان كان اكله اصحاب المزاج البارد فليأكلوا بعده بجلنجبين عسلي خيار هو الطف من
القثاء وابرد وفيه قليل قبض وهو بارد رطب في الدرجة الثانية ينفع من الحميات المحرقة ويدر البول
واذا اخذ من مائه ما بين ثلث رطل الى نصف رطل مع عشرة دراهم من سكر سليماني اسهل المرة الصفراء
وقد يحدث عطشا لاكله طريا لاستحالته الى المرار ويحدث وجع المعدة والخواصر ويصلحه العسل
والزبيب خيار شنبر ويقال خيار جنبر منه كابلي ومنه بصري ومنه هندي وهو اجود الجلاب
من ضمور واجوده قصبه البراق الاملس الرقيق القشر وهو معتدل في الحر والبرد وقيل انه بارد
وهو محلل ملين ينفع من الاورام الحارة في الحشا وخصوصا في الحلق اذا تغرغر به في الخوانيق مع
الكشك الرطبة ولعاب بزرقطونا وينقي الكبد وينفع من اليرقان واوجاع الكبد ويلين البطن
ويخرج المرة المحترقة والبلغم واسهاله بلا اذى حتى انه يصلح للحبالى وشربته من خمسة دراهم الى
عشرة دراهم وينفع من القولنج واسهاله بلبقة جاذبة وقيل بالملوحة وقال اسحق انه يضر بالمعدة
ويصلحه العناب وبدله نصف وزنه ترنجبين وثلثة اوزانه من الزبيب منقى من حبه ويدخل في
المطابيخ والحقن والمعجونات باب الدال دارصيني منه صنف يميل الى الحمرة
وهو غليظ جبلي قصير ومنه صنف ابيض رخو متركي الاصل ومنه صنف اسود املس وصنف رائحته كالسليخة
الى الخضرة وهو ما يبقى قوته زمانا نارخصها اطيب وجني [illegible] فانه يبقى عشرين سنة واجوده
الطيب الرائحة اللذاع للسان اللذيذ الحمرة الذي فيه حلاوة وليس بمنخل وهو حار يابس في الثالثة
وقيل في الثانية ومنه ما يصلح والدارصيني في غاية اللطافة جاذب مصلح للعفونة نافع من الزكام والنزلة
اليابس كلاهما وهو يفتح القلب وينقي الصدر ويفتح سدد الكبد ويقوي المعدة وينفع من الاستسقاء
واوجاع الرحم مع مح البيض وينفع من سموم الهوام ويضمد به لسعة العقرب مع التين وقدر ما يوخذ منه
درهم واذا سحق مع خل وطلي به القوباء نفع وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه الاسارون وبدله قشور السليخة
النافعة وضعفه كبابة وزرنب ودهنه شديد النفع للرعشة والنافض قال وهب مكث آدم عليه
السلام على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وانبت الله من دموعه الدارصيني
والقرنفل وجعل طيوره الطواويس دار فلفل هو ثمر كالاهليلج في شكل ثمر الالثل المعروف بورة ٤ ق ر ب

ابان

الابان كثيرا اصغر وهو صلب متلزز وطعمه قريب من طعم الفلفل وهو اول ثمرة الفلفل واذا ترك
صار اثقل بها ولا يبلغ في اول الذوق واجوده ما غلظ وليس بمبول ولا ينحل في الماء الفاتر ولو بقي
في النار كله ويشبه طعم الفلفل وهو حار يابس في الثالثة وقيل يابس في الثانية وقيل رطب في
الاولى وهو محلل مزيل للامراض الباردة وهو مع الكبد المشوي نافع من العشا وهو يهضم ويمري ويقوي
المعدة ويزيد في الباه ويجري مجرى الزنجبيل في ذلك ويحدر الطعام بسهولة وينفع من نهش الهوام
اكلا وطلاء بالدهن وقدر ما يوخذ منه نصف درهم ويضر بالصدر ويصلحه الصمغ العربي دبس
هو الرب وسنذكر دبس اجوده البصري الذي هو سيلان الرطب الفارسي وهو حار رطب
يجلو ويزيل الكلف لطوخا مع القسط والملح ويلين الطبع ويغذو ولكنه يولد خلطا غليظا ودما
عكرا ويصلحه اللوز والخشخاش وبعده السكنجبين الساذج ولب الخبز ناسا وصنعته
هو ان يوخذ التمر الجيد الحديث الفارسي فيجعل على كل عشرة ارطال منه عشرة من الماء العذب
الصافي وينقع فيه يوما وليلة او نحو ذلك ويحمى عليه الماء ويضرب حتى يتهرا ثم يجعل في الخوابي
الشمس ويعصر ماؤه ويصفى ويغلى حتى ينعقد قدر الحاجة وقد يتخذ من غير السيلان الرطبي
او من حشف التمر والقسب ومن الدقل وانواع التمر الردية التي لا تصلح للاكل فينقع في الماء العذب
ويساق السياقة المذكورة في دبس التمر واحسن لونا وهو اصلح من الحلاوة النخلية ويتخذ
منه اشياء اخر كالحلاوات والخل وغير ذلك فيصير اصلا بالنسبة اليها دبس العنب هو رب
العنب هو حار يابس والمر منه اقل حرارة ينفع اصحاب الامزجة الباردة وهو محرق للدم ويصلحه
الخيار والخس وصنعته ان يعتصر ماء العنب ويصفى ويغلى حتى يذهب ثلثه او ربعه فان بقيت
فيه رقة جعل في اجاجين في الشمس لينشف مائيته وذكر ابن الخليلي في مختصر فتوح الشام
انه لما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسالهم عنه فاخبروه انه يعمل من عصير العنب ويطبخ حتى
يذهب ثلثه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله ويذهب شدته وريح جنونه واباحه للمسلمين ان
يشربوه يتقوا به دجاج اجوده ما ابيض من الهندي الراعي وهو معتدل الحر يزيد في
الدماغ والعقل وما غها ينفع السعال الكائن من يبس الدماغ ويصفي الصوت واذا شوي من قبلها
ووضع على نهش الهوام نفع ونزل ساعة مع من شرب السم وكذلك ان شقت وهي حية ووضعت
على مثل ذلك وهي من اغذية الناقهين ولا يصلح ان يا(كل)ه ذوو الرياضة والكد وينبغي ان يتبعها ولا
المبضج ويحكى ان طبيبا امر تلميذا له بصحبة دونها فلج وهو يحتش من البيض ويكلها بجبن

٣٩
واذا غرز الدار فلفل في كبد الماعز
وشوي ثم اخرج الدار فلفل
واكتحل به صاحب العشاء
الذي لا يبصر ليلا وهو الشبكور
واكل الكبد انتفع بهما

فقال لاستاذه هذا موت الساعة فجاء فنظر اليه فلما قد ترك العمل وهو يحتش البيض وياكله
من الحب فقال للتلميذ البيض سم لمثلك ومثلي وانما هو سم مثل هذا الدجاج ثم قال لتلميذ آخر اصنع له
دجاجا واطعمه وتفرج عليه ففعل فما هو الا ان صار في معدته اضطرب ووقع فقال هذا هو مثل
هذا وكما قيل وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم الدجاج وهو افضل لحوم الطير خفيف في المعدة سريع
الهضم جيد الخلط يزيد في المني ويحسن اللون ومداومة اكله يورث النقرس والديك اسخن واقل
رطوبة والعتيق منه دواء للقولنج سريع الهضم محمود الغذاء دخان انواعه كثيرة اقواها دخان
القطران والنفط ثم الزفت الرطب ثم الميعة ثم الكندر وهي ارضي لطيف يختلف باختلاف اصلها
واصله التي نشأ منها وهو مجفف وفيه يبس نارية ودخان البطم نافع للرطوبات في العين التي
لازمت معها ودخان القوارير حاد مجفف للدماغ مقطع للسبل ويحد البصر ودخان الكندر ينبت نبات
الشعر في العين ويمنع من السلاق والرطوبات التي لازمت معها والادخنة جميعها مؤثرة في آلات
النفس اذا وصلت بنفوذها واجتنابها النفس والدخان يورث الرمد وفيها منافع بحسب ما
انبعثت عنه كاللبان والعود والعنبر وما اشبه ذلك دخن هو الجاورس بالفارسية وقد
تقدم بعض الكلام عليه وهو بارد يابس في الثانية وقيل بارد في الاولى يابس في الثالثة وقيل
حار يحبس الطبع ويدر البول ويغذو غذاء قليلا وان طبخ باللبن الحليب عدل يبسه وقال اسحق
ينفخ بالريح ويصلحه المصطكى دفلى منه بري ومنه نهري وورقه كورق [illegible] بل اوقى وقضبانه
الطوال ينبت في الجبال والنهري ينبت في شطوط الانهار وشوكه خفي وزهره كورق الخلاف من الكرم
جدا واعظم ساقه احظى من اسفله ونقاحه كالورد الاحمر وعليه زرد احمر ومنه كالشعر وثمره صلبة محشوة
شيئا كالصوف واجوده اخضر الكبار الورق وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل انه يابس في الدرجة
الاولى وقيل في الثانية وهو يقتل جملا واذا رش بطبيخه البيت قتل البراغيث والارضة بخاصية فيه وهو
يحلل الاورام الصلبة وسكنه يجرب روضع النقرس والركبة وقيل انه اذا طبخ مع سذاب نفع من سم الهوام وهو
خطر جدا لا ينبغي ان يحمل فانه سم قاتل للناس والدواب والكلاب وسائر الحيوان وقليله يورث كربا
شديدا [illegible] والماء الذي ينبت فيه الدفلى ردي وان لم يوجد من شربه بدّ فليستقطر
ثم يعالج بالملاطفات ويبادر من سقي الدفلى بالامراق الدسمة والاحساء ولعاب بزر قطونا ودهن الورد
والاكثار من الثمر والشهد من انفع مداواة ذلك وكذلك التين بالعسل والسكر والجلاب والحلاوات كلها
ورب العنب [illegible] الى [illegible] الذهب دم حار رطب في الحديث ان الكبد والطحال دميت

دفلى

طلابي

طلاءان لانهما غير مسفوحين والدم الحرام هو المسفوح دواء السنة اذا اخذ منه اثنا عشر يوما اسود
الشعر ونفع من البرص والجذام وطرد الرياح وجدد القوة والشباب ورطب النفس ونفع من البله ورجع
الباصرة والابردة والبواسير وصنعته اهليلج وبليلج وآملج من كل واحد ستة ونصف مثقال الاسود منه
اربعة وثلاثون مثقالا يدق كل بمفرده وينخل بحرير ويؤخذ ثمانية مثقال فانيذ سكري فيلقى في طنجير ويذاب
بالنار ويطرح فيه الادوية حتى يختلط ويتخذ منه ثمانية وستون بندقة يؤخذ كل يوم بندقة وان شرب
منه شهرا او شهرين نفع ايضا نفعا كثيرا ان شاء الله تعالى دهن البان وهو حار رطب وينفع من صلابة
العصب ويلينه وينفع من البرش والنمش والكلف والبهق ويحلل غلظا غليظا ويلين الاوتار اليابسة ويحمي
العصب وفي الحديث ادهنوا بالبان فانه احظى لكم عند نسائكم ولا ينبغي ومن منافعه انه يجلو اللسان ويكسبه
بهجة ويقيها الصاق ومن مسح به وجهه والاطراف اليسه حمى والاشتقاق واذا مس به صفق [illegible] بها
والاها نفع من برد الكليتين وتقطر البول وصنعته ان يستخرج من حب البان نحو استخراج دهن اللوز
دهن البنفسج اجوده الساري المتخذ باللوز وهو بارد رطب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابة المفاصل و
العصب ويسهل حركة المفاصل ويخفف حصر المفاصل لا لطفه وينفع من الصداع الحار اليابس وينوم اصحاب السهر
لا سيما اهل [illegible] الفرغ والدوار [illegible] ويحلل دهن الزنبق ويخاص عنه من
النيازك وتحيض صنعته ان يؤخذ السمسم المقشر النقي المغسول المنتخب السالم من العفن وينشف
ويجفف جيدا ثم ينقى من غبار عساه لحق به ثم يجعل في كيس كتان صفيق ويخزن [illegible] والنور يؤخذ
البنفسج الطري البالغ الجيد فيعطف ويلقى فيه من اطراف الكيس ويخلط بالسمسم خلطا جيدا ويجعل في
الكيس ويغطى ويترك يوما وليلة ثم يكشف منه ويجعل اعلى راس الكيس في اسفله وما في اسفله في اعلاه
ويترك يوما وليلة ثم يفعل به ذلك مرة بعد مرة حتى ييبس البنفسج ثم ينقل ويخلص منه ويعاد اليه بنفسج
اخر طري ويفعل كما فعل بالاول حتى ييبس ويفعل به ذلك مرة بعد مرة الى عشر كرات ويقال ان بعضهم
فيه بحيث يترك يوما وليلة ولا يترك فيه بنفسج بان لا يعيد ثالثا من الاول ثم يخلص منه وينقى ويطحن و
يستخرج دهنه كاستخراج الشيرج والذي يرتب بالورد هو التنسح يفعل به كما فعل بالسمسم ويستخرج
كاستخراجه ويكون البنفسج في الامرة اقل منه في التي قبلها وقد يعمل من البنفسج على صفة اسهل من هذه
وهو ان يعطف البنفسج ويبقى يوما في الشيرج ويطبخ على النار ويدوم حتى ييبس البنفسج ويصفى وفي
الحديث فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر الناس وقال بعض الحكماء ما شيء انفع في الزكام
من دهن البنفسج يكمد به ويتربد دهن حب القرع ينفع حب القرع الا من السل ويقو

الكيس م

ويتم ويرش عليه الماء الحار ويمخض حتى يخرج دهنه دهن الغار حار يابس في الدرجة الثالثة حارة
ينفع من داء الثعلب ووجع الرأس المزمن وتحلل الاعياء وينفع من اوجاع الاذن الباردة ويحد السمع وينفع من
الطنين ومن وجع الكبد ويبرئ القشعريرة وينفع من الاوجاع الباردة والصداع الكائن من البرد والرطوبة
ويبدل بالزيت الرطب وصنعته ان يرض الغار ويغلى مع الشيرج او يجعل في الشمس اياما ويصفى ويستعمل
دهن القرع بارد رطب ينفع من حرارة الدماغ ويسعط به اذا استعط ولاصحاب البرسام والماليخوليا اذا
استنشق او صب على رؤوسهم من خلل حر وينفع من كل حرارة يعرض في البدن وصنعته ان يؤخذ
القرع الكبار فيقشر ويدق ويعصر ماؤه ويؤخذ من مائه اربعة اجزاء ومن الشيرج جزء ويطبخ بنار هادية
حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ثم يصفى ويحفظ نقيا من الماء ان بقي فيه شيء في طرفه قطنه ويشعل فان نش ففيه ويتحنى
بقية ماء وان اشتعل من غير نشيش فقد نفد الماء دهن اللوز الحلو اجوده الطري العذب وهو معتدل
الى البرد كثير الرطوبة وينفع من ورم الرئة ومن الصداع ومن ضربان الاذن ووجع الكلى وعسر البول والحصى و
اوجاع المثانة والرحم والاختناق ومن السعال المزمن والربو وذات الجنب والقولنج وعضة الكلب
الكلب وينفع الصدر والحلق وخشونة الحلق ويضر بالاحشاء الضعيفة ويصلحه المصطكي وصنعته
ان يستخرج نحو دهن القرع دهن اللوز المر وهو حار في الثانية يابس وقيل رطب وهو منقع
ومع الشمع والعسل ينفع من البرش في الوجه والكلف والآثار والدود الكائن في الاذن وينفع الطحال
ويطيب الصلع من برد وينقي ويضمر صلابة اصل السرة من البرسام ويحلل فيد الحيض
وينفع من القولنج ومن البلغم والرطوبة اذا شرب مع ماء الاصول واستخراجه كالذي قبله دهن البقلة
بارد رطب منافعه كدهن البنفسج الا انه اقوى فعلا منه في الصداع الحار ويقوم مقامه في هذين و
صنعته نحو البنفسج دهن نوى المشمش حار يابس في الدرجة الثانية ينفع من البواسير
والصداع الكائن عن برد ورطوبة ويستخرج كاللوز دهن الزيت معتدل في البرد وقيل بارد في
الثالثة لطيف ينفع من حرارة الدماغ وابتداء ظهور الورم ويزيد في قوى الدماغ والفم ويطلق الجوف
فضلا ويحبس الاسهال المرارى ويسكن الصداع الحار اذا شرب بالماء البارد مع يسير من خل ويطلى به بدن
صاحب الحكة فيسكنها ويجفف البثور ويبله في التبريد دهن البنفسج وصنعته قريب من صنعة
دهن البنفسج وفي الادهان النافع كثرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح شعره ويكثر
القناع كان ثوبه ثوب زيات والدهن يسد مسام البدن ويمنع ما يتحلل منه وزينته وان دهن به الشعر
حسنه وطوله ودفع اكثر الآفات عنه وفي الحديث كلوا الزيت وادهنوا به والدهن في البلاد الحارة

كالجماد

كالجماد ونحوه من اكد الاسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري لهم واما البلاد الباردة فلا
يحتاج اليه اهلها والالحاح به في الراس فيه خطر بالبصر وانفع الادهان البسيطة الزيت ثم بعده اجودها
التي يؤخذ عند اعتدال صياحها وصفي الديك وهو سريعة الهضم ومرقها نافع من به رعشة ووجع
المفاصل اذا طبخ مع شبث يقدر من الماء حتى يبقى سدسه ومرق الديك الهرم ينفع من الربو ومع السلجم
والشبت ينفع من القولنج ويسهل السوداء ومع القرطم يسهل البلغم واذا طبخ بالاشياء القابضة ينفع من
السحج واذا عمل بالبن نفع من قروح المثانة واذا استنشقت بعضه وجدها وقيل الحياة ووضعت على نهش الافاعي
والحيات والباء نفعت نفعا بينا باب الذال ذ باب ينفع من اوجاع العين والتبا
الهدب وقيل انه اذا دلك به لسع الزنبور نفعه وسكنه واذا احرق طلي داء الثعلب انبت الشعر ذريرة هي
لجاورس الهندي ومنها بيضاء ومنها سوداء واجودها البيضاء الرزينة وهي باردة يابسة مجففة تمنع
الاسهال وان استطلت حارا بردت وجففت ذريرة هي طيب من اخلاط تجمع وتدق
وهي تطيب رائحة البدن وتذهب رائحة العرق والصنان ولهن صنعته اسعد وفائح مقيني
وتفاح الاذخر وورد يابس من كل واحد جزء صندل ابيض ثلاثة اجزاء تدق وتخل بماء الورد والكافور
وتجفف وتسحق وتنشر على البدن وتنفع بها وتنطفي بها البرد والماء والمرزنجوش والكافور
انه علي يجب الطيب ويتطيب حتى يقال انه ظاهر الطيب اجوده ما يدخل الفأر وانما له
غش وهو معتدل لطيف ملائمه يدخل في الادوية السوداوية وفيه حرارة لطيفة يدخل في سائر المعجونات
اللطيفة والمفرحات وهو في الاشياء المعدنيات على الاطلاق واشرفها من خواصه انه اذا دفن
في الارض ايضا في التراب ولم ينقص شيئا بل زاد ولما اختلطت الادوية تقت من ضعف القلب
والخفقان والرجفان العارض من السوداء وينفع من حديث النفس والحزن والغم والعشق والصرع
وينقي البدن ويقويه ويذهب الصنان ويحسن الوجه وينفع من البلغم وينفع من الامراض الكائنة
السوداوية ويدخل برادته في ادوية داء الثعلب وداء الحية شربا وطلاء وينفع الجسم ويقويهما
وينفع من اورامها ويقوي جميع الاعضاء وقد يتخذ منه ميل الاكحال ويمسك في الماء ينفع من الخ
الحمل والسكر واسأله في الفم يزيل البخر ومن كان به وجع يحتاج الى الكي وكوي به لم ينتفط موضعه و
يبرأ سريعا وان اكتحل بميل منه قوى العين وجلاها واذا اتخذ منه خاتم ويكوي به ثم داوم اصبعه
خاتم ص
امام النبت ابراجها ولم ينتفل عنها وله خاصية عجيبة في تفريح القلب الاجل ابي في الحرب و

الثلاج ما بج با ... الدكا ... يشبه بزر الكرفس في كثير من افعاله ومنه بري
ومنه بستاني واجوده البستاني والبري حار يابس في الثالثة والبستاني في الثانية وورقه
حار في الاولى وبزره وعرقه حار في الثالثة وقد تقدم الخلاف في انه السنوت الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينفع السدد ويحد البصر خصوصا صمغه وينفع من ابتداء الماء وعند
نزوله والهوام يرعى بزر الرازيانج ويتقوى بصرها ورطبه يغزر اللبن ويدر الطمث والبول والبري
يفتت الحصا وهو ينفع من الحميات المزمنة وطبيخه ينفع من نهش الهوام ويطلى على عضة الكلب
الكلب وهضمه بطيء وغذاؤه رديء ... هو خشب ويغش بان يطبخ جيدا ويؤخذ مائيته
فيجفف ويكون عصارة ثم يجفف خشبه بعد الطبخ ويباع كما هو فيضعف ... واشد قبضا وكانفا وهو
صنفان صيني وخراساني يعرف براوند الخيل يستعمل البياطرة في ادوية الدواب في مثل الامراض التي
ينفع منها الصيني للناس وقوته دون قوة الصيني بكثير واجوده الصيني الخالص الذكي الرائحة
الذي هو اشد تخلخلا واقل بياضا واصفر زعفراني اللون على الشواء غير متآكل ولا متفتت وهو حار
رطب انه معتدل وقيل ان جوهره تجربته متنوع من مائية وهوائية وفيه ارضية مرة وينفع من الكلف
والآثار الباقية على الجلد اذا طلي مع خل او القوابي وينفع من السقطة والضربة والشربة منه الى درهمين
وينفع من الفتق والربو ونفث الدم واسهاله وهو نافع للكبد والمعدة والفواق والخفقان ويضر
بالطحال وينفع من الذرب والمغص ووجع الكلى والمثانة والرحم ونزف الدم والحميات المزمنة ولدغ
الهوام وقيل انه يضر بالثفل ويصلحه الصمغ العربي ... ينفع من السموم ويقمع الصفراء
ويسكن العطش ويحبس القلب وهو اقوى في افعاله من رب الحصرم وينفع من القوابي اذا طلي عليها
ولباس الرصاص اذا اكتحل به وصنعته ... لا تبرح بعصر ماؤه ويلقى في قدر حجارة ويطبخ بنار
لينة حتى يبقى ربعه ويصفى فان اريد بكره فيجعل معه اذا انتصف مثل سكرا ويطبخ حتى يثخن وصله
... وهي بقلة الحمقاء واجودها الخضر وعصارتها ابلغ ما فيها فعلا وهي باردة رطبة في الدرجة
الثانية وقيل في آخر الثانية قابضة تمنع النزف وتقمع الصفراء ... ومن ... وتحك
بها الثآليل فيقلعها وتذهب بالضرس وتضمد بها الحمرة ولا ورام الحارة المحرف فسادها وعصارتها
تنفع نفث الدم والمعدة والكبد الحارتين شربا وضمادا ويحتقن بها لسحج المعاء واسهال المرار وتنفع
من الحميات الحارة وتضعف بالباه والاكثار منه يورث غشاوة ويصلحه الكرفس والجرجير والنعناع

وقيل انه

وقيل انه يضر بالمعدة ويصلحه المصطكي وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجلة وفي رجله
قرحة فدلكها بها فبرئت فقال بارك الله فيك حيث انبتك ... ذلك شفاء من سبعين داء ادناها
الصداع رب الحصرم بارد يابس يقمع الصفراء ويسكن العطش والقيء ويحبس القلب وينفع من الحميات
الحادة وصنعته ان يؤخذ الحصرم الكبير المائي فينقى من عناقيده ويعصر ماؤه ويلقى في قدر طينة ويطبخ
بنار معتدلة الى ان يبقى الربع ويصفى ويرفع فان كان رقيقا يرسل في الشمس في آنية حتى يثخن ويرفع
وللحصرم نسب كنسب العنب المذكور في القرآن والحديث وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعه على اصله
حتى يطيب ويأمن العاهة رشاد حار يابس وهو في القرآن ملطف يقلل الدود ويحلل الرياح و
يقطع البلغم ويضر بالمعدة والمثانة ويحدث تقطير البول وينبغي للمحرور اذا اكله ان يخلطه بالعدس او بالخس
بزر والحرف رطب اجوده من كل نوع وهو حار في الثالثة رطب في الاولى وقيل ان حرارته اقل من رطوبته
وليس يتساوى جميع اصنافه اذ كان بعضها اشد حلاوة وبعضها اشد حرارة وهو نافع للمعدة الباردة ويزيد في
المني ويلين الطبع ويصفي الحنجرة والصوت والدم المتولد منه رديء سريع العفن ويصلحه اللوز وانه
الخشخاش معه ويعقبه بالخس ويخلط بالخل والسكنجبين ومن علي رضي الله عنه انه قال ما لي للنفساء
اوفق من الرطب لقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة الآية وعن الربيع بن خثيم افضل ... نها
الآنه تلا ... وعن عائشة قالت كانت امي تعالجني بعض السمنة تريد ان تدخلني على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت رطبا بالقثاء فسمنت كاحسن السمنة في الصحاح وفي الصحيح
عن عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وفي سنن ابي داود عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات فان لم تكن رطبات فتمرات فان لم تكن تمرات حسا
حسوات من ماء طبع الرطب طبع المياه حار رطب يقوي المعدة الباردة ويغذي غذاء كثيرا وهو من
انفع الفاكهة موافقة لاهل المدينة وغيرها من البلاد التي هو فاكهتهم وانفعها للبدن وان كان من
لم يعتده يسرع اليه التعفن في جسده ويتولد عنه دم ليس بمحمود ويحدث من اكثاره صداع وسوداء
يؤذي اسنانه واصلاحه بالسكنجبين ونحوه وفي فطره صلى الله عليه وسلم على التمر او الماء تدبير لطيف فان
الصوم يخلي المعدة من الغذاء فلا يجد الكبد فيها ما يجتذبه ويرسله الى القوى والاعضاء فيضعف
والحلو اسرع شيء وصولا الى الكبد واحبه اليها ولا سيما ان كان رطبا فيشتد قبولها له فتنتفع به القوة
فان لم يكن فالتمر لحلاوته وتغذيته فان لم يكن فحسوات الماء تطفئ لهيب المعدة وحرارة الصوم فتتهيأ
بعده للطعام وتأخذ بشهوة وفي الرقاع عنه لا ... كب النخل ابلت العروق وثبت لا ... ان

ثنا الله تعالى رقا قال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقا ما لم يكن شرك رباب
اجوده ما كان من دجاج حبش حديث السن وهي معتدلة الحر ينفع للناقهين والتي من دجاج عتيق
لا خير فيها بطيئة الهضم رديئة الغذاء والرباب يضر بالابدان القريبة ويصلحه ان ينضج بالدهن ومقام
الحيوان اجوده ما غذاه لعلفه رماد كل مجفف ورماد خشب القابض كالبلوط ونحوه يحبس الدم لا سيما
رماد البردي فان له فعلا قويا في حبس الدم لان فيه تجفيفا قويا وقلة لذع فان الاشياء القوية التجفيف
اذا كان فيه لذع ربما اهاجت وهيجت الدم وجلبت الورم وهذا الرماد اذا نفخ وحده او مع الخل في انف
الراعف قطع رعافه فلما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ياتي بالماء وفاطمة تغسل جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ينقطع فاحرقت قطعة حصير والصقت على الجرح فرقا الدم هكذا في الصحيح وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح جعل علي ياتي بالماء وقد يدخل في حقن قروح الامعاء والقرطاس المصري
يجري هذا المجرى وهو الذي ذكره جالينوس وقديما يعمل من البردي واما اليوم فلا والبردي بارد يابس
في الثانية ورماده ينفع القروح الخبيثة ان يسعى وينفع الناصور ومن اكلة الفم ويحبس نفث الدم
والبردي يغذي ويمصه المصريون كما يمص قصب السكر رمان حلو اجوده الكبار البالغ
الاملس وهو بارد في الاولى رطب في آخرها وقيل انه حار باعتدال وفيه طعم قبض وهو ملين وحبه
مع العسل ينفع من وجع الاذن وهو يلين الحلق والصدر والسعال سيما المنزوي ويجلو المعدة وينفع
من الخفقان ويوافق المعدة ويدر البول وحبه رديء وهو يحدث نفخا ورياحا في المعدة ولهذا
يصلحه الرمان الحامض واقماعه المحرقة تنفع من الجراحات وماء الرمان ملين للبطن يغذو البدن
غذاء فاضلا يسيرا سريع التحلل لرقته ولطافته ويولد حرارة يسيرة في المعدة ورياحا ولذلك يعين
على الباه ولا يصلح للمحمومين وله خاصية عجيبة اذا اكل بالخبز منعه من الفساد في المعدة وحامضه
بارد يابس قابض لطيف ينفع المعدة الملتهبة ويدر البول اكثر من غيره من الرمان ويسكن الصفراء و
يقطع الاسهال ويمنع القيء ويلطف الفضول ويطفي حرارة الكبد ويقوي الاعضاء وينفع من الخفقان
الصفراوي والآلام العارضة للقلب وفم المعدة ويقوي المعدة ويدفع الفضول عنها ويطفي نائرة الصفراء
والدم واذا استخرج ماؤه بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من
العين ونقاها من الرطوبات الغليظة واذا لطخ على اللثة نفع من الاكلة العارضة لها وان استخرج
ماؤهما بشحمهما اطلق البطن واحدر الرطوبات العفنة المرية ونفع من حميات الغب المتطاولة
والمز متوسط طبعا وفعلا في النوعين وهذا اميل الى اللطافة من الحامض قليلا وحب الرمان

مع العسل

مع العسل للداحس والقروح الخبيثة والقلاع قالوا ومن ابتلع من جنبذ الرمان ثلاثة في كل سنة امن
من الرمد سنته كلها وذكره الله في القرآن وفضله بقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان وفضله بالتسمية
وعن ابن عباس ما من رمان من رمانكم الا وهو يلقح بحبة من رمان الجنة ومن طبخ كلما الرمان بقشره
فانه دباغ المعدة واذا نقع حبه في ماء المطر نفع من نفث الدم وسويقه يصلح شعرة الاسهال وبعض الاطباء
يرى ان يمصه المحرور بعد غذائه لانه يمنع صعود البخار ويحط ولي من بعد مه فيهرف المواد من اسفل وسويق
الحامض ينفع من الاسهال الصفراوي ويقوي المعدة وماؤه مع سويق الشعير يسكن وجع الفؤاد اذا كان
عن مرة تنصب الى فم المعدة والرمان الاصفر الحديث من الحلو والحامض اذا قشر من قشره الاعلى مع شحمه فيها و
جعل وعصر مع شحمه باليد واخرج منه نصف رطل مع عشرين درهما سكرا احمر اسهل الطبيعة بالتيسير واخرج المرة
الصفراء وهو يضر بالمعدة ويصلحه الحلواء السكرية والعسلية واذا اصيب الشارع تناوله بالحامض بعد لا ينبغ
المرقى رشند هو آس ريحان اجوده المعتدل الحرارة والحدة المطبوخ ابا بنفسج قليل وهو مجفف ويقوم ريحان
ويعطش ويحذر الطعام بحرارة ولا يصلح ان يعتمد عليه في الشم بل يتناول في تضاعيف الغذاء ادهن و
تصلحه الحوامض ويتخذ من اللبن الحليب والشونيز والسذاب والنعنع والخردل والثوم وما اشبه ذلك و
يجعل في الشمس وكلما اشتد يحسن ويسمى الحليب حتى يحكم ويرفع ريحان الريحان كل نبت طيب الريح
وكل اهل بلد يخصونه بشيء من ذلك فاهل المغرب يخصونه بالآس وهو الذي تعرفه العرب بالريحان واهل
العراق والشام يخصونه بالحبق واختلف في الحبق ما هو فقيل هو الفوذنج وقيل هو ورق الخلاف وقيل هو
ثلاثة انواع جبلي وبستاني ونهري والجبلي منه يسمى فلفوت وهو نبات طيب الرائحة حديد الطعم ورقه يشبه
السوف ورقه نحو ورق الخلاف وهو حار يابس في الثانية والبستاني حار في الثانية يابس في الاولى والنهري
اقوى انواعه وهو يذهب نفخ العدس والباقلى اذا اخلط به ويقطع البلغم ويقوي المعدة وينفع الاستسقاء
اذا اكل مع التين وقيل هو الشاهسفرم وفيه ثلاث لغات منها الشاهسفرم والشاهسبرم وهي لغات فارسية
معناها سلطان الرياحين لان شاه في لغاتهم هو السلطان والمتعارف في الشام والعراق وما والاهما في
الريحان انه هذا الذي يزرع ويقطع في الصيف ويكاد يغرس تحت الفواكه وفوقها المرسل الساق القريب
الشبه بورق النعنع الا انه اقل خضرة منه واكثف اوراقا وفيه الذي نوره اسود اللون في شكل بزر
الرشاد وبزره حار يابس يستعمل في الاسهال الصفراوي والقيء وقد ربما يؤخذ منه نصف درهم وقيل هو معتدل
في الحرارة والبرودة ينفع من الدوار والرعاف ابتداء حرا والمرزنجوش داخل في اسم الريحان سيما في
[illegible] الانسان اقوله فعلا عجايب وخاصة من تزاجه ما يتقوى القوي اذا اكلت مع الافيون وينفع

الطرقة والبياض ويحلل الهوام كلها البحة والعقرب ويقطر في الاذن الثاقبة من الدود فيقتله ويخرجه
من ساعته وينفع الجراحات مع الحنطة الممضوغة ويحلق آثار القروح ريهنان هو الزعفران وسيأتي
بيه حارة رطبة سهلة الانهضام تعقل الطبع يعلل بها الثقوب للطافتها وسرعة انحدارها وغذاؤها
قليل يميل الى البلغمية وينفع باصحاب الكبد وقال روفس بابه عسرة الانهضام

الزاي زاج هو اصل المعادن الجامدة الارضية الاخضر المصري الذي فيه كالذهب وغير المحرق اقوى من
المحرق الطف والطف انواعه القلقديس الاخضر واحد لها القلقطار واغلظها السوري المصري الذي يخرج
عن سواد والقلقطار يميل الى الصفرة والقلقديس هو الابيض والسوري هو الاحمر والزاج هو الاخضر وذكر جالينوس
ان القلقطار اذا عتق صار زاجا وهو حار يابس في الثالثة قابض محرق يحدث خشكريشة وينفع من الجرب
والقعنة والناصور والرعاف وقروح الاذن ومدتها ويأكل الاسنان وصلابة الاجفان وفيه قوة سمية
بتجفيفه ويحبس من شربه سعال شديد يؤدي الى السل ويداوى باللبن الحليب والزبد والسكر ونحو
ذلك زبد اجوده الطري من لبن الضأن وهو حار رطب في الاولى ورطوبته اكثر وهو منضج محلل
مرخ واذا طلي على البدن سمنه وغذاه وينفع جراحات العصب ويملأ القروح وينقيها وينفع اورام
الانثيين واصول الاذنين والفم والنمش والبثر والقلاع ويسهل نبات الاسنان اذا دلكت به لثة الصبيان
وينفع من السعال اليابس والبارد مع السكر واللوز ولذات الجنب والرئة ويسهل النفس وينفع نفث
الدم وتزلق المعدة اذا اخذ منه اوقية ونصف بعسل ولا كثار منه يسهل ويحقن به للاورام الصلبة
ويقاوم السموم وينفع من نهش الافاعي وهو يرخي المعدة ويصلحها الاشياء القابضة ويبرئ الاورام
التي تكون في ثدي النساء والصبيان والاورام التي تكون الى جانب الاذنين والحالبين واورام الفم وسائر
الاورام اذا استعمل وحده ويذهب القوابي وخشونة التي تكون في البدن ويلين الطبيعة لكنه يسقط
شهوة الطعام ويذهب بوخامته الحلو كالعسل والتمر وقد احب رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبد مع
التمر وكل منهما مصلح لآخر زبد البحر هو ما ينفى من فضل الله الذي في البحر وهو اصناف سكري
الرائحة واسفنجي كثيف ومنه خفيف طحلبي لين طيب الرائحة ووردي شبيه بالعروق الدود ضعيف
واملس الظاهر خشن الباطن لا رائحة له ومنه نوع ابيض حار حاد يابس في الدرجة الثانية يجلو
العين ويحلل ويقلع الاثار من الوجه واجوده الوردي الضارب الى الصفرة وهو حار يابس في
الثالثة وقيل رطب ينفع من داء الثعلب مع الخل وينبت الشعر ويصلح الشعر النابت وينفع من البهق
والكلف والآثار وينفع من الخنازير والجرب والنقرس مع دهن ورد وينفع الطحال والاستسقاء

وهو البارد

وهو يبرد ورمل المثانة ووجع الكلى ويدر الحيض وقد يابوه فيه منه اخرى الى والتين وهو يفتت الحصى
بالكثيرا والخاصية في تسهيل الولادة مع الزعفران حين يطلقا للطلق زبيب اجوده الخراساني الكبار العظيم
الشامي الصادق الحلاوة وهو حار رطب في الاولى وحبه بارد يابس في الاولى يصلح المعدة والكبد خصوصا النضيج
المنقى منه وينفع الكلى والمثانة ويلين الادوية اذا اسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم واذا نزع حبه المنقى
والقابض منه القليل اللحم قبل الحرارة ويقوي المعدة ويحبس الطبع وهو يحرق الدم ويصلح خيانه الا من وقال
اسحق الاسرائيلي صفة الدم وقال اصح وقال نيض بالكلى وقال ويصلح العناب واجود الزبيب ما كبر جسمه
وسمن لحمه وشحمه ورق قشره ونزع عجمه وصغر حبه وجرم الزبيب حار رطب في الاولى وحبه بارد
يابس وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار رطب والحامض والقابض بارد ولا يضر المتخذ منه باقي غيره واذا اكل
لحمه وافق قصبة الرئة وينفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ويقوي المعدة ويلين البطن والحلو اللحم اكثر
غذاء من العنب واقل غذاء من التين اليابس وله قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال وهو بالجملة
يقوي المعدة والكبد والطحال نافع من وجع الحلق واعدله ان يؤكل بغير عجمه وهو يغذي غذاء صالحا ولا
يسدد كما يفعل التمر واذا الصق لحمه على الاظافير المتحركة اسرع قلعها وما النجم له نافع لاصحاب الرطوبات
والبلغم وهو يخصب الكبد وينفعها بخاصية فيه وفيه نفع للحفظ قال الزهري من احب ان يحفظ الحديث
فليأكل الزبيب وكان المنصور يذكر عن جده عبد الله بن عباس عجمه داء ولحمه دواء وعن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب
بالعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وعن ابي هند الداري قال اهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم طبق من زبيب مغطى فكشف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد
العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب ويطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون وذكر هذا الامام
الحرقي ايضا سعيد بن زياد راوي الحديث وعن علي قال من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء
لم ير في جسده ما يكره زجاج هو القوارير المتخذ من الحصى والقلي المطحونين يسبكان حتى يصيرا جسما واحدا
وينسبك مثلا والي المروقة فاذا اضيف اليه الاسفيداج في المداواة وصفته رطل كبير حتى
يقارب الدهن ثم يخرج ويلقى في ماء الكلي ثم يسحق ناعما ويستعمل وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية
يجلو الاسنان وينبت الشعر وهو من زبد وفيه قبض ولطافة ويجلو بياض العين واذا سحق كان اقوى في ذلك
والمحرق المسحوق ينفع من حصى الكلى والمثانة جدا اذا شرب وقد يستعمل الكحل المحرق بالعين ينفع
ذكره القوارير في القرآن وابن في الطب الزجاج في الانجاح

يخ الكرم واجوده الطري حسن اللون الشديد الحمرة الذكي الرائحة ما شعر قليل ياخذ غير كثير و
مثلي صحيح يتبين صبغ الصبغ واستفت وقد يغش الزعفران بالاكرث المدبر بالعسل والسكر ويستخرج
منه الخد العسل بالصبر او بعدس المتبدل ولن تخفى رائحته ولونه وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى فيه قبض
وهو جلي منضج يصلح العفونة والبلغم ويقوي الاحشاء ويحسن اللون ويجلو البصر والغشاوة وقد يكتحل به للرمد
المكتب في الامراض وهو يقوي القلب ويفرحه وينوم صاحب الشقيقة ويهيج الباه ويدر البول و
يسهل الولادة اذا شرب مع مح بيض وينفذ الادوية التي يخلط بها الى جميع البدن واكثر ما يستعمل منه الى الدرهم
ونصف حتى يضر بالرئة ويصلحه الانيسون وهو مصدع مضر بالراس منوم مظلم للبصر والزعفران من طيب
النساء وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجال ان يتزعفر ونهى المحرم ان يلبس ثوبا مسه الورس او زعفران
وهو يقوي جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهى المحرم عن الباه ولانه طيب ونهي الطيب عن المحرم وفي الجملة
زنجبيل هو شبه الفلفل في طبيعته ولكن ليس له لطافته ويعرض له التاكل لرطوبته الفضلية
وهو ما يغرس غرسا وليس منه شيء بري وانما هو عروق تسري في الارض واجوده الصيني الذي يميل
الى البياض قليلا وهو حار في آخر الثانية يابس في الثانية يحلل النفخ ويزيد في الحفظ ويجلو الرطوبة من
الحلق ونواحي الراس وظلمة العين كحلا وشربا وينفع برد الكبد وينشف بلة المعدة ويهيج الباه وينفع من سموم
الهوام وقدر ما يؤخذ منه الى درهمين قال اسحق بن حنين وهو مضر بالحلق ويصلحه العسل واذا اخذ منه
مع السكر وزن درهمين بماء حار اسهل فضولا لزجا لعابيا وينفع من المعاجين التي تحلل البلاغم وقد ذكره
وهو في القرآن مذكور وقد اهدى [illegible] ملك الروم جرة فيها زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة واطعمني
قطعة وحفظه اذا كان مربى وهو حار يابس ينفع الكلى والمثانة والمعدة الباردة ويدر البول وهو جيد للحمى
التي فيها نافض وبرد وصنعته زنجبيل صيني يقطع كبارا وينقع في ماء عذب ثلاثة ايام ثم ينشف من
الماء ويلقى عليه ماء وعسل قدر ما يغمره ويصير في قدر حجارة ويغلى جيدا ثم يخرج من الماء ويقطع لطافا ويلقى عليه
عسل منزوع الرغوة ويلقى عليه دارصيني وقرنفل وهيل وجوزبوا وقرفة ومصطكى لكل رطل من الزنجبيل درهمان من
هذه الادوية المذكورة وقيراطا من المسك ويرفع في اناء زجاج وهو يهيج الجماع ويزيد في المني ويسخن الكبد والمعدة
ويعين على الاستمراء وينشف البلغم الغالب على البدن ويزيد في الحفظ ويوافق برد المعدة ويزيل عنها الحادث عن
اكل الفواكه ويطيب النكهة ويدفع ضرر الاطعمة الغليظة الباردة زيت هو المعتصر من الزيتون المدرك
ومن الفج متوسط بين الفج والمدرك والعتيق من الزيت في قوة دهن الخروع والزيت غير العتيق حار بالنسبة
الى الرطوبة فان غسل فهو معتدل بين اليبس والرطوبة وغسله ان يضرب مع الماء العذب الفاتر ونفات ويصفى

قال جالينوس

قال جالينوس الزيت حار في الدرجة الثالثة والعتيق منه يكتحل به لظلمة البصر ويطلى به النقرس والمفاصل
من الزيت بالاتفاق اوجاع الاعصاب والثآليل ويسهل به ماء الشعير وينقى بالماء مع ملح حار فيكسر حادة السموم واستخراج
الزيت ان يطحن مع مثل نصفه ملحا ويعصر بين الخشبات ليخرج منه زيت وماء ويترك حتى يصفو ويستخرج
الزيت اعلاه زيت انفاق هو المعتصر من الزيتون الاخضر وهو ضرب من الاصحاء واجوده العذب
الطري وهو بارد يابس في الدرجة الاولى وقيل فيه رطوبة جيد للمعدة وزيت الزيتون البري كدهن الورد
في كثير من المنافع ينفع من الحمرة والشري والجرب والقوباء والصداع ويشد الاسنان المتحركة والزيت الركابي
الذي يحمل من الشام والزيت ينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود وما استخرج منه بالماء البارد اقل
حرارة والطف وابلغ في النفع وجميع اصنافه ملينة للبشرة ويبطئ الشيب وماء الزيتون المالح يمنع من تنفط حرق النار
ويشد اللثة وورقه ينفع من الحمرة والنملة والقروح الرطبة والشرى ويمنع العرق وينفع من الداحس ومضغ ورقه ينفع
قلاع الفم ونواه ينفع وجع السن اذا تبخر به وربما دخنه ينفع الجرب ومنافع الزيت والزيتون كثيرة جدا وقد ذكره الله
تعالى في القرآن شجرة مباركة زيتونة الآية وقال شجرة تخرج من طور سيناء الآية يعني الزيت يؤدم به وعن علقمة
ابن عامر عليه السلام عليكم بالزيت كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير وروي من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء وعن النبي صلى الله والورس م
عليه وسلم انه قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعنه عليه السلام ائتدموا بالزيت و
ادهنوا به فانه من شجرة مباركة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين
داء منها الجذام وقال صلى الله عليه وسلم يا علي كل الزيت وادهن به فانه من ادهن بالزيت لم يقربه
شيطان اربعين ليلة وحكي ان محمد بن يوسف القاضي قال اعتللت شهرا فانتبه ذات ليلة
فدعاني وباعد عني وقال رايت في النوم كان قائلا قال كل لا واشرب لا فانك تبرأ فلم ندر ما ذلك
وكان بباب الشام رجل يعرف بابي علي الخياط حسن المعرفة بعبارة الرؤيا فجئناه فقص عليه المنام
فقال ما اعرف تفسيره ولكني اقرأ كل ليلة نصف القرآن فاجلوني الليلة حتى اقرأ وردي واتفكر
فلما كان من الغد قال مررت بهذه الآية لا شرقية ولا غربية فنظرت الى الا وهي تردد فيها الصورة
زيتونا واسقوه زيتا ففعلنا فكان سبب عافيته زيتون الجبلي [illegible] النفع وهو حار
يابس في الاولى يقوي الشهوة وماء الزيتون المملوح يحقن به لعرق النساء والزيتون لا اولى م
مع نواه يتبخر به للربو وامراض الرئة وهو اكثر غذاء من غيره من الزيتون وهو يحدث سهرا و
صداعا وخلطا سوداويا وينبغي ان يؤكل في وسط الغذاء والخل يكسر بعض شرهه وزيتون الماء

قابض والفرسنا بارد والنضيج معتدل الحرارة وقيل هو يقوي الشهوة والمعدة لاسيما ان كان بخل
اجوده الرطب وهو بارد يابس وعصارة الزيتون قد اخذ دهنه اذا طبخ في قدر نحاس
حتى يصير قوامه كقوام العسل نفع مما ينفع منه الحصرم والملوح من الزيتون الاخضر يقوي المعدة
وغير المملوح ذكر اسحق ان خمسة دراهم من مائه ينفع من المرة الصفراء قتلا ويضر بالرئة وذكر ان املاحه
بالعسل ويحتمل عصارة الزيتون لسيلان الرحم والنزف ويضمد به مع ورق الكرم للاسهال المزمن
وهو عسر الهضم والمملوح منه يكسر الشهوة زيرباج اجودها الفلسطينية الملح وهي معتدلة
تولد دما معتدلا وتنفع اصحاب الامزجة المعتدلة ولا يكاد ان يغير بغيرهم وتسكن حدة الاخلاط
وتزيد القوى وتفرح القلب وربما اضرت بالمعاء ويصلحها اطراء السكر وصنعتها ان يقطع
اللحم صغارا او الدجاجة على مفاصلها ويجعل مع ذلك القطاع دارصيني وشيرج وحمص مقشر ويصب
عليه ما يغمره من الماء فاذا اغلا اخذ رغوته ثم يطرح عليه نصف رطل خل خمر او ربع رطل حلاب
واوقية من اللوز المقشر الحلو وان كان عوض الحلاب رطل من السكر الطبرزد المدقوق جاز
ذلك ولكن ينبغي ان يدق مع اللوز المقشر الحلو والخل بماء ورد في صحن ثم يطرح على اللحم ويطرح
عليه درهم كسفرة محروقة منخولة وعود مذاب ثم يصبغ بالزعفران لمن ارادها صفرة ومن ارادها
خلوقية جعل من الزعفران فاستح مصفر ويمسح جوانب القدر بماء ورد باب
السين سبستان يسمى مخاط ويسمى لعاب الكلبة واجوده الحديث الحبي القشري وهو معتدل
وقيل انه بارد وقيل انه حار رطب وهو يلين الحلق والصدر والباطن ويسكن العطش ويسهل السوداء
وقدر ما يؤخذ منه للين عدد وهو قليل الغذاء يولد البلغم وقيل انه يضر بالكبد ويصلحه ماء العناب سعد
اجوده الاصفر الحريف وهو حار يابس وخاصته شديدا التبخير وصمغه ينصب الحرارة ويجلو البصر ويلين الورم
الحار ويحلله وقال اسحق ان درهما منه يقوي الامعاء وانه يضر بالرأس وانه يصلحه الكثيرا وغسل النبي
صلى الله عليه وسلم بالماء والسدر وذلك لانه ينقي الرأس والبدن اكثر من غيره ويشد بدن الميت سذاب
منه بري وبستاني وبزر البري اشد سوادا من الخردل وصمغه اقوى فعلا منه وفيها حدة ويسير مرارة و
اجوده الاخضر الحاد الرائحة البستاني الذي ينبت عند شجر التين والرطب منه حار يابس في الدرجة
الثانية واليابس في الثالثة والبري في الرابعة وقيل في الثانية وهو مقطع محلل مفش جدا يذهب
بالبهق والثاليل والبرص والورم والبصل ويحلل الخنازير اذا ضمد به وينفع من الفالج والنساء وامجاج
المفاصل ادهانا وضمادا ويصلح الزمن مع الشونيز وضماده لانفع من عضل الخصي الرياح ويسكن وجع

لاذنا

سبستان اسم فارسي
بستان كلب
ثدي
في ترى الثعلبة والعربية
... الكلبة

رائحتها

الاذن وطنينها ويقتل الدود ويدر الحيض ويحد البصر اكلا وكحلا وينفع من الاستسقاء اللحمي ضمادا مع
التين وهو بري ويشهي ويقوي المعدة ويسكن المغص وينفع من النافض في الحميات اكله والتمريخ
به وهو يقاوم السموم وينفع من الصرع والكابوس وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم وهو يجفف المني و
يقطع شهوة الباه وقد يضر بالبصر وقيل انه يصلحه الانيسون واذا دق البري وضمد به عضو الصق
به وربما حار او برص لمن شربه جحوظ العين والتهاب شديد ويلوى بالقيء وبالدواء من سقي
الدفلى سرطان نهري اجوده الكبير الذي يأوي المياه العذبة وهو بارد رطب ينفع المسلولين
وخصوصا بلبن الاتن ويخرج الاجنة والشوك ولذا النهش غذى كثيرا ورماده نافع لشقوق الرجلين
من البرد والكلف والبهق ويحلل الاورام الحادثة اذا ضمد بها وينفع من لسع العقارب والرتيلا
ضمادا واكلا ورماده نافع لشقوق الشفة واذا ضمد بالعسل نفع من عضة الكلب الكلب وزعم بعضهم
انه اذا تربع مع الباذروج الى العقرب ماتت العقرب وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه الطين القبرسي
وهو عسر الهضم وينبغي ان يطبخ بالماء طبخا جيدا واذا اريد حرقه جعل في كوز وطين بطين الحكمة و
جعل في التنور يوما وليلة وهو افضل ما يستخرج من البحر من الماكول هو اصل نبات يشبه
الكراث ومنه هندي يجفف ويحلق الشعر واجوده الكوفي الكثيف الرزين العطر البستاني الابيض وهو
حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية ويجفف من غير لذع وفيه قبض ويفشي الرياح ويحسن
اللون ويطيب النكهة ويدخل الاكلة ويشد الصلب وينفع من عفن الانف والقلاع واسترخاء
اللثة ويزيد في الحفظ ويسخن المعدة والكبد ويخرج الحصى وينفع من تقطير البول وضعف المثانة و
الكلى وبرد الرحم والحميات العتيقة والبواسير وقدر ما يؤخذ منه مثقال وفيه قوة مسهلة بها يخرج
الدود والحيات وحب القرع وهو يضر بالحلق ويصلحه ان يخلط بالسكر والصندل وقال
اسحق يضر بالرئة ويصلحه الانيسون وهو يحرق الدم والاكثار منه يولد الجذام وهو داخل في عمومها
يخرج من الارض وخصوص الطيب الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه سفرجل اذا اخذ
بما احضانه وورقه كان كالتوتيا وربه اقوى من رب التفاح لصحة قبضه واذا شوي كان انفع
وهو ان يقور ويخرج حبه ويجعل فيه العسل ويطين جرمه ويودع الرماد واجوده الكبار البالغ وهو بارد في
الدرجة الاولى وقيل في آخر الثانية وقيل في الثالثة والحلو منه بارد وقيل معتدل في الحر والبرد وهو اقل
قبضا من الحامض ويسير النفس ويدر البول والحامض قابض مقو ودهن السفرجل كذلك وهو يمنع
من سيلان الفضول الى الاعضاء وعصارته تنفع من انتصاب النفس والربو وتمنع نفث الدم وينفع من القيء

٣ الازجه ؟

ويسكن العطش ويقوي المعدة القابلة للفضول وماؤه افضل من جرمه في تقوية المعدة ويدر البول والمطبوخ بالعسل اشد ادرارا ويمنع من الدوسنطاريا ويحبس نزف الدم وينفع من حرقة البول اذا قطر من عصارته في الاحليل واذا قشر ولطخ بطعام اطلق حتى انه اذا استكثر منه اخرج الطعام قبل الانهضام و قبله يمسك الطعام ويحتقن بطبيخه لقرحة الثفل ورائحته يقوي الدماغ والقلب ويقطع الغثيان و القيء واذا اكثر من اكله اورث وجع العصب والقولنج والمغص وغير النضيج منه عسر البول ويصلحه بالرطب المفل وعن طلحة بن عبيد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فقال دونكها يا طلحة فانها تجم الفؤاد وعن ابي ذر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من اصحابه وبيده سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها الي ثم قال دونكها ابا ذر فانها تشد القلب وتذهب بطخاء الصدر وفيه احاديث هذا امثلها والسفرجل يختلف فيه باختلاف طعمه لكنه كله بارد قابض جيد للمعدة والحلو منه اقل بردا ويبسا واميل الى الاعتدال والحامض اشد قبضا ويبسا وبردا وكله يسكن العطش والقيء و يمنع تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام وهو يطفئ المرة الصفراء من المعدة ويقطع الهيضة ولعاب حبه ينفع من خشونة الحلق وقصبة الرئة وكثير من الامراض ودهنه يمنع العرق ويقوي المعدة والمربى منه يقوي المعدة والكبد ويشد القلب ويطيب النفس ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم تجم الفؤاد اي تريحه وقيل تفتحه وتوسعه من جمام الماء وهو اتساعه وكثرته والطخاء للقلب مثل الغيم على السماء قال ابو عبيد الطخاء ثقل وغشاء تقول ما في السماء طخاء اي سحاب وظلمة وقيل ان الحامل اذا اكثرت من اكل السفرجل حسن الولد ذكيا سقمونيا هو عصارة الجلابية تبقى قوته الى ثلثين سنة وقيل انه صمغ واجوده الانطاكي الازرق الى البياض المتفرك السريع الانحلال اذا جعل في الماء صار كاللبن والمجلوب منه من بلاد الحرامنة ردي لونه اسود لا ينفرك سريعا وهذا النوع لا يجوز استعماله بحال لانه يكرب ويمغص ويسحج وينبغي لمن احتاج الى السقمونيا ان يشويه في التفاح او السفرجل بان يقور السفرجلة ويخرج حبها ويجعل فيها السقمونيا ويطبق عليها ما قور منها ويشد بخلال ويجعل عليها العجين ويجعل في نار هادية فاذا انضجت يخرج منها ويجفف في الظل ويستعمل وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية ينفع البهق والبرص طلاء والكلف ويحلل الجراحات اذا طليت به مع العسل ويفصل الصداع المزمن اذا طلي به الراس مع خل خمر ودهن ورد ويسهل الصفراء من قيراط الى دانقين على قدر الابدان والامزجة من قيراط الى دانق وينفع من لسع العقرب طلاء وشربا وهو يضر بالمعدة والكبد والقلب ويكرب ويغثي ويعطش ويذهب شهوة الطعام واذا شرب منه مقدار كثير اسكر ولا ثم اكرب وغثي وعرق عرقا باردا وربما اتفقت اسهاله

الطبيخ

بافراط

بافراط وهو قاتل الجنين اذا احتملته المراة والشربة القاتلة منه درهمان ويصلح اذا اريد شربه كثيرا والنشا والانيسون ويلت بدهن اللوز بعد شيه وليكن ما يضاف اليه بوزنه فان شرب منه اكثر مما ينبغي صح فيداوى بالدوغ وسويق التفاح ورب السفرجل ورب الشاهق والريباس

سك الاصل فيه هو الصيني المتخذ من البلح الرطب والآن لما تعذر ذلك يتخذونه فقد يتخذونه من البلح والعفص بان يدق الجميع ويطرح في طنجير مع يسير ماء ويغلى حتى يصير مثل عجين لا رقة ويغلى اربع غليات وليكن في الطنجير اسطام لا يفارق بالغداة والعشي ثلاثة ايام ويوقد تحته برفق وبعد الثلثة الايام يؤخذ للرطل منه من العفص والرطل من البلح ربع رطل زاج اسود ويبل بماء في زجاج ويؤخذ نصف رطل صمغ عربي يدق وينعم ويؤخذ ثلثة ارطال دبسا او عسلا فيطرح الزاج على العفص والبلح ثم يطرح عليه الصمغ بعده ثم يطرح الدبس او العسل بعده ويوقد تحته بنار جيدة حتى يثخن ثم ينزل عن النار ويبسط رقيقا ويترك حتى يجف ومن اراد تطييبه فلياخذ من التمام فيعجنه بدهن البان ثم يخلطه بعد دقه ناعما بدهن ومسك خالص ويرفق واجوده الذكي الريح الجيد العمل وهو حار يابس في الدرجة الثانية قابض مقو للاعضاء وفي الطيب منه تحليل وتفتيح وهو جيد لاوجاع المفاصل وقيل انه يزيد في الباه وهو يعقل البطن اذا ضمد به البطن ويمنع النزف وينفع اوجاع القلب وقد ربما يؤخذ منه نصف درهم وهو يقوي المعدة ويقطع رائحة العرق ومنه يصدع الراس الحار ويصلحه الكافور وقال اسحق انه ينفع بالريقة وعن موسى بن انس بن مالك عن ابيه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها ونام النبي صلى الله عليه وسلم على نطع في بيت ام سليم وكان معرقا فجاءت ام سليم فجعلت تسلت العرق وتجعله في قارورتها فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا ام سليم قالت عرقك يا رسول الله نجعله في طيبنا في سكنا وهو اطيب الطيب وفي رواية نرجو بركته فقال قد اصبت وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنا نخرج ونضمد جباهنا بالسك المطيب عند الاحرام والسك طيب معروف وهو الذي ذكرنا انه يضاف الى غيره من الطيب كما يضاف المسك الى العود والعنبر ونحو ذلك سكر اجوده الابيض الشفاف الطبرزد وكلما عتق كان الطف الا انه اميل الى الحرارة واقله حرارة الطبرزد وهو لطيف وهو حار في آخر الاولى رطب في الاولى والعتيق الى اليبس وهو ملين جلاء والسليماني اكثر تليينا وهو يقارب العسل في الجلاء والتنقية وهو يلين الصدر ويزيل خشونته وينفع المعدة الا التي تولد فيها المرار وهو يفتح السدد ويضمد مع دهن اللوز وينفع من القولنج والكلى والمثانة وينقي ايضا الرطوبة الذي في العين وهو يعطش دون تعطيش العسل خاصة العتيق فانه يولد صفراء و

سك

٧ ويبسط بسطا رقيقا عليه ثم يقرص كما يشاء

يقمع الصفرآء ويصلح الرمان المز واذا طبخ السكر ونبتت رغوة مكي المعلى [illegible] سكر العشر
هو صمغ يخرج من شجر العشر في مواضع الرومنها فييبس ويجتمع فيكون سكر العشر وقيل انه طل يقع على
الشجر المعروف بالعشر بخراسان وجا الكسور للقطع الملح ويمنع الحلاوة بيبس مفروصة ومرارة منها بعض
ومنه ما يميل الى السواد وهو معتدل او الى الحر اميل ويقارب مزاج السكر وهو الطف منه وانشاء وكذلك
يلين الطبع ويجلو البصر ويجلو بياض العين وينفع من الاستسقاء لبن اللقاح ولا يعطش كان السكر
وهو جيد للمعدة والكبد والطحال والمثانة وهو يلين جا القلق ويغسل وهو المغايرفي احد الاقوال وسيجي ذكره
ان شاء الله تعالى سبستان هو نوع من الشجر يغرس بحرد من قشر وينبت حتى يكون كالبرسوآء ويسميه
الناس شجر النبي صلى الله عليه وسلم ونعله قريب من ثمر الشجر [illegible] ويقال له سلجم بالشين وهو اللفت
وسنذكره في بابه ان شاء الله تعالى سلق وهو صنفان اسود لشدة خضرته واقل لونا من السواد واجود
الحلو الطعم وهو حار يابس في الدرجة الاولى وقيل هو مركب القوى منهما وقيل رطب في الاولى وفيه
بورقية ملطفة وتحليل وتفتيح وفي الاسود قبض وينفع من داء الثعلب والكلف والحزاز والثآليل اذا
طلي بمائه ويقتل القمل ويطلى به القوبا مع العسل ويفتح سدد الكبد والطحال والاسود منه يعقل وخصوصا مع
العدس والسلق المهراس اذا طبخ مع الخردل ويحتقن بمائه لاخراج الثفل وهو ينفع من القولنج مع المري و
التوابل وهو يغص ويولد النفخ وهو ردي الكيموس قليل الغذاء يحرق الدم ويصلحه الخل والخردل و
اصلاحه ردي للمعدة ينقي سلوى طير يخرج من البحر وقيل هو السماني وقيل هو طائر يشبه السماني وقيل بل هو
طائر صغير الجثة في قدر الزرزور والعصفور طويل المنقار ويشبه لحمه القنبر بل هو خير منه ولحمه يلين القلب
القاسي وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدراج ويسمى قتيل الرعد وفي القرآن
وانزلنا عليكم المن والسلوى سماق منه خراساني ومنه شامي وهو اصغر من الخراساني واصلح لما لا يصلح له الورد
ولا قاتيا اذا طبخ وقوم طبيخه كالعسل يصلح لما لا يصلح له العفص واجوده الحديث الاحمر وهو بارد في الدرجة
الثانية وقيل في الاولى يابس في الثالثة قابض مقو ينفع النزف حتى ان قوما يقولون ان تعليقه يفعل ذلك
وهو يمنع انصباب الفضول الى الاحشاء وينفع من ورم اللثة ومقرحها اذا ضمدت به وينفع من الداحس و
يمنع من تزيد الاورام ومسحه الجلد وقيح الاذن والقلاع وهو نافع للمعدة ومقو لها مسكن للعطش مشه
للطعام ويسكن الغثيان الصفراوي ويعقل وينفع البهق ويحتقن به للذرب وسيلان الرحم والبواسير
وقدر ما يؤخذ منه للمداواة خمسة دراهم وان اكتحل بمائه في ابتدآء طلوع العين الحادثة من حرارة منع المادة من
الانصباب اليها وقوى العين وخاصة فانقع مآء الورد صبغه اذا وضع في الاضراس سكن وجعها والسماق

مضر بالكبد البارد ويصلحه المصطكي [illegible] وهو اكثر البرودة منه [illegible]
احب وجه ما قوي منه وهو طبع في وسط الادوية الاولى طب [illegible] الثانية وهو [illegible]
محلل حصر الغزة الباذنجان والدم الجامد وينفع من الفتوق وفيه [illegible] ويطول الشعر ويصبغه [illegible]
الاجفان وينفع شديدا في ادرار الحيض حتى انه يسقط الجنين وهو [illegible]
وقدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم وهو ردي للمعدة والكبد يرخي المعدة [illegible]
وهو يلين العصب [illegible] اكلها مع العسل [illegible]
[illegible] يدخل في اكثر الحلاوات والمربات والطبيخات والمقليات وهو بالبقلي [illegible]
فاذا التي في القدر [illegible] سمك [illegible] بعض السمك احمر من بعض [illegible]
خير من السمك الكبير كالكوسج والماهي [illegible] والسمك المصري والذي [illegible]
الصغير الملس المتوسط في الصغر والكبر [illegible] والعزاد [illegible] ولذيذ فان الذي [illegible]
[illegible] افضل من الماء وافضل الماء [illegible] والنهري ثم [illegible] المواضع الصخرية
ثم الرملية والمياه العذبة فان كان بحريا فالذي يكون في اللجة افضل في غذائه والذي يغتذي [illegible]
افضل من الذي يغتذي لا تقذار التي تقع من البلاد الى المستنقعات وافضل ما يكون للترطيب [illegible]
المشوي على الطابق وهو بارد رطب في الدرجة الثانية يزيد في الباه ويخصب الابدان [illegible]
من السموم [illegible] والكلب الكلب بحري و[illegible]
[illegible] قصبة الرية ويصفي الصوت ويلين البطن والسمك يولد البلغم المائي ويرخي الاعصاب ولا
يوافق المعدة [illegible] ويورث [illegible] الماء [illegible]
في البحر وكل الى طبعه راجع ويصلحه [illegible] واما السمك [illegible] في موضع ندي ردي ربما
يعرض منه امراض من [illegible] ويداوى بالقي وربما يداوى من اكل [illegible] سمك مالح اجوده ما كان
قريب العهد بالملح وينبغي ان يطلى الماء ثم يلقى عليه وهو حار يابس يخرج السلي من المناشب وخصوصا
البحري ورؤوس [illegible] ينفع [illegible] ويذهب البلغم
ويحدث البهق الاسود ويعطش اكثر من الطري ويصلحه [illegible]
الحلوآء والدهن وماء الملح البحري المالح اذا [illegible] قرحة الامعاء [illegible] المواد الى ظاهر البدن
واذا احتقن به ابرأ من عرق النسآء واجود ما في السمكة ما قرب من مؤخرها والسمك اسم جنس تحته
انواع كثيرة وكذلك الحوت اسم جنس تحته انواع كثيرة وهو قد ذكره الله في القرآن بقوله سخر لكم البحر لتأكلوا

منخاطت تبا الآية وقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم صيده ما صيد وطعامه ما طفى فما وجد ميتا من ميراه وقال
صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وعن جابر قال غزونا جيش الخبط وامرنا ابو عبيدة فجعنا جوعا
شديدا فالقى البحر لنا حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر وائتدمنا وفي رواية وادهنا من
ودكه حتى ثابت اجسامنا وفي رواية حتى سمنا فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فلما قدمنا المدينة
ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله عز وجل لكم اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله متفق
عليه وتقدم حديث موسى مع الفتا والخضر عليهما السلام ما طار وذكره في القرآن والحديث وتذكر انواع السمك كل شيء في
موضعه ان شاء الله تعالى سمن هو الزبد اذا غلي فيه شيء من الملح وشيء من التمر وهو يفعل فعل الزبد بل هو
اقوى انضاجا منه وارخاء وتليينا وكلما عتق صار احد واقوى جلاء وهو حار رطب في الاولى اكثر حرارة من الزبد
منضج محلل يفعل في الابدان الناعمة دون الصلبة وينضج الفضول وهو صالح للسكر وربما عقل مع اللوز وربما
استعمل وهو ترياق السموم المشروبة خصوصا من البقر والمعز بالعسل وعن صهيب يرفعه عليكم بالبان البقر
فانها شفاء وسمنها دواء وقد ذكر جالينوس انه ابرأ من الاورام الحادثة في الاذن وفي الارنبة* وعن علي انه
قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن وعن ام الحسن الانصارية قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال السمن واللبن اذا اجتمعا اصلحا الطعام داء في البطن وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم السمن وحسنه
يطيب البدن ويسمنه ومنفعته معجون وسمسم وحبة الخضراء وحلبة وشعير وخرنوب وحمص
من كل واحد جزء يدق ويجعل في قدر ويصب عليه سمن بقري بالغنم ويوقد تحته بنار لينة حتى ينشف
ثم يجعل عليه عسل او سكر مذاب ويعجن به ويوخذ بكرة وعشية مثل الجوزة كل مرة وقد تقدم حديث انه
في السنة في باب الدواء وفي صحيح البخاري مختصر من حديث العرنيين انهم لما شربوا البان الابل وابوالها
صحوا وسمنوا سنوت قال عليه السلام عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام وهو
الموت اما السنا فتقدم القول فيه واما السنوت فاختلف الناس فيه فقيل هو الشبت وقيل هو العسل الذي
يكون في زقاق السمن وقيل الكمون الكرماني وقيل الرازيانج وقيل عكة السمن يخرج عنها خطوط سود
مع السمن وقيل حب يشبه الكمون وليس بالكمون وقيل التمر وهذه الاشياء كلها لها منافع جمة نذكر منها ما تيسر
قال الموفق عبد اللطيف الاشبه ان يكون العسل الذي يكون في زقاق السمن وانه اذا خلط السنا
المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن فيصلح يبسه ويسهل اسهاله ويكسبه رطوبة ودهانة وهذا القول بان
السنوت هو الشبت فهو دواء جليل اجوده الطري الغض الذي قد خرج زهره واسخانه بين الثانية
والثالثة وتجفيفه بين الاولى والثانية وهو منضج للاخلاط الباردة ومسكن للاوجاع يفني الرياح ورطبه

اشد

* الارنبة هو طرف الانف هو والاذن عضو عضو في دفع السمن يستغني عن اورامهما فاما فوجههما فلا ينفعهما الادهان بل الادوية اليابسة المنشفة كالعفص والنكر واشباه ذلك

اشد انضاجا ويابسه اشد تحليلا وهو ينفع الاورام وينضج وقد ما يوخذ منه حمية ورام وهو يدر البول وينفع
الفواق الامتلائي الكائن من طفو الطعام وينفع من المغص وعصارته تنفع من رطوبة الاذن ويبثر
جملة المثانة ورماده جيد للقروح الفرج والذكر والقروح الرطبة ويقطع البواسير النابتة اذا ضمدت به
ابتداء وماد اكله يضعف البصر ويضر بالمعدة والكلى والمثانة ويصلحه الليمون وقيل العسل وظاهر ان العسل ينفذه
اسهالي فيه شفاء للناس وسياتي الكلام عليه مستوفى في موضعه وهو الذي هنا بالعرض لممازجة السنا
اكمل منفعته لكن الذي في زقاق السمن فيه ثانية اخرى وهو انه يكسبه من الرطوبة والدهانة ما يعدل
يبسه كما تقدم ويقوي انضاجه ويقربه الطبيعة الغذائية واذا طبخ التناحن اصلاحه وكان نظير
ما يعمله اليوم من السكر وهو من اللوز مع طبخ السنا واما اختلطوا الشونيز جميع السموم اذا امرت عكسه
ما اشبه شيء مما في زقاق السمن باجمعه واختلفت العبارة فاما الكمون الكرماني فهو اقوى من غيره من انواع
الكمون ومن الكمون فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود والفارسي اصفر وهو اقوى من الشامي
والنبطي وهو الموجود في اكثر المواضع ومن جميع بري وبستاني واجوده الكرماني الحديث وهو اقوى
من الاسود وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الثانية يقتل الدود ويطرد الريح ويحلل القولنج وفيه
تقطيع وتلطيف واذا نقع الرصد بالماء صفاه ولذلك اخذ يقلد ويدمل الجراحات ويقطع الرعاف سحوقا
مع خل ويمنع مع ملح ويقطر الريق بعد تصفيته في الجرب الذي في الجفن ويحكه والسل اذا كثرت
وكذلك الطمث بعد قطرها فانه يمنع التصاق واذا مضغ وحده من غير ملح وقطر ريقه في العين نفع من
الطرفة وقطع الدم السائل من العين وعصارة البري منه يجلو البصر ويكوى بها الموضع المنتوف من الشعر
الاجفان فلا ينبت وخاصة مع صبر وينفع من تقطير البول والمغص ويطلق الدم والكرماني منه قيل انه يقتل
البطن والنبطي يسهل ويسقى لنهش الهوام خصوصا البري الجيد منه [illegible] وقدره ثلاثة دراهم وقيل يفسد الهضم
ويصلح الكبد والاكثار منه يصفر اللون [illegible] طلاء الجسد منه وان نقع في خل [illegible]
العقارب ويروى ليس كشيء البرجى اذا [illegible] الكمون [illegible] الذي يشبه الكمون وليس بالكمون [illegible]
ولكل منها منافع كثيرة وما استفاد بان في اصلاحها [illegible] واجود الكمون واجوده
الحديث البستاني وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الثانية يطرد الرياح ويجفف وينفع من [illegible]
ويقتل الديدان ويدر البول وينفع من المغص الشديد [illegible] وقيل [illegible]
يصلحه السعتر البري سنون [illegible] الاسنان [illegible] وصنعته اهليلج
اصفر وقشر [illegible] وقشر الرمان من كل واحد ثلاثة دراهم [illegible] وقرنفل ورد احمر وسعتر

مرق من كل واحد درهمان عصارة صبيع عشرة دراهم يدق ويعجن به ـ ـنا يلذ ويفر واجوده الحجازي
وهو حار يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء وينقي الفضول وقدر ما يؤخذ منه اذا كان مدقوقا
الى ثلاثة دراهم وهو دواء حريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال خاصيته النفع من الوسواس السوداوي من
شقوق الاطراف وتشنج العضل وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والبثور والحكة واذا طبخ في زيت وشرب
اضرح المشام بقوة وينفع من اوجاع الظهر والوركين وخاصة النساء اخراج السوداء والصفراء وهو يسهل
القلب وهذه فضيلة شريفة واجوده المكي الحديث الكثير الورق وينفع من وجع المفاصل وعرق النسا
الصفراوي والبلغمي ويسهل السوداء اسهالا محكما ويقوي البدن وشرب ماء السنا مطبوخا اصلح من جرمه مدقوقا
والشربة من مدقوقه من درهم الى ثلاثة دراهم ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة وان اضيف الى طبيخه البنفسج والزبيب
الاحمر المنزوع كان اصلح وقال الرازي السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان الجرب والحكة
والشربة من كل منهما من اربعة دراهم الى سبعة قال الشيخ هذا وهذا اصلح ما يكون من الدواء المسهل لكن ينبغي ان
يضيف اليها الزبيب واما السكر ـ ـ يكون من الاراك ومن الزيتون ومن العرجون وغير ذلك ولا ينبغي ان
يؤخذ من شجرة مجهول واجوده المتخذ من الاراك ومتى استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمود
والملح اللسان ومنع الحفر وطيب النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام واجود ما استعمل مبلولا بماء الورد ومن منافعه
اصول الجوز زعموا انه اذا استاك به المستاك كل خامس من الايام نقى الرأس وصفى الحواس واحد الذهن وفي السواك
البركة منافع يطيب الفم ويشد اللثة ويقطع البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويصح المعدة ويصفي الصوت
ويعين على الهضم ويسهل مجاري الكلام وينشط للقراءة والذكر والصلوة ويطرد النوم ويرضي الرب ويعجب
الملائكة ويكثر الحسنات ويستحب في كل وقت ويتأكد عند الصلوة والوضوء والانتباه من النوم وتغير رائحة
الفم ويستحب للمفطر والصائم لعموم الاحاديث فيه ولحاجة الصائم الى رضاة الرب والسواك يجنب الرمان يهيج
الدم ويضر بلحم الفم وفي الحديث ان السواك ليزيد الرجل فصاحة ـ ـ ـ هو اصل نبات له ورد
ابيض واصفر ويكون في ـ منع الجبال والروابي وورقه لاط بالارض وهذا الاصل منه ابيض ومنه احمر
ومنه اسود ويغش بالكعبة البربرية واجوده الابيض الظاهر والباطن الصلب المكتنز والاحمر والاسود رديان
وهو حار في الثالثة يابس في الثانية وقيل في الثالثة وفيه قبض وقيل انه بارد في الثانية وقيل انه فيه
قوة مسهلة للبلغم ينفع الجراحات العتيقة وينفع من النقرس ويسكن وجعه في الوقت ضمادا ولا يستكثر منه
لئلا يصلب الورم وهو ترياق جميع المفاصل ويزيد في الباه ضعه مع الزنجبيل والفوذنج والكمون وقدر ما
يؤخذ منه نصف مثقال مع سكر قال اسحق انه يضر بالرئة وهو ردي للمعدة مضعف لها ويصلحه الكثيرا

السكر

السكر والزعفران والاحمر والاسود يجبان الدية الاسهلية البلغ ويجلبان آكلة عظيمة وهاتم لا يبيعون بسماد
سورنجان الابيض تسمى الزيتب واجوده ما اجزئ ويغش الصوب الطلق واصله اقوى في الافعال المخصوصة
به وهو حار في الدرجة الاولى وقيل في الثالثة وقيل معتدل وقيل انه يسهل تحليلا جيدا ويفاد هو جلاء ينفع
من الكلف والنمش ويغسل به الحب فيعقد وينفع من الجرب المتقرح والحكة ذات البثار والبياض من افضل الادوية
الحار الماء الحار ينفع من اوجاع الطحال ومن لسع الهوام خصوصا العقرب ويبطل ضرر الاوائل واما ليس
الا الاصفر فينضج البلغم من حرارة ويصلحه السويق الحنطة اجوده ما يعقد الثلج وهو حار يابس في
الدرجة الاولى وقيل انه لين فاذا كان فيه حرارة ولطافة ينفع الاعضاء الرطبة وهو يلين الاخلاط الكثيرة
ولذلك ينبغي ان يغسل بالماء الحار ويطلب في مثكر لنا سويق الشعير واجوده المعتدل القليل
الكثير النحالة وهو اكثر تبريدا من سويق الحنطة وينفع من الحميات ويصلح بالعسل وهو غذاء جيد للمحمومين
العطش ويحك الطبع من حدة الصفراوية اذا شرب في ماء يلقى عليه الماء فان شرب بعد زمان اسهل ويزيله
لبنا ويصلحه السكر وقد تقدم حديث نافع في سويق التلت في بابه باب الشين
شاه بلوط هو ام فارسي وهو اعذب من البلوط وافضل واقل بسبا واجوده الطري البالغ وهو معتدل بين
الحر والبرد يابس في الاولى وقيل في الثانية وقيل فيه حرارة قليلة وقيل انه حار في الاولى وقيل بارد في الثانية وهو
لغذاء من جميع الحبوب وفيه جلاء وينفع من السموم وهو بطيء الهضم وغذاؤه ليس محمودا في الكامل ابي حبيب
ويطلى للناس الشكرشاه سفرم وهو المعروف بالريحان ببلاد الشام والعراق واجوده القصري وهو حار
في الدرجة الاولى يابس في الثانية وقيل انه معتدل وقيل بارد وهو يحلل الفضلات من الدماغ وبلاد الريف ابار د
دخانا وقيل ان اصله بالنيلوفر وقد تقدم الكلام في الريحان وقال عليه السلام من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه
خرج من الجنة شاهسفرم اجوده الاصفر الحديث المر وورقه اجود من قضبانه وهو معتدل في الحرارة يابس
في الثانية وقيل انه بارد يابس في الثانية وقيل انه بارد في الاولى وهو يصفي الدم ويشرب للحكة والجرب ويشد اللثة
ويقوي المعدة وينفع التقدد ويلين الطبع ويدر البول ويسهل الصفراء وشربته من مائه من عشرة دراهم الى نصف رطل
مع سكر من غير ان يغلي ومن يابسه في المطبوخ من اربعة دراهم الى عشرة دراهم ومن مسحوقه وحده من ثلاثة دراهم الى
سبعة دراهم وقيل انه يضر بالطحال ويصلحه الاهليلج الاصفر وينفع في الجرب والحميات العتيقة مثل نصف وزنه سنا
مكي شب ـ قال ديسقوريدس اصناف الشب كثيرة والداخل منها في العلاج الطبي ثلاثة اصناف المشقق
والرطب والمدحرج فالمشقق هو اليماني وهو ابيض الى الصفرة يابس فيه حموضة وقيل ان الشب اليماني يتحلب
جبل باليمن ماء فاذا اصاب الارض استحال شبا واجوده اليماني الابيض وهو حار يابس في الثانية وقيل في الثالثة

اي الاكتحال

اي اهليلج

الملكي ابرشنا والعام تسمية عرق النفح
والابرس بالسريانية قوس قزح
لكثرة الوانه المشبهة بقوس قزح

الشاه بالفارسية السيد او الامير
اي بلوط الامير

اي ريحان الامير

اي بقله الامير

وقيل حرارته في الثانية ينفع من ترف كل دم وانصباب مواد حتى انه يجفف القروح العسرة والمثانة وطبيخه
اذا تمضمض به نافع من وجع الاسنان وينفع المعدة والكبد والحميات العتيقة وخصوصا في الصبيان وشربه
يضر جدا حتى انه ربما قتل او يعرض عنه سعال شديد وربما ادى الى السل ويداوى بالزبد واللبن الحليب والسكر
شبث اجوده الغض الطري والذي قد نضج زهره واحتاته بين الثانية والثالثة وقد تقدم ذكره في
باب الاستفراغ وعند السنوت ... وقد تقدم ذكره في باب الاستفراغ وهو شجر صغير كبير كأنه اثل
او آرج له قضبان حمر ملمعة ببياض وفي رؤس قضبانه جمة وورق وله نور صغار اصفر الى البياض يسقط ويخلفه
مرارة صغار بينها حب صغير مثل البطم في قدر احمر اللون ولها عروق عليها قشور حمر والمستعمل منه قشر عروقه ولبن
قضبانه وهو حار يابس في الدرجة الرابعة يسهل الكيموسات الغليظة والماء الاصفر والبلغم مكرب مغث والاكثار
منه يقتل وينبغي اذا اريد استعماله ان ينقع في اللبن الحليب يوما وليلة ويجدد عليه اللبن في اليوم مرتين او ثلاثا
ويخرج ويجفف في الظل ويخلط معه الورد والكثيرا ويشرب بالعسل او عصير العنب والشربة منه ما بين اربعة
دوانيق الى دانقين بحسب القوة قال حنين فاما لبنه فلا خير فيه ولا ارى شربه فقد قتل الاطباء الطرقات
كثيرا ... س ووصفه ابن جزلة فقال هو نبت في البساتين له قصب دقيق وزهر وورق كورق الكبر
واجوده الخفيف الذي الى الحمرة الصلب والحنوطي ردي لكنه الفارسي لا ينبغي ان يستعمل وهو حار في الدرجة
الثانية يابس في آخر الثالثة ولبنه حار يابس في الرابعة وفيه قبض ولبنه معين في قلع اللسان واذا اضيف
اليه الملح الهندي والصبر والزبد اسهل البلغم والسوداء والماء الاصفر وشربته وزن دانق ويصلح للقولنج مع المقل
والكثيرا والاشق ... حتى يحمر افواه العروق وهو اصلح ما يعمل منه واذا لم يكن بد فليؤخذ من صمغه المنقع
في الحليب كما ذكرنا ويخلط به الانيسون والزازيانج والكرفس والاهليلج او ينقع في ماء الهندباء ثلاثة ايام ثم يجفف
ويقرص مع الادوية واذا شرب ما فرط اسهاله فمما يقطعه الجلوس في الماء البارد والقاتل منه درهمان ويعالج بما يعرض
عنه بالزبد والسمن ... ورقه كورق الخلاف وهو اشبه شيء بورق الدفلى لكنه اصغر وهو عطر
النسيم وله زهر ابيض وشجر الغار حار يابس في الدرجة الثالثة واكثر ما يستعمل حبه وسنذكره في باب الغين شحم
اجوده من حيوان مستكمل وهو حار رطب ويختلف بحسب الحيوان الذي يكون منه وهو اقل رطوبة من الدهن
لانه لا يذوب الشحم والسمين لا يسمى الجوهر الى الشحم وقيل انه يابس وهو ينفع من خشونة الحلق ويحلل ويغذي ويسخن
ويلين فيصلح باللين والملح ويحلل وما عين من الشحم اشد حرارة وشحم الذكر اشد حرارة من شحم الانثى وعن علي قال
الشحم يخرج مثله من الداء ... اذا نضج شحم حنظل من حنظل ضعيف فعله بعد ثلاثة اشهر
كلما طال عليه الزمان ضعف ولذلك لا ينبغي ان يخرج من حنظله الا وقت الحاجة اليه واجوده الماخوذ من

دهمشت وهو شجر الغار
وحب الدهمشت هو حب الغار

١٠٤

الحنظل الاصفر البالغ من شجرة الحبتين في آخر السنة عند غروب الثريا وهو حار يابس يسهل بحدة البلغم الغليظ
والسوداء وشربته من دانق الى نصف درهم وهو سم وينبغي ان يصلح بالكثيراء والصمغ العربي والكثيراء ولا يكن ما يضاف
اليه بزنه ولا يسحق ناعما لا انه يحدث مغصا شديدا وسحجا وغثيانا وقيئا وضيق نفس وان اكثر منه قتل وقد
تقدم في باب الحا عند ذكر الحنظل شراب ... معتدل في البرد ورطب ينفع من ذات الجنب والرئة
ووجع الكلا ويدر البول ويرقق ويلين الصدر والحنجرة والسعال مع حمى وصنعته ينقع طري منزوع
الاقماع كجلي ونصف ويلقى عليه ثلاثة امثاله ماء ويغلى غليانا وجيدا ويصفى ويلقى على كل رطل من الماء منا من
السكر الطبرزد ويغلى بنار لينة وينزع رغوته حتى يصير له قوام ويبرد ومن اراد مسهلا صب البنفسج واعاد
البنفسج الى نوبة ثانية ثم صب الماء واعاد عليه بنفسجا اخرى كذلك الى خمس مرات ثم يصفى فيصير بالسكر ومنافع
البنفسج كثيرة قد ذكرناها شراب الاترج بارد يابس ينفع من ضعف المعدة والخفقان وصنعته
ورق الاترج الطري يمسح من غباره بخرقة ويؤخذ منه خمسون ورقة وينقع في خمسة ارطال من الماء في ظرف
نظيف سبعة ايام ثم يصفى من الورق ويلقى عليه رطل ونصف من العسل المنزوع الرغوة ويضرب ضربا جيدا
حتى يستوي ويترك في ظرف زجاج ويستعمل بعد ثلاثة ايام ويعمل من حماض الاترج على نحو ما يعمل شراب الليمون ومنافعه
قريبة منه شراب الخشخاش اجوده المعمول بقشر الخشخاش ويؤخذ عشرون خشخاشا لكل رطل من ماء المطر وهو
بارد رطب ينفع من الصبيان والدماغ الحارة وينفع من السهر والنزلات وقروح الصدر ويسكن الحدة ويصلح
مزاج الحار ويصلح المعدة وصنعته ماء خشخاش كما ذكرنا يعمل حتى ينضج ويغلى بخمسة ارطال ماء
المطر غليانا شديدا ويصفى ويجعل على كل رطل منه منا من السكر الطبرزد ويقوم كالجلاب شراب الرمان
ينفع من الحرارة والحمى صنعته ان يعصر حب الرمان المز ويعصر ويصفى ويغلى حتى يذهب نصفه ويصفى ومن
اراد ينفع فيلقي فيغليان ماء الرمان بالنعناع طريا شراب السفرجل بارد يابس يقوي الشهوة الساقطة
جدا ويمسك الطبع وينفع القيء ويجود الاستمراء ويسكن العطش ويقوي المعدة وينفع من الغثيان فانه يمنع القيء
ويقوي المعدة امثل شراب الحماض وصنعته ان يؤخذ السفرجل الحامض العذب الكبير الماء فيقشر خارجه و
ينقى داخله ويدق في هاون حجر ويعصر ويطبخ ويؤخذ رغوته ويغلى حتى يغلظ ومن اراد محلى جعل عليه مثله
سكر ويطبخ ويؤخذ رغوته حتى يصير في قوام الجلاب ثم يبرد ويرفع شراب العسل يسخن المعدة والكبد
وينفع من بردهما وصنعته سنبل الطيب ومصطكي ودار صيني وقاقلة وعود هندي وزنجبيل وجوزبوا من كل واحد درهم
يدق جريشا ويجعل على ثلاثة ارطال ماء عذب ويطبخ حتى يرجع الى رطلين ويصفى بخرقة صفيقة ثم يجعل عليه من
العسل النحل خمسة ارطال ويغلى ويؤخذ رغوته ويقوم ويبرد ويصفى شراب العناب بارد رطب ينفع من السعال

وغلبة الدم واصحاب السل والجدري والحصبة واوجاع الصدر وصنعته ان يؤخذ ربع من العناب
ويغلى باربعة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ونصف ويضاف اليه مثلاه من السكر الطبرزد ويسبك حتى يصير
قوام الجلاب شراب [illegible] ينفع المعدة ويجود الهضم وسوء الاستمراء اذا كان من برد ويطيب النكهة و
صنعته ماء ورد [illegible] رطل في قدر حجارة نظيفة ويجعل عليه عود هندي ومسك من كل واحد درهمان
سنبل الطيب ومصطكي وقرنفل وجوزبوا من كل واحد درهم يدق جريشا ويشد في خرقة كتان صفيقة شدا
متخلخلا ويطبخ بنار معتدلة حتى ينقص الثلث ويرمى الخرقة بعد عصرها جيدا ويخرج منه ثم يلقى عليه سكر طبرزد
رطل ويغلى بنار معتدلة حتى ينقص الثلث ويرمى الخرقة بعد عصرها جيدا وينزع رغوته حتى يصير كقوام الجلاب
ويرفع عنه [illegible] من المسك ويترك عن النار ويصفى ويرفع ومنافع هذه الاشربة مذكورة في مواضعها شراب
[illegible] بارد يابس وقيل ان فيه حرارة يسيرة ينفع الصفراء ويقوي المعدة والشهوة ويجود الهضم ويقطع
القيء والتي وينفع من الحميات الصفراوية والعطش وصنعته ان يقشر الليمون ويعصر ويصفى ويؤخذ من مائه عشرة
ارطال ويلقى في قدر حجارة ويطبخ بنار معتدلة حتى ينتصف ويلقى عليه خمسة ارطال من السكر الطبرزد ويغلى ويلتقط
رغوته ويقوم ويصفى ويجعل في اناء زجاج او صيني ويرفع ويستعمل شعير منه نوع غير قشر يسمى السلت
وفعله قريب من الذي بقشره وهو محدث لاينفع الكبار وهو بارد في الاولى وقيل في الثانية وفيه تحليل
وجلاء وغذاؤه اقل من غذاء الحنطة ويطلى به الكلف [illegible] ويطلى به الجرب المتقرح مع خل [illegible] ويحلل
على النقرس وينفع سيلان الفضول الى المفاصل ويفيد بدقيقه مع قشر الرمان والخشخاش واكليل الملك اورام [illegible]
يطبخ مع التين للحميات البلغمية واذا [illegible] يسخن بالنار ويكمد به الاوجاع التي من حرارة سكنها وان كثرت [illegible]
[illegible] يحدث رياحا ونفخا ولذلك ينبغي ان يطلى [illegible] ويصلحه الانيسون [illegible]
[illegible] ان شاء الله تعالى [illegible] وهي حارة يابسة [illegible] ينفع بالفالج ويقوي الدماغ
ويحدث سهرا ويصلحها [illegible] والكزبرة ولا ينبغي ان يؤكل منه الا [illegible] فانه يضر بالصدر وينبغي ان يترك
بعده [illegible] يؤكل [illegible] ومنه بري وبستاني حار في الثانية رطب في الاولى [illegible]
[illegible] البول ويسهل ويهضم الطعام اذا [illegible] رطب [illegible] وماؤه ينفع من [illegible]
[illegible] اصل [illegible] يحد البصر و[illegible] ينفع الاطراف [illegible]
[illegible] في [illegible] هو اللحم [illegible] التي [illegible] وينفع
[illegible] وهو معتدل وقيل انه حار [illegible] في الجزء [illegible]
[illegible] وهو [illegible] المزاج [illegible] النضاج [illegible]

والاعصاب

والاعصاب وينفع من خشونة الصدر طلاء ولعوقا ومن البهق وينفع البرص التضميد في ابتداء المرض اذا شرب
منه مع الجاورس مقدار [illegible] واذا اخذ منه هذا المقدار في حساء الجاورس [illegible] نفع لقروح الامعاء ويجذب
السموم وينفع من الشقاق والبرودة طلاء والاسود من الشمع يجذب من العمق جذبا شديدا ويجذب النصل والشوك
ويعطش بقوة رائحته والشمع بلا التروح [illegible] ولذلك ينبغي ان يصار اليه ما يمنعه من ذلك كالانجبار و
داخل في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس شواء هو اللحم المشوي على النار
وهو حار رطب وقيل معتدل في الرطوبة واليبس ويحدث خلطا غليظا ويقوي البدن اذا انهضم ويثقل الطبع لا سيما
ان كان [illegible] وهو [illegible] المعدة وتهضمه الرياضة القوية واما المشوي [illegible] وينبغي ان [illegible] يترك
مكشوفا فانه ان [illegible] لاكله علامات الهيضة من الكرب والانطلاق ويداوى بالقيء ويسقى الماء
والملح [illegible] والتفاح و[illegible] الهيضة وقد اختلف الاطباء في المشوي على النار من اللحم هل هو ارطب
او المطبوخ ارطب فقيل المشوي ايبس وقيل هو ارطب وحجة من قال انه ايبس انه باشر النار بنفسه بغير واسطة فجففت
من رطوبته اكثر مما يجفف من رطوبات المطبوخ الذي قد فعلت فيه النار بواسطة وحجة من قال ان المشوي
ارطب قال لان رطوبة اللحم قد انحلت في المرق ورطوبة المشوي باقية بحرارة جلده وانفع المشوي شواء الضان الحولي
ثم العجل اللطيف السمين وهو حار رطب كما سبق وهو كثير التوليد للسوداء وهو من الاغذية الصالحة للاقوياء
الاصحاء والمرتاضين والمطبوخ انفع والطف على المعدة وارطب منه ومن المطجن واردأ المشوي في الشمس
والمشوي على الحجر خير من المشوي باللهب وهو الحنيذ في قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ والحنيذ المشوي
على الرضف وهي الحجارة المحماة شونيز ويسمى شنيز وهو الحبة السوداء وقد جاء في الحديث وتقدم في
الحاء شهدانج هو بزر شجرة القنب ومنه بستاني ومنه بري والبري كالفلفل يشبه حب السمنة والجوز
البستاني وهو حار يابس في الثالثة وقيل حرارته في الاولى وقيل بارد يابس في الاولى والبري حار يابس في
الرابعة وهو يطرد الرياح ودهنه لوجع الاذن من برد مزمن ولبن الشهدانج البري يسهل برفق البلغم و
الصفراء وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم الى ثلاثة مثاقيل والشهدانج بزره عسر الانهضام رديء الخلط للمعدة مصدع
يقطع المني ويجففه ويظلم البصر واذا اقلي كان اقل ضررا وينبغي ان يؤكل مع اللوز والسكر والخشخاش ويشرب بعده
السكنجبين [illegible] هو صنفان احدهما يعرف بالعود والاخر ارمني اصفر والشيح الجبلي يسمى ابلون وهو مر
وهو حار يابس في الثالثة وقيل حار في الثانية يابس في الاولى مقطع محلل للرياح وفيه قبض ومن الافسنتين وربما
ينفع معه من الورم من داء الثعلب ويمنع الاكلة ويكمد بماء طبيخه الرماد ينفع [illegible] وينفع من حصر البول ويقتل الديدان
وحب القرع والاسكارس ومن السموم وقدر ما يؤخذ منها الى مثقالين واذا احرق وطلي به اللحية التي ابطأ نباتها

يقئ ومن نفث الدم صبر يصلح وينفع المعدة ويسهلها الترمس وفي الحديث انه قال صلى الله عليه وسلم تحروا
بيوتكم باللبان والشيح صبر يطرد من السخطية ومنابت الشيطان وينال الشيح ويقال له بحجة مستشهم هو
لبن يعمل بالكرفس وسذاب وينفع وكراث وجرجير ونعنع وصعتر وخردل وشونيز ونحو ذلك وهو ينفع الممعود
ويطرد الرياح ويقوي الهضم ولذلك ينبغي ان يتشرط ايضا ولكن اكله في جملة الغذا يجعله بلغما كما
ركب منه ضيمرة هو من السمسم ويقال شبرق وهو من بقل يستخرج بان يطبخ السمسم قبل
المناقع ويعجن بالماء الحار ويعصر وهو حار رطب ملين ينفع من الخشونة في الحلق والصدر شربا وطلا
واذا طبخ فيه الاس صفى الشعر وقواه ويذهب القرباء والحكة البلغمية والدويبة بماء الزبيب وينفع
من ضيق النفس ويلطف الطبع وينفذ السموم وينفع من خشونة الحلق والسعال ويزيل سهوكة الطبيخ فيه
غلظ وهو رديء للمعدة وقليل الغذاء ويصلحه بعض الاصلاح ان يغلى وقال بعضهم لا منفعة فيه لاصحاب الشيرة
وذكر امرأة في شانه في باب الهمزة سيسر خسك هو طلع يقع على اجزاء الحلف وهو معتدل وهو اقوى
نفعا من الترنجبين وشرابه وقد تقدم الكلام في الترنجبين باب الصاد صبر
وهو عصارة جامدة بين حمرة وصفرة منه سقوطري ومنه عربي ومنه سمجاني نبات العسكنات الكرنب
نبات ورق الصبر اقوى واطول وادق واثخن وهو كثير الماء جدا وصنعته عصره يوخذ فيلقى في ماء
ثم يدق ويخبط ويداس بالاقدام حتى يسيل ماؤه ويترك حتى يثخن ويجعل في الخرق ويشمس حتى يجف
امام ابو عبيد المنتخب منه الصبر والاجود المصفى بنقلة يقال له المصفى واجوده السقطري وسقوطرى
جزيرة بالقرب من ساحل اليمن وماؤه كماء الزعفران والجيد كالمر وهو يلصق ويلين اذا استقبلته الشمس
صار لونه لون الكبد والجيد كالنجمة السمن ويكون بين الناس والعربي دونه في الصفرة والبصيص
وهو اصلب والسمجاني رديء لونه اسود وهو حار يابس في الثانية وقيل في الاولى وقيل في الثالثة وقوته قابضة
مجففة والهندي منه كثير المنافع يغير لونه يرفع يلصق بالعسل على آثار القرحة ويدمل الداخس ويبني اللحم المتساقط من
ذلك وينفع من اورام المقعدة والمذاكير ويدمل القروح التي تتحلب الرطوبات ما لغاية وينقي الفضول الصفراوية من الدماغ
ويطلى على رض الانف ويقال انه يسهل الشوكة وينفع من قروح العين وجربها ووجع السلاق ويجفف ويزيد
ويحد البصر والحديث في الصبر اذا اشتكى عينه وهو محرم ضمدها بالصبر في صحيح مسلم رواه عثمان وفي مسند
الشافعي عن ابن عمر انه كان اذا رمد وهو محرم اقطر في عينه الصبر اقطارا وانه قال يكتحل المحرم باي كحل اذا رمد
ما لم يكتحل بطيب ومن غير رمد وينقي المعدة من البلغم وربما انتفع في يوم واحد وقد يتناول منه بكرة وعشية
حبات مخلوطة فيسهل البطن من غير ان يفسد الطعام وقدر شربته اذا كان مفردا ما بين نصف درهم الى درهمين

بماء حار فيسهل بلغما ومرة واذا غسل كان اضعف اسهالا واذا كان مع الادوية فشربته من دانقين الى
نصف درهم وهو يضر بالمعاء ويبدل بالكثيراء ويضر بالكبد والمقعدة ويصلحه الورد والمصطكي والمقل والعربي منه
يكرب ويغثي وتبقى قوته في طبقات المعدة يوما وسقي الصبر في البرد خطر ربما اسهل دما والتمر لا
يجوز استعماله بحال لكونه رديا جدا ويبدل الصبر بثلثه حضضا والصبر اذا خلط بالادوية ونفع ضررها وينفع من
ورم الجفن وينفع ضد الكبد ويذهب اليرقان وينفع من ورم الجفن وقروح المعدة والصبر كثير المنافع لا سيما
الهندي منه ينقي الفضول الصفراوية التي في الدماغ واعصاب البصر واذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن ورد
نفع من الصداع وينفع من قروح الانف والفم ويسهل السوداء والماليخوليا والفارسي يذكي العقل ويمد
الفؤاد وينقي الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه مثقالان بماء ورد [illegible]
والناس صحنا اجوده الطيبة الرائحة وهي حارة في الاخرى يابسة في الثانية تجلو وتجفف وتنفع
من وجع الورك وتزيل البخر الكائن من فساد المعدة وتجلو رطوبتها وصنعتها ان يؤخذ السمك الصغير و
اجوده ما اتخذ من البشيط بقطع ويترك بملح في مكان حار حتى ينضج ثم يطرح الملح في حاسة في
الشمس او في تنور حار دون النار ويضرب بخشبة في كل يوم حتى ينضج وينماع ثم يصفى من العظام والشوك ويصير
في قوة الرهشي ويضاف اليه الكزبرة اليابسة والكرفس والصعتر والدارصيني المدقوق ويجعل في اناء ويكبس
ويرفع والخلط المتولد عنه رديء ويورث الجرب والحكة والعطش ويصدع ويصلحها الخبز وقد تقدم الكلام
على السمك الذي يعمل منه صدف منه بري ومنه بحري واجوده الابيض الكائن في المياه العذبة وهو يابس
قوي النفع ولحم البري اذا احرق وطلي به البدن خففه [illegible] والصدف يجذب السلي والعظام ويسكن وجع
المعدة واذا ضمد بالطحال ويترك ليستخرج من ذاته نفعه نفعا بينا وهو يدر الحيض [illegible] وينفع من عضة
الكلب الكلب ومحرق الصدف النهاري يسهل البطن ويجربه اختناق الرحم ومحرق الصدف فيه تحليل
ويجلو الاسنان وينقي في الاكحال فيذهب غلظ الاجفان [illegible] قروح العين واذا طلي موضع الشعر [illegible]
في الجفن بعد نتفه منع من النبت وينفع من حرق النار واورام [illegible] وقدر ما يؤخذ منه مثقال ومن مائه
ثلاثة دراهم واغذيته الصدف المحرقة تجلو البهق والقروح وينقيها ومثلب احرق شربه يضر بالمثانة ويصلحه
العسل والبحر داخل في عموم حيوان البحر المباح في القرآن صدقة يروى داووا مرضاكم بالصدقة
وفي حديث آخر الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم وذلك ان الجزاء

من جنس العمل فينبغي ان يتصدق المريض بما يناسب الحال فمن مرضه من البرودة فيتصدق بما
يرد البرد كالاشياء المسخنة من طعام وكسوة ونحو ذلك ولعرف اهل بيت جل مداواتهم ويحصل بذلك
مقصودهم وسر المسألة ان المتصدق ازال بالمتصدق عليه من جوع وعري ونحو فازال الله عنه
مثله جزاء وفاقا وروى سعيد بن هلال ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نزل بالجحفة وهو شاكي فقال
اني لاشتهي حيتانا فالتمسوا له فلم يجدوا الا حوتا واحدا فاخذته امرأته صفية بنت ابي عبيد فصنعته
ثم قربته اليه فاتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر خذه فقالت عبد الله سبحانه وقال
نافع رضي ان ابن عمر اشتهى عنبا فاشترى له قطف بدرهم فلما قدم اليه جاء سائل فامر له به حتى رجع ثلاث
مرات كل ذلك يشترونه ويقدمونه اليه فيامر له به حتى زجروه عنه من حيث لا يشعر ابن عمر صعتر
اذا طبخ بزيت وقطر في الاذن سكن وجعها صعتر البري منه يسمى البدغ وهو في قوة الحاشا وهو
حار يابس في الثالثة وقيل في الثانية والصعتر نوعان احدهما طوال الورق وهو اقوى فعلا والآخر
مدور واجوده الصغار الورق وهو حار يابس في الثالثة محلل ملطف ينفع من ارياح الوركين ويسكن
وجع الضرس اذا مضغ وينفع الكبد والمعدة ويخرج الديدان وينفع من خفقان القلب الحادث عن رطوبة
ودهنه ينفع الصدر والرية وقال اسحق يضر بالرية ويصلحه خل قال لبعض الاعراب ما البدغ صعتر البر
والضعف صعتر لحمر ومنه سهلي وجبلي ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان صعد ... وفيه شجرة نابتة فقالت
خذني يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما انزل الله من دواء الارض منه ولكن يا نبي الصعتر [illegible] فيها حديث
ابي هريرة لما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وفؤاده يوجعه فقال له صل فان الصلوة شفاء وقال عليه السلام
اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم صمغ عربي الصمغ باسرها حارة يابسة
الا ان بعضها يفضل من بعض في ذلك فالصمغ العربي هو اجود الصموغ واجوده الصافي القليل البخت الابيض
الذي اذا مضغ لصق بالاسنان بعضها بعض وهو معتدل وقيل حار يابس ويجفف باعتدال وفيه قبض وتغرية وقيل بارد
مع تجفيف وتغرية ويلين الشعال الحار ويصفي الصوت ويقوي المعدة وينفع من الاسهال المزمن ومن خشونة
الحلق وقصبة الرية ويكسر من حدة الادوية قال اسحق انه يضر بالثقل ويصلحه الكثيرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يلبد شعره والتلبيد هو بالصمغ العربي والعسل وقد [illegible] اجوده
المناصيري وقيل انه اقوى من الاحمر وانما ضعف وهو بارد في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة ينفع من الصداع
الخفقان العارض في الحميات الحادة والنقرس الحار وللحكة منه [illegible] من الحرارة كما يستعيد الدبق
الطين وان خلط مع الادوية المطبوخة لتقوية المعدة وتبريدها نفع ذلك ويضر بالصوت ويصلحه نبات الجلاب عند

احمر بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل هو ابرد من الابيض وقيل انه بارد في الثالثة وهو يمنع انصباب المواد
يحلل الاورام الحارة ويطلى على الحمرة وينفع من الصداع ومن منافعه انبت الله للناس اشياء صنوبر هو ثمر من
شجر الارز وحبه المعروف وحبه حار مع يسير رطوبة يزيد في المني ويقوي المعدة اذا طبخ به والاكثار منه
يعني كثيرا [illegible] وينقي من النجاسات وهو معتدل للمرارة وقيل حار في الثانية يابس في الثالثة وقيل في الاولى
دونه يلصق الجراحات والقروح يطبخ قشره يجلب البلغم ونحوه ينفع من انتشار العصب وتاكل الماق وتنقيه
وبه اذا شرب منه نفع من وجع الكبد وقروح الرية والاثر ولا ضرر ادى في [illegible] الدماغ
حار يابس والنبات [illegible] يجفف ويجلب الاعصاب والصوف المحرق يابس في الثانية يجفف
وصفة حرقه ان يجعل في قدر جديد ويطبق راسه ويطين ثم يوضع على النار ليحرق وهو ينفع من
القروح والم [illegible] في التسريح وفي الحديث الصوف واصله [illegible] في الحديث الراهاد هو
[illegible] الضاد ضب قال ابن جزلة يقارب الورل في افعاله [illegible] الكلف
والنمش ويقلع بياض العين ثم ذكر الورل هو العظيم من اشكال الوزغ وسام ابرص هو الطويل الذنب الصغير الراس
وتدخل ثم انه الضب وليس كذلك بل هو غيره ويخالفه في شكل راسه وبدنه وهو حار اللحم جدا وزبله يقلع
الكلف والنمش وبياض العرنة ويجذب السلى والشوك وقيل انه يسمن النساء اذا طلي به وهو حار يابس يقوي
شهوة الجماع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم احرام هو فقال لا ولكن لا آكله ولا احرمه وقد اكل على مائدته عليه
السلام ضفدع [illegible]
والحمص الاسود ينفع من وجع المفاصل وتعقدها اذا جلس في منقعه ومن جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الضبع فقال هي صيد ويجعل فيه كبش اذا اصابه المحرم ضفدع يابس هو صغار البناء ومن الربيع بنت
معوذ قالت بعثني معاذ بن عفراء بقناع من رطب عليه اجر من قثاء زغب وكان صلى الله عليه وسلم يحب القثاء
فاتيته بها وعنده حلية قد قدمت عليه من البحرين فملأ يده منها فاعطانيه ضرس [illegible] النخل
طلاء [illegible] الدم اذا جعل على موضعه [illegible] وهو يسقط الاسنان
[illegible] اسنان البهائم اذا نالته في المرعى والعلف واكل لحمه [illegible] الدم [illegible] ويكمد لونه ويحدث
النسيان استعمل لحمه او دمه حتى يموت فلذلك ترك الاطباء استعماله [illegible] في ذلك الجاهلية
البحرية [illegible] من شربها بالقيء بالماء الحار والعسل والملح [illegible] ثم يسقى السكنجبين
والكل لا [illegible] بالدار صيني وكل ما ينفع من الاستسقاء ومن [illegible]
الضرس الضفادع [illegible] عند شهوة الطعام [illegible] ويفسد اللون [illegible] وجع

الفواد وورم البطن والسابق وعلاجه قريب من العلاج المتقدم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كل دواء خبيث كالسم ونحوه وفي مسند احمد ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه عن
قتلها باب الطاء طباشير هو اصل القنا المحرقة يقال انها يحرق لاحتكاك اطرافها
عند هبوب الرياح بها فيخرج منها الطباشير وتطليها اذا احرق لاسنان ضرج منه الطلي واجوده الخفيف الازرق
الابيض الشبيه بالنزل والتخت وهو بارد يابس في الثالثة وقيل في الثانية وقيل انه مركب القوى كالورد وفيه
قبض ولذع ويسير تحليل وينفع من القلاع واورام العين الحارة والخفقان من الحرارة والغشي الكائن من انصباب
الصفراء الى المعدة ويقوي القلب ويسكن العطش ويقوي المعدة ويمنع انصباب الصفراء اليها وينفع الحلقة
الصفراوية وينفع من الحميات الحارة ويتقدر ما يؤخذ منه نصف درهم وقال اسحق انه يضر بالرئة ويصلحه ماء
الورد طلح اجوده ما كان من صيدان حيث الثقل دائه من الهزيل وهو حار يابس وقيل بارد وفيه قبض
لغليظ المزاج وهو ردي الكيموس يولد دما سوداويا وهو بطئ الهضم وينبغي ان ينضج بالدهن الكثير والشحم طحلب
بارد في الثالثة وقيل في الثانية رطب في الثانية صالح للتم ينفع اذا طلي به الاورام الحارة والنقرس الحار واوجاع
المفاصل الحارة ويلين العصب اذا اغلي بزيت عتيق ويضمد به الامعاء فيضرها طرخون منه جبلي ومنه
بستاني واجوده البستاني الغض وهو حار يابس في الثالثة وفيه قوة مخدرة وقيل انه بارد وهو يحلل الرطوبات
واذا مضغ نفع من القلاع ومضغه قبل شرب الادوية الكريهة الطعم لتخدير حاسة الذوق ويقوي المعدة ويحدث
وجع الحلق وهو عسر الهضم ويضعف شهوة الباه ويبطئ ويصلحه الكرفس وقيل انه عاقر قرحا اصل الطرخون الجبلي
[illegible] منه نوع معروف بالاكل وهو اعظم انواعه شجر ينبت غالبا في المقابر ينفلاف والطرفا باردة يابسة وفيها قبض
وتجفيف وثمرة اشد تجفيفا وتسمى الكزمازج وقيل انه حار وطبيخه مستعمل في الخل يقتله وورقه ضماد للاورام الرخوة
ووطائه يجفف القروح الرطبة والجدري ورماده يذر على حرق النار والقروح الرطبة ويرتفع رماده
يأكل الزوائد والقروح الخبيثة الاندمال وطبيخ ورقه بالشراب ينفع من اوجاع الاسنان مضمضة و
وثمرته من النفث الدموي ويضمد بقضبانه المطبوخة بالخل حتى ينفع ورم الطحال ويجلس في
طبيخه لسيلان الرحم ولثمره نفض الرشاد والندى الذي يصبح على ورقه من الطل ليلا ينفع في نفع
الريح المطروفة ومن عجائب ما جرى في ذلك ان عين السلطان [illegible] طرفت عينه فاستعمل عدة
اشياء فلم تنجب فاتاه رجل ووصف له ان يكتحل بالندى الذي نزل على ورق الطرفا فاستعمله فبرا
فنودي في سائر البلاد ان من قطع من الطرفا شيئا يعاقب ويجني ويبالغ في ذلك وكان الشيخ من رأى
معه عصا او قضيبا او ان قل من الطرفا اخذ وضرب وجني جناية عظيمة وقد ادركت هذه الحادثة بعد

وثمرة الطرفا هي العذبه بالعجميه وبالفارسيه يسمى كزمازج ولان الكز هو الطرفا ومازج هو العفص اي عفص الطرفا

تشنج

الشبيبة

الشبيبة بي وانا صبي وحصل للناس من ذلك مشقة عظيمة لانه اكثر حطبهم واكله ودخان بلاد
الشام كله او معظمه منه وكان السلطان لم يعلم ان هذا شي كثير في البلاد وانه جل وقوم فلما انهى
اليه ان هذا لا ينبغي بالشغل ولا بالقطع لكثرته اذن في القطع وزالت تلك المحنة وهذا من غرائب الواقعات
وكان [illegible] لم يصح استعماله من ازالة الغائبة واحاديث فيه صحيح معروف مستقيم طرثوث
هو نبت يجري صغار كالماذريون اجوده غير العتيق وهو حار يابس يطلق الطبع واليسير منه يلطف الشرب في
حميات الربع ويضر الطحال والمعدة ويصلحه الدهن الكثير والنبي صلى الله عليه وسلم اكل منه طلح قوله تعالى
وطلح منضود هو الموز يقول اكثر المفسرين قد نضد بعضه على بعض كالمشط وقيل الطلح شجر ذو شوك نضد مكان
كل شوكه ثمر فنضد قد نضد بعضه الى بعض فهو مثل الموز وهذا القول احسن ويكون من ذكر الموز من السلف
الا التمثيل الا التخصيص واسلم والموز حار رطب اجوده النضيج الحلو وينفع من خشونة
الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويزيد في المني ويحرك الشهوة للجماع و
يلين البطن ويؤكل قبل الطعام ويضر بالمعدة ويزيد في الصفراء والبلغم ودفع ضرره بالسكر والعسل
طلع هو الحذري يقال الكفرى بالالف وقيل الكفرى هو قشره وقد تقدم ونهى [illegible] وهو ضرب من
جوهرين بارد مائي حلو وقابض صلب وهو بارد في الثالثة يابس في الثانية ويكن فيه قبض وهو
رطب وهو يقوي الاعضاء ويمنع انصباب المواد ويحبس الطبع وهو عسر الهضم ويصلحه الشهد وفي القرآن لها
طلع نضيد وتقدم في باب الخاء طيب الطيب [illegible] الروح [illegible] القوى والقوى يتضاعف
فيزيد بالطيب كما يزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور [illegible] وحدوث الامور المحبوبة وغيبة من
تسوء غيبته ويثقل على الروح [illegible] يوهن القوى ويجلب الهم والغم وهي
للروح بمنزلة الحمى للبدن وبمنزلة الرائحة الكريهة [illegible] كان من احب الاشياء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وله تأثير في حفظ الصحة ولهذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله فاذا [illegible] الآية [illegible] الطيب [illegible] صلى الله عليه
وسلم انه قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان يكثر التطيب [illegible]
الرائحة الكريهة ويشق عليه كما جرى مع الذين [illegible] وامر بالاغتسال وكان يحب
استحبابا في غسل الجمعة وكذلك في السواك [illegible] وقد كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالمسك وهو اطيب
الطيب وبالذريرة وقيل طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه وكان صلى
الله عليه وسلم يغلف رأسه بالمسك يقوي به روح الدماغ والقلب وكانت له سكة يتطيب منها وذكر الاطباء فضل

في ابرابها وفي الطيب خاصية ان الملائكة تحبه والشياطين تنفر منه واحب شيء الى الشياطين الرائحة
المنتنة والكريهة فالمساجد ومواضع الذكر معابد الملائكة يحبونها ويحضرون كما ان الشياطين فالارواح الطيبة
تحب الرائحة الطيبة والخبيثة تحب الخبيثة الطيبات للطيبين الآية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الطيب
في رواية النساء وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتي بطيب لعق منه قبل ان يتطيب ثم
يتطيب منه حسبك كل الاطيان مجففة فطين مصر من الارض التي تكثر عليها الشمس يجفف الابدان
الرهلة من غير لذع فان غسل المحترق منها صار مجففا معتدلا وهو ينفع بقيروطي خاصة زيروا الصلابات
ويطلى به المستسقى فينتفع به ووضع ابو سفيان راوي الحديث سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة
ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا في الصحيحين هذا من العلاج السهل النافع المركب وهي معالجة
لطيفة تعالج بها القروح والجراحات الطرية لاسيما عند عدم غيرها من الادوية اذ كانت موجودة بكل ارض
وقد علم ان طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات القروح والجراحات التي تمنع برؤها
من جودة فعلها وسرعة اندمالها لاسيما في البلاد الحارة واصحاب الامزجة الحارة فان القروح والجراحات
يتبعها في اكثر الامر سوء مزاج حار فيجتمع حرارة البلد والمزاج والجراح وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة
اشد من برودة جميع الادوية المفردة الباردة فتقابل برودة التراب حرارة الارض لاسيما ان كان التراب قد
غسل وجفف ويتبعها ايضا كثرة الرطوبات الردية والسيلان والتراب مجفف لها مزيل لبلتها بيبسه
وتجفيفه للرطوبة الردية المانعة من برئها ويحصل به مع ذلك تعديل مزاج العضو العليل ومتى اعتدل مزاج
العضو قويت قواه المدبرة ودفعت عنه الالم باذن الله تعالى ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على
اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الجرح ويقول هذا الكلام لما فيه من
بركة ذكر اسم الله تعالى وتفويض الامر اليه والتوكل عليه فينضم احد العلاجين الى الآخر فيقوى التاثير وهل
المراد بقوله تربة ارضنا جميع الارض او ارض المدينة خاصة فيه قولان اظهرهما ان طين كل ارض شفاء لاهلها
مع ارياقهم والاخص خصوصا ذلك تربة المدينة الشريفة لاجل اضافتها الى النبي صلى الله عليه وسلم لزم ان
يختص الشفاء ايضا بارياق اهلها وان يكون ذلك شفاء بهم خاصة وفي ذلك بعد والاسلم ان تربة
المدينة لا نزاع في بركتها وفضلها وشرفها ومقتضى الحديث والاسلم عموم الارض وعموم الارياق وعموم المرضى و
نظيره جعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا فايما ادركته احدكم الصلاة فعنده مسجده وطهوره ولا ريب ان
من التربة ما يكون فيه خاصية ينفع بخاصيته من ادواء كثيرة ويشفى بها من اسقام ردية قال جالينوس رأيت
بالاسكندرية مطحولين ومستسقين كثيرا يستعملون طين مصر ويطلون على سوقهم وافخاذهم وسواعدهم وظهورهم

واضلاعهم

واضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة قال وعلى هذا النحو فقد ينفع هذا الطلاء للاورام الرهلة والمترهلة
الرخوة قال واني لاعرف قوما ترهلت ابدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من اسفل انتفعوا بهذا
الطين نفعا بينا وقوما آخرين شفوا به اوجاعا مزمنة كانت متمكنة في بعض الاعضاء تمكنا شديدا فبرأت
وذهبت اصلا وقال صاحب الكتاب المسيحي قوة الطين المجلوب من كيوس وهو جزيرة قوة تجلو وتغسل
وتنبت اللحم في القروح وتختم القروح وقال ابن جزلة في المنهاج في باب الطاء طين اصفر و
يسمى طين الصنم يجلب من موضع بقرب قسطنطينية لانه ليس بجانب الصنم يؤخذ من بين جبلين
هناك ويقال ان راهبا كان يختم بهذا الطين على صنم ويوم من الايام له انه طلسم وان منافع هذا الطين
انما يكون بجهة ذلك الطلسم ويقرأ عليه ورقية له وهو بارد يابس ينفع من الاورام الحارة طلاء
ومن نفث الدم ونزفه وقيامه وقيام البرقي شربا وقد يوجد افضل من كثير من الاطيان في ذلك والطين
المختوم نحو من ذلك وهو يجلب من تل احمر من موضع يسمى بحيرين وقيل جبي بابك لانها ارض ملساء لا
نبات بها ولا حشيشة ولا صخر ويقال له الطين الكاهني لانه كان في سالف الايام لا تأخذه الا امرأة
كاهنة ويقال له المغرة اليمانية فان الكاهنة المسماة ارطيس كانت تأخذه مع المغرة وتأتي به المدينة
وتجعله كالحسو في الماء وتدعه بعد التحريك القوي يهدأ ويرسب ويصب عنه الماء وتأخذ الثخين الغليظ
ويترك الباقي فيعمل منه طينا كالشمع ويختم عليه بطرف هذا الطين ان كان هناك يعجن بدم
التيوس وقال جالينوس من يخش حظه لا يعرفه البتة قلت وهذا يدل على قوة الاعتناء به لقوة نفعه
قال ابن جزلة واجوده الذي له رائحة السبت يحبس الدم اذا سال من الفم ويلصق باللسان ويتعلق به
وهو مبرد مغري وليس دواء اقطع منه للدم وهو اقوى من طين ساموس حتى ان الاعضاء لا يحتمل قوته اذا
كان بها ورم حار وخصوصا النافعة وهو يدمل الجراحات الطرية والقروح العسرة ويمنع انجراف من
التقيح ويحفظ الاعضاء عند السقطة وينفع من السل ونفث الدم وقروح الامعاء شربا وحقنا وقدر ما
يؤخذ منه درهمان ويقاوم السموم والنهوش شربا وطلاء بخل والخالص منه اذا سقي لا يزال يقيء ويقذف
الدم وخصوصا اذا شرب قبله وجالينوس يداوي به وجربه في الارنب البحري وفي الذراريح فوجده يقذفها في
الحال وجربه على عضة الكلب وطلى به نهش الافاعي فوجده شديد النفع وقال اسحق انه يبرئ
بالرقية ويحله ماء الورد واذا كان هذا في باب الترابات فما ظنك باطيب تربة على وجه الارض وابركها وقد
خالطت ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقارنت رقيته باسم ربه وتفويض الامر اليه فان اقوى الرقى تاثيرا
بحسب حال الراقي وابلغ من هذا ما رأيته من شيخنا الصالح تقي الدين ابراهيم الخالدي فانه جاء

الى يوما ومعه قليل من طين من قبر الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه وقد قال لي كنت في زيارة الامام وقد
اخذت هذا من طين قبره وهو مشدود في طرف منديله فقلت ما تصنع به فقال اداوي به عيني فان لي هذه
ما تشتكي عيني لاني اخذت من تراب قبره واكتحلت به فابرا باذن الله واظن انه ان صح هذا عن بعض اشياخه فاذا
كان تراب قبر الامام احمد يبرئ امراض العين فما ظنك بتراب قبر النبي سيد الرسل واشرف الخلق صلى الله عليه
وسلم فحينئذ اما ان يكون نفع هذه الطيان بالطبع او بالبركة الحاصلة فيها من اثرهما وبهما فان كان الاول
فلا شك ان البقاع من الارض لها خواص ومنافع كالاتربة والمعادن وما يتولد فيها وان كان الثاني ففضيلة
بركة النبي صلى الله عليه وسلم اشهر واظهر من ان يحتاج الى الادلة وكذلك ان كان منهما وبركة الامام احمد ثبتت
من غير وجه في حياته وبعد وفاته فانه لما احترق دار ابنه احترق جميع ما فيها غير ثوب كان عنده من ثياب
ابيه الامام احمد ولما احترق دار الزينبي وكتبه وعمت المصيبة جميع ما في الدار الا كتابا واحدا بخط الامام
احمد بقي وفي شأن الغرق ببغداد في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وما بعدها علا الماء وعلا على جميع الترب التي
بجاوره وبالمقبرة عاليها وسافلها واخرب منها كثيرا ولم يدخل حضرة قبره بل علا الماء حائطها سبع ساقات ولم
يدخل من الباب ولنا في حيوة هذه الاشياء كتب والغرض ان الترب لها آثار والرقاة لها آثار ولا تخلص لها
آثار وقد ثبتت هذه الامور كلها باب — الظاء — ظلف حار يابس في الثالثة ينفع من داء
الثعلب اذا طلي برماده مع خل وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وقال
عليه السلام لو اهدي الي ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت وفي حديث ام بجيد قال ان المسكين ليقف
على بابي فما اجد شيئا اعطيه فقال ان لم تجدي شيئا تعطينه اياه الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه في يده وقد
تقدم ذلك في باب الالف في ذكر الاكارع باب — العين — عاقرقرحا اكثر ما يستعمل من هذا النبات
اصله وقيل انه اصل الطرخون الجبلي وقد تقدم واجوده الرزين الابيض الكثير وهو حار يابس في الثالثة يلذع
الحرق اذا مضغ به ثبت وينفع من استرخاء الاعصاب المزمن وينفع من تولد الكزاز وينقي سدد المصفاة في
الهضم والبلغم في المعدة وقدر ما يؤخذ منه الى نصف درهم وهو يجذب الرطوبة من داخل البدن ويغرغر به لتنقية
الدماغ ويجذب البلغم وينفع من عرق النسا وقيل اذا نقع في الخل حتى يلين ووضع على السن قلعها وقال
اسحق يقوي الرئة ويحلله للرطوبة عسفر هو الترحيب ذكره في باب التمر عجوة هو نوع من
التمور الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم
ولا سحر وعنه عليه السلام العجوة من الجنة وهي شفاء السم وتقدم ذكر التمر في بابه عدس ويسمى بلسن
انه وربما صحف بنبت العدس او العدس نفسه يمكن ان تكون فيه رائحة وهي لفانج وهو مركب من قوتا

وجالية

وجالية وقشر شديد القبض واجوده الابيض العريض السريع النضج اذا وقع في الماء يسود وهو معتدل
في الحر والبرد يابس في الدرجة الثانية وقيل ان قشره حار في الاولى والمقشور منه بارد في الثانية وقيل في الاولى
يابس في الثالثة وهو يلذع الصفيحة العصبية مطبوخا بالخل وينفع من السقوط العارضة في البرد ويضمد به
مع السويق على النقرس ومع اكليل الملك ودهن ورد والسفرجل لاورام العين الحارة ولاورام الثدي من
احتقان لبن او دم بماء البحر ويحقن البطن اذا طبخ بقشره او مقشرا او اريق عنه ماؤه الاول خاصة مع لسان الحمل
وهذا يابس ويبكي حدة الدم ويقوي المعدة على ما ذكر جالينوس وماؤه ينفع من الخوانيق وهو يولد خلطا سوداويا
ويرى احلاما رديئة ويغلظ الدم فلا يجري في العروق وهو رديء للاعصاب والاكثار منه يولد الجذام ويظلم البصر
اذا كان يبس الاصل لكثرة تجفيفه ولما من كان مزاج جسمه رطبا فانه ينفعه وهو عسر الانهضام وهو رديء
للمعدة والطعام الادنى في قوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير لما قال بنو اسرائيل لموسى ادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض الآية وينبغي ان لا يخلط به حلاوة فانه يورث سددا في الكبد ويضر باصحاب عسر
البول جدا ويمنع درور البول والحيض واضر ما اكل بالنمكسود وانما يصلح غذاء باللحم والاسفاناخ وكذلك الشحم
ويجاد طبخه ويدفع ضرره ان يطبخ بلحم سمين او بالسمن او بدهن اللوز وفيه احاديث كلها تبع الا ما روي ان
اليهود اشتهاه وكذب من ادعى ان الخليل كان يطعم اضيافه العدس بل كان ضيافة الله سبحانه منه لاضيافه
بعجل سمين حنيذ اي مشوي وكان صاحب ماشية عليه السلام عروق صفر وهي عروق زعفران هي
حارة يابسة في الثالثة وقيل في الثانية فيها جلاء قوي مضغها ينفع من وجع الاسنان وعصارتها نافعة
في احداد البصر وجلاء البياض والماء وينفع من اليرقان الكائن من السدد وضعه ملح انيسون واذا دق ونثر
على البثور جففها ولذلك الكحل به جلاء البصر وقواه وسبق الكلام في الزعفران عسل — النحل — العسل يخرجه
النحل من اجوافها يدخرونه ليتغذى به وقت الحاجة كما يدخر النمل الحبوب في اوانها الايام عدمها وحاجته
اليها سبحان الملهم تعالى واوحى ربك الى النحل الآية وعن ابي سعيد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا
فقال قد فعلت فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرا في الصحيحين وفي رواية
اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا قال صدق الله وكذب بطن اخيك البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لعق ثلاث لعقات عسل في كل شهر ثلاث غدوات على الريق لم يصبه فجاة بلاء وفي
رواية لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وعن علي رضي الله عنه قال
اذا اشتكى احدكم فليسأل امرأته ثلثة دراهم او نحوها فليشتر بها عسلا ثم ليأخذ ماء السماء فليجمع هنيئا مريئا

وماء مباركا وشفاء يعني قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقوله ونزلنا من السماء
ماء مباركا وقوله فيه شفاء للناس وعن الاعمش قال اشتكى رجل بطنه فطلاها بالعسل وقعد في الشمس فقيل
له لو اتيت الطبيب فقال قد فعلت فقيل ما قال قال وجدت خيرا كانه فيه الى قوله فيه شفاء للناس العسل
حار يابس في آخر الثانية وهو غسال جلاء مفتح اذا استعمل اكلا وطلاء وينقي البشرة وينقيها ويحفظ
قوى المعاجين وغيرها قلت الاطباء انما يجعلونه في ترياق الفاروق وغيره من المعاجين لانه يحفظ قوى ما يركب
فيها ويلطف الادوية ويفرق اجزاءها فيوصلها الى تلك الاعضاء ويذهب بكيفيات الادوية الكريهة ويحمل القوى
وسط البدن الطبيعية والغريبة وله في نفسه منافع فانه ينقي الكبد والمعدة وينفع من لسع الهوام والسموم القاتلة
وصنف انواع المنح بالملح ينتفل والفلعل فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلاثة اشهر وكذلك ان جعل فيه الخيار
والقثاء والقرع والباذنجان وكثير من الفواكه حفظها ستة اشهر ويحفظ جثث الموتى وكل ما يودع فيه
ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا لطخ به البدن المقمل والشعر المقمل قتل القمل والصيبان وطول الشعر وحسنه
ونعمه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر واذا استن به بيض الاسنان وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة واذا
تغرغر به نفع اورام الحلق ومن الخناق ويوافق الشطر البلغمي ويدر البول ويلين البطن ويفتح سدده و
يفتح افواه العروق ويدر الطمث ويبري من اكل الفطر القتال ومن شرب الافيون ومن لسعة العقرب
ومن نهش الحيات ذوات السموم وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء وحلو ومع الادوية وحلواء
وفاكهة ولم يخلق لنا شيء في معناه افضل منه ولا مثله ولا ما يقاربه ولما يجمع لنا من هذه الدلايل الجمة
لم يكن الحكماء قليل الغذاء ولقد كان المشايخ وارباب العبادة ومضرة للصفراويين ودفع مضرة الخل
ونحوه يجعله بعد الطعام وهو يغني في اغذية الشيوخ ومن انجمهم وهو في اكثر الامراض والاحوال افضل
من السكر لانه مفتح ومحلل وجلاء وبذلك يحلل ومنه الاقل في السكر عصبية وفي السكر ارخاء للمعدة و
ليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بجانبين فقط انه اقل حلاوة وحدة وان فيه ارضية ليست في
العسل ولذلك مهما طبخ السكر ظهر له رغوة ودخن واما العسل فتذهب رغوته بطبخة واحدة ولكن
ارضية السكر وثقله قد تتصل بالابنا المعدة والتغذية والنفع لارباب الامزجة الملتهبة فانه بطيء الاستحالة
الى الصفراء من العسل فاذا العسل افضل في باب الدواء من السكر في جميع الامراض واصلاح كيفيته في
ارباب الصفراء سهل وتيسير ومنافعه كثيرة جدا لا يحتمل هذا المقام اكثر من هذا القدر واما السكر فاوفق
في باب الغذاء واصلاحه لمن يافق عسر ولذلك كان القدماء يعتمدون على العسل في العلاج ولا يستعملون
الا السكر اصلا وقد نقل بعض اطباء العرب حكاية في العسل وتفضيله على السكر وبها الى حد يوجب

الافيون

على السكر

على السكر وشنع المنفي عنه واطلق القول ولم يفصله وبالجملة فلعق العسل على الريق يذهب البلغم و
يغسل خمل المعدة ويدفع الفضل وينضجه ويسخنها باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد و
الكلى والمثانة وهو اقل ضررا لسدد الكبد والطحال من كل حلو وكان يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم
قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يعقلها الا العالمون وقد كان ذلك
يغتذي بخبز الشعير بالخل مع اللحم ونحوه وهما يتلطف العيش فلا يحتاج لما يبقى له من الاصلاح وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق العسل ثلاث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء
وكان ابن عمر لا يشكو قرحة ولا شيئا الا طلى عليه العسل حتى الدمل فقيل له ان الناس لا يفعلون هذا فيقول
قد جعل الله فيه شفاء للناس قال وكان ابن عمر يكتحل بالعسل ويستشفي بالعسل ويتداوى بالعسل وقد كان
عليه السلام يراعي في حفظ الصحة امورا فاضلة جدا منها شرب ماء العسل على الريق ومنها تقليل الغذاء و
تجنب التبطن والتخم ومنها شرب بعض النقوعات يعرف بنقيع التمر او الزبيب او الشعير ومنها استعمال
الطيب وجعل المسك في مفرقه والادهان والاكتحال وكان عليه السلام يغذي روح الدماغ والقلب بالمسك وروح
الكبد والقلب بماء العسل ويقلل الغذاء الارضي بحسب ما يمكن وينفذه بالنقيع فما اتقن هذا التدبير وما افضله
وقوله عليه السلام عليكم بالشفائين العسل والقرآن جمع في هذا القول بين الطب البشري والطب الالهي
وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني وبين طب الاجساد وبين طب الانفس وبين السبب الارضي و
بين السبب السماوي وفي هذا القول سر لطيف من اسرار القدرة وهو ان نتكل اليها عليه ونكل كون الامر
الى الله تعالى ونتوكل اليه ضارعين لاتمامه وتحقيق وجوده ولا نكتفي بانفسنا فيما نحاوله ونتخذ السبب
اصلا فنكون بمنزلة الفلاح الذي يحرث الارض ويودعها البذر ويتعين الوقت ثم يضرع الى الله
سبحانه في بلوغ الغاية ودفع العاهات وانزال القطر وكذلك نفعل بالمريض ندبره بكل ما نصل قدرتنا
ثم نتوسل بعد ذلك التوكل الى الله والتضرع في حصول الصحة والعافية ودفع السقم وتنجيح الدواء
وانزال الشفاء فعلى هذا كان الانبياء والحكماء الاولون لا على ما تزال الجهال والاغنياء فلقد كان يغرس
النظر في الشفاء الاكبر الذي هو القرآن العظيم الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه هو اعظم
الدواء في بناء الكتاب وما ادرك انه رقية والتعظيم متعجرا في التصعيب وعزما فلمان الخلق
كلهم استعملوا القرآن في شفاء امراض قلوبهم وابدانهم لاغناهم عن معاناة شرب الادوية الكريهة فبما
لقوله وهو اصدق القائلين وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولو صدقت نيات الواقية
المتوقي بالا خطأ اصلا ولكن نسأل الله نلبسهم ووفاك ذنب يعاقب فيه واما انكار بعض المتطببة

من استطلاق البطن في باب الاسهال وانه يزيد الاسهال فالجواب انه قد يكون بالانسان هيضة عن امتلاء
فيسقي العسل ليدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء وقد يكون ذلك من عاداتهم والعادة كالطبيعة
والعسل فيه جلاء ودفع للفضول ويكون قد اصاب المعدة اخلاط لزجة يمنع استقرار الغذاء فيها للزوجتها
فان للمعدة خملا كخمل المنشفة فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء فدواؤها
بما يجلوها من تلك الاخلاط والعسل جلاء ومن احسن ما عولج به هذا المرض لاسيما ان مزج بالماء الحار
وفي تكرار سقيه العسل معنى طبي بديع وهو ان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب حال
الداء ان قصر عنه لم يزله بالكلية وان جاوزه اوهى القوى فاحدث ضررا آخر فلما امره ان يسقيه العسل
سقاه مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فلما اخبره علم ان الذي سقاه لم يبلغ مقدار الحاجة فلما تكرر ترداده
اكد عليه المعاودة ليصل الى المقدار المقاوم للداء فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ باذن الله
واعتبار مقادير الادوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من اكبر قواعد الطب وفي قوله صلى الله عليه وسلم
صدق الله وكذب بطن اخيك اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء وان بقاء الداء ليس لقصور في نفسه و
لكن لكذب البطن ولكثرة المادة الفاسدة فيه فامره بتكرار الدواء وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب غيره فان
طبه متيقن قطعي الهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل وطب غيره حدس وظنون و
تجارب يصيب ويخطئ ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة فانه انما ينتفع به من تلقاه بالقبول
وحسن الظن واعتقاد الشفاء من الله تعالى وكمال التلقي له بالايمان والاذعان فهذا الذي هو شفاء
لما في الصدور ان لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء الصدور من ادوائها بل لا يزيد المنافقين الا رجسا
الى رجسهم ومرضا الى مرضهم وان نفع طب الابدان منه وطب النبوة لا يناسب الا الابدان الطيبة والقلوب
الحية فاعراض الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع وليس ذلك لقصور في الدواء الناس عن طب صـ
ولكن بخبث الطبيعة وفساد المحل وعدم قبوله كمن طبع على قلبه وسمعه فلا يسمع القول ولا يعقل قال تعالى انك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء قال بعض العلماء جعل الله في العسل شفاء من الامراض والآفات كما جعل في
القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات واعلم ان اجود العسل الشهد الربيعي ثم الصيفي [illegible]
الصادق الحلاوة الطيب الريح غير اللذاع والشتائي رديء وقال العلماء العسل اجوده ما طابت ريحه وعذب
طعمه وصفت حلاوته وتميز حتى اذا امتد لونه لون الذهب الذي اذا قطر على الارض استدار واجتمع الى
نفسه كما يجتمع قطر الزيبق ومن العسل نوع حريف [illegible] يعطي [illegible] العقل فليتق اكله فانه
اذهب اكله العقل واورث العرق البارد ويداوى بالقيء بعد اكل السمك المالح والسذاب و[illegible] كثيرة حتى

ينظف

ينظف المعدة ثم يأكل [illegible] والرمان الحلو [illegible] من العسل صنف آخر [illegible] السكران فيا
يمرض عنه [illegible] واختلاف انواع العسل يكون باختلاف مرعى النحل [illegible]
تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها اكلت مغافير [illegible] شربت عسلا [illegible]
نحو من العضاه ينضح المغفور والمغفور واحد المغافير وهو صمغ ذلك الشجر [illegible] احد منك
ريح مغافير فلما قال شربت عسلا قالت ان نحله يكون قد جرست اي اكلت العرفط [illegible]
العسل من ريحه ويقال ان اجوده [illegible] العسل الجيد يجذب الرطوبات من قعر البدن و
يمنع العفونة والفساد [illegible] الآثار الكريهة [illegible] القروح والرمد
الغائرة والمطبوخ منه حتى يغلظ يلصق الجراحات الطرية ومع الملح [illegible] يجفف [illegible]
ويجلو ظلمة البصر ويمنع من ابتداء [illegible] واذا [illegible]
المبلغمين ويغذو اكثر من الذي رغوة فيه واذا شرب [illegible] نفع من نهش الهوام وشرب
الافيون [illegible] اكل الفطر القتال والمطبوخ منه نافع من السموم و
[illegible] وهو نافع لاصحاب الامزجة الباردة والشيوخ [illegible]
فيهم وما جيدا استعماله في الشتاء [illegible] بالشباب [illegible] واذا اكثر منه [illegible]
الزمان الحر [illegible] فسئل اعرابي ما تشتهي قال جنى النحل جنى النحل [illegible]
اشفاها وابقاها وابعدها من الداء واقربها من الشفاء ما وصفه الله في القرآن ونحن في بطن [illegible]
[illegible] فقيل له اتقول هذا وانت [illegible] الذي لا [illegible]
التمر مجفرة للفم والعسل مطيبة له والتمر يورث [illegible] والعسل [illegible] الدم والعسل [illegible]
يربيه فقيل له من اين لك هذا العلم قال انا من ولد الحارث بن كلدة [illegible] وعن عطاء بن السائب
ابيه عن علي انه [illegible] فضرب على [illegible]
وان من الاسود بن عبد الله عليكم بالشفاءين العسل والقرآن [illegible] الشراب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العسل [illegible] فؤادي [illegible]
[illegible] في البيوت ولذلك ينبغي له ان يجتنب فان الدم المتولد عنه [illegible]
[illegible] يزيد في الباه [illegible]
[illegible]
من سنن النسائي انه قال صلى الله عليه وسلم ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها [illegible]

من قتلها قيل وما حقه يا رسول الله قال يذبحه فياكله ولا يقطع راسه يرمي به وفيه ايضا من قتل عصفورا عبثا
عج الى الله تعالى يقول يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة وفي مسند الشافعي مثل الحديث الاول ولحم
العصفور حار يابس عاقل للطبيعة ومرقه يلين الطبع وينفع المفاصل واذا اكلت ادمغتها بالزنجبيل والبصل
هيجت شهوة الجماع وخلطها غير محمود كسوط الزعفران هو نوع معروف يطيب الطبخ ويمري اللحم الغليظ
يلين المريق والامراض ولخريج والجرم والبهران والعقد وهو حار في الاولى يابس في الثانية وفيه قبض والبزر (والقرطم)
حار يابس في الثالثة وهو مخدر لسم الضفادع وينقي الكلف والبهق ويحل مع خلط القوباء ومع العسل ينفع من
قلع القبيان اذا لطخ بخاصة البري منه هو افضل اعضا لحوم المواشي واجودها واسرعها انهضاما الاعتدال
رطوبته لمخالطه العصب وهو يسرع اليه النضج قبل غيره من اللحم وعن ابي هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم
فرفعت اليه الذراع وكان يعجبه وفي حديث عائشة ما كانت الذراع احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه لا يجد اللحم الا غبا وكان يعجل اليها لانها اعجلها نضجا عود ب اقواه فعلا اليابس عتيق السنين
الكثيرة وهو حار يابس في الثالثة ينفع من الرياح الشديدة عند الطلاء والاكتحال به يحلل الماء النازل في العين
وقد يابره نصف الى دانق وهو ينفش الرؤية ويحلله الكثير والعسل الابيض اجود من الاسود واذا
تساويا في سائر الصفات من المائية والرقة والحلاوة ونحو ذلك والمستعمل منه بعد قطفه بيومين خير
من المقطوف في يومه في البلاد التي ليس بحارة واجوده الكبار المائي والرازقي اذا كان بالغا نضجا كثير ماؤه
وابطا انهضاما وقشر العنب بارد يابس وحشوه حار رطب وحبه بارد يابس في الثانية وهو جيد الغذاء
مقو للبدن والنضيج منه اقل ضررا وغذاء العنب بحاله اكثر من غذاء عصيره وهو يسمن بسرعة ويولد دما جيدا
وينفع الصدر والرئة وقشره بطيء الهضم والمقطوف اذا اكل بوقته ينفخ ويحرك البطن والعنب باسره يلسع
المثانة ويعطش ويضر بالكبد والطحال الغليظين وربما يدفع تعطيشه الرمان المز ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يحب العنب والبطيخ وقد ذكر الله تعالى العنب في ست مواضع من كتابه في جملة نعمه التي انعم بها على عباده في الدنيا والآخرة
وهو افضل من الفواكه واكثرها منافع وهو يؤكل رطبا ويابسا وهو فاكهة مع الفواكه وقوت مع الاقوات وادم مع الادام
ودواء مع الادوية وشراب مع الاشربة وطبعه طبع الحبوب حار رطب وغذاؤه كغذاء التين والزبيب واذا القي عجم العنب
كان اكثر تليينا للطبيعة والاكثار منه مصدع للراس ومن العنب يعمل الزبيب ملوك الفاكهة الثلاثة العنب و
الرطب والتين قيل هو روث في البحر ويوجد جماجم اكثرها وزن الف مثقال ويغش بالجص والشمع
واللاذن والاسود منه اردى اصنافه وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وفيه سهوكة ومنه نوع لا رائحة
له واجوده الاشهب الدسم ثم الازرق ثم الاسود وهو حار في الدرجة الثانية ينفع المشايخ بلطف تسخينه وهو نافع من

الفالج واللقوة والامراض البلغمية واوجاع المعدة الباردة والرياح الغليظة ومن السدد اذا شرب او طلي به
من خارج واذا تبخر به نفع من الزكام والصداع والشقيقة الباردة ويقوي الدماغ والحواس والقلب واعضاء البدن
تقوية عجيبة ويزيد في الروح وقد ربما يشرب به الى دانق ويضر لمن يعتاد الماشرا وجربت صحة ذلك بيننا فيهم
اصابه للماشرا ويصلحه شم الكافور والعناب وقال اسحق يضر بالمعدة ويصلحه الصمغ العربي قال شيخنا شمس الدين
رحمه الله فهو من فضله على المسك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسك اطيب الطيب وسياتي الكلام على المسك
وقد اختلف الناس في عنصره فقالت طائفة هو نبات في قعر البحر فيبتلعه بعض دوابه فاذا ثملت منه قذفته
رجيعا فيقذفه البحر الى ساحله وقيل طل ينزل من السماء في جزائر البحر فتلقيه الرياح الى الساحل وقيل روث
دابة بحرية تشبه البقرة وقيل بل هو جفاء من جفاء البحر اي زبد البحر وقال صاحب القانون هو فيما يظن
ينبع من عين في البحر والذي يقال انه زبد البحر او روث دابة بعيد وفي باب السين انهم وجدوا في ساحل
البحر دابة يقال لها العنبر ميتة واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبعد ان تكون هذه الدابة هي التي تبتلعه
وتقذفه فان الظنون قد قويت على ان دابة تقذفه بما ذكره لي بعض اصحابنا [illegible]
العنبرية وقد سمع فيه من اقوال التجار والجلابة له اقوالا كثيرة فقال الذي لا ريب فيه انه رجيع فقلت له انما
ذا لقطع انه رجيع قال لانا اذا سبكناه لنستعمله وجدنا في وسطه اظفار الطيور وريش مناقيرها وهذا
يدل على انه رجيع حيوان ياكل الطيور فيبتلعها بجملتها فيبقى في معدته منهم اجزاء فيه الاظفار و
مناقير فلا ينهضم لصلابتها فيخرج مع الرجيع قلت وهذا نظر جيد لكن لا ينفي ان يكون معدنا يقذفه
البحر ثم تبتلعه الدابة التي تاكل الطيور وغيرها من طعام البحر فتخلط ما ابتلعته من عنبر وحيوان و
غيره في جوفها فاذا القته بقي على حاله فيوجد كذلك ويضعف قول من قال انه نبت ينبت في البحر
وقول من قال انه طل ينزل من السماء لطول بقاء العنبر فانه لا يتغير على طول الوقت والنبات والطل
يسرع اليه التغير فبقي قول من قال انه زبد من زبد البحر اما ان يحمل قوله انه لما قذفه البحر سمي
زبدا كما يسمى الزبد المعروف لقذف البحر له مجازا ولا باس بهذا الحمل والا فسرعة اضمحلال
الزبد وعدم بقائه ومثل هذه التقريبات قد استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في تقريب الاشياء المجهولة
كما قال في الفارات ان سبطا من بني اسرائيل فقدت لا ادري ما صنعت لا اراها الا الفار الا ترونها اذا قدم
لها لبن الابل لم تشربه واذا قدم لها لبن الشاة شربته ومثل قوله في الابل انها خلقت من الجن الا ترى الى حمرة (الاترى حمر)
اعينها وشموخها بانفها والله اعلم هو العوسج ويقال البلنجج ويقال الحرج ايضا وهو الالوق ثمرة
الصنوبر وضمها الغنان وهو معروق اجمالا يقلع ويدفن في الارض حتى تعفن منها الخشبية والقشرية

العود القاقلي واجوده المندلي ويجلب من بلاد الهند ثم المعروف بالهندي وهو جبلي ويفضل على المندلي
بكونه لا يولد القمل وهو اعلق بالثياب ومن افضل العود السندي وهو من سفالة الهند ثم الصيني ثم
القاقلي والبري والقماري والقطعي الصيني وهو يعرف بالقيجور وهو رطب حلو ودون ذلك الهلالي
والمابطاني والرنطاني واجود السندي الصلب الكثير الماء الغليظ الاملس له الباقي على النار الاسود فانه
افضل من الازرق واجوده الاسود الرزين واجود العود الراسب في الماء والطافي ردي وهو حار يابس في
الثانية لطيف يفتح السدد ومضغه يطيب النكهة وهو يقوي الاعصاب والدماغ والحواس والقلب
ويفرحه ويذهب بالرطوبة العفنة من المعدة اذا شرب منه من نصف درهم الى درهم ونصف ويقوي الباه
بعقل الطبع وينفع من القوسنطاريا وخاصة السوداوي ويضر بخه بامراض الدماغ الحارة وينبغي ان يكسر
بجلاب ويدرج في كافور ويبسط في ظل ما يحتمل ويحل الكافور يجعل فيه ويستغنى عن الجلاب قال
اسحق ابن عمران يخرج بالسعل ويصلحه الورد والعود الهندي نوعان احدهما يستعمل في الادوية وهو الكست
ويقال القسط وسياتي في موضعه والثاني يستعمل في الطيب ويقال له الالوة وقد يستعمل في المداواة ايضا وفي
صحيح مسلم ان ابن عمر رضي الله عنه كان يستجمر بالالوة غير مطراة بكافور ويطرح معها ويقول هكذا كان
يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجمر وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجمرتم الميت فاجمروه ثلاثا رواه
الامام احمد وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الطيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العود وثبت
عنه في صفة نعيم الجنة ومجامرهم الالوة وهو انواع وهو يكسر الرياح ويذهب بفضل الرطوبة وينفع من سلس
البول الحادث عن برد المثانة وفي اخلاط الكافور به عند التجمر معنى طبي وهو اصلاح كل منهما بالآخر وفي
التجمر مراعاة جوهر الهواء واصلاحه فانه احد الاشياء الستة الضرورية التي في صلاحها صلاح البدن ٥

باب الغين غار هو احد الرياحين وحبه على شكل البندق القنبار عليها قشور
سود رقاق يتحرك بالتحريك عن حب اسود الى الصفرة طيب الطعم والرائحة عطر وورقه كورق
الآس غير انه اكبر وثمره حمراء وينبت في المواضع الجبلية وقوته في ثمره وورقه واجوده البري وهو حار
يابس في الثالثة وحبه اسخن وقيل حار يابس في الثالثة وهو يطلى على البهق مع السويق او الخبز على الاورام
وينفع من اوجاع العصب وضيق النفس ولانتصاب ... واذا اسقي به المعدة حرك القي وينفع من اورام
الرحم والمثانة جلوسا فيه ويقتل الاجنة منه نصف مثقال ويسهل منه درهمان وينفع من السموم المشروبة كلها
ولدغ العقرب ويضمد به لسعة الزنبور والنحل وهو يسقط الاجنة ويضر بالصدر ويصلحه الكثيرا ويبدل ورق الغار
غالية هي احد الاطياب المركبة وهي تليين الاورام الصلبة ومع دهن البان يقطر في الاذن الوجعة وشمها ينفع

المصرع

المصرع وينفعه للمسكوت ويسكن الصداع البارد وشمها ايضا يفرح القلب وينفع من اوجاع الرحم
من اورامها الصلبة والبلغمية ويدر الحيض وينفع من اختناق الرحم وميلها ويهيئها للحبل بتنقيتها وصنعتها
ان يسحق المسك والسك ويحل العنبر ويجعل فيهما ويسحق الكافور ويخلط الجميع بدهن البان او دهن الخيري
ويجمع وعن حسن بن زيد عن ابيه قال رأيت ابن عباس محرما وان على راسه لمثل الرب من الغالية خلوف
هو القنابري وسياتي في باب القاف باب الفاء فاغية كل نور رائحة الطيب يسمى
فاغية وهو كالاسم للجنس والمراد به نور الحناء وقد كثر استعماله فيه حتى صار بالاطلاق ينصرف الى نور الحناء وهو معتدل
في الحر واليبس ينفع من الاورام الحارة واذا وضع مع الصوف منع العث وقال عليه السلام سيد الرياحين في الدنيا
والآخرة الفاغية وعن انس كان احب الرياحين الى النبي صلى الله عليه وسلم الفاغية فالوذج ويقال فالوذق
قال ابن السكيت هو الفالوذ والفالوذق ولا يقال الفالوذج واجوده السكري وهو ينفع الصدر والرئة وهو
كثير الغذاء لكنه بطيء الهضم يفتح السدد في الطحال والكبد وكذلك كان من الصبيان يقال نشاء ويكثر سكر
وصنعته جزء سكر او عسل ومنهما وسدس جزء نشا او ثمن جزء يذاب النشا في الماء والزعفران ويجعل بماء
ورد حتى يجتمع فاذا صار جملة واحدة يحل السكر والعسل ويؤخذ منه شيء يحل به النشا ويجعل في الطنجير
ويطرح عليه الباقي دفعات ويحرك حتى يجتمع ثم يلقى عليه جزء من شيرج طري او دهن اللوز او دهن الجوز
او دهن الفستق او السمن ويحرك حتى يخرج دهنه فان اريد رطبا ينقص عقده وان اريد معقودا يبالغ
عقده ومنهم من يطعمه اللوز والزعفران وان عمل بنشا القمح فهو اطيب اذا كان اوفق فاوانيا
هو عود الصليب ويسمى ايضا الفاوانيا ومنه ذكر وانثى والذكر اصله بغلظ الاصابع قابض المذاق والانثى
كانت شعب الاصول وفروعه واجوده الغليظ الرومي وهو افضل من الهندي وهو حار يابس وقيل انه معتدل
في الحرارة وفيه تجفيف وقبض مع تفتيح وتحليل وتلطيف وهو يجلو الآثار السود من البشرة وينفع من الرياح
وينفع من الصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه وحده فينفع من الصرع والقولنج بتربة ينفع المجانين
وكذلك ان شرب مرتين مع السكنجبين وخمس حبات منه ينفع الكابوس ويحبس القي وبزره يمسك المعدة وان شرب
مع المدرات ادر الحيض وهو يقطع نزف الدم وقال اسحق يغثي بالمعدة ويصلحه الكثيرا فتيت الاسارب
فتوت اجوده الجلجان في الظل الخلوها بدهن اللوز وهو ينفع بطيء الهضم ويصلحه السكر الطبرزد وقد
يدق معها اذا كان من الرقاق الرازيانج والاكل من السنة فجل اقوى ما فيه بزره ثم قشره ثم لحمه واجوده
البستاني الغليظ الغض وهو حار في الاولى وقيل في الثالثة رطب وقيل انه يابس في الثانية واغذاه المسلوق
وغذاؤه بلغمي وهو ينبت الشعر في داء الثعلب وحبه اذا خلط بدقيق الشيلم ومع العسل يقلع آثار القرع

الخبيثة وماؤه يجلو العين اذا قطر فيها وقيل انه ورقه يجلو البصر وهو يزيد في اللبن وقال ابن ماسويه
اكله بعد الطعام يهضم خاصة ورقه ويسهل وقبل الطعام يغثي والصحيح انه لا يستمري وماؤه جيد للاسنان
وهو نافع من نهش الافاعي ومن نهش العقرب ايضا وان طرح ماؤه على العقرب ماتت وان لسعت العقرب
من قد اكل فجلا لم يضره وهو يولد الرياح وفيه جوهر سريع التعفن ويكثر القمل في الجسد ويضر بالرأس
والاسنان والحنك والعين والمعدة وقبل الطعام يمنع الطعام ان يستقر ولكنه يطفو وكذلك يسهل القيء و
خصوصا قشره بالسكنجبين وروي ان سعيد بن المسيب قال من سره ان ياكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر
النبي صلى الله عليه وسلم اول قضمه ومن ابتلي بالجشاء فليرفع فيه نحو السماء فان النفس تصعد الى فوق ولا يؤذي
جليسه ريح جشائه [illegible] الحمام اسم جنس لكل مطوق من الطير كالقماري والفواخت والرواعيب و
نحوها وقيل الحمام كل ما عب الماء وهدر والمقصود منه هذا النوع الذي يربى في البيوت والابراج ومنه
صنف يرسل الى الاماكن البعيدة محمولا تكتب الرسائل وتشد الى اجنحته فيرجع بها الى وطنه من مسيرة عشرة ايام
او اكثر او اقل فيجيء في يوم او بعض يوم ويسمى هذا الصنف الهوادي وصنف يسمى العلاس لا يصلح للرسالة
وانما هو معد للاستفراخ وصنف يسمى المراعيش يهدر ويصفق باجنحته وهو ذو الوان شتى وصنف
يسمى الرواعب يهدر بحركات طويلة وربما زاد في النفس الواحد على عشرين حركة وهو ذو الوان شتى وصنف
ينبت الريش على ارجلها ويسميها بعض الناس المسرولة وفراخ الحمام من هذه الاصناف فيها رطوبة فضلية
وحرارة وغلظ ينفع من الفالج والخدر تحت حمامها يزيد في الباه وينفع الكلى وهي تضر بالدماغ والعين
وخاصة اذا شويت ولحمها كثير الفضول سريع العفونة وربما احدث حمى ويصلحها الخل والكسفرة فراريج
واحدها فروج وفروج بضم الفاء وفتحها لغتان وهو فرخ الدجاجة واجوده ما باشر ان يبتدي بالصياح و
لحمه احمد من لحم الدجاج الكبار وغذاؤه موافق لجميع الناس واذا كان اسفيدباجا سكن الالتهاب من
المعدة وقيل انه يهيج الخوانيق الا ان يطبخ مصوصا والمصوص ينفع البلغم والعامة تعمل المتخذ بالخل نحو
السكباج والزيرباج لكنه بلا توابل فرسك هو الخوخ وتقدم ذكره في باب الخاء فرصاد هو التوت لعله
وقد ذكر فيه [illegible] اجودها ما كان الطائفي وهي باردة يابسة وقيل معتدلة في الحر والبرد وقيل انها
قابضة جدا وهي تبرد وتجفف واذا خلطت سحالتها بالادوية نفعت الرطوبات اللزجة وهي جيدة
للجرب والحكة وسحالتها تنفع من البخر مع ادويته ومن الخفقان مع ادويته ولعسر البول وقد ربما يؤخذ منه
دانق وسحالتها مع الزئبق طلاء للبواسير وهي تضر بالمثانة على ما ذكره اسحق ويصلحه العسل والفضة من
الادوية المفرحة النافعة من الهم والحزن وضعف القلب وخفقانه وتدخل في المعاجين الكبار وتجذب

بخاصيتها

بخاصيتها ما يتولد في القلب من الاخلاط الفاسدة خصوصا اذا اضيف الى ذلك العسل المصفى والزعفران
ومزاجها الى البرودة واليبوسة ويتولد عنها من الحرارة والرطوبة ما يتولد وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرب في آنية الذهب والفضة فقال انما يجرجر في بطنه نار جهنم وقال ولا تاكلوا في صحافها فانها
لهم في الدنيا ولكم في الآخرة فقيل علة التحريم تضييق النقود وقيل الفخر والخيلاء وقيل كسر قلوب الفقراء والمساكين
اذا راوها وعاينوها فقاع هو شراب غير مسكر يعمل من عدة اشياء من الشعير ونحوه بالبرد ويكسر حدة الحرارة
ويولد خلطا باردا وهو رديء للمعدة ويغثي ويضر بالعصب جدا ويضر بالكلى والمثانة وبالافاوية يسخن ويجفف وقد
يستعمله قوم على انه يسكن الخمار وليس كذلك والمتخذ من خبز الحواري ونعنع وكرفس اقل رداءة من الشعير وهو جيد
الكيموس يوافق المحرورين جيد للمعدة الحارة مع انه رديء لغيرها من المعد وينفخ ويضر بحجاب الدماغ والمتخذ
بماء الرمان يطفي الحرارة ويسكن العطش وينفع الصفراويين ومن صنعة الفقاع الجيد ان يؤخذ رغيف
حار فينقع في اوقيتين ماء ويطرح عليه نصف رطل من السكر وعشرة دراهم ملحا دارا ثم يلقى رطل ونصف
ماء الرمان المز ثم يطرح على الكأس لمن احب شيء من السنبل الطيب والزعفران والمصطكي وجوز بوا وفلفل
ويخمر ويشرب ويعمل من الزبيب ان يدق الزبيب وينقع في الماء ثم يصفى ويجعل معه الافاوية والسذاب و
يخمر ويعمل من التمر والزبيب وله طبع حار وما كان فيه الافاوية نسب اليها حالها والشتاء نوع من الاشربة المباحة
وسياتي فلفل شجر الفلفل مثل شجر الرمان سواء وبين كل ورقتين منه شمراخان منظومان بالفلفل وشمراخه
في طول الاصبع قال جالينوس في اول ما يطلع ثم يكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب الفلفل ولذلك كان الدار
فلفل ارطب والفلفل الابيض اجوده الخفيف وهو اضعف حرارة من الاسود واصله تشبه بالقسط وهو حار
في الثالثة يابس في الثانية ينفع في الاكحال الحادة ويجلو ويهضم ويشهي وهو جيد لورم اللهاة ويدر
البول ويحدر الحيض ويطلق الطبع قليله وكثيره ويقع في الترياقات وينفع البلغم والسوداء وقد ربما يؤخذ
منه الى نصف مثقال وهو يحدر الجنين ويجفف المني وبنيله يضر بالكلى ويصلحه العسل والفلفل الاسود
اشد حرارة من الابيض وقال قوم ان الاسود قد صحفت فسقطت من صدة وينبت في الارض التي لم تبلغ
منه الجفاف وهو حار يابس في الرابعة وفيه جذب وتحليل وجلاء ويستأصل البلغم ويسكن العصب و
يسخنه ويجلو البهق مع النطرون ومع الزفت على الخنازير ويلطف الاغذية الغليظة ويدر البول وان
اكتحل منه بعد الجماع اخبل وهو ينفع من ظلمة البصر والدمعة وهو يزيل مع النطرون وفي كتاب الشمائل
للترمذي عن عبيد الله بن علي عن جدته سلمى ان الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر اتوها فقالوا لها اصنعي
لنا طعاما مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه

لا فقالت فاخذت شيئا من شعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل
والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا ما يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسنون اليهم اكله فواضت
لحما اصلح من القنابر وهي حارة تنفع الفالج وتضر الدماغ وتحدث سهرا وتقلل ضررها الخل والكسفرة
لكن الطعام فوذنج نهري ... ويقال فوذنج وهو نبت الكمر بالرومانية وقيل انه صنف من نوع يسميه اهل فارس فوتنك وهو
اقوى نطاف سائر انواع الفوذنج واجوده ما طيب الرائحة الطري الاخضر الصغار الورق وهو حار يابس في الثالثة
يلطف تلطيفا قويا ويدر العرق ويضمد به لآثار الفرح السود من ابيض مطبوخا ونيم بطبيخه للجرب والحكة و
ينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الفواق واصحاب اليرقان والاستسقاء ويسهل السوداء وشربه درهم وثلث صاب
وهو جيد للدغ العقرب وعصارته مع المطبوخ ينفع من عض التبابع واذا دق وطبخ وشرب قتل الاجنة وقال اسحق
ان ينثر بالماء ويطلى العسل والكثير وانما الفوذنج النهري فقوته شبيه كقوة شراب حاشا واجوده الاخضر الذكي
وهو حار يابس في الثالثة اذا اكل وشرب بعد ماء الحيض اياما متوالية نفع من داء الفيل والدوالي وطبيخه ينفع من
انتصاب النفس والسعال القريب العهد بالتحليل يشبه المفخ عليه فيفتق ويمنع الاحتلام وطبيخه ينفع من النافض و
التمزيج يمنعه ما يمنعه ايضا شربه والضماد به ينفع من نهش الهوام ويقارب الطلاء بفعل الكي والتدخين
به قد يطرد الهوام ومضغه يزيل روائح الثوم وقد ربما يشرب منه درهم وهو يبطل الباه المفرط بالسكر ويصلح
الكبد الحار فرح هو بادة المري والبن والكوامخ وينفع من الحكة اذا اجن بخل خمر ومن ورد وطلي به
البدن وصنعته ان يعجن دقيق الحنطة او الشعير عجنا يابسا بماء حار من غير خمير ولا ملح ويترص ويثقب فاذا
ثقب يلف في ورق التين في برنية ويترك في الظل حتى يتعفن ثم يخرج ويجفف ويستعمل عند الحاجة فوه
تعرف بفوه الصباغين وهو عروق حمر طويلة ... وهي عروق حمر لها نبات يسمو وهو دقيق في راسه حب احمر
احمر كثير الماء يكتب بلا بدء ... واجوده ما الحديثة احمر الدقيقة يجلب من ارمينية وهي حارة يابسة وقيل فيها بعض
ابرد عن اعتدال ويحمل على التوابي والبهق لابيض مع الخل ويقي الجلد من كل اثر ويسقى منها درهم الى الدرهمين
للسقطة والضربة بقلع نبيذ وتسقى ثم تقابسكنجبين لسدد الطحال والكبد ويدر البول والحيض اذا احتمل و
انما نافع ويقال ينفع من نهش الهوام اذا سحقت وخلطت بعسل وماء وضمد بها الورك نفعت من عرق النسا
وهي تبول الدم لشدة ادرارها وان احتملت احدرت الحيض وينبغي لمن شربها ان يستحم كل يوم وقيل انه يضر بالرأس
ويصلحها الانيسون ... القاف قاقلي هو نبات يشبه الاسنان وفيه ملوحة ...
الشم يتخذ منه قبل ان يجف اهل النلاصة كالبقل وهو حار يابس يسهل الماء الاصفر وضعوما نور وعصارة وبنادم
مائه وهو يدر البول والحيض ويسهل الصفراء والشربة من مائه من ثلث رطل الى نصفه مع سكر العشرة

قاقلة كبار

... نصه ... حار يابس يجلو آثار العرنة ويحلل الماء النازل في العين قثاء يسمى القثد
بلغة اهل الحروف من اليمن وصنفان يسمى الشعارين والشعارين والقتعاليس واجوده النضيج الكبار قثاء
وهو بارد رطب في الثالثة يسكن حرارة الصفراء ويدر البول ويكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش
المغمى عليه من حرارة وبقدمه العسل على الشراب البلغمي واكله ينفع من عضة الكلب الكلب وكمومه مستعد للعفونة
ويهيج حميات صعبة لذهابه في العروق نيئا ويولد المغص ويدفع ضرره بالعسل والرطب او بالزبيب او بالتمر
ومن يكون شديد الالتهاب في المعدة لا يضره اكله وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الرطب بالبطيخ والقثاء بالملح
وبزره يدر البول وورقه اذا اتخذ ضمادا انفع من عضة الكلب الكلب ... هو اللحم المسح المجفف
واجوده ما كان من حيوان سمين رطب وهو اقل حرارة من الفكسو وهو ينفع المستسقين والمترهلين ويقوي
البدن لا سيما المنقع منه في الخل لقلة تعطيشه ويبطل الجوع العارض بالسكارى وهو قليل الغذاء ولذلك
ينبغي ان يطبخ بالدهن واللبن والقديد يحدث حكة ويدفع ضرره لا بازير الباردة الرطبة وهو يحدث
سدة او يصلح للامزجة الحارة وتعديله وقطع اذاه بالتمر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فكثيرا ما كان يعدل الاطعمة
بعضها ببعض لا لامر اللذة والشهوة قرآن قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء الآية والصحيح ان
من لبيان الجنس لا للتبعيض وقوله قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء الآية فالقرآن هو الشفاء التام من جميع
الادواء القلبية والبدنية وادواء الدنيا والآخرة وما كل احد يوهل ويوفق للاستشفاء به واذا احسن العليل
التداوي به ووضعه على دائه بصدق وايمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه ابدا
وكيف يقاوم بالادواء كلام رب الارض والسماء الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فما
من مرض من امراض القلوب والابدان الا في القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن
رزقه الله فهما من كتابه ففي تدبر القرآن وقف على اصول الطب ومجامعه التي هي حفظ الصحة والحمية و
استفراغ المؤذي ولا استدلال بذلك على سائر افراد هذه الانواع كما اشرنا اليه فاما الادوية فانا نذكر منها طرفا
ونذكر اسباب الادواء وعلاجها قال الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فمن لم يشفه
القرآن فلا شفاه الله تعالى ومن لم يكفه الله فلا كفاه الله وسيأتي الكلام في باب الرقى مفصلا على ما القرآن
انتهى الينا من ذلك ان شاء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه قال قراءة القرآن والسواك يذهب البلغم
وكان رجل يرقي الناس من امراض كثيرة بقل هو الله احد فقيل له لو علمت الناس هذه الرقية فقال
اني لا ارقي الا بقل هو الله احد فذهب الذي قال ذلك فرقى بها بعض المرضى فابرأه فقال اني
رقيت بها فما انتفعت فقال الشيخ ليس قل هو الله احد من كل احد ينفع كل احد يعني ان الراقي ينبغي ان

يكون لصحة يقين وحسن معاملة من ربه والرقي ايضا يكون لحسن ظنه بالاعتناء بالقرطاس
... اسحق اجوده المصري النقي البياض لانه يعمل من البردي فهو لبرده لا يضر بالكلى وغيره من
القراطيس يضر بالكلى والمحرق منه ينفع نزف الدم وينفع من السحجة والرعاف وينقي قروح المعدة و
اذا شرب منه درهم نفع من قروح الرئة مع سرطانات النهر المطبوخة وكان القرطاس المصري يعمل قديما
من البردي وفي الصحيحين ضرب به تقدم ذكره في البردي قرطم هو بزر العصفر وقد تقدم ذكره وهو
حار في الاولى يابس في الثانية يجبن اللبن الحليب وينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج و
يسهل البلغم المحترق مع عسل وينفع الباه ويسهل لب حبه في المرق وهو ردي للمعدة يجبن اللبن قرطم
بري ... حار في الثانية يابس في الثالثة وقيل حار باعتدال ورقه وثمرته او جميعهما اذا سحقا فمن ادهنا
العقرب نفع واذكر قوم ان الملدوغ اذا امسك في فمه ... واذا ... الوجع قثاء
وهو القثاء واجوده الاخضر الطري الرطب الحلو وهو بارد رطب في الثانية وقيل ردي حار رطب
يتولد منه غذاء شبيه بالبطيخ ويعمل معه فان اكل منه ... ولد خلطا نيا وان اكل بالملح ولد خلطا
صالحا وحلوه يغذي غذاء يسيرا ويحدر ... وهو جيد للصفراويين وعصارته تسكن وجع الاذن
الحار مع دهن ورد وينفع من اورام الدماغ وسويقه ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع
العطش وحبه يلين البطن واذا دق بحبه وشرب ماؤه مع السكر نفع من الحميات ويفسد في المعدة فيخلط
خلطا رديا ويضر باصحاب السوداء والبلغم ويولد بلة المعدة جدا ويضر بالمعدة والامعاء خاصة القولنج و
ينبغي ان يخلط بالعسل في سلقه ثم يؤكل بالمري والصعتر والفلفل والفوتنج والخردل ولاصحاب البلغم
بالمقرع فانه يزيد في الدماغ ... قلب ... بارد رطب يغذي غذاء يسيرا وهو سريع
الانحدار وان ابطأ تولد منه خلطا محمودا ومن خاصيته ان يتولد منه خلط ... لا يصعب كما
... وان طبخ بالسفرجل غذا البدن غذاء جيدا وهو لطيف ... يغذي غذاء رطبا بلغميا وينفع
المحرورين ولا يلائم المبرودين ومن الغالب عليهم البلغم وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا
شرب او غسل به الرأس وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورين بمثله ولا اجل منه نفعا و
من منافعه انه اذا لطخ بعجين وشوي في الفرن او في التنور واستخرج ماؤه وشرب ببعض الاشربة اللطيفة
سكن حرارة الحمى الملتهبة وقطع العطش وغذى غذاء حسنا واذا شرب بترنجبين وسقمونيا اسهل
صفراء محضة واذا طبخ وشرب ماؤه ... من عسل ... نطرون ... من نقعه ... و
... ماؤه ... نفع من الاورام الحارة في الدماغ واذا عصرت جرادته وخلط ماؤها بدهن الورد و

قط

قطر في الاذن نفعت من الاورام الحارة وجرادته نافعة من الاورام الحارة في العين ومن النقرس الحار
وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة الحارة والمحمومين ومن صادف في المعدة خلطا رديا ... مضرته بالخل
والمري وبالجملة فهو لطيف من الطف الاغذية واسرعها انفعالا وهو يكثر الطعام ويعدله برطوبته
ويلطف حدة الابازير ويرطب يبوسة الثقل فيطيب بطعمه ويلطف طبعه ... قرع ...
ينفع المعدة الحارة ويولد بلة المعدة وتكره ادويته بالخردل والشونيز والزيت ... ان يلقى القرع
بعد تقشيره وتقطيعه وتنظيفه من حبه وجوفه ثم ينشف من مائه ... ويجعل معه ... وخردل
وشونيز ... هو مجلوب من الصين حار يابس في الثالثة يقوي الاعضاء الباطنة و
ينفع من الجرب والقوباء طلاء بالخل ومن امراض العصب والوركين من بلغم ومن الفالج والصرع و...
... الدارصيني ... تقوية للبدن والمعدة الباردة ... قرفة القرنفل ... قرفة الطيب ...
شجرة القرنفل ... بكل ... وقرفته قريبة من قوة القرنفل وهي ... في لون القرفة
... القرنفل ... الدارصيني وان كانت احد من القرنفل وهي اضعف في ... وافعاله
القرنفل وهي حارة يابسة في الثانية وقيل في الثالثة وقيل انها معتدلة في الحر واليبس قرنفل هو ثمر
شجرة في جزيرة من جزائر الهند وهو كالياسمين ... سواد ... الزيتون والطويل واسود ...
منه واجوده ... الذكي الرائحة ... وهو حار يابس في الثالثة
يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويقوي الكبد وينفع من القيء والغثيان ...
منه ورم والجملة يقوي الدماغ البارد والذي غلب عليه ... وهو يقوي القلب ويفرحه وقيل انه
يضر بالمعاء ويصلحه ... قرنفل ... وهو قريب ... الزنجبيل
... وهو حار يابس في آخر الدرجة الثالثة ... ينفع سدد الدماغ وينفع من ... من برد ... الشديد
... يضر بالمعاء الحارة ويصلحه ...
... القرنفل ... يابس لا ... وفيه قبض وتحليل وقيل انه
حار في الثانية يابس ... ويقوي المعدة ... وقد
تقدم ... وهو ثلاثة اصناف احدها ... وهو ابيض ... والثاني ... اسود ... وهذا
الصنف ... ومن هذه الاصناف صنف ... وهو ... ومن هذه الاصناف
له رائحة ساطعة واجوده الابيض ...
لا قوية وهو حار في الدرجة الثالثة وقيل في الرابعة وقيل يابس في الثالثة ينفع في كل عضو يحتاج الى ...

ويجذب الاخلاط من عمق البدن ويجلو الكلف عن الجلد لطوخا وهو ينفع من استرخاء المعدة والعصب و
عرق النسا ضمادا ومن اوجاع الصدر ويدر الحيض شربا ويبخر الى فم ويدر البول ويخرج حب القرع والديدان
ويحرك الطبع ويقوي على الباه وينفع من الفالج لطوخا ومن الرعشة كلها مع الافسنتين وقدر ما يؤخذ منه الى
درهم واذا طلي به الشرط ... ويقتل الاجنة ويملأ الدماغ بخارا اذا شم ويضر بالمثانة ويصلحه الورد والسكر
وقيل يضر بالرئة ويصلحه الانيسون ويبدل بنصف وزنه عاقر قرحا وفي الصحيحين خير ما تداويتم به الحجامة
والقسط البحري وفي المسند عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بسماء من السموات الا رحبت بي الملائكة وقالوا يا محمد مر امتك بالحجامة فان خير
ما تداويتم به الحجامة والقسط والشونيز والقسط مع الشونيز ينفع من ضعف المعدة والكبد من برد ومن حمى
الربع ويجفف البلغم ويقطع الزكام ومن وجع ذات الجنب ومن السموم واذا طلي به الوجه معجونا بالماء والعسل قلع
الكلف وقال جالينوس ينفع من الكزاز ووجع الجنبين ويقتل حب القرع وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة و
القسط سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد اثر المشاريط وهذا من غرائب الطب فان
هذه الآثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها انها برص او بهق والطباع تنفر من مثل هذه الآثار فحيث
علم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك والقسط هو العود الهندي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة و
عندها صبي يسيل منخراه دما فقالوا به العذرة قال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها العذرة
او وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه بالماء ثم يسعط به فامرت عائشة رضي الله عنها فصنعت ذلك به فبرأ
واسناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يهيج في حلق الانسان ويتأذى منه الصبيان الكبار تسميها
بنات الاذن يعالجها بالاصابع ليرتفع الى مكانها وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعذبن اولادكن بالدغر قال
ابو عبيد الدغر ان ترفع المرأة تلك المواضع باصابعها قال تداووا بالقسط او الخ وخلط بزيت حار ومسح به ذلك
المكان او لعق كان انفع في هذا الباب قال مسيح العود يقوي الاعضاء الباطنة ويطرد الرياح نافع من ذات
الجنب ... الشيخ داود المتطبب ... هذا من فضلاء الاطباء واماثلهم له تصانيف في الطب ... عبد الله بن
البيطار في جامعه الكبير وجماعة الاطباء قد خفي عليهم نفع ما ذكر والمتقدمين نصوا على ان القسط
هذا النوع البليغ من ذات الجنب وان العادة ... في الشام بالذكر وعد ... وغذاء كان
انفع له واوفق من ... بل ... لم ينتفع بحسن ... وكلام فضلاء الاطباء وان كان مطلقا فهو بحسب
الامزجة والازمنة والاماكن والعوائد والاسنان وامور غير ذلك فاذا كان التقييد في ذلك لا يقدح في كلامهم
ومعارفهم فكيف يقدح في كلام الصادق المصدوق ولكن نفوس اكثر الناس ركبت على الجهل والظلم الا من ايده

نافع من

اله

الله بروح الايمان ونور بصيرته بنور الهدى وقيل انه قشار الكندر هو اردى اصناف اللبان حار يابس
وفيه قبض قوي اذا نثر على الجراحات الطرية ... اذا غسل وجفف وسحق ناعما ...
استعماله ان يغسل بالرماد والملح حتى تزول قشرته التي في داخله ولا يصل الماء منه ... ويجفف ويسحق ناعما
ويكتحل به فينفع من قروح العين وبياضها ويقطع الدمعة وينفع المرأة ... واذا طلي به الكلف
مع بزر البنج ... اجوده ... حار يابس في الثانية ... الدم ... واذا اكل
قوى الاحشاء ... وقدر ما يؤخذ منه الى اوقية وهو ... اذا اخذ منه مقدار يسير وان اكثر منه اضر بالكبد
والمعدة ويصلحه العسل قشر الرمان ... بان يأخذ الرمان ... فيغلى ويطبخ ويقطر في
الانف فانه ينفع باذن الله تعالى ... نوع من الزبيب ... وهو ... الزبيب
الحلو ونفعه قريب من نفع الزبيب ... حار يابس في آخر الاولى ...
وفي اصله ... وكذلك ورقه ... ينفع من
وزهر القصب اذا وقع في الاذن احدث الصمم ... وقشر القصب ... حار يابس في الثانية
ينفع من داء الثعلب ... والبياض الحادث في العين والتخلل بالقصب مضر ... ان يتخلل بالقصب
والآس وقال انهما يسقيان عرق الجذام ... من حديث محمد بن عبد الملك الانصاري وكان يضع الحديث وقد
نهى عمر رضي الله عنه من التخلل به ايضا ... اجتنبوا ان ... من كان ... ان يتخلل بالقصب
ويروى ... من تخلل بالقصب ... في اسنانه قصب السكر هو في طبع السكر ... اجوده
الحلو الغزير الماء وهو حار رطب ... وقيل ... الحرارة وقيل فيه قبض ... القصب يجلو ... و
قصب السكر يعين على القيء وينفع الصدر والسعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة ويزيد في الباه ويولد ما
ونفخا وينبغي ان يغسل بالماء بعد نقعه لتزول عنه النفخة وعن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال ثلاثة اشياء
دواء ... العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ... وقال عثمان بن مسلم
الصفار من مص القصب بعد طعامه لم يزل يومه ... وقال شيخنا ... في ...
السنة الصحيحة ... من السكر ولا اعرف السكر في الحديث الا في هذا الموضع والسكر حادث لم
يتكلم فيه متقدموا الاطباء ولا كانوا يعرفونه ولا يصفونه في الاشربة وانما يعرفون العسل ويدخلونه في الادوية و
السكر حار رطب على الاصح وقيل بارد رطب واجوده الابيض الشفاف الطبرزد وعتيقه الطف من حديثه واذا طبخ و
نزعت رغوته سكن العطش والسعال وهو يضر بالمعدة التي يتولد فيها الصفراء لاستحالته اليها ...
الليمون والنارنج او الرمان المز وبعض الناس يفضله على العسل لقلة حرارته ولينه وهذا تحامل منه على العسل

فان شاء في العسل اضعاف منافع السكر من المنافع التي يدخل فيها العسل من تقوية المعدة وتليين الطبع واصلاح
البصر وجلاء ظلمته ودفع الخوانيق بالغرغرة وابرائه من الفالج واللقوة **قطا** هو نوع من الحمام المطوق وهو
ضعيف الحرارة شديد اليبوسة اذا سلق وصب منه المرق عقل الطبع وينفع من الاستسقاء ويولد السوداء
وهو عسر الهضم ردي الغذاء ويقال هو الدهن الكثير **قطران** هو دهن شجرة الارزن والصنوبر والعرعر والبطم
والدلب واتخاذه ان يملأ قدر صوف في جوفه ليعلق من بخاره فاذا اشتد عصر او يجعل في الانبيق ليتصاعد
هواؤه وهو سخن حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة يحمي ويكوي وينفع من القمل والصئبان ويقتلها
الماشي ويقوي اللحم الرخص وينفع من الجرب حتى في ذوات الاربع كالكلاب والجمال وينفع من داء الفيل والاستسقاء
لطوعا ويكون الضماد البارد طلاء الراس وينفع الاسنان المتآكلة ويحد البصر ويجلو آثار القروح في العين و
حقنته يقتل الدود واذا طلي به الذكر قبل الجماع منع الحبل ويفسد نهش الحية المقرنة واذا اذيب في شحم
ايل ومسح به الاعضاء ابقى العظم وهو يحفظ جثة الميت وقوة دخانه كدخان الزيت والتحمل به يفسد
الجنين ويفسد المني وثمرة شجرة ردي **قطن** ويسمى الكرسف والبرس والطوط والعطب والحديث منه يسمى
القديم العتيق يسمى العصم وحب حار والثياب المتخذة منه سخنة فان كانت ناعمة اسخنت ولينت واحانها اكثر
من الابريسم والخشنة يهزل البدن وكذلك الذي لعاد يبرص ملابس البشرة وما كان صقيلا فمثل الابريسم وهي
تضر بالمحرورين ويصلح الكتان من تحتها ورق القطن تنفع من اسهال الصبيان **قطف** يا اجودها
الرطبة الغضة وهي حارة معتدلة البلل فاذا كانت مسلوقة بالسمن فهي رطبة تجوف وتلين البلاغم وهي من
اغذية اصحاب الرياضة القوية وهي تضر فم المعدة لبطء هضمها وتصلحها الحصفات وابزارها **قنابري** وهو اسم بالنبطية
وهو بالعربية ... ويقال له باليونانية ... وهو بالفارسية البرغشت وهي حارة يابسة في الاولى وقيل انه
معتدل الحر وهو لطيف جلاء يقطع يجلو البهق والكلف وهو ابلغ شيء للبرص اكلا وضمادا ايدمنه في ايام يسير
ويضمد بورقه قروح الذكر الخشنة وينفع سدد الكبد والطحال ومائه يطلق البطن وصوفها وللبواسير
ولمنع الصداع كلها **قنبر** قرقس يولد السوداء وخاصة اكبسه بالملح واصلاحه بالدهن الكثير **قنبر**
هو نوع من العصافير على الشكل هو هكذا ... ريشات مجتمعة كالقرن الواحد نحو ما للهدهد حسن
الصوت واجوده السمين الخصيب وهو حار يابس يعقل البطن الطبع وخاصة اذا سلق وصب عنه
الماء ومرقته تنفع من القولنج وغذاؤه محمود وليس مو... ... غير من العصافير الا انه يجفف و
يضر بالرطوبات الاصلية ولذلك ينبغي ان يعمل بدهن اللوز **قنبيط** اجوده الغض الاصفر
وهو بارد الى الاعتدال وقيل انه حار في الاولى يابس في الثانية يفتح السدد ويسمن من الخمار وينفع

السكر

السكر الكرب وهو غليظ يغلظ الدم ويحدث نفخا في نواحي الجنب والسرة وينبغي ان يجاد سلقه ويركب
بالدهن او اللحم السمين والخل والمري والتوابل الحارة **قنب** هو البارز وهو نوع وهو صنفان بري وبستاني
خفيف الوزن اشد بياضا والآخر اكثف واثقل وهو حار في الثانية وقيل في الثالثة مجفف في الثالثة
وقيل في الثانية يحلل ويجفف ويليّن وينفع الرياح وينفع من الخنازير والبثور العرقية وينفع من الحكة
والكزاز والصداع واذا سحقت المسيح يمشي وينفع من السدد واليرقان ... وارجاع الاذن البارد ويحلل
اورامها البارد ويزاد اذا طبخ في دهن السوسن وقطر فيها وهو يدر الطمث وينفع من اختناق
الرحم شربا وهو ترياق السهام المسمومة وسموم الحيات والعقارب ودخانه يطرد الهوام وهو يقاوم السموم
جميعا ولكن دون مقاومة الكبيكج هو بدل منه ويسقط الاجنة حملا ومن خواصه انه يفسد اللحم المرض
اجوده ما كان من ارض ... وهي غليظة كلبن الغنم وقيل ان الطبقة الداخلة في القانصة
اذا اصبت شفت اوجاع المعدة قال ابن ماسويه وخصوصا قانصة الديوك والقانصة من اغذية اصحاب
الكد فاذا انهضمت ولدت دما محمودا والتي من خارج لا تنهضم بسرعة وتولد القولنج اذا اكثر منها ولذلك
ينبغي ان تنضج جيدا ويضاف اليها الملح والمري **قيروطي** ينفع من اورام المعدة والكبد من حرارة و
صنعته صندلان وورد من كل واحد اربعة دراهم الملك ثلاثة دراهم زعفران وزعفران كافور نصف درهم شمع
عشرة دراهم دهن ورد ان كان شتاء نصف رطل وان كان صيفا فاربعة اواق يخلط الجميع جيدا ويضمد به
قيصوم هو البرنجاسف ويقال ايضا بالفارسية ... وقيل انه فارسي وفيه قبض وملوحة وهو طيب
الريح من رياحين البر شبيه لافسنتين له رطوبة عند ومن البابونج ومنه صنف اقصر اغصانا واطول
وله ورق صغار صفر ويظهر في الصيف واجوده الحديث الاصفر وهو حار في الدرجة الاولى وقيل في
الثانية يابس في الثالثة وقيل بارد رطب في الاولى وهو يسهل الصفراء والبلغم وقيل انه اسخن من
الملح من الافسنتين وفيه تفتيح والحرق ينفع من داء الثعلب مع دهن الخل وينفع من انبات اللحية البطيئة
النبات وهو جيد للطمث ويفتت الحصى ودهنه لانضمام الرحم وعسر البول والنافض في الحميات اذا اشرب
وادافه يطرد الهوام واذا اسقي نفع من السموم وقدر شربته مثقال ولا يوافق الجراحات الطرية بل يلذعها وهو
يخرج الجنين **قيلوني** اصح يضر بالرئة ويصلحه الشهد لا ادمنه وهو ملطف ينفع الصداع البارد وضمادا
ونطولا وللعقارب ... والدماميل وينقت الحصاة من الكلى ويدر الحيض اذا جلس في طبيخه وقدر ما
يؤخذ منه ثلاثة دراهم ورماده اذا انثر على قروح الفرج جففها وهو يجلب الفضلات الى العضو اذا ضمد
به وينبغي ان لا يضمد به الا اذا كان البدن نقيا وهو يضر بالطحال ويصلحه الانيسون باب

الكاف كافور يقال كافور وقافور وقفور وهو اصناف منها القيصوري والرياحي ثم الازاد وقيل
ان شجره عظيمة يظل اكثر من مائة فارس وهي بحرية وخشبها ابيض الى الحمرة خفيف الوزن والرياحي ان يوجد
في بدن الشجرة قطعا كالبلح اذا انشقت الشجرة سال منها الكافور واجوده القيصوري الرياحي الابيض الكبار و
يغش بالرخام الجيد اذا سحق ناعما فيؤخذ بكل عشرة دراهم منه درهمان شمع ونصف درهم دهن بنفسج او دهن ورد
ويطلى الشمع بالدهن ويعجن بالرخام ويجعل صلاية ويكب عليها اخرى ليلة فاذا برد قطع وجعل بين الكافور
ولا يخفى ذلك الا على الحاذق وذكرنا هذا ليتنبه مستعمله ومشتريه لئلا يقع فيما يكون من ذلك ومن خواصه انه اذا
جعل في اناء خزف [illegible] والراس ومكث زمانا ذهب فلا يوجد له اثر وجرى لي ذلك مرة وسالت بعض العطارين
ممن يبيعه ويشتريه عن ذلك فقال هو كذلك فاذا جعل في تبن واحكم سده سلم ورايت بعض الناس يجعل فيه
شيئا من الشعير ليحفظه فجربت ذلك فما نفع بل وجدت الشعير قد بقي في القرطاس وحده وهذا من غرائب ما يقع و
الله اعلم والكافور بارد يابس ينفع الاورام الحارة والرعاف مع عصير البلح وماء الباذروج وينفع من السعال الحار
ويقوي حواس المحرورين ويمنع من القلاع ويقع في ادوية الرمد الحار ويقتل [illegible] الصفراوية والانف منه
ينفع الورم الحار ودرهم منه يخلص من مضرة العقرب ومن الحرارة مع ماء التفاح الحامض وربع مثقال او اكثر
ينفع من سقي قرون السنبل مع ماء الرمان وماء بزر بقلة مع ثلج والاكثار منه يسرع الشيب ويقطع
الباه ويولد حصاة الكلى والمثانة ويحدث [illegible] في العصب ويصلحه البنفسج والنيلوفر وذكر في القرآن
وذكر عليه السلام في غسل ابنته فقال للاتي غسلنها اجعلن في الغسلة الاخيرة كافورا او شيئا من كافور
قيل ان الكافور يقوي الاعضاء ويحفظ جثة الموتى من التغير [illegible] الا استعمل في الغسل وكان
ينحجر بالالوة غير مطراة وبكافور يطرحه معها كامخ ابيض من [illegible] وهو الريحان كامخ احمر [illegible]
اجوده المعتدل الطعم وله طعم الابازير وهو يشهي الطعام ويجيد الغذاء [illegible] رطل فودنج و
رطل ملح يدقان ناعما ويعجنان باللبن الحليب ويجعل في الشمس حتى يجف ويجعل فيه النعنع الاخضر [illegible]
لمن يعمل الخبز المتوت ويبقى في الشمس ويحرك بكرة وعشيا حتى يجف ويحكم ويرفع كامخ ابيض [illegible] هو من
الادام المستطابة المتخذة في البيوت وهو حار غليظ وصنعته ثمانية ارطال دقيق الحنطة المسلوقة
ورطلان فودنج جيد ونحت اوراق الكشوث [illegible] باللبن الحليب [illegible]
الرهيثة ويجعل في جرة ويسد راسها ويجعل في الشمس سبعة ايام ويرفع كامخ الاخضر هو كامخ الكشوث
بارد يشهي الطعام وصنعته فودنج رطل والكشوث اوقية ونصف وملح [illegible] يدق كل منهما على حدة
ويخلط باللبن الحليب ويجعل في الشمس حتى يطيب ويرفع كباث الكباث بفتح الكاف ثم باء

موحدة مخففة وبعد الالف ثاء مثلثة هو ثمر الاراك من نبت الحجاز وهو حار ومنافعه كمنافع الاراك يقوي
المعدة ويجيد الهضم ويجلو البلغم وينفع من اوجاع الظهر وكثير من الادواء قال ابن جلجل اذا شرب طبيخه
ادر البول ونقى المثانة وقال ابن رضوان يقوي المعدة ويمسك الطبيعة وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيب كبد
حارة رطبة اجودها من اوز [illegible] فاذا انهضمت غذت غذاء كثيرا والدم المتولد منها محمود وهي بطيئة السلوك
في العروق لغلظ الخلط المتولد عنها ولذلك يعمل بالطعام كالمري والزيت وينبغي ان يجتنب كبد الدواب
فان اكل منها شيء فليتبع بعض الجوارشنات وروي النبي صلى الله عليه وسلم سواد بطن شاة فاكل منه والطعام
الحاضرين وخبا لمن كان غائبا عنه وكانوا ثلاثمائة انسان رواه مسلم كبد الطير اجودها كبود البط
المسمن ثم الدجاج السمين وخاصة اذا اكلت الماكولة النضيجة الحلق فهي لذيذة وهي حارة رطبة والذ
الكبود ايضا كبود الاوز المسمن بالعجين باللبن الحليب فاذا انهضمت غذت غذاء كثيرا وولدت دما
محمودا ولكنها تكد المعدة ويصلحها الملح والابازير كرسنة [illegible] هو الكشف وقيل الاصف [illegible] وقيل ثمرة التي
تحت الثلج ويقال اللطيف ويسميه اهل بغداد القصبان واهل الشام ومصر القبار واجوده البستاني و
النفع قشر اصله وهو حار يابس في الثانية وقيل في الثالثة وهو محلل جلاء واصله مقطع ملطف وفي قشره
مرارة وحرافة وقبض ويحلل الخنازير والصلابات والقروح الخبيثة والرخنة وعرق النسا واوجاع الورك
ووهن العضلة وقشر اصله لالام الاسنان والمملوح منه ينفع من الربو وهو انفع شيء من الطحال شربا وضمادا
بدقيق الشعير وكثيرا ما يستفرغ من الطحال مادة غليظة سوداوية ويسهل الخلط الخام ويدر الحيض ويقتل
الحيات والديدان ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويحكى ان رجلا راى حية تقاتل وزنة وكلما عضته
الحية اسرعت الى اصل كبر هناك فامتصت من مائه ثم عادت مقابلة الحية حتى غلبتها الوزنة وقتلتها والمتخذ
بالخل ينفع سدد الطحال ويحلل صلابته ويقوي فم المعدة وقد ما يؤخذ منه درهمان وقيل انه يضر بالمثانة و
يصلحه الاسطوخودوس وعن ابن عباس قال ضمني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مصفر اللون فقال ما
هذا يا ابن عباس قلت دويبة يعني الباسور فقال بحرف الكسنك فاين انت من اللطيف يعني الكبر ثم اخذ منه قد
قشف منه قال ففعلت فبرئت كرسنة هو معروف منه اصفر ومنه ابيض وهو حار يابس الى الرابعة
وقيل في الثالثة وهو ملطف جاذب ينفع البرص وخاصة ما لم تمسه النار واذا خلط بعسل البطم قلع الآثار التي
تكون على الاظفار وبالخل على البهق واذا جعل على الجرب المتقرح والقوباء نفع ويطلى به النمش مع نطرون
وماء ويدر الطمث ويفتت الحصاة [illegible] اذا سحق ونثر على موضع اللسعة ويحبس [illegible]

يبيض الشعر ويمنع اذا جزئه وصعه القصارين في تبييض الثياب كتان اجوده الناعم الصقيل وهو
بارد يابس يعدل حرارة البدن اذا لبس كمنوس قال الغافقي الكتم نبت ينبت بالسهول ورقه قريب من
ورق الزيتون يعلو فوق القامة وله ثمر قدر حب الفلفل في داخله نوى اذا رضخ اسود واذا استخرجت عصارة
ورقه وشرب منها قدر اوقية قيا قيا شديدا وينفع من عضة الكلب واصل الكتم اذا طبخ بالماء كان منه مداد
يكتب به قال الكندي بزر الكتم اذا اكتحل به حلل الماء النازل من العين وابراه وقد ظن بعض الناس ان
الكتم هو الوسمة وهي ورق النيل وهذا وهم فان الوسمة غير الكتم قال صاحب الصحاح الكتم بالتحريك نبت يخلط
بالوسمة يختضب به وقيل الوسمة نبات له ورق طويل يضرب لونه الى الزرقة اكبر من ورق الخلاف يشبه ورق
اللوبيا واكبر منه يؤتى به من الحجاز واليمن فان قيل قد ثبت في الصحيح عن انس انه قال لم يختضب النبي صلى الله
عليه وسلم قيل قد اجاب الامام احمد بن حنبل عن هذا وقال قد شهد به غير انس على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
خضب وليس من شهد بمنزلة من لم يشهد فاحمد اثبت خضاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من
المحدثين ومالك انكره فان قيل فقد ثبت في صحيح مسلم النهي عن الخضاب بالسواد في شان ابي قحافة
لما اتي به وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد والكتم يسود الشعر فالجواب
من وجهين احدهما ان النهي عن التسويد البحت فاما اذا اضيف الى الحناء شي آخر كالكتم ونحوه فلا
باس به فان الكتم والحناء يجعل الشعر بين الاحمر والاسود بخلاف الوسمة فانه يجعله اسود فاحما وهذا
اصح الجوابين الثاني ان الخضاب بالسواد المنهي عنه خضاب التدليس كخضاب شعر الجارية
والمراة الكبيرة تغر الزوج والسيد بذلك وخضاب الشيخ يغر المراة بذلك فانه من الغش والخداع فاما اذا
لم يتضمن تدليسا ولا خداعا فقد صح ان الحسن والحسين كانا يخضبان بالسواد ذكر ذلك ابن جرير عنهما
في كتاب تهذيب الآثار وذكره عن عثمان بن عفان وعبد الله بن جعفر وسعد بن ابي وقاص وعقبة بن
عامر والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص وحكاه عن جماعة من التابعين منهم عمرو بن
عثمان وعلي بن عبد الله بن عباس وابو سلمة بن عبد الرحمن بن الاسود وموسى بن طلحة والزهري وايوب
واسمعيل بن معدي كرب وحكاه ابن الجوزي عن محارب بن دثار ويزيد وابن جريج وابي يوسف وابن
ابي ليلى وزياد بن علاقة وغيلان بن جامع ونافع بن جبير وعمرو بن علي المقدمي والقاسم بن سلام وقال
قوم ان ذلك جائز في الحرب لانه اظهار للقوة وارهاب للعدو وفي صحيح البخاري عن عثمان بن عبد الله
ابن موهب قال دخلنا على ام سلمة فاخرجت الينا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب
بالحناء والكتم وفي السنن الاربعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احسن ما غيرتم به الشيب الحناء

والكتم

والكتم وفي الصحيحين عن انس ان ابا بكر اختضب بالحناء والكتم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس
قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما احسن هذا فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم
فقال هذا احسن من هذا فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله وفي التعليل فيه نظر
للنهي عن الخضاب بالسواد كونه فيه خداع وتدليس فلا يجري في ذلك فان الخضاب بالحناء بحتا والحناء
والكتم ثم لا يرتفع هذه العلة فان شعر الشاب منه ما هو شديد المخضوب بالحناء ونحو من سواد غير
لاسيما بالحناء والكتم لكن الصفرة في شعلة قليلة او عديمة فلهذا استحسنها النبي صلى الله عليه وسلم
على التغيير بالحناء والتغيير بالحناء والكتم كما تقدم في حديث الشيوخ الخضاب [illegible]
فان فعل الانسان ذلك واغتر به لعله لك فينبغي ان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب
بعض ازواجه فقالت اني امراة مسنة واني ذات ولد [illegible] اما ما ذكرت من السن فاني
كذلك واما الولد فانا عيالك عيالي واما الغيرة فادع الله [illegible] فهو احسن ولا يبقى في السلم
فقال والله ولي التوفيق كثيرا [illegible]
معتدل وفيه حرارة وهو رطب من جميع الصنوف وقيل انه بارد يابس [illegible] وينفع في الاكحال في موضع
العين ويعين الادوية في الاسهال وقد ما يؤخذ منه لذلك نصف مثقال ويكره لانه الادوية وينفع من
السعال وخشونة الصدر والحلق وقروح الرية وقال اسحق يضر بالمثانة ويصلحه الانيسون كما اسنهان
كراث وذكر كراث منه بستاني ومنه نبطي ومنه بري وهو بين الكراث والثوم واجوده النبطي
والبري احر وايبس واشبه بالدواء منه بالغذاء والنبطي حريف ليس كريه الطعم وهو حار يابس في الثالثة
والشامي اقل حرارة ويبسا وقيل انه في الثانية والشامي منه السماق ينفع من الثاليل ومع الملح للقروح
الخبيثة وهو يقطع الرياح ومع ماء الشعير ينفع المرتوين مادة غليظة خصوصا النبطي وهو مسهل يقطع
الحمى البلغمي وينفع من البواسير اكلا وضمادا ويحرك الباه وينفع من صلابة الرحم وانضمامه اذا جلست
المراة في طبيخ ورقه وطبيخ اصوله اسفيدباج ببعض الشحم ودهن الورد ودهن الشيرج نافع من القولنج
ويدر البول ويزيد في الباه ويصدع ويرى احلاما رديئة ويفسد اللثة والاسنان ويظلم البصر ويضر
المعدة وينفع والشامي اقل مضرة في ذلك والبري يقرح البدن ويطلق سلفه ماء وكان رجل مع الاجر
وبصل وعصارة الكراث اليابسة يسهل الدم ويصلح فيه موضع واذا طبخ الشامي الذي له رؤس فهو
يابس مصلح فاكل او شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة وقال اسحق بن ابي يعجن بقطرانه وبخرت به الاضراس
التي فيها الدود نثرها واخرجها وسكن الوجع الحادث فيها واذا دخن المقعدة ببزره جففت البواسير

وفي ادرار البول والطمث وتحريك الباه وهو بطيء الهضم كرفس منه بستاني ومنه بري يسمى ...
ومنه ما ينبت في الماء ويسمى كرفس الماء وصريا الماء ويسمى البير ومنه ما ينبت بقرب الماء وهو النابت في الماء
وهو اعظم من البستاني وهو اجود الثاني الى البياض ويختلف بالبلاد فمنه رومي ومنه [illegible] وليس كل
جبلي منه نطراساليون بل هو الصخري منه واقواه الرومي الجبلي والبري منه اجود للمحرورين وهو حار
في الاولى يابس في الثانية وقالت اوس البستاني رطب واصله يابس باتفاق وقيل هو حار يابس
في الثالثة وقيل في الثانية وهو يحلل النفخ ويفتح السدد ويسكن الاوجاع والبري منه ينفع
من داء الثعلب وشقوق الاظفار وشقوق البرد والثآليل والبستاني يطيب النكهة وينفع
من بد عرق النسا وينفع من الربو وضيق النفس والصدر واورام الثدي والجبلي والرومي
اجود للسعال وهو يولد ابردة تجتنب اذا اكل معه وهو يدر البول والطمث والجبلي يفتت الحصى
ويخرج المشيمة ويحرك الباه للرجال والنساء واذا اكلته الحبالى خرج الولد احمق ضعيف العقل
ولذلك ينبغي ان تجتنبه المرضعة لئلا يفسد لبنها لهيجان شهوة الباه [illegible]
وهو يسكن وجع الاسنان لكنه ينتنها واذا لسعت العقرب آكله اشتد به الامر ولذلك ينبغي ان
يجتنب في الوقت الذي لا يؤمن فيه العقارب وهو يهيج الصرع بالمصروعين وقيل ان الذي [illegible] من
مضرته فيهم ان يعلق اصله في الرقبة وهو يضر بالحبالى ويهيج الصداع ويصلحه الخس ويروى
مرفوعا من اكل الكرفس ونام عليه طابت نكهته وامن من وجع الضرس وفي رواية اخرى والاسنان
والله اعلم بحال الحديث كرم هو شجرة العنب وهي الحبلة بالتحريك وربما سكنت وهي باردة يابسة
وورقها وعلائقها مبرد واذا دق وضمد به الصداع سكنه وتنفع من الاورام الحارة والتهاب
المعدة وعصارة قضبانها اذا شربت سكنت القيء وعقلت البطن وكذلك اذا مضغت قلوبها
الرطبة ويستعملها بعضهم لنفث الدم وخصاه وربما تنفع من قروح الامعاء ونفث الدم وقيئه
ووجع المعدة ودمعة شجرتها التي تسيل على القضبان والصمغ اذا شربت اخرجت الحصاة واذا
لطخ بها ابرأ القوابي والجرب المتقرح وينبغي غسل العضو قبل استعمالها بالماء والنطرون واذا مسح
بها مع الزيت حلقت الشعر ورماد قضبانها اذا ضمد به مع الخل ودهن الورد والسذاب نفع من
الورم العارض في الطحال وقوة دهن زهرها قابضة شبيهة بقوة دهن الورد ومنافعها كثيرة قريبة
من منافع النخلة [illegible] وهو قريب الاصل من الانيسون وهو امرا واجود للمعدة من الكمون و
اجوده الحديث البستاني وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الثانية يطرد الرياح ويخفف وينفع من

الخفقان

الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وينفع من المغص الشديد وقدر ما يؤخذ منه الى درهم ولم
ان يطرح بالرقية ويطلى الشعر الصبي كزبرة ويقال كسبرة وكسفرة ومنها رطبة ومنها يابسة
ومنها [illegible] والنبطية الارضية والمائية وجودها البستانية [illegible] الاولى
اليابسة منها باردة في الثانية يابسة في الثالثة وفيها [illegible] حرارة وبرودة وعفص
[illegible] الى [illegible] حيث [illegible] منها [illegible]
[illegible] ولم تكن شديدة [illegible] عصارتها بالتبريد [illegible]
[illegible] ذلك بالخاصية [illegible]
لطيف [illegible] البارده فاذا اشربت [illegible]
البارد ولم تكن باردة [illegible] من حمرة [illegible] العسل والنوم [illegible]
مضغت رطبة او يابسة وعصارتها [illegible] كل [illegible] شديد وتنفع من الاورام الحارة [illegible]
الاسفيداج ودهن ورد مع الورد والعسل [illegible] وينفع من حمرة والقروح [illegible]
[illegible] ان [illegible] من [illegible] بخار المعدة [illegible]
[illegible] الرعاف [illegible] بالسعفة [illegible] ويسكن [illegible]
[illegible] وهو ينفع الخفقان مع حرارة [illegible] ينفع نفث الدم وينفع من القيء [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] واذا شرب منه كل يوم [illegible]
[illegible] وينقص الباه ويطلى [illegible]
[illegible] الرطب [illegible] ولذلك كان
[illegible] رطل وازيد [illegible] وسابقا [illegible] السكر من [illegible]
الكلام وغير ذلك [illegible] والزيت والبورق [illegible]
[illegible] الملح [illegible] هي من [illegible]
[illegible] الطعم [illegible] تحت الاشجار
[illegible] الزيتون [illegible] رطبها واجودها الرطبة
[illegible] وهي باردة [illegible] في الثالثة [illegible]
[illegible] الليف [illegible]
[illegible] المعدة [illegible] الكيفية [illegible]

وتولد خلطا غليظا سوداويا وتلهبا بالخمار ويخاف منها الفالج او السكتة وينبغي ان يقشر ويشقق
بالسكين ثم يسلق بماء وملح ثم يطبخ بالمري والحلتيت والزيت او بالفلفل والملح والزيت او بلحم الضان
او الدهن الكثير والصعتر والدارصيني والكرويا والكباب على الجمر واذا اكل مع هذه الاشياء المذكورة نقص
اقل ضرره واذا سلق الكمثرى معه كان مما يدفع ضرره واما الشيء القتال منه كالذي ينبت تحت اشجار ردية
وفي ارض ردية ويقرب احجار الهوام والاسود والقطاريج والاخضر فانها تحدث ضيق نفس وغمة
لغية في البطن والمعدة وفواقا ومغصا وصفرة اللون وصفرا باردا ثم يقتل ويداوى بالقيء ويسقى المري
والبورق والعسل ويسقى شيئا من زرق الحمام مع سكنجبين وكذلك يداوى من اكثر من جيده وقد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين في الصحيحين قال بعضهم الكمأة من
جوهر ارضي بخاري محتقن في الارض نحو سطحها يحتقن ببرد الشتاء وينميه امطار الربيع فيتولد ويندفع
نحو سطح الارض متجسدا ولذلك يقال لها جدري الارض وهي من اطعمة اهل البوادي وتكثر بارض العرب
وقال الغافقي ماء الكمأة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد واكتحل به ويقوي اجفانها ويزيد الروح الباصرة
قوة وحدة ويدفع عنها نزول النوازل وقال الطبري في كتاب فردوس الحكمة وينفع من البياض العتيق ان
يؤخذ من كمأة عربية يابسة فتدق وتنخل حريرة ويكتحل به بالغداة والعشي ولا يكثر منه كمثرى انواع
صيفي وشتاوي وصيني وغير ذلك ونوع يأتي من خراسان شاه اروه كبير الجسم شديد الاستدارة رقيق القشر
حسن اللون كانه حلاب جامد طيب الريح ولعل هذا افضل انواعه وبعده الشتاوي البالغ وهو معتدل وقيل
بارد رطب وصيني بارد في الاولى يابس في الثانية والنوع المعروف بشاه اروه يلين الطبع وهو كثير الغذاء
والكمثرى اكثر الفاكهة غذاء سيما ما كان غليظا حلوا والحامض منه يعقل الطبع خصوصا المجفف ويعقل
يقوي المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفراء وينفع من الحلقة الصفراوية ورماد القابض منه البطيء
النفع علاج من اكل الفطر وان طبخ الفطر مع الكمثرى قل ضرره واكل بعد الغذاء يمنع بخارا ان يترقى الى الرأس
وهو يحدث القولنج بخاصيته ويضر بالمشايخ ويصلحه ماء العسل بالافاويه او الزنجبيل وحبه يقتل الدود
منه كرماني ومنه فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود اللون والفارسي اصفر وهو
اقوى من الشامي والنبطي وهو الموجود في اكثر المواضع ومن الحبشي بري وبستاني ومن البري صنف يشبه
بزره بزر الشوسن واجوده حديث والكرماني منه اقوى من الفارسي ثم الفارسي الحديث وقد تقدم في باب
الاستفراغ استفراغ شان الكمون وروى ابو نعيم عن ثعلبة بن سهل الحكيم قال ... وليس شيء يدخل الجوف
الا القبر الا الكمون ... يستعمل منه اللبان والدقاق والعصارة والدخان ولا يغش بالصمغ والليمون و

الفرق

الفرق بينهما ان الكندر يلتهب والرتينج يدخن ولا يلتهب وكذلك المغشوش لا يلتهب ومن
الكندر هندي في العصر ومنه مدحرج يوجد حريفا في جرابه يتدحرج ويتمعد واذا اعتق احمر
ومنه ابيض كالمصطكي واجوده الذكر المدحرج الابيض الدبقي الباطن الدهني المكسر ويسمى البستج وشأنه
تجفيف في حد والثالثة واقل حرا والكندر حار في الثانية يابس في الاولى وقيل في الثانية وهو
يجلو ويسخن ويحبس الدم ولا يلذع اللحم وتجفيفه ليس بالقوي ويذهب بالآثار مع عسل وقشور
صيد لا آثار القروح واورام الثدي مع ورد وقيموليا ويدخل في الاضمدة المحللة لاورام الاحشاء خاصة
الجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويجعل على القوابي بشحم البط ويبرئ الدمن ويقطع الرعاف
الحجابي وهو من الادوية النافعة من مرض الاذن ويدمل قروح العين وينفع سرطانها ويحبس القيء
فتاما ويقوي المعدة وهو يلبس الحلقة ونزف الدم من الرحم والسيل والدوسنطاريا وينفع من الحميات
البلغمية وقد ربما يؤخذ منه نصف مثقال واذا احتمل بصاحب الزحير من بلغم مع يسير مر والزعفران
نفعه وكذلك ان سقي منه مع شيء من الانخاع وقيل انه يضر بالرئة ويصلحه الارز الفارسي والكثيراء نزل
عرق الدم ويصدع وان اكثر منه شربه مع الشراب قتل كندش اكثر ما يستعمل اصله واجوده الضارب الى
الصفرة وهو حار يابس في الثالثة الى الرابعة وهو معطس مفتح لها ويقلع البلغم والسوداء ويجلو
البرص والبهق خصوصا الاسود وينفع من الجرب وينقي الاذن من الوسخ ويذهب صلابة الطحال ويدر
البول والحيض ويفتت الحصاة ويسهل البلغم اللزج في المفاصل وشربته الى دانق ونصف وهو يخرج
الجنين ويضر بالرئة ويصلحه الكثيراء وهو من الادوية القتالة اذا استعمل فيما ينبغي وهو يهيج
القيء ويغثي غثيانا رديئا خانقا ويطري بالقيء والحقنة التي فيها شحم الحنظل ان عرض قيء
النفخ عن يبس وبدله في القيء وزنه فلفل كهربا هو كالسندروس مكسر
الى الصفرة والبياض والسفاف وربما كان الى الحمرة ويجذب التبن الى نفسه كما يجذب المغناطيس الحديد
والمكتبي كاهربا وهو مركب من مائية نارية وارضية وهو صمغ الجوز الرومي واجوده الشفاف اللون
المعري الصافي الاصفر الضارب الى صفرة وهو بارد يابس في الثانية وقيل حرارته بينة وقيل ان حرارته في
الثالثة وهو يقطع الدم من اي موضع كان وقيل انه اذا علق على الاورام نفع وهو نافع من الخفقان واذا اخذ
منه نصف مثقال بماء بارد يحبس القيء ويقوي المعدة مع مصطكي ينفع من نزف الدم ونفث جدا وقيل
يضر بالرأس ويصلحه الارز الفارسي

باب اللام

لاذن هو طل يقع
على نبات يعرف بقيسوس وقيل هو نبت السعد ويتراكم عليه فاذا رعت المعزى من ذلك النبت يعلق ذلك

اسم فارسي كهربا
كاه ربا اي سالب التبن
تبن سالب

الثقل بخصر وطرد الطمث فيمن عنهما وكان اللادن والردي منه ما يلتوي باصلافها وصنف يؤتى
به من اصبهان الجبلية جمع اللادن ان يحل بيبس الامراض كالقلاع ويدرب بالاطلاء كـ...
ينزل عليه فيتعلق بها ثم يجرد عنها ويجمع ولا سود ردي واجوده الدسم الرزين الطيب الرائحة الى
الى الصفرة والاحمر ما لطيفة ضد وقيل في الثالثة لا يبقى لنقل مرحار في الاولى وقيل في آخر الثانية وقيل
رطب وقيل انه بارد قابض وهو لم يعيد وقيل انه يابس وهو لطيف محلل وفيه قبض ينفع للرطوبة
الغليظة الزجمة وينبت الشعر المنتثر ويكثفه ويقطع من آلام ويحرق الحرق الميت والمسوح بها
لي قهوة وهي تنفع البلغم وشربه منه الى نصف درهم ويقوي صلابة المعدة والكبد ويقويها اذا كان
الداء آفة من برد وضعف وقيل انه يضر بالمزاج ويصلحه عسل الطيب وهو اصلاح الطيب ويدخل في
عدة اشياء من الطيب والادوية وهو ينفع من الزكام بخوره وبثمن من غير تجنبه الغيبة ...
طيب الريح قليلا لها ورق وهي من النبات ينبت في سفوح الجبال ويرعى النحل بزره في الربيع وهو
حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة ومن خواصه انه الذي في عسله يحمل البلغم وهو ...
وقد اذا دق وشرب اصلح الجفا وهو اقوى فعلا من ابنه ويعني بقوة لبنا . بارد رطب ...
مزاج الكبد الحارة وهو يطلق ويصلح البلغم الغليظ ويحمل ... في المعدة وصفاوة ...
ويهيج الفواق ويحلل ... واذا طبخ بالعسل ... ان يرى ... الكاذب ...
من صليبه ويخلى في قدر يوم بنار هادية ... كل بالزيت ويشرب الماء طيبا ...
لبان هو الكندر وهو البخور وهو اصل العلك ويكون بشجر عمان ونحوه شوكه التي ... بخور
ورقا كورق الآس وثمرة كثمرة وعلكا ... يقطر من مواضع منه بالفرس فيترك ... ويتذكر
يعرف انه كان بعض ... وفي حديث تجزوا ... بالنار والقمر ... عن علي انه قال لرجل شكى عليه النسيان
عليك باللبان فانه يشجع القلب ويذهب بالنسيان ويذكر عن ابن عباس ان شربه مع السكر على الريق جيد للبول
والنسيان وعن انس مثل ما ذكر عنهما رضوان الله عليهم قال انقعه في الليل فخذ منه شربة على الريق فانه
جيد للنسيان ولهذا سبب طبيعي ظاهر فاذا كان من سوء مزاج بارد رطب على الدماغ يغلب فلا يحفظ ما
ينطبع فيه نفعه اللبان واذا كان لعارض امكن زواله سريعا بالرطبات والرزق ... اليبوسي ...
وحفظ الامور والحارضة الماضية من جهته والتطويل بعكس وقد بعث اللبان اشياء ...
كما هنا النفع والاعظم الكسفرة الرطبة والشتاء ... وكثرة الهم والغم والنظر في الآلة ...
فيه والتنقل الى المطلوب ... والقيام المجهود ... والقنا تقل الحجبة واكل

سُود

حتى القتال واكثر هذا معروف بالتجربة والمقصود ان اللبان مسخن في الدرجة الثانية ومجفف في الاولى
وفيه قبض يسير وهو كثير النافع قليل المضار فمن منافعه انه يمنع من نفث الدم ونزفه ومن وجع المعدة واستطلاق
البطن ويهضم الطعام ويطرد الرياح ويجلو قروح العين وينبت اللحم في القروح ويقوي المعدة الضعيفة و
يسخنها ويجفف البلغم وينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة ... من الانتشار واذا مضغ وحده او مع الصعتر
... جلب البلغم وينفع من اعتقال اللسان ويزيد في الذهن ويذكيه وان بخر به نفع من الوباء وطيب رائحة
الهواء . لبلاب منه ما يعرف بحبل المساكين ... الاسمر ... تقوم بالحائط ... ورقه طوال
وهو مركبة من ارضية ... ومنه نوع ... واجوده الحديث الكبار الورق وهو
معتدل الحرارة واليبس وقيل انه حار يابس في الاولى وقيل انه بارد رطب وقيل ... رطب وقيل ... معتدل
يقطر عصيره في الاذن ... ومن ... الصداع ... ينفع الضرر والربو والتهيج
... الكبد ... العليل ... ويصلح الصدر ... الذي ... يسكن ...
ان يطلع ... الحكة ... العظيم ...
... والعنف ... لبن ... مائية
مركب من مائية وجبنية ودسمية ... المعتدل القوام ويستدل ...
ما يطبخ ويختلف باختلاف ... وقرب عهده بالولادة ... واصلح
... للانسان ... الذي
ينبت على ... ويكون ... او حارة
غريبة او كريهة واللبن ... ويصبح في ... عن ابن ... سعيد الخدري
رضي الله عنه قطع ... فقال عليكم بالبان ... قال ابو سعيد
ان الحر شديد واللبن ... الى الاعتدال وانه
الحرارة واللبن ... من الاخلاط الردية الغليظة
والصحار ... اللبن ... اذا كان متولدا
من دم في ... ينفد لامر
عليه ... ويبقى ...
... اللبن ... على ...
الاستعمال ... من ... واوصاه

يعتدل

اوقات اخذه في وسط الصيف فانه يستدل فيه الالبان في الغلظ واللطافة ولكن يخاف عليه ان يحيله
احمر بعد الشرب ولا يخاف ذلك في الصحيح وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر الهجرة ولقيهم الراعي وكان حين قام قائم الظهيرة فحلب لهم فاخذ ابو بكر الاداوة وصب من الماء في اللبن
حتى برد اسفله ثم سقى النبي صلى الله عليه وسلم ه واللبن يعلو آثار القيحة في الجلد كلاه واذا شرب بالسكر حسن
اللون خصوصا المسك ويتوقى حتى ان ما اصيب يصلح اصحاب المزاج الحار او الجلوس فيه وينفع من الجرب
وسيما اذا اخذ اللبن والتمر لا طيب واللبن المطبوخ والملقى فيه الحصى ومحمد يمسك البطن واللبن ينفع من السموم
شرب الادوية القتالة خاصة ومن شرب الذراريح ولا رب الحري وناب الذئب والنمر ويزيد ثقل من اكل البنج وممن
يحتمل في المعدة الصفراوية الى الصفراء وينفخ ويورث السدد في الكبد ويضر باصحاب سيلان الدم والمراحل
ويبطئ الحصا والتفجيل المريب ونحو هذا الالمي لمعتدة وليس شيء اضر للبدن من لبن فاسد روي واللبن
اذا اكثر منه ولد القمل والبرص الا لبن الابل فانه قل ما يخاف منه البرص وسياتي فيه الكلام خاصة واللبن
ضار للاورام الباطنة والاعصاب والامراض البلغمية ويضر باللثة والاسنان ويظلم البصر ويضر بالغشاء والخفقان
والمصاة وينبغي ان يتمضمض بعده من اجل اللثة او بالعسل فانه صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض
وقال ان له دسما اخرجاه في الصحيحين ويجب ينفع اللبن ان يغلى ويؤكل بعد الشمس وان جمد اللبن
في المعدة لانحطاط ضرب فيه او لغير ذلك عرض عنه عرق زائد بارد وغشي وحمى نافض فان كان الجمود لاجل
الفخ فضراوى واسرع الى الخنق وينبغي ان تجتنب الملحات فانها تزيد ويكرم ليتقي غلاما وجابا او
يسقى جم من الفوتنج اليابس خمسة دراهم فانه يجب ويحل من ساعته ويسقى من الانفحة الى مثقال مع عسل فانها
يرققه ويخرجه بقيء او اسهال وفي بعض الالبان خواص كما هو المتعارف عند اصحاب الجواميس يلاونان
لبنها القريب العهد حتى يضر بواب المنزل لا يغلط جانبه فيقولون هو لبن الجاموس وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا
وضع لها لبن الشاة شربته واذا وضعت لها لبن الابل لم تشربه قال شيخنا صاحب اللبن وان كان بسيطا في
الحس فانه مركب في اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة الجبنية والسمنية والمائية فالجبنية باردة رطبة
مغذية للبدن والسمنية في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة
رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن واللبن على الاطلاق ابرد وارطب من المعتدل وقيل قوته عند حلبه الحرارة
والبرودة وقيل معتدل بينهما واجود ما يكون حين يحلب ثم لا يزال الجود تتاخر الساعات فيكون حين يحلب اقل
برودة واكثر رطوبة والحامض بالعكس ويختار بعد الولادة باربعين يوما واجوده ما اشتد بياضه و

طاب

طاب ريحه ولذ طعمه وكان فيه حلاوة يسيرة واعتدال قوامه الى الرقة والغلظ وحلب من حيوان فتي صحيح
معتدل اللحم محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو غذاء حسنا وينفع من
الوسواس والغم والامراض السوداوية واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة وشربه مع السكر
يحسن اللون جدا بمضرة الجماع ويوافق الصدر والرئة جيد لاصحاب السل رديء للراس والمعدة والكبد والطحال والاكثار منه مضر
بالاسنان وهو رديء للمحمومين ولاصحاب الصداع مؤذ للدماغ والراس الضعيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب
اللبن خالصا ومشوبا بالماء وفي شرب اللبن الحليب في تلك البلاد الحارة خالصا ومشوبا نفع عظيم سيما اللبن الذي
يرعى حول الشيح والقيصوم والخزامى وما اشبه ذلك فان لبنها حينئذ غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء
مع الادوية وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا سقي
لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب الا اللبن وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ما شربت اصدقها من لبن قوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واللبن المطلق انفع المشروبات
للبدن الانساني لما اعتاده من الطفولية ولموافقته للفطرة الاصلية وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي ليلة اسري به بقدح لبن وقدح خمر فنظر اليهما ثم اخذ اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لب
لبن الابل الالبان صورة وطبيعة وهو رقيق جدا مائي لا يحدث سددا والاكثر من الالبان لقلة جبنيته
ينفع من الربو والاستسقاء مع ابوال الابل فانه يحل الماء الاصفر ويسهل الاخلاط من المعدة وهو اقل غذاء
من سائر الالبان وفيه جلاء وتليين وادرار وتلطيف وتفتيح للسدد اذا كان اكثر رعيها الشيح والقيصوم والبابونج
والاقحوان والاذخر ونحو ذلك من الادوية النافعة للاستسقاء قال الرئيس لبن اللقاح ارق الالبان واكثرها
مائية وحدة واقلها غذاء فلذلك صار اقواها على تلطيف الفضول واطلاق البطن وتفتيح السدد ويدل على ذلك
ملوحته اليسيرة التي فيه لافراط حرارة حيوانية بالطبع ولذلك صار اخص الالبان بتطرية الكبد وتفتيح السدد وتحليل
صلابة الطحال اذا كان حديثا والنافع من الاستسقاء خاصة اذا استعمل بحرارته التي تخرج من الضرع مع بول
الفصيل بحرارته التي تخرج بها من الحيوان فان ذلك مما يزيد في ملوحته وتقطيعه الفضول واطلاق البطن
ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم العرنيين الذين اجتووا المدينة فاصابهم الاستسقاء وعظمت اطحلتهم وتر
ابدانهم الى ابل الصدقة وامرهم ان يشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا والحديث في الصحيحين وغيرهما وفي البخاري ان
العرنيين قالوا ابغنا رسلا فقال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا
الحديث فيه دليل على انهم قد كانوا يعرفون ان ذلك نافع مستفيض بينهم قلت صاحب القانون ولا يلتفت الى
ما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء قلت واعلم ان لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق وما فيه

جبنية

وانه من خاصيته وان هذا اللبن شديد المنفعة فلو ان انسانا اقام عليه بدل الماء والطعام شفي به وقد
جرب ذلك في قوم دفعوا الى بلاد العرب فعادتهم الضرورة الى ذلك فعوفوا لبن [illegible] يمهل اواسرته و
يشد اللسان والشفة اذا تمضمض به بخلاف غيره من الالبان وهو جيد للسعال والسل ونفث الدم
اذا شرب حليبا حين يخرج من الضرع وينفع من الادوية القتالة والزحير وقروح الامعاء وهو غير موافق
لاصحاب الصداع والطنين والدوار وفي حل الالبان لاشك خلاف بين اهل العلم ليس هذا موضع ذكره لبن
... هو كثير الالبان دسومة وغلظا واكثرها غذاء من سائر الالبان واسرعها انحدارا يخصب البدن ويطلق الطبع
باعتدال وهو من اعدل الالبان وافضلها من لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والغلظ والدسم لبن الجاموس
قال صاحب كتاب الفردوس طيب البقر لبن الالبان وافضلها لانه يحفظ الصحة ويطفي معه الهرم وينفع
السل والربو والنفس وتحج الصبية وفي حديث الصحيح عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وروي عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تداووا بالبان البقر فاني ارجوان يجعل الله فيه شفاء وبركة فانها تاكل
من الشجر وقال لبن الجاموس نصف الخلط ولبن البقر اغذى ويقال لذات الجاموس نوع من البقر قال
صاحب كتاب الفردوس لبن الجواميس بارد فيه مثل نافع لبن البقر وينفع من السهر والتهاب حرارة
المعدة لبن حامض اجوده الكثير الزبد فان نزع زبده وخض فهو المخيض والذي قد نزع زبده وما نزع
يسمى المدوغ ويسمى القنبريس ولا ينقطع وقد يكون الاقط والقنبريس مما زيد فيه واللبن الحامض بارد يابس
وقيل انه رطب يوافق الامزجة الحارة [illegible] هو قليل الجبنية والزبدية وهو بعد لبن الابل في هذه
المرتبة [illegible] هو دسم غليظ كثير الجبنية والزبدية ينفع من نفث الدم وقروح الرئة ويترك ضرر
الجماع ويقوي على الباه وينفع من الادوية القتالة والزحير وقروح الامعاء وليس محمودا كلبن المعز فيه التهاب
وتهييج للقولنج ويحدث في الجلد بياضا اذا ادمن استعماله ولذلك ينبغي ان يشاب بالماء ليكون ما نال البدن
منه اقل وتسكينه للعطش اسهل وتبريده اكثر [illegible] معتدل [illegible] المائية والجبنية والزبدية
فيه ينفع من النوازل ويجبسها ويطيب حرافها وينفع من قروح الحلق والسعال من يبس والغم والبرص واليرقان
والسعال والسل والفرفرغة به ينفع من الخوانيق واورام اللهاة وقروح المثانة ويزيل الامعاء وهو لطيف ترطب
للبطن معتدل مرطب للبدن اليابس نافع من نفث الدم [illegible] يدر البول وهو ترياق لادوية البحرية و
ينفع من الرمد اذا حلب في العين ومن خشونة الجفن فلا يصلح بهض الهضم ويلزم من النبل اذا شرب حين
يخرج من الثدي او يمص من الثدي ولبن المرأة الصحيحة البدن معتدلة المزاج وينفع من اورام الاذن
بحاله [illegible] حارة رطبة تصلح لاصحاب الكد والرياضة وهي تقوي البدن وتوافق الاصحاء

ويروى

ويروى ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف فامر بطبخ اللحم باللبن فان القوة فيهما وصفته ان يلقى
اللحم السمين فاذا قارب النضج نزع والقي اللبن في المرقة ويغلى غليانا جيدا حتى يطيب طعم اللبن ثم يلقى اللحم فيه و
ثم ينضج ويطبخ معه البصل الابيض والبصل الابيض والكراث الرومي فاذا انهرى كثيرا يهلل وتجمد ويرفع و
اليهود لا تاكلها لعلة معروفة يعترفون بها من التوراة كذبا وقد ذكرنا ذلك شرحا في كتاب افحام اليهود
للشمول وهو على حسب اللحم حارة رطبة كثيرة الغذاء مربية للدم واجوده المتوسط بين السمين والهزيل و
وسط العضل هو اعدل اللحم ولحم الضان افضل من غيره وابعد اللحم من التعفن اذا له شحما واجود جوهرا واللحم من
الاغذية المقوية للبدن واقرب الاغذية استحالة الى الدم ولهذا يزيد في الباه سريعا ولحم العتيق سريع الانهضام
قال انس رضي الله عنه انتهى صلى الله عليه وسلم الى اللحم من ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قالت ما جعي الا الرقبة واستحي
من ان ارسلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الرسول اليها فقال قال لها ارسلي بها فانها هادية الشاة
واقرب الشاة الى الخير وابعدها من الاذى ولحم الكتف والذراعين مثله في سرعة الانهضام والرطوبة وكذلك لحم
المتقدم من الحيوان اجود وارطب من لحم العجز وما والاه وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها
وعنه صلى الله عليه وسلم اطيب اللحم لحم الظهر وفي رواية عليكم بلحم الظهر فانه من اطيبه ولحم اللسان معتدل لخلطه
رطب وهو سريع الانهضام معتدل الغذاء بين الكثرة والقلة وقال عليه السلام سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة
اللحم وقال علي عليكم بهذا اللحم فكلوه فانه يحسن الخلق ويصفي اللون ويخمص البطن وقال كلوا اللحم فانه جلاء البصر
من تركه اربعين يوما ساء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق الكلاء [illegible]
[illegible] اجودها الحديثة التي الرياضة قليلا يعني على النضج وتغرية تسخن البطن يطبخ معه في القدر وافضل
الاوقات التي يوكل فيها الربيع وهو يابس من لحم المعز واقل ضررا وقيل انه حار يابس في الرابعة وهو كثير النفخ
اذا اعلم السكباج منع من سيلان المواد الى المعدة وقربه يعقل البطن وهو من اغذية اصحاب الكد
عسر الانهضام غليظ الغذاء اسود يولد امراضا سوداوية ويولد البهق والسرطان والجرب والجذام و
داء الفيل والدوالي والوسواس وحمى الربع وغلظ الطحال ويقلل ضرره ويصلحه بعض اصلاح الدارصيني
والزنجبيل والقرنفل ومن يعتاده يقل ضرره في صحته والذكر منه اقل بردا والانثى يقل ضرره وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها شفاء واياكم ولحومها فان لحومها داء وعن ابي الصهباء
الشيباني قال اطيب الثريد لحم البقر [illegible] وهو نوع من البقر غليظ يصلح لاصحاب الكد
والرياضة ويؤول امره الى السوداء [illegible] من الاعتدال قريب خاصة ما دام رضيعا ولم يكن قريب
العهد بالولادة وهو اصح منها لما فيه من قوة اللبن ملين للطبع موافق لاكثر الناس في اكثر الاحوال

دواء واحانها فانها ام

وهو الطف من لحم الحمل والدم المتولد عنه معتدل والرضيع منها عن لبن محمود جيد فاذا كان لبنها
غير محمود فهي ردية كالكبار اذا كان رعاها وتاكلها واجودها الجداء الرضيع السود منها فهي اخف والذ و
قيل الى الحمرة اقل حرارة من الضان معتدلة في الرطوبة واليبس سريعة الهضم نافعة لمن يهيج به الدماء
والبثور يولد دما جيدا ويضر بالقولنج اذا كانت مشوية ويصلحها طرحها العسل ... شديد
الاسخان يصلح لاصحاب الكبد الشديد والرياضات القوية وقيل انه صالح لاصحاب عرق النسا والاخر
في الربيع وهو غليظ الغذاء اغلظ من ساير اللحوم الوحشية واشدها توليدا للسوداء ويصلحه الزنجبيل
المربى ولحم الفصيل منه الذ اللحوم واطيبها واكثرها غذاء وهو لمن اعتاده بمنزلة لحم الضان لمن اعتاده
لا يضرهم البتة ولا يولد لهم داء وانما ذمه بعض الاطباء بالنسبة الى اهل الرفاهية من اهل الحضر الذين
لم يعتادوه فان فيه حرارة ويبسا ويولد السوداء عسر الانهضام وفيه قوة غير محمودة واليهود والرافضة لا
تاكله وقد اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم ... هو من افضل اللحوم واجوده لحم الحولي وهو حار رطب
في الاولى جيد للابدان المعتدلة في العمر المعتدل يولد غذاء كثيرا حارا رطبا وحرافته يطلى بها البهق و
القوابي ورماد لحوم البيض منها ينفع من سبل العين ولحمه المحرق للسع الحيات والعقارب الحران ويولد
اكله بلغما ويصلحه ان يحل بامراق تابلة حار في الثانية رطب في الاولى اجوده الحولي يولد
الدم المحمود القوي لمن جاد هضمه يصلح لاصحاب الامزجة الباردة والمعتدلة ولاهل الرياضات الشاقة في
المواضع والفصول الباردة نافع لاصحاب المرة السوداء يقوي الذهن والحفظ ولحم الهرم والعجيف ردي وكذلك
لحم النعاج واجوده لحم الذكر الاسود منه فانها اخف والذ والخصي انفع واجود والاحمر من الحيوان السمين
اخف واجود غذاء والجذع من المعز اقل تغذية ويطفو في المعدة وافضل اللحم عائذة بالعظم والايمن اخف
واجود من الايسر والمقدم افضل من المؤخر كالمتقدم وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها
وكلما علا منه سوى الراس كان اخف واجود مما سفل ولحوم الوحش غليظة عسرة الانهضام يولد السوداء
الشديدة الحرارة ولحوم الطير كثيرة الغذاء وهي تولد دما محمودا وانواعه الاغذية واطيبها والذها واجودها
لا سيما السمين وهو حار رطب واذا انهضم غذى غذاء قويا واصح قريب العهد بالولادة وهو معتدل الغذاء
ويتولد عنه دم صالح ويصلح لاصحاب الرياضة ويضر بالمطحولين ويصلحه الرياضة والاستحمام ولمن يعتاده له
قوة عجيبة وذكره الله تعالى في كتابه اذ جاءهم بعجل سمين وفي موضع حنيذ اي مشوي فالسمين الحنيذ
يضاعف نفعه ... يصلح لاصحاب التعب الشديد والمعادات المتطاولة وهو دون لحم الابل في
الرداءة والغلظ يولد السوداء ولا يصلح للابدان اللطيفة لحم ... قليل الحرارة يابس وخلطه المتولد

منه ليس بفاضل وليس بجيد الهضم ولا محمود الغذاء ولحم التيس ردي مطلقا شديد اليبس عسر الهضم مولد للخلط
السوداوي قال الجاحظ قال لي فاضل من الاطباء يا ابا عثمان اياك ولحم المعز فانه يورث الغم ويحرك السوداء
ويورث النسيان ويفسد الدم وهو والله يخبل الاولاد وقال المذموم المسن منه ذكوره كانوا او اناثا الا لمن
ولا رداءة فيه لمن اعتاده وجالينوس جعل الحولي منه من الاغذية المعتدلة المعدلة للكيموس المحمود واناثه انفع من
ذكوره وفي الحديث احسنوا الى المعز واميطوا عنها الاذى فانها من دواب اهل الجنة وحكم الاطباء بالمضرة
بحسب المعدة الضعيفة التي لم تعتد ايضا الماكولات اللطيفة والنفع والضر بحسب العادات والامزجة
والاحوال والله الموفق للصواب فصل في لحم الوحش ... هو بعد لحم الغزال في الجودة واجوده ما يصيده
الكلاب وهو حار يابس مرقة لحمه يصلح فيه اصحاب النقرس واوجاع المفاصل فيقارب منفعة مرق
الثعلب ولحمه المشوي جيد للقروح في الامعاء وهو يعقل البطن ويدر البول وينفع من الهيضة والتخمة
وحديث ارنا وتصلح للابدان المطلقة وبعث ابو طلحة بوركها المصبغة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله
قال بعضنا لحمها معتدل الى الحرارة واليبوسة واطيبها وركها ولحمها مشويا يعقل البطن ويدر البول
ويفتت الحصى واكل رؤسها ينفع من الرعشة واجود ما فيها لحم المتن والوركين ... والكلا
... حار يابس في الثالثة ردي الغذاء عسر الانهضام كثير التغذية يولد دما غليظا سوداويا الا
ان شحمه نافع مع دهن القسط لوجع الظهر والريح الغليظ ... للكلا جيد للكلف طلاء وبالجملة
فلحوم الوحش كلها يولد دما غليظا سوداويا الحمر ... حار يابس يقوي شهوة الجماع ...
... هو اصلح لحوم الصيد وباطها رديئة يولد دما غليظا سوداويا والغزال اقلها رداءة و
اجوده لحم الخشف وهو حار يابس وقيل معتدل جدا نافع للابدان المعتدلة الصحيحة ينفع القولنج والفالج
ويصلح للبدن الكثير الفضول وهو يجفف ويسخن ويصلحه الادهان والحوامض فصل لحم الجنين غير محمود لا
الدم فيه ولزوجة وليس بمحرم لقوله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه والقياس يقتضي حله فانه ما دام حملا
فهو جزء من اجزاء الام فذكاتها ذكاة جميع اجزائها فصل لحم القديد انفع من ... ويقوي الابدان ويحدث
حكة ودفع ضرره بالابازير الرطبة ويصلح الامزجة الحارة والنمكسود حار يابس مجفف من السمين الرطب
يضر بالقولنج ودفع مضرته طبخه باللبن والدهن ويصلح لمزاج الحار والنمكسود هو اللحم المملح الذي قد جعل فيه
الملح والابازير وكسد واجوده السمين الرطب وهو حار مجفف ينفع المصارعين اصحاب البلغم والرطوبة وهو قليل
الغذاء يخاف منه القولنج ويصلحه طبخه بدهن ولبن ... في لحم ...
حار رطب ردي الغذاء اذا اعتيد فليس بكثير الفضول وكبار الطيور جميعها غليظة اللحم واجوده الاوز المخاليف و

ينبغي ان يطلى قبل طبخه بشيرج او بزيت لتذهب سهوكته وهي حارة رطبة وهي ارطب الطير الحضري يجتنب
السحفاء لكثرة اكلها الابدت ضررا غليظة وينبغي ان ينقع في طبخها السورق قبل ذبحها ويطبخها بالابزار الحار
النبط احمها المخالف ون الفراخ واجنحها اخف وهو كثير الرطوبة والحرارة ولعله ارطب الطير الاجامي يحم
يسكن الارجاع واللذع في المعى الابدت وهو افضل لحوم الطير وطحه يصفى اللون والصوت ويزيد في الباه اذا انهم
غذاء غذا كثيرا وهو بطي الهضم كثير الفضول سريع الى صروف الحميات وينبغي ان يطبخ في الابزار الحارة ويطلى
سنة بزيت او شيرج لينقطع سهوكته لو الجراد تقدم ذكره وقلب انفركن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يحشى والقطا من الحجر او فتيلة بالزيت ثم يطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم الحبارى حار يابس نافع
الاصحاب نكبه وتقدم في باب لحم الحجل وهو النبج يولد الدم الجيد سريع الهضم يمسك البطن قوي الغذاء
وهذا هو الطير الذي يأكل مع حطايه باسم الحبخلة وهو ثقيل كما في الحديث لحم الحمام وهي عند العرب
ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري والقطا والورشان والعامة تشهر هذا الاسم على الدواجن وهي التي
تستفرخ في البيوت ولحم الحمام فهو احكام الوحشي وهو ضرب من طير القفر ولحم الدجاج هو افضل لحوم الطير
وتقدم ذكر لحم الدراج حار يابس في الثانية خفيف لطيف سريع الانهضام يولد الكيموس الدم المعتدل ولا كثار
منه يحد البصر لحم الحصافير تقدم انه الشوى وهو حار يابس ينفع المفاصل ويضر بالكبد الحارة وفيه حرارة
بالبل والكسنة وينبغي ان يجتنب من لحوم الطير ما كان في الآجام والمواضع العفنة ولحوم الطير كلها اسرع انهضاما
من لحوم المواشي واسرعها انهضاما اقلها غذاء وهي الرقاب والاجنحة وادمغتها احمد من ادمغة المواشي لحم
الطيهوج اجوده السمين الرطب الخريفي وهو معتدل سريع معتدل الطبع وينفع الناقهين ولا يصلح لمن يعالج الاثقال
ولا ينبغي ان يدمن عليه لاصحاء ضرها اصحاب الرياضة لحم العصافير الدوري حار يقلل الرطوبة يزيد
في الباه ومرقه يلين الطبع وينفع المفاصل واذا اكلت مع الزنجبيل والبصل هيجت شهوة الجماع لحم الكركي
يابس خفيف ولحمه وبرده خلاف وهو يولد دما سوداويا يصلح لاصحاب الكد والتعب وينبغي ان يترك بعد
ذبحه يوما او يومين لحم النعام شديد الحرارة يولد دما سوداويا يصلح البرص من البهائم الازهار وانا
انكرت احدى رجليه له انتعل بعفوي الا النعلة لانه لانح لها مفاصل ينبغي ان لا يداوم اكل الطير
فانه يورث الامراض الذموية والامتلائية والحميات الحادة وقال عمر رضي الله عنه اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة
الخمر وقال لنا يبغض اهل البيت اللحم وقال بقراط لا تجعلوا اجوافكم مقابر الحيوان وفي الحديث سيد الطعام
اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وفي رواية خير الادام في الدنيا والآخرة اللحم ومن دعوة الخليل في شأن اسمعيل واهله
عليهم السلام اللهم بارك لهم في اللحم والماء لسان الثور قيل هو ضرب من البزرقيل الموجود في هذه البلاد ضرب

من الترّ له منفعة لسان الثور وليس بلسان الثور حقيقة وهي خشنة عريضة الورق كالمرو خشبه لمس
وقضبان خشنة كارجل الجراد ولونه من خضرة وصفرة واجوده الشامي والخراساني الغليظ الورق وعليه
نقط هي اصول شوك او زغب وهو حار رطب وقيل قريب من الاعتدال وفيه برودة يسيرة رطب في الاولى
واليابس اقل رطوبة وقيل بارد رطب في الثالثة يزيل قلاع الصبيان ويسكن لهيب الفم وهو مفرح للقلب مقو
له ينفع من الخفقان والعلل السوداوية وشربه درهمان وينفع من السعال لسان الحمل نبات يشبه لسان
الحمل في شكله وهو صنفان كبير وصغير وورق الكبير اكبر وجوهره مركب من مائية وارضية يبرد بالمائية و
يقبض بالارضية انفعه الاكبر الحديث وهو بارد يابس في الثالثة وورقه قابض للدم ينفع من سيلان الدم
وبابسه من الدم ويعلق اصله على عنق صاحب الخنازير فينفعه على ما قيل وهو جيد للاورام الحارة وحرق
النار والنملة والشرى والخنازير والنار الفارسي وداء الفيل والصرع وماء ورقه ينفع القلاع ويداف به اشياف
العين وقيل جوز وزن من حب الحب اربع اصول منه ويوضع على عضة الكلب الكلب ويضر بالطحال ويصلحه
المصطكي لحوق بزركتان ينفع من السعال اليابس وصنعته بزركتان مقلو يدق وينخل ويعجن
بعسل منزوع الرغوة والعرق يتخذ في الكرام يحبس في الفم ويمص منه شيء بعد شيء ولا يبلع دفعة وا
الى المعدة نبت لينوفر يسمى بالفارسية عسالج الكرم ينفع من الصداع الحار ضمادا ويقطع الاسهال مع
الرامك ضمادا ومضغه يقوي اللثة المسترخية لبن وهو اسهل انهضاما وخروجا من الماء واقل
نفخا من الباقلا واجوده الاحمر غير المتآكل وهو حار في الاولى معتدل في اليبس والرطوبة وقيل انه بارد يابس
والاحمر منه اسخن من غيره وماء المطبوخ فيه يدر البول والطمث وخصوصا الاحمر وينقي من دم النفاس
ويخصب البدن ويخرج المشيمة اذا احتبست والجنين الميت ويولد خلطا غليظا بلغميا ونفخا ويقلل ضرره
ان يعمل بزيت ومري وخردل وملح وفلفل ودارصيني وسعتر وفي الحديث يأكل لبا ما فيه الباء راحة لها لباه
وهو اللوبيا او المقشر المقشور يقلل قرة وقوته والماكول بقشره اشد نفخا لوز اجوده الكبار الدهن
العذب وهو معتدل بين الحر والبرد رطب في الثانية وقيل حار في الاولى يغذو غذاء متوسطا بين الكثرة والقلة
ويسمن وسويقه ينفع السعال اليابس ونفث الدم وينقي الصدر ويلين البطن سيما اذا اكل مع تين و
ينفع من عضة الكلب الكلب وهو عسر الهضم وسويقه يهيج الصفراء ويصلح السكر فانه يحدث سريعا والمر
من اللوز يحدث غثيانا وكربا وغثيا ويداوى بالقيء ثم بربوب الفواكه الحامضة مثل رب التفاح والحصرم والرمان
لينوفر اجوده النقي البياض الكبار وهو بارد يابس ملطف وقيل معتدل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ينفع من وجع القلب والخفقان والغم والفزع ونفث الدم وقد ربما يتمضمض بمائه ويشتم والغشيان وينفع من قروح

وهو السلق ينبت على الحواشي

الرئة والعين ويشمّها ويقوّيها ويحفظها على صحتها واساكه في الفم يقوّي القلب لحسو يشبه الاترج
في رائحته وفعله في الدماغ وقشره وورقه حار يابس في الثانية وحماضه بارد يابس في الثالثة وحبه حار
يابس في اولى ومنافع حماضه كمنافع حماض الاترج ليمون حب يسمى حب العروس واصل النيلوفر الهندي في حكم
البيروج واجوده الاحمر الجوفي وهو بارد رطب في اوّل الدرجة الثانية وبرده اكثر من برد البنفسج وقيل انّ برده
في الثالثة ينفع اذا اصلح البهق بالماء وهو ينفع من الاورام الحارة ضمادا واصله ينفع القروح وهو منوّم
مسكن للصداع الحار وينفع الاحتلام ويكسر شهوة الباه اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش ويشد
للني بخاصية فيه واصله ينفع من اوجاع المثانة ضمادا وبزره ينفع النزوف واذا اغلي بالماء وصب
على الراس من الحرارة نفعه وقيل انّ شربه يضر بالمثانة ويصلحه السكر الطبرزد باب
الميم ماء قال شيخنا رحمه الله الماء مادة الحيوان واحد اركان العالم بل ركنه الاصلي فانّ السموات خلقت
من بخاره والارض من زبده وقد جعل الله منه كل شيء حي وهو بارد رطب يقمع الحرارة ويحفظ على البدن رطوباته
ويرد عليه بدل ما تحلل منها ويرقق الغذاء وينفذه في العروق وتعتبر جودته من عشرة طرق احدها
من لونه بان يكون صافيا الثاني من رائحته بان لا تكون له رائحة البتة الثالث طعمه بان يكون عذب
الطعم حلوه كماء النيل والفرات الرابع من وزنه بان يكون خفيفا رقيق القوام الخامس ان يكون
طيب المجرى والمسلك السادس من منبعه بان يكون بعيد المنبع السابع من بروزه للشمس والريح
بان لا يكون مختفيا تحت الارض فلا تتمكن الشمس والريح من قصارته الثامن من حركته بان يكون سريع
الجري والحركة التاسع من كثرته بان تكون له كثرة تدفع الفضلات المخالطة له العاشر من مصبه
بان يكون آخذا من الشمال الى الجنوب او من المغرب الى المشرق واذا اعتبرت هذه الاوصاف لم تجدها بكمالها
الا في الانهار الاربعة النيل والفرات وسيحان وجيحان وفي المسامند في الفرات اذ يجري من الشمال
الى الجنوب على مذهب دجلة ولدجلة في هذه الاوصاف النصيب الاوفى وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيحان وجيحان والنيل والفرات كلها من انهار الجنة قال شيخنا وتعتبر خفة الماء من ثلاثة
اوجه احدها سرعة قبوله للحر والبرد الثاني بالميزان الثالث ان تبل قطنتان متساويتان في الوزن
بماءين مختلفين ثم يجففا بالغا ثم يوزنان فايهما كانت اخف فماؤها كذلك وكيفية الوزن
ان يؤخذ اناء من احد الماءين ثم يوزن بانيته ثم ينفض ويملأ من الماء الآخر ويوزن ويحكم للخفة بالاخف منهما
سخنا والماء وان كان في الاصل باردا رطبا فان قوته تنتقل وتتغير لاسباب عارضة توجب انتقالها
فانّ الماء المكشوف للشمال المستور من الجهات الاخر يكون باردا وفيه تلبين مكتسب من ريح الشمال وكذلك

كذلك

وكذلك الحكم على سائر الجهات والماء الذي ينبع من المعادن يكون على طبيعة ذلك المعدن ويؤثر في البدن تأثيره
والماء العذب نافع للمرضى والاصحاء والبارد منه انفع والذّ ولا ينبغي شربه على الريق ولا عقيب الجماع ولا
الانتباه من النوم ولا عقيب الحمام ولا عقيب اكل الفاكهة ولا يكثر منه بل يمص مصّا فانه لا يضره البتة
بل يقوّي المعدة وينهض الشهوة ويزيل العطش والماء الفاتر ينفخ ويفعل ضد ما ذكرناه وبائته اجود
من طريه والبارد ينفع من داخل اكثر من نفعه من خارج والحار بالعكس وينفع البارد من عفونة
الدم وصعود الابخرة الى الرأس ويدفع العفونات ويوافق الامزجة والاسنان والازمان والاماكن الحارة
ويضر كل حالة تحتاج الى نضج وتحليل كالزكام والاورام والشديد البرودة منه يؤذي الاسنان والادمان عليه
يحدث انفجار الدم والنزلات واوجاع الصدر والبارد والحار بافراط ضار للعصب ولاكثر الاعضاء لان احدهما
محلل والآخر مكثف والماء الحار يسير لذع الاخلاط الحارة وينضج الفضول ويرطب ويسخن ويفسد الهضم
شربه ويطفو بالطعام الى اعلى المعدة ويرخيها ولا يسرع في تسكين العطش ويذبل البدن ويؤدي الى امراض
ردية ويضر في اكثر الامراض على انه صالح للشيوخ واصحاب الصرع والصداع البارد والرمد وانفع ما
استعمل من خارج ولا يصح في المسخن بالشمس حديث ولا كرهه احد من قدماء الاطباء ولا عابوه
والشديد السخونة يذيب شحم الكلى والماء سيد الشراب واشرفه ماء زمزم واحبه الى النفوس واغلاها ثمنا
وانفسه عند الناس وهو هزمة جبريل وسقيا اسمعيل وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لابي ذر وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم وليلة ليس له طعام غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انها طعام طعم وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقم وفي سنن ابن ماجه ماء زمزم لما شرب له وروينا عن عبد الله بن المبارك
انه لما حج اتى زمزم وقال اللهم ان ابن المؤمل حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن نبيك انه قال ماء
زمزم لما شرب له واني اشربه لظما يوم القيامة وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة
واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن الله وشاهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف
الشهر او اكثر ولا يجد جوعا من نصف الشهر او اكثر ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم واخبرني
انه ربما بقي عليه اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف مرارا وماء النيل فهو احد انهار
الجنة اصله من وراء جبال القمر بالحبشة من امطار تجتمع هناك وسيول تمد بعضها بعضا فيسوقه الله تعالى الى
الارض الجرز التي لا نبات لها فيخرج به زرعا تاكل منه الانعام والانام ولما كانت الارض التي تسوقه اليها ابليزا
صلبة ان امطرت مطر العادة لم تروها ولم تتهيأ للنبات وان امطرت فوق العادة اضرت المساكن والساكن
وعطلت المعايش والمصالح فامطر البلاد البعيدة ثم ساق تلك الامطار الى هذه الارض في نهر عظيم وجعل سبحانه

جبال القمر
ابليزا اي صحة صحراء

زيادة في اوقات معلومة على قدر حاجة البلاد وكفايتها فاذا روي البلاد وعمها اذن سبحانه بتناقصه
وهبوطه لتتم المصلحة بالتمكن من الزرع فاجتمع في هذا الماء الامور العشرة التي تقدم ذكرها وكان من الطف
المياه والطفها واعذبها واحلاها وذكر الازرقي في كتاب مكة عن عثمان بن ساج اخبرني ابن جريج قال
حدثت انه يقال خير ماء في الارض ماء زمزم وشر ماء في الارض ماء برهوت بشعب من شعاب حضرموت
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قوما من الانصار يعودون مريضا فاستسقى
وجدول قريب منه فقال ان كان عندكم ماء بات في شنة والا كرعنا اخرجه البخاري وعنه قال كان رجل من
الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في اشجاب على حمارة من جريد وعن انس رضي الله عنه قال كنت
اسقي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا القدح اللبن والعسل والسويق والنبيذ والماء البارد وكان صلى الله عليه وسلم
يشرب مصا ويقول هو اهنا وامرا على ما طب عند الله اما الماء فانه لا يغذي
بدليل انه لا يشبع الجائع ولا ينعقد في البدن واجود ماء العيون الرخوة واجود المياه ما يخرج منبعه
من اودية على مقابلة الشمال وكان مجراه على الحصا وكان براقا صافيا خفيف الوزن عديم الرائحة حلو
الطعم يسخن سريعا عند طلوع الشمس عليه ويبرد سريعا عند غروبها عنه وينحدر من المعدة سريعا ويخفف
ثقل الطعام عنها وينفذ وان لا يكون مجراه على بطائح ومنابت نجار وعشب وان لا يخالطه في ممره ومقره ما يغير
من طعمه وصحته فلهذا كان يستعذب الماء للنبي صلى الله عليه وسلم ويبرد ويبيت في الشنان ليرق ما
خالطه في حال جريانه والماء البارد رطب في الرابعة والمعتدل المقدار المعتدل منه ورطوبته يرقق الغذاء ويوصله الى
الاعضاء ويحفظ رطوباتها ويكسب البدن نظافة وتقوية وهو ردي للفروج والاكثار منه يحدث هزالا و
انزالا ورعشة وسباتا ونسيانا ولذلك ينبغي ان يقتصر على الزمان يروي منه وقيل على نصفه ولا ينبغي ان يعطش
فان العطش يوهن القوة والشهوة ويجفف الجسم ويظلم البصر واما ماء المطر فاجوده ما اخذ من ارض
جيدة وكان قطره قليلا قليلا في شهر كانون لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبرز لاول المطر الذي يقع في اول
الشتاء لينال متبركا به وانه يقول قريب عهد بربه وبذلك يقول ان ماء المطر اجود المياه واعذبها
اخفها وزنا وهو اقل بردا من ماء العيون ينفع من السعال وخاصة اذا امتزج به اشربة السعال وهو يدر
العروق ويضر بالمخ عند ابتداء عفنه والمياه العفنة كمياه الاجام ومواضع الحمأة والتي تجري اليها الاوساخ والاقذار
فيه حرارة ويغلظ الطحال والكبد ويفسد المعدة ويهيج اللون ويولد الحميات ومن اضطر الى شرب الماء العفن
فليمزجه بربوب الفواكه القابضة كرب الرمان والحصرم والريباس وهذا احد الاسباب الذي كان ينبذ للنبي صلى
الله عليه وسلم في الماء لاجلها واصل المياه كلها من السماء لقوله تعالى انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض و

مياه الارض تختلف باختلاف احوالها ومنابعها ومجاريها ومقارها كما اشرنا اليه وكما سيأتي واما الماء البارد
فاجوده الذي فان استحم به استحسن بالعرض لتنقيته ظاهر الجسم وحصر الحرارة الى داخل ليعدل ان استحم به
يجود الهضم ويبرد ويرطب عند تهيج المنام ويمنع التحلل والسيلان ويقوي القوى الاربع على افعالها اعني
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ويقوي الشهوة ويحسن ويهضم جمعه المعدة على الغذاء واليسير منه يجري
في العطش ويمنع من عفن الدم والحميات الحارة ويحفظ الصحة ويضر بالزكام والنزلات والاورام التي لم تنضج
واصحاب الشوصة والوضوء به يطفئ الغضب لان الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار والنار تطفئ
بالماء فلهذا امر به النبي صلى الله عليه وسلم وحسن الوضوء من لحم الابل لانها خلقت من جن والجن خلقوا من النار
فالوضوء يخمد ما حصل في البدن من حرارة لحومها ويطفئ ما فيه من الشيطنة التي جرت من لحومها في مجاري
الدم فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ولذلك امر الانسان بالاغتسال والوضوء من ذلك واما
الماء الشديد البرد فاصعب على الجسم من كيفية رديئة وهو بارد رطب يعقل البطن ويسكن سيلان المني واذا
استحم به نفع من التشنج من امتلاء واذا اصيب موضع ينبعث منه الدم قطعه واذا اغتسل به نفع اصحاب
الشعلة وطيب ويسكن الاوجاع وهو ردي للصدر وقصبة الرئة واصحاب السدد ويضعف الباه وينفر
لمن اراد به الاستفراغ ويكسر عاديته ان يمزج بثلث او ربع به عند الاغتسال وهو ايضا اصحاب الانتباه
فيه وشربه على الريق وعقب الجماع او حركة كبيرة عنيفة او حمام او عطش شديد حادث في الليل وعند النوم
يفسد المزاج ويولد الاستسقاء فليجتنب ذلك واما الماء المثلج فالثلج بارد على الطبع والكتاب وهو يبري
ويبرئ من الرمل اذا شرب منه باعتدال ويضر بالاسنان والصدر والحنجرة والنقرس وامراض العصب الباردة و
العصب وتطفيه الرياضة وهو اقرب من الماء الشديد البرد فان استعمل العطش الليلي الحادث عن اكل
الاشياء المالحة والحارة اليابسة جاز اخذ اليسير منه قال شيخنا الثلج له في نفسه كيفية حادة جاذبة فاني
لذلك وقيل ماء البرد الطف والذ من ماء الثلج واما ماء الجمد وهو الجليد فبحسب اصله والثلج يكتسب من الجبال
والاراضي التي يسقط عليها جودة ورداءة وينبغي ان يجتنب شرب الماء المثلج عقيب الحمام والجماع والرياضة
والطعام الحار ولاصحاب السعال ووجع الصدر وضعف الكبد والطحال واصحاب الامزجة الباردة وكان
يدعو صلى الله عليه اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي رواية اللهم نقني من خطاياي بالماء والثلج
والبرد وذلك لما يحتاج اليه القلب من التبريد والتصليب والتقوية ويستفاد من هذا طب الابدان والقلوب
ومعالجة ادوائها بضدها لما تقدم واما الماء الحار فاجوده الفاتر العذب اللذيذ الحرارة وهو حار بالعرض
يكسر عادة النافض اغتسالا به واذا امتزج بماء بارد ينفع المصروع واورام الحلق واللهاة والصدر ويجلو خمل المعدة ويطلق

من الجبال

الكيموس اذا صادف خلطا سوداويا خاصة اذا شرب مع سكر او عسل ومن دام عليه نفع نفعا بينا واذا لم يتبع
بالماء البارد اضر بالعصب ولا يسقي من العطش ولا يقبله الاعضاء فان اكثر منه افسد المزاج واحدث الرهل و
ارخى المعدة وملأ الدماغ بخارا وافسد الهضم ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبرد له الماء ولهذا وصف للمحموم
تصغر الوانهم وترم الطحالهم والكبد ويهيج الرعاف وينبغي ان يخلط بماء بارد فاما الثلج فيذيب الصلابات
ويصلح ضعف البلغم ويحدث كثيرا ويحدث النفخ ويفسد الذهن ويذيب الكلى
ينبغي ان يخلط بماء بارد واما الماء فاصلحه الجاري العادم للطين وهو حار يابس حاد يسخن ويجفف و
يطلق الطبع فاذا ادمن عليه مقتل والاغتسال به ينفع من الجرب والحكة والقوابي والفالج والخدر واورام الثدي
ويصلح الماء الثربي ويحل صلابة وتبقى اعضاء مضروبة باللبن الحليب والاستحمام وقد يلين الماء المالح العذب
بان يقصد باليقين وقيل بان يغلي بماء الورد ويوضع فيها ماء كالقدح من شمع فانه يرشح اليه من خارجه ويخلط
بطين حر او يخلط بسويق في جراب يستقطر ويشرب على الفتيلة فانه اقل ضررا والماء المرتفع
بالجلاب ويوكل عليه الاشياء الحلوة والماء الحجازية لانه كانوا يقصدون فيها بالعذبة الفلة والشديد العذاء
ايضا واما ماء البحر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال شيخنا رحمه الله وقد
جعله الله تعالى ملحا اجاجا مرا زعاقا لتمام مصالح من هو على وجه الارض من الادميين والبهائم فانه دائم كثير الحيوان
وهو يموت فيه كثيرا ولا يقبر فلو كان حلوا لانتن من اقامته وموت حيوانه فيه واجاف ولكان الهواء
المحيط بالعالم يكتسب منه ذلك ويفسد وينتن ويجف ويفسد العالم فاقتضت الحكمة الربانية سبحانه ان جعله
كالملاحة التي لو القي فيه جيف العالم كلها وانتانه واموات لم يغيره شيئا ولا يتغير من مكثه من حين خلق الى
ان يطوي الله العالم فهذا هو السبب الغائي الموجب لملوحته واما السبب الفاعلي فكون ارضه سبخة مالحة وبعد
فالاغتسال به نافع من آفات عديدة في ظاهر الجلد وشربه مضر بداخله وخارجه فانه يطلق البطن ويهزل و
يحدث حكة وجربا ونفخا وعطشا ومن اضطر الى شربه فله طرق من العلاج يدفع به مضرته منها ان يجعل في
قدر ويجعل فوق القدر قصبات وعليها صوف جديد منفوش ويوقد تحت القدر حتى يرتفع بخارها الى الصوف
فاذا كثر عصره ولا يزال يفعل ذلك حتى يجتمع له ما يريد فيحصل من البخار في الصوف ماء عذب ويبقى في القدر الزعاق
ومنها ان يحفر على شاطئه حفرة واسعة يرشح ماؤه اليها ثم الى جانبها قريبا منها اخرى يرشح هي اليها ثم الثالثة
الى ان يعذب الماء واذا الجاته الضرورة الى شرب الماء الكدر فعلاجه ان يلقي فيه نوى المشمش او قطعة من خشب
الساج او جمرا ملتهبا يطفأ فيه او طينا ارمنيا او سويق حنطة فان كدورته ترسب الى اسفل او تروقه بالروق وقد
بطاقة حمره مبلول بالماء ولما يقال الماء الذي عمل او مزج فما يطرى عليه من عيره كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم

يستعذب له الماء ليصفو ويذهب كدره او اصطلاه خالطه فشربه نبيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري
ان كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا يعني ان الماء البائت في الشنان يصفو من الاكدار والاقذار
ثم قال والا كرعنا من هذا يعني الجدول الجاري كان الى جانبهم والكرع ان يتناول الماء بالفم يأخذ قدرا يسيرا
ان اشتد الحاجة واما ماء البحر فانه حار يابس ينفع من الشقاق العارض من برد او اغتسل به قبل ان ينفرج
ويحلل الفضل ويحلل الدم المنعقد تحت الجلد وينفع من الجرب والحكة والقوابي والفالج والخدر واورام الثدي
ويحتقن به للمغص ويسقي فيسهل ثم يشرب بعده مرق الدجاج فيسكن لذعه والجلوس فيه ينفع من لسع الافاعي
ولسائر الهوام القتالة وشربه يقوي ويعطش ويتدارك ضرره بالبقول الملطفة والمدرة والثوم والكراث و
البصل ويصلحه الخرنوب الشامي وحب الآس والزعرور والمياه الردية يصلحها الخل والماء الزفتي والماء
الكبريتي والماء النفطي والماء القاري هذه المياه اذا جرت على هذه المواضع او نبعت من عند هذه المعادن
اسخنت وجففت وهي تنفع من البهق والبرص والثآليل واورام المفاصل والصلابات والجرب والقوابي استحماما
وتنفع من اوجاع العصب البارد استنقاء وجلوسا فيها وشربا وهي ردية للعين وتحدث الحميات و
يصلحها رب الفواكه الحامضة والماء الشبي الجاري على ارض شبية هو من الارض المياه التي يتداوى بها
من خارج لا بالشرب يبرد ويجفف وينفع الاسقاط ونزف الحيض وقيام الدم ونفثه والدبيلة والبواسير
وهو يحدث القولنج ويجفف البدن ويتدارك ضرره بالمرطبات والاشربة الحارة ان اضطر الى شربه ويخلط
فيه حمص ويصفى ويشرب به الحار المزاج بالسكنجبين والبارد المزاج بالعسل واما النطروني الجاري على معادن
النطرون وهو البورق الارمني فانه يطلق الطبع واما الزيبقي الجاري على معادن الزيبق فانه للحكة والجرب
واما الحديدي الذي ينبع من معادن الحديد فيسخن ويجفف وينفع الطحال والمعدة ويحبس الطبع ويشد
الاعضاء ويقويها واما الماء الذي يطفأ فيه الحديد المحمى فنافع من نفث الدم واما النحاسي النابع من
معادن النحاس فينفع الفم والاذن والطحال والمعدة ورطوبات البدن وفساد المزاج وهو يحدث عسر البول
واما الفضي النابع من معادن الفضة فيبرد ويجفف باعتدال ناشف المياه المضافة فيها ماء الحرمل
ينفع سدد الطحال والكبد اذا اطبخ فيه كل يوم ثلاث اواق مع مثقال دهن لوز حلو وصنعته قشور
اصل الكرفس واصل الرازيانج من كل واحد ثلثة دراهم زبيب منزوع العجم عشرة دراهم بزر الكرفس وبزر الرازيانج
واصل الاذخر من كل واحد ثلثة دراهم انيسون ومصطكي وسنبل الطيب وبزر الهندباء وبزر الخيار وكمون كرماني
وسعد مقشر مرضوض وقسط من كل واحد درهمان سكبينج ومقل ازرق من كل واحد درهم ورد احمر منقى اربعة
دراهم يطبخ الجميع باربعة ارطال ماء حتى يبقى منه رطل ونصف ويستعمل ما يحتاج اليه منه ماء عذب فيه

لتعلف الكبد والى ان احاجت الى العطف فليكن دقيق الشعير وهندبا وخيار ورازيانج وليكن الصفر حمراء
ليوخذ منه رطلان فيصفى ويجعل في قدر برام ويوقد تحته وقودا ساكنا فاذا فار اللبن وارتفع الى راس
القدر رش عليه اربعة اواقي من السكنجبين السكري ودرهم خل خمر فانه يتجبن ويصير جبنه ويصفى
الماء وينزل عن النار ويترك لحظة حتى يسكن ثم يصفى بصفاة صوف وبعد ذلك يحرك ثم يغلي ثانيا
وينزع رغوته ثم يرفع ويجعل في قدح زجاج ويجعل في ماء بارد ويبيت عليه مرارا حتى يبرد واذا ابرد اللبن فيه
فينبغي ان يلم جانب القدر بصوفة مبلولة بماء بارد حتى لا يفور وهو ينفع من الكلف والآثار [illegible]
ويسهل الصفراء وينفع من اليرقان مع الافتيمون ويسهل السوداء المحترقة وينفع من حرارة الكبد وحدة الصفراء
ونحافة البدن وافضل الاوقات لشربه الربيع وقدر ما يشرب منه كل يوم رطل في ثلاث مرات بين كل مرتين ساعتان
مع دانق من الملح الهندي ماء الحصرم اجوده العلاف الطرف ويستخرج ماؤه بان يدق من عنقوده و
يعصر باليد ويجعل في اناء زجاج او نحاس في الشمس ويجعل فيه نعنع فان كان كثيرا رق بالدافق وعصر في
الجبنات تحت السم ويصفى ويدفع ماؤه ويطبخ [illegible] وهو بارد في الثالثة يابس ينفع الحميات الصفراوية
ويضر بالصدر والعصب وتصلحه الاشياء الحلوة الدسمة ماء [illegible] حار رطب ينفع من الفالج ويولد لبنا
[illegible] يدر البول والطمث ويخرج الجنين ويضر بالصفراء والكلى والمثانة ويصلحه السكنجبين وصنعته ماء
البصل وكزبرة مدقوقة وشيء يغلى ثم يطرح عليه الحمص المقشور والماء ويخرج زبده ومن اصب طبخ
فيه اللبن الحليب [illegible] وهو المغني في احدث الجبنية اجوده النضيج لا طين والمتخذ من الثلث
ارطب وافضل صنعته ماء الشعير ان يوخذ الشعير الحديث الرزين فينقع ويغربل ويهرس ويلقى على
كيل من الشعير اربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافي وقيل يجعل على الكيل عشرة اكيال ثم يطبخ بنار معتدلة
ويحرك وتكشط رغوته فاذا انضج جيدا وهو مبرد مرطب يكسر حدة الاخلاط ويدر البول وينفع من
الحميات الحارة ساذجا او البلغمية مع كرفس ورازيانج وينفع الكبد الحارة ويولد دما صالحا
معتدلا ويسكن العطش ويجلو ويسرع نفوذه الى الاعضاء ويخرج من المعدة والامعاء بسرعة و
يستفرغ معه الاخلاط المحترقة وهو يضر بالحشاء الباردة وينفخ وهو رديء للمعدة الباردة ويدفع
ضرره بالسكنجبين السكري وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
اهله الوعك امر بالحساء وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن
الوسخ عن وجهها بالماء قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد من اهله لم تزل البرمة على النار
حتى ينتهي احد طرفيه يعني يبرأ او يموت اخرجه ابن ماجه التلبينة حساء يتخذ من نخالة الدقيق وربما جعل فيه

عسل

عسل سميت بذلك تشبيها باللبن بياضا ورقة قوله تجم فؤاد المريض اي تريحه وقيل تكمل الصحة و
قوله البغيض النافع اي المريض يعافه وهو نافع له قوله يرفو فؤاد الحزين اي يقويه وقيل و
قوله يسرو عن فؤاد السقيم اي يكشف عنه واجوده ما كان في قوام اللبن ومنه اشتق اسمه وهذا هو
النافع للمرض على الحقيقة وهو الرقيق النضيج لا الغليظ النيء واذا شئت ان تعرف فضائل التلبينة فاعرف
فضائل ماء الشعير لاسيما اذا كان بنخالته فانه حينئذ يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذاء لطيفا واذا شرب
حارا كانت حلاوته اقوى ونفوذه اسرع وانماؤه للحرارة الغريزية اكثر وتمليسه لسطوح المعدة والامعاء
وسائر الاجزاء احسن ولبقراط كتاب في الامراض الحادة وقد شرحه جالينوس واكثر واطنب فيه بذكر
ماء الشعير حتى ترجم كتاب ماء الشعير والفوائد عند الناس بالمعرفة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه
وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء وهذا الحساء يرطبها ويقويها ويغذيها ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض
كثيرا ما يجتمع في فم معدته خلط مراري او بلغمي او صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة ويسرو وينفعه ويحدره
ويعدل كيفيته ويكسر سورته فيكون كالحرب المنشب يحلل المعدة الريح الغضب [illegible] وان الحساء تربه
كالحرب الريح الغضب [illegible] وشرب الماء الحار [illegible] ولكن لا [illegible] المعدة وفيها
انفع الحساء [illegible] في صحة الشعير [illegible] صفة الشعير [illegible]
الشعير ماء العسل حار يقوي المعدة الباردة ويشهي ويدر البول وينفع من الاوجاع الباردة ويسهل الطبع
اذا صادف خلطا مستعدا للاندفاع وقد يحبس اذا وجد في المعدة قوة تستفيد الغذاء الى الجهة [illegible]
المكلف [illegible] علما انه [illegible] عند هل [illegible] وان تحدث بها ذلك فهي غير حاره
يضر باصحاب المرار والورم الحار [illegible] برب الفواكه [illegible] وصنعته [illegible]
ماء [illegible] منه يذهب منه الثلث وينزل عن النار [illegible] ان اريد منه [illegible] للمصطكي
وزعفران وزنجبيل وقرنفل ودار فلفل [illegible] وقد تقدم الكلام في العسل [illegible]
اجوده الشبيه بدهن البلسان وقيل انه يخرج من بدن شجرة الكافور وقيل ان ما يوخذ من الكافور [illegible]
[illegible] ويطلع ويصعد [illegible] اللؤلؤية الذهبية [illegible] في الثالثة [illegible] الزفرة
اليد [illegible] اذا اوقع على الطعام [illegible] الذباب [illegible] من [illegible]
ينفع ماء [illegible] اجوده ما [illegible] وهو بارد يابس ينفع الصفراء ويسكن العطش ويقوي
المعدة والشهوة ويضر [illegible] ويصلحه الجلاب ماء [illegible] ينفع من الحميات المحرقة ومن حرارة الكبد
وصنعته [illegible] ومثله من كل واحد خمسة دراهم وزبيب طائفي منقى [illegible]

درهما ناعتج عشرون درهما بزر الشاهترج وسنا مكي وافسنتين رومي من كل واحد خمسة دراهم اهليلج

اصفر خمسة عشر درهما اهليلج اسود وكابلي من كل واحد سبعة دراهم ورد احمر عشرة دراهم تمر هندي منقى

من نواه ثلثون درهما يصب عليها الجميع خمسة عشر رطلا ماء ويصير في الشمس ويشرب منه بعد ثلاثة ايام

كل يوم اربع اواق من السكنجبين السكري فان كان هناك سعال زيد فيه سبستان خمس عشرة ابنفسج

يابس خمسة دراهم وجعل عوض السكنجبين شراب الخشخاش ماء الورد هو ماء الشمك وهو شبيه بالجري في

كثير من احواله وهو اقل حرارة ربما من الجري الكبير وهو يشبه الجبنية واذا احتقن به مرارا نفع من وجع

الورك تليينه للطبع وتقطيعه للبلغم ماء الورد يستقطر بالقرع والانبيق اما بالقدر واما بالنزول وهو افضل

واجود ماء الورد العرق الذكي الريح وهو بارد وقيل انه حار وكلا القولين محكي عن جالينوس وهو يشد

اللثة ويسكن وجع الحمى من حرارة واذا تجرع نفع من الغشي ونفث الدم ويقوي القوى ويقوي المعدة ويحبس

الصدر ويطلى ... ينفع من الجرب وينفث حصى الكلى والمثانة وقد تقدم ذكر

الكرم ... جوهره قريب من الباقلا واقل نفخا منه وافضل اوقات استعماله الصيف واجوده الاصفر

الكبار الرزين وهو بارد في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة اذا قشر وقيل انه يابس في الاولى ولحمه محمود

وليس يبطى كالباقلى وخصوصا المقشر ويغذيه وجع الاعضاء ويعقل الطبع اذا طبخ بماء وصب عنه ثم حمص

واضيف اليه سماق وينفع من السعال مع النخ فاذا دق وعجن بماء الاس نفع الاعضاء الواهية ويسكن الباه

ويضعف الاسنان ويضر بالباه ويبطي انحداره نفخ يسير وليس فيه جلاء وينبغي ان يتبع بدهن اللوز

ويصلحه لاجل الباه يسير من القرطم ... هو اشياف المامثا هو اشاد بالاليط صفر اللون الى

الشراد سهلة الكسر فيها مرارة واجودها ما اتخذ من حشيشة ما منه مطلقة الرائحة مع الطعم زعفرانية

العصارة وهي باردة يابسة في الاولى قابضة تنفع من الاورام الحارة وابتداء الماء وتنفع من الرمد وتقوي

العين وينفع من الورد ... وهو ماء العنب اذا طبخ حتى يبقى منه الثلث بعد ان تنزع رغوته

ويرفع ويقرب منافعه من منافع الخمر ويولد ما صالحا ويهضم الغذاء واذا امتزج بالماء كان صالحا للمحرورين

وروى ابو نعيم من حديث الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى عماله اني قدمت الشام فوجدت بها شرابا مثل

طلاء الابل فسالتهم عنه فاخبروني انه من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه ويذهب حرامه ويبقى حلاله

ويذهب جنونه ويبقى حلوه وحلاله فمر من قبلك ان يتوسعوا في اشربتهم ان شاء الله تعالى وروينا في هذا

المعنى عدة احاديث ... يجلب من اذربيجان ونهاوند وقد يتخذ من المراده المقارح لطيب ريحه و

اجوده الابيض اللؤلؤي الصافي الكبار الرزين وهو حار في الاولى وليس بشديد اليبس وقيل انه معتدل وقيل

بارد وهو جلاء لطيف محلل يسكن الاوجاع ينفع من وجع الخاصرة والظهر والنسا ومن القولنج والحصى

والاثنة الباردة ويدر البول ويزيل الرمد اذا غسل به اليد وهو يضر بالدماغ الحار ويصلحه مزجه بدهن ورد كد

ورداود من بنفسج مسكنه قال الجوهري المخ الذي في العظم قال وربما سموا الدماغ مخا المخ الذي في الدماغ

والنم والفتح مخ العجل والايل ثم البقر والمعز ثم الضان ومخ الاطراف ايبس وهو حار رطب مسخن ملين كثير

الغذاء اذا استمري وهو جيد للصلابات واذا احتمل من المخاخ المحمودة فرزجة نفع من صلابات الارحام ولين

الاعضاء الصلبة باسرها والخشنة وينفع من شقوق الرجل واليد ولطخ المعدة ويذهب بالشهوة ويغثي اذا

اكثر منه ويصلحه الابازير والافاويه والشعير والملح والانجدان وهو يخصب البدن ويلطفه كثيرا اذا ادمن اكله مع الزبد

والشهد فقد روى ابن قتيبة ان اردشير حاصر مدينة فلم يقدر على فتحها فرقيت بنت الملك على الحصن

فرات اردشير فعشقته فاخذت نشابة وكتبت عليها ان انت شرطت ان تتزوجني دللتك على فتح الحصن

بايسر حيلة ورمت بها اليه فكتب اليها لك ذلك فكتبت ما دلته فافتتحها ثم تزوجها فبينا هي ليلة في

فراشه انكرت مكانها حتى سهرت اكثر ليلها فقال لها ما لك قالت انكرت فراشي فنظر فاذا تحت الفراش

طاقة آس قد اثرت في جلدها فعجب من رقة بشرتها فقال لها ما كان ابوك يغذوك قالت كان اكثر

غذائي عنده الشهد والمخ والزبد فقال ما احد بالغ في الكرامة مبلغ ابيك وكان حقه عليك ولعبا

ثم عملت به ما عملت فانا لا آمن منك مثل ذلك فامر بها فربطت قرونها بذنب فرس شديد الجري ثم اجري

حتى تساقط عضوا عضوا ... هو صمغ منه خالص ومنه مغشوش ويغش ببعض الصموغ الشائكة فيصير

قتالا واجوده ما مال الى البياض والحمرة طيب الريح رزين صاف قوي المرارة وهو حار في الثالثة يابس في

الثانية مفتح محلل للرياح فيه قبض والترياق يقع في الادوية الكبار لكثرة منافعه وهو ينفع من العفن حتى

انه يمسك الميت ويحفظه من التغير والنتن ويجلو آثار القروح ويطيب النكهة اذا امسك في الفم وينفع

من الاورام البلغمية ويكسو العظام العارية وهو افضل ينفع القوباء ويجلو قروح آثار العين ويحل الدم في العين

ويدر الحيض ضمودا واحتقانا بماء السذاب ويخرج الاجنة ويشرب للسع العقرب والمعدة المسترخية والماء

الاصفر ونصف درهم مع صبر يمنع من برسام ينفع انبعاث الدم وهو يقتل الدود واذا احتمل منه مع زعفران و

كندر وينفع الزحير من رطوبة ورائحته تصدع وتفسد ... انه يضر بالمثانة ويصلحه العسل وفي مسند ...

بجرة وابو تكم بالالبان والمر والصعتر وعنه صلى الله عليه وسلم انه امر محرما اشتكى عينيه ان يضمدهما بالصبر والمر

... الصلب المرارة الطرية البيكة والنبج والدراج اذا خلطت مع نطرون وقيء لها نفعت من الجرب

المتقرح ومن ظلمة البصر خصوصا مرارات الجوارح خاصة يابسها وينفع من ابتداء الماء والانتشار بعد تنقية

البرث والرأس والرابات كلها تعالى الطبع مراره الدجاج هي اقوى مرارات كالايم ثم الضبع ثم الذئب
ثم المعز والضان واجوده ما من ثور عنز كاد وهي تنفع في المراهم المانعة للجراحات غير الحمرة ولا وجاع السلاسل
ومع نطرون وقيل انها للفراز بغسل بها الرأس ويتحنك بها مع عسل للخناق وينفع افواه البواسير وهي
ترياق الهوس وقد ربما يوخذ منها الى دانقين وينفع من الدوي والطنين ووجع الاذن مع دهن ورد
اذا قطر بدهن ورد ويضر بالكبد والمثانة ويصلحه الكثيرا والعسل مرارة البقر اجوده من ثيرانها الكبيرة
ينفع من الجرب وابتداء الماء والانتشار وقيل انه اخذ منها الى دانقين نقى المعدة وقوي القلب وقيل ربما
يضر بالمثانة ويصلحه الكثيرا وافضل مراره [illegible] انفع الجرب من سائر المرارات ذوات الاربع مرارة الحنش
تنفع من الصلع والسقيقة اذا اخذ منه دانقان مرزنجوش ويسمى المردقوش واجوده البستاني وهو حار
يابس في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل في الثانية وهو لطيف محلل منضج يحلل ما في الجمجمة ويطلى به
على اللثم واخضراره وحضور نبات الجرب فحلله وينفع من الصداع عن رطوبة وبرد وطبيخه ينفع من
الاستسقاء وخمس دراهم منه ينفع من الري البلغمي وهو ينفع من عسر البول والمغص ويضمد به للسع العقرب
مع مثل وتلك الحق يضر بالمثانة ويصلحه بزر بقلة الحمقاء وشمه ينفع من الزكام والرياح الغليظة واذا احتمل
او تحمل وامان على الحبل ويذهب بالبياه ومنها من شمه يترك في عينه الماء واذا استعمل بالمرهم من اللون
نفع سدد المنخرين وينفع من الريح العارضة فيها وفي الرأس وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فشموه فانه جيد
للخشام والخشام الزكام وفي الحديث انه قال صلى الله عليه وسلم انه نبات انبتته ليلة اسري بي نابت حول العرش
وهو المرزنجوش وكان اذا اتي بمرزنجوش شمه مرة [illegible] ينفع من الحران وبرد ويبت اللحم وصنعته
مع ابيض واسفيداج الرصاص من كل واحد رطل دهن ورد اربعة دراهم يذاب الشمع بالدهن ويلقى عليه
الاسفيداج حتى يستوي وان كانت الحرارة شديدة القي فيه شي من كافور وان اريد لحرق النار وقروح المعاء
وبعض ذوات السموم فليكن درهم مرداسنج وخمسة دراهم اسفيداج الرصاص ويسحقان بسحق بدهن مذاب وردنا
بعد ما القي فيه ماض بيضتين وضرب حتى يستوي والمرهم تبقى فيه اسنة ثم تضعف مرهم الخل
ينبت اللحم ويجفف القروح وصنعته مرداسنج اوقية يدق ناعما ويصول باربعة اواق خل واربعة اواق
زيتا ويسحق نصرها جيدا حتى يستوي وان اريد ان يجفف اقوى اضيف اليه رطل من العروق المدقوقة
مرهم الاسود يا كل اللحم الاسود وينبت اللحم الجيد ويصلح الخبيث من العقرب والجراحات وصنعته مرداسنج
نصف رطل في رطل نصف مع ربع رطل زفت رومي واوقيتان ملك خمسة دراهم يذاب الملك والشمع والزفت
ويلقى عليها المرداسنج ويحرك حتى ينعقد مرهم الشعر [illegible] ينفع من الاكلة وحرق النار ويجفف القروح وصنعته

تؤخذ نورة محرقة حرة تجعل في كيس كتان وتنقع في ماء عذب حتى تبقى في الكيس الحجارة فيرمى بها ويترك
ذلك الماء حتى يرسب منه النورة ويصفى عنها ويعجن بالزيت وفي الصيف بدهن ورد ويجفف ايضا وينفع مسك
هو سرة دابة كالظبي له نابان ابيضان ضعيفان كقرنين واجوده نسب معدن المسك التبتي وقيل الصيني ثم
الخرخيري ثم الهندي البحري ومن جهة رطب صيانه ما يرعى البهمن وسنبل الطيب ثم ما يرعى المر واجوده من
جهة لونه الاصفر ومن جهة الجثة التفاحي وهو حار يابس في الثانية وقيل في الثالثة وقيل لطيف يقوي
الدماغ المعتدل والعين وينشف رطوبتها ويجلو بياضها ويوصل الادوية الى طبقاتها ويقوي القلب ويفرح
ويذكي وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم وخصوصا التبتي وقد ربما يؤخذ منه قيراط وشمه يصدع
الدماغ الحار ويورث الصفار ويصلحه الكافور قال شيخنا المسك ملك انواع الطيب واشرفها واطيبها
ويضرب بها الامثال ويشبه به غيره ولا يشبه بغيره وهو كثبان الجنة حار يابس في الثانية يسر النفس
ويقويها ويقوي الاعضاء الباطنة جميعا شربا وشما والظاهرة اذا وضع عليها نافع للمشايخ والمبرودين لا سيما
زمن الشتاء جيد للغشي والخفقان وضعف القوة بانعاشه للحرارة الغريزية ويجلو بياض العين وينشف
رطوبتها وينفش الرياح منها ومن جميع الاعضاء ويبطل عمل السموم وينفع من نهش الافاعي ومنافعه كثيرة جدا وهو
من اقوى المفرحات وقد احتج من علم المعز فضل المسك اطيب الطيب كما ثبت في الصحيحين من النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكثبان التي هي مقاعد الصديقين في الجنة من مسك لا من عنبر والذي احتج به من قدم العنبر لان
العنبر لا يدخله التغير على طول الزمان والمسك يدخله فهو كالذهب وهذا لا يدل انه افضل من المسك بهذه
الخاصية الواحدة وخواص المسك كثيرة مسن هو حجر بارد يابس فيه جلاء يقلع بياض العين ويقويها
مشمش اجوده الارمني فانه لا يسرع اليه الفساد ولا يحمض بسرعة وبعده الارموي والعروثي وهو بارد رطب
في الثانية ينفع المقدد منه ويسكن العطش وينفع من الحميات الحارة ويبرد وخلط الرطب سريع العفونة
يولد الحميات ويضر بالمعدة جدا اذا كان في المعدة طعام ولم ينحدر ولذلك ينبغي ان يؤخذ والمعدة نقية قبل
الطعام وينفع بسكنجبين وقيل بنصف درهم مصطكي ونصف درهم انيسون بعده ولب نواه اذا نقع
واكل احدث غشيا وكربا وغثيانا ويداوى بالقيء ثم يأخذ ربوب الفواكه الحامضة كالاترج والحصرم
اليبروح وهو اللفاح وقد تقدم الكلام فيه ملح وهو صنف منه دوسي ومنه نفطي الى السواد
وهو الطف وانفع من الكندر وقيل ان المحلب منه من سائر الصموغ وهو حار يابس في الثانية وقيل
رطب وهو قابض محلل وفيه تليين وقشور اصل شجرة تقوم مقام الافاقيا وكذلك عصارة ورقه ينفع من جرب
جرب المواشي والكلاب وهو يجبر العظم المكسور ومضغه يجلب البلغم من الرأس وينقيه ويلصق به

الذهب وينفع من السعال البلغمي ومن نفث الدم وينقي المعدة والكبد ويفتق الشهوة ويحرك الجماع ويذيب

البلغم وينفع من اورام الكبد ونزف الدم وتنقية الرحم والثفل وهو يحبس الطبع ويقبضه ودهن شجرته

ينفع من بروز الثفل وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه ان يسلق ثم يجفف ويؤخذ بعد الكثيرا اسطمخيقون

يخرج الاخلاط الحارة وصنعته اهليلج اصفر منزوع النوى وتمر هندي منقى من حبه وليفه من كل واحد

خمسة عشر درهما ورد احمر منزوع الاقماع خمسة دراهم بنفسج ثلاثة دراهم اجاص وعناب اربعون عددا زبيب منزوع

العجم عشرون درهما يطبخ الجميع بثلاثة ارطال ماء حتى يعود الى رطل ويصفى على خمسة عشر درهما لوس خيار شنبر الى

عشرين درهما ويمرس جيدا ويصفى ويشرب فاترا اسطمخيقون اخر يستخرج خلطا صفراويا وصنعته

اهليلج اصفر منزوع النوى رضوض خمسة عشر درهما اجاص وعناب اربعون عددا منهما سبستان ثلاثون عددا

زبيب خراساني منزوع العجم عشرون درهما تمر هندي منقى من ليفه وحبه خمسة عشر درهما سنا مكي خمسة دراهم

شاهترج سبعة دراهم بنفسج ارجاني اربعة دراهم ورد احمر منزوع الاقماع ستة دراهم افسنتين رومي خمسة

دراهم ورق اللبلاب عشرة دراهم شكاعا وباذاورد من كل واحد ثلاثة دراهم بزر الرازيانج والانيسون من

كل واحد درهم يطبخ باربعة ارطال ماء عذب حتى يرجع الى رطل ويصفى ويلقى عليه ايارج فيقرا درهم سقمونيا

مشوي دانق ونصف فان كان مشوي فزاد ويمرس جيدا ويشرب فاترا [illegible] ابو عمار حولي الثقات

وهي باردة يابسة عصبية يصلح لمن يدمن غذاء ومي تحدث الدوالي في الساقين بتوليدها الدم الردي

المائل الى البرد وليس يصلح منها الكثير وينبغي ان تسلق جيدا ويطبخ سكباجا بالباذنجان [illegible] في تركيب

المعاجين لعسل ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جرة زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة واطعمني قطعة وعن

عائشة رضي الله عنها انها كانت تقطع لابن ام مكتوم الاترج بالعسل ويطعمه [illegible] ويسمونه

مادة الحيوة ينفع من فضول البلغم ويقوي النفس وينبه ويهضم ويحيي وينقي ويزيد في الحفظ والذكر

والذكاء والعقل ويطلق اللسان ويذهب منه بالابردة ويقطع سلس البول ويسكن الرياح ويزيد في المني

ويقوي الذكر ويشد الاسنان ويذهب وجع المفاصل الرئية وصنعته فلفل ودار فلفل وزنجبيل

دارصيني وآملج وبليلج وشيطرج وزراوند مدحرج شامي وعروق بابونج ولب حب الصنوبر الكبار

وتخل وتؤخذ مثلا الادوية عسلا فيعقد ويعجن به الادوية والشربة منه كالجوزة معجون المسك ينفع

من وجع الكبد وضعف المعدة وبردها ويفتح السدد ويحلل الرياح الغليظة وصنعته مسك وطباشير

وسنبل الطيب وساذج هندي ولك مغسول وراوند صيني وجنطيانا ودرونج من كل واحد درهمان دانق

وبزر الكرفس ومصطكى من كل واحد ثلاثة دراهم عود هندي وقرنفل من كل واحد نصف درهم يدق وينخل

ويعجن

ويعجن بثلاثة امثاله عسلا منزوع الرغوة وشربته كالباقلاء بماء حار مجرب انجبار هو من الادوية

المسهلة يسهل الاسود والبلغم وصنعته اهليلج وبليلج وآملج منقى من كل واحد عشرة دراهم بسفايج

واسطوخودوس وتربد ابيض من كل واحد خمسة دراهم يدق ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة والشربة منه

اربعة دراهم بماء الباذنجبويه [illegible] هو شيء شبيه بالعسل كالترنجبين شبيه بالقمح ياكل الناس مجانا

ويكون في شجرة الرمث وشجرة العشر والثمام والسلم والطلح وغيرها الذي في الرمث ابيض حلو والذي في

العشر اصفر يسمى سكر العشر وهو مذكور في مكانه والمرفط من شجرة الغضا ينفع المقعد ومنه بيضاء ومنه

ذكر الجوهري [illegible] الملح انواع منه نوع فيه قبض ومرارة والمرقريب من البورق ومنه هش ومنه براق

كالبلور ومنه نفطي اسود ومنه حجري يذوب كما يصيبه الماء واجود الدراني الابيض النقي وهو حار يابس

في الدرجة الثالثة وهو جلاء محلل نافع من كاسر الرياح وينفع من العفونة وينفع من غلظ الاجفان وغلظ

الاخلاط ويقطعها واستعمال الملح بالعسل يحسن اللون ومع العسل والزبيب لا تضمد به الدماميل فيفقعها

ومع الفوتنج والعسل للاورام البلغمية وهو ياكل اللحم الزائد وينفع من الجرب المتقرح وحكة البلغمية والقوباء

ويطلى مع الخل بثور الراس والتراني يجذب الدمن ويشد اللثة المسترخية ويسهل ضعف النفل وانحدار

الطعام وينفع من اوجاع المعدة الباردة ويسهل هيج البلغم العفن والخام والسوداء وشربته نصف درهم ويضمد

به مع بزر كتان للسع العقرب ومع الخل والعسل الزنابير ويشرب مع السكنجبين فيبعد عن مضرة الفطر القتال ورائحته

والملح المحرق يجلو الاسنان والمدمن به يهزل الصفراء والسوداء ويرق والملح يهزل السمان والبحري اليابس يصلح

شيئا ويضاف اليه صعتر والملح الهندي اشد انواع الملح اسهالا تلطيفا قال شيخنا يصلح اجسام الناس واطعمتهم

ويصلح كل شيء يخالطه حتى الذهب والفضة فيزيد الذهب صفرة والفضة بياضا وفيه جلاء وتحليل واذهاب الرطوبات

الغليظة وتنشف لها وتقوية الابدان ومنع من عفونتها وفسادها وينفع من الجرب المتقرح واذا اكتحل به قلع اللحم

الزائد من العين ومحق الظفرة والاندراني البالغ في ذلك ويمنع السعوط من الانشار ويجمد البرانيا واذا دلك

به بطون اصحاب الاستسقاء نفعهم وينقي الاسنان ويدفع عنها العفونة ويشد اللثة ويقوي بها ومنافعه كثيرة وقد صح

في الحديث عن انس سيد ادامكم الملح ومثله من عجم والشيد والذي يصلح الشيء ويقوم عليه وغالب الادام انما

يصلح بالملح ولا بكادية لوحتى ان الانسان يقولون لمن صولدية الافساد للشيء انه يفسد الملح مبالغة في وصفه

فيما يفسده قلت ومن خواصه انه يبطل آثار السم ويحل لونه وفي الحديث ستوشكوا ان تكونوا

في الناس كالملح في الطعام ولا يصلح الطعام الا بالملح وفي تفسير البغوي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

مرفوعا وموقوفا ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح والموقوف اشبه

ترنجبين هي الملولية وهي ضرب من الحجازي اجوده ما ضرب الى الطعم الذي قضبانه يميل الى الحمرة وهو بارد
في الاولى رطب في الثانية وقيل انه بارد رطب في الثالثة ينفع من الالتهاب اذا ضمد به الصدر والمعدة و
ينفع من سيلان الطمث واطلاق الدم وينفع من الصداع واوجاع العين من حرارة اذا ضمد به مع دقيق
شعير وقال اسحق انه ينفع الشدة في الكبد والمرارة اذا شرب منه مائة مثقال درهم وقال ابن ماسويه
بالمثانة ويصلحه الورد وماء الورد ... هو كل طل يقع على شجر او حجر وهو حلو وينعقد قليلا ويجف
جفاف الصمغ كالشيرخشك والترنجبين والعسل المجلوب من جبال فارس وقوته مركبة من قوة ما
وقع عليه واسط المعروف بالمن الذي تغلب عليه الترمنجبين هو الذي يقع على شجر البلوط و
الدفلى وغيرهما بنواحي سنجار ودياربكر ونصيبين ويسمونه الكاركل وهو حار في الدرجة الاولى معتدل
في الرطوبة واليبس والذي يقع على البلوط يابس وينفع من السعال الرطب وهو جيد للصدر والرئة وملين
رطوبتها ويلين خشونتها والذي يقع على الدفلى وما قاربه من الشجر الردي ينبغي ان يجتنب ويقع عندنا
ببر من لي وبلقا الشقا على شجر الغرب وشجر البستان ثم يتركها الارض تحت الشجر فان كانت الارض
رملا اخذ برمله ويدرج كما يدرج التوب ثم يجمع ويجعل في الماء فيذوب ويصفى تصفية جيدة من الرمل
والقذر ويغلى حتى يصير في قوام العسل وطعمه طيب ويكثر في بعض السنين حتى يعمل منه شي كثير وما يقع على ورق
الغرب فهو مر لا ينتفع به ولا يعبأ به اصطلاحه وقد شاهدت منه شيا عجيبة وهو انه لا يقع في بلادنا الا على
شجر الغرب والبستان كما تقدم ذكره الشجرة من هذين النوعين ملاصقة الاصول وفروعها مختلطة
بفروعها والمن يقع عليه ولا يقع على الاخرى واعجب من هذا انه يكون في المكان الواحد من
شجر الغرب او البستان شجرتان يقع على احداهما ولا يقع على الاخرى لم يفهم لي سببه لكن رايت غالب الشجر
الذي لا يقع عليه المن الشجر العتيق الذي قد مر عليه سنون كثيرة والذي يكون حديثا من نبات سنة
او سنتين فهذا الذي رايته ولا يظهر العلة في هذا الوقت شي من الشاط هذا دون هذا على تقاربهما
وتلاصقهما واسا... شجرة تشبه نبات البردي لها عنقرة غليظة وورقة طويل عريض يكون ثلثة
اذرع في زراعة وليست بمخرطة كنبات السمنة ولكن شبه الترنجة وترتفع هذه الشجرة قامة باسطة ولا
يزال يبيت قراضا عرلها ما ... ركحوزها يقطع ثم يؤخذ متوها ويطلع فرضها الذي وقد كان يحويها
فيصير اما ويصير الباقي قراطا واجوده الكبار البالغ الحلو وهو معتدل وقيل انه بارد رطب وقيل انه حار رطب
في الاولى وهو ملين ينفع حرقة البول وحرقة الصدر والحلق ويحرك الباه وينفع المثانة ويغذي كثيرا وقال
قوم انه يغذي يسيرا وهو يدر البول ويلين الطبع ولا كثار منه يولد السدد ويزيد في الصفراء والبلغم

يجب

يجب مزاج الله وهو ثقيل على المعدة جدا ويصلحه السكر الطبرزد وحده او الشهد ولم يكل قبل الطعام و
يتبع بسكنجبين البزوري ولا يتناول بعده غذا حتى ينحدر وجا في تفسير قوله تعالى وطلح منضود انه الموز
مربى ... معدني في قوة الزفت والقير المطوطي وطبيعتهما الا انه بالغ واسع المنافع وهو حار في الدرجة
الثالثة لطيف محلل ينفع من الاورام البلغمية والخلع والكسر والسقطة والضربة والفالج واللقوة شربا وضربا
وينفع من الشقيقة والصداع البارد والصرع والدوار فيستعط منه حبة بماء المرزنجوش ويشرب منه قيراط
لثقل اللسان بطبيخ الشراب الفارسي ويمنع نفث الدم من الرئة وينفع من الخفقان ووجع الحلق وزن قيراط
منه بسكنجبين او رب التوت وينفع طبوخ منه من السعال بماء العناب وماء الشعير وقيراط منه ينفع الخفقان و
وجع الحلق بماء الكمون وحبة منه تنفع الفواق ببزر الكرفس وقيراط منه بلبن حليب ينفع من قروح المثانة وحبة
منه او قيراط ينفع من لسع العقرب بثلث ويجعل مثله على موضع اللسعة ... وللناس نوع اخر من الموميائي يعمل
انه يعمل بان يلقى الانسان الميت في العسل ويبقى حتى يجف ويبقى كالحجر ويستعمل فيما تقدم ذكره ويستعمل
على هدم مغشوشه بالعظام الموجودة فيه فما كان من هذا النوع لا يجوز استعماله في المشروبات فانه نجس بحمية
يعين على النفث ينفع من وجع الكلى والمثانة ويجود الهضم اذا اضعف عن برد وصنعته ان يغلي ماء
العنب حتى يذهب ثلثاه ويجعل على كل عشرة ارطال من ثلثه الباقي رطل من السكر او رطل من العسل ويغلي
حتى يذهب قدره وان اريد بافاويه فليجعل في خرقة كتان قد شد فيها زنجبيل وفلفل وقرنفل ودارصيني
وعود هندي ومصطكي وزعفران وسنبل الطيب من كل واحد درهم وجوز بوا خمس جوزات يدق و
يشد في خرقة ويجعل في غليانه ويمرس كل ساعة ويصفى ويجعل في اناء زجاج ويستعمل ... هي
شراب السفرجل ينفع من ضعف المعدة والكبد ويقطع الغثيان والقي والعطش والمطيبة منها
لما طبع شراب السفرجل الحامض العذب الكثير الماء فيقور داخله وينقى خارجه ويدق في حجر ويعصر
ويؤخذ من مائه عشرة ارطال ويصفى ويؤخذ من المطبوخ الصافي خمسة ارطال فينقع فيه ثفل السفرجل
يوما وليلة ثم يعصر ويضاف الى ماء السفرجل ثم يطبخ بنار لينة معتدلة في قدر برام نظيفة حتى يذهب
نصفه ثم يروق بثوب صفيق مضاعف ترويقا جيدا ثم يلقى فيه رطلان ونصف سكرا او عسلا منزوعا
ويعاد الى القدر حتى تذهب رغوة العسل ومن اراده مطيبة فليأخذ من الزنجبيل والمصطكي من
كل واحد اربعة دوانيق دارصيني وعود من كل واحد نصف درهم قرنفل وانقان يدق جريشا و
يجعل في خرقة كتان رقيقة صلبة وليكن مع الافاوية زعفران شد ويعلق في القدر ويمرس وقتا
بعد وقت الى ان يستكمل قوامه ثم ينزل عن النار ويصفى ويؤخذ قيراط من المسك فيسحق ...

مبيبة فارسية هي شراب ... وبه سفرجل يعني شراب السفرجل

اي المثلث

بقي منها وتخلط بها ويبرد ويرفع في اناء زجاج وينتفع ان شاء الله ——— النرن

هو الجوز الهندي ويسمى البانج واجوده الطري الشديد البياض العذب واذا لم يكن فيه الماء دل على عتقه وهو حار في اول الدرجة الثانية يابس في الاولى والرطب منه رطب في الدرجة الاولى يزيد في الباه ويغذو كثيرا وينفع من تقطير البول وكدورته ودهنه جيد للبواسير والعتيق من النارجيل يقتل الدود ويعقل البطن وهو ثقيل على المعدة وقشره لا ينهضم ولذلك ينبغي ان يزال عنه قشرته ويوكل مع الفانيذ والزنخ منه يحدث غثيانا وكربا ويداوى بربوب الفواكه بعد القي

قشره حار يابس في الدرجة الثانية وحماضه بارد يابس في الثالثة وحبه حار يابس في الاولى وهو يحلل الرياح الباردة سيما من الدماغ وهو الطف من الاترج ويشبهه في افعاله واذا شرب من قشره مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب المعدة ويقلع الاصباغ من الثياب

مزاج قشره ونوره وحماضه مزاج الاترج وان اغلي قشره في زيت نفع سلس الرطوبة والشقاق

ما كان منه بسكر فهو معتدل موافق للشباب والشيوخ واصحاب الامزجة الباردة والسعال من حرارة و الذي بخشخاش ينفع من اصحاب النزلات وحرقة البول وما عمل منه بعسل فهو يوافق الشيوخ واصحاب الامزجة الباردة لكنه يصدع الراس ويولد صفراء وخاصة في الشبان وما عمل بفستق فانه ينفع لمن في رئته وصدره خلط بلغمي وما عمل بالسمسم فهو كثير الغذاء ينفع من السعال ويلين الصدر لكنه وخم ثقيل وهو برخي المعدة وما عمل بجوز فهو قوي الحرارة ينفع المعدة البلغمية والكلى ولكنه يصدع الراس ويعدله الخشخاش وما عمل باللوز فهو قليل الحرارة وينفع من السعال عن رطوبة وصنعته ان يعقد السكر او العسل على نار هادية ويساط حتى يصير بحيث اذا اخذ منه وبرد يكسر ويصفى ثم يعجن فيه بعد رفعه ما يريد من اللوز او الجوز او الخشخاش او الفستق او السمسم ويبسط ليبرد ويرفع

من الرب من يسمي النبق دوما وهو بارد في الدرجة الاولى رطب وقيل انه يابس في الاولى والحلو منه اقل بردا والمايل منه الى الحموضة اشد بردا وهو يسهل الطبع وقيل ان حكمه حكم التفاح والكمثرى والمعتدل منه يعقل الطبع وغير المعتدل تدفعه القوة لانه لا ينهضم ويولد البلغم ولذلك ينبغي ان ياخذ المحرور بعده السكنجبين والباره المزاج الجلنجبين ... بارد يابس اقل من برد الرطب وفيه تجفيف وتلطيف وهو قابض يقوي المعدة ويعقل الطبع ويمنع النزف والاسهال الكائن من ضعف المعدة وخاصة اذا اوقع مع نواه وغذاء الناس من النبق يسير وفي الحديث ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض كان اول شيء من ثمارها النبق ... اجوده الطري وهو حار رطب يخصب البدن

ويسهل

ويسهل ويغذي كثيرا ويسمن دون اسخان غير من لا ينبغ الا الدو شابت وهو اغلظ من سائر لا ينبغ الا الد ونا ويحدث سددا ويولد دما كدرا سوداويا ويضر بالحواس والعصب ويقلل ضرره الرمان الحلو وصنعته ان يوخذ لكل عشرين رطلا من الرطب او التمر خمسون رطلا ماء ويغلى بالماء وحده جيدا ثم يجعل عليه التمر ويضرب حتى يغلي ويصفى في قوصرة او مرزاو بين الخباث ثم يوخذ الماء الصافي ويعاد الى القدر بعد غسلها ويغلى حتى يعود الى الثلث ثم يجعل فيه من الذادي ثلاثة اواقي ويرس فيه جيدا ثم يجعل في ظرف خزف معتق ويلقى فيه سير من ملح وهو ربا وقرنفل وقرفة وزنجبيل وقاقلة وزعفران سعد يضرب ويلين ويطين فانه يستعمل بعد عشرة ايام واكثره خمسة عشر يوما وفي النفس من هذا النبيذ شيء اخاف ان يكون سكرا وان كان غير مسكر فالظاهر ان النبيذ الذي كان يشربه النبي صلى الله عليه وسلم هو انه كان ينبذ له غدوة فيشربه عشية وان كان عشية فيشربه غدوة من غير غليان ولا ضرب بل اذا كان منه شيء اهريق باسره يوم الثالث ولم يكن مطبوخا فان كان مطبوخا يستحي عند الشدة خمار

منه احمر الى الصفرة وهو افضله واحمر ناصع واحمر الى السواد ومنه نوع يسمى طاليقون ومحرقه تسمى الروسختج وهو حريف وفيه قبض واذا اغتسل كان نافعا واجوده القبرسي الرقيق الاملس الاحمر من جانبيه وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وفيه حكة وقبض ومما يوصف بان ينتف الشعر الزائد بمنقاش من طاليقون يمنع ان يعود ان ينبت وسمعت من يقول الحلاق مرهمي منه يمنع نبات الشعر من المكان الملزوق به والله اعلم به والمحرق منه يسود الشعر ويدمل ويأكل اللحم الزائد ويحد البصر وينفع من خشونة الاجفان وصلابتها ويسهل الماء الاصفر والشربة منها اكثرها درهم وشربه يضر بالمثانة ويقلل ضرره الكثيرا والشرب في الاواني النحاسية يسهل وينبغي ان يحذر ترك ما فيه ملوحة او مرارة او دسومة كالادهان والالحان او حموضة او حلاوة في آنية نحاس فانه مضر والذي نجاسم ويزيل ضرره الاواني بان يبيض بالرصاص وقد استعملها النبي صلى الله عليه وسلم والنحاس اسم جنس وكذلك القصدير والقطن وتحته انواع منها الشبه والمفرغ والاسفيداج وغير ذلك والنحاس في القرآن هو الدخان

بلا لهب حاله حارة يابسة في الدرجة الاولى فيها جلاء وتليين وتنقية كثيرة وتليين الصدر وخصوصا المتخذ من مايقام سكر وهي تحلل الرياح والبلغم واذا كمد بها المواضع التي فيها رياح حللتها اذا اسخنت وصيرت في خرقة ووضعت على موضع الريح وينفع بالخل النقيف على الجرب المتقرح تضمد بها وان النخلة ذكرها الله في القرآن في مواضع وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتي بجمار نخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة فاردت ان اقول هي النخلة ثم نظرت فاذا انا اصغر القوم سنا فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة فذكرت ذلك لعمر فقال لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا ...

بقم

وهو الاشباذرون

بالرجل المسلم واعلام بكثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرتها ووجوده على الدوام فهو كل رطبا ويابسا وبلحا
وما بيعا وهو غذاء ودواء وقوت وحلواء وشراب وفاكهة وادام وجذعها للابنية والآلات والاواني
كالنقير الذي كانوا ينبذون فيه ينقر نقرا وينبذ فيها والسلم الذي كان لمشربة النبي صلى الله عليه وسلم من جذوع
النخل يرتقى فيه وكالجذع الذي حن الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان مستندا اليه اذا كلم الناس فلما فارقه
حين عمل له المنبر حن الجذع اليه ويتخذ من ورقها وخوصها المكاتل والاواني كالحصر والمراوح وغيرها والحلل
من سعفها تتخذ الاقفاص والمكانس ونحوها ومن ليفها يتخذ الحبال والحشايا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
وسادة من ادم حشوها ليف ويتخذ من عراجينها الاسواط والعصي والقضبان والمداوي والاسرة وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يكون في يده العرجون ويكنس البيوت بكناستها وقد تقدم ذكر الكرب
وما يتخذ منه ويعلف بنواها الابل والغنم وغيرها ويدخل في الادوية والاكحال كما سنذكره واما ما يتخذ من ثمرها
من انواع الصناعات والحلاوات والمصنوعات العجيبة المرفهة المستطابة المستلذة من حلاوتها مما
يكاد يخفى لا ينضبط لكثرته وعظم تنوعه واتساع اختيارات الناس فيه ثم جمال نباتها وحسن هيأتها
وبهجة منظرها وحسن نضيد ثمرها كما قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد الآية وحسن صنعته
ورونق بهجته وسرور النفوس عند رؤيته ورؤية النخلة مذكرة بفاطرها وخالقها وبديع صنعته وكمال
قدرته وتمام حكمته ولا شيء اشبه بها من الرجل المؤمن اذ هو خير كله ونفع باطن وظاهر وهي الشجرة التي نزلت
تحتها مريم لما ولدت عيسى عليهما السلام وقيل لها وهزي اليك بجذع النخلة الآية وفي الحديث اكرموا عمتكم
النخلة فانها من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام وقد اختلف الناس في تفضيلها على الحبلة او بالعكس
على قولين وقد قرن الله بينهما في كتابه في غير موضع وما اقرب شبه احدهما بصاحبه قال شيخنا وفصل الخطاب
ان كل واحد منهما في محل سلطانه ومنبته والارض التي توافقه افضل وانفع والنخلة امتازت عن الكرم بما
فيه من الفضيلة وليس في ثمر الكرم شيء الا وفي ثمر النخل ما يقاومه ويفضل عليه باشياء لا يشاركه فيها الكرم والله
ولي التوفيق وروى الشعبي كتب صاحب الروم الى عمر رضي الله عنه ان رسلي خبروني ان بارضكم شجرة
كالرجل القائم يخرج مثل آذان الحمر ثم يتفلق عن مثل الدر ثم يعود كالزمرد الاخضر ثم يعود كالياقوت الاحمر
ثم يرطب فيكون كالفالوذج ثم يجف فيكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان كان رسلي
صدقوا فهي الشجرة التي انبتت على مريم عليها السلام فكتب عمر رضي الله عنه هي الشجرة التي انبتت على مريم فلا تتخذ
مع الله الها ند هو مركب من الطيب الذكي يتبخر به والبخور به يقوي القلب وينفع من السموم وصنعته
ان يؤخذ جزء من العود الهندي فيدق ناعما ويخلط به جزء من المسك التبتي يسحق على صلاية ناعما وجزء من

العنبر

العنبر الاشهب الدسم فيحل ويلقى على العود والمسك ويعجن بهما ويبسط على صلاية ويقطع شوابير وقد يعمل من عنبر
ومسك بالسوية وقد يلقى عليه جزء من كافور في النسختين جميعا وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان
يتبخر به وقال سليمان العنبري ببغداد ويضاف الى ذلك شيء من فحم الكرم او زبير السفرجل ويجعل فتائل
في غلظ الميل فاذا اريد التبخر بها قرب راس الفتيلة من النار فاذا التهبت حركت حتى يطفى لهبها وتبقى
النار ناشبة فيها ودخانها يسطع والنار تسري فيها الى ان تنتهي وسراية النار فيها بواسطة الفحم الذي فيها او
زبير السفرجل واما الند الغير المركب فقد قيل فيه ان تجعل الشابورة على زجاجة وتجعل الزجاجة على الجمر ليطول
مكثها في التدخين لئلا يباشر النار فيحترق سريعا فيذهب ويبقى بها ارواحه المضاعفة فان المحدق
اذا مشى فصلب صليبا وعرض ما مضاعفا وهو معتدل في الحر واليبس لطيف وقيل انه حار يابس في الدرجة
الثانية وقيل في الثالثة وهو نافع لبرد الدماغ وينفع من الصداع من رطوبة او سوداء ويصلح الرؤوس الحادة
الشيلم ويطلى بالبنفسج والكافور والخل وهو بجملته يجذب من القعر ويجلو ويخرج الشوك والسلي خصوصا وقيل
سلم وعسل ويجلو الكلف وينفع من داء الثعلب ويفجر الدبيلات واكله يهيج القي واذا وضع في اللبن لم يتجبن. وفي
الحديث عليكم بشم النرجس فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس وعن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في
الدهر مرة فان للقلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس وهو حار يابس في الثانية و
اصله يدمل القروح الغائرة الى العصب وله قوة غسالة جالية جاذبة واذا طبخ وشرب ماؤه او اكل مسلوقا هيج القي
وجذب الرطوبة واذا طبخ بالكرسنة والعسل نقى اوساخ القروح وفجر الدبيلات العسرة النضج ولت واذا دق
بصله ناعما حتى يصير كالمرهم ولصق على الدمل فتحه ان كان سبيله ان ينفتح والا فلا قال شيخنا وزهره معتدل
الحرارة لطيف ينفع الزكام البارد وفيه تحليل قوي ويفتح سدد الدماغ والمنخرين قال ومن ادمن شمه في الشتاء
امن البرسام في الصيف وينفع من اوجاع الرأس الكائنة من البلغم والمرة السوداء وفيه من العطرية ما يقوي
القلب والدماغ وينفع كثيرا من امراضها قال وقال صاحب التيسير شمه يذهب بصرع الصبيان
نشا اجوده الهش الابيض وهو بارد يابس في الاولى وقيل بارد في الثانية رطب وهو ملين يغري ويلين وينفع من الكلف طلاء
مع زعفران واذا طبخ بثلاثة امثاله ماء واضيف اليه السكر وحسي اللون نفع من السعال وخشونة الصدر والحلق
وقصبة الرئة وهو يدمل القروح في العين وغيرها ويمنع انصباب المواد اليها ويجفف قروحها وينفع السعال
المزمن وخاصة اذا قلي وقيل انه اقل غذاء من جميع ما يعمل من حنطة وابطأ انحدارا ولذلك يبطي هضمه ويحدث
سددا وقيل انه يولد السوداء واصلاحه بالاشياء الحلوة كالسكر والعسل وصنعته ان تؤخذ الحنطة الكثيرة

اللبن جبنة فتعمل منها انطيفا وينفع بالماء صات حتى يبقى قشرها وينتن ثم يضرب جيدا ويصفى حتى
يختلط بالماء ويصير كاللبن ثم يصفى بمنخل ويترك حتى يصفو منه الماء ويزال منه كلما صفا فاذا ثخن وصار كالعراق
جعل الكبة فوق بواري في الظل حتى ينشف ويرفع نطرون (نطرون) وهو البورق الارمني واجوده ما جلب
من نواحي مصر وهو حار يابس في الدرجة الثانية وقيل حرارته في الثالثة ينفع من القولنج الشديد البرد
وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال وهو يرقق الاخلاط الغليظة ويقلع بياض الظفر وقال اسحق انه يضر
بالقلب ويصلحه البنفسج المربى ومن خواص معدن النطرون انه مهما وقع فيه حيوان ونبات وغيره استحال
البتة وصار نطرونا نعنع (نعنع) يسمى [illegible] واجودها البستاني العطر واجود يابسه ما جفف في الظل
وهو معتدل وفيه رطوبة فضلية وقيل انه حار يابس في الدرجة الثانية وقيل ان حرارته في الثالثة ويبسه
في الاولى وفيه قوة مسخنة وقابضة مانعة وهو الطف البقول المأكول جوهرا واذا ترك منه طاقات في
اللبن لم يتجبن وعصارته تقطع سيلان الدم من الباطن وهو مع السويق يضمد به للدبيلات ويضمد به الجبهة
للصداع مع سويق الشعير واذا دلكت به خشونة اللسان ازالها وهو يمنع قذف الدم ونزفه ويضمد به لعقد
اللبن في الثدي ويسكن ورمه ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق الكائن من امتلاء ويهضم اذا اكل
منه اليسير ويتخم اذا اخذ منه الكثير ويمنع القيء البلغمي والدموي وينفع من اليرقان ويعين على الباه ويقتل
الديدان واذا احتمل قبل الجماع منع الحبل واذا شرب منه طاقات بحب الرمان سكن الهيضة وينفع من النفث
ومن عضة الكلب الكلب واذا اكثر منه اورث حكة في الحلق وقد قيل انه يولد رياحا وقال حنين انه يضر بالحبل
وانه يصلحه الكرفس نفط ابيض (نفط ابيض) هو معدني وقد تصاعد النفط الاسود بقرع وانبيق فيخرج ابيض واجوده
الشديد البياض وهو حار يابس في الرابعة وقال اسحق انه رطب وهو لطيف محلل ينفع السدد وينفع من
اوجاع الوركين والمفاصل والفالج واللقوة وبياض العين والماء النازل فيها ومن الربو والسعال المزمن
اذا شرب منه نصف مثقال بماء حار ويسكن المغص والرياح وينفع من اللسع طلاء ويخرج الاجنة الموتى
والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وقال اسحق انه يضر بالرية ويصلحه الخل والكثيرا نفط
اسود (نفط اسود) هو صفو القار البابلي وغيره وحدثني من راى معدنه انه يخرج مختلطا بالماء من منابعه فيؤخذ
فيجعل في الظروف مع الماء ويربط رؤوسها ويقام ساعة فيطفو النفط ويرسب الماء فيحل راس الظروف
حتى يسيل الماء ويبقى النفط ويفعل كذلك مرارا حتى يمتلي الظرف نفطا وهو حار يابس اذا اخذ منه
قيراط قتل الديدان وهو يبرد الرحم البارد وله سراية في الاشياء ونفوذ حتى في الارض وذكر الامام
ابو الوفاء ابن عقيل ان النفط في حرق نخلة صعد ريحه الى قلبها الا ان فيه سرعة نفوذ قال ووجدت (اذا طرح ه)

فيه بعض

في بعض الكتب المصنفة في الحسبة اذا اختلف جاران فقال احدهما لصاحبه فلان يريد ان يحرق داري
بالنفط واذا سرى الى البيت [illegible] ان لا يصل اليه النفط على انه [illegible]
[illegible] ومن خواصه انه اذا وقعت فيه النار لا يطفيه الا [illegible] لطيفا وفيه ذلك عجايب
عجيبة وحدثني رجل من ثقات اصحابنا رضي الله عنه كان مع الناس يقولون ما شارك احد في قتل الحسين
الا مات باسوا ميتة وكان يقول انا لا استبعد انا ممن شارك في قتله [illegible] فيما هو ذات ليلة
يصلح المصباح وقد كان [illegible] فتشبث النار باصبعه [illegible] النفط فجعلها في فيه ليطفيها [illegible] فتشبثت
النار في لحيته فذهب [illegible] الماء [illegible] حتى مات [illegible]
الحرق رايت رجلا معه صفيحة عليها النار تلتهب [illegible]
بوجهه [illegible] وقد حدثت [illegible] اصابها [illegible]
كما كانت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الثالثة وقيل في الثانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

البطيخ ودقيق الارز مع ماء ورد وان عرض منها انتفاط فيطلى بدهن ورد مع دقيق حنطة وماء ورد وقد
يقلع ريحها من المكان طلاء بورق الخوخ والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلى بدا بعورته وطلاها
بالنورة وسائر جسده وفيها احاديث وقيل اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما
السلام وصفة استعمالها ان يوخذ منها جزآن وجزء زرنيخ ويطلى بماء فاتر ويترك ساعة في مكان
حار او في الشمس حتى ينفد ويطلى بها المكان ويترك ريثما يقطع الشعر ويغسل ويطلى مكانها بالحنا
لينصب نارتها التمر هندي حار يابس فيه قبض وجلاء ومحرقه ينفع من القروح العفنة واذا غسل
بمحرقه حسن هدب العين وانبته وينفع قروحها ويلزق الجراحات الدامية وطبيخه يخرج الحصى
... حشيش منه بستاني ومنه بري وعصارته هي البلح ويجبر ... العظام واجوده ورق الاخضر
الضارب الى الحمرة وهو حار في الاولى يابس في الثانية وقيل انه بارد في الاولى وقيل بارد باعتدال متوسط
بين الرطوبة واليبس وهو قابض يمنع النزف ويجلو الكلف والبهق وينفع من داء الثعلب والحكة
الرطبة في الاعضاء الصلبة والقروح العفنة ويخرج الشوك وينفع من سعال الصبيان الذي بالاذى
بقيهم وكذلك عصارته قد احسق وينفع اذا استيت لاصحاب الاستسقاء مع ماء من خيار شنبر ويطلى
ورم الرحل باب الواو ورس اذا اجعلها الرتيان المفرق بالقبر ودقاق الكندر
يابس البهق نفع من نزف الدم ... يتخذ حلوا والورد العراقي هو احمر وهو مركب من جوهر ارضي
ومائي وفيه حرارة وقبض ومرارة ومرارته تقل اذا يبس ومن الورد نوع يسمى بالهندي واصله لا يعلم قرحها
وهو حار محرق من انواع الورد واجود الورد الطري الجوري الفارسي وهو بارد في الاولى يابس في اول
الثانية وقيل في الثالثة متوسط في الغلظ واللطافة تجفيفه اقوى من قبضه وهو يقوي الاعضاء
الباطنة واللثة والاسنان ويصلح نتن العرق اذا استعمل في الحمام ويقطع الثآليل اذا استعمل محرقا وينفع
من القروح والجروح في الغابة وينبت اللحم في القرحة العميقة ويسكن الصداع ويعطش ويخرج الثفل
فيما قيل محرقا واقماعه نافعة من نفث الدم وهو نافع للكبد والمعدة ويسكن اوجاع السفل طلاء بربيه
ويحتقن بطبيخه لقروح الامعاء والطري منه يسهل بشرة ودام منه عشرة مجالس وثلاثة ودام منه تنفع
من حرارة حمى الربع ويابسه لا يسهل بل فاطبخ مع العدس وضمدت به المعدة نفع من قروحها واذا
في الفم نفع من البثر والقلاع لاسيما اذا اخلطه العدس والكافور وشم الطري منه يسكن الصداع الحار
ويقوي الدماغ والقلب وقد يحدث في بعض الناس الزكام وفي بعضهم العطاس ويصلحه شم الكافور
وهو يقطع شهوة الباه اذا اضطجع على المفروش منه وكل التربيه وتجفيفه ويزال مضرته بحب الا...

ورس بمن الحنص وهو شي احمر ياتي يشبه سحيق الزعفران يجلب من اليمن قيل انه يحمل من اشجاره
وقيل انه يزرع باليمن ولا يكون منه شي بريا ونباته مثل نبات السمسم فاذا جف منه ادرك ينفت فرايط فانفضت
منها الورس ويزرع سنة فيبقى عشر سنين ينبت ويثمر وقال لي بعض اهل اليمن انه شي كالزبد يجمع من اغصان شجرة
واجوده الحديث الاحمر الضارب الى الصفرة الشبيه بالزعفران وهو حار يابس في الدرجة الثانية بالغ لطيف
ينفع من الكلف والنمش والحكة واذا شرب نفع من البرص وفتت الحصى وينفع من اوجاع الكلا والمثانة الباردة وقدر
ما يشرب منه درهم وقال اسحق انه يضر بالرئة ويصلحه العسل وقوته في الحرارة واليبوسة في اول الدرجة الثانية
واجوده الاحمر اللين في اليد القليل النخالة ينفع من الكلف والحكة والبثور الكائنة في سطح البدن اذا طلي به وله
قوة قابضة صابغة وهو في مزاجه ومنافعه قريب من منافع القسط البحري واذا طلي على البهق والحكة والبثور
في الحنفة نفع منها والثوب المصبغ بالورس يقوي على الباه ورق الاس حار قابض اذا قطر من مائه
المسحوق في الاذن التي فيها دود قتله ويحلل انضاز برضا داع دقيق شعير ويطلى به القوابي والبهق فيزيله
وحسد هي الخضرة هي ورق النيل وهي حارة يابسة حرارتها في آخر الاولى ويبسها في الثانية وفيها قبض و
جلاء ويخضب الشعر باب الهاء هريسة هو طعام بينة الحنطة اجودها ما اتخذ من
البر النقي واللحم اللطيف وهي حارة رطبة ينفع الباه والمني وهي من اعدل الاغذية للبدن المعتدل المزاج الجيد
الهضم وهي كثيرة الغذاء توافق اصحاب الكد والرياضة وفي غيرهم بطيء هضمها ويضر بالمعدة الضعيفة و
يولد سدد او حصى وخاصة ما عمل منها بلبن وتولد الدود ويصلحها المري والكمون والنانخواه بعدها وصنعتها
ان تؤخذ من الحنطة الجيدة المنقورة المغسولة لكل رطل اربعة ارطال لحم وقيل ثلاثة ارطال فيلقي الجميع في
قدر نظيف ويلقى عليه من الماء قدر الحاجة ويغلي وينزع رغوته ويلقى عليه الالية والملح وشي من الدارصيني
صحاحا وتنزع رغوته ثانيا ويضرب حتى يلتم ولا ينبغي ان ينزل الماء ومن فيهل ليلا يحصل فيها زفورة ويكره
فيقطف من دهنها حال غليانها واذا نضجت اعيد ذلك الدهن اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمني
جبريل عليه السلام الهريسة ليشتد بها ظهري لقيام الليل وروي فيها احاديث اخر منها عن معاذ بن جبل
قال قيل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة شيئا قال نعم اتاني جبريل عليه السلام بهريسة فاكلتها فزادت
في قوتي قوة اربعين رجلا بالنكاح هليون هو ورق ونور ويظهر عليه لبن نشوي لذاع جيد
واجوده البستاني الغض المنعطف وهو حار رطب وقيل معتدل او المعتدل الى الحرارة وقيل بل الصعتري فيه
جلاء من غير اسخان بل تبريد قوي وهو ينفع سدد الاعضاء ويحلل وينفع من عرق النساء مطبوخا وقيل انه
بعقل وقيل بل ينفع من القولنج البلغمي والريحي وهو ينفع من عسر البول ويزيد في الباه وينفع من عسر الحبل

او من لدغ الرتيلا، مطبوخا بالخل وقيل ان طبيخه يقتل الكلاب وهو يضر بحمل المعدة وينبغي ان يسلق
يطبخ باللحم ويضاف اليه المري والزيت هند سلكه بري ومنه بستاني وهو صنفان عريض الورق ضمدا
ودقيق الورق وهو كالخس الا انه دونه في خصاله وهو افضل من الخس في تفتيح السدد وقد تشتد
حرارة في الصيف فيميل الى قليل حرارة ولا يؤثر واجوده العذبة الرطبة البستانية وافضلها الشامية
ويجئ انطونيا وهي باردة في آخر الدرجة الاولى رطبة في آخرها ايضا وقيل يابسة في الثانية والبرية
قيل طرخشقوق وهي اقل رطوبة من البستانية وهي تفتح السدد في الكبد والعروق وفيها قبض ليس
بالشديد وهي تبرد طلاء مع اسفيداج الرصاص ويضمد بها النقرس وينفع من الرمد الحار ضمادا واذا
يضمد به الخفقان مع دقيق الشعير ويسكن الغثيان وهيجان الصفراء وحرارة المعدة ويعقل البطن و
ينفع من حمى الربع ولسع العقرب والعظايم والزنابير والحية وسام ابرص ضمادا ومع السويق ولبن البرية
منه يجلو بياض العين والهندبا بطيئة الهضم ويصلح بالانيسون قال شيخنا وروي فيها ثلاثة احاديث لا
تصح بل موضوعة احدها كلوا الهندبا ولا تبغضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر
عليها الثاني من اكل الهندبا ونام عليها لم يحك فيه سم ولا سحر الثالث ما من ورقة من ورق الهندبا الا
وعليها قطرة من الجنة قال شيخنا فهي مستحيلة المزاج منقلبة بانقلاب فصول السنة فهي في اكثر احوالها
تميل الى البرودة واليبس وهي قابضة مبردة جيدة للمعدة فاذا طبخت واكلت بخل عقلت البطن وخاصة
البري منها فهو اجود للمعدة واشد قبضا وينفع من ضعفها واذا ضمد بها سكنت الالتهاب العارض
في المعدة وينفع من النقرس ومن اورام العين الحارة واذا ضمد بورقها واصولها نفعت من لسع العقرب
وهي تقوي المعدة وتفتح السدد العارضة في الكبد وتنفع من اوجاعها حارها وباردها وتنفع سدد
الطحال والعروق والاحشاء وتنقي مجاري الكلى ونفعها للكبد اكثر وماؤها المعتصر ينفع من اليرقانات
السددي ولا سيما اذا خلط به ماء الرازيانج الرطب واذا دق ورقها ووضع على الاورام الحارة بردها
وحللها ويجلوها في المعدة ويطفي حرارة الدم والصفراء واصلح ما اكلت غير مغسولة ولا منفوضة لانها
متى غسلت او نفضت فارقتها قوتها وفيها مع ذلك قوة ترياقية تنفع من جميع السموم واذا اكتحل بمائها
نفع من العشا ويدخل ورقها في الترياق وينفع من لدغ العقرب ويقاوم اكثر السموم واذا اعتصر ماؤها
وصب عليه الزيت خلص من الادوية القتالة كلها واذا اعتصر اصلها وشرب ماؤها نفع من لسع الافاعي
والعقرب والزنبور ولبن اصلها يجلو بياض العين قد مر من ذكره شيء وهو غذاء الارواح وواحد هوا
اركان الحيوة وبه تمام العيش وصلاح الوجود واعدله النقي الصافي اللطيف اللذيذ الرائحة الذي لا يخالطه

بخار

بخار وليس ببارد يتشوش منه البدن والاصح ما يبرق منه سريع التغير الى الحر عند طلوع الشمس عليه ويعود الى حالته
الاولى عند غروبها عنه وما كانت هذه صفته يعدل الامزجة ويقوي الابدان ويصفي الاخلاط والارواح ويعين
على جودة الهضم فان خرج من الاعتدال حرا او بردا او رطوبة او يبسا اضر وكذلك ان خرج في جملة طبعه كالهواء الوبائي
فان خرج الى الحر عطش واضر الغذاء ويحار وقد يصلحه التروح بالخيش المضاعفة التي قد رش بماء الورد والماء
البارد والمياه العذبة والباذهنجات النسيمية الملقاة بالخلاف ورياحين باردة والبخور بالصندل والكافور وان خرج الى
البرد كان اوفق بيرا اذا كان يعدل المزاج الحار ويجود الهضم ولكنه يجمد الاخلاط فان افرط في البرد اضعف الحرارة
الغريزية وقد يصلحه الاستحمام ووقود البيوت بحطب الغضا الاخشاب التي ليس لها كيفية رديئة ويصنع فيها البخورات
الحادة كالند والعنبر فان خرج الى رطوبة مفرطة عفن الاخلاط وكدر الارواح واحدث زكاما وقد يصلحه
البخور بالصندل والكافور وشمهما وشم ماء الورد ورش الاماكن بماء الورد والخل واستعمال الربوب الحامضة
فان خرج الى يبس مفرط جفف الابدان وولد فيها المرار واحدث فيها الحميات الحارة وغير ذلك من اليابسة
وقد يصلحه الكون في المواضع العذبة المياه والباذهنجات التي فيها الخلاف المرطبة وشرب الاشربة المرطبة كشراب
الخشخاش والبنفسج والنيلوفر والاغذية مثل ذلك كالحملان والسمك الهازبي والفراريج المشوية ويختلف
اسباب حر الهواء وبرده ورطوبته ويبوسته فانه قد يكون عن فصول السنة ومن طلوع الكواكب وغروبها وبعدها
وقربها العادة اجراها الله تعالى في ملكه او عن البلدان بارتفاعها وانخفاضها ومجاورة الجبال والبحار ومهابها
بكونها جنوبية وشمالية او شرقية او غربية او تربة الصخرية او عن الرياح او عن البخار كالمواضع المتعفنة
والآجام المنتنة والمدابغ والاسراب فان خرج الهواء عن الاعتدال في جملة طبعه فهو الهواء الوبائي واقله
ضررا ما لم تكن له روائح منكرة والهواء الوبائي مضر بالنبات والحيوان جميعا يحدث الجدري والطواعين والحميات
ويختلف فساد جوهر الهواء بانه قد يكون عن بخار ردي من نار او بقول عفنة او من جرار خنادق او آجام او اقذار
المدن او رايحة جيفة قتلى او موتان البهائم او عن تغير فصل من فصول السنة عن مزاجه الاصلي كالشتاء اذا صار حارا
والربيع اذا صار باردا او الصيف اذا صار مطيرا والخريف اذا صار رطبا وقد يصلح الهواء الوبائي السراديب
ورش الاماكن بالخل وماء الورد والبخور باللبان وورق الآس والسعد والصندل والكافور وشم الكافور والورد ويجعل
فيها الاترج ان اتفق وشرب ربوب الفواكه المز كرب الحصرم والسفرجل والليمون والاترج ويجتنب التعرض للحركة
المتعبة والجماع والامتلاء والاغذية الغليظة والردية كلحوم المواشي الكبيرة السن وان كان قد وقع الوباء في شيء
من المواشي فليجتنب لحوم تلك الماشية ويقتصر على لحوم الفراريج والطياهيج وما شاكل ذلك وليكن شربه ماء السماء
او ماء الابار بالريباس او الحماض او الحصرم او الليمون او يأكل من الفاكهة ما فيه برد مثل الرمان والتفاح والكمثرى

كان مزاجه

والسفرجل والاجاص الحامض من ذلك والمز ويجتنب الفاكهة الحلوة والسريع الفساد ويجتنب الحلوآء

الابنة وكل ما يزيد الاخلاط رداءة ويحدث لحارة استحالة هيرون صريفي من جيد التمر معروف مبرد لما هو النضج وذكر في القانون صيل بسرا وهو القاتلة الصفار ويسمى الشونيز وهو حار في الاولى يابس في الثانية لطيف مقوي للكبد والمعدة الباردتين ويهضم الغذاء ويؤخذ منه نصف مثقال وقال اسحق انه يغري بالسفل ويصلحه الكثيرا

باب الباء بهمن ويقال باهمن وهو ابيض واصفر وارجواني والابيض احمد وبعده الاصفر وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الثانية وهو يلطف الرطوبات ويذهب الكلف ويحلل الصلابات البلغمية اذا شرب وينفع اصحاب اللقوة والفالج وينفع السدد وينفع من عرق النسا والكثير منه يورث الصفار ومصلحه يصلحه الكافور

بادرنجبويه اجودها الاحمر الرماني وهو حار ينفع من الوسواس والخفقان وضعف القلب وقيل انه ينفع عجم الثمر اذا علق على الانسان ويقوي القلب ويفرحه وينفع من السموم واذا نقع في الخمر قطع العطش ومن خواصه لا تعمل فيه النار ولا تقطع فيه المبارد

بتوع هو كل نبات له لبن والتي تسهل منه مقطوعة المشهور منه الشبرم واللاعية والفرطينا والمازريون وينطا قليون وعود الحية اوراق والماهودانه واكثر الوضع في لبنها وقد يخلو من اصناف اليتوعات ما هو خارج من هذه المشهورة مثل ضرب من البناء المعروف باذان الفار وضرب من اللبلاب والنيلج الهندي واذا اطلق لا طبا قولهم اليتوع فانهم يريدون منه لبن اللاعية وهو اسم اليتوعات على الخطر ايضا وقد ذكر ان اليتوع ذكرا وانثى واقواها الذكر ويشبه قضبانه قضبان الزيتون وينبت في وعور الجبال والانثى اكبر من حشيشة المعروفة باذان الفار وثمرسنة ولا يظهر في الاخرى ثم يثمر في الثالثة ومرة لذاعة للسان يشبه الجوز واصنافها كثيرة وكلها رديئة واقوى ما في اليتوع لبنه ثم بزره ثم اصله ثم ورقه وهو حار يابس في الدرجة الرابعة ومنه ما يكون الى الثالثة ومن خواصه انه اذا وقع الى بركة فيها ماء وسمك طفا السمك كالميت على وجه الماء وينفع البثور والثاليل والخيلان واللحم الزائد في جانب الاظفار ولبنها يحلق الشعر اذا طلي عليه وخاصة في الشمس وما ينبت بعد ذلك يكون ضعيفا واذا كرر على الموضع لم ينبت البتة ويجعل فيه الزيت لكسر حاديته واذا انقطر على السن المتاكلة نقرها واسقطها ويقلع البواسير ويسهل البلغم والاخلاط الغليظة واذا قطر منه على التين قطرات وجففت واكل اسهل اسهالا كافيا وكذلك في الخبز في السويق وقيل ان بدله في استفراغ البلغم والمائية مثل نصف وزنه سكبينج وكل اليتوعات اذا استعملت على غير الوجه الصحيح والتدبير المستقيم والحرب الشديد كانت مهلكة قتالة

بقطين هو كل شجرة لا تقوم على ساق بل تنبسط على الارض كالقرع والبطيخ والحنظل وما اشبه ذلك وقد صار في عرف اكثر اهل الزمان يقع على القرع بالخصوص وقيل البقطين هو العود الذي يعرفه وقد ذكرنا ما يحتاج اليه غالبا وما يعرفه اكثر الناس غالبا ويوجد في غالب الاماكن ولا ذكر منه ما

لميس الحاجة الى ذلك والله الموفق للصواب

كتاب المداواة

قد ذكرنا ما يسر الله من الادوية والاغذية والاشربة وما في معناها مما تمس الحاجة اليه غالبا ونشرع الان في ذكر المعالجة من امراض يكثر وقوعها ونشير الى اسبابها وعلاماتها وما يتيسر من ذكر تدبيرها وعلاجها والله المعين ونقصد ذلك بما انتهى الينا من الطب الالهي والتدبير النبوي والعلاج الاسلامي وما يتعلق بذلك رغبة في احراز الاجر وتحصيل نفع للمسلمين ونقدم مقدمة لطيفة نافعة في الدين والدنيا في تعريف امور موجبة للامراض والالام ويستدل بها على حدوث الاسقام ليتدارك منها ما يمكن استدراكه بعون الله وحسن توفيقه

فصل في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا وانزل له شفاء يعني خلق لذلك الداء دواء وذلك ان الداء خروج البدن او العضو عن اعتداله في مزاجه او هيئته او وضعه وذلك الخروج يكون في احدى الدرج الاربع التي تعرفها الاطباء والشفاء منها الادوية وقد علم من اصول الطب ان الضد شفاء الضد لكن قد يتعذر علينا استعمال الضد في شفاء ضده لامور منها ان نجهله فانا لا نحيط علما بكل دواء ولا بجميع خواص وافعال واحد واحد منها وقد يخطر ببالنا انا نعلم ضده ما نقل وقد يتعذر علينا احضاره لكونه مما لا يوجد في بلده او في ذلك الوقت او المكان وقد يحصل مانع من استعماله تارة من جهة المريض وتارة من جهة الوقت ونحو ذلك وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر داء وفي رواية فانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله فقابل الداء بالدواء وعدل الشفاء بالطب وقد يكون ضده هذا وهذا والشيء بالتدبير وقوله صلى الله عليه وسلم الا الهرم لانه لا دواء له وذلك انه اضمحلال طبيعي وطريق الى الفناء ضروري واعلم ان كل نقص وفساد يرد على البدن بسبب من خارجه من تقصير في تناول ما يجب او اصابة ما لا ينبغي عليه من وجه يضر به ونحو ذلك فان لنا الى استدراكه طريقا والى ازالته سبيلا فاما ما كان طبيعيا فلا سبيل لنا الى استدراكه الا بزيادة الى المصباح فان الاقص وفساد يرد عليه من خارج فالطريق الى اصلاحه الا ان يكون بسبب من داخل وهو فناء الرطوبة التي لا دواء لها الا الرطوبة والسبيل في الله الامر الى القوى وضعف الات البدن المتصرفة في الاغذية والدواء ما يعم كل مرض وسبب ظاهر او باطن حتى يبلغ هذه السن اشد الادواء فاذا احتمل الى نحو ماية وان كان يؤدي الى ايام فهو مرض السواد الذي لا دواء له فهو متمام واذا احتمل فيه الادواء والعلاج في ناحية ويحبس فاذا فقد ثبت عليه الاحمية فهو مرض فاذا الم به مرض فيطيل مدته ويعرض في الداء الدفين وفي هذا الحديث رد على من ينكر المداواة والداء من ابتلي الا ان الله تعالى كما خلق جميع الاغذية خلق المرض والدواء واذا ترك الدواء جملة بما كان كمن ترك الاغذية بجملتها وحمية الطعام لا تيها وقد

واحوال

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت أدوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها وتقى نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال
هي من قدر الله تعالى، وعن ابن عباس ان رجلا قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ينفع الدواء
من القدر فقال الدواء من القدر **فصل** فساد العالم في جوه ونباته وحيوانه وحيوان الماء
حادث بعد خلقه باسباب اقتضت حدوثه ولم تزل اعمال بني آدم تحدث لهم من الفساد العام والخاص ما يجلب
عليهم من الآلام والامراض والطواعين والقحط وسلب بركات الارض وثمارها ونباتها او نقصانها امورا متتابعة
يتلو بعضها بعضا قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس الآية وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم الآية ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا الآية ونزل ذلك على احوال العالم وطابق بين الواقع وبينها
وانت ترى كيف تحدث الآفات والعلل كل وقت في الثمار والزرع والحيوان وكيف تحدث من تلك الآفات
آفات اخر متلازمة بعضها آخذ بأعناق بعض وكلما احدث الناس ظلما وفجورا احدث لهم ربهم تبارك وتعالى
من الآفات والعلل في اغذيتهم وفواكههم واهويتهم ومياههم وابدانهم وخلقهم وصورهم واشكالهم واخلاقهم
من النقص والآفات ما هو موجب اعمالهم وظلمهم وفجورهم وقد روي ان الحجر الاسود كان اشد بياضا من الثلج
وانما سوّدته ذنوب بني آدم وقد نقص وهو ما اكبرها في ايام كانت البركة فيها اعظم ووجد الامام احمد
في بعض خزائن بني امية صرة فيها حنطة امثال نوى التمر مكتوب عليها هذا نبت ايام العدل رواه بلفظه
وابلغ من هذا الخلق الانسان فان طول آدم ستون ذراعا ولم يزل الخلق ينقص حتى الآن وعن علي
رضي الله عنه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة ولكن هذه الامراض والآفات العامة بقايا عذاب عذبت به
الامم السالفة ثم بقيت منها بقية مرصدة لمن بقيت عليه بقية من اعمالهم حكما قسطا وقضاء عدلا وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه بقية رجز او عذاب ارسل على بني اسرائيل وكذلك
سلط الله على قوم عاد الريح سبع ليال وثمانية ايام ثم ابقى في العالم منها بقية في تلك الايام وفيها نظيرها عظة
وعبرة وقد جعل سبحانه اعمال البر والفجور مقتضيات لآثارها في هذا العالم اقتضاء لا بد منه فجعل منع
الاحسان والزكاة والصدقة سببا لمنع الغيث من السماء والقحط والجدب وجعل ظلم المساكين والبخس
في المكاييل والموازين والتطفيف في الكاييل وتعدي القوي على الضعيف سببا لجور الملوك والولاة الذين لا
يرحمون ان استرحموا ولا يعطفون ان استعطفوا وهم في الحقيقة اعمال الرعايا ظهرت في صور ولاتهم
فان الله سبحانه بحكمته وعدله يظهر للناس اعمالهم في قوالب وصور تناسبها فتارة بقحط وجدب
وتارة بعدو وتارة بولاة جائرين وتارة بامراض عامة وتارة بهموم وآلام وغموم تحضرها
نفوسهم لا ينفكون عنها وتارة بمنع بركات الارض وتارة بتسليط الشياطين عليهم تؤزهم الى اسباب العذاب

ازا

ليحق الحق وليحق الكلمة وليصير كل منهم الى ما خلق له قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول الآية فالعاقل البصير يبصر بين اقطار العالم فيرى مواقع عدل الله سبحانه في خلقه وحكمته في
بريته ومن لم يحصل الله له نورا فما له من نور **فصل** تبين ان كل اذى يترتب على بدن الانسان فانه اما ان يكون
من فعل غير الجائز او ترك الواجب او عدم استدراك الفارط كان الامراض اما من استعمال المضر او ترك استعمال
النافع او عدم المداواة للواقع فاستدراك مثل هذه الامراض باستفراغها بالتوبة وتقوية الابدان والقلوب
بالعمل الصالح والحمية من تناول المحرمات واجتناب المعاصي مع ذلك يصح القلب والقلب كالملك اول خلق يخلق
وقد مثل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الانسان ومثل حاله ومثل ما يعتوره من الآفات وذلك فيما روي
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانسان هكذا وخط خطا مربعا وجعل في وسطه خطا وجعل
خارجا من المربعة دائرة وجعل حوله خطوطا فقال المربع الاجل والخط الاوسط الانسان وهذه
الدائرة الخارجة الامل وهذه الحروف الاعراض فالاعراض تصيبه من كل مكان كلما انفلت من واحدة اخذته واحدة و
الاجل قد حال دون الامل ومن الآفات العارضة للانسان كثرة الهموم والغموم وهي تولد الامراض وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروته
وعن الحسن عن علي قال الغم يذيب الشحم والهم يجيء النوم فاسأل خالق رب الهم وفي حكمة آل داود عليه
السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة ومن ذلك فقد الاخوان فانه يذيب الاجساد ولا يوجد تمامه
بحري ومن سالم عن ابيه قال سبب موت ابي بكر الصديق رضي الله عنه موت النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه
يجري اي ينقص حتى مات **فصل** في ذكر الحمية وهي تمام حمية من الذنوب
وهي العظمى فان غائلة الذنوب اعظم من غائلة الاطعمة والاشربة بل والسموم وحمية من الاطعمة ونحوها ومنشأ الذنب
التسبب من الشهوة النفسانية ففي قمع الانسان شهوته وملك زمامها سلم من وبال الذنوب والامراض دنيا
واخرى فليبادر الى مداواة الذنوب بالتوبة قال عليه السلام واتبع السيئة الحسنة تمحها ومن اصابه مرض البدن
فليبادر بحسم مادته واستخراج الخلط من البدن كما سنذكره في موضعه ان شاء الله **فصل** في ذكر
علامات يستدل بها على حدوث الامراض ليستدرك كل منها بحسب ما يقتضيه قبل الوقوع والله الموفق
ان الانسان اذا اعرض له الكسل والاسترخاء والتمطي والتثاؤب وكثرة النوم وثقل الرأس وحلاوة الفم
مشوبة بمرارة او لزوجة او حموضة او ملوحة ويرى في النوم الاشياء الحمر او كان عليه حمل ثقيلا ودلا على امتلاء الدم
وتبيغه في البدن وانذر بامراض دموية كالحميات المطبقة والجدري والحصبة والطاعون والماشرا
والخوانيق ونفث الدم والرعاف والرمد ونحوها فان عرض له ضعف الشهوة وصفرة اللون و

مرارة

تبيغ الدم بصاحبه
اي هاج به

الحم ولدغ في ظلمة وحرقة وغثيان وكرب وعطش وكان البول احمر ناصعا رقيقا و راى الاشياء الصفر في النوم
والحريق والصواعق دل ذلك على غلبة الصفراء وانذر بامراض صفراوية كحمى الغب والشرسام والبرسام وذات
الجنب وحادة سعن الصفراء واليرقان والثآليل ونحوها فان عرض له كمودة اللون وحموضة الفم وقلة النوم
وكثرة الفكر وخبث النفس وتقطيب الوجه وقبض حال المعدة ورقة البول والاحلام الهايلة المفزعة والاشياء
السود والمظلمة والقبيحة المنظر دل ذلك على غلبة الخلط السوداوي وانذرت بحدوث امراض سوداوية
كحمى الربع والبهق الاسود والجذام والوسواس وذهاب العقل والسرطان والورم الصلب والدوالي ووجع الطحال
ونحوها فان عرض له الكسل وبطء الذهن والبلادة وسيلان اللعاب وكثرة النوم وثقل الراس وتهيج
الوجه وقلة شهوة الطعام وقلة الهضم وبياض اللون وراى في المنام الانهار والثلوج والامطار وعرض له
الكابوس دل ذلك على غلبة البلغم وانذر بامراض بلغمية كالحمى المواظبة والاورام الرخوة والفالج واللقوة والصرع
والسكتة ونحوها — في الامراض المنذرة بالامراض فان عرض عرق منتن دل على عفونة
خلط في البدن والاعياء من التعب ينذر بالحمى مع كثرة البهق الابيض وينذر البهق بالبرص وكثرة الدماميل
ينذر بخراج كثرة الثآليل ينذر بالدبيلات بحرقة الحلق وحمرة الوجه مع كمودة اللون ينذر بالجذام. الصداع
الدائم ينذر بالعمى وخاصة من الكهول تخيل الذباب والبق والشعر في العين اذا لم يكن سببه من المعدة ينذر
بنزول الماء الى العين اختلاج البدن باسره ينذر بالتشنج اختلاط البدن وخدره ينذر بالفالج اختلاج
الوجه ينذر باللقوة الكابوس اذا احدث الصرع وكذلك كثرة الدوار ينذر بالصرع نقصة الوجه وحمرة وفي عرض كبرام
العينين مع الصداع ينذر بالبرسام والسرسام الخبيث والفكر وخبث النفس لغير سبب منذر بالوسواس السوداوي
كثرة النزلات مع قطاعة البدن وضيق الصدر ينذر بالسل نتن الحجاب الابيض وبياض البراز ينذر قطافه
بيرقان من شدة تضييق الوجه وانتفاخ الجفن الاسفل ينذر بالاستسقاء. دوام المغص والوجع في نواحي
السرة ينذر بالاستسقاء الطبلي الغثيان والرياح في الناحية اليمنى واليسرى تمادون الشراسيف مع سقوط
شهوة الطعام ينذر بالقولنج. ثقل الخاصرتين وتدوما ينذر بورم الكلى رسوب الرمل في البول ينذر
تولد في المثانة الرسوب الشبيه بالمراهم او الشبيه بالاجر المدقوق ينذر بحصاة في المثانة. دوام حرقة
البول ينذر بقروح المثانة والقضيب والمغص. حرقة المقعدة مع الاسهال ينذر بالسحج دوام الحكة في المقعدة
ينذر بالبواسير حكة موضع من البدن بعد برء من المرض الحاد ينذر بخراج. الحمى الحادة واعتقال الطبيعة
والسهر والبكاء وكمودة اللون اذا عرض للاطفال انذر بالتشنج تسرعه تعقب فرية منذر في عقب ذلك
تسكن الصداع ووجع الفؤاد في اوائل المرض ينذر بذهاب العقل في اثناء المرض ثقل الراس في اول
المرض

المرض ينذر بسبات. تهيج الجفن الاعلى النافه ينذر بحدوث المرض الاختلاج المتواتر فيما دون الشراسيف ينذر
بورم الحجاب عدم النفاس لصاحب نفث الدم في ذات الجنب اذا زاد على اربعين يوما ينذر بالسل استطلاق
البطن الدائم للحامل ينذر باسقاط الجنين وموته. ضمور الثديين ينذر بالاسقاط. وان كان الحمل توامين فان
ضمور الثدي الايمن ينذر بالاسقاط للذكر والايسر للانثى انتقاد الدم في الثديين قد ينذر بجنون. حالة الثدي الحامل ينذر
برجع تحدث في احد الموضعين اما في الوركين او في العينين. جريان حيض المراة الحامل يدل على ان الجنين
جريان لبن الحامل كثيرا وكونه عند الحلب حريرا ينذر بضعف الجنين. النفساء اذا احتبس دم النفاس ينذر
بمرض يعرض لها اما من ورم في الرحم او ورم في الكبد السدد العارض لاجل جراحة فانه يشبه فان كانت الجراحة
من خلف انذر بالتشنج وان كانت من قدام انذر بجنون او اختلاف دم او ذات الجنب او ذات الرئة الحرارة والبرودة
الخارجة عن الطبع والعرق اذا عرض شيء من ذلك العضو انذر بمرض ذلك العضو وجملة الامر انه متى تغير حال
من احوال البدن الطبيعية عن عادته المالوفة وحالته المعروفة انذر بمرض وكذلك متى عرض في البدن حالة خارجة
عن المجرى الطبيعي كالرجع وما اشبه ذلك انذر بمرض والله تعالى اعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني
وكان اذا احس بعاودتها احتجم لذلك ففي هذا دليل استعمال الدواء قبل استحكام المرض وقريب من هذا الكلام
الشفاء بالرطب للمتشنج فان هذا زيادة استجلاب العافية والتوقي في البدن. فالاعراض التي تعيب
كثيرا الاعراض التي تقترن بخطره كالى صدغ الخد والشطط وقد امتطى الى جانبه الاعراض تشبه
من الجانب ان اخطا منها فشدة هذا تقعد حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يضع داء الا وضع
له دواء غير داء واحد قالوا وما هو قال الهرم فكان اسامة بن شريك حين كبر صار ليبرد ان يعرا ان ولات
لقمان قد اعطى عمر سبعة نسور فكان يأخذ فرخ النسر من عشه حين يفقس ويربيه الى ان يموت ويأخذ اخر كذلك
فلما كان السابع طال ذلك الى ان كبر ذلك النسر وكان اسمه لبدا وكان يروم النهوض فلم يقدر فيراه لقمان لا يقدر على القيام
فيقول ما ارى لبدا الا يموت كانه ينعى اليه نفسه ويقول فيها الشاعر شعر اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا
اخنى عليها الذي اخنى على لبد فصل ذكر ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتاب المغني وقال ان هذا
الباب ركن جليل في حفظ الصحة واركانها فنقول الصداع الدائم الشديد والثقيل يخشى منه نزول الماء
في العين والانتشار فينبغي اذا دام الصداع واشتد ولم تعن الادوية شيئا ان يلاحق بحل شريان الصدغ والاختلاج
الوجع الدائم الكثير القوي ينذر باللقوة فاذا قرب حده فينبغي ان يستعمل الاسهال القوي والقيء ويدلك الوجه
ويحمل خرسع فما غلى فيه فرفيون ويقل الغذاء ويهجر الشراب البتة ويستعمل الغرغرة والعطوس اختلاج جميع
البدن اذا دام ينذر بالتشنج فينبغي ان يستعمل النفض القوي والدلك البليغ ويلطف التدبير وتنقص الادوية الحارة ما

ذكرناه في بابه والنقص بالادوية المذكورة في باب الفالج. حمرة الوجه والعين وظهور العروق فيهما والدموع السائلة
منها والتهوع مع الضوء مع شدة الصداع ينذر بالبرسام فينبغي ان يلاحق بالفصد والاسهال ووضع الخل ودهن الورد
على الرأس وتدبير البدن كله. الكابوس والدوار اذا داما وقويا ينذران بالصرع فينبغي ان لا يتغافل عنهما الا ان يطلبا
بل يبادر الى معالجتهما على ما نذكره في موضعه. الغشي الدائم لا يعرف له سبب وحدث النفس وسوء الرجاء آخذ
بالماليخوليا فليتلاحق علاجه على ما سيأتي. واذا كان يرى بقاً يطير امام عينيه او شعراً امامه او يرى حوله ما يريبه
او دخاناً فربما كان ابتداء نزول الماء فليتدارك علاجه. تواتر التثاؤب والزكام يخاف منه الفالج والربو
على الرئة. العرق الدائم يدل على امتلاء في البدن فليبادر بالفصد وقلة الغذاء وان كان منتناً فقد قربت الحمى
فليبادر بالاسهال للصفراء. الخفقان الدائم الشديد المتدارك ينذر بالموت فجأة فليبادر بالفصد وقلة الغذاء
الادوية القلبية وانفعوا تجديد التوبة والوصية وابراء الذمة والذكر الكثير. الامتلاء المفرط يخاف منه الفالج
والسكتة والموت فليبادر بالفصد والنقص والعطاس والغرغرة وما تقدم ذكره في الخفقان الدائم. الثقل
في ناحية اليمنى عند ضلع الخلف والوخز والتمدد ينذر بعلة في الكبد فليتلاحق على ما يجب. البراز القليل
الخارج من حسب العادة ينذر باليرقان. تهيج الوجه والورم في الاجفان والاطراف ينذر بالاستسقاء. نقص البراز يدل
على تخم وثقل في العروق. نتن البول ينذر بعفونة وحمى تحدث لصيا. والتكسير مع سقوط الشهوة ينذر بحمى. ذهاب
الشهوة مع الغثي والنفخ ينذر بالقولنج فليتلاحق بالنوم الطويل والامساك عن الغذاء ثم الادوية الموصوفة. الثقل والتمدد
في اسفل الظهر والخواصر مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة وبثرات في الكلى فليتلاحق. البول الذي يجري ان
دام اورث قروحاً في المثانة فليتلاحق. الحكاك في المقعدة ينذر ببواسير تحدث في المقعدة الا ان يكون من اجل
ديدان صغار هناك. كثرة الدماميل ينذر بخراج عظيم. كثرة السلع تخوف منه دبيلة عظيمة. البرص والبهق الابيض يخوف
منه برص يحدث. شدة حمرة الوجه او كمودته وضيق النفس ينذران بجذام. ومتى تغيرت حالة من احوال البدن الطبيعية
عما جرت به العادة من فرط الشهوة او تقصيرها او افراط فيها من زمن البدن او نقصان منه او كثرة النوم او قلة اسهال
وليتوقى او جرى من البدن عرق على غير العادة او احتقن او احتبس فيه شيء كان يجري منه كدم البواسير والطمث او
في دم كان يخرج بادرار او رعاف او حدث للبدن فتور او في الذهن كلال او وجد في الفم طعم غريب او استلذ
ما كان لا يستلذه وبالضد او رأى زيادة في شهوة الجماع او نقصاناً او رأى في النوم احلاماً على غير العادة او حال كون
البدن ولم يكن على ما كان عليه وبالجملة متى حدث شيء غير معتاد ودام ذلك وقتاً فانه ينذر بمرض قد قرب فينبغي ان يبحث
عن سببه ويلاحق معالجته واذا ظهر في البدن دلائل الامتلاء فليبادر باسهاله بالادوية التي يخرج ذلك الخلط
ومتى كان انسان يعتاده علة بادوار ونوائب قبل النوبة بفصد واسهال وسائر علاجها على ما نذكره في ابوابها

فصل قال ابقراط

فصل قال ابقراط بدن الانسان اربعة اجزاء فالاول الرأس وما يليه فاذا اجتمع فيه فضول كان
آية ذلك ظلمة البصر وثقل الحاجبين وضربان الصدغين ودوي الاذنين والسدد والتخيين فمن احس بذلك فليأخذ
افسنتين ويطبخه مع اصول الشعير ثم يتحسى منه كل غداة ويأكل الخردل والعسل فان اغفل ذلك اورث وجع العين والرأس
والخنازير والذبحة وما اشبهها من اوجاع الرأس. الجزء الثاني الصدر وما يليه فاذا اجتمع فيه فضول كان آية ذلك
خشونة اللسان وملوحة الفم او حرارة وحموضة الطعام على رأس المعدة ووجع العضدين والسعال فينبغي لمن احس بذلك
ان يخفف الطعام ثم يتقيأ فان اغفل ذلك اورثه ذات الجنب ووجع الكلية والحمى. الجزء الثالث البطن وما يليه
فاذا اجتمعت فيه فضول كان آية ذلك قرقرة ومغص ووجع الركبة وقشعريرة وعليه فينبغي لمن احس بذلك ان [illegible]
البطن ويتمشى الفضول فان اغفل ذلك اورثه استطلاق البطن ووجع الوركين والظهر والمفاصل والبواسير. الجزء
الرابع المثانة وما يليها فاذا اجتمعت فيها فضول كانت آيتها انتشار الشهوة وحموضة المعدة وتقطير البول ووجع الجنب
وقشعريرة وبرد تحت الخصية وعلى العانة زيادة فينبغي ان يأخذ الكرفس والرازيانج والاسفيناخ ثم يأخذ منه
في كل غداة فيمزجه بالعسل ويشربه على الريق ويقلل الاكل فان اغفل ذلك اورثه وجع الكبد وحصر البول والريح [illegible]
واعلم ان الطبيب انما [illegible] الذي يراعي في علاجه معرفة امور احدها الى نوع المرض من اي الامراض هو والثاني
النظر في سببه من اي شيء حدث. الثالث قوة المريض هل هي مقاومة للمرض او اضعف منه فان كانت مقاومة لم
يستظهر عليه وتركها والمرض ولم يحرك بالدواء ساكنا. الرابع مزاج البدن الطبيعي اما مفسد من المزاج حادث على
غير المجرى الطبيعي. الخامس سن المريض. السابع عادته. الثامن الوقت الحاضر من فصول السنة وما يليق به. التاسع
بلد المريض وتربته. العاشر حال الهواء في وقت المرض. الحادي عشر النظر في الدواء المضاد لتلك العلة. الثاني عشر
النظر في قوة الدواء ودرجته والموازنة بينها وبين قوة المرض. الثالث عشر ان لا يكون كل قصده ازالة تلك العلة
فقط بل ان يؤمن من ان تحدث علة اصعب منها فانها ما [illegible] الواجب وهذا كمن ابتلي بامراض العروق فانه
متى عولج بقطعه وحبسه خيف حدوث امر اصعب منه. الرابع عشر ان يعالج بالاسهل فالاسهل فلا ينتقل من العلاج
بالغذاء الى الدواء الا عند تعذره ولا ينتقل الى الدواء المركب الا عند تعذر الدواء البسيط فمن سعادة الطبيب مداواته
بالاغذية بدل الادوية وبالبسيطة بدل المركبة. الخامس عشر ان ينظر في العلة هل هي مما يمكن علاجها او لا فان امكن
علاجها حفظ صناعته وحرمته ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئا وان امكن علاجها نظر هل يمكن زوالها ام لا فان
علم انه لا يمكن زوالها نظر هل يمكن تخفيفها وتقليلها ام لا فان لم يمكن تقليلها ورأى ان غاية الامكان ايقافها وقطع مادتها
قصد بالعلاج ذلك واعان القوة واضعف المادة. لا تعجل طبيعة بالحنظل وقد ذكر السادس عشر ان لا يتعرض
للخلط قبل نضجه باستفراغ بل يقصد انضاجه فاذا تم نضجه بادر الى استفراغه. السابع عشر ان [illegible] باعتدال

انا البهام

القلوب والارواح وقواها وذلك اصل عظيم في علاج الابدان فان انفعال البدن وطبيعته عن النفس كما
قال عليه السلام اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب والطبيب اذا كان عارفاً بامراض
القلب والروح وعلاجها كان الطبيب الكامل والذي لا خبرة له بذلك وان كان حاذقاً في علاج الطبيعة و
احوال البدن نصف طبيب وكل طبيب لا يداوي العليل بتفقد قلبه وصلاحه وتقوية ارواحه وقواه بالصدقة
وفعل الخير والاحسان والاقبال على الله والدار الآخرة فليس بطبيب بل متطبب قاصر وفي الحديث داووا مرضاكم بالصدقة وقوله
ارحنا بالصلاة يا بلال وقوله لابي هريرة قم فصل فان في الصلاة شفاء وذلك انه كان يجد وجعاً في فؤاده ومن اعظم
علاجات المريض فعل الخيرات والاحسان والذكر والدعاء والتضرع والابتهال الى الله تعالى والوصية ففي الصحيح عن
ابن عمر يرفعه لا يحل لامرئ له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عند راسه قال ابن عمر ما
بت ليلتين بعد ان سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ووصيتي مكتوبة عندي ولهذه الامور تاثيرات في دفع
العلل وحصول الشفاء اعظم من الادوية الطبيعية ولكن ذلك بحسب قبول النفس واستعدادها وعقيدتها
في ذلك ونفعه ايضاً من التلطف بالمريض والرفق به كالتلطف بالصبي التاسع عشر ان يستعمل
انواع العلاجات الطبيعية والالهية والعلاج بالتخييل فان لحذاق الاطباء في التخييل اموراً عجيبة لا يصل اليها
الدواء فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين العشرون وهو ملاك امر الطبيب ان يجعل علاجه و
تدبيره دائراً على ستة اركان حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة بحسب الامكان وازالة العلة او
تقليلها بحسب الطاقة واحتمال ادنى المفسدتين لازالة اعظمهما فعلى هذه الاصول الستة مدار العلاج وكل طبيب
لا تكون هذه آخيته التي يرجع اليها فليس بطبيب فصل قال شيخنا اعلم انه كما يرتفع من الارض الى
الجو بخاران احدهما حار يابس والآخر حار رطب فينعقدان سحاباً متراكماً ويمنعان ابصارنا من ادراك السماء فكذلك
يرتفع من قعر المعدة الى منتهاها مثل ذلك فيمنعان النظر ويتولد عنهما علل شتى فان قويت الطبيعة على ذلك
دفعته الى الخياشيم احدث الزكام وان دفعته الى اللهاة والمنخرين احدث الخناق وان دفعته الى الجنب احدث
الشوصة وان دفعته الى الصدر احدث النزلة وان انحدر الى القلب احدث الخبطة وان دفعته الى العين
احدث رمداً وان انحدر الى الجوف احدث السيلان وان دفعته الى منازل الدماغ احدث النسيان وان ترطبت
اوعية الدماغ منه وامتلأت به عروقه احدث النوم الشديد ولذلك كان النوم رطباً والسهر يابساً وان طلب البخار
النفوذ من الراس فلم يقدر عليه اعقبه الصداع والسهر وان مال البخار الى احد شقي الراس اعقبه الشقيقة و
ان ملك قمة الراس ووسط الهامة اعقبه داء البيضة وان برد منه حجاب الدماغ او سخن او ترطب
وهاجت منه ارياح احدث العطاس وان اهاج الرطوبة البلغمية فيه حتى غلبت الحار الغريزي احدث الاغماء

بطبيب باهم

الخبطة كآسة في البطن ويتعذر خروج الخارج منه

والسكتة

في هجوم

والسكتة وان اصابت المرة السوداء حتى اظلم مرآة الدماغ احدث الوسواس وان فاض ذلك الى مجاري
العصب احدث الصرع الطبيعي وان ترطبت مجامع عصب الراس وفاض ذلك في مجاريه اعقبه الفالج وان
كان البخار من مرة صفراء ملتهبة محمية للدماغ احدث البرسام فان شركه الصدر في ذلك كان سرساماً فافهم
ذلك الفصل فانه نافع جداً فصل علاج الابدان بالاعتياد من الادوية والاغذية وغيرها اصل عظيم تجب رعايته
فان ملاءمة الاغذية والادوية للابدان بحسب استعدادها وقبولها فانت ترى اهل البوادي والاكارين وغيرهم لا
ينجع فيهم شراب النيلوفر والبنفسج ونحو ذلك ولا المغالي ولا المطابيخ ولا يؤثر في طباعهم ويجدي في ذلك في اهل
الرفاهية والحضر والتجربة تشهد بذلك ومن تامل العلاج النبوي وجده كله مطابقاً لهذه القاعدة التي هي
استعمال المعتاد عند المريض بحسب عادة عوارضه وما نشأ عليه وهذا اصل عظيم قد صح انه افضل الاطباء حتى قال
طبيب العرب الحارث بن كلدة وكان فيهم كبقراط في قومه الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل
جسد ما اعتاد وفي لفظ عنه الازم دواء والازم هو الجوع وهو من اكبر الادوية في شفاء الامراض الامتلائية
كلها بحيث انه افضل في علاجها من المستفرغات اذا لم يخف من كثرة الامتلاء هيجان الاخلاط وحدتها او
غليانها واما العادة فلانها كالطبيعة للانسان ولذلك يقال العادة طبيعة ثانية وقد ذكرنا في غضون
الكتاب اموراً تتعلق بالمرض شفاء وضرراً وبالله التوفيق ويسكن الاعضاء بالطف ما اعتاد عند المريض
في حديث عائشة عليكم بالبغيض النافع التلبين وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب
ببعض الحزن وقد ذكرناها في موضعها وقوله تجم الفؤاد اي تريحه وتجلوه وقوله تذهب ببعض الحزن قيل
لخاصية فيها من جنس خواص الاغذية المفرحة فان في الاغذية والاشربة وغيرهما ما يفرح بالخاصية فصل
قال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم قال احد فضلاء
الاطباء ما اغزر فوائد هذه الكلمة النبوية المشتملة على حكم الهية لا سيما للاطباء ولمن يعالج المرض وذلك
ان المريض اذا عاف الطعام والشراب فذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض او لسقوط شهوته او نقصانها لضعف
الحرارة الغريزية او خمودها وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ اعطاء الغذاء في هذه الحال واعلم ان الجوع انما هو طلب
الاعضاء القصوى من الاعضاء الدنيا حتى ينتهي الجذب الى المعدة فيحس الانسان بالجوع فيطلب الغذاء و
اذا وجد المرض اشتغلت الطبيعة بمادته وانضاجها واخراجها عن طلب الغذاء والشراب فاذا اكره المريض على
استعمال شيء من ذلك تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه وتدبيره عن انضاج مادة المرض و
دفعه فيكون ذلك سبباً لضرر المريض لا سيما في اوقات البحارين او ضعف الحار الغريزي او خموده فيكون ذلك
زيادة في البلية وتعجيل النازلة المتوقعة فلا ينبغي في هذا الوقت والحالة هذه الا ما يحفظ القوة ويقويها من

في استعمال الطبيعة البتة بالطف قوام من الاشربة والاغذية معتدل المزاج كشراب النيلوفر والتفاح والورد الطري ونحو
ذلك اللهم الا ان يكون المرض في زوال العقل فهذا يجب ان يكون المريض على حالة لا يتغير ولا يحتمل الاغذية
والاشربة والله الموفق فصل صدق الشهوة في المريض ما يستحسن به علاجه واشار النبي صلى الله عليه
وسلم عاد مريضا فسأله ما تشتهي فقال كعكا فقال من كان عنده كعك فليبعث به الى اخيه ثم قال اذا اشتهى مريض
احدكم شيئا فليطعمه ففي هذا الحديث سر طبي لطيف فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي
وكان فيه ضرر ما كان انفع واقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة
له يدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد يجلب لها منه ضررا وبالجملة فاللذيذ المشتهى تقبل
الطبيعة عليه فتهضمه على احمد الوجوه سيما عند انبعاث النفس اليه بصدق الشهوة وصدق القوة ا
فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا
وهو يطيب نفس المريض وفي هذا الحديث نوع شريف من اشرف انواع العلاج وهو تطييب نفس المريض
بالكلام الذي تقوى به الطبيعة وتنتعش به القوة وينبعث به الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة و
تخفيفها الذي هو غاية تأثير الطبيب وتفريح المريض وتطييب نفسه وادخال ما يسره عليه تأثير عجيب في شفائه
من المرض وتخفيفه فان الارواح والقوى يتقوى بذلك ويساعد الطبيعة في دفع المؤذي وقد شاهد الناس
انتعاشا في غيرنا هذا فصل لما كان للمرض اربعة احوال ابتداء وصعود وانحطاط وانتهاء تعين على
الطبيب مراعاة كل حال من احوال المرض بما يناسبها ويليق بها ويستعمل في كل حال ما يجب استعماله فيها فاذا
رأى في ابتداء المرض ان الطبيعة محتاجة الى ما يحرك الفضلات ويستفرغها لنضجها بادر اليه فان فاته
تحريك الطبيعة في ابتداء المرض لعائق منع من ذلك او لضعف القوة وعدم احتمالها للاستفراغ او لبرودة
الفصل او لتفريط وقع فينبغي ان يحذر كل الحذر ان يفعل ذلك في صعود المرض لانه ان فعله تحيرت الطبيعة
لاشتغالها بالدواء وتخلت عن تدبير المرض ومقاومته بالكلية ومثاله ان يجيء الى فارس مشغول بمواقعة
عدوه فيشغله بامر آخر ولكن الواجب في هذه الحالة ان يعين الطبيعة على حفظ القوة ما امكنه فاذا انتهى
المرض ووقف وسكن اخذ في استفراغه واستئصال اسبابه فاذا اخذ في الانحطاط كان اولى بذلك و
مثل هذا العدو اذا انتهت قوته وفرغ سلاحه كان اخذه سهلا فاذا ولى واخذ في الهرب كان اسهل اخذا
وحدته وشوكته انما هي في ابتدائه وحال استفراغه وسعة قوته فهكذا الداء والدواء سواء فصل من
حذق الطبيب انه حيث امكن التدبير بالاسهل فلا يعدل الى الاصعب ويتدرج من الاضعف الى الاقوى الا ان يخاف
فوت القوة فحينئذ يجب ان يبتدئ بالاقوى ولا يقيم في المعالجة على حالة واحدة فتألفها الطبيعة ويقل انفعالها

ولا يجرب

ولا يجرب الادوية القوية في الفصول القوية وقد تقدم انه اذا امكنه العلاج بالغذاء فلا يعالج بالدواء
واذا اشكل عليه المرض احار هو ام بارد فلا يقدم حتى يتبين له ولا يجربه بما يخاف عاقبته ولا بأس بتجربته بما لا يضر اثره
واذا اجتمعت امراض بدأ بما تخصه واحدة من ثلاث خصال احدها ان يكون برء الآخر موقوفا على برئه كالورم
والقرحة فانه يبدأ بالورم الثاني ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى العفنة فانه يبدأ بازالة السبب
الثالث ان يكون احدهما اهم من الآخر كالحاد والمزمن فيبدأ بالحاد ومع هذا فلا يغفل عن الآخر واذا اجتمع المرض
والعرض بدأ بالمرض الا ان يكون العرض اقوى كالقولنج فيسكن الوجع اولا ثم يعالج السدة واذا امكنه ان يعتاض
عن المعالجة بالاستفراغ بالجوع والصوم والنوم لم يستفرغه وكل صحة اراد حفظها حفظها بالمثل والشبه و
ان اراد نقلها الى ما هو افضل منها نقلها بالضد فصل كان علاج النبي صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة انواع
احدها بالادوية الطبيعية الثاني بالادوية الالهية الثالث بالادوية المركبة منهما ونحن ان شاء الله نذكر
الادوية الطبيعية التي وصفها واستعملها ثم نذكر الادوية الالهية ثم المركبة منهما على ترتيب اخترناه
واسلوب اقتضيناه في امراض تكثر وقوعها وتعم البلية بها غالبا في غالب البلاد والعباد من اعالي البدن الى
اسافله كما سلك هذا المسلك غير واحد من الاطباء تسهيلا للاستخراج من مكانه كما فعلنا في احاد الادوية فنقفوها
على حروف المعجم لئلا يصعب على الطالب تحصيلها ان شاء الله الموفق كتاب الامراض العارضة للرأس
وما يتصل به باب القمل معروف والقمقام ضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر
فقاعة السبب المحدث لذلك شيئان خارج عن البدن وداخل فيه فالخارج هو الوسخ والدنس المتراكب
في سطح البدن وترك غسل اليدين من دفر الطعام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام وفي يده ريح غمر فاصابه
شيء فلا يلومن الا نفسه والثاني من خلط عفن تدفعه الطبيعة بين الجلد واللحم فيتعفن الرطوبة الدموية
في البشرة بعد خروجها من المسام فيكون منه القمل واكثر ما يكون ذلك بعد العلل والاسقام وبسبب الاوساخ لا تقدم
ويكثر في السفر لقطان هذه الاشياء كما اصاب كعب بن عجرة والزبير وعبد الرحمن بن عوف كما سنذكره وانما كان في رؤوس
الصبيان لكثرة رطوباتهم وتعاطيهم الاسباب المولدة للقمل ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بحلق رؤوس بني جعفر
رضي الله عنهم لاشتغال امهم عنهم بالحمام اجر بموت ابيهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اصغر الا لجعفر لما
فانهم قد جاءهم ما شغلهم علاجه ظهوره والثاني يه سد يرة من اكثر علاجه حلق الشعر لتنفتح مسام
الابخرة فتتصاعد الابخرة فتضعف مادة الخلط المحدث لذلك وينبغي ان يطلى الرأس بعد ذلك بالادوية التي تقتل
القمل وتمنع تولده بعد تنقية البدن ان كان ممتليا من الاخلاط بالفصد ان كان الدم غالبا او بالمسهل ان كان احد
الاخلاط غالبا ثم الاغتسال بالمياه الشبية ثم المياه المحللة البورقية ويعتمد على الاغذية المحمودة الكثيرة ولبس

الباب الثالث في الطب النبوي صلى الله عليه وسلم ارخص للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
من حكة كانت بهما في قميص الحرير رواه ابو نعيم ويعني هذا اذا كان الغالب على المزاج الحرارة فان كان الغالب
عليه البرودة فليلبس الفرو الثعلبية فان من خواصها انها لا تقمل كما اشرنا اليه قبل ويجتنب الاغذية المولدة
للعفن كالالبان والسمك والاطعمة المالحة ويحذر من اكل التين خاصة فانه يولد القمل [illegible] فان كان القمل
في البدن ايضا فليطل بالصبر والبورق والمري في الحمام واتركه ساعة ثم انصب عليه الماء الذي قد طبخ فيه ورق
نارنج وآس وورق الصنوبر المدقوق والقثاء والا فاستعمل الطلية صفتها [illegible] زرنيخ وميويزج وخردل
من كل واحد جزء صبر وورد ومرداسنج وبورق وشيح محرق واشنان [illegible] من كل واحد جزآن زيبق [illegible]
[illegible] من كل واحد جزء اصل [illegible] ثلثة اجزاء [illegible] بزيت [illegible] ويعجن بخل خمر ودهن ورد
يطلى بها البدن ليلا ثم يدخل الحمام [illegible] ويغسل بماء قد طبخ فيه الشيح او بماء السلق ويدلك البدن بالنخالة
الناعمة ودقيق الباقلا ويغسل الرأس واللحية ان كان فيهما بماء [illegible] ويلزم المريض ان يغمض عينيه لئلا
يصل اليهما شيء من ذلك [illegible] ويدهن البدن بدهن ورد فان كان القمل في اشفار العين فاغسلها بماء قد نقع
فيه ملح [illegible] فان كان القمل كثيرا فامسح اصول الاجفان ببعض الادوية
المذكورة واسكن الاجفان ساعة لئلا يقع [illegible] على العين [illegible] وفي الصحيحين من حديث كعب بن عجرة
قال كان بي اذى من رأسي فحملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى الجهد بلغ
بك ما ارى وفي رواية فامرني ان احلق [illegible] وروى ابو نعيم عن كعب ايضا قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن محرمون [illegible] القمل [illegible] حتى وقع في حاجبي فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت ادري
ان بلغ بك هذا ادع حالقا فدعا الحالق فحلق رأسي وذكر باقي الحديث امره صلى الله عليه وسلم بالحلق استفراغا
لمادة الابخرة الردية المحتقنة تحت الشعر لانه اذا حلقت تفتح المسام فخرجت تلك الابخرة ويقاس على هذا
استفراغ ما يؤذي من الاخلاط كالدم بالفصد والحجامة [illegible] والمني [illegible] والبول والغائط والريح
[illegible] والعطاس والنوم والجوع والعطش وكل واحد من هذه العشرة يوجب حبسه داء بحسبه وقد امر النبي صلى الله
عليه وسلم باستفراغ كل شيء بحسبه فامر بالحجامة والفصد [illegible] وغير ذلك كما هو مذكور في مواضعه وروى ابو نعيم
عن ابي سعيد انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موعوك قال فقلت من اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم
الصالحون لقد كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ٥
باب [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم حتى
يدعه مثل الفضة المصفاة وفي رواية ان الصداع والمليلة لا يزالان بالمؤمن وان كان ذنبه مثل احد لا يدعانه وعليه

ذنبه

من ذنبه مثقال حبة من خردل الصداع الم في بعض اجزاء الرأس او كله فما كان منه في احد شقي الرأس لازما يسمى شقيقة
وخوذة كما اشرنا اليه [illegible] بيضة الصداع الذي يشتمل على الرأس كله وربما كان في مؤخر الرأس او في مقدمه و
انواعه كثيرة واسبابه مختلفة وروى ابو نعيم عن ابي هريرة قال دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه صحته
وجلده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متى احسست بالصداع فقال واي شيء الصداع قال ضربان يكون في الرأس
قال ما لي بذلك عهد قال فلما ولى الاعرابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار
فلينظر الى الاعرابي وفي رواية [illegible] الصداع قال عروق يضرب على الانسان في رأسه قال ما وجدت هذا قط قال
الاطباء حقيقة الصداع سخونة في الرأس واحتقان لما دار فيه من البخار يطلب النفوذ من الرأس فلا يجد
منفذا فيصدعه كما يتصدع [illegible] اذا حمي ما فيه وطلب النفوذ وكل رطب اذا حمي طلب مكانا اوسع من مكانه
الذي هو فيه ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالحناء في [illegible] التي [illegible] على الرأس [illegible]
[illegible] والنفس [illegible] لان [illegible]
[illegible]
كما يجب لا يمكنه [illegible] في تجاويف الرأس [illegible] والصداع يكون من اسباب عديدة احد
من الطبائع الاربعة فاذا كان من الدم احتجم فان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم من وجع كان برأسه [illegible]
استفراغ ذلك بادوية [illegible] وقد تدخل فيها الحجامة ايضا الثالث المرة السوداء [illegible] ايضا استفراغها
بما من شانه استفراغها [illegible] المرة الصفراء وسبيلها ايضا الاستفراغ [illegible] هذه الامور وغيرها مما يعد
ان شاء الله تعالى [illegible] من ريح تكون في المعدة [illegible] الرأس [illegible]
الرأس بالمعدة [illegible] من ورم في عروق المعدة [illegible] الرأس [illegible] بينهما [illegible]
من ريح غليظة تكون في المعدة فتصعد الى الرأس فيصدعه [illegible] من الطعام [illegible]
ويبقى بعضه [illegible] الرأس [illegible] التاسع [illegible] بعد الجماع [illegible] فيصل [illegible]
[illegible] صداع يحصل [illegible] واما [illegible] من المعدة اليه [illegible]
صداع يعرض من شدة الحر [illegible] ما يعرض من شدة البرد [illegible] في الرأس [illegible]
الثالث عشر ما يحدث من السهر وحبس النوم الرابع عشر ما يحصل من ضغط الرأس [illegible]
الخامس عشر ما يحدث من كثرة الكلام فتضعف قوة الدماغ لاجله السادس عشر ما يحدث من كثرة الحركة و
الرياضة المفرطة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء
السابع عشر ما يحدث من الاعراض النفسانية كالهموم والغموم والاحزان والوساوس والافكار الردية الثامن عشر

مايحدث من شدة الصداع فان الحجر لتجد ما تعمل فيه فيكسره وتصعد الى الدماغ فتزول له الصداع ومما يحدث
من ورم في حجاب الدماغ ويحدث لصاحبه كانه يضرب بالمطارق على راسه ومما يحدث بسبب الحمى
لاشتعال حرارتها فيه فتألم بسببه كما في الشقيقة مادة في شرائين الراس وحدها حاملة لها او من تنصب
اليها فيقبلها الجانب الاضعف من جانبيه وتلك المادة اما بخارية واما اخلاط حارة او باردة وعلامتها الخاصة
ضربان الشرايين وخاصة في الدموي فاذا ضبطت بالعصائب ومنعت من الضربان سكن الوجع. وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه احتجم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت به. وروى ابو نعيم من اذى كان
به واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان في الحجامة امغث. وقد ذكر ابو نعيم في كتاب الطب النبوي له ان هذا النوع كان
يصيب النبي صلى الله عليه وسلم فيمكث اليوم واليومين لا يخرج. وفيه عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد عصب راسه بعصابة. وفي الصحيح انه قال في مرض موته وارأساه وكان يعصب راسه في مرضه وعصب الراس
ينفع في وجع الشقيقة وغيرها من اوجاع الراس. وكان عندنا ببغداد امرأة تزعم انها ترقي الشقيقة بالقفل
والمفتاح وذلك انها تاخذ القفل فتشد به الراس شدا وثيقا وتدخل المفتاح تحت الشد ثم تدير به
حتى تشتد على الراس فيسكن بذلك والناس يظنون ذلك برقية ترقيها او بركة ولم تكن المرأة بصلاح المكانة ولو
لم تعقب بتركه ولا مفتاح بل باي عصابة كانت شدا قويا حصل المقصود وكان سرها في هذا المفتاح انه يكون
عندها صاحبها سرا فلو كان ذلك ايام المقصود يحصل بالشد القوي والله اعلم وعلاج الصداع يختلف باختلاف
اسبابه فمنه ما علاجه بالاستفراغ وهو ما كان من اخلاط ومنه ما علاجه بتناول الغذاء كالحاصل من الجوع و
منه ما علاجه بالسكون والراحة كالكائن من التعب والاعياء ومنه ما علاجه بالضمادات كالذي يكون من
الدم وغيره ومنه ما يكون علاجه بالتبريد كالمتولد من الحرارة ومنه ما يكون علاجه بالتسخين كالذي يولده
البرودة ومنه ما يكون علاجه بتجنب سماع الاصوات والحركات والامور الاخرى يعالج كل شيء بضده وما يناسبه ومما
من شانه المداواة بخاصية فيه وصح لها السنة بالحناء جزئي لا كلي وهو علاج نوع من انواعه فان الصداع
اذا كان من حرارة ملتهبة ولم يكن من مادة يجب استفراغها نفع فيه الحناء نفعا ظاهرا واذا دق وضمد به الجبهة
مع الخل سكن الصداع وقد احتجم صلى الله عليه وسلم فافطر وكان صائما. وفي الحناء قوة موافقة للعصب اذا ضمد
به سكن اوجاعه وهذا لا يختص بوجع الراس بل يعم الاعضاء وفيه قبض يشد به الاعضاء واذا ضمد به موضع الورم
الحار الملتهب سكنه حتى في حديث من تاريخ البخاري وسنن ابي داود انه ما شكى اليه صلى الله عليه وسلم احد وجعا
في راسه الا قال له احتجم ولا شكى وجعا في رجليه الا قال له اختضبهما بالحناء وقال صلى الله عليه وسلم ايتكن ما ولدها
من العذرة او وجع براسه فلتاخذ كستا هنديا فلتحكه ثم تسعطه اياه وقال اذا ادهن احدكم فليبدا بحاجبيه فانه

بالمطارق

يذهب

يذهب الصداع او ينفع الصداع وقد تكرر ذكر الحجامة من الصداع وبالله التوفيق باب النسيان
هو حمى ضعيفة ساكنة يتبعها سبات وهذا المرض يخص القوة المخيلة لا القوة الذاكرة وسببه ورم يحدث في مقدم
الدماغ من خلط بلغمي ولعفونته تحدث منه الحمى ولرطوبته يحدث السبات ولاجل الم التخيل يحدث النسيان ومما
يحدث النسيان الهم والغم. روى اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن جرير عن الاعمش قال مررت بمجلس ابرهيم وهو يملي فخرطت
اربعة عشر حديثا فحفظتها فانصرفت الى المنزل لاثبت الحديث فاستقبلتني الجارية او الوليدة فقال آذتني فنسيت
فانسيت الحديث حتى ما اذكر منه شيئا ومما يوجب النسيان الحجامة على النقرة قال عمر صحيحة فنجتنب حجامة النقرة
الناحية في صلاتي فكان احتجم على هامته وعلامته ثقل الراس وطنين الاذن وحمى لينة وتهيج الوجه وكثرة النوم
وبلادة وابطاء في الجواب وخفقان ما قرب منه ولين الجسة وغلظ النبض والعلاج اذا تحقق بالعلامات المذكورة
وكانت القوة قوية والسن شابا والزمان معتدلا ان يفصد في ابتدائه لما من حدوث الورم في مقدم الدماغ
فان منع مانع يجب ان يحقن ليجذب بذلك ما يرتقي الى الراس ويجب ان تكون الحقنة حادة لغلظ الخلط المحدث
لها بان تكون متخذة من شحم الحنظل والقرطم وبزر الانجرة وفودنج وقشور اصل الكبر يجمع هذه الادوية وتطبخ الى ان
يفنى نصف الماء ويصفى ويلقى عليه مري وشيرج ويحقن بها ويشد الساقين ويدلكهما ولا يفصل استفراغ ابدا
بعد النضج بايارج فيقرا واستعمل الادوية التي تدر البول ويطليه ... العين ويحتاج الماء الحار ويسقى ماء
الرازيانج والكرفس والانيسون مع السكر ويأخذ الجوارشنات المطلقة المقوية للدماغ والمعدة كجوارش
المصطكي والزنجبيل وجوارش البلاذر فانه لا نظير له جدا في هذه العلة واصبر لاضطجاع المريض في موضع
واسع كثير الضوء ليكون انفعاله اكثر واصرف العناية بعد الاستفراغ الى ذلك الاطراف ويستعط بدهن مسخن
من بزر الانجرة او نطرون واقصد الى تنقية الراس بما من شانه منع البخار اليه وتحليل ما يحصل فيه بدهن
الورد الجيد والخل وماء الورد فانه يعمل عملا حسنا لا سيما في اول العلة الا انه لما كانت المادة المحتبسة في الراس
غليظة بلغمية وجب ان يخلط بالدهن الاشياء التي تسخن وتلطف بمنزلة الفودنج والنعنع والقيصوم والصعتر
فانه يصلح نفعا كماء الحمص والقلايا والمطبوخات وامنعه من الالبان والسمك ومن كل بارد رطب فان
كان النسيان من مرة سوداء علامته ان يبقى المريض مفتوح العين لا يطرف فعلاجه يكون باستفراغ بدني
بطبيخ الافتيمون فان منع مانع فاحقنه بالحقنة المتخذة من شحم الحنظل والبسفايج والافتيمون والفودنج ويطلي
ويحقن بماء مع دهن البابونج واسعط ماء الجبن ومن بعد التنقية اصلح المزاج بالمرطبات التي مر ذكرها او
الحمام بمنزلة ماء الشعير ومع شراب النيلوفر ولعاب بزر قطونا بالجلاب وصب على مقدم الراس ماء قد طبخ
فيه الشعير المقشر المرضوض والحنطة والنيلوفر والبنفسج والورد وادهن الراس بدهن البنفسج والنيلوفر

النسيان

يجي مانا دقيق ه

ذكرناه في بابه والنفض بالادوية المذكورة في باب الفالج. حمرة الوجه والعين وظهور العروق فيهما والدموع السائلة منها والتهوّر مع الضوء مع شدة الصداع ينذر بالسرسام فينبغي ان يتلاحق بالفصد والاسهال ووضع الخل ودهن الورد على الرأس وتدبير البدن كله. الكابوس والدوار اذا داما وقويا ينذران بالصرع فينبغي ان لا يتغافل عنهما ولا يهمل بل يبادر الى معالجتهما على ما نذكره في موضعه. الفكر الدائم لا يعرف له سبب وحديث النفس وسوء الرجاء ينذر بالماليخوليا فليتلاحق علاجه على ما سيأتي. واذا كان يرى بقا يطير امام عينيه او شعرا امامه او يرى حوله ما يرى ضبابا او دخانا فربما كان ابتداء النزول الماء فليتدارك علاجه. تواتر النزلات والزكام يخاف منه السل والربو علل الرئة. العرق الدائم يدل على امتلاء في البدن فليبادر بالفصد وقلة الغذاء وان كان منتنا فقد قربت الحمى فليبادر بالاسهال للصفراء. الخفقان الدائم الشديد بلا سبب ينذر بالموت فجأة فليبادر بالفصد وقلة الغذاء والادوية القلبية والنفعها تجديد التوبة والوصية وابراء الذمة والذكر الكثير. السعال المفرط يخاف منه نفث الدم والسكتة والموت فليبادر بالفصد والنفض والعطاس والغرغرة وما تقدم ذكره في الخفقان الدائم. الثقل في ناحية اليمين عند ضلع الخلف والوخز والتمدد ينذر بعلة في الكبد فليتلاحق على ما يجب. البراز القليل الرطب الخارج من صلب العادة ينذر باليرقان. تهيج الوجه والورم في الاجفان والاطراف ينذر بالاستسقاء. نقص البراز يدل على تخم وثقل في العروق. نتن البول ينذر بعفونة وحمى تحدث للعياء والتكسير مع سقوط الشهوة ينذر بالحمى. ذهاب الشهوة مع الغثي والنفخ ينذر بالقولنج فليتلاحق بالنوم الطويل والامساك عن الغذاء ثم الادوية الموصوفة. الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخواصر مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة وربما كان في الكلى فليتلاحق. البول الذي يحرق ان دام اورث قروحا في المثانة فليتلاحق. الحكاك في المقعدة ينذر ببواسير تحدث في المقعدة الا ان يكون من اجل ديدان صغار هناك. كثرة الدماميل يخشى منه خراج عظيم. كثرة الثآليل تخشى منه دبيلة عظيمة. البرص والابيض يخشى منه برص يحدث. شدة حمرة الوجه او كمودة وضيق النفس ينذران بجذام ومتى تغيرت حالة من احوال البدن الطبيعية عما جرت به العادة من فرط الشهوة او تقصير فيها او افراط فيها يزيد في البدن او نقصان منه او كثرة النوم او قلته او صفرة وشيء او جري من البدن عرق على غير العادة او احتقن او احتبس فيه شيء كان يجري منه كدم البواسير والطمث او في دم كان يجري بادوار او رعاف او حدث للبدن فتور او في الذهن كلال او وجد في الفم طعم غريب او استلذ ما كان لا يستلذه او يضر او رأى زيادة في شهوة الجماع او نقصانا او رأى في النوم احلاما على غير العادة او حالا كون البدن على خلاف ما كان عليه وبالجملة متى حدث شيء غير معتاد ودام ذلك دلنا انه ينذر بمرض قد قرب فينبغي ان يبحث عن سببه ويتلاحق معالجته واذا ظهر في البدن دلائل الامتلاء فليبادر باسهاله بالادوية التي يخرج ذلك الخلط ومتى كان انسان يعتاده علة بادوار ونوائب قبل التجربة بفصد واسهال وسائر علاجها على ما نذكره في ابوابه

مفرط الرابعة

فصل قال الاطباء بدن الانسان اربعة اجزاء فالاول الرأس وما يليه فاذا اجتمع فيه فضول كان آية ذلك ثقل البصر ونقل الحاجبين وضربان الصدغين ودوي الاذنين وانسداد المنخرين فمن احس بذلك فليأخذ افسنتين ويطبخه مع اصول الشعر ثم يتغرغر به كل غداة وياكل الخردل والعسل فان افعل ذلك اورث وجع العين والرأس والخنازير والذبحة وما اشبهها من اوجاع الرأس الجزء الثاني الصدر وما يليه فاذا اجتمع فيه فضول كان آية ذلك خشونة اللسان وملوحة الفم او حرارة وحموضة الرائحة على راس المعدة ووجع العضدين والسعال فينبغي لمن احس بذلك ان يخفف الطعام ثم يتقيأ فان اهمل ذلك اورثه ذات الجنب ووجع الكلية والحمى الجزء الثالث البطن وما يليه فاذا اجتمعت فيه فضول كان آية ذلك قرقرة ومغص ووجع الركبة وقشعريرة وبلة فينبغي لمن احس بذلك ان يلين البطن ويستمرئ النضول فان اهمل ذلك اورثه استطلاق البطن ووجع الوركين والظهر والمفاصل والبواسير الجزء الرابع المثانة وما يليها فاذا اجتمعت فيها فضول كانت آيتها ابتداء الشهوة وحموضة المعدة وتقطير البول ووجع ... وقشعريرة ويبدو تحت الخصية وعلى العانة وثالسة فينبغي ان ياخذ الكرفس والرازيانج بأصولهما ثم ياخذ منه في كل غداة فيمزجه بالعسل ويشربه على الريق ويقلل الاكل فان اغفل ذلك اورثه وجع الكبد وحصر البول والرياح واعلم ان الطبيب الحاذق هو الذي يراعي في معالجة مرض امورا احدها النظر في نوع المرض من اي الامراض هو والثاني النظر في سببه اي شيء حدث الثالث قوة المريض هل هي مقاومة للمرض او ضعيفة منه فان كانت مقاومة له مستظهرة عليه تركها والمرض ولم يحرك بالدواء ساكنا الرابع مزاج البدن الطبيعي ما هو الخامس ما حدث على غير المجرى الطبيعي السادس سن المريض السابع عادته الثامن الوقت الحاضر من فصول السنة وما يليق به التاسع بلد المرض وتربته العاشر حال الهواء في وقت المرض الحادي عشر النظر في الدواء المضاد لتلك العلة الثاني عشر النظر في قوة الدواء ودرجته والموازنة بينها وبين قوة المرض الثالث عشر ان لا يكون كل قصده ازالة تلك العلة فقط بل ازالتها على وجه يأمن معه حدوث علة اصعب منها فاذا لم يعالجها ونظيرها امر الواجب وهذا المرض الداء الورق فانه متى عولج بقطعه وحبسه خيف حدوث امر اصعب منه الرابع عشر ان يعالج بالاسهل فالاسهل فلا ينتقل من الاغذية الى الدواء الا عند تعذره ولا ينتقل الى الدواء المركب الا عند تعذر الدواء البسيط فمن سعادة الطبيب علاجه بالاغذية بدل الادوية وبالبسيطة بدل المركبة الخامس عشر ان ينظر في العلة هل هي مما يمكن علاجها او لا فان لم يمكن علاجها حفظ صناعته وحرمته ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئا وان امكن علاجها نظر هل يمكن زوالها ام لا فان علم انه لا يمكن زوالها نظر هل يمكن تخفيفها وتقليلها ام لا فان لم يمكن تقليلها ورأى ان غاية الامكان ايقافها وقطع مادتها قصد بالعلاج ذلك واعان القوة واضعف المادة كما فعل طبيب عيب بالحنظل وقد ذكر الشيخ السادس عشر ان لا يتعرض للخلط قبل نضجه باستفراغ بل يقصد انضاجه فاذا تم نضجه بادر الى استفراغه السابع عشر ان تكون له خبرة باعتلال

ان التمام

القلوب والارواح وادويتها وذلك اصل عظيم في علاج الابدان فان انفعال البدن وطبيعته عن النفس كما
قال عليه السلام اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب والطبيب اذا كان عارفا بامراض
القلب والروح وعلاجها كان الطبيب الكامل والذي لا خبرة له بذلك وان كان حاذقا في علاج الطبيعة و
احوال البدن نصف طبيب وكل طبيب لا يداوي العليل بتفقد قلبه وصلاحه وتقوية ارواحه وقواه بالصدقة
وفعل الخير والاحسان والاقبال على الله والدار الآخرة فليس بطبيب بل متطبب قاصر وفي الحديث داووا امراضكم بالصدقة ولهذا
ارحنا بالصلوة يا بلال وقوله لابي هريرة قم فصل فان في الصلوة شفاء وذلك انه كان يوجعه فؤاده ومن اعظم
علاجات المرض فعل الخيرات والاحسان والذكر والدعاء والتضرع والابتهال الى الله تعالى والوصية ففي الصحيحين عن
ابن عمر يرفعه لا يحل لامرئ له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عند راسه قال ابن عمر فما
بت ليلتين بعد ان سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ووصيتي مكتوبة عند راسي وللصدقة والوصية تاثيرات في دفع
العلل وحصول الشفاء اعظم من الادوية الطبيعية ولكن ذلك بحسب قبول النفس واستعدادها وعقيدتها
في ذلك ونفعه اتساع من التلطف بالمريض والرفق به كالتلطف بالصبي اتباع مسرات يستعمل
انواع العلاجات الطبيعية والالهية والعلاج بالتخييل فان لحذاق الاطباء في التخييل امورا عجيبة لا يصل اليها
الدواء فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين العشرون وهو ملاك امر الطبيب ان يجعل علاجه
وتدبيره دائرا على ستة اركان حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة بحسب الامكان وازالة العلة او
تقليلها بحسب الطاقة واحتمال ادنى المفسدتين لازالة اعظمهما فعلى هذه الاصول الستة مدار العلاج وكل طبيب
لا تكون هذه اخيته التي يرجع اليها فليس بطبيب فصل قال شيخنا اعلم ان الكيما يتنوع من الامراض الى
الابخرة بخاران احدهما حار يابس والآخر حار رطب فيعتقد ان سحابا متراكما ويمنعان ابصارنا من ادراك السماء فكذلك
يرتفع من قعر المعدة الى منتهاها مثل ذلك فيمنعان النظر ويتولد عنهما علل شتى فان قويت الطبيعة على ذلك
ودفعته الى الخياشيم احدث الزكام وان دفعته الى اللهاة والمنخرين احدث الخناق وان دفعته الى الجنب احدث
الشوصة وان دفعته الى الصدر احدث النزلة وان انحدر الى القلب احدث الخبطة وان دفعته الى العين
احدث رمدا وان انحدر الى الجوف احدث السيلان وان دفعته الى منازل الدماغ احدث النسيان وان ترطبت
اوعية الدماغ منه وامتلأت به عروقه احدث النوم الشديد ولذلك كان النوم رطبا والسهر يابسا وان طلب البخار
النفوذ من الرأس فلم يقدر عليه اعقبه الصداع والسهر وان مال البخار الى احد شقي الرأس اعقبه الشقيقة و
ان ملك قمة الرأس ووسط الهامة اعقبه داء البيضة وان برد منه حجاب الدماغ او سخن او ترطب
وهاجت منه الرياح احدث العطاس وان اهاج الرطوبة البلغمية فيه حتى غلبت الحار الغريزي احدث الاغماء

بطبيب بايم

الخبطة داء ينفخ البطن ويتعذر خروج الخارج منه

والسكتة

والسكتة وان اصابت المرة السوداء حتى اظلم منه مرآة الدماغ احدث الوسواس وان فاض ذلك الى مجاري
العصب احدث الصرع الطبيعي وان ترطبت مجامع عصب الراس وفاض ذلك في مجاريه اعقبه الفالج وان
كان البخار من مرة صفراء ملتهبة محمية للدماغ احدث البرسام فان شركه الصدر في ذلك كان سرساما فافهم
ذلك [illegible] فصل علاج الابدان بما اعتادت من الادوية والاغذية وغيرها اصل عظيم تجب رعايته
فان ملائمة الاغذية والادوية للابدان بحسب استعدادها وقبولها فانك ترى اهل البوادي والاكارين وغيرهم لا
ينجع فيهم شراب النيلوفر والبنفسج ونحو ذلك ولا المغالي ولا المطابيخ ولا تؤثر في بطونهم ويجدي ذلك في اهل
الرفاهية والحضر والتجربة تشهد بذلك ومن تامل العلاج النبوي وجده كله مطابقا لهذه القاعدة التي هي
استعمال المعتاد عند المريض بحسب عادته وعوارضه وما نشأ عليه وهذا اصل عظيم قد صرح افاضل الاطباء حتى قال
طبيب العرب الحارث بن كلدة وكان فيهم كبقراط في قومه الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل
جسد ما اعتاد وفي لفظ عنه الازم دواء والازم هو الحمية وهو من اكبر الادوية في شفاء الامراض الامتلائية
كلها بحيث انه افضل في علاجها من المستفرغات اذا لم يخف من كثرة الامتلاء هيجان الاخلاط وحدتها او
غليانها واما العادة فلانها كالطبيعة للانسان ولذلك يقال العادة طبيعة ثانية وقد ذكرنا في مفترق
الكتاب امورا تتعلق بالمرض شفاء ورضا بالله التوفيق ويمكن الاغتذاء بالطف ما اعتاده عند المريض
في حديث عائشة عليكم بالبغيض النافع التلبين وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب
ببعض الحزن وقد ذكرناها في موضعها وقوله مجمة الفؤاد اي تريحه وتجلوه وقوله تذهب ببعض الحزن قيل
لخاصية فيها من جنس خواص الاغذية المفرحة فان في الاغذية والاشربة وغيرها ما يفرح بالخاصية فصل
قال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم قال احد فضلاء
الاطباء ما اغزر فوائد هذه الكلمة النبوية التي المشتملة على حكم الهية لا سيما للاطباء ولمن يعالج المرض وذلك
ان المريض اذا عاف الطعام والشراب فذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض او لسقوط شهوته او نقصها لضعف
الحرارة الغريزية او خمودها وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ اعطاء الغذاء في هذه الحال واعلم ان الجوع انما هو طلب
الاعضاء القصوى من الاعضاء الدنيا حتى ينتهي الجذب الى المعدة فيحس الانسان بالجوع فيطلب الغذاء و
اذا وجد المرض اشتغل الطبيعة بمادته وانضاجها واخراجها عن طلب الغذاء والشراب فاذا اكره المريض على
استعمال شيء من ذلك تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه وتدبيره عن انضاج مادة المرض و
دفعه فيكون ذلك سببا لضرر المريض لا سيما في اوقات البحارين او ضعف الحار الغريزي او خموده فيكون ذلك
زيادة في البلية وتعجيل النازلة المتوقعة فلا ينبغي في هذا الوقت والحالة هذه الا ما يحفظ القوة ويقويها من

في استعمال الطبيعة البتة بالطف قوام من الاشربة والاغذية ما اعتدل مزاجه كماء الشعير للعليل ونحو
ذلك القسم الثاني ان يكون المرض فيه زوال العقل فهذا يجب ان يكون المريض عاقلا لتنعيشه الاشربة
والاشربة والاشياء المرفقة فصــــل صدق الشهوة في المريض ما يستعان به على علاجه وانه قال النبي صلى الله عليه
وسلم عاد مريضا فسأله ما تشتهي فقال كعكا فقال من كان عنده كعك فليبعث به الى اخيه ثم قال اذا اشتهى مريض
احدكم شيئا فليطعمه في هذا الحديث سر طبي لطيف فان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي
وكان فيه ضرر ما كان انفع واقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة
له يدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد يجلب لها منه ضررا وبالجملة فاللذيذ المشتهي تقبل
الطبيعة عليه فتهضمه على احمد الوجوه سيما عند انبعاث النفس اليه بصدق الشهوة وصدق القوة
فصــــل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا
وهو يطيب نفس المريض وفي هذا الحديث نوع شريف من اشرف انواع العلاج وهو تطييب نفس المريض
بالكلام الذي تقوى به الطبيعة وتنتعش به القوة وينبعث به الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة و
تخفيفها الذي هو غاية تاثير الطبيب وتفريح المريض وتطييب نفسه وادخال ما يسره عليه تاثير عجيب في شفائه
من المرض او تخفيفه فان الارواح والقوى تقوى بذلك وتساعد الطبيعة في دفع المؤذي وقد شاهد الناس
اشفاء وحياة كثير منها لهذا السبب فصــــل لما كان للمرض اربعة احوال ابتداء وصعود وانحطاط وانتهاء تعين على
الطبيب مراعاة كل حال من احوال المرض بما يناسبها ويليق بها ويستعمل في كل حال ما يجب استعماله فيها فاذا
راى في ابتداء المرض ان الطبيعة محتاجة الى ما يحرك الفضلات ويستفرغها لنضجها بادر اليه فان فاته
تحريك الطبيعة في ابتداء المرض لعائق منع من ذلك او لضعف القوة وعدم احتمالها للاستفراغ او لبرودة
الفصل او لتفريط وقع فينبغي ان يحذر كل الحذر ان يفعل ذلك في صعود المرض لانه ان فعله تحيرت الطبيعة
لاشتغالها بالدواء وتخلت عن تدبير المرض ومقاومته بالكلية ومثاله ان يجيء الى فارس مشغول بمواقعة
عدوه فيشغله بامر آخر ولكن الواجب في هذه الحالة ان يعين الطبيعة على حفظ القوة ما امكنه فاذا انتهى
المرض ووقف وسكن اخذ في استفراغه واستيصال اسبابه فاذا اخذ في الانحطاط كان اولى بذلك و
مثال هذا العدو اذا انتهت قوته وفرغ سلاحه كان اخذه سهلا فاذا ولى واخذ في الهرب كان اسهل اخذا
وحدته وشوكته انما هي في ابتدائه وحال استفراغه وسعة قوته فهكذا الداء والدواء سواء فصــــل من
حذق الطبيب انه حيث امكن التدبير بالاسهل فلا يعدل الى الاصعب ويتدرج من الاضعف الى الاقوى الا ان يخاف
فوت القوة فحينئذ يجب ان يبتدئ بالاقوى ولا يقيم في المعالجة على حالة واحدة فتالفها الطبيعة ويقل انفعالها

ولا يجبر

ولا يجبر على الادوية القوية في الفصول القوية وقد تقدم انه اذا امكنه العلاج بالغذاء فلا يعالج بالدواء
اذا اشكل عليه المرض احار ضلم بارد فلا يتقدم حتى يتبين له ولا يجربه بما يخاف عاقبته ولا باس بالاعتراض بتجربته م
واذا اجتمعت امراض بدأ بما يخصه واحدة من ثلاث خصال احدها ان يكون برؤ الآخر موقوفا على برئه كالورم
والقرحة فانه يبدأ بالورم الثاني ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى العفنة فانه يبدأ بازالة السبب
الثالث ان يكون احدهما اهم من الآخر كالحادة والمزمن فيبدأ بالحاد ومع هذا فلا يغفل عن الآخر واذا اجتمع المرض
والعرض بدأ بالمرض الا ان يكون العرض اقوى كالقولنج فيسكن الوجع اولا ثم يعالج السدة واذا امكنه ان يعتاض
عن المعالجة بالاستفراغ بالجوع والصوم او النوم لم يستفرغه وكل صحة اراد حفظها حفظها بالمثل والشبه و
اراد نقلها الى ما هو افضل منها نقلها بالضد فصــــل كان علاج النبي صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة انواع
احدها بالادوية الطبيعية الثانية بالادوية الالهية الثالث بالادوية المركبة منهما ونحن ان شاء الله نذكر
الادوية الطبيعية التي وصفها واستعملها ثم نذكر الادوية الالهية ثم المركبة منهما على ترتيب اخترناه
واسلوب ارتضيناه في امراض تلك وفروعها وتمم الابنية بها غالبا في غالب البلاد والعباد من اعالي البدن الى
اسافله كما سلك هذا المسلك غير واحد من الاطباء تسهيلا للاستخراج من مكانه كما فعلنا في اسماء الادوية فقفينا
على حروف المعجم لئلا يصعب على الطالب تحصيلها واشار المؤلف كما بيــــــــــن الامراض العارضة للرأس
وما يتصل به بــــــــــاب القمل معروف والقمقام ضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر
فمادة التوليد المحدث لذلك شيآن خارج عن البدن وداخل فيه فالخارج هو الوسخ والدنس المتراكب
في سطح البدن وترك غسل اليدين من زفر الطعام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام وفي يده ريح غمر فاصابه
شيء فلا يلومن الا نفسه والثاني من خلط عفن تدفعه الطبيعة بين الجلد واللحم فيتعفن الرطوبة الدموية
في البشرة بعد خروجها من المسام فيكون منه القمل واكثر ما يكون ذلك بعد العلل والاسقام وبسبب الاوساخ كما تقدم
ويكثر في السفر لفقد هذه الاشياء كما اصاب كعب بن عجرة والزبير وعبد الرحمن بن عوف كما سنذكره وانما كان في رؤس
الصبيان لكثرة رطوباتهم وتعاطيهم الاسباب المولدة للقمل ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بحلق رؤس بني جعفر
رضي الله عنهم لاشتغال امهم عنهم للماتم الذي بعثت ابيهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استأصلوا الا الجعفرية
فانهم قد جاءتهم ما شغلهم عنه ظهوره والتأذي به ويحلق الرأس من اكثر علاجه حلق الشعر لتنفتح مسام
الابخرة فيتباعد الابخرة فيضعف مادة الخلط المحدث لذلك وينبغي ان يطلي الرأس بعد ذلك بالادوية التي تقتل
القمل وتمنع تولده بعد تنقية البدن ان كان ممتليا من الاخلاط بالفصد ان كان الدم غالبا وبالمسهل ان كان احد
الاخلاط غالبا ثم الاغتسال بالمياه الشبية ثم المياه الحارة البورقية ويجتنب على الاغذية المعروفة الكريهة ويلبس

الباب الثالث فان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
حين شكيا اليه القمل في قميص الحرير رواه ابو نعيم وغيره هذا اذا كان الغالب على المزاج الحرارة فان كان الغالب
على البرودة فليلبس القمز القطنية فان من خواصها انها لا تقمل كما اشرنا اليه قبل ويجتنب الاغذية الرديئة
العفنة كالالبان والسموك والاطعمة المالحة ويحذر من اكل التين خاصة فانه يولد القمل بخاصية فيه فان كان القمل
في البدن ايضا فاطله بالصبر والبورق والمري في الحمام واتركه ساعة ثم افض عليه الماء الذي قد طبخ فيه ورق
نارنج وآس وورق الصنوبر المدقوق والقمام والا فاستعمل الاطلية صفة طلاء زرنيخ وميويزج وخردل
من كل واحد جزء صبر ووج ومرداسنج وبورق وشيح محرق واشنان ما يتيسر من كل واحد جزآن زيبق وزاد
[…] كل واحد جزء اصل […] ثلثة اجزاء […] يدق الادوية ويعجن بخل خمر ودهن ورد
يطلى به البدن ليلا ثم يدخل الحمام غدوة ويغسل بماء قد طبخ فيه الشيح او ماء السلق ويدلك البدن بالنخالة
الناعمة ودقيق الباقلا ويغسل الرأس واللحية ان كان فيهما بالماء […] ويؤمر المريض ان ينفض ثيابه لئلا
يصل اليه شي من ذلك […] ويدهن البدن بدهن ورد فان كان القمل في اشفار العين فاغسلها بماء قد نقع
فيه ملح […] بخار الماء الحار فان كان القمل كثيرا فاسحق اصول الاجفان ببعض الادوية
المذكورة واسكب […] العين […] وفي الصحيحين من حديث كعب بن عجرة
قال كان بي اذى من راسي فحملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى الجهد بلغ
بك ما ارى وفي رواية فامرني ان احلق راسي […] وروى ابو نعيم عن كعب ايضا قال […] رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن محرمون فوقع القمل في رأسي حتى وقع في حاجبي فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت اظن
ان بلغ بك هذا ادع الحلاق فحلق رأسي وذكر باقي الحديث. امره صلى الله عليه وسلم بالحلق استفراغا
لمادة الابخرة الرديئة المحتقنة تحت الشعر لانها اذا احلقت تفتح المسام فخرجت تلك الابخرة ويقاس على هذا
استفراغ ما يؤذي انحباسه كالدم بالفصد والحجامة […] اذا تبيغ والمني اذا طغى والبول والغائط والريح
والقيء والعطاس والنوم والجوع والعطش وكل واحد من هذه العشرة يوجب حبسه داء بحسبه […] امر النبي صلى الله
عليه وسلم باستفراغ كل شي بحسبه […] بالحجامة […] مذكور في مواضعه […] ابو نعيم
عن ابي سعيد قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موعوك […] اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم
الصالحون لقد كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء
باب […] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال الصداع والمليلة بالعبد المسلم حتى
يدعه مثل الفضة المصفاة وفي رواية ان الصداع والمليلة لا يزالان بالمؤمن وان كان ذنبه مثل احد لا يدع عليه

من ذنبه مثقال حبة من خردل. الصداع الم في بعض اجزاء الرأس او كله فما كان منه في احد شقي الرأس لازما سمي شقيقة
و[…] كما اشرنا اليه تشبيها لبيضة السلاح التي تشتمل على الرأس كله وربما كان في مؤخر الرأس او في مقدمه
وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة. روى ابو نعيم عن ابي هريرة قال دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه صحته
وجلده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متى حسست بالصداع فقال واي شي الصداع قال الضربان يكون في الرأس
قال ما لي بذلك عهد قال فلما ولى الاعرابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار
فلينظر الى الاعرابي وفي رواية قال وما الصداع قال عروق يضرب على الانسان في رأسه قال ما وجدت هذا قط قال
الاطباء حقيقة الصداع سخونة في الرأس واحتقان لما دار فيه من البخار يطلب النفوذ من الرأس فلا يجد
منفذا فيصدعه كما يتصدع الرحا اذا حمي ما فيه وطلب النفوذ وكل رطب اذا حمي طلب مكانا اوسع من مكانه
الذي هو فيه ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالانتباذ في الاسقية لانها التي يلاث على افواهها ونهى عن الانتباذ
في الجر والنقير والحنتم لان السكر […] النبيذ […] فلا يشعرون به […] بخلاف
غيره فانهم لا يخافون عليه الشق فربما شربوه وتدخل الابخرة الى الدماغ […] في الرأس
كالجب لا يمكنه التنفس والثقل […] في تجاويف الرأس هي سدد والصداع يكون من اسباب عديدة احدها
من الطبائع الاربعة فاذا كان من الدم احتجم فان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم من وجع كان برأسه وان كان من البلغم فسبيله
استفراغ ذلك بادوية […] وقد تدخل فيها الحجامة ايضا […] وسبيلها ايضا استفراغها
بما من شأنه استفراغها […] المرة الصفراء وسبيلها ايضا الاستفراغ وسيأتي هذه الامور وغيرها فيما بعد
ان شاء الله تعالى الثاني من قروح تكون في المعدة فتألم الرأس لذلك الورم للاتصال من العصب المنحدر من
الرأس بالمعدة الثالث من ورم في عروق المعدة فتألم الرأس بالم المعدة للاتصال الذي بينهما الرابع
من ريح غليظة تكون في المعدة فتصعد الى الرأس فتصدعه الخامس صداع يحصل عن امتلاء المعدة من الطعام ثم ينحدر
ويبقى بعضه نيا فيصدع الرأس ويثقله السادس يعرض بعد الجماع لتخلخل الجسم فيصل اليه من حر الهواء اكثر من قدره
السابع صداع يحصل بعد القيء والاستفراغ اما لغلبة اليبس واما لتصاعد الابخرة من المعدة اليه الثامن
صداع يعرض عن شدة الحر وسخونة الهواء التاسع ما يعرض من شدة البرد وتكاثف الابخرة في الرأس وعدم تحللها
العاشر ما يحدث من السهر وحبس النوم الحادي عشر ما يحصل من ضغط الرأس وحمل الشي الثقيل عليه
الثاني عشر ما يحدث من كثرة الكلام فتضعف قوة الدماغ لاجله الثالث عشر ما يحدث من كثرة الحركة و
الرياضة المفرطة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء
الرابع عشر ما يحدث من الاعراض النفسانية كالهموم والغموم والاحزان والوساوس والافكار الردية الثامن عشر

ما يحدث من شدة الصداع فان لا يخرج لتجد ما تعلق به منكسرة متصلة الى الدماغ فتولد الصداع ومما يحدث
عن ورم في حجاب الدماغ ويجد صاحبه كانه يضرب بالمطارق على راسه العشرون ما يحدث بسبب الحمى
لاشتعال حرارتها فيه فيتألم بسببه كما صداع الشقيقة مادة في شرايين الراس وحدها حاصلة فيها او من قبله
اليها فيقبلها الجانب الاضعف من جانبيه وتلك المادة اما بخارية واما اخلاط حارة او باردة وعلامتها الخاصة
ضربان الشرايين وخاصة في الدموي فان ضبطت بالعصائب ومنعت من الضربان سكن الوجع. وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه احتجم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت به. وروى ابن نعيم من اذى كان
به ولصحابه النبي صلى الله عليه وسلم كان فتح الحجامة ام مغيث. وقد ذكر ابو نعيم في كتاب الطب النبوي له ان هذا النوع كان
يصيب النبي صلى الله عليه وسلم فيمكث اليوم واليومين لا يخرج. وفيه عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد عصب راسه بعصابة. وفي الصحيح انه قال في مرض موته وا راساه وكان يعصب راسه في مرضه وعصب الراس
ينفع في وجع الشقيقة وغيرها من اوجاع الراس. وكان عندنا ببغداد امراة تزعم انها تبرئ الشقيقة بالتكة
والمفتاح وذلك انها تاخذ التكة فتشد بها الراس شدا رخوا وتدخل المفتاح تحت الشد ثم تلوي به حتى
تشتد على الراس فيسكن بذلك والناس يظنون ذلك برقية ترقيها او بركة ولم تكن المراة بعد المكاندة لو
عصبت بغير تكة ولا مفتاح بل باي عصابة كانت شدا قويا حصل المقصود وكان سرها في هذا المفتاح انه كان
عندما صهيرا ناديا فكان ذلك ايسر للمقصود من جهة الشد القوي والله اعلم وعلاجه يختلف باختلاف
اسبابه فمنه ما علاجه بالاستفراغ وهو ما كان عن اخلاط ومنه ما علاجه بتناول الغذاء كالحاصل من جوع و
منه ما علاجه بالسكون والدعة كالكائن من التعب والاعياء ومنه ما علاجه بالضمادات كالذي يكون من
الدم وغيره ومنه ما يكون علاجه بالتبريد كالمتولد من الحرارة ومنه ما يكون علاجه بالتسخين كالذي يولده
البرودة ومنه ما يكون علاجه بتجنب سماع الاصوات والحركات وكامور اخرى يعالج كل شيء بضده وبما يناسبه ومما
من شأنه المداواة بخاصية فيه وعلاج الشقيقة بالحناء جزئي لا كلي وهو علاج نوع من انواعه فان الصداع
اذا كان من حرارة ملتهبة ولم يكن من مادة يجب استفراغها نفع فيه الحناء نفعا ظاهرا واذا دق وضمد به الجبهة
مع الخل سكن الصداع وقد قال صلى الله عليه وسلم فانظر وكان صائما. وفي الحناء قوة موافقة للعصب اذا ضمد
به سكن اوجاعه وهذا لا يختص بوجع الراس بل يعم الاعضاء وفيه قبض يشد به الاعضاء واذا ضمد به موضع الورم
الحار الملتهب سكنه وفي حديث من تاريخ البخاري وسنن ابي داود انه ما شكى اليه صلى الله عليه وسلم احد وجعا
في راسه الا قال له احتجم ولا شكى وجعا في رجليه الا قال له اخضبهما بالحناء. وقال صلى الله عليه وسلم ايتكن ما رأت ولدها
من العذرة او وجع براسه فلتاخذ كستا هنديا فلتحكه ثم تسعطه اياه وقال اذا دهن احدكم فليبدا بحاجبه فانه

بالمفارق

يذهب

يذهب الصداع او ينفع الصداع وقد تكرر ذكر الحجامة من الصداع وبالله التوفيق باب النسيان
هو حمق ضعيف ساكنة يتبعها سبات وهذا المرض يخص القوة المخيلة لا القوة الذاكرة وسببه ورم يحدث في مقدم
الدماغ من خلط بلغمي ولعفونته تحدث حمى بلغمية ولغرقه يحدث السبات ولاجل الم التخيل يحدث النسيان ومما
يحدث النسيان الهم والغم روى اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن جرير عن الاعمش قال كنت بمجلس ابرهيم وهو يملي
خمسة اربعة عشر حديثا فحفظتها فانصرفت الى المنزل لابث الحديث فاستقبلت جارية الوليدة فقال آرد نيست
فانسيت الحديث حتى ما اذكر منه شيئا ومما يوجب النسيان الحجامة على الهامة قال عمر احتجمت فنعجب حتى ما علمت اقرأ
الفاتحة في صلاتي فكان احتجم على هامته. وعلامته ثقل الراس وطنين الاذن وحمى لينة وتهيج الوجه وكثرة النوم
وبلادة وابطاء في الجواب ونسيان ما قرب عهده ولين الجسد وعلاجه الفصد اولا اذا تحقق بالعلامات المذكورة
وكانت القوة قوية والسن شابا والزمان معتدلا ان يفصد في ابتدائه لامن حدوث الورم في مقدم الدماغ
فان منع مانع فيجب ان يحقن ليقل بذلك ارتقاء الابخرة الى الراس ويجب ان تكون الحقنة حادة لغلظ الخلط المحدث
له بان تكون متخذة من شحم الحنظل والشرطوبروبزر الانجرة والفوتنج وقشور اصل الكبر يجمع هذه الادوية وتطبخ الى
ان يفنى نصف الماء ويصفى ويلقى عليه مري وشيرج ويحقن بها ويشد الساقين ويدلكهما ولا يهمل استفراغ البدن
بعد النضج بالايارج فيقرا واستعمال الادوية التي تدر البول ويعطيه سكنجبين العنصل ويتجرع الماء الحار ويسقى ماء
الرازيانج والكرفس والنانخواه مع السكر ويأخذ الجوارشنات الحارة المطلقة المقوية للدماغ والمعدة كجوارشن
المصطكي والزنجبيل وجوارشن البلاذر فانه قد يرى عجيبا في هذه العلة واجعل اضطجاع المريض في موضع
واسع كثير الضوء ليكون اقل الكثير واصرف العناية بعد الاستفراغ الى ذلك الاطراف ويسعط بالدهن مع شيء
من بزر الانجرة او نطرون واقصد الى تنقية الراس بما من شانه منع البخار اليه وتحليل ما يحصل فيه بمنزلة دهن
الورد الجيد والخل وماء الورد فانه يعمل عملا حسنا لا سيما في اول العلة الا ان كانت المادة المحتبسة في الراس
غليظة بلغمية وجب ان يخلط بالدهن الاشياء التي تسخن وتلطف بمنزلة الفوتنج والنعنع وشبه الفوتنج والصعتر
فانه يصلح نفعا كماء الحمص والقلايا والطبيخات وامثله من الابان والشونيز وكل ... فان
كان النسيان من مرة سوداء وعلامته ان يبقى المريض مفتوح العين لا يطرف فعلاجه يكون باستفراغ البدن
بمطبوخ الافتيمون فان منع مانع فاحقنه بالحقن المتخذة من شحم الحنظل والبسفايج والافتيمون والفوتنج ويلج
ويحقن بالزيت مع دهن البابونج واسعطه ماء الجبن ومن بعد التنقية اصلح المزاج بالمرطبات التي معها ادهان
الحان بمنزلة ماء الشعير ومع شراب النيلوفر ولعاب بزر قطونا بالجلاب وصب على مقدم الراس ماء قد طبخ
فيها الشعير المقشور والخشخاش والحنطة والنيلوفر والبنفسج والورد وادهن الراس بدهن البنفسج والنيلوفر

النسيان

مفترا فاذا اصلح فادخل الحمام وغذ بالفراريج والطيهوج ولحم الخرفان وصرح بكثرة النوم وقال علي رضي الله عنه الباقلا
فانه يمخ القلب ويذهب بالنسيان، وعن ابن عباس قال خذ مثقالا من كندر ومثقالين من سكر فدقهما واشربه
على الريق فانه جيد للبول والنسيان، وليجتنب اكل التفاح الحامض ولا استكثار من اكل الباقلا وسأل رجل
مالك بن انس هل للحفظ شي قال ان كان يصلح له شي فترك المعاصي، ودواء النسيان الكائن من الهم والغم لوجود
مكروه وعدم محبوب ونحو ذلك باستفراغ المؤذي ثانيا ومعالجة المرض الحاصل اخرى وتدبير المزاج من الانحراف حتى
يعتدل ويعلم ان الحزن على ما فات والغم مما لا يقدر من الشيطان وهو عدو مضل مبين واسارع بمن الوالدين ولدها
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر الآية وليس للشيطان سبيل الا التحزين والايعاد بالشر وان المقادير بيد الله فاذا
كان فاتقى القلب من هذه الفضلات الشيطانية وتبرح بالتدبير الالهي وهو الالتجاء الى الله تعالى والقاء مقاليد الامور
اليه بالرضا بالقضاء والتسليم لما يمنع فاذا اصابت استخرجها بالادعية المأثورة في الغم ومن انفعها دعوة ذي النون عليه
السلام في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٥ في بطلان حفظ
والذكر وتحركه وهو قريب مما قبله وسببه سوء مزاج بارد رطب يرطب الدماغ ويمنعه من قبول الصور ولانه
يحصل سيلا وعلامته النوم المستغرق وثقل الراس وضرب من الرطوبة الكثيرة من الفم والانف وقد يحسن ان يستفرغ
البدن بالايارج او يجذب الاخلاط بالفصل الى اسفل بالحقن ونلطف التدبير واسقي المريض ماء العسل وامنعه
من النقل وضده من السكر ومن التعرض للرياح بحسبه واجعل اضطجاعه في موضع مضي ليكن بذلك الثقل وصب
على راسه الماء الذي قد طبخ فيه الشام والبابونج والشبت والفوتنج والمرزنجوش وادلك الراس في الحمام بخرقة خشنة
واجعل غذاءه الا تحمص او سمانا وقنابر وبالجملة فاجعل الغذاء باحقينا قليلا بالطيور البرية وقد
يحدث نوع من فساد الذكر تابع لسوء مزاج بارد يابس فيجعل الدماغ كالصخرة التي لا تقبل الانفعال وعلامته
الارق والجفاف في المشايخ ومكنه فان تعدت البرودة الى الجزء الاوسط منها حدث من ذلك البلادة والبله
بمنزلة ما يعرض للفالج لفاعلها وقيل كثرة الهموم يورث النسيان وعلاج ذلك دلك القدمين بدهن الخيري او الشمع
واستكثر من نطل المياه المعتقة المرطبة التي قد طبخ فيها البابونج واكليل الملك والبنفسج على الراس واجعل الاغذية
مسخنة رطبة كالفروج ونحوها والدواء النافع في النسيان ذكر الله قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت وقوله فاستغفروه
فالنسي من اوله الى قوله ويتبرك للبري بالذكر والتسبيح وادامة استعمال الوجه الصحيح بحضور قلب
وجمع همة وخشوع واجتناب من الامور الرديئة لان ارتكاب ما نهي عنه وممارسة الذنوب من اسباب النسيان
العاجلة قوله فانسيهم انفسهم نقل بعض السلف ان الرجل لينسى الآية بالذنب يفعله وفيه من الآفات تاثير
الوقت من ذلك هو مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا قال شيخنا الشيخ

من امراض القلب مخالف لسائر الامراض في ذاته واسبابه وعلاجه واذا تمكن واستحكم عجزت الاطباء عن دوائه وعشق الصور
انما يبتلى به القلوب الفارغة من محبة الله تعالى المعرضة المبغوضة بعيدة عنه فان محبة الله والشوق الى لقائه تدفع ذلك
عنه مرض العشق الصور بل وغيرها ولهذا قال تعالى في حق يوسف عليه السلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
الآية فالاخلاص سبب لدفع العشق وما يترتب عليه من السوء والفحشاء ولهذا قال بعض السلف العشق حركة
قلب فارغ يعني فما سوى معشوقه واحسن من هذا ما قال بعضهم وسئل عن العشق فقال تابع خلاص وكرامة ثم
فاسكنه غير ربه ما اثره من انتقاش الصور في القلوب وحركة الفكر لاستحسان بعضها وقال افلاطون
الحكيم السابع نظرت في قوة الفرح فاذا هو العينان وهو لان القلب فاذا تابت العين بسبب الشهوة وتابعهما
على هلاك الجسد وعلامته السهر وغور العينين وشدة الانين ونحول البدن وتغير اللون وقد ينتهي الحال بصاحبه
ويشبه باصحاب الماليخوليا لابتد بين علة العشق تداعت عليه كثير من العلة اذا اضاف الحال صاحبها من جهة
الطبيعة فيراعى الامر من جهته ولا يبقى معه من العقل ما ينجب فيه اللوم والعذل ولما كان المرض من امراض النفس
والجسم ينفعل بانفعال النفس قصد الاطباء علاجا ما للبدن والنفس اما ما يطرب لاستماع الالحان الامم الطيب
بشغل الفكر وذلك لان الفلاسفة كانوا يشفون آلام النفس بالموسيقي ارتما يحزن وذلك ان العشاق اذا ذكر لهم الدنيا
التي يتبع هذا الامر من الذل والخضوع والاستكانة والبلاهة وقبح الافعال الصادرة من المعشوق جادوا اسفا
ما ذكروه من اشتغال الفكر بالموسيقي فيه ما فيه فان الغالب على من وقع في العشق من الافتتان بالصور عند سماع
الاغاني فان سماعها يثير كوامن الهوى في القلوب ويهيج وجد المحب الى المحبوب والدواء الاعظم لهذا المرض العظيم
الاخلاص لله تعالى والصلوة قال الله تعالى في يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء الآية وقال ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر لكن بشرط في استعمال ما يشترط في غيره من الادوية من حسم المادة بقطع السبب والحمية من تناول
ما يزيد المرض والاهتمام باخراج الخلط المؤذي بالانضاج اولا بالندم على ما سلف واستعانة بالتوبة النصوح ثم يستعمل هذا
الدواء المجرب وهو الصلوة على الوجه التام من الاخلاص لله والتفويض اليه واحضار القلب واستغراق الجوارح الظاهرة
والباطنة في الخشوع لمن هو بين يديه ولمن رجعت وجهها اليه فانه يظهر نفعها في الحال باجرائها الكمال وان لم
يستعملها هذه الصفة كانت كمن شرب الدواء المسهل بعد اكل السمك والكوامخ واكل بعده لحم البقر واللبن وما اشبه ذلك
لم ينفع الدواء والغذاء ويبقى المرض على حاله ان لم ينقص واصل علاج البدن بالاغذية المرطبة والاشربة والدخول
الى الحمام لان الحمام يرطب البدن وينعش الحار الغريزي ويخرج الفضول الخارجة في البدن التابعة لعدم الهضم
فيفتح المسام ويجب ان يكون الدخول الى الحمام بعد انهضام الغذاء وينبغي ان يشغل العاشق بالصناعات
الدقيقة اللطيفة التي تحتاج الى فكر ونظر والنظر في العلوم الدقيقة فان كانت علوم الآخرة فهي الغاية في هذا

هذا المرض الصعب وقل ان يحتاج فيه غيرها وثرة بالرياضة ومهما امكن فما يشغل الفكر عما هو فيه من ذلك كان انفع من
الادوية التي يرجى نفعها في هذا الباب ان يذكر قبائح المعشوق ومساويه ومنه الجماع والتسري فانه يسكن الفكر ويطفي
جمرة الشهوة وينقص من عشق العاشق فكثيرا ما وقع ذلك فان اسرف هذا المرض وقوي ولم يمكن بجمع بين الشخصين
على وجه مباح فذلك فقد روي في حديث في المتحابين مثل النكاح وان تعذر فيجب ان يحتال في التماس صور تشابه
صورة المعشوق لان المشابهة يشغل الفكر بعض الشغل فربما انطفت الشهوة بذلك المشبه ونسيت الاول كما
قال بعضهم شعر احب بحبها السودان حتى، احب لحبها سود الكلاب، ولا يغفل من تدارك المرض فانه
اذا زاد افضى الى الوسواس السوداوي او الى المانيا او القطرب والله اعلم قال شيخنا رحمه الله ان العشق لما
كان مرضا من الامراض كان قابلا للعلاج فان كان ما للعاشق اليه سبيل من وصل حبيبه بادر اليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فدل المحب على علاجين
اصلي وبدلي فالاصلي النكاح والبدلي الصوم وان كان لا سبيل للعاشق الى معشوقه قدرا او شرعا وهو من يتبع
عليه من الجهتين وهو الداء العضال فمن علاجه اشعار النفس اليأس منه فان النفس اذا يئست استراحت فان
لم تقبل نفسه فليتذكر قبائح المحبوب وما يدعو الى النفرة عنه فانه ان طلبها وتاملها وجدها اضعاف محاسنها
التي تدعو الى حبها وليسأل جيرانه عما خفي عليه منها فان المحاسن كما هي داعية الحب والارادة فالمساوي داعية البغض
والنفرة ولا تكن ممن غيره لون جمل على جسم ابرص مجذوم وقد تقدم قول بعض السلف اذا اعجب احدكم امرأة
فليذكر مباسها وليروض ذلك بالنظر في الفعل وليعتبر من حسن المنظر ويحجم الى قبح المخبر والقلب فان عجزت عنه هذه
الامور لم يبق الا الالتجاء الى الله الذي يجيب المضطر اذا دعاه، وكشف السوء فليطرح نفسه على بابه ويستغيث به
فان قلوب العباد بين اصبعين يصرفها كيف يشاء   هو حركة تشنجية تعرض في
البدن جميعه مضرة بالافعال السياسية والفرق بين التشنج والصرع ان الصرع تشنج غير دائم وصريع البدن والتشنج
بطول زمان وقد يختص ببعض الاعضاء وسببه اما خلط غليظ بلغمي او سوداوي او ريح باردة ترتفع من بعض
الاعضاء فتسد المجاري وتمنع الروح من النفوذ وقال شيخنا الصرع نوعان نوع من الارواح الخبيثة الارضية ونوع
من الاخلاط الرديئة والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء وفي سببه وعلاماته وعلاجه فاما صرع الارواح الخبيثة فانهم
لا ينكرونه ولا يعترفون به وسنذكره في باب الادوية الالهية وعلامته ان كان سببه خلطا بلغميا بياض اللون وكدورة
الحواس وكثرة الزبد عند الصرع وان كان سوداويا فالنحافة وتحلل البدن وقلة النوم وخفقان الفؤاد والتفزع وما
ان كان ريحا ترتفع عن بعض الاعضاء باحساس المريض مثل حدوث النوبة بارتفاع ريح باردة من احد الاعضاء الى فوق
تنبيه ان كان الكهوس الفاعل للصرع باردا اسهل المريض بحب الصبر والملطفات الشديدة واسق المريض السكنجبين

العنصلي

العنصلي واطعمه السكنجبين وغذاه الحمص فان ضعفت القوة فاطعمه من حيوان خفيف قليل الرطوبة كثير الحركة
كالعصافير والدراج وفراخ الفتيان ومن تحركه المعتدلة وقلل الغذاء وسقه الفلفل والكندش والمسك ومعجونه
من البقول البارد والاغذية الباردة والحلو حامض مثل الزنجبيل والترنج والصعتر وسقه الفلونيا وعليه في رقبته
وان كان الخلط سوداويا فافصد المريض الاكحل وارحه اياما واسهله بمطبوخ الافتيمون واجعل تدبيره مرطبا مولدا للخلط
الملائم بمنزلة لحوم الدجاج والفراريج والمح البيض والعناب وحذره من الاغذية المولدة خلطا سوداويا كالعدس
والباذنجان ولحم البقر وسقه الماء الورد والصندل واسقه شراب التفاح والسكنجبين السكري واسقه ماء
الجبن واياك واستعمال الادوية المصرحة في الصرع الحادث من البلغم وان كان السبب ريحا ترتفع من بعض الاعضاء
فيجب ان يبادر الى شد العضو الذي ترتفع منه البخارات الى فوق لان الشد يمنع التسبب واطل العضو بالايارج
والزيت حتى يتقرح والزمه الاكل بالخردل واستفرغ البدن ولطف الاخلاط واصلح سوء المزاج بالمعاجين المطلقة
للاخلاط وكالترياق المرو ديطوس ويداوم المريض بتقليل الغذاء فانه يتخلص بهذا التدبير من هذا الداء ان شاء الله تعالى
ومما جربناه في قطع الصرع البلغمي اكل القنابري بالبيض وطبخنا في ايامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للتي قالت
اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله لك ان يعافيك
فقالت اصبر قالت فاني اتكشف فادع الله فدعا لها وسيأتي في الرقى ما يصلح للصرع من الارواح الخبيثة بعون الله
وحسن توفيقه باب   في الخدر وهو نقصان حس العضو وانتفاء الروح الذي فيه كانتفاء
شعاع الشمس من النفوذ في الهواء الكدر سببه امتلاء البدن اما بالدم او بالخلط البلغمي الغليظ او الاجل البرد في
المواضع الباردة فان الصمم يعوق الروح من النفوذ في العصب وعلامته ان كان من غلبة الدم حمرة العين
وكمودة ودرور العروق وان كان من بارد غليظ ثقل البدن وبياض اللون وكدورة الحواس فتدبيره ان
الخدر اذا قوي صار فالجا والفالج اذا ضعف صار خدرا وهذه الحالة متوسطة بين الصحة والاسترخاء وعلاجه
ما ينقي العصب ويبدل المزاج في ذلك العضو فانه نافع لمن اراد على الرقيق في الفالج فانه ما فعله القوي الا بدل و
شرب مرق لحم الدجاج من النفع شيء لصاحب الخدر فانه التي ينقي العصب مثل حب المنتن وايارج فيقرا وحب
قوقايا ومن بعد التنقية اطعمه السكنجبين واسقه السكنجبين البزوري وادهن الاعضاء ودلك اعضاءه ولكن جيدا
وامرخ البدن بدهن القسط وادلك البدن بجوارش البلاذري والريمة الحمية ولطف غذاءه كماء الحمص ومره
بالرياضة فان ضعف فاطعمه التوابل والكبابج وامنعه من الاستكثار من شرب الماء البارد عقيب الاكل وان كان
الخدر حادثا من غلبة الدم فافصد المريض واسهله بعد ايام بمطبوخ الاهليلج واطل الاعضاء بما يبردها كدهن الورد مع
الخل والكافور والصندل واجعل الغذاء حماضية او حصرمية بالفراريج قال مجاهد ضربت رجل رجل عند عبد الله

عباس فقال لما ذكر اصحاب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم لذهب صدره ... عن ابن عمر رضي الله عنهما

باب في الفالج وهو ذهاب الحس والحركة من احد شقي البدن وسلامة الشق الآخر سببه

اما خلط غليظ بلغمي او خلط محترق سوداوي او ضربة او سقطة او شدة البرد وعلامته ان كان من خلط بلغمي الثقل

والاسترخاء وبرد الشق المأوف وامتناع الحركة والحس ويستدل على الفالج التابع للدم المحرق بتقدم الحمى

المجففة وتقبض العضو المعلول وعلى التابع لضربة او سقطة او برد بتقدم الامور المذكورة تدبيره ... لا

يتكلم على ... المطبوخ ... الى ان يجاوز اليوم السابع بالحقنة ان كانت الطبيعة ... الحقن ...

ما يسهل البدن وينقي الاعصاب من الخلط البارد بمنزلة الجلنجبين العسلي ... واعط شيئا من الترياق

بماء قد طبخ فيه مصطكي وانيسون واجعل الغذاء ماء الحمص فان ضعفت القوة فماء اسفيدباج او زيرباج او

من لحوم الصيد وفي الاسبوع الثاني يجب ان يبتدئ بتنقية البدن بحب المنتن وحب السيالج ومن بعد تنقية

البدن لتنقية الرأس اولا بالغرغرة المتخذة من المرزنجوش والصبر ينقع في السكنجبين ... ويصفى ويذاب ...

... بالكندس والفلفل وفي الاسبوع الثالث ادهن العضو بدهن القسط او بالسذاب ... الرأس ...

البابونج ... وتعاهد ... بالحركة والحمام ... ومن الاغذية الغليظة ...

واللبن والجبن والرطب وبالجملة تدبيرهم بالتدبير الحسن المجفف ولا تضجر من طول الزمان لان ...

الفالج القوي لا يمكن والضعيف ليس ... فان كان عارضا من كثرة دم فافصد واخرج له من الدم في دفعات و

ان كان من حرارة ويبس فاسقه ماء الشعير وماء الهندباء واجعل غذاءه مرطبا فان كان تابعا لسقطة او ضربة فاقطع فان

كان ... فالحقن ... فان العصب ... وان ... والغدد ... الورم ... الفصد ...

... والتحليل فان ... فعلاجه صعب وان ... موضع ... بالاغذية المحللة التي

ينتفع بها ... حلبة وحب البان وحب ... البط ودهن ... وقد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

ان ... مكان ... وقد تقدم ان سبب ظهور الآفات والامراض الصعبة ...

... الرسل الى قوم ... الجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات والعقوبة من جنس الذنب

ويمكن ان سبب ظهور الفالج التجبر والتكبر ... للضعفاء فيكون ... لهم ... لهم ليروا ...

من الذل اضعاف ما ... اضعاف ما كانوا عليه ... الضعف اضعاف ما كانوا عليه ...

... وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقد ذكر الفقهاء ان اول الفالج وآخر ... و

... في صحة ... كذلك باب في الاسترخاء وعرق ... في ابتداء الفالج ...

الاكثر من خلط بارد او سقطة او ... بعض الفقرات وعلامته عدم الحركة الارادية واسترخاء جميع البدن

سوء الوجه ... من تدبير الفالج فيكون بتلطيف الغذاء بشراب العسل واستعمال الترياق بطبيخ

الشبث واستفراغ المادة بالحقنة الحادة فاذا استعد الفضل ونضج استفراغ البدن بالايارج ...

بالحنظل او بالتربد او بالنطرون واطل على الجسم ... الذي قد طبخ فيه الصعتر والسذاب الجبلي و

المرزنجوش وامسح البدن بدهن السذاب والقسط ...

... واجعل الغذاء ماء الحمص فان ضعفت القوة فالطيور اليابسة البرية مطبوخة

بالثوم واحذر من الاغذية الباردة والفاكهة الباردة وامنع من الجلوس ... الحركة المتعبة ...

... ذكر ابو عبيد في غريب الحديث عن ابي عثمان النهدي ان قوما مروا بشجرة

فاكلوا منها فكانما مرت بهم ريح فاخذتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قرسوا الماء في الشنان وصبوا عليهم

فيما بين الاذانين ... الصبح ... بعض الاطباء هذا العلاج من النبي صلى الله عليه وسلم من افضل

علاج لهذا الداء اذ كان وقوعه بالحجاز وهي بلاد حارة يابسة والحار الغريزي ضعيف في مواطن سكانها وصب

الماء البارد عليهم في الوقت المذكور ... اليوم يوجب جمع الحار الغريزي المنتشر في البدن فيتقوى القوة الدافعة و

... من اقطار البدن الى باطنه الذي هو محل ذلك الداء ويستظهر بها في القوى على دفع المرض المذكور فيدفعه باذن

الله تعالى ولو ان بقراط وصف هذا ... الاطباء من كل ... ومن ... ان ...

باب في اللقوة وهي استرخاء يحدث باحد شقي الوجه او تشنج او اجتماع يحدث بذلك الشق سببه

اما خلط غليظ بارد ... الاعصاب التي ينبت فيها ... او يبس شديد ...

... في جانب فان كانت اللقوة حادثة من خلط غليظ استدل عليها باسترخاء جانب الوجه وميله الى الجانب

الصحيح ... الريق وقلة ... وان كانت عن التشنج يستدل عليها ... وقلة الريق ...

... قريب من علاج الفالج ... في الكتب ولهذه العلة ليس يجب ان يقدم على استعمال ...

قبل السابع بل يجب ان ... الفضل بان يطعم في هذه الايام ... ويسقى الماء ... وماء العسل ... المصطكي

... الريق ... للمسترخي ... وبعد السابع يستفرغ البدن بحب الصبر وبعد

التنقية ... ويكمد الوجه بالماء الذي قد طبخ فيه الصعتر والسذاب وورق الغار والزوفا

والاكليل الملك ... المريض ان يكب بوجهه على البخار المرتفع من هذه الرياحين ويقطر بالكندس ... في بيت مظلم

... من ... الماء البارد ... المرزنجوش فاذا ... البارد فهذا ...

التدبير ويتخلص من هذه العلة بعون الله تعالى فان كانت اللقوة حادثة من تشنج يجب ان يدهن الرأس بدهن

البنفسج ... ويسعط بالزبد ودهن البنفسج والغذاء اسفيدباج ... واحذر من الاغذية الحارة اليابسة

ومن حركة الخفيفة وبالجملة يجب أن يختار الأشياء السهلة الخفيفة، وعن قتادة عن أنس أنه اكتوى من اللقوة
وعن أنس قال كواني أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فما نهي عنه، وعن ثابت عن أنس قال كواني
أبو طلحة واكتوى من اللقوة، وبإسناده أن أبا طلحة اكتوى وأنسا من اللقوة، وعن نافع أن ابن عمر كوي من
اللقوة قال وكنا نرى أنه لم يعلم بذلك حتى كوي، وعن نافع عن ابن عمر أنه اكتوى من اللقوة واسترقى من العقرب
وعن أنس أنه اكتوى من اللقوة باب ــــ في التشنج وهو حركة غير إرادية تحدث في الأعضاء التي التشنج
تتحرك بإرادة والفرق بينه وبين الصرع أن الصرع يحدث من سدة غيره لأنه سببه إما امتلاء من كيموس
غليظ لزج أو من استفراغ عظيم تذهب معه رطوبات البدن الأصلية وعلامة أن كان امتلائيا أن يحدث
بغتة عقيب النوم واستعمال الأغذية الغليظة وعلامة التابع للاستفراغ تقدم الأشياء المستفرغة كالقيء والإسهال
والاستفراغات المفرطة تدبيره إن كان امتلائيا فالتنقية بالحبوب المستفرغة للخلط الغليظ كحب السكبينج
وحب السكبينج وبعد التنقية يعطى ما يقوي العصب ويحلل الخلط الغليظ بمنزلة الجلنجبين أو جوارش العود
ويشرب شراب التين وشراب العسل وامسح أعضاءه بدهن الخيري أو دهن الزنبق واجعل الغذاء ماء الحمص والصعتر
مقلو أو قنابر مطبوخة بالثوم وحذره من كثرة الشراب لأنه يورث في العصب ضعفا فإن كان ترطيبه لما أكثر ما
أورث التشنج الامتلائي واجتهد في إثارة الحرارة واشتعالها فإن الحمى في هذا المرض مفيدة للفصل منضجة للرطوبة
الغريبة وادلك الأعضاء بالخرق الخشنة وأقعده في ماء الحمام الحار وادفنه في الرمل الحار إلى حلقه واجلسه في
طبيخ الغار والمرزنجوش وادلك البدن بالجندبيدستر والبورق ودهن السوسن أو القسط ولا تدنه من البرد شيئا فإذا ما
تخلص من المرض فحذره من التملي من الأغذية الغليظة وإن كان التشنج حادثا من الامتلاء من الدم فافصد
ولا تسرف في إخراج الدم لأن الحركة التشنجية تذهب ما بقي من الفضل واسقه ماء الرمان أو السكنجبين ما
بدل الطبيعة واجعل غذاءه مرق الدجاج كماء السلق وماء الحصرم وما أشبهه وعلاج التشنج التابع للاستفراغ يكون
بشرب ماء الشعير واللعاب والجلاب واستعمال الأمراق الدسمة وأكل اللحوم السريعة الانهضام كالجداء والدراريج والحمل
على الجسم الماء الفاتر وادهنه بدهن البنفسج وشمع واسقه اللبن واسعطه بدهن القرع واطل على المفاصل وعلى الرأس
واجتهد في الترطيب بكل ما تجد إليه سبيلا باب ــــ في الكزاز والامتداد وهو من جنس التشنج
والفرق بينهم أن التشنج حادث بالأعضاء والامتداد حادث بالعصب والكزاز حادث في العضل وسبب الامتداد في العصب
هو السبب للكزاز في العضل وهو إما خلط غليظ لزج أو يبس مزاج مجفف وعلامته وجع شديد وعسر في البلع وثقل
في اللسان وإمساك في اللحى وصلابة الأعضاء واختلاج وضيق نفس وانتصاب الأعضاء حتى لا يقدر المريض على تحريكها
لا إلى قدام ولا إلى خلف تدبير الامتداد التابع للفضل الغليظ يكون بالحقن وبعدها اسهل المريض بالحبوب

المسهلة

المسهلة وإيارج فيقرا أو اعطه من بعد التنقية الجلنجبين العسلي أو شيئا من ترياق بماء فاتر وكمد الرأس والمعدة بماء
المرزنجوش والبابونج والإكليل الملك وورق الغار والإيرج وامسح البدن بدهن الناردين وادلك الجسد بالمناديل الخشنة و
اسعطه بالصبر وماء المرزنجوش وغذه بالزيرباج أو لحوم القنابر والعصافير ويحترز من العلاج وكثيرا ما ينفع هذا المرض
الفالج وعلاج الكزاز التابع للتيبس يكون بشرب ماء الشعير بدهن اللوز واستعمال الأمية بالجلاب وطلي اللبن على البدن و
انطل الماء الفاتر عليه ورطب الرأس بقطن مبلول بلبن الأتن وامسح الجسد بدهن بنفسج واسق المريض اللبن مع دهن اللوز
وسكر طبرزذ وأطعمه إسفيذباجات بلحوم الحملان الصغار والسمك الرضراضي واسقه اليسير من الشراب المتخذ بعسل
الطبرزذ فإن تعذر الطبع فحركه بالترنجبين أو خيار شنبر بدهن اللوز أو شراب بنفسج فإن كانت القوة ضعيفة فاحقنه
بالحقن اللينة باب ــــ في الرعشة وهي حركة غير إرادية تحدث في الأعضاء التي تتحرك بالإرادة والفرق بينها
وبين التشنج أن التشنج يكون دائما والرعشة لا تكون دائما بل تظهر عند تحرك العضو وسببها إما سوء مزاج بارد أو يابس
يجفف العصب ويعوق الروح عن النفوذ أو إفراط الجماع أو لغلبة الرطوبة الغليظة الراسخة المانعة للقوة من
النفوذ في العصب وعلاماتها الاستكثار من الأغذية الباردة والكسل وضعف الحركات الإرادية وكدورة الحواس
وإبطاء الإنزال وقلة نضج الطعام ولهذه العلة تحدث الرعشة على الأكثر بالمشايخ لأنهم ضعيفو القوى باردو المزاج
يابسو الأعضاء كثيرو الفضول تدبيرها إذا حدث عن غلبة سوء مزاج بارد من كيموس غليظ بلغمي يرد إليه
الخدر وذلك أن علاجها يكون بإسخان العصب وتحليل الفضول كحب المنتن وبعد التنقية أصلح المزاج بالجلنجبين
العسلي واستعمل الجوارشنات وادلك الأعضاء التي ترتعش دلكا شديدا وامرخها بدهن القسط ومر المريض أن
يجلس في الماء الكبريتي وحذره من التملي واجعل غذاءه لطيفا كالمطبخات ولحوم الصيد ولحم القنابر والعصافير
ولا تسرف في استعمال الأغذية المسخنة لئلا تفني الرطوبة الأصلية وحذره من الجماع ومن كثرة السكر فإن كثرة الشرب الشرب
تحدث الرعشة فإن كانت الرعشة مع حر مفرط يعقب الأمراض فانعش القوة بالزيادة في الغذاء والنوم والطيب و
إن كانت حادثة من مادة حارة فاستفرغها بالفصد واستعمال ما يخرج الصفراء كالمطبوخ وأصلح المزاج بالسكنجبين و
ماء الرمان واجعل الغذاء زيرباجا وفروجا بماء الحصرم وأدخل المريض الحمام ولا تسرف في استعمال المبردات فإنك تبلغ
بهذا التدبير غرضك إن شاء الله تعالى باب ــــ في الاختلاج وهو حركة خارجة عن الطبع حادثة
في كل عضو يتهيأ فيه الانبساط سببه ريح بخارية غليظة لا تجد مخلصا يروم العضو التخلص منها فيمنعه الجلد الذي
فوقه ولأجل المانع تحدث الحركة الاختلاجية وعلامته تستدل على أن السبب المحدث للاختلاج ريح غليظة أنه
تحدث في الأبدان الباردة وعند الاستحمام بالماء البارد وعند الاستكثار من شربه ومن أنها لا تحدث في عضو صلب
كالعظم ولا في عضو لين كالدماغ تدبيره الفرق بين التشنج والاختلاج والارتعاش أن التشنج يحدث في الأعضاء

المسهلة وايارج فيقرا اواعطه من بعد التنقية بجلنجبين العسلي اوشيا من ترياق باآء فاتر وكمد الرأس والمعدة بآء المرزنجوش والبابونج واكليل الملك وورق الغار والابرج وامسح البدن بدهن الناردين وادلك الجسد بالمناديل الخشنة و اسعطه بالصبر ومآء المرزنجوش وغذه بالزيرباج اولحوم العصافير والقنابر ويحترز من العلاج وكثيرا ما يقع هذا المرض الفالج وعلاج الكزاز التابع لليبس يكون بشرب مآء الشعير بدهن اللوز واستعمال الحمة بالجلاب وخلط اللبن على البدن انطل المآء الفاتر عليه ورطب الرأس بقطن مبلول بلبن الاتن وامسح الجسد بدهن بنفسج واسق المريض اللبن مع دهن اللوز وسكر طبرزذ واطعمه اسفيذباجات بلحوم الحملان الصغار والسمك الرضراضي واسقه اليسير من الشراب المتخذ بعسل الطبرزد فان تعذر الطبع فحركه بالترنجبين او خيار شنبر بدهن اللوز او بشراب بنفسج فان كانت القوة ضعيفة فاحقنه بالحقن اللينة

باب في الرعشة وهي حركة غير ارادية تحدث في الاعضاء التي تتحرك بارادة والفرق بينها وبين التشنجات التشنج يكون دائما والرعشة لا تكون دائما بل تظهر عند تحرك العضو وسببها اما سوء مزاج بارد او يابس يجهاه العصب ويعوق الروح عن النفوذ او افراط الجماع او غلبة الرطوبة الغليظة الراسخة المانعة للقوة من النفوذ في العصب وعلاماتها الاستكثار من الاغذية الباردة والكسل وضعف الحركات الارادية وكدورة الحواس وابطاء الانزال وقلة نضج الطعام ولهذه العلة تحدث الرعشة على الاكثر بالمشايخ لانهم ضعيفوا القوى باردوا المزاج يابسوا الاعضاء كثيروا الفضول تدبيرها اذا حدث عن غلبة سوء مزاج بارد من كيموس غليظ بدا بما يزيل به الخدر وذلك ان علاجها يكون بما يسخن العصب ويحلل الفضول كحب المنتن وبعد التنقية اصلح المزاج بالجلنجبين العسلي واستعمل الجوارشنات وادلك الاعضاء التي ترتعش بالدلك الشديد وامرخها بدهن القسط ومر المريض ان يجلس في المآء الكبريتي وحقنه من التملي واجعل غذاءه لطيفا كالطباهجات ولحوم الصيد والقنابر والعصافير ولا تسرف في استعمال الاغذية المسخنة لئلا تفني الرطوبة الاصلية وحذره من الجماع ومن كثرة السكر فان كثرة الشرب تحدث الرعشة فان كانت الرعشة مع حمى متفرط بعقب الامراض فانعش القوة بالزيادة في الغذاء والنوم والطيب وان كانت حادثة من مادة حارة فتنقها بالفصد واستعمال ما يخرج الصفراء كالمطبوخ واصلح المزاج بالسكنجبين وماء الرمان واجعل الغذاء زيرباجا ومزورة وحمام واحذر المريض الحمام ولا تسرف في استعمال المبردات فانك تبلغ بهذا التدبير غرضك ان شاء الله تعالى

باب في الاختلاج وهو حركة خارجة عن الطبع حادثة في كل عضو يتهيأ فيه الانبساط سببه ريح بخارية غليظة لا تجد مخلصا يحوم العضو التخلص منها فيحدث الالم وقوة ولاجل المانع تحدث الحركة الاختلاجية وعلامته تستدل على ان السبب المحدث للاختلاج ريح غليظة من انها تحدث في الابدان الباردة وعند الاستحمام بالمآء البارد وعند الاستكثار من شربه ومن انها لا تحدث في عضو صلب كالعظم ولا في عضو لين كالدماغ تدبيره الفرق بين التشنج والاختلاج والارتعاش ان التشنج يحدث في الاعضاء

[illegible]

التي تتحرك بالمادة فقط والاختلاج في كل عضو يتهيأ فيه الانبساط كالجلد والقلب والكبد والطحال والرحم والفرق
بينه وبين الارتعاش ان في الارتعاش تكون الحركة مضادة له وفي الاختلاج يرتفع العضو الى العلو ويستدل على ان الفاعل
للاختلاج ليس برطوبة لان الرطوبة لا يستمر في زمان يسير ولا ريح لطيفة لانها لو كانت ريحا لطيفة لتحللت من غير
ان تحدث في العضو تغيرا واذا دام الاختلاج فليغسل البدن بالحمام والدلك وليطل البدن بدهن القسط وبخل العنصل الذي
قد طبخ فيه الفوتنج والمرزنجوش وادلك الاعضاء بالدهن المفتر والملح وامنعه من استعمال الاغذية الغليظة وان كان
تدبيرا واستمر في بدنه فان دام الاختلاج فعالجه بشرب دهن الخروع وماء الاصول بعد استعمال شيء من اللوغاذيا
وبالجملة فان علاج الاختلاج اذا دام مثل علاج الرعشة وهذه الامراض والفالج وما بعده الى هنا يقارب بعضها
بعضا في الاسباب وشيء من العلامات فلهذا كان التدبير منها قريبا من تدبير جامع تفصيل اسباب اوصى صاحب
في التدبير كما تقدم ورويت نسخة مكذوبة عن جعفر الصادق عليه السلام في الاختلاج وان كل عضو من الانسان
اذا اختلج دل ذلك على امر يحدث للانسان وجعفر بريء من ذلك ونسبة مثل ذلك اليه قدح فيه وحاشاه من شيء
يوجب القدح وهو كان اجل من ان يكتب فاحتاج مثلها من فيه فضلا عن ان يرويها او يقول بها وكذلك كذبهم
عليه في كتاب اختيار الحركات والاعمال في ايام الشهر من اوله الى آخره وهي نسخة مخترعة مكذوبة مفتراة عليه وهو بريء
منها رضوان الله عليه وعلى آبائه

باب الامراض العارضة للعين

روى ابو نعيم عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين. وروي ايضا عن زيد بن ارقم قال رمدت
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرمد فقال يا زيد لو ان عينيك لما بها كيف كنت تصنع قال كنت اصبر واحتسب
قال يا زيد لو ان عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت لم يكن لك ثواب دون الجنة

باب في الشعر الزائد وانقلاب الشعر وانتثار الهدب

سبب الشعر الزائد والمنقلب يكون من كثرة الابخرة الردية المتولدة من الرطوبات الحادة
اللذاعة وعلامة الشعر الزائد الدمعة الكثيرة ونبات الشعر الزائد في الاجفان مخالفا للنبات الطبيعي وتفارق
الشعر الزائد للمنقلب لان المنقلب نباته داخل العين ويتبع انتثاره غلظ الاجفان وحمرتها ووجعها التدبير
الاستفراغ للبدن ببعض الحبوب المخرجة للرطوبات ومن بعد ذلك بمضغ المصطكي وحب الريق وتقوية
الراس بشم العنبر لانه يحلل الرطوبات العفنة ومن بعد ذلك القصد الى علاج الشعر الزائد بالاكحال الحادة كالباسليقون
والروشنايي والشيافات الاحمر وانتفه من اصوله واطله بمرارة القنفذ يابسة ومعه مجمع ابريق صايم او الكي بمكوى
دقيق ولا تكون اكثر من مرتين وهو الباقي حتى يبرأ موضع الكي لئلا يتأذى العين وعلاج انقلاب الشعر نتفه من
اصله ومن بعد النتف يطلى بدم الضفادع او بجم الانثى او بدم بحف بان ينتف ويخلط ويجذ دهنه القمل تنبسط
الجفن وعلاج انتثار الشعر يكون بتنقية البدن والراس من الخلط الفاسد ومن بعد الاستفراغ يكحل العين

بالادوية المسكنة كالكحل الشاذنج وما ينفع به انتثار الشعر ان يكحل بحجر اللازورد فانه يصلح لانتثار الشعر الذي
يكون من خلط حاد لانه يذهب بالخلط ويعيد العضو الى مزاجه الطبيعي ويعود به نبات الشعر وعن سالم عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر رواه ابو داود وابن ماجة والترمذي
وعلاج القمل الحادث في الاشفار الذي تقدم ذكره في علاج القمل والله اعلم

باب في الرمد

الرمد ورم
دموي شبيه بالحمرة يحدث في الملتحمة سببه اما مادة دموية تسيل من بعض الاوعية الى الملتحمة اما مادة ردية
حادة وعلامته تمدد على الملتحمة وثقل الالم الشديد والحمرة وكثرة ما ينفتق ويخرج منه الدم الرقيق و
تسيل على المايق بقلة الدم ويشتد الحمرة وحكة وبصفرة اللون تبيس الفصد ان امكن فان لم يكن
فالحجامة وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف عن
القلب ويجلو عن البصر فان كان ضد ذلك صبر حتى يرتفع الرمد فانما وقع على العين صفرة البيض مع دهن
ورد ويطلب اللين في العين حتى يجيء اليوم الثالث وفي الرابع يقطر العين بالملكا يا يابسة ارق من المرض قدرها بالاصبع
واضمدها بيبيس الشعير والصدى وقشور الرمان تفعمه الادوية ويغسل ويطبخ بماء ورد من ويحس بها المرضع فاذا
اشتد المرض تقطر بالذرور الاصفر وعلاج النوع الثاني بالاستفراغ ان امكن وبما يلاج القذاء فاذا القى العين يضع
على العين الورد ودقيق الشعير وقشور الرمان والعدس المطبوخ الذي يحط الحرارة بعد ما يمرئ العين تسمع لبن
لبين آخر وكحله بالاشياف الاحمر اليدي والابيض وعلاج الشافعي به من وقتها بالمضغ من الورد مع لبن النساء في
تحدث من رطوبة بورقية مالحة لطيفة يتبعها حكة شديدة وعلاجه تنقية البدن من الرطوبة والمنع من اغذية الاثم
وقطر في العين ماء ورد واطعمها حب الرمان الدوسي وتوابل بسكه مع شيء من الصبر وبعضهم يعالجها بالحمر

باب في اختلاف الوضع ليس له الاسم الحاصل في عيني حين يكون في الملتحمة

وموضعها الظاهر من طبقات الخارج فانه لا يشترك فيه الا بعد حدوث امانه يكون من خارج الغبار
والدخان وحرارة الشمس ومن داخل كمادة الخلط البدني اما دم او مع مشاركة الدماغ او من اسود فيستدل عليه بحمرة
الانتفاخ وشدة الحمرة وامتلاء العروق وكثرة الدموع والصداع في الجبهة والضربان وجمع الدم ونزلة العين بحركة
الحمرة والثقل قلة الاحمال وكثرة الرمص والدموع منها والصداع الكثير حتى الجفون انتفاخ عن المادة الغليظة
المبادرة الى الفصد فانه يجذب من جانب العين الشديدة الالم حتى للالم في دفعات حسب القوة
وقلتها ويحذر من ملمس العصر فانها اول المرض البليل فنظير الهمه فان ابتلي المريض حب الشعر على الاكحال الحاد
فيها لبن النساء واسكنه فيها قليل الشعر وليجتهد جهدك بتركها ويضع رأسه بالصندل وماء الورد ونحوه ولا يكثر
والبنفسج والنيلوفر وعن بامتصاص الرمان والتفاح والكمثرى والسفرجل الى ان وقت القطيع فيداوي فيه الرشح

وورم

١

علاج م

الهواد وكمابه

بشراب النيلوفر وخوخه اللحم والحلواء وشرب الشراب والقبائح والكباب والحمام والجماع والطعوم المذكورات فاذا سكنت
الحدة فقطر في العين الاشياف الابيض مذابا بالماء او باللبن وذرها بالذرور الابيض واغسل الوجه بماء الرياحين
فاذا انحطت العلة فاقطع الاشياف ودبرها الى ان تصفو وادخله الحمام واقلب الجفن وحكه بالاشياف الاحمر
والكحل بالاغبر وتعاهد الجفن لئلا يجرب فان كانت المادة صفراوية فاستفرغ البدن بالمطبوخ واكسر سورة الحدة
بشرب ماء الشعير وماء بزر بقلة وماء القرع وماء الرمان وماء التمر الهندي وماء الاجاص وماء الحصرم ودبر
العين كما ذكرنا فان كانت بلغمية فاستفرغ البدن بالايارج وعدل المزاج بالجلنجبين وادخله الحمام واغسل
وجهه بماء الورد مفترا وقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة واكحل العين بالساذج واذا وقف المرض
فاستعمل الاشياف الاحمر اللين والاغبر وتجنب المبردات وذرها ايضا بالذرور الاصفر واطل الاجفان بالصبر
والاقاقيا ويسير من زعفران وعن عثمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يشتكي عينيه
قال يضمدهما بالصبر واجعل الغذاء دراجا مقلوا فان كانت المادة سوداوية فاسق المريض مطبوخ الافتيمون
وادخله الحمام وضع على العين لعاب الحلبة وبزر كتان وصفرة بيض واكحلها عند الانتهاء بالاشياف
الاحمر فاذا كانت الحكة شديدة فاجتنب الادوية اللاذعة واياك والحجرية وادخله الحمام وصب على
راسه ماء الرياحين واطعمه الدراريج وحذره من الاغذية المولدة للسوداء واما ما كان سببه من
خارج كالدخان والغبار ونحوه امكن مداواته بالريق فان الريق فيه جلاء واحالة للالام ومن خواصه
انه يقلع اثر الدم من الثوب ونحوه ويحيل ما اذا دلك به واكثر ما يتوقاه الارمد من المآكل فصاحب
الرمد الدموي يجتنب اللحم والحلواء وقد منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا من الخبز والتمر وقدم اليه سلق
فيه شعير يعني مطبوخا فقال من هذا فاصب فانه اوفق لك وذلك لما في التمر من اثارة الدم وما في الشعير
والسلق من تسكينه والله اعلم ومما يتوقاه الارمد الجماع فانه مضر به جدا [illegible]
تتمة واعلم ان اخلاط البدن والراس تكون متحركة في حال البدن هائجة والجماع مما يزيد حركتها فانه
حركة كلية للبدن والروح والطبيعة فاما البدن فيسخن بالحركة لا محالة والنفس تشتد حركتها طلبا
لاستكمال اللذة والروح تتحرك تبعا لحركة النفس والبدن فان اول تعلق الروح من البدن بالقلب ومنه ينشا
الروح ويبث في الاعضاء واما حركة الطبيعة فلاجل ان ترسل ما يجب ارساله من المني على المقدار الذي يجب ارساله وبالجملة
فالجماع حركة كلية عامة يتحرك فيها البدن وقواه وطبيعته واخلاطه والروح والنفس وكل حركة فهي مثيرة للاخلاط
مرققة لها توجب دفعها وسيلانها الى الاعضاء الضعيفة والعين في حال رمدها اضعف ما يكون واضر ما
عليها حركة الجماع فصل في الرمد منافع كثيرة منها ما يستدعيه من الحمية والاستفراغ وتنقية الراس

والبدن

والبدن من فضلاتها وعفوناتها والكف عما يؤذي النفس والبدن من الغضب والهم والحزن والحركات العنيفة
والاعمال الشاقة وفي اثر لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى وقد رواه ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره ومن اسباب علاجه ملازمة السكون والراحة وترك مس العين والاشتغال بها فان اضداد ذلك يوجب
انصباب المواد اليها وقد قال بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امثل دواء العين ترك مسها وقال سعيد بن المسيب
العين نطفة ان مستها آلمت وان اسكت عنها صفت وقد روي في حديث مرفوع والله اعلم بحاله عالج
الرمد بتقطير الماء البارد في العين وهو من اكبر الادوية للرمد الحار فان الماء دواء بارد يستعان به على طفي حرارة الرمد
اذا كان حارا ولهذا قال عبد الله بن مسعود لامراته زينب وقد اشتكت عينها لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خيرا لك واجدر ان تشفي تنضحين في عينك الماء ثم تقولين اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهذا مما ذكرنا في غير موضع انه من الخاص الذي يراد به بعض البلاد وبعض
اوجاع العين فلا يجعل كلام النبوة الجزئي الخاص كليا عاما ولا الكلي العام جزئيا خاصا فيقع من الخطا وخلاف
الصواب ما يقع والله اعلم فصل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاثمد المروح عند النوم وقال ليتقه الصائم
قال ابو عبيد المروح المطيب بالمسك وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها ثلاثا في كل عين وعن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثا ويبتدئ بها ويختم بها وفي اليسرى اثنتين و
عنه صلى الله عليه وسلم من اكتحل فليوتر فهل الوتر بالنسبة الى العين كلتيهما فيكون في هذه اثنان وفي هذه
ثلاث واليمنى اولى بالابتداء او التفضيل او في كل عين فيكون في هذه ثلاث وفي هذه ثلاث على قولين في مذهب
احمد وغيره وقد ذكرنا منافع الكحل في مكانه وبالله التوفيق باب في الطرفة وهي انخراق اوردة الملتحمه
اللحم من غير ان يحرق جوهرها وسببها اما ضربة او غيرها وعلامتها وجود الدم المحتقن في العين تدبيرها بالفصد و
تقطير بياض البيض في العين ولبن جارية او دم فرخ من اصل الريش الصغار فان تحلل الدم والا فقطر في العين ماء
الناخواه واضمد العين بصفرة بيض وعدس وسيبر زعفران ودهن ورد ولتغسل العين بماء الرياحين فان تحلل الدم و
الا فقطر في العين ماء البقل واجدر ان يكون بصاق الانسان في هذا المرض نافعا ومن الرمد فانا راينا في بلدنا اهل بيت
يداوون الطرفة ببصاقهم وينفع ويزعمون ان ذلك خاص في نسلهم ويقيسون بحكاية يحكونها ان الغول بصقت في
عين جدهم القديم واخلق بها ان يكون كذبا ولكن بخاصية الريق فان له في تحليل الدم واحالته لونه ما تقدم قبله و
من شان هؤلاء القوم الذين يداوون الطرفة باريقهم اذا ولد لاحدهم الولد بصق في فيه قبل ان يدخل في جوفه
شيء فينتقل من شرف ذلك زعموا الى الولد وهذه الحكاية رايناها عندنا بمدينة سر من راى [illegible]
براهنا ومسمع ومما يستعمله الناس من الطرفة ايضا الطل الذي ينزل في الليل على ورق الطرفا وفيه ايضا نكاية

عجيبة ادركناها وذلك ان السلطان محمدا اغازان عرضت عليه شيء له بعض الاشياء فاجتنبت دواه فخص
بالطل الذي ينزل على ورق الطرفاء فبرا فسالنا ما هذا الدواء فقيل له من ورق الطرفاء فامر ان لا يقطع من
الطرفاء شي حيث فيه هذا النفع فنودي في اقطار البلاد بالمنع من قطع الطرفاء وكان التعزير كل من راى قد
قطع منه شيا او معه منه عصا او قضيب ضرب وجنو واذي وكثر الضرر بذلك وحتى كادت به للخلق فانه كان
غالب احطاب الناس بالعراق وما يليها وغيرها وتعطلت امور كثيرة من الناس بسبب ذلك او كادت وكثر
الضرر من التعزير للناس بهذه الطريقة فرفع الى السلطان بصورة الحال فرفع هذه المحنة وقال انا ظننت ان
هذه الشجرة عزيزة فاذا قطع قل ما اذن في القطع وهذه قضية ادركتها ورايت من اوذي فيها وعوقب بسببها
وقد ذكرنا الطرفاء في موضعها وبالله التوفيق والعصمة كتاب علل الانف

باب ورم الحار الحادث في الانف والبواسير الحادثة في المنخرين سببها زيادة الدم و
غلظه والتهابه وسبب البواسير في الانف لحم زائد وصل يتولد في داخل الانف من اخلاط غليظة ردية علامة الورم
الحار حمرة والتهاب والم وعلامة البواسير حمرة الانف وغلظه وظهور جرم شيء يشبه بالازرار العلاج علاج الورم الحار
الفصد والحجامة واستنشاق الدهن المضروب بحي العالم او دهن النيلوفر مع شيء من ماء الورد وبرد الانف بالصندل
وماء ورد ويسقي المريض ماء الاجاص بشراب البنفسج او شراب النيلوفر وماء الرمان والغذاء مزورة القرع او الزيرباج او ماء
الرمان وعلاج البواسير بالفصد وان تعذر فالحجامة والاستفراغ بالايارج ومسح الانف بمرهم الزنجار وان طال الزمان و
تاكدت العلة فلا يتم صلاحها الا بالحديد بان يقطع اللحم الزائد فانه ينقي الموضع من اللحم وامسح الموضع فان سالت الرطوبة الى
الحنك فان العلاج تام وان لم تسل فهو مقصر وكان ان يشد اللحم بخيط فيه عقد ويخرج من المنخرين الى الحنك فاذا نقي الموضع
فالا مطلوا واحد الفتيلة بانابيب من رصاص الى ان يتكامل الصلاح وقد يحدث في هذا الموضع ورم سرطاني وهذا العلاج
لا بالدواء ولا بالحديد وانما يداوى بالاسهال والحمية وحسن التدبير والاكل والتوقي له دهن البنج هائلة فارسلم قال لا
تنتفوا الشعر الذي يكون في الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا وقد قال عليه الصلوة والسلام عليكم بالمرزنجوش فشموه
فانه جيد للخشام والخشام داء يصيب الانف يتبعه عدم الشم باب الزكام والعطاس الفرق بين الزكام
والنزلة ان السيلان المنحدر من الراس ان نزل الى المنخرين سمي زكاما وان انصب الى الصدر والرية سمي نزلة
والعطاس حركة خاصة بالقوة الدافعة في الدماغ سبب الزكام رطوبة تسيل من الدماغ الى الحنك والمنخرين وسبب
العطاس اما بخار نافخ او خلط مؤذ لذاع للعطس انسداد الانف والبرد الذي يلي البدن بعقب العرق والدثار ودمعة
الانف والحنك وحدة ما يجري من الانف وكان لون ما يجري اما اصفر واما احمر التعدد اسباب الزكام اما حارة واما
باردة وعلامة الزكام التابع لسوء مزاج حار ان مادته حارة اللذع وحرقة الوجه وحرارة على الراس ودرور عروق الجبهة

والاكثر حدوث هذا الصنف في الصيف وعلاجه فصد القيفال وشرب ماء الشعير مع شراب البنفسج وبعده بيوم
ماء الرمان واستعمال ماء الاجاص مع الجلاب وهجر الغذاء الحار والشراب الحار ويجب تقوية الراس بالمراهم الباردة كالبنفسج
النيلوفر فاذا انضجت المادة ادخل المريض الحمام فان كثر السيلان فينبغي ان يكبس البخار الصاعد من السكر والصندل
والكافور والباقلا والشعير والنخالة بالخل وحذره من استعمال عند النوم على ظهره فاذا اصبح نفخ بزر قرع وماء
الرمان وحذره من التملي ومن التعرض للاهوية الحارة وعلاج الزكام التابع لسوء مزاج بارد او لمادة غليظة و
علامته تمدد الجبهة وسيلان المخاط الغليظ الابيض وشدة انسداد الانف واكثر حدوث هذا الصنف في الشتاء
اخذ الجلنجبين واستعمال الحسو بالشكر ودهن اللوز فان تعذر الطبع عدله بقرص البنفسج او بكد النقيع بشراب
البنفسج وصب المياه الحارة على مقدم الراس ومرخ بالانكباب على بخار الماء واشمه الرياحين الحارة كالمرزنجوش
والنمام ونحو وبخره بالعود والند فان طال زمان السيلان فاشمه الانيسون وتباعد وقت الامتلاء ولطف
الغذاء او اجعله ماء الحمص واخر الطبائخ فصل في العطاس عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عطس
رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمته ثم عطس فشمته ثم عطس فشمته فقال صلى الله عليه وسلم امتخط فانك مضنوك و
المضنوك بالضم هو الزكام وعلاج العطاس يكون بتنقية البدن بالايارج فان كان الدم غالبا فالفصد والحجامة وتنقيته
بالمرطبات وضع بالانغسال بالمياه الحارة وباستنشاق بزر البابونج وقطر في الاذن دهن الخلاف ولذلك العطس دم
المريض باعادة التنكس وصوته من التعلم في الاهوية الردية ولطف التدبير وفي حديث العطاس من الله و
التثاوب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع باب وجع الاذن اما عن حر واما عن
برد وسبب الحار منه سخونة الاخلاط وطول القيام في الشمس او افراط قوة الشراب وسبب حدوث البارد من ملابسة
المبردات او المقام في المكان البارد طويلا او في الهواء البارد او الاغتسال بالماء البارد وعلامة الحار بالضد التدبير
اما سوء المزاج الحار فعلاجه بدءا بالفصد ان كان الجسم ممتليا او الحجامة ان منع مانع وتعقبه بتنقية البدن من الاخلاط
بمطبوخ الاهليلج وان منع مانع عدل الطبع بشراب الاجاص او التمر الهندي بشراب النيلوفر والعناب بالجلاب وماء
الشعير وماء بزر البقلة فان سكن والا فقطر في الاذن ماء عصارة القرع او ماء حي العالم ودهن ورد وقطر في الاذن لبن النساء
فان كان الالم قادحا والتهب شديدا فاوجعت فيرام الافيون مع اشياف ماميثا في دهن ورد ولبن النساء وقطر في
الاذن واحذر من استعمال الادوية الشديدة التبريد الا عند الضرورة لان البارد يضر بالاذن كثيرا وامسح الجبهة بالادوية
ومره باستنشاق البنفسج والنيلوفر والصندل والكافور وماء الورد فاذا اصبح نفخ بالمزورات واضر بالفراريج و
علاج سوء المزاج البارد باستفراغ البدن بحب القوقايا والسكنجبين وغرغرة بالسكنجبين بالايارج والعرق بالحمام
على الريق وصب الماء الذي قد طبخ فيه المرزنجوش والنمام والبابونج وقطر في الاذن ماء المرزنجوش او دهن البابونج

وتغليسه بالكندش وغذاء بمزورة زيرباج او ماء حمص فاذا صلح فغذاء بالقلايا والمطجنات واللحم المشوي فاما
سوء المزاج الرطب واليابس فلا يكاد يعرض معهما للاذن الم ولا وجع. وعن علي قال من قال عند كل عطسة الحمد لله
رب العالمين على كل حال ما كان لم يصبه وجع ضرس ولا اذن ابدا رواه ابو نعيم باب ـــــ في وجع الاضراس
وتأكلها والضرس وصرير الاسنان ونحو ذلك سبب الوجع اما ورم العصب او افراط حر او برد وسبب التأكل رطوبات حادة او اكالة
وسبب الضرس استعمال الحموضات القابضة وسبب الصفر بخارات ترتفع من المعدة وعلامة الوجع التابع للحرارة حرارة
الملمس والاستلذاذ بالاشياء الباردة وعلامة البرودة بالضد وعلامة التأكل ذهاب جزء من الضرس وعلامة الضرس الم عند
المضغ وعلامة الصفر الصفرة الملتبسة على الاسنان الحسد يراد احس بالوجع الشديد وتبع ذلك التلهب والميل الى البرد
واما العلاج فانه يجب ان يعتبر اللثة ان كانت حمراء وارمة بادر الى فصد القيفال وان كان المراد رايا مضمضة بالخل و
ماء الورد وشيء من كافور او مضمضة بماء السماق ومع شيء من ماء لسان الحمل فان كانت دلالات البرودة ظاهرة في ابدان
مليا من الفضلات الغليظة استفرغه بما يخرج الرطوبات ثم مضمضه بماء قد طبخ فيه فودنج ونوى المشمش وشحم او بطلة
قد طبخ فيه جوز السرو ويسد لطاسو للزاج بتغير لون السن الى المسالحة اما الى الخضرة او الى الصفرة او الى الكدورة
او طالرتح بالقنال وعلاجها اذا المت بين الباردات بدهن ورد منشر والعفص على الجزء الحار حارا او بدهن البان او
بدهن البلسان وعلاج التأكل ان كان من برد يحشو الثقب ترما او حلتيتا فان كان من حرارة فاجعل في الثقب كافورا
او افيونا فان كان التأكل يسيرا فابرده حتى يستوي او الزم بمسلة محماة مغموسة في زيت واجعل المسلة في انبوب وعلاج
الضرس بالاشياء اللزجة كالتربنين او مضغ الجوز او البندق او اطله بدهن اللوز وعلاج الصفر يا جلاء وينقي بمنزلة دلك
الاسنان بزبد البحر والملح ورماد الصدف وكرم العصار الصيني وعن سلمان قال اشتكيت ضرسي لا ابن فامرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان آكل التمر بثني ضرسي لا يس فان تزعزع السن فاسحق المر والتوتيا والشب واجعله عليه او
فان لم يقو بذلك فشدها بربط ذهب او فضة واجعل الدواء عليها على ان يقوي وان كان تزعزعها لاجل اليبس الشديد
والضرس فعلاجها عسر الا انه ينبغي ان يقوي اللثة بالسماق وقشر الرمان وثمرة الطرفاء ونوى الاهليلج وشيء ورد
الورد يدق وينخل وتكبس به اللثة وقال ابن عمر ترك الخلال يوهن الاسنان واياك والخلال بالقصب فانه يورث الاكلة في
الفم فان قلع السن جعل مكانه من ذهب. وعن ابنة من عبد الله ان اباه سقطت ثنيته فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان اتخذ
ثنية من ذهب. وعن عزان بن عاصم عن ابيه قال رايت يزيد ابن شكسد ود الاسنان بالذهب قلت ما هذا قال الذهب
العسل وعن ابن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة من الجنون والجذام والاضراس والبرص والنعاس وذكر ابن
جزلة ان السندروس منفعته في وجع الاسنان لا يعدلها شيء واما الحجامة فانما تكون اذا كان الوجع من غلبة الدم و
لهذا اكثر الاطباء يامرون بترك التلحكى ويجتنب اكل الاصلاق ما الضرس الوجع فانه يزيد وجعا واكل التربد يثق الضرس

لاير

بثلة مجتاد

الابر محمول على ان المرض من برودة والتمر ينفع وعلى تجنب التمر لمضع لام فان اصلاح يوجد منها الباردة لاسنان اذا اصابت اصل
والله اعلم باب ـــــ البخر وهو تغير رائحة الفم وسببه اما عفن اللثة او فساد الاسنان او ابخرة رديئة تلارتفع او اوارة
المعدة وعلامة التابع لفساد اللثة العفن والتابع للاسنان تاكلها وصفرتها والتابع للانف رمضه والتابع لارض المعدة
بالزيادة والنقصان عند الشبع والجوع التدبير الحادث عن فساد اللثة وطول الاسنان والانف اذكر من اصلاح حال كل منها
فاما التابع لارض المعدة فان كان من حرارة مزاجها وعلامة الزيادة عند الجوع وسكونه عند الشبع فعلاجه القصد و
القيء واسهال الطبع واخذ الربوب القابضة كرب التفاح ورب السفرجل واخذ الرمان والسفرجل والكمثرى وجعل الغذاء
قابضا مقويا للمعدة بمنزلة الفراريج المتخذة بماء السماق او بماء الامبرباريس فان صلح والا فاجعل في الفم حب الحب
وصفته ورد احمر وسعد وصندل ابيض من كل واحد درهمين كافور قيراطان اهليلج وبليلج من كل واحد ثلثة دراهم
قشور الاترج مثقال طباشير نصف درهم يجمع ويدق وينخل ويعجن بماء السفرجل او بماء الورد ويحبب ويمسك في الفم
فان كان البخر حادثا من خلط غليظ بارد وعلامته نتن الفم عند الشبع وسكونه عند الجوع فعلاجه بالاسهال بحب الصبر
والقيء واخذ الاطريفل الصغير والجلنجبين او شرب ماء العسل والسكر بماء حار ويمضغ المصطكي والعود ويجتنب الاغذية
المقطعة كالمالح والطرخ والقلايا ويجتنب الاغذية المولدة للبلغم كالسموك الطرية والالبان والاطعمة الدسمة فان سكن و
الا فليستعمل هذا الحب وصفته ورد وصندل من كل واحد درهمان ورق الاترج درهم عود نصف درهم دارصيني وسعد
وصعتر من كل واحد مثقال يجمع ويدق ويعجن بماء ورد ويمسك في الفم. وعن ابن عباس قال جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم رجلان حاجتهما واحدة فتكلم احدهما فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه اخلافا فقال له الا تستاك فقال اني لافعل
ولكني لم اطعم طعاما منذ ثلاث فامر به رجلا فاواه وقضى حاجته. وعن ابي هند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ومما يذهب تغير الرائحة من الفم السواك كما تقدم وكان لا يفارق النبي
صلى الله عليه وسلم وهو آخر ما فعله من العبادات وكان يوصي به ويقول لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة و
قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال طيبوا مجاري القرآن بالسواك او كما قال. وسئلت عائشة باي شيء كان يبدأ
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك وكان صلى الله عليه وسلم لا يرقد ليلا ولا نهارا فيستيقظ الا استاك. وهذا من جملة
الآداب في تعاهد الانسان نفسه عند الدخول على اهله وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع المحاسن كلها وينبغي للانسان ان يتدارك
من نفسه ما يستحيه من غيره فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة في خطبة امرأة فقال شمي عوارضها وانظري الى
عرقوبيها وهذا من لطف ما يستدل به على محاسن المرأة وخلوها من العيوب كتاب ـــــ الامراض الحادثة
في الحلق باب ـــــ سقوط اللهاة واورامها الحارة والباردة والورم المسمى ذبحة. سبب الورم الحادث في اللهاة
لا يخلو ان يكون من احد الاخلاط الاربعة ما الورم المسمى بالذبحة فحدوثها اما من دم خلط البلغم فعلامة الدموي

محرق اودم

للعطش والبلغمي محمود ص

الانتفاخ والاحمرار واحساس الحرارة والمري البلغمي الرهل والوجع وفوق الالتهاب وشدة الوجع واللين والسوداوي الكدورة والصلابة ويطال لها المدة وعلامة الذبحة ضيق النفس الشديد بالورم الحادث في اللهاة ويختلف احواله ولهذا اتفق باسماء مختلفة فان اللهاة ربما ورمت كلها فيسمى الورم اسطوانيا وهذا لا يعالج بالحديد لانه يتبعه نزف الدم لا يرقأ وربما ورم اسفلها ويسمى العنبي وهذا يعالج بالحديد بعد استفراغ البدن بالفصد ويتبعه الاسهال وربما ورم اصلها ويسمى الاصلي وهذا لا يعالج بالحديد لانه لا يتمكن من قطع اللهاة من اصلها لان هذا العلاج تتبعه آفات خطيرة فان كان الورم الحادث باللهاة حارا دمويا فافصد المريض وغرغره برب التوت ورب الريباس فان صلح بذلك فغرغره بماء قد طبخ فيه ورد وقشور رمان وعفص وسماق وعدس وحب آس واسق المريض ماء الشعير بدهن اللوز فان تقذرت الطبيعة فحركها بالاجاص والجلاب فاذا اصلح فغذه بمزورة سماق فان كان الورم صفراويا فاخلط الطبيخ بالفلوس والترنجبين وغرغره بماء عنب الثعلب او عصى الراعي واسقه ماء الشعير وماء بزر بقلة الحمقاء بلعاب بزر قطونا وحب السفرجل بشراب خشخاش فان صلح فغذه بالرمانية وان كان الورم بلغميا فيوقع جسم وغرغره بطبيخ التين واطعمه الجلنجبين وغذه بماء حمص فاذا استرخت اللهاة وسقطت من غير ورم فانفخ في الحلق بزر الورد وسماقا ورب التوت وصمغا واقماع الرمان ومروقا وطليها به شبا فان لم ترتفع ودق اصلها وغلظ رأسها وكانت بيضاء فاقطع منها الزائد وغرغره بالخل وماء الورد وماء السماق فان عرض نزف دم فانفخ في الحلق الطين المختوم وامنع المريض من التصويت وعلاج الذبحة الفصد و تعديل الطبع بالفاكهة وبالحقن اللينة وشرب ماء الشعير بدهن اللوز والغرغرة بماء الكسفرة فان جمعت المدة فغرغره باللبن الحليب الحار والزبد بدهن اللوز فان كانت العلة حادثة من برد فغرغره برب الجوز فاذا اصلح فغذه بماء حمص فان ابرأ العلاج وطال الزمان وضاق مجرى النفس وكان لونها ابيض فعالجها بالحديد ومن بعد العلاج غرغره بماء السماق والطين المختوم فان عرضت له حمى فغرغره بلعاب ابيض ودهن فان صلح فغذه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري فلا تعذبوا اولادكم بالغمز عليكم بالقسط البحري يعني من العذرة وهو وجع يأخذ في الحلق ويقال للذي اصابه ذلك المعذور وقيل العذرة دم يهيج في الحلق ويتأذى منه الصبيان ولهان يسميها الاطباء القوزيين في اقاصي الحلق عند الحلقوم والنساء تسميها بنات الاذن يعالجنها بالغمز بالاصابع لترتفع الى مكانها . عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا به العذرة فقال ويلكم لا تقتلوا اولادكم ايما امرأة اصاب ولدها العذرة او وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه به قال فامرت عائشة رضي الله عنها فصنعت ذلك فبرأ وفي رواية عنه جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ابني هذا به العذرة فقال علام تحرقن بعلاق اولادكن عليكن بقسط هندي وورس فاسعطنه اياه وفي رواية فادعين ثم الصبي وقال ولكن لا تقتلن اولادكن الا ثم قال اذا الحجت مثل هذا او شبهه فلتأخذ

قسطا بحريا

قسطا بحريا ثم تعمد الى حجر فتسحقه عليه ثم تقطر عليه قطرات من زيت وماء ثم لتحجه امرأة بحيحة العلاج ثم لتوجر اياه فان فيه شفاء من كل داء الا السام البحبجة شيء يفعله الانسان عند مناغاة الصبي يريد من تكون ضحكة بدراة الاولاد لتلاطفه وتونسه ليرا ايسانشا المعالجة ولا ينفر وجاءت ام قيس بنت محصن بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وفي رواية منها يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب اخرجه البخاري وقوله الاعلاق هو ما كانوا يعلقونه على الصبيان فنهاهم صلى الله عليه وسلم عنه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي واقعده في حجره ومما ينفع من العذرة تضميد الصدغين وعن سليمان بن بريدة عن ابيه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم العذرة حتى ضمد صدغيه وروي ذلك عليه فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان ربي ارسلني اليك لارقيك قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر عين كل حاسد ارقيك فردد ثلاث مرات قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ايضا ان اسعد بن زرارة اخذه وجع في حلقه يقال له الذبحة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابلين او لالمن في ابي امامة عذرا فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فقال صلى الله عليه وسلم ميتة سوء لليهود يقولون الا دفع عن صاحبه وما املك له ولا لنفسي من الله شيئا يريد واسلم ان المداواة نافعة ما لم يحضر الاجل كما قال ان الحبة السوداء دواء من كل داء الا السام والسام الموت يعني ان مرض الموت لا دواء له وفيه دليل على ان الكي ينفع من الذبحة لاستعمال النبي صلى الله عليه وسلم له فيها بل هو اقصى ما كان عنده في مداواتها حتى قال لابلين او لالمن عذرا في ابي امامة ثم كواه وهذا كما يقال آخر الدواء الكي

فصل ومن امراض الحلق العارضة تشبث العلق به بسبب شرب المياه الكدرة الآجنة وعلامته احساس المريض في حلقه بعضيضة وكرب شديد ونفث دم رقيق وتدبيره اذا تحقق المعالج ان العلق متشبثة بالحلق امر المريض بان يفتح فاه محاذي الشمس ويكبس على لسانه بالاصابع فان رأى العلقة كبس عليها بكلبتين الحلق ولا تعجل بجذبها لئلا تنقطع وتبتلع فيحدث قذف الدم الكثير والسج فان حدث ذلك فعالجه كعلاج النفث وان كانت العلقة بعيدة لا ترى فغرغره بالخل والخردل او بعصير ورق الزيتون فان لم يخرج بذلك فادخله الحمام واقعده زمانا طويلا حتى كاد يعرض له الغشي فاذا عطش عطشا شديدا فخذ شيئا من الثلج وقربه من فيه او مضمضه بالماء البارد فاذا تدلت فاجتذبها بالكلبتين وانفخ بعد اخراجها في الحلق الطين الارمني ونشا ودم الاخوين فان كان العلق متعلقا بفم المعدة فقيئه بعد اكل الاشياء المالحة وعلاجه بعلاج الحيات الموجودة في المعدة وقد تقدمت حكاية الرازي فيها ومن ذلك ما ينشب فيه من شوك او عظم ونحو ذلك فان كان ظاهرا انتزع بالكلبتين والا فاحتل في دفعه الى اسفل بان يأمر بابتلاع ما له قوام كاصول الخس او تين يابس كبار او قثية وادفع ذلك الشيء الى اسفل بقضيب خيزران ملفوف عليه مشاقة

باب امراض الصدر والبطن والمعدة والامعاء وتمام الاسافل والحميات يشتمل على ابواب باب

السعال سببه اما سوء مزاج الصدر والرئة الحارة والباردة او الرطبة او اليابسة او الرطوبة المنصبة من الراس الى
الصدر والرئة او يندفع اليها من آلات الغذاء او يتولد فيها علامة الحارة التهاب الصدر والعطش والميل الى اخذ
الهواء البارد وحمرة الوجه وعظم النبض وعلامة المزاج البارد برد الصدر والتاذي بالهواء البارد وعلامة الرطب
الخرخرة وعلامة اليابس خشونة والزيادة مع الحركة والجوع وعلامة الرطوبة النازلة من الراس الدغدغة في قصبة الرئة
وعلامة المرتفعة من آلات الغذاء الزيادة والنقصان عند الخلو والشبع وعلامة الكائن من الصدر كونه بحاله واصلاح
السعال التابع للمزاج الحار الحادث بالصدر والرئة بفصد الباسليق وشرب ماء الشعير واستعمال لعوق الخشخاش
او البنفسج المربى واللعاب بالجلاب وماء بزر بقلة بخشخاش واستصاص الرمان الحلو واكل الخس والغذاء باقلا بدهن
اللوز والغذاء ماء الحمص المصلوق وشرب السمسم واصلاح الحادث من الرطوبة بالتوقي في الحمام واكل اللحم المقلو واجتناب
المرق الدسم واكل الزبيب الخراساني ومواصلة الرياضة المعتدلة قبل الطعام لاستخراج الصدر بالقراءة والالحان ونحو
ذلك واصلاح سوء المزاج اليابس ماء الشعير بدهن اللوز واللعاب بالجلاب واستعمال لعوق الخشخاش ودخول الحمام
والتغذي بالاسفيذباجات بلحوم الحملان واصلاح التابع لانصباب المواد الحارة والباردة الصفراوية ويستدل عليها
بالنفث الاصفر فبالفصد وشرب ماء الشعير الخليط بقوام الذي تدطبخ فيه خشخاش والسبستان وبشرب شراب الخشخاش
والاستصاص بالرمان الحلو واكل الفرج والسمك الطري ومزورة الماش وان كانت المادة سوداوية فعلاجها بالحساء
المتخذ من النخالة والحنطة المهروسة بالعسل واكل الفانيذ والغذاء اسفيذباج بلحم حمل صغير وان كانت المادة بلغمية
فبشرب طبيخ الزوفا والعسل واكل الجلنجبين والدخول الى الحمام والغذاء السلق المطيب بالخل والمري ويتولع بالفستق و
من الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا اربعة لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام
فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عروق البرص. وهذا
النبي صلى الله عليه وسلم القنوت في الصبح حتى اذا اجابه ذكرى وعروت ان كريبا اخذته سعلة زكمة فلت وهذا من دلالة
النبي ونبيه صلى الله عليه وسلم فان حالة الركوع والسجود من اصلح الحالات للذي يصل به الانتصاب بتوقي السعال وكذلك
التزم ... القنا وعلى جنب في بعض الاحوال ولحالة المنحني كالراكع ونحوه فان السعال يقل فيها او يستقل ولم يكن ذلك خروجا
من الصلاة فلتت الركوع من نفس الصلاة وكذلك ما بعده الى آخرها وهذا زمان طويل بخلاف زمان السعال الذي يعتري الانسان فانه
زمانا ... يكون دون ... مكثه في الركوع او في السجود ولكنه اشتغال بالركوع على سهولة النفس لاتساع مجاري النفس عند
الانحناء فان قصبة الرئة تجري فيها النفس غضاريف متصلة بعضها ببعض كالدرج يتمدد عند القيام والنوم فيطول فيضيق
المجرى وعند الانحناء فينقبض بعضها الى بعض فيتسع وهذا ... في قوله لابي هريرة صل فان الصلاة شفاء وسيأتي ذكر
ما في الصلاة من الطب ان شاء الله تعالى باب ——— الربو وضيق النفس وهو السبب الفاعل لذلك طور بات

بلبطة

لضيقة في اقسام قصبة الرئة او في بعض العروق الخشنة وفيما ... يصحب الماء في الرئة ... الرطوبة في الرئة
الربو والبحر ... المادة الغليظة في اقسام قصبة الرئة ... الكبد ... التي ... بالبلغم ...
ان تكون حسنة منقطعة بطلب ... الغليظ المجرب ... بين ... الصبر ... الشحم ...
الجلنجبين ... العسل ... السمح ... الزوفا ... ماء ... رطل ... اوقية ...
واسقه السكنجبين ... والحلبة ... ويتبع ... مريء ... والزوفا ...
من ... الكثير ... الغذاء ... الذي ... المحمص ... والكرفس ...
الناقص الذي ... الزبيب ... ولبن ... وحطب ... الحلتيت ...
الشراب ... تحققه ... المرقوعة ... الزيت ...
صبوبه النفخ ... والشهر ... من ... العرق ... الحار ... فاذا ...
والانتصاب ... الحركات ... وبسبب ... تحرك الرئة ... الى ...
بهذا الباب ... في الحلق ... الهندبا ... الكافور ...
الطين ... من ... الاطلاع ... النافع ... الكمثرى ...
الحار ... الذي ... الرطب ... بالنضح ... مع ... الدار ... ماء ...
وعلمه من ... من المجرب ايضا العطش ويسكنه ايضا ... من ... ويسكن الرئة
اوتلقي ... فاذا ... سكن بالعراق وجربناها كثيرا وكان كذلك ... وقد ذكرناها في موضعها
من هذا الكتاب باب ——— في نفث الدم وهو ... حادث في الغذاء ... الامتلاء ...
اما من قبل ... حركة ... الصفراء ... السوداوي والبلغم ... ذات الجنب ...
... او ... الدم ... النفس ... من ... في
... فان كان ... فالدم ... وان كان ... الصفراء ... الدموي ...
من الباسليق من الجانب الذي ... فان كان ... من جانب ...
بحسب قوة الامراض وضعفها واسقه ماء الشعير الذي قد طبخ فيه السبستان والعناب واصل السوس ودهن اللوز
واسقه اللعاب ... فاسقه ... من ... الى ... ماء الشعير ...
واسقه ... شراب البنفسج ... شراب الخشخاش وماء ... شراب البنفسج ...
فان ... والاضراس ... ماء ... ان ... ... الرجل ... ومن ... الشمس ...
ان امكن حتى ... واسقه ماء النخالة بدهن اللوز ... وحلبه ... كثيرا من ...

وان كانت المادة صفراوية فاستكثر من شرب ماء الشعير بالسرطانات ودهن اللوز ومن اغذية المبردات واحقنه
بالحقن اللينة واجعل اغذيته مبردة كالخوخ والقرع وامسح الصدر بماء حي العالم ودهن بنفسج وشمع وافصده
بماء الرياحين فاذا انتهى الورم فادخله الحمام وغرغره بالغراغر فان كانت المادة غليظة بلغمية وعلامتها عدم
العطش وقلة الحمى وكون ما ينفث زبديا فاصلاحها بالحقن الحادة ويجد من فصد المريض واسقه الحساء
المتخذ من دقيق الشعير مع السكر واسقه السكنجبين مفترا واجعل الاغذية حلبة كالحمص ودهن اللوز وامسح
صدره بالشمع والدهن وادخله الحمام واقعده في الابزن فيه الماء الفاتر ليعين على النضج ويجذب من حب الصنوبر
الناس ومن بعد كمال النضج حلو الفراخ المشوية والاشرف من الغذاء لكن لا بعد الهضم وفي حديث الصحيح
عليكم بالقسط فان فيه سبعة اشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وقد ذكر بعضهم ان القسط
ينفع ذات الجنب وهو من فضلاء الاطباء ولعلهم له مصنفات وقال جالينوس انه ينفع من وجع [illegible] فاذا
[illegible] البلغم فقد نص كثير من الاطباء المتقدمين ان القسط يصلح له وذكر الخطابي عن محمد بن الجهم [illegible]
ولعل انكار القسط ينفع من ذات الجنب فانه موافق لقول المؤيد بالعصمة وقد ذكرناه في موضعه وروى الترمذي
في جامعه من حديث زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت
[illegible] ذات الجنب عند الاطباء نوعان حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع
كما تقدم وغير الحقيقي الم يشبهه يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة موذية تحتقن بين الصفاقات فيحدث
وجعا قريبا من وجع ذات الجنب الحقيقي الا ان الوجع في هذا القسم ممدود وفي الحقيقي ناخس قال صاحب القانون
قد يعرض في الجنب والصفاقات والعضل التي في الصدر والاضلاع ونواحيها اورام موذية جدا موجعة تسمى شوصة
وبرساما وذات الجنب وقد يكون ايضا اوجاعا في هذه الاعضاء ليست من ورم ولكن من رياح غليظة فيظن انها
من هذه العلة ولا تكون قال واعلم ان كل وجع في الجنب قد يسمى ذات الجنب اشتقاقا من مكان الالم لان معنى
ذات الجنب صاحبة الجنب والغرض به هنا وجع الجنب فاذا عرض في الجنب الم عن اي سبب كان نسب اليه وعليه
حمل كلام بقراط في قوله ان اصحاب ذات الجنب ينتفعون بالحمام قيل المراد به كل من به وجع جنب او وجع رئة من
سوء مزاج او اخلاط غليظة او لذاعة من غير ورم ولا حمى قال بعض الاطباء اما معنى ذات الجنب في لغة يونان فهو
ورم الجنب الحار وكذلك ورم كل واحد من الاعضاء الباطنة وانما سمي ذات الجنب ورم ذلك العضو اذا كان ورما
حارا فقط ويلزم ذات الجنب الحقيقي خمسة اعراض الحمى والسعال والوجع الناخس وضيق النفس والنبض
المنشاري والعلاج الموجود في الحديث ليس هو لهذا القسم لكن للقسم الثاني الكائن عن الريح الغليظة فان القسط البحري
وهو العود الهندي على ما جاء مفسرا في حديث آخر صنف من القسط اذا دق ناعما وخلط بالزيت المسخن ودلك به مكان الريح

المذكور

المذكور او لعق كان دواء موافقا لذلك نافعا له محللا لمادته مذهبا لها مقويا للاعضاء الباطنة مفتحا للسدد قال المسيحي العود
حار يابس قابض يحبس البطن ويقوي الاعضاء الباطنة مفتح للسدد ويطرد الريح نافع من ذات الجنب يذهب فضل
الرطوبة والعود المذكور جيد للدماغ قال ويجوز ان ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقي ايضا اذا كان حدوثها من مادة بلغمية
لا سيما وقت انحطاط العلة والله اعلم وذات الجنب مرض من الامراض الخطرة وفي حديث ام سلمة قالت بدأ برسول
الله صلى الله عليه وسلم المرض وعنده جماعة من اهله ونسائه [illegible] وهو في بيت ميمونة فلما افاق قال من فعل بي هذا
قالوا نساء جئن من ههنا واشار بيده الى الحبشة وكانت ام سلمة واسماء لدتاه فقالتا يا رسول الله خشينا ان تكون بك ذات الجنب
قال فبم لددتموني قالوا بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات من زيت فقال ما كان الله ليقذفني بذلك الداء ثم
امر من كان في البيت فلدوا الا العباس وفي رواية انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي قال الاصمعي اللدود
ما يسقى الانسان في احد شقي الفم فاما بفتح اللام فهو الدواء الملدود به والله تعالى اعلم وروى ابو نعيم من حديث زيد بن ارقم
ان النبي صلى الله عليه وسلم نعت من ذات الجنب الورس والقسط والزيت يلد به فان كانت المادة سوداوية فعلاجها
بالحساء المتخذ من الحنطة والسكر ودهن اللوز واسقه طبيخ الزوفا واضمد الجنب بالحلبة وبزر الكتان والبنفسج
الزبد والسكر وادخله الحمام وامسح الجنب بالشمع والدهن ودلكه بالاسفيداج [illegible] في صحيح البخاري من حديث انس انه
كوي من ذات الجنب والنبي صلى الله عليه وسلم حي وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المطعون شهادة والمرأة تموت بجمع شهادة
يعني حاملا والغرق والمجنوب يعني ذات الجنب شهادة باب في الغشي العارض من نوائب الحميات
السبب انصباب خلط الى المعدة او ورم من خصوص [illegible] وعلامته ان يحدث غشي [illegible] الحرارة [illegible] انحدار خلط الى
المعدة فليتدبر برش الماء المبرد على الوجه ودلك اليدين والرجلين وشدهما والمنع من النوم وفي الصحيحين عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته رام القيام فاغمي عليه فلما افاق دعا بماء في مخضب فاغتسل ثم ذهب لينوء
فاغمي عليه فلما افاق دعا بماء فاغتسل مرات الحديث وفيه فلما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال اهريقوا علي من
سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب
حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن فخرج الى الناس فصلى بهم ثم خطبهم وروي عنها ايضا قالت كانت ركوة او علبة فيها
ماء فجعل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله باب بطلان شهوة الطعام بحسب رداءة
كيفيات الاغذية والاشربة المستعملات علامة سوء مزاج المعدة الحار المفرد بطلان الشهوة والعطش والتلهب ويبس الفم و
الميل الى الماء البارد وعلامة سوء المزاج البارد ضعف الاستمراء وقلة العطش والميل الى الاشياء الحارة وعلامة اليبس شدة
العطش وعلامة الرطب قلة العطش وكثرة [illegible] وعلامة الكيفيات المركبة اختلاط الدلائل التدبير علاج المزاج الحار
المفرد شرب ماء الشعير المبرد وماء بزر بقلة بسكنجبين الرمان ولمصاص الرمان الحلو [illegible] بماء بارد فان

كانت الحرارة قوية فليطليه اقراص الكافور ويسقى التفاح ممزوجا بماء بارد او بماء الرمان وبرد فم المعدة بماء الورد وماء لسان الحمل او ماء الحي العالم فاذا اصلح فاطعمه المزورات والمصلوب الخيار والقثاء والخس والهندباء فاذا صلح فاطعمه الفراريج متخذة بماء الرمان او ماء الحصرم وغذه بالسمك الصحوري مسكبا او باللبن الحامض وعلاج ذهاب الشهوة التابع لسوء مزاج بارد باخذ الجلنجبين العسل واقراص الورد ويتجرع الماء الذي قد طبخ فيه المصطكي والعود واخذ دواء المسك مع الميبة والغذاء افراخ مطبوخة او عصافير او طياهيج مطبوخة بماء الحمص او مقلوة بالزيت والمري وعلاج ذهاب الشهوة لسوء مزاج الرطب كعلاج البارد فان الادوية المسخنة والاغذية المسخنة تجفف الرطوبة وتعدل المزاج الا ان مقادير الادوية يجب ان تكون اقل ويجب ان لا يهمل علاجه لانه ان اهمل افضى الى الاستسقاء وعلاج التابع لسوء مزاج يابس يكون باخذ ماء الشعير ودهن اللوز وشرب لبن الاتن بالسكر وحسابه من القرع والاستحمام بالماء العذب وطلي المعدة بالشمع ودهن النيلوفر والغذاء فراريج مشوية او لحوم الجداء او الحملان الصغار مشوية او اسفيدباج ويجب ان يهتم بعلاج هذا المرض لانه ان كان بغير حمى يؤدي الى الدبول وان كان مع حمى الى الدق وان كان وكما فاجعل التدبير مختلطا بين الامرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال ما تشتهي قال له اشتهي خبز بر وفي رواية كعكا فقال عليه السلام من كان عنده خبز بر فليبعث به الى اخيه ثم قال اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه وعن ابن عمر قال اذا اشتهى مريضكم الشيء فلا تحموه فلعل الله انما اشهاه ذلك ليجعل شفاءه فيه. فلهذا ينبغي ان تنعش الشهوة وتستعان بها على مداواة امراض كثيرة ويتم المرض فاما اذا كان المشتهى مضرا فلا باس بتناول اليسير فان المشتهي كثيرا ما يكون به الشفاء ولا سيما اذا انبعث اليه النفس بصدق شهوة وصحة قوة ولا سيما ان كان ملائما كالخبز والكعك كما جاء في الحديث

باب في سوء الشهوة المدعو بقطا طارها وهو الوحم سببه خلط رديء الكيفية يحتبس في المعدة وعلامته الاشتياق الى اكل الطين والجص والاطعمة المختلفة الطعم الحامضة والمالحة والحريفة ونحو ذلك من الاشياء الغريبة الكيفية الشديدة بهذه العلة كثيرا ما تعرض للنساء الحوامل في الشهور الاول من حملهن لاجتماع ما ينفصل من دم الطمث ويتخلف في المعدة وعلاجها يكون بتنشيف الرطوبات الردية وتنشيفها يكون باخذ الفانيذ الصغار والكبار والبسباسة من كل واحد درهمين سكر طبرزد بوزن الجميع يستف من ذلك مثقالا ويشرب بعده ماء حارا وينفع من ذلك مضغ الكمون الكرماني على الريق او مضغ السعد او النعنع ولا يضر ابدان هؤلاء القيء ولا باس بالبلايا يستعملن ويتعهدهن بشراب التفاح والميبة الساذج واجعل الغذاء لطيفا بمنزلة الفراريج مطبوخة بماء حصرم او بماء الرمان والتي فيه طاقات نعنع واذا نع اليهم الغذاء في دفعات وان لم يتبين الكمثرى و

السفرجل

والسفرجل والتفاح فان عرضت هذه العلة في الرجال فعلاجها يكون بتنقية المعدة بالقيء في كل اسبوع مرة بماء الاشبت والملح بالسكنجبين الذي قد طبخ فيه الفجل المقطع او بماء العسل او بالعشبة المعروفة بعصا الراعي اذا غليت بالماء وشربت واسهال الطبع ان كان الخلط كثيرا بحب الصبر او بحب الايارج واضمد المعدة بزهرة الكرم النبري والجلنار والرمان الصغار واسح المعدة بقيروطي تتخذ بشمع ودهن المصطكي وبالجملة فعلاجه علاج الضعيف الكائن للمعدة ومن كان منهم ياكل الطين فيجب ان يحذر من ذلك ويطعمه الحمص المقلو والباقلا المقلو واللوز المحمص ويطعمه شيئا من قرص العود واسقه ماء حب رمان بسكنجبين وغذه بالاغذية المتخذة بالمياه القابضة المقوية للمعدة كماء السماق والحصرم وحذره الاغذية المولدة للاخلاط الردية بحسن التدبير يخلص من هذه العلة وروي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الطين فانه يورث الصفار وقد ذكرنا في تدبير الحبالى ما فيه كفاية

باب في الشهوة الكلبية سميت بهذا الاسم لافراط الشهوة الحادثة فيها كما يحدث بالكلاب سبب حدوثها اما من سوء مزاج بارد حادث بفم المعدة او خلط حامض يجتمع فيه او استفراغ عظيم يعرض بجميع البدن كما يحدث في الامراض المتطاولة وعلامة سوء المزاج البارد بقاء الغذاء في المعدة وخروجه غير نضيج وعلامة الحامض تذوق البلغم وسرعة خروج ما يتناول بالقيء وشهوة الطعام عقيب القيء وعلامة الاستفراغ المفرط تقدم الامراض المتطاولة التدبير ان كانت حادثة من غلبة البرودة وكثرة البلغم الحامض باستفراغ الخلط البلغمي بحب الايارج ومن بعد الاستفراغ يعدل المزاج باخذ جوارش الكموني ونحوه من الترياقات والغذاء دسما كالاسفيذباجات المتخذة بالابازير ولحم الحمل السمين والاطعمة الحلوة الكثيرة الغذاء كالفالوذج وان كانت حادثة من ضعف القوة الماسكة وعلامتها انحلال الطبع المفرط فعلاجها بجوارش السفرجل الممسك والاطريفل واضمد المعدة باللاذن وادخل المريض الحمام وغذه باللحم المتخذ بالافاوية والتوابل الحارة وان كانت حادثة من حرارة غليظة فعلاجها بشرب شراب السفرجل وشراب الحصرم وشراب التفاح واضمد المعدة بالورد والجلنار وماء الورد والصندل وغذهم بالاغذية المبردة البطيئة الهضم كالهريسة ولحم البقر والسمك الطري واسقهم الماء الشديد البرودة ولا تهمل امرهم الى ان يرجعوا الى صحتهم وتجنب الاسباب الموجبة لكثرة الاكل وقلة الشبع اما من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ضافه ضيف وهو كافر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب ثم اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم امر باخرى فلم يستتمها فقال صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معا واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء ومن ذلك عدم الاجتماع لما روى وحشي بن حرب بن وحشي عن ابيه عن جده ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله نحن ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال

فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه. ومن ذلك ترك التسمية على الطعام وذلك ان الشيطان
يأكل منه فيقل بركته وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة نفر من اصحابه فجاء
اعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو قال بسم الله لكفاكم فاذا اكل احدكم طعاما فليقل
بسم الله فان نسي في اوله ان يقول بسم الله فليقل بسم الله في اوله وفي آخره ومن ذلك اكل الطعام الحار الشديد الحرارة
المروت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها كانت اذا ثردت غطته شيئا حتى يذهب فوره ثم تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انه اعظم للبركة وهذا من محاسن آداب الطعام وفيه فوايد كثيرة منها هذه الفايدة النبوية
ومنها صحو الطعام فانه اذا امهل طاب طعمه وظهر دهنه واكتملت رايحته وتكاملت مصلحته من ذهاب دخانه نضجه وطعمه
انتفاء حرمه وتوفر لذته واستواء النضج في جميع اجزائه واعتداله في ذلك لاسيما اذا اطفي النار الملتهب
تحته وبقي بجمر وغطي راس القدر وسد على النار باب الموقد فانه يكتسب بذلك من طيب الطعم والزيادة في الكيفية
ما لم يكن قبل ذلك باب ــــ في وجع الفؤاد وهو اختلاج وخفقان في فم المعدة سببه خلط مراري
لذاع يجتمع في فم المعدة وبلغ به الى شدته يلزمه ابا علامات الغشي وبرد الاطراف والكرب والقلق وقد يتبع هذه العلة
الهلاك لشدة حس فم المعدة الشديد ترتيب هذه العلة وجع الفؤاد لقرب فم المعدة من القلب ومجاورته له و
اتصال القلب بشاركته ولما كان حدوث هذه العلة مراريا ينصب الى فم المعدة كان علاجه تنقية الطبيعة منه و
استفراغه بالقي بالسكنجبين والماء الفاتر فان لم تكن مادة المرض جارية بذلك فتحرك الطبع بشراب الاجاص او
بماء التمر الهندي بشراب الليمون ومن بعد القي والاستفراغ تقوى المعدة بشراب التفاح ورب السفرجل الساذج
وماء الرمان المز واستعمال حماض الاترج واستعمال ماء الشعير بماء الرمان وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ اهله الوعك امر بالحسا فصنع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليرتو فؤاد الحزين
ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ عن وجهها بالماء فان تعدت الكيفية فاذهبها بالحقن اللينة
وبرد فم المعدة بالاجاجي بالعام وماء لسان الحمل وماء الورد وامنعه من الاغذية الحارة والاشربة الحارة وغذه بالمزورات
المتخذة بالمياه القابضة المبردة كالسماق وماء حب الرمان وماء الانبرباريس فاذا اصلح فاضمه بالفراريج بعد ان
ليأ وتدرجه قليلا قليلا في الاغذية والاشربة وتفقد حال البدن في الفصول الخارجة بعد الى المزاج وفي الفصول
المعتدلة باستفراغ المرار لتأمن بذلك من رجعة المرض وعن علي رضي الله عنه كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب وعن موسى بن طلحة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من اصحابه وفي يده سفرجلة
يقلبها فلما جلست اليه دحى بها نحوي ثم قال دونكها ابا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة

الصدر وفي رواية تجم الفؤاد وقال سعد مرضت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده بين ثديي حتى وجدت
بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود فأت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ
سبع تمرات من عجوة ثم ليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن المفؤود الذي اصيب فؤاده فهو يشتكيه كالمبطون
من يشتكي بطنه وفي التمر خاصية عجيبة لهذا الداء ولاسيما تمر المدينة ولاسيما العجوة منه وفي كونها
سبعا خاصية اخرى تدرك بالوحي وفي الصحيحين من حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية
من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي والتمر لاهل الحجاز كالحنطة لاهل البلاد الباردة
ولذلك يكثر اهل الحجاز واليمن والطايف وما يليهم من الاغذية الحارة ما لا يتأتى لغيرهم كالتمر والعسل قال
شيخنا وشاهدناهم يصنعون في اطعمتهم من الفلفل والزنجبيل فوق ما يصنعه غيرهم نحو عشرة اضعاف او
اكثر وياكلون الزنجبيل كما ياكل غيرهم الحلوى قال ولقد شاهدت منهم من يتنقل به كما يتنقل بالنقل ويوافقهم
ذلك ولا يضرهم لبرودة اجوافهم وخروج الحرارة الى ظاهر الجسد كما تشاهد مياه الآبار تبرد في الصيف وتسخن في
الشتاء ولهذا تنضج المعدة من الاغذية الغليظة في الشتاء ما لم تنضجه في الصيف وعلى تدبير هذا الداء يتنزل
ما رواه انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتكى بطن احدكم فليأخذ في كفه شونيزا فليسفه وليشرب
عليه عسلا او ماء والدواء الالهي فوق ذلك كله وهو ما في حديث ابي هريرة اذ قال له اشكنب درد قال نعم يعني اوجعك
فؤادك قال نعم قال فصل فان الصلاة شفاء فيه الصلاة خير الدنيا والآخرة فانها حافظة للصحة دافعة للاذى
مطردة للادواء مقوية للقلب مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية
للروح منورة للقلب مبيضة للوجه حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة من الشيطان
مقربة للرحمن وفي الجملة فلها تاثير عجيب في حفظ صحة البدن والقلب وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما وما
ابتلي رجلان بعاهة او داء او محنة او بلية الا كان حظ المصلي منهما اقل وعاقبته اسلم وللصلاة تاثير عجيب في دفع
شرور الدنيا ولاسيما اذا اعطيت حقها من التكميل ظاهرا وباطنا فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة ولا استجلبت مصالحهما بمثل
الصلاة وسر ذلك ان الصلاة صلة بالله عز وجل وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات ابوابها
ويقطع عنه من الشرور اسبابها ويفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل والعافية والصحة والغنيمة والغنى
والراحة والنعيم والافراح والمسرات كلها محضرة لديه ومسارعة اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
وله خير موضوع باب ــــ في الهم والحزن وهما القرينان اللذان استعاذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الحديث ويعبر عن الحزن بالغم ايضا فالهم هو اشتغال القلب بانتظار

ذهلت عن التي نسيته
وغفلت عنه كاج

والهم اشتغاله بانه وقع ويحزن الانسان على ما فات ويهتم بما هو آت فهذان السببان المثيران لهذين العرضين وعلاما
ذلك الذهول عما هو فيه حتى انه ينحل من الاكل والشرب وغير ذلك واذا دام هذا البدن وقد وصفه الناس
بالصفات البديعة فمن ذلك قول بعضهم قد كنت لما كان لي ما يه يا كل من طيبي المسعود والآن قد صرت بالاهمة
والهم لهمة كالفود والحزن ينهك البدن ويشيب النواصي وقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اسرع اليك الشيب قال
شيبتني هود واخواتها يعني السور التي فيها ذكر الجنة والحساب والثواب والعقاب الدنيوي والاخروي ولبيان
ذلك وانه اتم للتدبير شرب ماء الشعير وفي الحديث انه يسر وعن قلب الحزين كما يسر واحدكن الوسخ عن وجهها
وذلك في خبر التلبينة المشهور ومن ذلك اكل السفرجل فانه يسر النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصلحه الله
الحب حتى ان يلقف سهمه او يتثقف سهمه يبني برجه فانه يشيد بهذا والله اعلم الى الرمي بالسهام
والمناضلة بها فانه لا اشتغال بالرمي يستغرق الفكر والبدن جميعا الاهتمام بتحصيل الغرض بالاصابة و
تسديد السهم فاحال الاعضاء الباطنة للاعضاء الظاهرة تنقل الهم والحزن الكامنين في القلب الى الفرح
في تحصيل الاصابة فان حصلت زال ذلك الحزن والهم بالكلية واشتغلت الجوارح بالسرور والغبطة
بالاصابة وبانه التونيق ذكر التنوخي في كتاب الفرج عن رجل سرق منه مال جليل وكان الرجل
شديد البخل فناله من الغم ما انحل جسمه واجتهد في صرف الغم عنه فما وجد سبيلا فشاور الاطباء واستعمل
اشياء وصفت له فلم ينجع فاشار اليه علي بن بشر النصراني الطبيب ان يصنع اهليلجة من ذهب ويمسكها
في فيه فيشتغل عن المال به وعاد جسمه الى ما كان عليه فاسا التدبير العزيز الذي لا يمكن كل احد تحصيله
ولا يقدر كل حزين ومغموم يصل الى سبيله فهو اولا باستفراغ القلب من هذا الوارد وتنقيته من فضلات
هذا الكيموس الفاسد باشعار النفس ان ما لم يقدر لم يكن وبان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فقد جاء
في الحديث لا تكثر همك ما يقدر يكن وليصور في نفسه ان هذا المحذور اما ان يقع واما ان لا يقع فان كان
لا يقع فتعجيل الهم لما لا يقع حمق ضائع وان كان يقع فتعجيل الهم قبل وجوده تعجيل الشر فيما لا فائدة فيه لكنه
زيادة في المصيبة وليشعر النفس انها ان وقعت صبر واحتسب وان لم تقع حمد الله وشكر فيستريح في
الحالين ويوجر فيها الامرين والارجح يجفف حيث يجلي القلب عن العين ومما يستعان به على دفع الهم ودوآه
الحزن والغم من النفس الالتجاء الى الله تعالى والتفويض اليه فيما قدر ومضى وسؤاله العون على ذلك وكثرة الذكر
له والثناء عليه والاستعانة بالامور بين يديه والاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا
قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهتم مسح لحيته
والترياق الاكبر ما قاله ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال تعالى فاستجبنا له الآية اذا وقع احدهم

فالهم

فيها الهم ودوآنا بالخلاص نتعلق به كذلك ينجيه من الغم وما يقع فيه من الحزن والغم وقد ذكر في آخر الكتاب
جملة ينتفع بها ويعضد القوة الانسانية بالتعوذ بالله من الارواح الشيطانية لينكا ملحقة والله الموفق
اسباب جو
باب في التخمة وهي بطلان الهضم وسببها خروج الاغذية عن حال الاعتدال اما
في كميتها اذا كانت كثيرة المقدار او في كيفيتها اذا كانت سريعة الفساد او في جوهرها اذا كانت غليظة
او في ترتيبها اذا قدمت الغليظة على اللطيفة ويستدل على هذه الاحوال بسؤال المريض بالوائح منها
التدبير اذا كانت التخمة واقعة عن كثرة الغذاء فعلاجها بالقي بالشرب الماء الحار والسكنجبين وماء
الشبت ومن بعد القي اعط المريض السكنجبين العسلي واجعل الغذاء لطيفا كالدراريج بالخل وضوقه من كثرة
الغذاء ففي الحديث حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وفيه اذيبوا طعامكم بالذكر وان كانت التخمة حادثة من
رداءة كيفية الغذاء فيجب ان يستنظف المعدة من ذلك الغذاء بالقي ان سهل والشرب الماء الذي فيه
العود والورد والمصطكي فان صلح فاطعمه شيئا من جوارشن العود واجعل الغذاء سهل الانهضام كالطباهج
زيرباجا وان كانت حادثة من غلظ الغذاء فاستعمل ماء السفرجل وماء التفاح لتقوى المعدة بذلك على
هضمه وان كانت حادثة لاجل الترتيب كتقديم الحابس على المسهل فيجب ان يشرب الماء الحار والسكر
دفعات والسكنجبين ومن بعد النقاء امر المريض بالنوم وعند الابتداء من بالرياضة المعتدلة وادخله الحمام
واجعل غذاءه سهل الانهضام كالفراريج بماء الحصرم ومر ان يطيل النوم وروى ابو نعيم عن ثعلبة بن صعير
قال الحمام جيد للتخمة وليس شيء يدخل الجوف الا التمر الا الكمون ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بيت المعدة
حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق
بالسقم وللحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعود كل جسد ما اعتاد وكلام صحيح وفي رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم نظر قال شيخنا انما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب المشهور وفي الحديث اصل كل داء التخمة البردة وهي صو
سميت بذلك لانها تبرد المعدة فلا يستمرئ الطعام قال الخطابي واصحاب الحديث يقولون البرد وهو غلط وقد
تقدم باب في الهيضة وهي حركة منزلة من المعدة لدفع المؤذي بعنفها بالاختلاف والقي معا وهي قاتلة
سببها اما كثرة الاغذية او من خلط مراري رديء مؤذي لذع وعلامتها القلق والعطش والغثيان والكرب وانحراط
الوجه وبرودة الاطراف والعرق البارد وتشنج اليدين والرجلين التدبير يجب على الطبيب ان لا يحبس منها
هذه الاعراض الرديئة التي تتبع هذه العلة بل يبتدئ بتنقية المعدة من الطعام الفاسد بشرب الماء الحار مرات
حتى ينقى المعدة منه بالقي والاسهال واذا زال الفضل وصلح المريض وجب ان يقوي المعدة بربوب الرمان فان
عطش فيجب ان يعطيه ماء التفاح او ماء السفرجل فاذا سكن القي ادخله الحمام ان لم يكن محموما من بعد النقي

تخرف ٦

حب رمان

ويصب على الاعضاء الماء البارد وغذ بمرق الفراريج بماء السماق او بماء الامبرباريس وان اسرف الاسهال
وضعفت القوة فاعطه سفوف الجلنار وبعده رب السفرجل الساذج ويعضد قوته بشرب ماء الشعير
الذي قد طبخ فيه حب الرمان واقطاع سفرجل وان كان العطش شديدا فيجب ان يسقيه ماء بزر البقلة بماء
الامبرباريس بسكنجبين السفرجل ورب السفرجل مع طباشير وطين ارمني ويطلي معدته بماء الآس ويقوي
قوته بالروائح الطيبة فان لم يسكن القيء فاسقه رب السفرجل مع طين خراساني وطباشير وكافور وطين
مختوم فان ضعفت القوة فاطعمها لباب الخبز مع السفرجل واحرص على تنويمه على الاسرة الوطية ومن الحمام
تحريكها ان كان يستلذ ذلك واسحه بحيث بالفيئ فاذا اصلح فغذه بالفروج المتخذ بالسماق فان كان الخارج بالاسهال
القيء بلغما لزجا فاسقه الميبة واطعمه الخبز المنقوع بالخل واذا انبعث المعدة فغذه بالفراخ مصوصا وانتقله الى
الاغذية المالوفة قليلا قليلا الى ان يأمن بذلك رجعة المرض والله الموفق باب ——— في الذرب وهو انطلاق
البطن المتصل وهي علة مزمنة سببه فساد الاغذية وانسداد العروق المسماة ماساريقا وانصباب الاخلاط
من جملة البدن او من احد اعضائه وعلامة فساد الاغذية الجشاء الردي وعلامة انسداد العروق طول زمان
الانصباب وعلامة انصباب الاخلاط من جملة البدن رداءة مزاج البدن وعلامة الخارج من عضو ما يلزمه
ادوار على قدر اجتماع الفضل في ذلك العضو التحديد الفرق بين الذرب والهيضة ان الهيضة يكون معها
قيء وقيام ويكون اكثر ما يخرج منه المرار الاصفر والذرب لا يكون معه قيء وما يخرج يكون مختلفا ليس بنوع واحد
وعلاج هذا المرض يكون بحسب ما يخرج في البطن وذلك انه ان كان الاسهال مريا فعلاجه يكون باخذ قرص الطباشير
مع رب السفرجل وشرب ماء الشعير الذي قد القي في طبخه حب الرمان وبعد تصفيته وتبريده يضاف اليه
الطين الارمني والصمغ العربي واسقه بعد ساعتين رب ماء التفاح بماء بارد واعطه بقية النهار من
[illegible] درهم بماء الامبرباريس او رب الريباس فان عرض عطش فاعطه ماء بزر البقلة بسكنجبين
السفرجل وسويق الشعير او القلي وحب رمان ويمص السفرجل والغذاء مزورة سماق او حب رمان
فان ضعفت القوة فاطعمه الفروج متخذا بماء السماق او صفرة البيض مسلوقة بخل او بماء السماق واضمد
معدته بالطين الارمني والاقاقيا والسماق والصندل والعفص وان كان الاسهال بلغميا فاعطه سفوف
المقليا ثاثم مسبة او شراب الآس او جوارش السفرجل برب التفاح واضمد معدته بالسعد والمصطكي واللاذن
والورد معجونة بماء الآس واجعل الغذاء صالح اللطافة كالدراريج والطياهيج متخذة بالخل والكسفرة والدارصيني
او مطبوخة بحب الرمان والزبيب فان كان الذرب لانسداد العروق فاعط ماء الكرنب الكرماني بسكنجبين و
ان لم تكن ثم حرارة فاسقه ماء الاصول وتقليل الغذاء واحمه من الاغذية الغليظة والمطبوخة فان كان الذرب لامتلاء

البدن

البدن فاستفرغه من الخلط الزائد واستعمل الاقتصاد في الغذاء وان كان من فضل ينصب من عضو فاستفرغ
البدن من ذلك الخلط واصرف همتك الى تقوية العضو الباعث بالاغذية المقوية والقابضة بالضمادات
الحابسة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابوال الابل والبانها شفاء للذربة
بطونهم وعن ابي سعيد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اخي استطلق
بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال يا رسول الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا قال اسقه
عسلا ثم جاء الثالثة واتاه في الرابعة قال فسقيته قال فسقاه فشفي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق الله وكذب بطن اخيك ولمسلم ان اخي عرب بطنه اي فسد هضمه والاسم منه العرب بفتح الراء
وهو الذرب وقد انكر بعض المتطببين استعمال الاسهال وقال انه يزيد في الاسهال والجواب انه قد يكون
العسل في باب صر
بالاسهال حيضة من امتلاء فيسقى العسل ليدفع الفضول المجتمعة فاذا اندفعت لم يبق هناك شيء
وانقطع الاسهال كما جرى لهذا الرجل ويجاب ايضا بان القوم قد كانت عادتهم استعمال ذلك في هذا
الموضع فان المعدة لها خمل كخمل المنشفة فاذا غلبت به الاخلاط اللزجة وافسدت الغذاء فدواؤها بما يجلو
تلك الاخلاط والعسل جلاء وهو من احسن ما عولج به هذا الداء لاسيما ان مزج بالماء الحار وفي تكرار سقيه
العسل معنى طبي بديع وهو ان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء ان قصر عنه لم يزله
بالكلية وان جاوزه اوهن القوى واحدث ضررا آخر فلما امر بان يسقيه العسل سقاه مقدارا لا يفي
بمقاومة الداء فلم يبلغ الغرض فلما اخبره علم ان المقدار كان ناقصا عن قدر الحاجة فامره بالمعاودة
ليصل الى المقدار الكافي المقاوم للداء فلما تكررت الشربات قدر الحاجة برأ باذن الله باعتبار الادوية
وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من اكبر قواعد الطب وفي قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء وان هذا الداء ليس بقصور الدواء في نفسه ولكن لكذب
البطن وكثرة المادة الفاسدة فيه قال شيخنا ويتوجه لي ان قوله وكذب بطن اخيك فان البطن ليس
ممن يكذب ويصدق وانما ذكر ذلك لان الله تعالى اخبر بان في العسل شفاء وهو الصادق فلما لم يكن المتكلم
منه قدر الحاجة المقاومة للمرض اختلف فلما ترد عليه الى بلوغ المقدار المقصود ظهر التصديق في ان العسل
شفاء وان الخبر من البطن كان كاذبا ونقيض الكذب الصدق فلهذا قال وكذب بطن اخيك ولان
طب النبوي ليس كطب الاطباء الذين يعولون بالظن فان طبه صلى الله عليه وسلم متيقن قطعي الهي صدر
عن الوحي ومشكوة النبوة وكمال العقل ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة فانما ينتفع به من
تلقاه بالقبول واعتقد الشفاء به وكان التلقي له بالايمان والاذعان وسند كهذا المعنى مستوفى في

مرضه ان شاء الله تعالى وانت ترى هذا القرآن المجيد الذي هو شفاء لما في الصدور ان لم يتلق هذه
القلوب لم يحصل به شفاء الصدور من ادوائها بل لا يزيد المنافقين الا رجسا الى رجسهم ومرضا الى
مرضهم فاين يقع طب الابدان منه فطب النبوة لا يناسب الا الابدان الطيبة كما ان شفاء القرآن
لا يناسب الا الارواح الطيبة والقلوب الحية فاعراض الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء
بالقرآن الذي هو الشفاء النافع كما في قصة اللديغ ورقيته بالفاتحة وغير ذلك فان عدم الانتفاع
بذلك في بعض الناس انما هو بسبب الطبيعة وفساد المحل لا لقصور الدواء الشافي وقد ذكرت
منافع العسل في بابه واما علم باب زلق المعدة وهو لا استمساك التربيع للاغذية كالأكل
وسببه تلاشي القوة الماسكة التابع لسوء مزاج بارد رطب او لخفة في القوة الدافعة او لقروح في سطح
المعدة وعلامة ضعف القوة الماسكة خروج الاغذية سريعا غير منهضمة وعلامة القروح اللذع وربما
ظهر في اللسان ما يحقق ذلك التدبير علاج ملاسة المعدة التابع لسوء مزاج بارد رطب يبرأ بشرب
الخرنوب بماء الصبح الرطب او سفوف حب الرمان برب السفرجل او قرص الجلنار برب الآس واضمد
المعدة بزعفران وورد وجلنار وقصب الذريرة وعود وسعد ورامك يدق الادوية ناعما ويعجن بماء الآس
او بماء النعنع واجعل الغذاء تابعا كالدراج متخذة زيرباجا بزبيب وحب الرمان او مطجنا وان كان
زلق الامعاء تابعا للقروح من قبل سوء مزاج حار مفرط فعلاجه بماء الشعير الذي قد القي فيه قطع السفرجل
وعند تصفيته وتبريده يلقى فيها الصمغ العربي والطين الارمني ويسقى بزر بقلة برب السفرجل او
سكنجبين السفرجل وماء الامبرباريس ورب التفاح او قرص الطباشير الحابس يتخذ بغير زعفران و
اضمد المعدة بالطحلب وجرادة القرع والسماق والورد وغذ المريض بالفراريج بماء السماق او حب الرمان
فان كانت القروح حادثة من مرارة مرصودة في المعدة فعلاجه اولا بالقيء بماء بارد مفردا ومع
ماء الرمان واسقه ماء الشعير وماء الرمان وبرد المزاج ببزر بقلة مع ماء السفرجل الحامض والطباشير
ورب التفاح فان لم يكن ثم حمى فغذ بالفراريج متخذة بالخل والكزبرة او ماء السماق باب
في التهوع والغثي والقيء سببه خلط رديء محتبس في المعدة وهذا الخلط ان كان موجودا
بين طبقات المعدة احدث تهوعا وان كان لاصقا بحملها احدث غثيانا وان كان مصبوبا في تجويفها
احدث قيئا وعلامة كيفية الفضل تؤخذ من طعم الفم بالحامض من خلط بارد والمر من خلط حار يابس
والمالح من بلغم مالح التدبير ان كان من خلط حار محتبس في المعدة فعلاجه بشرب ماء الشعير بشرب
السكنجبين وشرب ماء الرمان ومن بعد التعديل استخرج بالقيء ولا اسهال بالمطبوخ وغذ عند النقاء

بالفراريج

بالفراريج بماء الحصرم او بالسماق واسقه عند العطش الماء الذي قد القي فيه الطباشير واضمد المعدة بماء
الورد والصندلين والكافور وان كان حادثا ذكره من خلط لزج فعلاجه بالاشياء الملطفة كالسكنجبين
والعسل واستفرغ البدن بحب الايارج وشراب الحبة او رب الرمان المنعنع العتيق واجعل الغذاء
زيرباجا او ماء حمص فاذا اصلح فغذ بالعصافير المطجنة والفراخ المشوية وادخله الحمام وادهن معدته
بدهن الناردين ولطف تدبيره بما امكن وعلاج القيء المراري بأن يخرج الصفراء اما بالحقن اللينة
او بشراب التمر الهندي وماء الاجاص والسكنجبين وان كانت الطبيعة سهلة فاسقه شراب التفاح او
رب السفرجل او رب الريباس او رب الحصرم وغذ المريض ببعض اطراف الكرم الطري فان ضعفت القوة
فاطعمه الفراريج متخذة بماء حب الرمان او بماء الحصرم فان كانت المادة كثيرة ولا صداع عظيما والقوة جيدة
فافصد الباسليق الابطي ليسكن حدة المرة وان كان ثم حمى فاستكثر من البقلة وماء الامبرباريس وماء الشعير
الذي طبخ فيه حب رمان فاذا سكن فغذ بالمزورات المتخذة بماء السماق او بماء الحصرم وبرد معدته بالصندل
وماء الورد والكافور وماء السفرجل فان كان القيء بلغميا فاطعمه الجلنجبين واسقه بماء العسل وغذ بالطياهيج
مقلوة يرش عليها خل ومري او مصوص محشوة سذابا ومرة بعضه المصطكي فان كان سوداويا يجب ان
لا يقطعه الا ان يكثر فاذا كثر فعلاجه بالحقن وشرب شراب الرمان المنعنع او رب التفاح وان كان الدم
غليظا والبدن ممتليا فافصد المريض الباسليق من اليد اليسرى وغذ بمزورات متخذة بماء السماق وماء الامبرباريس
فان ضعفت القوة فغذ بالفراريج زيرباجا او مصوصا ومن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاء
فتوضأ وصحح هذا الحديث من يرى الوضوء من القيء والوضوء نافع في تسكين القيء والتهوع والغثيان
فانه يرد الاخلاط الهائجة في المعدة ويكسر سورتها كما يفعل في بعض الاسهال باب
في كثرة الجشاء والرياح والنفخ في المعدة السبب اما اخلاط ردية موجودة في المعدة او فساد
مزاج حادث بها وعلامة الاخلاط الردية الحامضة الجشاء الحامض التدبير ان كان بلغميا فاستفرغه
بحب الصبر وعدل المزاج بالجلنجبين العسلي وشرب الماء الحار الذي قد طبخ فيه العود والمصطكي
واجعل الغذاء لطيفا بمنزلة الحمص فاذا انقيت المعدة وصلح البدن فاطعمه في اصفر الدراج زيرباجا او
مقلوا وان كان مراريا فاستفرغه بالمطبوخ او شراب الورد المكرر بالثلج وعدل المزاج بماء بزر بقلة بماء الحصرم
فان تعذر الطبع فعدله بشراب التمر الهندي والجلاب والغذاء مزورة سماق ان كان الطبع سهلا
او حصرم ان كان صعبا وان كان حادثا من سوء مزاج بارد فعلاجه بشرب ماء الانيسون وماء قد طبخ
فيه الكمون والصعتر والغذاء زيرباج بزبيب وحب رمان فاذا صلح البدن فاجعل الغذاء لحما مقلوا وان

كان سوء مزاج حار فعلاجه شرب ماء الكاسني بالسكنجبين او ماء الرمان المز بالجلاب واجعل الغذاء
فروجا بماء الحصرم وان كان الحشاء تابعا للكثرة الاغذية فيجب ان تأمر المريض بتقليل فان تبع ذلك
الحشاء نفخ ورياح فامنعه من الاغذية المولدة للرياح والنفخ كالتين والعنب والباقلاء واللوبياء ويجب
منه بالدخول الى الحمام من بعد الرياضة الكثيرة قبل الغذاء واعطه شيئا من جوارش الكموني ان
لم يعرض من ورم الى شئ بحسب حرارة المزاج وبرده وقوة العلة وضعفها بالماء فاترا واجعل الغذاء
لطيفا بمنزلة مزورة زيرباج او فروجا مقلوا وامر النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه حين
اشتكى بطنه فقال اشكنب درد يا ابا هريرة قال نعم قال قم فصل فان في الصلاة شفاء وصدق صلى الله عليه وسلم
لان في الصلاة كثرة حركة ورياضة وتحرك النفخ والرياح المحتبسة في البطن وقال صلى الله عليه وسلم لمن تجشا
عنده كف عنا جشاك فان اطولكم جوعا يوم القيامة اكثركم شبعا في الدنيا وروى ابو جحيفة تجشى عن نفسه وزاد فما
اكل ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لم يتغد واذا تغدى لم يتعش وقال صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء
شرا من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فان غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس ٥١ باب في الاستسقاء وهو انتفاخ البطن شبيه واقسامه ثلثة زقي وطبلي
ولحمي سببه فساد مزاج الكبد وافراطه وخروجه عن الاعتدال لاجل استيلاء البرد المفرط او الحر المفرط او غير
الماء ولوازم علامته يستدل على البارد بقلة العطش وبجموده في الفم وبالنبض المبرد وبما يستدل على الحار
بالعطش وحمرة البول واصفرار اللون السبب العلة في كل انواع الاستسقاء لان الحرارة الغريزية
التي بها تتم قوة الهاضمة للغذاء لابد مخصوصا من ان يكون اما مفرطا او يسيرا او متوسطا فالمزوج المفرط
يحدث منه الاستسقاء اللحمي واليسير يحدث منه الطبلي والمتوسط يحدث منه الزقي فعلاج اللحمي التابع
لسوء مزاج بارد يكون بتقوية الكبد واصلاحها باخذ السكنجبين البزوري والعنصلي ويسقى المريض شيئا من
جوارش الزنجبيل والشابرقان ومعجون الكركم ويؤمر بالاستحمام بالمياه المالحة كماء البحر وماء الحمامات الشبيهة
والكبريتية والبورقية وينقى من معدته ما يجتمع فيه بالقيء قبل الطعام بالشبت المطبوخ بالسكنجبين و
يغتذي بلحوم العصافير الطاهجة مقلوة ويرش عليه الفلفل والمري والمغيد باج مخنخة بالدارصيني والكرويا
من الاغذية الباردة والطليقة الاغذاء ويؤمر بالجوع والرياضة وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم العرنيين بالخروج الى
الصدقة وهي بالبادية كما سيأتي وفي ذلك رياضة تامة ويمنع من شرب الماء البارد ما امكن ويضمد البطن
بالزعفران والمصطكي بماء الانيسون ويؤمر بالجلوس في الشمس ساعة ويدفن في الرمل الحار وكذا كل اعل
فأمر صلى الله عليه وسلم للعرنيين بالخروج الى البادية فان فيه رياضة وتوقي من الماء البارد ومباشرة الشمس والرمل

الحار

الحار تمام المداواة شرب البان الابل وابوالها كما امر النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لما فعلوا ذلك تم تدبيرهم و
حصلت العافية وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بابوال الابل البرية والبانها وذلك انها من الاشياء النافعة
وعلاج الاستسقاء الزقي التابع لسوء مزاج بارد قريب من اللحمي فان يكون الماء يجب ان يستفرغه بالمسهل
والاسهال بمنزلة حب الشكبينج وايارج فيقرا واذا الحذر من ماء الكاكنج او ماء الباقلاء نصف رطل ثم يعصر
او عصير ورق الاثل ومن الماء الذي تطبخ فيه الانيسون وبزر الكرفس والمصطكي فاذا استفرغت الماء استفراغا
كافيا فاضمد البطن بدقيق الشعير وبعر المعز جافا او اضمدة البقر وبورق واجعل الغذاء سهل الانهضام كالطيهوج
والعصافير مطبوخة ببزر الرازيانج والكرفس والسذاب والكمون والمري والزبيب فان يكون الماء فليس الا
البزل بعد اعتبار القوة بانها ان كانت باقية والبدن لم يتناهى في الهزال وكان الزمان صائفا فابزل ودع
الماء في دفعات في كل يوم جزءا واعضد القوة بالمرق ولباب الخبز واليسير من اللحم وعن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر طبيبا ان يبط بطن رجل احوى البطن فقيل يا رسول الله هل ينفع الطب قال الذي انزل الداء
انزل الشفاء فيما شاء فمن جملة علاج الزقي البزل فيكون بمنزلة الفصد في العروق لاخراج الدم الفاسد لكن هذا
خطر جدا فان ثبت هذا الحديث فهو دليل على جواز ذلك مع التحرز والله اعلم وعلاج الطبلي التابع لسوء مزاج بارد يابس
الرياح كالكمون وحب الغار والاشنان بدهن السذاب واضمد البطن بالجاورس واجعل الغذاء سريع الانهضام بمنزلة
لحوم الطير مطبوخة بالانيسون والنانخواه والرازيانج والكرفس واحذره من الحصرم والعنب من تطاول الزمان وفي
الحديث جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه داء قد ضخمت بطنه فقال يا رسول الله اني قد سقيت بطني فاتيت
به الاطباء فامروني بالكي فاكويه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تكن ورده الى اهله فتكيب بنبيذ فضرب بطنه فانخمص
بطنه فاتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انك لو اتيت به الاطباء دلت النار سقته فاما التابع لسوء مزاج حار و
سببه افراط حرارة الكبد المضعفة للقوة او انجذاب رطوبات البدن اليها لمضادها وشدة تخريرها كجذب
الشمس للرطوبة والسراج للدهن وعلامته انصباغ القارورة وقوة العطش وشدة اللهب وكثيرا ما يتبع ذلك الحمى
فعلاجه اذا كان من سوء مزاج حار بالسعال ان ساعدت القوة بما يخرج الماء فيراد ان يحقن كالترنجبين برب
الاجاص فان كفي والا استعمل ما هو اقوى منه بالشكر واستعمل السكنجبين المتخذ بالهندباء في ايام الراحة جيدا عقب
التعب واعطه ما يقوي الكبد كاقراص الامبرباريس مع الثلج واقراص الرمان المز المتخذ على المز فانها تقوي الكبد
ويدر البول واحرص على استعمال الادوية المدرة للبول المعتدلة المزاج بمنزلة بزر البطيخ والخيار المقشر وبزر القثاء
بزر الهندباء وعصارة الغافث وبزر الكشوث يتخذ من مجموع ذلك درهم ويشرب بماء السكنجبين من الهندباء
واسقه عند العطش ماء الرمان مع الثلج وامطه ماء الجبن وغلت ماء الهندباء والامبرباريس واضمد الاحشاء بالصندل

وانيان ماينا بآء عذب شيئ بعد اصلاحه الشراب يصلح فعلاجه صعب جدا لصاحب البرد لان الادوية التي تبرد تضر بالا

انها تضعف الكبد والادوية التي تسخن تهيج الحمى فلهذه العلة يجب الاهتمام بالاخف والانفع فمن الاصلح في

علاج هذا الشي شرب ماء الهندبا بالسكنجبين واسهال المريض بالهليلج الاصفر وماء اللبلاب والخيار شنبر

والعلاب والعناب ومرقة فروج فان ضعفت القوة وسكنت الحمى فغذ المريض بالفروج او الطيهوج ان كانت

الطبيعة سهلة بالسماق او ماء الحصرم وان كانت واقفة بمزوراج والحماض والبقلة اليمانية ان كانت

العطش شديدا وان ضعف الاشتهاء فاعط المريض قرص الامبرباريس بالسكنجبين السفرجلي وان تهيج سعال

فاعطه الجلاب او الشراب البنفسجي ومن تقوي السعال وضعفت القوة وسهل الطبع فلا تكثر القوة

بالادوية ولا تطمع في العافية وقد ذكرنا نسخة المستسقي الذي برئ ادم باكل الجراد والاخر باكل الاسكاكر

بلدغ الحية فسبحان من يدبر خلقه بما يشاء ويحكم فيهم بما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه قال شيخنا رحمه الله

الاستسقاء مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء فتربو لها الاعضاء الظاهرة كلها او المواضع

الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط وانسامه ثلثة كما ذكرنا ولما كانت الادوية المحتاج اليها في علاجه

هي الادوية المخلية التي فيها الملائمة معتدلة وادويته بحسب الحاجة وهذه الامور موجودة في ابوال الابل والبانها المنتفع

ثم انها سم العرنيين بشرب ابوال في لبن اللقاح جلاء وتليينا وادرارا وتلطيفا وتفتيحا للسدد وان كان اكثر مرعيها

الشيح والقيصوم والبابونج والاقحوان والاذخر وغيرها من الادوية النافعة في هذا الباب كما اشرنا اليه وهذا المرض لا يكون

الا مع آفة في الكبد خاصة او مع مشاركة واكثرها من السدد فيها ولبن اللقاح العربية نافع من السدد لما فيه من التفتيح

والمنافع المذكورة قال الرازي لبن اللقاح يشفي اوجاع الكبد وفساد المزاج وقال اسرائيلي لبن اللقاح ارق

الالبان واكثرها مائية وحدة واقلها غذاء فلذلك صارت اقواها على تلطيف الفضول واطلاق البطن وتفتيح

وتشهد لذلك صحة اليمين فيه التي لافراط حرارة حيوانية بالطبع ولذلك صار اخص الالبان بتطرية

الكبد وتفتيح سدده وتحليل صلابة الطحال اذا كان حديثا والنفع من الاستسقاء خاصة اذا استعمل لحرارته

التي يخرج بها من الضرع مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان ولهذا امرهم بالخروج الى الابل

مع امكان حمل اللبن والبول الى المدينة كما يحمل اللبن واما لكن لهذه العلة ولما قدمنا ذكره من مفارقة

الموضع المستوبل ومباشرة الهواء البري والحركة ونحو ذلك وامرهم ان يستعملوا حالة الفصال من حولها

لان ذلك مما يزيد في ملوحته وتقطيعه الفضول واطلاقه البطن وان تعذر الحداء والاطلاق للبطن وجب

ان يطلق بدواء مسهل قال صاحب القانون ولا تلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة

لعلاج الاستسقاء قال واعلم ان لبن النوق دواء نافع لما فيه من الخلاف ما فيه من خاصية وان هذا اللبن

شديد المنفعة فلو ان انسانا اقام عليه بدل الطعام والماء شفي به وقد جرب ذلك قوم دفعوا الى

بلاد العرب فقادتهم الضرورة الى ذلك فعوفوا وانفع الابوال بول الجمل الاعرابي وهو النجيب قال شيخنا

وفي القصة دليل على التداوي والتطبب وطهارة بول ماكول اللحم وان التداوي بالمحرمات غير جائز

وطهارة ... الكي التكميد وكان العلق التسعوط وكان النفع الاكثر وفيه سر لطيف

وهو العدل في المداواة من الاصعب الى الاسهل والله اعلم باب ——— سوء امزجة الطحال

واورامه وسدده والرياح النافخة الموذية له سببه خروج اخلاطه عن الاعتدال تارة في الكم وهي

بزيادة الكيفيات الرديئة وتارة في الكيف اما في الحرارة او البرودة او في الغلظ واللزوجة وعلامة

ذلك تستدل على سوء امزجة الطحال بفساد اللون واستحالته الى السواد وكدورته بلون العين مع سقوط

الشهوة ويستدل على اورامه بالجسا والصلابة وعلى سدده بثقل يجدها العليل بالتمدد والتفرق عند العصر

التدبير اذا حدث بالطحال سوء مزاج حار فيجب ان يفصد الاسيلم من الجانب الايسر ويسهله ان كان

محتملا لذلك بمطبوخ الاهليلج واسقه ماء الهندباء بالسكنجبين وقرص الرمان المز فان كان الالتهاب

شديدا فاعطه قرص الطباشير بسكنجبين واسقه ماء بزر بقلة مع سكر فان تعذر الطبع فاعطه ماء الاجاص

او ماء التمر الهندي بالعلاب وغذه بمزورة زيرباج او فروج مصوص وعلاج سوء المزاج البارد سكنجبين و

السكنجبين المتخذ بخل العنصل وقرص الورد بالسكنجبين العسلي والغذاء التين بالخل او اللحم المطلق ورايتها

التين الاسود المنقع في خل خمر على الريق حيث الرياضة الشديدة فانها من الباب وعلاج

الورم الحار بفصد الباسليق وشرب ماء الهندباء وقرص الامبرباريس بالسكنجبين وبعدل الطبع بالاهليلج

فان تبع حمى فاسقه ماء بزر قثاء وبزر بقلة وبزر خيار بالسكنجبين فان سكنت الحمى فغذه بمزورة زيرباج

فاذا انحط فاجعل الغذاء طيهوجا ودراجا متخذا بالخل والمري وقضبان الكبر بالخل وبعد ذلك اصل الكبر المنقع

بالخل المصفى فانه في ذلك جيد فهو انفع شي للطحال وعلاج الورم البارد سكنجبين وماء اصول

الهندباء فان طال الزمان المرض فاستعمل اقراص الكبر بالسكنجبين البزوري واسهله بمطبوخ الافتيمون والغذاء

ملطفا اسفيدباجا ان ضعفت القوة فمن دراج او طيهوج مطجنين وحقنة بالمرقة الغليظة ومن ... ربما

قبل الغذاء والاستحمام بالزيت وعلاج الورم الصلب شرب ماء الكرفس والاسهال الذي يقع عليه

بالتيل فاقتصاصه نافع في ذلك ومما ينفع في الصلابة ثلثة دراهم بصل العنصل مع درهم لك ومن كل

واحد درهم زعفران نصف درهم يدقه ويخلط في ترتيبه مثقال السكنجبين والغذاء مري بكرويا او بسلق مع المري

والخردل ولطف التدبير لعنه الطحال بالتين الاسود المنقع في خل خمر وتنابع النسط واللحم المنتفات

صفحت القوة فانفعه في القولنج وصلاح السدد قريب من علاج الورم الصلب وعلاج الرياح
باخذ السكنجبين وتكميد الطحال بالنخالة المطبوخة بالخل واصلح الغذاء وعلاج النفخ مثل علاج الورم
البارد والشام لا سيما اذا علق على موضع الطحال ثم جعل في صفة فانفع الطحال كما امر وذلك بالخاصية ٥

باب في الزحير وهو حركة مستكرهة من المعى المستقيم يدعو الى البراز مع شدة التمدد
وسببه فضول حادة تنصب الى المعى المستقيم او خلط غليظ بلغمي او ورم حادث بطرف المعى العلا
يستدل على الفضول الحادة بشدة اللذع وعلى الخلط البلغمي بالرياح والقرقرة وعلى الورم بالضربان والثقل
التمدد ويكون بدفع الحجب لمدة فان كان من خلط حاد فبتسكين الحدة وان كان من ورم فبتحليل
وان كان من برد فيحتقن باسهال التنقية لاول علاجه بشرب سفوف الطين مع بزرقطونا وبزر حماض وبزر
لسان الحمل اجزاء سواء تقلى وبياض البيض نصفها طين ارمني وصمغ عربي وطباشير بيض ثم اجرئا
الرية ضرورهم برب السفرجل فان كان الالتهاب شديدا فاسقه الغذاء واسقه ماء الشعير الذي قد طبخ فيه صحيحه
حب الرمان ومن بعد تصفيته وبحر بذلك بياض البيض الطين الارمني والصمغ العربي ويستعمل بعده بياض
ماء السفرجل مغلى مبردا بالطباشير فان سكنت الاعراض قالت الحدة فاعطه مزورة سماق وحمله بالشيافات
وغسله بماء الزباجي وان كان الزحير تابعا للخلط البلغمي فعالجه بشرب الايارج واحد نزور وبزر الريحان المقلو
مع حب الرمان المحمص ويجعل ماء ذا فاترا او يحمل الشياف الحبط ويدخل الحمام على الريق والغذاء الاراخ او صفار
او مرقة ماء حمص ويقلل الغذاء وعلاج الزحير التابع للورم بالجلوس في ماء الرياحين وان كان الالتهاب شديدا
فاضمد الورم بصفرة البيض ودهن ورد واحقنه بماء حب القطن وماء لسان الحمل ودهن ورد وصفرة البيض
وبرد المزاج واسقه من الغذاء فاذا اصلح فغذه بمزورة حب الرمان فان كان الزحير حادا فامرز بالمحمرة
فلاجب الحقن فان بلغت والا فاعطه قرص البنفسج فاذا صلح فغذه بمزورة اسفيدباج وعند كامل
العلاج الشيرج اسفيدباج

باب في المغص المغص لذع حادث بالمعاء سببه رياح
منفخة او خلط لذاع حاد مراري او خلط غليظ صلاة الذي من الزحير الزانق والثقل والذي من اخلاط
حاد عرضه الاحراق والذي من الاخلاط الغليظة يسوغ الوجع التمدد فان كان حادا فامن خلط غليظ فاشرب
الماء الذي قد اغلي فيه المصطكي والشونيز واحد السكنجبين فان صلح والا فاعطه شيئا من الترياق ومعجون الكمون
والجوزنيا واسقه الماء الذي قد طبخ فيه الانيسون والشمر ودهن بالحرف واحقنه بالحقن المعتادة فاذا صلح فغذه
بمزورة زيرباج فاذا برأ فاطعمه القنابر زيرباج او لحم الدجاج القلي بالابازير وان كان المغص تابعا للرياح الغليظة فاسقه
شراب الماء الذي قد طبخ فيه الانيسون والكمون والنانخواه والصعتر بالسكر فاترا والغذاء مزورة زيرباج وان كان من خلط
حاد

حادة فعالجه بشرب البزور كماء الشعير الذي قد القي في طبخه حب رمان وبزر حماض ورب السفرجل المدقوق
بماء بارد ويستعمل ماء بزربقلة وماء الاجاص ورب الريباس سكنجبين السفرجل الساذج مع الطباشير والطين الارمني و
بيض السفرجل بدرب الماء المعتصر منه مطبوخا بالطباشير والغذاء مزورة سماق او فوج بماء حب الرمان

باب في القولنج وهو وجع شديد يحدث بالمعاء المسمى قولون سببه اما كونه خلط
محتقن في طبقات المعاء او يتولد منه ريح غليظة تمدد او يحدث من ذلك السدد يبادر خلط مراري حاد او
علامة النوع الاول الثقل والتمدد وسخانة المرض وبرودة اسفل السرة وعلامة الثاني الاحراق واللذع و
العطش والبول الحاد الشديد وعلاج الحادث من خلط بارد اولا بالشيافات المزلقة فان انطلق وخرج الا لم
والا فاحقنه بالحقنة المسهلة واجعل قواما بقدر ما الا من الوجع ويحدس عليه من صعوبة المرض فان اشتد احدث
البطن وسكن الوجع والقطة ثانية واياك ان تعجل هاسهالا من قبل ان تطرق او بالشيافات واحقن
الا ان يكون الوجع فوق السرة وكان الريح يخرج واذا اريت ذلك فاسهل فان كان الوجع ازاء السرة او اشتد
للرياح فاياك والاسهال من قبل التطريق واذا استعد الثقل فاعطه شيئا من حب الحبوب المسهلة كالايارج او حب
الشكبينج او حب المنتن مقدار درهمين الى ثلاثة بماء حار فان تقيأ الدواء فاعلم ان لم يقدر على اخذ هذه الادوية
لاجل حرارة المزاج فاعطه السكنجبين بماء قد القي فيه ورد ايارج مصطكي وبقي فيه مثقال زبد محركا وعم البيج
فيه ابزار فاترا وحسه مرق الاسفيذباجات فاذا قضيت الحاجة فغذه بالفراخ او الديك العتيق اسفيذباجا
بعد ان يلقي فيه المرق ودهن بسناج ومن طبخ فول الى الحصر واعطه معجون الفلافلي ومن الحركة وقلة الغذاء
لتامن بذلك من عوارض وعلاج الكائن من خلط حاد ان كان البدن ممتلئا من الدم فالفصد من الباسليق
والاسهال من بعد الفصد بطبيخ الاهليلج والاجاص والتمر الهندي وخيار شنبر ويضع على الاحشاء الخرق المبلولة بماء
ورد واحقنه بالحقنة اللينة فان كان الالتهاب شديدا فاسقه ماء الشعير بشراب البنفسج واللعاب بالحلاب
ومزه بامتصاص الرمان الحلو واسقه السكنجبين وعلله بماء التمر الهندي بشراب النيلوفر فاذا سكن فغذه بمزورة
السماق واضربه يحتمي رقة الدجاج بلب خبز السميد ودهن اللوز واعطه ايضا الاطعمة المعتدلة واسعفه من التعب ومن
اخذ الاغذية والاشربة الحارة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عاد سعد بن العاص وكان صاحب القولنج فامر بخبز فيها
ملح وشحم مشوي وذهب ما كان به من الم القولنج

باب في البواسير حادثة في المقعدة
والثوث مثل البواسير زيادة لحمية تنبت على افواه العروق التي تنتهي الى المقعدة وكذلك الثوث وسبب
ذلك فساد الدم وغلظه علامة البواسير ان تكون شبيهة بحبات العنب او صغارها ومدورة وعلامة
الثوث بالراس المدور مثل الحمص الدقيق ما شكل الثوث الشديد فالبواسير منها دامي والصما

المقعدة

والتي يسيل منها الدم ما يكون خروج الدم منها بادوار معلومة ومنها ما يخرج بادوار غير معلومة واردأ البواسير ما كانت قريبة من مجرى البول والبعيد جدا وعلاج ما ينتفخ منها واحتاج دمها لان الدم اذا سال سكن وجعها والتي تنتفخ افواهها ان يطلى بعصارة بخور مريم او عصارة البصل الحار الحريف ولعطى الادوية التي تحدر الدم كالاهليلج المربى والاطريفل الصغير وحب المقل باصل الكبر مع بزر الكراث واصل الحنظل فينفع بماء الكراث المغلي واطلى المقعدة بمرارة البقر مع لعاب بزر قطونا واجلسه في ماء قد طبخ فيه البنفسج والنيلوفر والبابونج وتغذى بماء الزيرباج وماء الحمص ولحم الفتي وعلاج التي يسيل منها الدم ان كان البدن ممتليا فيفصد الباسليق ويبرد الموضع بدهن ورد وكافور ويتعاهد بالمرهم المركب فان كان الطبع ناشفا والبدن ممتليا من خلط السوداوي فاسهله بطبيخ الافتيمون فان اسرف الاسهال فاصبه برب السفرجل فان كان الدم الجاري معتدلا والقوة جيدة فلا تقطعه فان اسرف فاصبه بقرص الكهربا مع رب السفرجل والغذاء زيرباج ماء السماق واجلسه في ماء قد طبخ فيه العفص وقشور الرمان وجفت البلوط وآس وسماق الطرفاء والعوسج وجلنار وشب وان كانت البواسير كبارا والدم الخارج كثيرا فليس الا القطع اذا امنت من كثرة خروج الدم ومن الاطباء من يقطعها بالحديد ويقطع [illegible] الدم بالدواء الحابس ويعالج الموضع من ماء ثلجي واضرابه ثم [illegible] من يجربها فاذا استقلت عالج الموضع بالسمن او بالزبد واخيرا بالمرهم المركب ومرهم الاسفيداج الابيض وكافور و دهن وبعدها يعالج [illegible] واذا [illegible] الانزروت بالماء وطلي به الباسور [illegible]

فاما الكي فانه قد روي عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال فابتلينا فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا وقد كان به الباسور ولعله اراد بذلك انه ترك الافضل فان ترك الكي افضل من استعماله مع الاذن فيه و الكراهية له فاما اذا انتفى الكي فلا كراهة وذلك اذا انقلع [illegible] العضو وقطع شريان ففي مثل هذا الموضع يتعين كما كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعدا لما قطع فيه عرق ليرقأ الدم وخاف عليه ان ينزف دمه [illegible] وروى ابن [illegible] عن ابي مقاتل قال سئل ابن سيرين عن قطع البواسير فقال الكل والدواء خير من القطع وعن ابن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مصفر اللون فقال ما هذا يا ابن عباس قلت وجع يقال له الباسور فقال عجل الله شفاءك فان انت من [illegible] فاخذه فتدقه فتستف منه قال ففعلت فبرأت وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بفضل اللبن فانه منجمة للباسور وعن ابي هلال قال سألت محمد بن سيرين عن قطع البواسير فكرهه وقال اطل عليه دهن حسك [illegible] واسحقه وقال قد جربته فوجدته كذا

باب في الرمل في الكلى و

خروج الحصى سببه يكون مادة غليظة لزجة تنصب [illegible] بقوتها وتصلب [illegible] الام واكثر [illegible]

لغلظ

لغلظ واكثر [illegible] تولد الحصى الوجع الشديد وخروج البول الذي يخالطه شيء شبيه بالرمل الاحمر والاصفر وعلامة الرمل رقة البول وخروجه قليلا قليلا وبالثقل في العجز وفي الرجل والخصية التي تلي الكلية مع خدر الشديد ويجب ان يعلم ان جل الاطباء يشتبه عليهم الامر في علل الكلى في اول الامر ولا يفرقون بينها وبين القولنج اذ كان وجعها متقاربا وذلك ان الاعراض الجامعة لعامتها المغص في بدء العلة والوجع الشديد وذهاب الشهوة وقلة الاستمراء الا ان هذه الاعراض يكون في وجع القولنج اصعب وفي وجع الكلى اضعف والتمييز بينهما ان الوجع في مرض الكلى يكون ابتداؤه في موضع الكلى فوق الوركين مائلا الى الظهر لا من قدام ويكون الوجع مقابلا للكلية التي فيها الالم وفي علل الكلى ربما نال [illegible] الرمل والحجارة فان ظهر الرمل فيجب ان يأمر المريض بالدخول الى الحمام في اليوم مرارا وليمرخ ظهره والقصد ناحية الكليتين بدهن النرجس ودهن الخيري او دهن الشبت ولتعد في الابزن الذي قد القي فيه حسك والبابونج واكليل الملك والمرزنجوش والكرفس والكرنب وورق الخطمي والبرسياوشان واعطه الادوية المولدة للحصى بمنزلة [illegible] بدهن اللوز وشراب البنفسج بلعاب بزر قطونا [illegible] ومر ان [illegible] الدرج بشدة وان انتقل الحصى من موضعه الى موضع آخر وتبع ذلك وجع شديد فيجب ان يسكن الوجع بالادوية المخدرة المعروفة بمسكنة الاوجاع كالافيون وقشور الخشخاش اذا خلط ببعض الادوية المدرة للبول فان لم ينتقل الحصى من موضعه فانفعه بوضع المحاجم على القطن تحت المواضع التي تؤلم والمحاجم بامتصاص الموضع فان الحصى ينتقل من موضعه وان لم ينتقل [illegible] فاعطه ماء الشبت والبابونج والخطمي والبنفسج وبزركتان وحلبة ودهن البابونج او دهن الشبت ولتعد في ماء البابونج وامرخ ظهره بشحم الدجاج والبط فان لم ينتقل فاسقه الادوية المفتتة للحصى [illegible] وكذلك بزر البطيخ والقثاء والخيار من كل واحد عشرة دراهم [illegible] هندي وبزر حسك وبزر الاذرا [illegible] وبرسياوشان من كل واحد درهم قشر اصل الكبر وبزر [illegible] وبزر الكرفس وكمون كرماني [illegible] من كل واحد نصف درهم [illegible] بسكنجبين او بماء قد القي فيه البرسياوشان [illegible] الادوية [illegible] اجعل الغذاء لطيفا كالزيرباج او بماء الحمص ولحم فروج او دراج او اسفيدباج [illegible] من الاغذية اللطيفة كالخبز [illegible] ويجتنب لحم البقر والجبن وما اشبه ذلك [illegible] وعرق الكلية اذا تحرك اذى صاحبها [illegible] بماء [illegible] والعسل وروي [illegible] كانت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لعرق الكلية [illegible] الشيطان [illegible] ذلك ركضة من ركضات الشيطان [illegible] وكان صلى الله عليه وسلم [illegible] الشيطان

باب في خروج البول بغير ارادة

هذا المرض يعرض لكثير الصبيان لضعف [illegible] فانهم [illegible]

لئلا استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة او ضعف القوة الماسكة وعلامة ضعف العضلة المحيطة
بعنق المثانة لين الجلد وكثرة الشحم وعلامة ضعف القوة الماسكة رطوبة المزاج الشديد باستعمال
الجلنجبين وشرب الماء الحار واخذ الاطريفل الصغير واكل الزبيب وتقليل شرب الماء ومسح المثانة بدهن
قد القي فيه مسك وان كان المزاج يميل الى البرودة ونضج البلغم كثيرا فاستعمل هذا الدواء بزر [illegible] خمسة
دراهم كندر [illegible] درهمان هليلج اسود وبليلج مقلان من كل واحد درهم سعد مثقال كبابة [illegible] درهم
ويدق وينخل ويعجن بعسل ويؤخذ منه مثقال ويشرب بعد الهضم فان كان المزاج حارا فيستعمل هذا الدواء
كسفرة منقعة في الخل يوما وليلة بعد تجفيفه مثقال اربعة دراهم طين ارمني درهمان بلوط ستة دراهم كهربا درهم
[illegible] ويدق وينخل ويؤخذ منه كل يوم غدوة درهمان [illegible] ويشرب ماء باردا وصلاح الذين
يبولون في الفراش ان كان ذلك لاسترخاء عضل المثانة بمسح العانة بدهن البان وان كان لصغر المثانة
بمسح العانة بالخل والزيت ويجب ان يحط عليها [illegible] ويقلل من شرب الماء خاصة آخر النهار ويطعمه
[illegible] بالشراب الصافي فان كان
خروج البول لرطوبة المزاج فيجب ان يعطي الجلنجبين العسلي ويسقى بعد الماء الذي قد غلي فيه العود والمصطكي
ويمنع من الاغذية الرطبة ويجعل الغذاء [illegible] كالقلايا والمطجنات . وروى ابو نعيم عن ابن عباس انه قال
كنا [illegible] فانه جيد للبول والنسيان باب ـــــ استرخاء القضيب
عدم حركته وسيلان المني [illegible] سببه برد مزاج القضيب وسبب سيلان المني اما كثرته واما من
استعمال الاغذية [illegible] الجماع او الاحتلام [illegible] وعلامة الاسترخاء ان [illegible]
[illegible] ان استرخاء القضيب
[illegible] فان [illegible] العلاج [illegible]
[illegible] المسك [illegible] العضو [illegible] العلة يكون اشد
[illegible] في هذا الباب [illegible]
[illegible]
[illegible] واصل [illegible]
[illegible]
[illegible] سيلان المني التابع لكثرته بالاستفراغ من [illegible]
[illegible] وكثرة [illegible] والغذاء منه في ماء

الحمص وصلاح الصنف الثاني التابع لاخذ الاغذية الحارة [illegible] اخذ البزور [illegible]
والسكنجبين الساذج واخذ بزر قطونا بالسكر وبزر الخس والكسفرة بالماء البارد [illegible]
ماء الشعير وصلاح الصنف الثالث بما يلهي الفكر ويشغله وصلاح الصنف الرابع بادمان الجماع و
[illegible] الانطباع على الفرش البارد [illegible] والكتان [illegible] وصلاح سيلان المني
التابع لضعف القوة الماسكة باخذ السفرجل والرمان واستعمال الطين الارمني وبزر الخس و[illegible]
[illegible] ويجب ان [illegible] والعدس وماء الآس والغذاء [illegible] واكل
الطلع والجمار وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والوجاء هو الذي [illegible] خصيتاه فصار كالخصي
[illegible] سماه النبي صلى الله عليه وسلم وجاء لانه يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصاء والوجاء والصوم
يشغل الفكر [illegible] في العبادات [illegible] في المداواة و
[illegible] الاشتغال بالفكر [illegible] النشاط [illegible]
[illegible] على القلب [illegible] الى استدراكه [illegible] و
الصوم [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] باب
في قطع شهوة الجماع سببه اما قلة المني او غلبة سوء مزاج بارد او افراط خروج المزاج في الحرارة او
غلبة اليبس او افراط الرطوبة وعلامة قلة المني [illegible] وعلامة سوء مزاج بارد [illegible]
وعلامة الحرارة رقته وصفرته وعلامة اليبس قلته وعلامة الرطوبة كثرته [illegible] علاج الذي [illegible] المني الاغذية
المولدة كلحم الضأن [illegible] والحمام والرفاهية والطيب [illegible] بالجلنجبين وشرب الماء
الحار واكل [illegible] والعصافير [illegible]
والمزاج حار بشرب ماء الشعير [illegible] بزر بقلة [illegible] بزر قطونا بالجلاب واكل السمك الطري [illegible]
واكل [illegible] وتقليل التعب [illegible] باخذ السكنجبين البزوري و
شرب الماء المطبوخ فيه الورد واكل [illegible] ولغلبة اليبس الاغذية الرطبة [illegible]
[illegible] والاستحمام بالماء العذب ومرخ الاعضاء بالدهن والشمع والامتناع من الحركة المتعبة و
التفكر الدائم ويجب ان [illegible] والسرور والطيب الاغذية التي تزيد في المني [illegible]
[illegible] العصافير [illegible] العراقي [illegible] الجماع [illegible]
الناس [illegible] منفعة [illegible]

المعتدلة فانه نفع عظيم باستفراغ الفضول المحتبسة في البدن وتحريك الجسم الى الاوجاع والاوصاب الاكل والشرب

النصب لان المني اذا كثر واحترق في اوعيته وصعدت ابخرته الى الراس افسد الدماغ واذا اكثر ايضا اورث

ثقلا وضعفا في الاعضاء ونفخ اوجاعا وجالينوس يقول ان الامساك عن الجماع مع شدة الحاجة اليه يحدث

عدم التنفس والقول المعتدل في الجماع يمنع من قوته وحرارته الغريزية شديدة وفي بدنه بخار معتدل لان الجماع

يحلل البخار ويخففه ويشد النفس ويشفي الامراض والوقت الموافق له قبل النوم وبعد استعمال شيء من

الطعام فان اسرف الانسان في استعماله اضعف القوى وصفر اللون واسد الحواس واحدث الرعشة والفالج

والعطب وقد مر هذا الكلام بما تقدم في باب الاستفراغ مما فيه الكفاية والله الموفق فصــــل عن جعفر

ابن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره النبي صلى الله عليه وسلم

باكل البيض قال يا رسول الله واي بيض قال كل بيض ولو بيض النمل رواه ابو نعيم وروى ايضا ان رجلا اتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا اكلت اللحم انتشرت واني حرمت علي اللحم فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا

طيبات ما احل الله لكم وفي رواية اذا اصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوة فحرمت علي اللحم فنزلت الى قوله المعتدين

الحلال الطيبا وروي احاديث في الهريسة والتاسع ولكن الهريسة من الاغذية المعينة على الجماع بلا ريب

وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ فانه انشط للعود وروي انه صلى الله عليه وسلم طاف على

نسائه جميعا فاغتسل عند كل واحدة منهن غسلا قال الراوي ابو رافع فقلت يا رسول الله الا جعلته غسلا واحدا فقال

هذا ازكى واطيب واطهر فصــــل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب

افواها وانتق ارحاما واسخن اقبالا وارضى باليسير من العمل وعن ابي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ وضع يده

على راسه فقال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وعن الهذيل بن الحكم ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان جزر التمر يزيد في الجماع وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يجامع في

كل جمعة قال لان له اجرين اجر غسله واجر غسل امرأته باب ـــــ علاج الاستحاضة وهو ان لا ينقطع الدم من

الرحم وقد سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انه عرق فدعيه فقالت اني اثجه ثجا وسببه

اما رقة الدم ولطافته او كثرته وامتلاء عروق الرحم او من كثرة الولادة والاسقاط او ركضة من الشيطان كما قال لابي

فاطمة بنت ابي حبيش فقد ذكر في مكانه انما هو عرق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمستحاضة انما ذلك عرق وليس

بحيضة وعلامة رقة الدم وخفته ولطافته صفرة اللون ونحافة البدن وعلامة كثرة الدم وامتلاء العروق حمرة اللون

زيادة

الجسم وعلامة انفتاق العروق ما يجد المريض من الوجع الشديد واما ان الناس في حد زمان الحيض واختلافه لتتابعه

وشدة الم واحتج على الزوال شيء وكان صححه قال ابو داود وعليه انقص عنه فهو وهم فاسد ولكن قد صح من النبي

صلى الله عليه وسلم ان النساء من طبق بها الدم ان تجلس للحيض ان كانت لها عادة ايام عادتها وان لم تكن لها

عادة جلست غالب ستة ايام او سبعة وحكم بالزائد انها استحاضة وانه ليس بطبيعي فاذا اكثر ودام خروج

حمرة فانه ان لم يتغير اللون ولم يضعف القوة فليس يجب ان يقطع فلعل التي سألت النبي صلى الله عليه

وسلم واخبرته انها تثجه ثجا قد كان مثلها العاصب امرض من ذكر المرأة وذكر لها التدبير في حال

العبادة واسلم لكن ان اسرف وتغير اللون وجب المبادرة الى قطعه لئلا تنحل القوة وربما احدث فساد

المزاج فان كان السبب تابعا لرقة الدم ولطافته فدواؤه بما يبرد الدم ويغلظه كماء بزر قطونا وماء الاس وماء

لسان الحمل وبزر الخشخاش بالطباشير والطين الارمني ولعصارة الرمان المز والسفرجل فان

لم يجيء الدم والا فاحتمال الكهرباء وبزر الريباس والجلوس في ماء قد طبخ فيه الآس والجلنار والورد

والعفص وقشر الرمان واضمد العانة بالاقاقيا والصندل والورد والكافور والسماق وقشر الرمان والجلنار

بماء الآس بماء لسان الحمل وطين مختوم وعفص واقاقيا وعصارة لحية التيس ودم الاخوين والجفت و

القلقند بماء السماق وصفرة البيض مسلوقة بخل وان كان السبب تابعا لكثرة الدم فعلاجه بالفصد

الباسليق وان كان تابعا لفتق عرق او الاسقاط او كثرة الولادة فعلاجه بالحقن بالادوية المدملة

كالمراهم الملحمة وعلاج السيلان يكون بحسب نوع الرطوبة السائلة فان كانت دموية فعلاجها بالفصد

وتبريد المزاج واستعمال الاغذية القابضة التي ذكرناها آنفا وان كان من بعض الاخلاط والامر باستفراغ

بالدواء المسهل لذلك الخلط ومن بعد استعمال الفرزجة الحابسة للنزف لان مداواة السيلان قريبة من

مداواة النزف وعلاج ركضة الشيطان نذكره في باب الطب الالهي وعن حمنة بنت جحش قالت كنت

استحاض حيضة كثيرة شديدة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ذلك فقال تلجمي قالت هو اكثر من

ذلك انما اثج ثجا فقال انما هي ركضة من ركضات الشيطان رواه احمد وابو داود والترمذي انه قال لها انعت

لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي فصل

عن ام عطية الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحد امرأة فوق ثلاث الا على زوج ولا تكتحل ولا تمس طيبا

الا ادنى طهرها اذا تطهرت من حيضها نبذة من قسط واظفار وعن عائشة قالت سألت امرأة النبي صلى

الله عليه وسلم عن الغسل من الحيضة فقال خذي فرصة من مسك فتطهري بها فقالت كيف اتطهر بها فقال سبحان

الله واستحيى سبحان الله تطهري بها واستتر بثوبه قالت عائشة فعرفت الذي اراد فاجتذبتها فقلت لها

تتبعي بها اثر الدم حديث صحيح وعن معاذة بنت حبان العدوية قالت قالت لي عائشة اما تستطيع احداكن اذا

طهرت من حيضها ان تدخل شيئا من قطن فان لم تجد شيئا من ركان تعرق الآس فان لم تجد شيئا
من ذلك فان لم تجد شيئا من ملح وانما تفعل هذه الامور لتطيب رائحة الفرج من بقايا ازفر الدم وتنشيفه
وتنشيف رطوبة الدم ومما كانت العرب تفعل ذلك بعجم الزبيب تستفرم به المرأة اي تضيق به قبلها فيقال
استفرمت المرأة اذا فعلت ذلك ومنه قول عبد الملك بن مروان للحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب فاما
آثار الدم من الثوب فيغسل بالماء والملح والريق وعن امرأة من بني غفار قالت اردفني النبي صلى الله عليه وسلم على
حقيبة رحله فلما نزلت عنها اذا بها دم مني وكانت اول حيضة حضتها فاستحييت منه فلما رأى ما بي
قال اصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة وذكر باقي الحديث بتمامه
وفيه قصة وروى ابن الفرات عن حرب بن حبيب عن عطاء قال لا باس بثوب المرأة الذي لم تلبس فيه حيضها
باب ـــــــ علاج ... وبيان اسبابه ومداواته سببه اما علة في جميع البدن او
علة حادثة في احد الاعضاء او لبرد مزاج او لدم غليظ او قرحة اذ ملت اذ ما لا ارة وعلامة انقطاعه
لعلة حادثة في جميع البدن فساد المزاج او خصب مفرط وعلامة انقطاعه لعلة في بعض الاعضاء خروج الدم
المتقدم او الرعاف والصداع ... علامة البرد قلة الشهوة ورقة الدم وعلامة الورم الحار الحمى وعلامة
البارد الصلابة وعلامة القرحة خروج المدة ... مرارات الزمان الذي بين كل دورين من ... الى
الى شهرين وذلك بالتقريب وما تأخر اكثر من ذلك فهو احتباس الطمث فان ابطأ من اوان خروجه وكان
خلاء كبير كذهاب الشهوة ورداءة الذهن والغشي وحرارات ووجع الظهر وثقل في اسفل البطن وذكر
في جامعه الذي ابن جزلة ان غالب امراض النساء تتولد من احتباس الطمث وكلاما هذا معناه وكرر في
في ذلك ما نظر وقعت لبعض اهل ... ... قوله في ذلك فان كان احتباسه تابعا للعلة في جميع البدن
وكثرة الشحم الغاظ الدم الماء من جرية الدم فعلاجه بحركة قبل الطعام وبدخول الحمام على الريق وباخذ الجلنجبين
بالنيسون ... ... بالدارصيني وسنبل الطيب ومسك ... الباب فان كان فاحشا
لبرد مزاج ... ... باستعمال الادوية الملطفة بمنزلة الابارج وشرب
الادوية الملطفة كالزراوند ... طبيخ ... فان تعذر ذلك فاستعملتها من الجلاب وطبيخ الافسنتين
او شراب ... ... في طبيخ الكرفس والسذاب والانيسون والفوذنج وكمد العانة بسنبل الطيب السليخة
وجوز بوا ... مطبوخة بالماء موضوعة في كيس صوف وكمد بها العانة حارة او قطر في الرحم شيئا
من دهن البان او القطران وحلها السذاب فان كان الاحتباس لاجل ان قرحة فعلاجه بالمراهم الملينة
المتخذة من شحم البط والشمع او مخ سوق البقر ودهن بنفسج واقعدها في ماء الزاحين باب ـــــــ

علم الحبل وانما يحدث سببه تارة يكون من قبل الرجل وتارة من قبل المرأة فيكون لسوء مزاج غالب على الرحم اما
والطراوية
حار وانما بارد وانما يابس او مرض الي كالقرحة والورم واما الذي من قبل الرجل فيكون لمزاج عارض للانثيين
الاحليل آفة حادثة في القضيب او آفة في المني فعلامة سوء المزاج الحار سواد دم الحيض وقلة حمرته
وعلامة الرطب جريانه الفرج وكثرة الرطوبة وعلامة اليابس قحل الفرج وعلامة السدة باحتباس الحيض وعلامة
الورم انتفاخ والوجع وعلامة الم القضيب ما قدمنا ذكره وعلامة الآفة الحادثة في المني ان ما القي في الماء انتشر
وطفا عليه فاما المني الصحيح فانه يرسب في الماء على جهة من تفرق القمة اذ لا اصيب ان تمتحن العلة
لانها امني وهل هي من الرجل او المرأة فامتحن مني الرجل بما ذكرنا من الثاني في الماء فالطافي فاسد و
الراسب صحيح كما قدمنا وامر المرأة تحمل الثوم او بالقطران عند النوم فان اصبحت وريح ذلك في فمها فليس
المانع منها وعلاج الاسباب المانعة بما يضادها اما فساد المزاج فيتقاوم بالادوية تارة وبالاغذية لغوي و
الادهان ... والمزاجات وان كان البدن ممتليا بالاستفراغ فاذا نقي قصدت علاج الرحم بما يعالج
حاله ويعيده الى اعتداله فاذا انصلحت الرحم وتحللت اورامها وزالت سدده فاستعمل الادوية المعينة
على الحبل صفة فرزجة عجيبة تعين على الحبل زعفران درهما وسنبل الطيب والاكليل الملك من كل واحد
ثلثة دراهم ساذج هندي وقردمانا من كل واحد اوقية شحم البط والدجاج والمعزى وصفرة البيض من
كل واحد اوقيتان ومن الادوية درهم يدق اليابسة ويذاب الرطبة ويخلط الجميع وتتحمل المرأة
بعد الطهر من الحيض بصوفة نظيفة ايام ثم تجامع فانها تحبل باب ـــــــ ومن علامات الحبل انضمام
الفرج وضيقه والقشعريرة بعد الجماع وتقشر البشرة وارتفاع الطمث وسواد حلمة الثدي وكمودة
بياض العين والغثيان والشهوات الردية وعلامات الذكر من الجنين حسن لون المرأة وخفة حركتها
وحمرة حلمة الثدي وكان الحركة تجري في الجانب الايمن فان هذه العلامات تدل على الذكر وعلامات
الانثى حاجة اللون وبطء الحركة وكان الحركة في الجانب الايسر وسواد حلمة الثدي والله اعلم
باب ـــــــ في ذكر الولادة وعسرها واخراج الاجنة الموتى وابراز المشيمة سبب عسر
الولادة اما من قبل الوالدة او المولود او من قبل المشيمة او من امراض بادية بطارئة فاما التي من قبل المرأة
اما صغر الرحم او السمن او الضعف او من جهة الولد لكبره او لصغره او لتشويه خلقته ومن قبل المشيمة
بان لا تنشق لغلظها فاما الاشياء الظاهرة فالهواء البارد او الحار او الرعب او الفزع ونحو ذلك
يجب ان يدهن عند قرب الولادة ... الحمام في ... ... في يوم من ... ... و
يدهن الظهر واسفل البطن بالدهن والشمع فاذا احضر الطلق فمر القابلة ان تدلك اسفل البطن ...

وتقلّمر بدهن خيري او دهن النرجس مفترا وتأمر الحامل ان تمشي تارة وتقعد اخرى ومر القابلة
ان تقعد وراء ظهرها وتمر يدها على بطنها ونواحي خواصرها والى اسفل واذا تحققت انحدار الولد فلتبل
القابلة يدها بدهن الخيري مبسوطة الراحة قريبا من الفرج احتياطا من انزجار الطفل فان ابطات الولادة
فتتحقق السبب الموجب لعسرها فان كان لاجل سمن فيجب على الحامل ان تنام على بطنها وتصير ركبتيها تحتها
ثم تمسح فم الرحم بالقيروطي ونحو ذلك وتحمى بالدهن وتأمرها بالجلوس والزحير والاجتهاد وتمسح
الظهر واسفل البطن بالدهن وتقعد على طبيخ الحلبة والبابونج واكليل الملك وتدخل في انفها قطنا
مفتولا وتسقيها طبيخ البرسياوشان بالسكر ودهن اللوز وان كان لضعف القوة فيجب ان ينعش قوتها
بالمرق وبخور الابازير الطيبة وان كان عسرها لاضطراب شكل الجنين عند الخروج فيجب ان ترده الى الشكل
والشكل الطبيعي للخروج ان يتقدم راسه ويكون يداه مرسلتين على جنبيه وما كان خلاف هذا الشكل فليس
بطبيعي وان كان عسرها لاجل المشيمة فيجب ان يشق بالظفر او بسكين صغيرة وان كان عسرها لبرد
بارد فيجب ان تجلس في الحمام الذي مرتفع حارته وتمرخ الصلب ونواحي السرة بدهن الياسمين وصب على الموضع
ماء فاتر وان كان عسرها لاجل الحر فتجلس في ... الموضع البارد وتضمخ بالصندل وماء الورد والكافور
وبحب الرمان وان كان عسرها لخوف او فزع فيجب ان تشجع بالكلام وان كان عسرها لموت الجنين فاجتهد
في اخراجه اما بالدواء او بتقطيعه واخراجه صفة اشياف يخرج الجنين يتخذ من ... ومرارة
البقر والشونيز ... ويتخذ بالبلوط ويحتمل بها وتبخر بالمر وتطلي بالكندس واسقها المرق وطبيخ
الحلبة والترمس وماء السذاب وان كان فم الرحم ضيقا فانصب في الرحم دهنا مفترا واقعدها في الماء الفاتر
فان عسر خروج المشيمة وكان ملتصقة كالكيس فتخرجها بسهولة بان تمسح اليد اليسرى بالدهن وتدخل في فم
الرحم وتخرج وان كانت ملتصقة فاخرجها برفق فان احتبس دم النفاس فبخر المراة بالمر و... بحافر
فرس واسقها الماء الذي قد طبخ فيه البرسياوشان مع السكر واحفظ القوة بالمرق الذي قد طبخ فيه
الكرنب والشبث فان زاد مجي الدم فاحفظ القوة بماء اللحم والروائح الطيبة وعالجها بما يمسك الطمث من الادوية
والاغذية والاشربة ... الرطب ولو لم ... مريم ... البرني
يشبع الجائع ويشفي المحرور ... الرطب والزبيب ... العسل
ولها ابنهم باب في وجع الظهر وهو من جنس اوجاع المفاصل سببه يكون تارة الاخلاط
لاخلاط غليظة وقد يحدث في بعض الاوقات من زيادة المادة وعلامة الحار صلابة التابع للحرارة شدة الوجع
الحركة وحرارة الموضع والحادث من البرودة سكون الوجع العلاج التابع للبرودة يكون باخذ

الجلنجبين

الجلنجبين وشرب الماء الذي قد طبخ فيه العود واسهال الطبيعة بما يخرج الخلط البارد كحب السورنجان وتمرخ
الظهر بالزيت وصب الماء الفاتر عليه والغذاء ماء الحمص وحقنه بالحقن الملين وعلاج التابع للحرارة بفصد
الباسليق في الابتداء وشرب ماء بزر بقلة وماء بزر القثاء بالسكنجبين والغذاء ماء الرمانين واستعمال شراب الاجاص
وتبريد الموضع بالصندل وماء الورد والغذاء مزورة سماق او حصرم ودهن بالبنج على المواضع البارده وصب على
الظهر المياه البارده والحجامة نافعة في ذلك باب في عرق النسا وهو الم حادث بالرجل يبتدئ
من حق الورك والالية والساق من جانب الوحشي وينبسط الى الكعب والخنصر وسببه الاخلاط ... او خلط
غليظ بلغمي وقد يحدث من خلط مراري علامة الدموي شدة الحرارة والوجع والحمرة وعلامة البلغمي الثقل
من غير تلهب والحرقة وعلامة المراري الالتهاب الشديد وقوة اللذع العلاج الحادث من كثرة الدم
الغليظ اولا الفصد من الباسليق من جانب العليل وبعد ذلك يسقى ما يطفئ حدة الدم كشراب الاجاص مع السكنجبين
والعناب بالجلاب وماء الرمان المز واسهال الطبيعة بحب السورنجان فان انحطت القوة والزمان بالحقن
اللينة واضمد العضو باصول القصب مدقوقة معجونة بالخل واطله بماء الرياحين فاذا انحطت العلة فامرخ
العضو بدهن البابونج ومر بالدخول الى الحمام وخذ بالمزورات فان لم يزل فافصد عرق النسا واياك ان تترك العضو
بالدهن قبل استفراغ البدن فاذا اصلح فنقه بمزاج مثوبة او اسفيدباجا ومنع الحلواء وعلاج الحادث من الدم
المري ان تسهل المريض بطبيخ الاهليلج واسقه ماء بزر القثاء بشراب النيلوفر وماء التمر الهندي بالسكنجبين و
النقوع بشراب البنفسج ومن بعد الاسهال بايام اذا ارتجعت القوة افصد الاكحل وبرد المزاج واجعل الغذاء مزورة
القثاء والخيار والعدس والقرع وبرد العضو بالطحلب والخل وافصد عرق النسا وعند الصلاح غذه بالدراج
بماء الحصرم او بماء السماق وعلاج الحادث من بلغم تنقية المعدة بالسكنجبين والقيء واحقنه بالحقن القوية
واسهله بالايارج واعطه شراب العسل والجلنجبين العسلي واجعل الغذاء ماء الحمص او زيرباجا ... لان الاخرى
انتم حفظ الخلط اللزج واضمد الورك بدقيق الترمس وامرخ العضو بالناردين فان امكن فافصد العرق الذي
وراء الكعب من الرجل العليلة فان اجتمع فافصد الصافن فان طال الزمان فاوقفه في السلات الكبريتية و
النفطية وماء البحر فان تخوفت من خروج راس الفصل المنقذ من حق الورك فالكي فان كان الكيموس ...
فاسهل المريض بطبيخ الافتيمون واعطه الجلنجبين السكري واسقه الماء الفاتر وماء العناب بالجلاب وماء النقوع
بشراب النيلوفر والغذاء مزورة زيرباج واضمد العرق بدقيق الدبق الطبي المدقوق وادهنه بالشمع ...
وصب عليه ماء الرياحين وافصد آخرا في عرق النسا فان تأخر الصلاح فاحقنه بالحقن القوية ومن الف
فالذي عرق النسا يأخذ اليه كبش ... الاخليه والاصفية ويشرح ويذاب ويجعل ثلاثة اجزاء ويشرب كل غداة

فلعله يريد النَّسَا قال النبي صلى الله عليه وسلم شفاء عرق النسا أليَة شاة أعرابية تذاب ثم تجزّأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء رواه ابن ماجه وهذا علاج عرق النسا الحادث من يبس
النسا بالالية من الادوية المنضجة في ملايمة ونحوها لان اعراب البوادي لانهم من اتنع العلاج لهم لانه مرض
حادث من يبس وقد يحدث من مادة غليظة لزجة فعلاجه بالاسهال والالية فيها الخاصيتان الانضاج والتليين
وفيها الانضاج وتعيين ان تكون اعرابية وذلك لقلة فضولها وصغر مقدارها ولطف جوهرها وخاصية مرعاها
لانها ترعى الشيح والقيصوم ونحوها وهذه النباتات تلطف مزاج لحمها والية كما تؤثر هذه النباتات في لبنها
لكن تناسب التي في الالية من الانضاج والتليين لا يوجد في اللبن ومداواة اهل البوادي غالبا بالادوية
المفردة وعلى ذلك اطباء الهند ومن حذق الطبيب ان يداوي بالغذاء فان عجز فبالدواء المفرد فان عجز فبما
كان اقل تركيبا وغالب امراض اهل البوادي بسيطة والادوية البسيطة تناسبها وهذا لبساطة اغذيتهم غالبا
فاما الامراض المركبة فغالبها تحدث من تركيب الاغذية فعلاجها بالمركبات والله الموفق وعن ابن عباس
قال اتت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال كان يسكن
البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلاومه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت رواه ابو نعيم وذلك
لان الابل تاكل من شجر البر ما اوجب ذلك من اكل لحومها والبانها كما اشرنا اليه في موضعه باب
وجع المفاصل والنقرس كلاهما من جنس واحد الا ان الوجع ان كان في المفاصل سمي مفاصل وان كان في القدم
سمي نقرسا وسبب هاتين العلتين من ازلاق الكيموسات اما الدموية او الصفراوية او السوداوية وقد يحدثان
من كيفية ساذجة وعلامة الدموي الانتفاخ والحمرة والحرارة وعلامة البلغمية الانتفاخ وبياض اللون بغير
حرارة وعلامة الصفراوي الحدة والحرقة والالم الشديد بغير انتفاخ وعلامة السوداوية كمودة اللون وعلامة
الساذج الوجع فقط التدبير اعلم ان النقرس يبتدئ من مفصل واحد كالكعب او من مفاصل الاصابع لاسيما الابهام
والا في النقرس يكون شديدا لان المادة فيه تنحصر في مفصل الابهام وهو صغير لا يسعها فيحدث تمديدا شديدا
بخلاف المفاصل الواسعة فتنصرف المفاصل فيها فيقل الالم واذا كان وجع المفاصل والنقرس حادثين من الدم فعلاجه
بالفصد من الباسليق ومن بعد الفصد يبرد المزاج باخذ ماء الشعير وان كان الجسم نحيفا اضيف اليه دهن اللوز
وان لم يكن نحيفا اضيف اليه الجلاب او سقي ماء العناب بالسكنجبين او سقي ماء الهندباء بالسكر او سقي
العناب الجلاب بغذاء بزر قطونا مع ماء الرمان ونحوه كالاغذية الحامضة ويبرد المرضع بالصندل وماء حي العالم
وماء عنب الثعلب وماء الخس وجرادة القرع وماء الخيار وقليل خل وكافور ويصب على العضو في ابتداء العلة ماء باردا
ولينفعه بعد انحطاط المرض فتفل من المنفثات ويصب على العضو ماء الكاهي وجعله الفول في الاشد ولان المادة
ان كانت في سيلان فعلاجها بالجميع وان كانت قد انفصلت فبما تقدم من علاج النقرس والمفاصل الحادثين

من الصفراء بالاسهال في اول المرض بالمطبوخ او شراب الورد مع السكنجبين بالثلج ويبرد
المزاج بشرب ماء الشعير وماء الرمان وماء بزر بقلة وماء بزر القثاء ولعاب ويحذر من
الفصد واخصب الى ترطيب البدن واطل العضو بماء لسان الحمل وصندل واشياف ماميثا وفوفل
واسفيداج وكافور وطين ارمني وماء ورد وماء حي العالم فان كان الوجع قويا فاضيف الى الادوية
افيونا و يبروحا وطليا مشر بالخل وغزل بماء او اسفيداج اوقع واللعاب احسن فان كان
محموما فامنعه من الغذاء ودبره بالتدبير الملائم للامراض الحادة الى ان يجاوز الرابع
وقلل المبردات لان العلاج في اواخر المرض يخالف اوائله فان كانت المادة الفاعلة للنقرس
والاضافة بلغمية فانضج المادة بالجلنجبين العسلي وشرب سكنجبين البزوري والغذاء ماء
حمص فاذا انضجت المادة فاسهله بايارج او حب سورنجان واعضد قوة بالدراج اسفيداجا
وقيئه بماء الشبت وحذره من الادوية القوية الاسهال في ابتداء العلة لانها تحلل اللطيف
وتبقي الغليظ فيعسر خروجه وربما آل الامر الى عدم البرء لاستحجار المفصل واضمد العضو بالحمص
واخثاء البقر وبعر المعز معجونا بالعسل واغسل العضو بماء الرياحين او بخل ثقيف تداخل فيه فرنج
فان كانا حادثين من خلط سوداوي فاسهله بطبيخ الافيثمون وادهن العضو بدهن الدجاج والبط
ولعاب الحلبة وبزر الكتان ونحوها واقعد في الماء الفاتر مما يصلح حال النقرس والمفاصل اذا طالت
مدتها طبخ ضبعة العرجاء اذا اجلس فيه وصفات فان استعملت هذه الادوية وسكنت العلة تارة وتهيجت
اخرى فالعلة مركبة فحينئذ يحتاج الى ادوية مختلفة بحسب ما يرى من الاحوال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم كلوا التين فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس فان حصل في الركبة والمفاصل عفونة
فلتنضد بحسب اخرج منها وتحقق ناعما بمن بقر ونحوه من عسل قدر ما يلزمه فانه عجيب
وانفع لما به ما يبس من المفاصل من يبس ومن جراحات واشتكى رجل رجله فقال احمله بعسل وقعد في
الشمس فقيل له لو داويتها الطبيب قال قد فعلت قالوا فما قال قال بصيرا وعن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتداوى من وجع بابطه والمابض ما تحت الركبة ويروى من وجع كان بابطه ٥
فصل في القوباء والقوبة والبثور الحادث في الوجه القوباء يعالج بالريق وهي
خشونة تعرض في ظاهر الجلد والقوبة زيادة لحمية صلبة والبثور الحادث في الوجه تشقق اتصال
حادث في الجلد وآثار الجدري والقروح وذهاب الجلد الطبيعي سبب القوباء من الاخلاط السوداء
والقوبة غلبة اليبس وآثار وذهاب الجلد الاصلي علامة القوباء حمرة الجلد وكمودته وعلامة القوبة

توق اللحم الثابت وصلابته وعلامة الشقاق خشونة الجلد وعلامة الآثار الألم الجلدي الذي قد لا

الطبيعة مقام عجوه الذاهب التسدد بر علاج القوباء اولا بالفصد ثم بالاسهال للمرة السوداء

وادخال الحمام وتعديل الخلط المؤذي بشرب ماء الرمان او ماء الاجاص بالحلاب والغذاء مزورة بنعناع

او دراج بحصرم وبعد التنقية الاستحمام وتعديل الثقل ان كانت القوباء متمكنة لا صحة في اللحم

كانت سهلة الزوال وينبغي ان يطليها بالحكة الشديدة وبسقوط القشر الغليظ وشدة الخشونة فهذا

تطلى بالطلية الجرب صفة طلاء ينفع من هذا النوع من القوابي اسفيداج ماميثا ومرزنجوش و

دقيق الترمس وكندس وزبد البحر وبورق يدق ويبل بخل خمر ويطلى به الموضع ومما ينفع بها

ان يحمل الحنطة على حديدة او حجر ويجعل سطلها رخوا ويحمل عليها حتى يحترق ويجمع ما يقطر منها دهن

فيطلى به والتراديج اذا دقت وعجنت بخل والصقت عليها نفعها واسا حلم ومما ينتفع به السكبينج

مع خل او يدلك بحماض لا سيما بالخل مع خل ويغسل بماء السلق او دقيق شعير وحمص وبزر البطيخ

مخلوطة بالماء حارا فان كانت القوبة غير متمكنة فاستعمل الملينات كالشمع والدهن والكثيرا ويدلك

بشحم البط والدجاج او الزبد ويغسل بالماء الفاتر وان كانت حادثة في ابدان الصبيان فاطلها

بريق صائم او تطلى بصمغ الاجاص بخل وعلاج الثؤلول يكوى بالدواء الحار كرم الزنجار فان لم

ينجع فاقلع بالحديد او الكي ويترك حتى يجري فيه الدم الكثير ويترك عليه الفليقون وهو مركب

من نورة غير مطفاة اوقية وزرنيخان احمر واصفر وشب يماني من كل واحد سبعة دراهم مرداسنج

اربعة دراهم اقاقيا اثنا عشر درهما يدق وينخل ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف ويستعمل منه فاذا كان

في اليوم الرابع عولج بالسمن فاذا سقطت عولج بالمرهم لينبت اللحم وعلاج الشقاق الحادث في

الوجه بالشمع والكثيرا والنشا والزوفا ودهن البنفسج يحل الشمع بالدهن ويلقى عليه الادوية ويدلك

ويستعمل وعلاج آثار القروح والجدري بالمراهم المربى واصول القصب اليابس ودقيق الحمص

والارز وبزر البطيخ وقسط هندي ويعجن بلعاب الحلبة ويغمر بها الوجه وعلاج تقشر الشفة بالدلك

بالشمع المذاب او بماء الكسفرة الرطبة وعلاج تقلع الوجه من البرد بغسله بالماء البارد حتى يذهب ثم يعالج

بعلاج القروح صفة غسول يجلو البشرة وينقي الكلف والآثار دقيق حمص ودقيق الباقلاء ودقيق

فصل الكرسنة ودقيق الترمس وبزر البطيخ واصل النرجس والاشنان يدق ويغسل به الوجه فصل

روى ابو نعيم عن ام سلمة كانت النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها اربعين يوما

وكانت احدانا تطلي الورس على وجهها من الكلف وروي عنها ايضا قالت دخل علي رسول الله صلعم

حين

حين توفي ابو سلمة وقد جعلت على عيني صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة قالت فقلت انما هو صبر يا رسول الله

ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه وروي ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة

من الشوكة قال ابو نعيم حمرة تعلو الوجه باب في علاج الحكة والجرب سبب الحكة خلط

او بلغمي غليظ لا يجد تحت الجلد يتعفن لطول مكثه تحت الجلد ويعجز الشيء عن دفعه الخلط المحتبس

تحته ومخالطة الدم المحتبس في العروق وسبب الجرب دم غليظ وعلامة الخلط البارد برد المزاج و

التدبير المبرد وعلامة التدبير المسخن والمزاج الحار وشدة اللذع وعلامة الجرب ظهوره بين الاصابع

اولا فان كانت المادة كثيرة واهل علاج ما عامة البدن جميعا التدبير علاج الحكة البلغمية باستفراغ

الخلط بحب الصبر وطلاء البدن في الحمام بماء الكرنب وخل خمر ودهن ورد والدلك بماء الكسفرة و

ورق الحماض ودهن ورد ودردي الخل او بالميعة السائلة مع دهن ورد واغسل الجسم بماء الجوز و

قشر الرمان به فاطله بهذا الطلاء وصفته اسفيداج ماميثا جزء بورق نصف جزء قسط جزء سوس نصف

جزء يدق الجميع ويعجن بخل خمر ويطلى به ومما يعالج به فينتفع به نفعا بينا دلك الجسم في الحمام بقشور

الرمان وعلاج الحكة الحادثة من الخلط الحار بالفصد من الاكحل والاسهال بمطبوخ الفاكهة وملازمة

الحمام وتطييب البدن ولبس الثياب اللينة النظاف وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص

لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص الحرير من حكة كانت بجلدهما وتجتنب الاغذية المنتنة المالحة

فان بقي في الجسم بقية عولج بهذا العلاج وهو دقيق الترمس والباقلاء وبزر البطيخ مدقوقة

ناعما يجمع ويبل بماء ورد وخل خمر ويطلى بها ويغسل عنها الجسم بالماء الفاتر الذي قد طبخ فيه قشور الكرم و

سلق وحلبة ونخالة وبزر خيار فان كان الخلط شديد الحدة فخذ شياف الابيض ودقه بدهن

ورد وشمع واطل البدن به بالليل واغسله بالنهار في الحمام وامنعه من استعمال الاغذية المالحة والحريفة

ويتعهد البقول الباردة كالخس والهندباء والبارد الحامض واللحوم الخفيفة ويطلى في الحمام بالشمع

والدهن ويجب ان يصبر المصمص ولا يأمن من نقل الاخلاط المواد الى تحت الجلد فيزيد بذلك

سبب المرض وربما آل الامر الى القروح والجرب وعلاج الجرب اليابس اعلم ان علاجه امرت

علاج الجرب الرطب وعلاجها يكون بالفصد من الباسليق والاسهال بعد ايام بمطبوخ الفاكهة و

شرب الماء الناقع الرطب مع الاهليلج والسكر والخيار شنبر ومن بعد ذلك تستعمل الطلية

وهذه صفته طلاء الجرب اليابس عروق وبورق وملح وزاج وقسط وكندس من كل واحد درهم

ميعة سائلة مثل الجميع يدق ويخلط بدهن ورد ويطلى بها ويغسل بالماء الحار ويدهن البدن

شهلات ويتوقى بالتغرّل الى الحمام كل يوم ثم يفصد من اليد اليسرى الاكحل ويراح اياما ويغذى بما ذكرنا ثم يسقى مطبوخ
الافتيمون ان كان الزمان معتدلا ويتقيأ ان كان الزمان صائفا بعد اكل الاشياء الحريفة كالبصل والملح والخردل
فان عرض في الحلق بحوحة فيجب ان يفتح للمريض الوداجين في زمان الربيع ويستخرج الدم الى ان يظهر
علامات الغشي ويغذى بالاغذية المرطبة كلحوم الجداء الرضع والدجاج والبط السمين وصفرة البيض والسمك
الرضراضي ويؤمر بدخول الحمام ويدلك بدقيق الحمص والباقلا والاشنان ويمرخ بالشمع ودهن البنفسج و
القرع ومخ الدجاج ويصب على جسده ماء الرياحين ويحترز من الشهد ومن الاغذية المولدة للسوداء كلحوم
الوحش والبقر والعدس والكرنب وما اشبه ذلك ويسقى ماء الجبن بالشراب المسهل ويجعل مسكنه في المواضع
[illegible] الرطبة ويجتنب الهواء البارد اليابس ويؤمر بالرياضة قبل الغذاء وبعد الانهضام واستفراغ الفضلات بالبراز و
البول وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون والجذام والبرص
والنعاس ووجع الاضراس وقال عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فانها تشفي من [illegible] اذا استلقى الرجل اصابت لادواء منه
فان استحكمت العلة فيجب ان يسقى من الترياق درهما بماء قد طبخ فيه الافتيمون ولسان الثور وقد يعالج هذا
المرض بالكي في بعض الاعضاء فان مرضت البحوحة في الصوت وتنقطس الانف وتساقط الشعر وتغيرت الابدان
ولسد حمرة وتشققت الاصابع فلا تطمع في صلاحه وقدم رجلان من اهل اليمن على عمر رضي الله عنه وتساقطت الاعضاء
فقال هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح يعني معيقيب فانه قد وقع فيه هذا الوجع فقالا اما شيء يذهبه فلا ندري
عليه ولكنا نداويه دواء يقفه فلا يزيد فقال عمر عافية عظيمة ان كان يقف فلا يزيد قالا انبت ارضك هذا الحنظل
قال نعم قالا فاجمع لنا منه قال فامر عمر فجمع له منه مكتلين عظيمين قال فعمدا الى كل حنظلة فقطعاها باثنتين ثم
اضجعا معيقيبا ثم اخذ كل واحد منهما باحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظل حتى اذا امحقتا
اخذا اخرى حتى رأينا معيقيبا يتنخمه اخضر مرا ثم ارسلاه فقالا لعمر لا يزيد وجعه بعد هذا ابدا قال فوالله ما زال معيقيب
متماسكا لا يزيد وجعه حتى مات رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غبار المدينة شفاء من الجذام
وذكر بعض [illegible] انه كان يستشفي من وجع بتراب قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فتراب ارض قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم اولى واحرى فصل ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة وقي من انواع البلاء
الجنون والجذام والبرص وقال الشرفي [illegible] امان من الجذام وفي [illegible] وقال لا تكرهوا
اربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع
عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عروق البرص وقال علي رضي الله عنه العطاس بعد الشرب امان من الجذام

باب الجدري والحصبة

الجدري بثور كبار حادثة في سطح البدن والحصبة بثور صغار

حادثة

حادثة فيه سبب الجدري انقلاب الدم وانضباطه لان الجدري والحصبة يحدثان من غلبة الحار الغريزي
والرطب الغريزي والفضلة الباقية من الطمث ويختلف بحسب مزاج البدن فان كان حارا رطبا حدث منه الجدري
وان كانت حارة يابسة حدثت منه الحصبة علامة الجدري الحمى المطبقة واحمرار العينين وسيلان الدموع و
انتفاخ الوجه وخشونة الحلق والفزع في النوم وعلامة الحصبة جفاف الفم والكرب والقلق والغشي والقيء و
القيء وحمرة العينين وعلاج الكل بالمبادرة الى الفصد قبل ظهور الجدري ان ساعد السن من ابتداء الى
الاكحل ويجتهد [illegible] الدم من الات الفصد جذبا قويا من كان منهم طفلا وقد جاوز سنين [illegible]
كالحجامة ولو لبعض [illegible] واخرج من الدم بحسب القوة والزمان والمزاج والزم فيهم تقديم
شرب استعمال ما يطفئ حرارة الدم وغليانه كماء الشعير المطبوخ فيه السبستان والعناب والعدس المقشر
واسقه السكنجبين [illegible] واسقه ماء [illegible] وشراب العناب وان كان سعال [illegible] خشخاش و
لعصير الرمان فان كانت الطبيعة شديدة اليبس فاسقه شراب الاجاص فان كانت معتدلة فلا تحرك
بشيء البتة فان ابطأ خروج الجدري مع الكرب والقلق وقوة الحمى فلا تفرط في استعمال الادوية المبردة
[illegible] واسقه ما يسهل خروجه كالعدس المقشر المطبوخ مع [illegible] والبادنجان [illegible] واسقه [illegible]
من ماء عنب الثعلب وماء الرمان [illegible] في بعض الاوقات ماء باردا ان اشتد العطش واجعل تحت [illegible]
[illegible] واحفظ حلقه بان يتغرغر بماء السماق واحفظ انفه بماء الورد [illegible]
وقطره [illegible] دهن الاس واحفظ عينيه بان تقطر فيهما ماء الكسفرة الرطبة والكحل بماء المطر وكافور [illegible]
الاجفان بالحصى [illegible] فان كان حمرة العين شديدة فاكحلها بالمري لئلا يحتقن الفضل فان جاوز
الرابع فاسقه المنضجات فان عرض في الحلق والصدر خشونة فلعاب بزر قطونا فان لانت الطبيعة فاحبسها
برب السفرجل فاذا [illegible] الجدري [illegible] فاذا جاوز الرابع [illegible] بالمرهم [illegible] من المحروقات و
[illegible] فان ابطأ [illegible] ورق الاس والورد فان [illegible]
[illegible] فاذا ابتدأ [illegible] بماء الرمان او السماق [illegible] فاذا بدا الجدري يجف فخضب اسافل
الرجلين بالحناء فانه يؤمن على العينين ان يخرج فيهما شيء منه فصل ان اول ما رئيت الحصبة والجدري
بارض العرب عام الفيل عن ابن عباس لما ارسل الله الطير على اصحاب الفيل جعل لا يقع حجر على واحد منهم الا نفط
فذلك اول ما كان الجدري وما يقتلها وعلاج الحصبة قريب من علاج الجدري بل يجب ان يكون التدبير
بماء الشعير اكثر واسقه ماء القرع واحذر من الاسهال في آخر الحصبة فان عرض الاسهال فاسقه رب السفرجل
[illegible] وعند مفارقة الحمى [illegible] وعند سقوط الخشكريشات

اضعاف في المنفرج واسم افزاع مجدري الكبار المدور لانه شبيه باللؤلؤ واسم افزاع حصبة اليسير
الحمرة المتفرقة باب الخنازير وهي اورام حادثة صلبة مستديرة اكثر حدوثها في العنق
والابطين والاربيتين والخراج والدبيلة اكثر حدوثها في المواضع المتخلخلة فاذا انفتح سمي خراجا والفرق
بين الخراج والدبيلة ان الخراج مادته يسيرة والدبيلة مادتها كثيرة وهي قرحة عظيمة شديدة الخطر والبلجة
قرحة تخرج في الساق مع بثرة خشكريشات وسيلان صديد سبب الخنازير اما بلغم غليظ او سوداء محترقة
وسبب الخراج رطوبات حادة ردية وسبب البلجة مرار محترقة ردية وعلامة علامة الخنازير
وكونها داخل الصفاق خاص بها كما يكون السلع ويحرك اذا اخذ بكفاف وعلامة الخراج الصلابة والتمدد والالم و
علامة الدبيلة عظم مقدار الورم وعلامة البلجة كونها شبيهة بالسعفة الردية تنفرق وقد يبرد وتاكل
ما حولها التدبير يجب في ابتداء علاج الخنازير تنقية البدن من الفضل المحدث لها باسهالات البلغم
والسوداء ثم باصلاح الاغذية وتقليلها والامر بالرياضة والاستحمام قبل الغذاء ويضمد الورم بمرهم الدياخيلون
فاذا انفجر عولج بالذرورات الحادة ثم بالسمن ومرهم زنجار واخيرا بمراهم الملحمة فان كان صلبا ولم ينضج بالادوية
وجب ان يشق الجلد كما يفصل بالسلع ويسلخ الجلد حتى يتخلص من الاجسام التي حولها ويستخرج الخنازير
ثم يدخل الاصبع في الموضع ويفتش لئلا يكون هناك خنازير صغار قد بقيت واجتهد في ان لا يبقى منها
شيء واذا كمل العمل فاجمع شفتي الجرح وخطه وعالجه بالذرورات اليابسة ثم بالمرهم الملحم وعن طارق بن شهاب
ان رجلا كانت به خنازير وبلاء في جسده فلما كان ايام الربيع قال لو خرجت الى البادية فاستنشقت الريح
فخرج واتاه رجل فقال ما تجعل لي ان دللتك على دواء تبرا منه قال سل ما شئت قال اما اني لا ارزاك شيئا
ولكن تجعل لي عليك العهود والمواثيق الا تخبر به احدا فقال نعم قال اعمد الى ابل تاكل الاراك فخذ من
ابوالها فاجعله في ابريق او قدح حتى ينعقد ثم اعمد الى ورق الاراك فاجعله فيه ثم اعمد الى الفتائل
فاجعلها في ذلك البول فاسكن فيه تلك الفتائل وما يبس اخذ من ذلك الورق ففعل فبرا الرجل فقدم
الكوفة فجعل الناس يسالونه عن ذلك الدواء فقال لا استطيع ان اخبر به احدا فاتوا ابن مسعود فاخبروه
فارسل الى الرجل فقال اخبر به الناس فقال انه قد اخذ علي العهود والمواثيق فقال ليس فيما اخذ عليك
منه شيء علمه الناس فعلمه الناس ذكره ابن الفرات وعلاج الخراج اولا بالفصد الباسليق ثم الاطلية
المحللة المبردة فان سكنت حمرته وزال ثائره والا فاطله بالقيروطي فاذا انفجر بطه وعالجه بما ينقي ثم ادمله
وقد عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن الطفيل في دبيلة بعسل وهو من انفع الاشياء للجراحات اذا
بلت تجعل منه في القطن العتيق وتحشى به الجرح بعد البط فانه ينفع الورم ويعين على تحلل ما بقي فيها

اما

اما الجرح ليخرج ما بقي فيه من الاوساخ وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء
من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار وما احب ان اكتوي قال جابر بن عبد الله لعله
خراج فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد وانا ارى ان تخفيف الدم من مثل هذا الموضع من انفع شيء فان مادة
الخراج دموية فلما قلت تلك المادة قل الورم وعلاج الدبيلة قريب من علاج الخراج فان الدبابيل اذا
نضجت يجب ان لا يخرج ما فيها دفعة واحدة لكن بمخالطة الريح له لئلا يحدث غشي بل يستخرج المادة
في دفعات وهذه الورطة التي وقع فيها ابو الشعثاء اليهودي انه بط دبيلة في ظهر امرأة فاستخرج
ما فيها دفعة فحصل غشي يتصل بالموت وذكرت القصة في اول الكتاب وعلاج البلجة اولا بالفصد و
اصلاح المزاج وتقليل الغذاء فان صلحت والا وجب ان يحك حتى يزول اللحم الفاسد منها ويصل الى اللحم
الصحيح ثم يعالج بالقطن الخلق والمراهم المنقية والله الشافي وذكر الهروي في غريبه خرجت ساقه
بآدم في رجله وهي قرحة تخرج بالقدم ويكوى ذلك فيبرا باذن الله باب في العرق المديني
والطواعين العرق المديني يخرج في البلاد الحارة اليابسة كمصر والحبشة والطواعين تحدث
في اللحم الرخو الموجود في النغانغ وفي الابطين او في خلف الاذن وهو ورم ردي خبيث مهلك سبب
العرق المديني كثرة التعب وكثرة اكل الحلاوات واستعمال الاغذية الكيموس الردي وسبب الطواعين
اما من دفع الطبيعة الفضل الردي من الاعضاء الرئيسة او من آفة حادثة باليدين والرجلين او بعفونة
الفضل او الهواء بعفن طبيعته المعتدل او من وخز الجن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن و
الطاعون قيل ما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة وانه بقية عذاب عذب به بعض الامم
جعله الله شهادة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعلامة العرق المديني الالتهاب الشديد الحادث في العضو
والتنفط ثم تبرز العرق كانه رطوبة باقل واكثر وعلامة الطواعين التهاب العظيم واسود او ما حوله
الورم او خضرته ويتبع ذلك الغشي والقيء والخفقان التدبير علاج العرق المديني اصلاح الاغذية وشرب
المرطبات والتحرز من القلي والكوامخ والسمك المالح والمكسود فان تبعه حمى فافصد الباسليق ولين طبعه
بماء الفاكهة واسقه ماء الشعير واطل الموضع بالصندل وماء الورد وماء الهندباء فان لم تكن حمى فارح العضو
واستفرغ البدن بنقيع الصبر واطله بنصف درهم صبر بلبن حليب البقر واطل الموضع بالصبر وغذه بالتزايد واد
الحمام وانطل على موضع العرق الماء الحار فاذا ظهر راسه فلفه بالخيط في قصبة رصاص قدرها نصف درهم
وتعاهده لئلا ينقطع فيخرج بعضه آخر بان يعقد راس العرق في القصبة وكلما خرج منه جزء لفه عليها
وعقده ومده قليلا قليلا برفق لئلا ينقطع فاذا انقطع اصابه وجع او قرحة فان طال قطع جزء منه و

لئلا يبقى فيها القصب حتى يخرج كله واضمد حوله ببزر قطونا وعدس منقع فان انقطع فبط الموضع
بالطول الى الناحية التي تجد فيها العرق واستخرجه وعالجه بالسمن والقطن الخلق فاذا نقي فبما
ينبت اللحم ويدمل وصلاح الطواعين يكون بما يقوي القلب ويسكن الغثي بمنزلة الرمان الحامض و
اخذ ماء حماض الاترج وشم الطيب البارد وسكون الحركة واجمال الغذاء مبردا كالقريض و
العدس المتخذ بخل فان كان محموما فاسقه ماء الشعير واستعمل المبردات وبرد حول الورم فاذا وقف
الفضل فصب عليه المياه المحللة فان اسود فعلاجه كعلاج الحمرة ومن اجود علاجه السكون وترك الحركة
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع ببلد وانتم به فلا تخرجوا
فرارا منه وحديث في الصحيحين والطاعون مرض عظيم واكثر وقوعه في الازمنة الوبائية وهو
ورم ردي قتال يكون معه تلهب شديد مؤلم جدا يتجاوز المقدار ويصير ما حوله في الاكثر اسود او اخضر
او اكمد ويؤول امره الى التقرح سريعا وفي الاكثر يحدث في ثلثة مواضع كما ذكرنا وعن عائشة انها قالت هذا الطعن
يا رسول الله عرفناه فالطاعون قال غدة كغدة البعير يخرج في المراق والآباط قال الاطباء اذا وقع
الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن وخلف الاذن والارنبة وكان من جنس دم فاسد سمي طاعونا وسببه
دم ردي مائل الى العفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه وربما رشح دما و
صديدا ويؤدي الى القلب كيفية ردية فيحدث القيء والخفقان والغشي كالاثر اليه وهذا الاسم وان كان
يعم كل ورم يؤدي الى القلب كيفية ردية حتى يصير لذلك قتالا فانه يختص به الحادث في اللحم الغددي
لانه لرداءته لا يقبله من الاعضاء الا ما كان اضعف بالطبع واردأه ما حدث في الابط وخلف الاذن لقربه
من الاعضاء التي هي الرئيسة واسلمه الاحمر ثم الاصفر والذي الى السواد لا يفلت منه احد ولما كان يكثر الطاعون
في الوباء وفي البلاد الوبية عبر عنه بالوباء كما قال الخليل الوباء الطاعون وقيل هو كل مرض يعم والتحقيق
ان بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا والطواعين خراجات
وقروح واورام ردية حادثة في المواضع المتقدم ذكرها قلت هذه القروح والاورام والجراحات
هي آثار الطاعون وليست نفسه ولكن الاطباء لما لم تدرك منه الا الاثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون
والطاعون يعبر به عن ثلثة امور احدها هذا الاثر الظاهر وهو الذي ذكره الاطباء والثاني الموت
الحادث عنه وهو المراد بالحديث الصحيح في قوله الطاعون شهادة لكل مسلم والثالث السبب
الفاعل لهذا الداء وقد ورد في الحديث الصحيح انه بقية رجز ارسل على بني اسرائيل وورد فيه انه وخز الجن
وجاء انه دعوة نبي صلى الله عليه وسلم وهذه العلل والاسباب ليس عند الاطباء ما يدفعها كما ليس

عندهم

عندهم ما يدل عليها ولا علم لهم بها والرسل تخبر بالامور الغائبة وهذه الآثار التي ادركوها من امر الطاعون
ليس معهم ما ينفي ان يكون بتوسط الارواح فان تاثير الارواح في الطبيعة وامراضها وهلاكها امر لا ينكره
الا من هو اجهل الناس بالارواح وتاثيرها وانفعال الاجسام وطبائعها عنها والله سبحانه قد يجعل لهذه الارواح تصرفا
في اجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء كما يجعل لها تصرفا عند غلبة بعض المواد الردية التي
تحدث للنفوس هيئة ردية ولا سيما عند هيجان الدم والمرة السوداء وعند هيجان المني فان الارواح الشيطانية تتمكن
من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره ما لم يدفعها دافع اقوى من هذه الاسباب من الذكر والدعاء
والابتهال والتضرع والصدقة وقراءة القرآن فانه يستنزل بذلك من الارواح الملكية ما يقهر هذه الارواح الخبيثة
ويبطل شرها ويدفع تاثيرها وقد جربنا نحن وغيرنا هذا مرارا لا يحصيها الا الله ورأينا لاستنزال هذه الارواح
الطيبة واستجلاب قربها تاثيرا عظيما في تقوية الطبيعة ودفع المواد الردية وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها
ولا يكاد ينخرم فمن وفقه الله تعالى بادر عند احساسها الى دفعها وهي له من انفع الدواء واذا اراد الله نفاذ قضائه
وقدره اغفل قلب العبد عن معرفتها وتصورها وارادتها فلا يشعر بها ولا يريدها ليقضي الله امرا كان مفعولا وسنزيد
هذا المعنى ايضاحا وبيانا ان شاء الله تعالى عند الكلام على التداوي بالرقى والعوذ النبوية والاذكار والدعوات و
فعل الخيرات ونبين ان نسبة طب الاطباء الى هذا الطب النبوي كنسبة طب الطرقية والعجائز الى طبهم كما اعترف به
حذاقهم وائمتهم ونبين ان الطبيعة الانسانية اشد شيء انفعالا عن الارواح وان قوى الرقى والعوذ والدعوات
فوق قوى الادوية حتى انها تبطل قوى السموم القاتلة ولان فساد جوهر الهواء الموجب لحدوث الوباء يكون لاستحالة
جوهره الى الرداءة لغلبة احدى الكيفيات الردية عليه كالعفونة والنتن والسمية في اي وقت كان من اوقات
السنة وان كان اكثر حدوثه في اواخر الصيف وفي الخريف غالبا لكثرة اجتماع الفضلات المرارية الحادة وغيرها
في فصل الصيف وعدم تحللها في آخره وفي الخريف لبرد الجو وردغة الابخرة والفضلات التي كانت تتحلل في زمن
الصيف فتنحصر فتسخن وتعفن فتحدث الامراض العفنة ولا سيما اذا صادفت البدن مستعدا قابلا رهلا قليل
الحركة كثير المواد فهذا لا يكاد يفلت من العطب واصح الفصول فيه الربيع قيل لا يصح اذا اتيت بلدا
فكلت بها حتى تقدمت عنك قرانه واهل الحجاز يقولون قرع بقرعه ومعناه اذا مرض بها بعد ذلك
فليس من وباء البلد وجاء في الحديث اذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن كل بلد وفسر بطلوع الثريا وفسر
النبت ومنه والنجم والشجر يسجدان فان كمال طلوعه وتمامه يكون في فصل الربيع وهو الفصل الذي ترتفع فيه الآفات
واما الثريا فالامراض تكثر وقت طلوعها مع الفجر وسقوطها قال التميمي في كتاب مادة البقاء اشد اوقات
السنة فسادا واعظمها بلية على الاجساد وقتان احدهما وقت سقوط الثريا للمغيب عند طلوع الفجر والثاني وقت

ثم اللحم النابت وصلابته وعلامة الشقاق خشونة الجلد وعلامة الآثار التي تحدث في الجدري الذي تدانا
الطبيعة مقام الجزء الذاهب التدبير علاج القوباء اولا بالفصد ثم بالاسهال للمرة السوداء
والاستحمام وتعديل الخلط المؤذي بشرب ماء الرمان او ماء الاجاص بالحلاب والغذاء مزورة بنباع
او فروج باحصرم وبعد التنقية بالاستحمام وتعديل الفضل ان كانت القوباء متمكنة لاحجة في اللحم
كانت عسرة الزوال وينبغي ان يعالجها بالحكة الشديدة وبسقوط القشر الغليظ وشدة الخشونة فهذه
تطلى بالطلية الجرب صفة طلاء ينفع من هذا النوع من القوابي اسياف ماميثا ومرو زعفران و
ودقيق الترمس وكندس وزبد البحر وبورق يدق ويبل بخل خمر ويطلى به الموضع ومما ينفع منها
ان يجعل الحنطة على حديد او حجر ويحمل سطام او خزف ويجعل عليها حتى يحترق ويجمع ما يقطر من
فيطلى به والتدارج اذا دقت وعجنت بخل واصلحت عليها نفعها واسلم ومما ينتفع به السكنجبين
مع خل او بيلك بجماض لا تترج او بالبقل مع خل ويغسل بماء السلق او دقيق شعير وحمص وبذر البطيخ
ونخالة بالماء الحار فان كانت القوبة غير متمكنة فاستعمل الملينات كالشمع والدهن والكثيرا وبلك
بشحم البقر والدجاج او الزبد ويغسل بالماء الفاتر وان كانت حادثة في ابدان الصبيان فاطلها
بريق صائم او يطلى ببعض الاجاص ويغسل ومما يعالج الثوثة يكون بالدواء الحاد كرماد الزجاج فان لم
ينجع فاقطع بالحديد او السكر ويترك حتى يجري فيه الدم الكثير ويترك عليه الفلفل وهو مركب
من نورة غير مطفاة او تيبة وزرنيخان احمر واصفر وبث باقي من كل واحد سبعة دراهم ومن
اربعة دراهم اقاقيا اثنا عشر درهما يدق وينخل ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف ويستعمل منه فاذا كانت
في اليوم الرابع عولج بالسمن فاذا سقطت عولج بالمرهم المنبت للحم ومما يعالج الشقاق الحادث في
الوجه بالشمع والكثيرا والنشا والزوفا او دهن اللوز يحل الشمع بالدهن ويلقى عليه الادوية ويدلك
ويستعمل ومما يعالج آثار القروح والجدري بالمراهم المريبة واصول القصب اليابس ودقيق الحمص
والادهان وبذر البطيخ وقسط يدق ويعجن بلعاب الحلبة ويغمر بالوجه ومما يعالج تلع الضفرة بالدلك
بالنوشنج الرطب او بماء الكسفرة الرطبة ومما يعالج قلع الوشم ان يغسل بالبلادر حتى ينقرح ثم يعالج
بعلاج القروح صفة غسول يجلو البشرة وينقي الكلف والآثار دقيق حمص ودقيق الباقلا ودقيق
الكرسنة ودقيق الترمس وبزر البطيخ واصل النرجس والاشنان يدق ويغسل به الوجه فصل
روى ابو نعيم عن ام سلمة كانت النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها اربعين يوما
وكانت احدانا تطلي الورس على وجهها من الكلف وروى عنها ايضا قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صه

حين توفي ابو سلمة وقد جعلت على عيني صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة قالت فقلت انما صبر يا رسول الله
ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه وروي ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة
من الشوكة قال ابو نعيم هي حمرة تعلو الوجه باب في علاج الحكة والجرب سبب الحكة خلط
بلغمي غليظ لا يخرج تحت الجلد فيتعفن لطول مكثه تحت الجلد وبعجز القوة عن دفع الخلط لدافع يحبس
تحته ومخالطة الدم المحتبس في العروق وسبب الجرب دم غليظ علامة الخلط البارد برد المزاج و
التدبير المبرد وعلامة التدبير المسخن والمزاج الحار وشدة اللذع وعلامة الجرب ظهوره بين الاصابع
اولا فان كانت المادة كثيرة واعراضها عامة البدن جميعا التدبير علاج الحكة البلغمية باستفراغ
الخلط بحب الصبر وطلاء البدن في الحمام بماء الكرنب وخل خمر ودهن ورد والطلي الجسم بماء الكسفرة و
بورق الحمر او دهن ورد ودردي الخل او بالميعة السائلة مع دهن ورد واغسل الجسم بماء الجوز وان
طال الزمان به فاطلبه بهذا الطلاء وصفته اسياف ماميثا جزء بورق نصف جزء قسط جزء سرو نصف
جزء يدق ويجمع ويعجن بخل خمر ويطلى به ومما يعالج به فينتفع به نفعا بينا دلك الجسم في الحمام بقشور
الرمان وعلاج الحكة الحادثة من الخلط الحاد بالفصد من الاكحل والاسهال بمطبوخ الفاكهة وملازمة
الحمام وتطييب البدن ولبس الثياب اللينة النظاف وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص
لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص الحرير من حكة كانت بجلدهما وتجتنب الاغذية المنتنة اللطاف
فان بقي في الجسم بقية عولج بهذا العلاج وهو دقيق الترمس والباقلا ولب بذر البطيخ مدققة
فاعجن ويبل بماء ورد وخل خمر ويطلى بها ويغسل الجسم بالماء الفاتر الذي قد طبخ فيه قشور الكرم و
سلق وحلبة ونخالة وبزر خباري فان كان الخلط شديد الحدة فخذ شيئا من الافيون ودقه بدهن
ورد وشمع واطل البدن به بالليل واغسله بالنهار في الحمام وامنعه من استعمال الاغذية المالحة والحريفة
ويقتصر على البقول الباردة كالخس والهندباء والبارد حامض والسمك الطري ويطلى في الحمام بالشمع
والدهن ويجب ان يعصر العصب ولا يمكن من حك لانه يميل المواد الى تحت الجلد ويزيد بذلك
سبب المرض وربما آل الامر الى القروح والجرب ومما يعالج الجرب اليابس اعلم ان علاجه اعسر من
علاج الجرب الرطب وعلاجها يكون بالفصد من الباسليق والاسهال بعد ايام بمطبوخ الفاكهة و
شرب الماء الناصع الرطب مع الاهليلج والسكر واغسل بماء الجبن ومن بعد ذلك تستعمل الطلية
وهذه صفة طلاء للجرب اليابس عروق وبورق وملح وزاج وقسط وكندس من كل واحد درهم
ميعة سائلة مثل الجميع يدق ويخلط بدهن ورد ويطلى بها ويغسل بالماء الحار ويدهن البدن

من بعد ذلك بدهن ورد وصفة طلاء للجرب الرطب ورق الدفلى وكندس وزيبق مقتول وقلي ومرداسنج وخبث الفضة وملح العجين وخزف التنور ومرتك بالسوية يدق وينخل ويعجن بالخل ودهن ورد ويطلى بها البدن ويغسل بالاشنان الاخضر ويصب على البدن ماء كثير ويدهن من بعد بدهن ورد وماء ورد وصفة دواء نافع للجرب في الجبهة ورق الدفلى وكبريت اصفر من كل واحد جزء يدق وينخل ويطبخ في لبن حامض شديد الحموضة ويلقى فيه قليل ملح فان كان الجرب يابسا ألقي في طبخه قليل شيرج ثم يدخل الحمام فاذا عرق طلاه جميعه حتى يغيبه كله ويطلى ويترك حتى يسكن احراقه ويغسل ويتعاهد الاستنقاء في حكه حتى لا يبقى فيه شيء الاخذ فانه ان لم ينسلخ ابدا ويلبس الحرير

باب في البرص والبهق الابيض والاسود

سبب البرص خلط غليظ بلغمي غالب على الدم لاجل ضعف القوة المغيرة للغذاء لغلبة سوء مزاج بارد والبهق الابيض يحدث من رطوبة رقيقة والاسود من احتراق الدم وعلامة البهق والبرص بياض اللون و الفرق بينهما ان البهق حدوثه في ظاهر الجلد لانه يحدث في سطح البدن والبرص يحدث في عمق البدن وعلامة البهق الاسود سواده بطول الشعر واعلم ان السبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا احدث البهق وان كان غليظا احدث البرص وعلاج البرص تنقية البدن بحب الصبر او بحب الكبيبخ او بحب الايارج ومن الرياضة الشديدة الى ان يعرق عرقا شديدا والزمه القيء بعد اكل السمك واعطه سكنجبين العسلي والاطريفل و الهليلج الكابلي وما يستفرغه لستفراغا مفرطا لان الحرارة تضعف بذلك والقوى تضل وجنبها الاغذية الباردة الرطبة كالسمك والالبان والبقول الباردة واجعل الغذاء لطيفا سخنا حيفيا كالنيمبرشت والدراج ولحوم الغزلان و الوعل مطجنة او مطبوخة بالتوابل الحارة ولطعاما ثيابا من الخردل والملح ويطعم الزيتون والكبر فان بقي البهق فاستعمل الاطلية صفة طلاء يحلو جلاء قويا زرنيخ وسيسنبر ونفض ويسطرج بالسوية يدق و يعجن بخل ويطلى بها البدن ويجب ان يطلى البدن بالبورق والخل ثم بالفودنج الابيض فان كان البرص مزمنا فالعلاج جيد وجب ان يصبغ بنحو صبغ الباذنجان العتيق سيطرج وبورق وفوذنج وزعفران و رد و مخل بابس يدق ويعجن بخل خمر ويطلى على الموضع بطلي الشيء فانه يصبغ وينفع ويضرب وبرا ويطلى الباذنجان في مواضع الحجامة بالنورة والسطرح مسحوقا ومعجونا بماء البقر وعلاج البهق الابيض قريب من علاج البرص الاان الادوية يجب ان تكون الين لان التغير في سطح البدن وعلاجه باخذ السكنجبين السكري و التعرق في الحمام والتدبير والقيء في الصبح وشرب الاسهال في الفصول بحب الصبر او بحب الايارج واسقه من الهليلج من الاطرية المولدة للبلغم والملح البدن بخفض وبنحو كبريت وعفص وزرنيخ اسود و فو ونبه

النيل بالسوية يدق ويعجن بخل خمر ويستعمل وعلاج البهق الاسود الفصد والاسهال بما يخرج السوداء كمطبوخ الافتيمون والمنع من الاغذية المولدة للسوداء كالعدس والكرنب ولحم البقر والاستكثار من الحلواء وعدل الغذاء واجعله مرقا بلحم الدجاج والدراج ولحوم الجداء الرضع وصفرة البيض وطول الحمام والطلاء بهذا الدواء صفته بزر الفجل والحرف وكندس وقسط من كل واحد درهمان يدق وينخل ويعجن بخل خمر ويستعمل ومن اجود ما استعمل في البرص والبهق القنابري الطلاء والاطلاء وافادخذ درهمان معجونا بعسل وقعد المريض في الشمس وتدلك بالمواضع الا نقه حتى تحمر و بما تنفط وتمتلئ ماء فيكون الدواء فان آل الامر الى ذلك فامر بالفناطيس بابر تسيل ما بها الماء فاذا خرجت وصفت ابيض وعادت تنبت اذن الله تعالى وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة من الاكل شفاء للبهق والجذام والبرص

باب الجذام

ويسمى داء الاسد ومرض هائل منه ما يحدث من الخلط السوداوي ومنه ما يحدث من احتراق المرة الصفراء وسببه شدة الاحتراق وذلك ان الفضلات اذا كثرت في البدن ولم تقدر الطبيعة على دفعها واخراجها من البدن لا بانفجار العرق ولا بالاسهال ادى دفعها الى ظاهر البدن ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التراكب بعود الريحان والرمان وقال انه يحرك عرق الجذام وفي حديث الخلال الآس وقال انه ينبه عروق الجذام والمراد بالريحان الآس لانه المعروف عندهم بالريحان وعلامة الجذام كمودة بياض العين واستدارتها وجحوظ العين وحمرتهما وهذا اصحاب تسميته داء الاسد وقيل لانه تتغير الصلابة في البدن وقيل لعظم المرض وشدته المخافة منه وقيل لكثرة ما يعتري الاسد وقيل لان هذه العلة تجهم وجه صاحبها وتجعله في سحنة الاسد وقيل لانه يفترس من يقربه ويدنو منه بدائه افتراس الاسد فلهذا تسميه بالجذام فالجذم هو القطع وهذه من العلة المعدية المتوارثة وقد روي عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد وكان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك وفي سنن ابن ماجة قال لا تديموا النظر الى المجذومين والريب ان البدن فيه تهيؤ واستعداد كامن لقبول الآفات والطبيعة تكون سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من ابدان تجاوره وتخالطه فانها قابلة نقالة وقد يكون خوفها من ذلك ووهمها من اكبر اسباب تلك العلة فان الوهم فعال مستول على القوى والطبائع ومن العدوى عدوى الجذام فان المجذوم تشتد رائحته حتى يسقم من طال مجالسته ومحادثته وكذلك المرأة تكون مضاجعة في شعار واحد فيصل اليها الاذى وربما جذمت وكذلك ولده ينزعون اليه في الكبر وكذلك من يسل ودق يعني الآئمة الصدر وقد روي ان بعض الاطباء يقول ان الجذام الحادث من احتراق المرة الصفراء اسرع برءا لان مادته الآانه حديثة تاكل الاعضاء ويسقطها وبحرقها فاذا كان من احتراق المرة السوداء كان عسر الانتهاء واذا تمكن فلا يمكن برؤه فاما علاجه في ابتداء حدوثه فالمبادرة الى استفراغ البدن اولا بالفصد من اليد اليمنى من القيفال ويداوم ما ويبدى بالحجم

فصلات ويؤمر بالتحول الى الحمام كل يوم ثم يفصد من اليد اليسرى الاكحل ويراح اياما ويغذى بما ذكرنا ثم يسقى مطبوخ
الافتيمون ان كان الزمان معتدلا ويقيأ ان كان الزمان صائفا بعد اكل الاشياء الحريفة كالفجل والملح والمرق
فان عرض في الحلق بحوحة فيجب ان يفتح للمريض الوجين في زمان الربيع ويستخرج الدم الى ان تظهر
علامات الغشي ويغذى بالاغذية الرطبة كلحوم الحملان الرضع والدجاج والبط السمين وصفرة البيض والسمك
الرضراضي ويؤمر بدخول الحمام ويدلك بدقيق الحمص والباقلا والاشنان ويمرخ بالشمع ودهن البنفسج و
الشمع وشحم الدجاج ويصب عليه ماء الرياحين ويحترز من السهر ومن الاغذية المولدة للسوداء كلحوم
الوحش والبقر والعدس والكرنب وما اشبه ذلك ويسقى ماء الجبن بالشراب المسهل ويجعل مسكنه في المواضع
ومكان الرطبة ويجتنب الهواء البارد اليابس ويؤمر بالرياضة قبل الغداء وبعد الانهضام واستفراغ الفضلات بالبراز و
البول وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون والجذام والبرص
والنعاس ووجع الاضراس وعليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فانها تشفي من خمسة ادواء اذا استلقى الرجل امات كلاد
فان استحكمت العلة فيجب ان يستعمل الترياق ودهما بماء قد طبخ فيه الافتيمون ولسان الثور وقد يعالج هذا
المرض بالكي في بعض الاعضاء فان عرضت البحوحة في الصوت وتفطس الانف وتساقط الشعر وتعجز البدن
ولستد حمرته وتشققت الاصابع فلا تطمع في صلاحه واما ما قصد رجلان من اهل اليمن على رضي الله عنه
فقال هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح يعني صهيب فانه قد عرض فيه فقال لا اما شيء يذهب فلا يقدر
عليه وكذا ما يريد ويوقفه فقال ابن يعقال هو دائم فطبه ان كان يقف فلا يزيد قال لا انبئ ارمنك هذا استلال
قال نعم فلا يا جمع لنا منه قال فأمر بجمع لنا مكيلين منظيمين قال فبدا الكل حنظلة فقطعها باثنين ثم
ضطجع صهيبا ثم اخذ كل واحد منهما باحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطول قدميه بالحنظل حتى اذا امتحتا
اخذنا اخرى حتى رأينا صهيبا تنفضى اخضر ثم ارسلاه فقالا لن يزيد وجعه على هذا ابدا قالت فرايته اذا هيت
معافا منما كانه يد وجهه حين مات رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غبار المدينة شفاء من الجذام
وذكر من بعض مشايخنا انه كان يستشفي من وجع فيه بتراب قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فتراب ارض قبر
نبيا صلى الله عليه وسلم اولى واحرى فصل وقال صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة عوفي من ثلاث البلاء
الجنون والجذام والبرص وقال الشعراني لا نفث امان من الجذام وفي نسك اسى في الانف ولا ذنين وقال لا تكرهوا
اربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع
عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عروق البرص وقال علي رضي الله عنه الحنا بعد النورة امان من الجذام
باب الجدري والحصبة الجدري بثور كبار حادثة في سطح البدن والحصبة بثور صغار

حادثة في سطح البدن بسبب انقلاب الدم وانقباضه لان الجدري والحصبة يحدثان من غليان اخلاط العفونة في
والرطب للغريزيين والفضلة الباقية من الطبخ يختلف بحسب مزاج البدن فان كان حارا رطبا حدث منه الجدري
وان كانت حارة يابسة حدث منها الحصبة علامة الجدري وجع الظهر وحكة الانف واحمرار العينين وسيلان الدموع
انتفاخ الوجه وخشونة الحلق والنخس في النوم وعلامة الحصبة جفاف الفم والكرب والقلق والغشي والتقيؤ و
الحمى وحمرة العينين فيجب التدبير بسبب المبادرة الى الفصد قبل ظهور الجدري ان ساعد السن من الباسليق او
الاكحل ويجتنب بتلك الدم من آلات الغذاء جدا وان كان في طفلا وقد جاوز خمس سنين فاحجمه وخاصة ان
كان نحيفا ولونه ابيض مشربا بحمرة واضح من الدم بحسب القوة والزمان والمزاج والزم فيهم تقديم
الشرب استعمال ما يطفئ حدة الدم وغليانه كماء الشعير المطبوخ فيه السبستان والعناب والعدس المقشر
واسقه السكنجبين بزر هندبا واسقه ماء بزر قثاء وخيار وشراب العناب وان كان سعال فشراب الخشخاش و
لعصارة الرمان فان كانت الطبيعة شديدة اليبس فاسقه شراب الاجاص فان كانت معتدلة فلا تحرك
بشيء البتة فان ابطأ خروج الجدري وعرض الكرب والقلق وقرب الخروج فلا تفرط في استعمال الادوية المبردة
بل ابتدئ فاسقه ما يسهل خروجه كالعدس المقشر المطبوخ مع بزر الرازيانج وقليل الماش واسقه ذلك الماء
من ماء عنب الثعلب وماء الرمان وجربه في بعض الاوقات ماء باردا وان اشتد اللهيب واجعل تحت مرفقه
انا فيه ماء حار لينقي حمرة البخار الصاعد واحفظ حلقه بان يتغرغر بماء السماق واحفظ انفه بماء الورد وبلل
وقطر فيها اذنه دهن الآس واحفظ عينيه بان تقطر فيهما ماء الكسفرة الرطبة والكحل وماء الطحلب وكافور او الحل
الاجفان بالحصرم او اشياف ماميثا فان كان حمرة العين شديدة فاكحلها بالمري لئلا يحتقن الفضل فان جاوز
الرابع فاسقه المسهلات فان عرض في الحلق والصدر خشونة فلعاب بزر قطونا فان لانت الطبيعة فاحبسها
بربوب السفرجل فاذا انتهى الجدري فبرده بالمرهم فاذا جاوز الرابع فغذه بالمزورة وامنعه من الحموضات و
اللحوم فان ابطأ جفافه فبخره بورق الآس والورد فان مرجيا فدوكان يسيرا فاطله بماء وملح ويطلى بدهن
ورد وكافور فاذا برأ فغذه بفروج بماء الرمان او السماق قال مشايخنا اذا بدا الجدري يخرج فخضبت اسافل
الرجلين بالحناء فانه يؤمن على العينين ان يخرج فيهما شيء منه فصل ان اول ما رؤيت الحصبة والجدري
بارض العرب عام الفيل عن ابن عباس لما ارسل الله الطير على اصحاب الفيل جعل لا يقع حجر على واحد منهم الا نفط
فذلك اول ما كان الجدري ولم يقتلها وعلاج الحصبة قريب من علاج الجدري بل يجب ان يكون الترطيب
بماء الشعير اكثر واسقه ماء النبع واحذر من الاسهال في آخر الحصبة فان عرض الاسهال فاسقه رب السفرجل
بلعاب بزر قطونا وطين مختوم وصمغ عربي وماء الاميرباريس وعند مفارقة الحمى فغذه بمزورة سماق وعند سقوط الخشكريشات

اضمدها في المنضج واسم الزلق الجدري الكبار المدوّر والابيض الشبيه باللؤلؤ واسم الزلق الحصبة اليسيرة
الحمرة المتفرقة باب الخنازير وهي اورام صلبة مستديرة اكثر حدوثها في العنق
والابطين والاربيتين والخراج والدبيلة اكثر حدوثهما في المواضع المتخلخلة فاذا انفجر سمي خراجا والفرق
بين الخراج والدبيلة ان الخراج مادته يسيرة والدبيلة مادتها كثيرة وهي قرحة عظيمة شديدة الخطر والجمرة
قرحة تخرج في الساق مع بثرة خضراء وسيلان صديد سبب الخنازير اما بلغم غليظ او سوداء محترقة
وسبب الخراج رطوبات حادة ردية وسبب الجمرة مواد محترقة ردية وعلامة الخنازير ظاهرة
وكونها داخل الصفاق خاص بها كما يكون السلع وتحرك اذا حركتها وعلامة الخراج الصلابة والتمدد والالم و
علامة الدبيلة عظم مقدار الورم وعلامة الجمرة كونها شبيهة بالسعفة الردية تتفرق وتتبدد وتأكل
ما حولها التدبير يجب في ابتداء علاج الخنازير تنقية البدن من الفضل المحدث لها بمسهلات البلغم
والسوداء ثم يصلح الاغذية ويقللها ويأمر بالرياضة والاستحمام قبل الغذاء وينضج الورم بمرهم الدياخيلون
فاذا انفجر عالجه بالدواء الحاد ثم بالمرهم زنجار واخضر ابرام اللحمة فان كان صلبا ولم ينضج بالادوية
وجب ان يشق الجلد كما يفعل بالسلع ويسلخ الجلد حتى يتخلص من الاجسام التي حولها ويستخرج الخنازير
ثم يدخل اصبعه في الموضع وينقي لئلا يكون هناك خنازير صغار قد بقيت واجتهد في ان لا يبقى منها
شيء واذا كملت العمل فاجمع شفتي الجرح وخطه وعالجه بالدواء اليابس ثم بالمرهم الملحم وعن طارق بن شهاب
ان رجلا كانت به خنازير وبلاء في جسده فلما كان ايام الربيع قال لو خرجت الى البادية فاستنشقت الرياح
فخرج فاتاه رجل فقال ما تجعل لي ان دللتك على دواء تبرأ منه قال سل ما شئت قال اما اني لا ارزؤك شيئا
ولكن تجعل لي عليك العهود والمواثيق الا تخبر به احدا فقال نعم قال اعمد الى ابل تأكل الاراك فخذ من
ابوالها فاجعله في ابريق او قدح حتى ينعقد ثم اعمد الى ورق الاراك فاجعله فيه ثم اعمد الى القنابل
فاجعلها في ذلك البول فاسكن فيه تلك القنابل وما يلبس اخرون ذو رطبه الورق ففعل فبرأ الرجل فقدم
الكوفة فجعل الناس يسألونه عن ذلك الدواء فقال لا استطيع ان اخبر به احدا فاتوا ابن مسعود فاخبروه
فارسل الى الرجل فقال اخبر به الناس فقال انه قد اخذ علي العهود والمواثيق فقال ليس فيما اخذ عليك
شيء علمه الناس ذكره ابن الاثير وعلاج الخراج اولا بالفصد الباسليق ثم باطلاء
الطلية المبردة فان سكنت حمرته والا فاطله بالقيروطي فاذا انفجر بطه وعالجه بالباقي ثم ادمله
وقد عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن الطفيل دبيلة بعسل وهو من انفع الاشياء للجراحات اذا
بطت تجعل منه في القطن العتيق ويحشى به الجرح بعد البط فانه ينقي الورم ويعين على تحلل ما بقي منه

انا يجب ان يخرج بقيته من الاوساخ وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء
من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار وما احب ان اكتوي قال جابر بن عبد الله فعاد
خراج لحقه بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد ولا ريب ان تخفيف الدم من مثل هذا الموضع من انفع شيء فان مادة
الخراج دموية فلما قلت المادة قل الوجع وعلاج الدبيلة قريب من علاج الخراج فان الدبيلة اذا
نضجت يجب ان لا يخرج ما فيها دفعة واحدة لكبرها ومخالطة الروح له لئلا يحدث غشي بل يستخرج المادة
في دفعات وهذه الورطة التي وقع فيها ابو السعادات اليهودي انه بط دبيلة في ظهر امرأة فاستخرج
ما فيها دفعة فحصل غشي يتصل بالموت وذكرت القصة في اول الكتاب وعلاج الجمرة الابتداء ب
اصلاح المزاج وتقليل الغذاء فان صلحت والا وجب ان يحك حتى يزول اللحم الفاسد منها ويصل الى اللحم
الصحيح ثم يعالج بالقطن الخلق والمراهم المنبتة والله الشافي وذكر الهروي في غريبه خرجت ساعة
بآدم في رجله وهي قرحة تخرج بالقدم ويكون ذلك قيرا باذن الله باب في العرق المديني
والطواعين العرق المديني يخرج في البلاد المشهورة الحارة اليابسة كمصر وبجيلة والطواعين تحدث
في اللحم الرخو الموجود في النغانغ وفي الابطين او في اصل الاذنين وهو مرض معدي خبيث مرض سبب
العرق المديني كثرة التعب وكثرة اكل الحلاوات واستعمال الاغذية الكيموس الردي وسبب الطواعين
اما من دفع الطبيعة للفضل الموذي من الاعضاء الرئيسة او من آفة حادة باليدين والرجلين او عفونة
الفضل المولد من طبعها الفاسد او من وخز الجن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن و
الطاعون قيل يا الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهداء والدبيلة ذات الجنب لا م
جعله الله شهادة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعلامة العرق المديني الالتهاب الشديد يحدث في العضو
والتنفط ثم تبدو العرق كدودة طول شبر اقل او اكثر وعلامة الطواعين التلهب العظيم واسود اذا ما حوله
الورم او خضرة ويتبع ذلك الغشي والقيء والخفقان التدبير علاج العرق المديني اصلاح الاغذية وترك
الرطبات والتحرز من البقول والكوامخ والسمك المالح والنمكسود فان تبعه حمى فافصد الباسليق ولين طبعه
بماء الفاكهة واسقه ماء الشعير واطل الموضع بالصندل وماء الورد وماء الهندباء فان لم تكن حمى فارح العضو بالدهن
واستفرغ البدن بنقيع الصبر واطعمه نصف درهم صبرا بخبيص اللك واطل الموضع بالصبر وخذ بالزعفران وماء
الحصرم وانظر الى موضع العرق اذا ظهر فاذا ظهر راسه فلفه بالخيط في قصبة رصاص قدرها نصف درهم
وتعاهده لئلا ينقطع فيخرج مرضنا آخر بان يعقد راس العرق في الخيط على القصبة وكلما خرج منه جزء لفته عليها
ومد قليلا قليلا برفق لئلا ينقطع فان انقطع اصيب وربما عفنه او قرحها فان طال قطع من راسه و

لئن الباقي فيها النضج حتى ينضج كله واضمد حوله ببزر قطونا ودهن بنفسج فان انقطع فبط الموضع
بالطول الى الناحية التي ترصد فيها العرق واستخرجه وعالجه بالسمن والعقل المخلق فاذا انقى فبما
ينبت اللحم ويدمل وصلاح الطواعين يكون بما يقوي القلب ويسكن الغثي بمنزلة الرمان الحامض و
اخذ ماء حماض لا تبع وشم الطيب الباردة وسكون الحنوش واجعل الغذاء مبردا للمريض و
العدس المقشر بخل فان كان محموما فاسقه ماء الشعير واستعمل المبردات وبرد حول الورم فاذا اوقف
الفضل فصب عليه المياه المحللة فان اسود فعالجه كعلاج الحمرة ومن اجود علاجه السكون وترك الحركة
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع ببلد وانتم به فلا تخرجوا
فرارا منه والحديث في الصحيحين والطاعون مرض عظيم واكثر وقوعه في الازمنة الوبائية وهو
ورم ردي قتال يكون معه تلهب شديد مؤلم جدا يتجاوز المقدار ويصير ما حوله في الاكثر اسود او اخضر
او كمدا ويؤول امره الى التقرح سريعا وفي الاكثر يحدث في ثلاثة مواضع كما ذكرنا. وعن عائشة انها قالت هذا الطعن
يا رسول الله عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير يخرج في المراق والاباط قال الاطباء اذا وقع
الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن وخلف الاذن والارنبة وكان من جنس دم فاسد سمي طاعونا وسببه
دم ردي مائل الى العفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه وربما رشح دما و
صديدا ويؤدي الى القلب كيفية ردية فيحدث القيء والخفقان والغشي كالاثر اليه وهذا الاسم وان كان
يعم كل ورم يؤدي الى القلب كيفية ردية حتى يصير لذلك قتالا فانه يختص به الحادث في اللحم الغددي
لانه لرداءته لا يقبله من الاعضاء الا ما كان اضعف بالطبع وارداه ما حدث في الاباط وخلف الاذن لقربه
من الاعضاء التي هي ارأس واسلمه الاحمر ثم الاصفر والذي الى السواد فلا يفلت منه احد ولما كان يكثر الطاعون
في الوباء وفي البلاد الوبئة عبر عنه بالوباء كما قال الخليل الوباء الطاعون وقيل هو كل مرض يعم والتحقيق
ان بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا والطواعين خراجات
وقروح واورام ردية حادثة في المواضع المتقدم ذكرها قلت هذه القروح والاورام والجراحات
هي آثار الطاعون وليس نفسه ولكن الاطباء لما لم يدركوا منه الا الاثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون
والطاعون يعبر به عن ثلاثة امور احدها هذا الاثر الظاهر وهو الذي ذكره الاطباء والثاني الموت
الحادث عنه وهو المراد بالحديث الصحيح في قوله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم الثالث السبب
الفاعل لهذا الداء وقد ورد في حديث الصحيح انه بقية رجز ارسل على بني اسرائيل وورد فيه انه وخز الجن
وجاء انه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه العلل والاسباب ليس عند الاطباء ما يدفعها كما ليس

عندهم

عندهم ما يدل عليها والاعلام بها والرسل تخبر بالامور الغائبة وهذه الآثار التي ادركوها من امر الطاعون
ليس معهم ما ينفي ان يكون بتوسط الارواح فان تاثير الارواح في الطبيعة وامراضها وهلاكها امر لا ينكره
الا من هو اجهل الناس بالارواح وتاثيرها وانفعال الاجسام وطبائعها عنها والله سبحانه قد يجعل لهذه الارواح تصرفا
في اجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء كما يجعل لها تصرفا عند غلبة بعض المواد الردية التي
تحدث للنفس هيئة ردية ولا سيما عند هيجان الدم والمرة السوداء وعند هيجان المني فان الارواح الشيطانية تتمكن
من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره ما لم يدفعها دافع اقوى من هذه الاسباب من الذكر والدعاء
والابتهال والتضرع والصدقة وقراءة القرآن فانه يستنزل بذلك من الارواح الملكية ما يقهر هذه الارواح الخبيثة
ويبطل شرها ويدفع تاثيرها وقد جربنا نحن وغيرنا هذا مرارا لا يحصيها الا الله ورأينا لاستنزال هذه الارواح
الطيبة واستجلاب قربها تاثيرا عظيما في تقوية الطبيعة ودفع المواد الردية وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها
ولا يكاد ينخرم فمن وفقه الله تعالى بادر عند احساسه باسبابه الى دفعها وهي له من انفع الدواء واذا اراد الله نفاذ قضائه
وقدره اغفل قلب العبد عن معرفتها وتصورها وارادتها فلا يشعر بها ولا يريدها ليقضي الله امرا كان مفعولا وسنزيد
هذا المعنى ايضاحا وبيانا ان شاء الله تعالى عند الكلام على التداوي بالرقى والعوذ النبوية والاذكار والدعوات و
فعل الخيرات ونبين ان نسبة طب الاطباء الى هذا الطب النبوي كنسبة طب الطرقية والعجائز الى طبهم كما اعترف به
حذاقهم وائمتهم ونبين ان الطبيعة الانسانية اشد شيء انفعالا عن الارواح وان قوى الرقى والعوذ والدعوات
فوق قوى الادوية حتى انها تبطل قوى السموم القاتلة وان فساد جوهر الهواء الموجب لحدوث الوباء يكون لاستحالة
جوهره الى الرداءة لغلبة احدى الكيفيات الردية عليه كالعفونة والنتن والسمية في اي وقت كان من اوقات
السنة وان كان اكثر حدوثه في اواخر الصيف وفي الخريف غالبا لكثرة اجتماع الفضلات المرارية الحادة وغيرها
في فصل الصيف وعدم تحللها في آخره وفي الخريف لبرد الجو وردغة الابخرة والفضلات التي كانت تتحلل في زمن
الصيف فتنحصر فتسخن وتعفن فتحدث الامراض العفنة ولا سيما اذا صادفت البدن مستعدا قابلا رهلا قليل
الحركة كثير المواد فهذا لا يكاد يفلت من العطب واصح الفصول فيه الربيع قال الاصمعي اذا ادركت بلاد دا
نهكت بها حتى فقد ذهب منك ثلثه واهل الحجاز يقولون [illegible] ومعناه اذا مرض بها بعد ذلك
فليس من وباء البلد وجاء في الحديث اذا طلع النجم ارتفعت العاهة من كل بلد وفسر بطلوع الثريا وفسر
النبت ومنه والنجم والشجر يسجدان فان كمال طلوعه وتمامه يكون في فصل الربيع وهو الفصل الذي ترتفع فيه الآفات
فاما الثريا فالامراض تكثر وقت طلوعها مع الفجر وسقوطها قال التميمي في كتاب مادة البقاء اشد اوقات
السنة فسادا واعظمها بلية على الاجساد وقتان احدهما وقت سقوط الثريا للمغيب عند طلوع الفجر الثاني وقت

طلوعها من المشرق وقبل طلوع الشمس على العالم بمنزلة منازل القمر وهو وقت تصرم فصل الربيع وانقضائه
لمراتب الفساد والكائن عند سقوطها اضر قال ابو محمد بن قتيبة يقال ما طلعت الثريا ولا نأت الا بعاهة في
الناس والابل وغروبها اعوه من طلوعها وطلوع الثريا يكون في تاسع عشر ايار وغروبها في تاسع عشر تشرين
الثاني وفي الحديث قول ثالث ولعله اولى الاقوال ان المراد بالنجم الثريا وبالآفة العاهة التي تلحق الزرع والثمار
في فصل الشتاء وصدر فصل الربيع فيحصل الامن عليها عند طلوع الثريا في الوقت المذكور ولذلك نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة وشرائها قبل ان يبدو صلاحها وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه عن الدخول
الى الارض التي هو بها ونهيه عن الخروج منها بعد وقوعه كمال التحرز منه فان في الدخول الى الارض التي هو
بها تعرضا للبلاء وموافاة له في محل سلطانه واعانة للانسان على نفسه وهذا مخالف للشرع والعقل بل
تجنب الدخول الى ارضه من باب الحمية التي ارشد الله سبحانه اليها وهي حمية عن الامكنة والاهوية
المؤذية واما نهيه عن الخروج من بلده ففيه معنيان احدهما حمل النفوس على الثقة بالله والتوكل عليه
والصبر على اقضيته والرضا بها والثاني ما قاله ائمة الطب انه يجب على كل محترز من الوباء ان يخرج عن
بدنه الرطوبات الفضلية ويقلل الغذاء ويميل الى التدبير المجفف من كل وجه الا الرياضة والحمام فانهما مما
يجب ان يحذرا لان البدن لا يخلو غالبا من فضل رديء كامن فيه فتثيره الرياضة والحمام ويخلطانه
بالكيموس الجيد وذلك يجلب علة عظيمة بل يجب عند وقوع الطاعون السكون كالدعة وتسكين
هيجان الاخلاط ولا يمكن الخروج من ارض الوباء والسفر منها الا بحركة شديدة وهي مضرة جدا وهذا كلام
افضل الاطباء المتأخرين فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي وما فيه من علاج القلب والبدن وصلاحهما
فان قيل ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخرجوا فرارا منه ما يبطل ان يكون اراد هذا المعنى الذي ذكرتموه
وانه لا يمنع الخروج لعارض ولا يحبس مسافرا عن سفره قيل لم يقل احد من طبيب ولا غيره ان الناس يتركون
حركاتهم عند الطواعين ويصيرون بمنزلة الجمادات وانما ينبغي فيه التقلل من الحركة بحسب الامكان والفار
منه لا موجب لحركته الا مجرد الفرار منه ودعته وسكونه انفع لقلبه وبدنه واقرب الى توكله على الله واستسلامه
لقضائه واما من لا يستغني عن الحركة كالصناع والاجراء والمسافرين والبرد وغيرهم فلا يقال لهم اتركوا حركاتكم جملة
وان امروا ان يتركوا منها ما لا حاجة لهم اليه كحركة المسافر فارا منه وفي المنع من الدخول الى الارض التي وقع بها
عدة حكم احدها تجنب الاسباب المؤذية والبعد منها الثاني الاخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد
الثالث ان لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد فيمرضوا الرابع ان لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك
فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس امراضهم وفي سنن ابي داود مرفوعا ان من القرف التلف قال ابن قتيبة القرف مداناة

المرض

العاهة الآفة اذا اصابت القوم عاهة ام اهم فيقال اعوه القوم مجاح

المرض الخامس حمية النفوس عن الطيرة والعدوى فانها تتأثر بهما فان الطيرة على من تطير بها وبالجملة
ففي النهي عن الدخول في ارضه الامر بالحذر والحمية والنهي عن التعرض لاسباب التلف وفي النهي عن الفرار
منه الامر بالتوكل والتسليم والتفويض فالاول تأديب وتعليم والثاني تفويض وتسليم وفي الصحيح ان عمر رضي الله عنه
خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام فقال
لابن عباس ادع لي المهاجرين الاولين قال فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال
بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع عنه وقال آخرون معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل
المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة
الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان قالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فاذن عمر
رضي الله عنه في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح يا امير المؤمنين افرارا من قدر
الله قال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان
احداهما خصبة والاخرى جدبة الست ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله
قال فجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وبالجملة
فالناس في شأن العدوى بعدها مختلفون وفصل الخطاب في ذلك ان يقال ان بعض الناس يكون قوي
الايمان قوي التوكل تدفع قوة ايمانه وقوة توكله العدوى كما تدفع قوة الطبيعة قوة المرض وتبطلها وبعضهم
لا يقوى على ذلك فخاطب صلى الله عليه وسلم كلا بما يليق بحاله للاحتياط والتحفظ ولذلك فعل صلى الله عليه وسلم الحالتين
لتقتدي به الامة فيأخذ من قوي ايمانه وقوي توكله بطريقة التوكل والقوة والثقة بالله ويأخذ من ضعف منهم بطريقة
التحفظ والاحتياط كما امر المجذوم وهما طريقتان صحيحتان احداهما للمؤمن القوي والاخرى للمؤمن الضعيف فتكون
لكل منهما حجة وقدوة بحسب حاله وما يناسبه وهذا كما انه كوى واثنى على من لم يكتو وقرن ترك الكي بالتوكل وترك الطيرة
ولهذا نظائر كثيرة وهذه طريقة حسنة جدا لمن اعطاها حقها ورزق فيها فقه نفسه فيها ازالت عنه شبهة كثيرة
مما يعرض في تعارض الاخبار والآثار الصحيحة وبالله التوفيق واما تأثيره في اصابة الطاعون اذ من دفع الطبيعة
للخلط الرديء او من آفة حادثة او ضعف الفعل عن اعتدال الهواء من وخز الجن فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم
الكلام على هذه الاسباب في مواضعها فاما صاحب وقوع النبي صلى الله عليه وسلم المنالية في الحديث ان معاذا قال اللهم اجعله
ورحمة وهو ينبه الاثم اعطها فارا له لعيبهم من رحمتك فلا بد من الشهادة وموت الرحمة

الورد ودهن بنفسج حدثت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعائه نحو ... العطرنا
ثلاث مرات فلما اصبح قال له انسان من اهله يا رسول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء قال وسمعته قال نعم
قال اني سالت ربي عز وجل ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم
فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فابى علي فقلت ظننت حمى اذا ادافها
حتى اذا الطاعون ناجى اذا الطاعون ثلاث مرات فهذا معنى قوله ودهن بنفسج باب في الحميات وانواعها
اعلم ان الحمى اذا اخذت الانسان بحرارة واقلاق فهي الملتهبة ومتى نالت فتحلل ... فاذا كانت مع حرها
قرة فهي القرة فاذا اشتدت حرارتها ولم يكن معها ... فهي ... فاذا عرقت فهي الرحضاء فاذا الرعدة
فيها انتفض فاذا كان معها برسام فهي المورد فاما الحمى يوم العارضة للروح فانها تمكث اربعا وعشرين ساعة وسببها
اربعة اشياء الاول ما يلقى البدن من خارج كالحر والبرد والثاني ما يرد الى داخله كالماكل والمشرب الثالث الحركة
البدنية كالتعب والنفسانية كالغضب الرابع تعفن ... اعلم ان الحمى حرارة خارجة عن الطبيعة تنبعث
بالقلب تنبعث منه في الشرايين الى سائر البدن مضرة بالافعال الطبيعية فهي نار مرتفعة مطلعة على الافئدة وهي
كما قال عليه الصلاة والسلام من فيح جهنم فابردوها عنكم بالماء فتبين ان اجناسها الثلاثة حمى الروح وحمى
العفن وحمى الدق والسبب في كونها ثلاثة اجناس ان البدن فيه ثلاثة اشياء اخلاط واعضاء وارواح فان تشبثت
الحرارة بالروح حدث من ذلك حمى يوم وان تشبثت بالاخلاط حدث من ذلك حمى العفن وان تشبثت بالاعضاء حدث
من ذلك حمى الدق ونحن نبتدي بذكر علاج حمى يوم الحادثة من حرارة الشمس وعلامتها حرارة على الراس و
تلهب العينين وحرارة الوجه ويبس الجلد وسرعة النبض وتواتره وكون البول ناريا فعلاجها صب الماء الفاتر
الذي طبخ فيه البنفسج والبنفسج وينطل على الراس ثم يطلى بدهن البنفسج ودهن الورد وماء الورد والخل ويبرد الراس
بالخرق المبلولة ... ويجعل نوم المريض في بيت يخترقها الشمال ويؤمر باستنشاق الصندل والكافور
والكافور والنيلوفر والورد ويسقى ماء الشعير مبردا وماء بزر بقلة بالسكنجبين وماء القرع والبطيخ والخيار والقثاء
فاذا سكنت الحمى فادخله الحمام الى البيت الاوسط منه وصب عليه الماء العذب فاذا اصلح وعاد الى صحته الاولى
من بعد الحمام فعليه بالمزورة ومن بعده بالفراريج ومن بعده الاغذية المعتادة ومن بالسكون والدعة وعلاج حمى
يوم الحادثة من البرد الشديد واستحصاف البدن وعلامتها انك اذا وضعت اليد على البدن تحس بحرارة هادية
ساكنة فاذا طالت اليد ظهرت وان النبض يكون مرتفعا ويوجد في ... الوجه والعينين ...
والبول ابيض فعلاج هذه الحمى يكون ... ولبس الثياب الثخينة والدثار ودلك البدن بالايدي و
اذا انحطت الحمى ادخله الحمام ولعرقه بالماء فيه ونطل بالماء الذي قد طبخ فيه المرزنجوش والنمام ... فاذا

مرقه

عرق فاقص بدنه بدهن الخيري ... ولا تدعه قبل العرق فاذا اصبح من حمامه وإذا اسكن نفعه
بمزورة زيرباج فاذا صلح فاطعمه الفراريج والدراج زيرباجا او اسفيدباجا واطعمه المرزنجوش والاترج ويعرقه بالعود
واما الحمى الحادثة من تكاثف المسام الثابتة لاستعمال الاشياء القابضة والحمى الحادثة من استعمال الاشياء الحارة في
... اولى من الاغتسال بالمياه القابضة الصفية المضيقة للمسام وسبب الثانية ادمان استعمال الاغذية
وعلامات هذه الحمى قريبة من علامات الحمى الحادثة من شدة البرد وعلامات الحادثة من الاغذية و
الاشربة الحارة احمرار الوجه والعينين والتلهب وحرقة المعدة والكبد ونفاق الفم ومرارته ويكون البول
ناريا ... فعلاج حمى يوم الحادثة من الاغتسال بالمياه القابضة قريب من علاج الحمى الحادثة من
الهواء البارد غير ان هؤلاء يجب ان يؤمروا بالمقام في هواء الحمام زمانا طويلا لان جلودهم صلبت
اكثر ولذلك ابدانهم ولا شديد ليتخلخل جلودهم وتنفتح وتسخن ويجب ان يطلهم الحمام مرات كثيرة حتى
ترطب جلودهم وتلين ويقللوا من الدهن اولا ثم يكثر وان يصب الماء والدهن آخرا ويقللوا الغذاء و
يجعلوه سريع الانهضام فان طالت نوبة الحمى وخفت ان يؤول امرها الى الحمى العفن فاعتبر القوة والسن
والزمان وان كانت القوة جيدة والسن سن الشباب والزمان معتدل فافصد وان كانت امارات
الامتلاء ظاهرة فاستفرغ من اخلاط الدم واسقه الغذاء واسقه ماء الشعير وبعد ثلاث ساعات السكنجبين
واسقه ماء التمر الهندي والسكنجبين وماء الرمان فاذا اصبح فاغذه بمزورة زيرباج فاذا ظهرت علامات النضج
ادخله الحمام وادلك بدنه بدهن الباقلا فاذا خرج من الحمام فاسقه السكنجبين وغذه بعد ثلاث ساعات
بالفروج والدراج وعلاج الحمى الحادثة من تناول الاغذية والاشربة الحارة يشرب المبردات كماء
الشعير وماء بزر البقلة وماء الرمان ولعاب ... والمكث في المواضع الباردة وان كان الزمان صائفا امر بالسكون
والدعة فاذا سكنت ... بالمزورات القرع والعدس والقثاء والخيار ويبرد ... بماء الورد والكافور
وماء الهندباء ... من الاغذية الحارة والاشربة الحارة وادخله الحمام عند السكون وصب على جسده ماء
فاترا فاذا خرج ... ياخذ الفاكهة وتكون التغذية بالمزورات فاذا انقى بدنه فاطعمه لحم
الفراريج بماء الحصرم او بماء الرمان ومن بالاستكثار من النوم وعلاج حمى يوم الحادثة من
الهم والحادثة من التعب وسبب الصنف الاول كثرة الاغذية الغليظة واستعمالها وفسادها لها
الصنف الثاني من التعب لاجل الحرارة الثابتة لاحتكاك المفاصل وعلامة الصنف الاول ان الحماء
الدخاني السهل والعطش ولين الطبيعة وربما احتبست لافراط السخونة وعلامة الصنف الثاني
يبس الجلد وتحلل ... الشديد علاج الحادثة من افراط الطعام بالقيء بالماء الحار والسكنجبين

وتحريك الطبيعة ان كانت ساكنة بعد النظافة بالماء الحار المعتدل والسكنجبين او ماء الاجاص والعناب فان عطش فاسقه ماء الرمانين فان كانت الطبيعة سهلة والقيء مفرطا فقو المعدة بماء حب الرمان ورب السفرجل او ماء السفرجل مخلوطا بشيء من الطباشير فان اشتدت حمرة البول وقويت اعراض الحمى وامكنهم فلا اسهال وكانت القوة جيدة فافصد فان كان العطش شديدا فصب على اطرافه الماء البارد واسقه ماء الرمان بالماء البارد واصلح اغذيته بماء الورد فاذا سكنت الحمى فادخله الحمام وصب عليه ماء فاترا ومره بالنوم وغذه بالمزورات واخيرا اذا زالت الحمى وقويت الشهوة فغذه بالفراريج بماء الرمان او ماء السماق وعلاج الحادثة عن تعب بالراحة والنوم وشرب ماء الشعير واخذ السكنجبين وامتصاص الرمان الى ان ينحط الحمى ثم يدخل الحمام ويجلس في الماء الفاتر ويسكب على مفاصله الماء سكبا متواترا ويمسح بدنه بدهن بنفسج ويمنع من المقام في هواء الحمام ويدلك بدنه دلكا معتدلا ويقصد المفاصل ويجاوز الى الاطراف فان كان الزمان شتاء فاجعل الدهن دهن الخيري او دهن البابونج فاذا خرج من الحمام فغذه بالمزورات واطعمه الهندباء وبقلة الحمقاء وعند الصلاح التام باخذ الفراريج واطراف الجداء وحذره من كل حنث وخصوصا من الجماع ومره بالنوم واستكثار من الغذاء السريع الانهضام فان بقي في المفاصل بقية من الكلال فادمن النية الى الحمام وتدبيرا قدمنا ذكره الى ان يتكامل الصلاح عن عثمان رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء يمرضنه فقلت ما هذا يا رسول الله قال ان الناقة اتعبتني عن عائشة من صلوة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة نفث قالت ولم يزل يصلي قائما وقاعدا حتى اصبح وقد اصفرت قدماه واني لاغمزها واقول بابي انت وامي اتعبت نفسك الحديث اصفرت اي ورمت وقوله صلى الله عليه وسلم لمن شكى اليه ونقله واشد الثقل فقال عليكم بالنسلان وهو اسراع المشي مع تقارب الخطا فنسلنا فوجدنا اخف علينا وصرفه تعالى وهم من كل حدب ينسلون فاسأ حتى يتم الحادثة عن الحركات النفسانية الغضب والهم والحزن والسهر سبب العنف لكثرة اجتماع الحرارة فان وانما الحرارة فيحفز الروح بذلك ويجلب الحمى والسهر يحفز البدن بطول زمان اليقظة وحركة وعلامة الغضبية سوط العينين واحمرار الوجه وعظم النبض وسرعته وتواتره ورقة البول وعلامات الحادثة من الهم والغم غؤور العينين وكدورتها ودقة النبض وحمرة البول ولهذه علامات السهرية انتفاخ الاجفان وضعف الذهن وصغر النبض وثقل العين اللوم وعلاج الحادثة عن الاعراض النفسانية بايجاد السبب اما الغضب فبتسكينه وتطييب النفس بالشيء بما يسر اليه فليجلد ابوها الدواء النبوي وهو ان كان قائما فليقعد او قاعدا فلينم والوضوء ايضا

وكذا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يذهب عنه ما يجد من الغضب قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال عن ايوب عليه السلام اني مسني الشيطان فقال اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب واسقه المبردات واشفى القوة فاذا سكنت الحمى فبالاغذية الباردة الرطبة كالمزورات المتخذة بالقرع او بماء الحصرم او بماء الرمان فاذا صلح غذه بالفراريج والجداء وحذره من الشراب فانه يثير الغضب و منعه الحمام لانه يثير الحرارة ويولد العفن فاذا اصلحا ادخله الحمام وصب عليه الماء العذب فان كان الزمان صائفا فرجعه للارض وصب عليه ماء باردا ومره باستنشاق الكافور والصندل والطل صدره بالصندل وماء الكافور ودهنه الاطلاء بماء الرمان المز والثلج وعلاج الحادثة من الغم والهم فالاحتيال بالشيء يطيب ويطرب انواع الملاهي ولا جود لصب الدواء الالهي ومنه يونس عليه السلام اذ نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال الله تعالى ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يعني اذا دعوا فيهم ومن الادوية المنجية ذكر الله كثيرا قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ومن ذلك دعاء الكرب في الصحيحين من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم فاذا انصرف ليب الحي المنتشر اجلسه في الماء العذب الفاتر وامسح بدنه بدهن معتدل لا بدهن البنفسج واللينوفر وغذه بالفراريج و الدراج والجداء الصغار بالنوم واحسن من هذا الاكثار من قول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور فالحزن سبب الزيد والله الموفق والسبب الذي من اجله لا يحدث الحمى عن السرور لان الطبيعة تنبسط الى خارج للالتذاذ قليلا قليلا لا يحدث لاجل ذلك انزعاج ولا اتزان كما يحدث في الغضب ولا بحيث تجتمع وتحتبس في البدن كما يحدث في الغم والهم قال عبد الله بن المبارك اتيت سفيان الثوري وهو بمكة فوجدته مريضا شاربا دواء وبه غم شديد فقلت له ما لك بصلة قال نعم قلت ايتني بما نكس ثم قلت له اشربها فشربها فغطى عنده ذلك فقال الحمد لله رب العالمين وسكن ما به من الغم فقال لي ابن المبارك فقيه وطبيب قلت انه مجرب بالمباشرة فسكن وطابت نفسه وذكر كلاما اخر حدثه الحافظ ابو بكر الهمداني في ابيه وعلاج السهرية الاستكثار من النوم وصب الماء الفاتر الذي تطبخ فيه البابونج والبنفسج واللينوفر والخشخاش على الرأس وادلك الرجلين وغذه بالاغذية المرطبة كالفراريج وحذره من الجماع وليمنعهم من نوم النهار لان نوم الليل اولى وابلغ الراحة اكثر ما ينبغي والليل ما ثبت في جامع الترمذي عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب

الارض بين الشيح ما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط علي احد
منهم وان يبغي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت وعلاج الحمى الحادثة عن ورم الاربيتين
التابع للشرى وسببها الورم الحادث في الجانب والعفن التابع لاحتقان الدم فيه وعلامتها حمرة الوجه
وما من البول وعظم النبض وسرعته وتواتر النفس هو اولا بالفصد من الباسليق من الجانب المخالف واخراج الدم
دفعات بحسب ما تقتضيه الحاجة وتساعد عليه القوة وبعده بتبريد المزاج باخذ ماء الشعير وبعد السكنجبين و
شرب ماء الرمان المز وماء البزر بقلة بالسكنجبين وتعديل الطبع ان كان شاخصا بماء النقوع مع شراب
والاهتمام بعلاج الصداع وبتبريد الورم بالاشياء القابضة المانعة لانصباب المواد كالصندل والشياف ماميثا و
ماء حي العالم وحذره من التراب لئلا يزيد به الامتلاء فاذا امكن الورم وتحلل الدم فادخله الحمام وارقده في هواء
لتحلل المادة المجتمعة في البدن واعرضه عرضا معتدلا من غير تعريض النفس لانه يرخي الجلد ويفتح المسام
ويمنعه من تحلل الفضل الردي فاذا اصلح فغذه بالاغذية اللطيفة المبردة كالمزورات المتخذة بماء القرع و
الماش والاسفاناخ والقطف بماء الحصرم وماء الرمان وحذره من الامتلاء فان كان في البدن خلط زائد
استفرغه بما من شأنه اخراجه به فاذا انقى البدن امر له في التدريج بالمياه المبردة كماء الحصرم وماء الرمان
وماء السماق وتفقد الاربيتين لئلا يكون ينعقد شيء من الصلابة فان وجدت شيئا من ذلك فاسكب عليها
المياه المحللة وقلل الاغذية الى ان يرجع العضو الى حالته الطبيعية ثم درجه في الاغذية والاشربة قليلا قليلا
لئلا ينتكس عود المرض

باب ـــــ في حمى الغب التي تنوب يوما ويوما لا

وسببها عفن المرة الصفراء خارج العروق وعلامتها الحمى الصفراوي لان النفس الشديد الذي يحس معه كغرز الابر
والالتهاب العظيم والبول الناري بحرارة الكبد فلما اختلف زمان الحميات ذوات النوايب ثلثة اشياء
سرعة اجتماع الخلط الذي يعفن وابطاءه وسهولة تعفنه فالبلغم صار حمى تنوب في كل يوم لسرعة اجتماعه
بسبب كثرة مقداره في البدن وسهولة تعفنه بسبب رطوبته وابطاء استفراغه لكثرة لزوجته والمرة
السوداء تحدث حمى تنوب يوما ويومين لا لانها بطيئة الاجتماع بسبب قلتها عسرة التعفن لبردها و
يبسها سريعة الاستفراغ لانها لزجة فاما المرة الصفراء فانها تنوب يوما ويوما لا لان الخلط الحامل
لها متوسط في الكثرة والقلة لانها اقل من البلغم واكثر من السوداء وايبس من البلغم وابطا من السوداء
وهي الطف جوهرا من الصنفين واكثر ما يكون الغب التي ثمرها ساعة للطف مادتها وقلة لزوجتها
فهي تعفن بسرعة وتستفرغ بسرعة وعلاجها اما ان كان حدوثها من سخونة المزاج وحدوثه في اجزائه و
اليبوسة وامتلائه من المرة الصفراء وجب ان يكون علاجها باستفراغ المادة الزائدة العفنة وتبريد

المزاج وترطيبه فلهذا يجب ان يبتدي بتليين الطبيعة بماء الاجاص والتمر الهندي وماء الرمانين بشحمهما
بالسكر او بالشيرخشك او بشراب الورد المكرر بالسكنجبين والثلج وماء الورد فان كان الالتهاب شديدا و
القوة جيدة والامتلاء كثيرا اقتضت الحال الفصد فافصد المريض في يوم الراحة واقتصر في يوم النوب
على استعمال المبردات كماء الشعير قبل الدور باربع ساعات لئلا يتبلد المريض ويجد مزاجه واسقه من
بعد السكنجبين الرماني بماء ورد وفي زمان الانحطاط اسقه ماء الرمان المز وماء التمر الهندي وفي
زمان الالتهاب وشدة العطش ماء بزر بقلة وماء القرع بالسكنجبين السكري واللعاب بماء الرمان مع
الجلاب واسقه ماء الشعير آخر النهار واسكره في الليل من المبردات واسقه في السحر اقراص الكافور
الساذج فان كانت القوة ضعيفة تقوى يوم الراحة بالمزورة وان كانت القوة شديدة الضعف وخفت ان
يحدث الغشي في يوم الدور فاطعمه قبل النوبة من لباب الخبز مبلولا بماء الرمان الحامض وان غلب القيء فاعطه
رب السفرجل ورب الحصرم فان كثر العرق فاقطعه بدهن الاس فان افرطت الحاجة فاستعمل قرص الطباشير
بماء التفاح واسقه ماء الحصرم ورب السفرجل ورب الحماض وماء الورد فاذا انحطت علامات
النضج فادخله الحمام وانطله بماء العذب المعتدل الحرارة فاذا فارقت الحمى غذه بالفراريج الصغار بماء
الحصرم او بماء الرمان او بماء الاجاص او ماء الريباس ومسح بالدهن المسكن

باب ـــــ في حمى الربع وهي التي

تنوب يوما ويومين لا وسببها عفن المرة السوداء خارج العروق وعلامتها البرد الشديد والقشعريرة
التي يحس معها كسر العظام والبول يكون غير نضيج والعطش يسير والحرارة بزيادة النفس
هذه الحمى تمكث اربعا وعشرين ساعة بسبب غلظ الخلط السوداوي ويبسه فهي لا تعفن بسرعة واذا عفنت لم تحلل
بسرعة وذلك ان منزلته منزلة الاجسام الصلبة كالحجارة التي لا تؤثر فيها النار عاجلا فاذا اثرت فيها لم
يخلع الشرة عاجلا وعلاج هذه الحمى ان كان حادثة من احتراق الدم والبدن ممتلي والنبض عظيم والوجه
احمر الفصد من الباسليق او الاكحل وان كان الدم الخارج محترقا فاستكثر منه فان كان احمر فامنع من اخراجه
لانه يحفظ القوة ويعينها على مقاومة المرض وان لم تكن علامات الدم لائحة فلا تفصد بل اسقه في يوم الدور
ماء الشعير بالسكنجبين البزوري واطعمه من بعد السكنجبين الساذج واسقه عند تعذر الطبع ماء الاجاص
والعناب بالسكر واسقه ماء الهندبا بالسكنجبين وماء الرمان المز بالجلاب واسقه وقت النوبة بالسكنجبين
بماء حار وفي وقت صعودها اعطه الاشربة الحامضة فان كان الالتهاب شديدا فاستعمل الكثير من المبردات
وغذ المريض يوم الراحة ان كانت القوة ضعيفة بالفراريج فان الحمية الدقيقة تحلل القوة وفي
زمان الانتهاء لطف التدبير وامنعه من الغذاء في يوم الدور لئلا تشتغل به الطبيعة وان ظهرت علامات

النضج فاستفرغ البدن بمطبوخ الافتيمون ووقت الصعود تجي المريض بماء قد طبخ فيه الاشبت واعط من بعد
ذلك عشرة دراهم سكنجبين سكري واسقه من بعد ذلك ماء حارا واحرص على تليين الطبيعة بالحقن فان جاوزت
العلة اربعين يوما فاعط قرص الغافث بالسكنجبين السكري فان تجربت الاورام فاعط قرص الافسنتين بسكنجبين
البزوري ولا تقدم له في الحمام الى ان تظهر علامات النضج فاذا نضج الخلط فمره بالحركة اليسيرة وادخله الحمام
وتمسك بهذا التدبير الى ان تنقضي الحمى فان كانت الحمى حادثة من احتراق الصفراء فاسق المريض ماء الشعير
وبعده السكنجبين وبرد المزاج ورطبه واسعط المريض بماء الفواكه ولا تخرج الدم بل قيئه في يوم النوبة بالسكنجبين
والماء الحار ونقل في يوم الراحة بالمزورات وعند الصلاح اطعمه لحم الفراريج وادخله الحمام وعرفه التعب
الشديد والسهر فان كانت الحمى حادثة من احتراق البلغم فاعط سكنجبين واسقه ماء الرازيانج بالسكنجبين وحل
الطبيعة عند ظهور العلامات للنضج بماء العناب واصلحها بتدبير واحمه من الاغذية الغليظة واطعمه لحما في
الفراريج زيرباجا فان ضعفت القوة فاسقه قرص الامبرباريس بالسكنجبين وخذه من الشرب في الغذاء
والتمليح وعن عائشة رضي الله عنها في حمى الربع ثلثة ايام من ربع لبن فيشربه وفي رواية ثلثة ايام لبن
وربع سمن قلعة الاجود اوجب للثلثات كذا وقال كنا على صاحب المائدة والسلام وعن الشعبي ان رجلا استهوته
الجن فقال على في للحمى الربع شيئا فقال ان تأخذ ذبابا فتقطعه في خيط ثم تجعله في عضدك الايسر فتبرأ ٥ ٥

باب ـــــ حمى المورقة بالنائبة وهي حمى البلغم وهي التي تنوب كل يوم وسببها عفن الخلط البلغمي
خارج العروق وعلامتها القشعريرة التي معها برد شديد في الاطراف وتهيج الوجه وقلة العطش والقيء
البلغمي وكون الحرارة والبول الرقيق المائي في الابتداء الشديد ويرام بعض الاطباء يقول ان العلة في
اختلاف ادوار الحميات اختلاف كيفيات الاخلاط وذلك ان مزاج الصفراء حار يابس والحرارة اقوى الكيفيتين
الفاعلة واليبوسة اقوى الكيفيات المنفعلة فاذا اثرت الحرارة للمادة ربما اعانتها اليبوسة في اليوم الثاني
والبلغم لما كان باردا رطبا والبرودة اضعف الفاعلين والرطوبة اضعف المنفعلين صار مجموعهما وتأثيرها كما
ست ساعات ومكثنا نائبة غب شامة ولما كانت المرة السوداء باردة يابسة واجتمع فيها اضعف الفاعلين اعني
البرودة واقوى المنفعلين اعني اليبوسة صار مكثها طويلا جدا وعشرين ساعة واخذها اربعة و
عشرون ساعة فصلاح النائبة يكون بما يلطف ويقطع ولهذا السبب يجب ان يكون يعطي في اول السكنجبين
والماء ويعطى من بعده سكنجبين السكري واذا اسفر القيء اعطي من ماء الشعير مقدارا يسيرا قبل زمان النوبة
باربع ساعات ان كانت الحرارة قوية والبول منصبغا والمريض مائلا من العطش واعطه السكنجبين بعد
بعد وعند القيء بماء التمر الهندي والسكنجبين ويجب ان تتقوى المعدة بدهن الورد وماء الآس و

الرامك

الرامك فان كانت الحرارة بينة فلا تستعمل ماء الشعير بل اعط السكنجبين واسقه الماء الذي قد اغلي فيه المصطكي
فاذا ظهرت علامات النضج وكانت القوة جيدة فاستفرغ بدنه بالايارج وحب الصبر فان كانت القوة
ضعيفة فاعط قرص البنفسج والسكر فان لم تحتمل القوة فاحقنه وقيئه ببزر الترمس والسكنجبين والماء المغلي
فيه الشبت فان ضعفت القوة ولم يكن التغذية فاسقه ماء الشعير الذي قد طبخ فيه الحمص واسقه بعده السكنجبين
فان حصل في معدة فاقطعه وغذه بمزورة زيرباج او بالخل والمري والسكر فان طال الزمان وضعفت وسقطت القوة فغذه
بالدراج او بالطيهوج مطجنا ومن بعد المصطكي لحسن هضمه وكان البدن ممتليا فلا تفصده وخاصة في ابتداء النوبة
فان كثر القيء فاسقه رب الرمان منعنعا وان كان البرد عارضا في ابتداء النوبة فمثلها فاسقه ماء قد اغلي فيه الافسنتين
وضع تحته الماء الذي قد طبخ فيه المرزنجوش واسقه شراب العسل وحذره من شرب الماء ولا تقطعه من ماء التمر الهندي و
ماء الاجاص وربما يحصر في زمان النوبة ثلثة لا يصلح استعمال هذه الاشياء في هذه الحمى لتزيد الخلط بل اسقه حب رمان
الذي قد اغلي فيه نعنع فان طال زمان الحمى وتهيج الوجه والاطراف فاسقه اقراص الورد بسكنجبين وان كان المزاج باردا
فاعط اقراص الملك وامنعه من جميع الفواكه وزد في الغذاء والرياضة وسائر العادات الى ان يقوى البدن ٥ ٥

باب ـــــ في الحمى المطبقة الدموية المسماة سونوخس سببها زيادة الدم في البدن والتهابه
وعفنه وعلامتها الكرب والقلق وثقل البدن وحمرة العينين ودرور العروق واحمرار البول وعظم النبض التشديد
اعلم ان انواع هذه الحمى ثلثة وذلك انها اما ان تبتدئ من الابتداء الى الانتهاء او تبقى على حالة واحدة مدة او تنقص من ابتدائها
الى انتهائها والعلة في كون انواعها ثلاثة ان المتعفن من الدم اما ان يكون اكثر من المتحلل او انقص منه او
مساويا ويعرض من ذلك التعفن ثلثة اسباب كمية الدم والقوة المدبرة للبدن والاغذية الحاضرة له والدم اذا كان
كثيرا وكان رطبا والقوة المدبرة للبدن ضعيفة والاغذية متكاثفة كانت تعفنه اسهل وتحلله اقل واذا جرى الامر على
الضد كان تعفنه اقل وتحلله اسهل وان كان متوسطا كانت حال متساوية وصلاح هذه الحمى الفصد في
ابتدائها واخراج من الدم مقدارا كثيرا لان الاخراج في هذه الحمى علاج تام عظيم ولا يجب ان يلتفت الى الايام
الماضية من ابتدائها اذا همت بالفصد بل يراعي القوة اذا كانت جيدة فافصد في سائر الايام وانما يتوقف
الاستفراغ في يوم من ايام البحران لئلا يتغافل القوة من اجلها واخرج من الدم الى ان يلوح امارات الغشي لان
الغشي يبدل المزاج لصالح فان لم يمكن اخراج الدم دفعة فاخرجه في دفعات والمحدثون يفصدون الى اليوم
الثالث ثم يتوقفون الفصد في اليوم الرابع لانه يتوقع فيه بحران برعاف او عرق واصح الانواع الثلثة الى الفصد
المتزايدة ثم الباقية على حالها ثم ان الاخيرة تحتاج الى الفصد بل الحاجة في تلك اشد اضطرارا ومن بعد
الفصد اسق المريض ماء الشعير وبعده السكنجبين واعطه ماء الرمان المز وماء التمر الهندي والاجاص مع

الجلاب واسقه ماء البزر بقلة وبزر القثاء بالسكنجبين واللعاب بالجلاب فاذا زال التهاب فاسقه ماء النقيع
بالسكنجبين فان ضعف فاطعمه ماء الشعير ثلاث دفعات وادلك لسانه باللعاب بخرقة فان حدث رعاف فلا
تقطعه الا ان يفرط وان حدث سبات فقد الراس بالصندل وماء الكافور وماء حي العالم وبرد الصدر بماء ورد وكا
وافرش البيت الذي يسكنه بالخلاف والنيلوفر وكذا املأ الاجاجين ماء بارد او ضعها في زوايا البيت فان حدث
سعال فاستعمل لعاب السفرجل بشراب خشخاش فاذا سكنت الحمى فغذه بالمزورات المتخذة بالقرع والاسفاناخ
واصول الخس وقضبان البقلة فاذا برأ فادخله الحمام ومرخه بالفراريج بالمياه المطفئة لحرارة الدم كماء السماق
وماء الحصرم واحمه من اللحم والحلواء الى ان يتقادم عهده بالحمى وهذه الحمى ايضا مما ينفعها استعمال الماء البارد
شربا واغتسالا وقد دخل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وهو يوعك وسقاء معلق يقطر على صدره من
مائه. وكان صلى الله عليه وسلم في بعض امراضه بين يديه ركوة فيها ماء يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه صلى الله عليه وسلم

باب في الحمى الدائمة المسماة المحرقة سببها عفن المرة السوداء داخل العروق
وعلامتها هيجان الحرارة والعطش الشديد وسواد اللسان وتشويش الذهن والكرب والقلق الصداع
علاج الحميات العفنة الحادثة من عفن المرة الصفراء والسوداء والبلغم داخل العروق قريب من علاجها اذا كانت
موادها خارج العروق لان اخلاطها بعينها غير انها تحتاج الى فضل تبريد وتغليظ فان كان التبريد الكثير
يجلب النضج الا انه يكون سريعا لانها ابتداء حرارة لانحصار موادها واشد خطرا لانها المركبة وينبغي
للطبيب ان لا ينهج البدن في اول الامر علاجا شديدا بالمسهل القوي بل يجب ان يسقي الاجاص وماء
التمر هندي بالسكنجبين المتخذ بين الهندباء ويسقيه ماء الشعير وبعده بساعتين ماء الرمان المز وفي بقية
النهار ماء النقيع بالطباشير والجلاب وماء البقلة بالسكنجبين واللعاب وآخر النهار ماء الشعير وفي الليل
المزورات ويبرد كبده بالصندل وماء الورد بالخرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم احدكم فليشن
عليه من الماء البارد من السحر ثلاثا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعة من
نار جهنم فليطفئها عنه بالماء البارد الجاري يستقبل جرية الماء فيقول اشف عبدك بعد الفجر قبل طلوع الشمس
بغتة ثلاث غمسات فان لم يبرأ في ثلاث فخمس فان لم يبرأ في خمس فسبع فانها لا تكاد تجاوز سبع
التسع او قال في التسع باذن الله تعالى وفي رواية اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وقال صلى الله عليه وسلم
لا في ابحثنا فاسمعي في وجع الحمى بماء اصبوا علي لعلي اخرج الى الصلاة وسيأتي الكلام عليه مشبعا و
في شأن هذه وغيرها في المريض من تناول الاشياء المحتمنة كما روى ابو نعيم من محمد بن اسحق المدني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه علي بن ابي طالب فقدموا اليهما عذق رطب فاهوى

على ليأكل

علي ليأكل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكل فانك حديث عهد بالحمى ولكن تغذى بالمزورات
كما روى ايضا عن ام المنذر قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي وهو ناقه ولنا دوالي معلقة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقام علي رضي الله عنه يأكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي مهلا
فانك ناقه فقالت ثم جعلت له سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فاصب فانه اوفق
علامات النضج وكانت الحمى باقية وجب ان يسقيه في الحمام اقراص الكافور ويعطيه بالغداء ماء
الشعير ويسقيه ماء الرمان المز ان كان العطش شديدا وعنا سلبه ويخلط النضيج فانه لد فيه
الماء المبرد بالثلج في وقت الالتهاب واياك ان تسقيه في ذلك قبل النضج لانه يحدث ورما وربما
بل السكر من شرب ماء البزر بقلة واللعاب بالسكنجبين فان تعذرت الطبيعة فحركها بشراب البنفسج فان
اشتد الاسهال فاعط قرص الطباشير الممسك والسفرجل وبيقة النيلوفر والصندل والكافور و
اسكنه الخيش وان كان المرض شديد البرودة يستنشق الهواء ليعتدل مزاج القلب ومن
غير عناء يتنفس من الضيق وان تحققت ان البحران يأتي بالعرق فاخرجه من الخيش الى موضع معتدل
الهواء وان كان البحران بغير ذلك فاتركه في مكانه ولو اشتد المرض فغذه بالمزورات المتخذة بماء الحصرم
السماق فاذا برأ فادخله الحمام ومرخه بالفراريج المتخذة بهذه المياه فان تحركت بقية المرض فاسقه ماء
الهندباء بالسكنجبين او النقيع المتخذ بشراب البنفسج فانه يخرج الاخلاط برفق

باب في الحمى المركبة المعروفة بشطر الغب. سببها مخالطة البلغم للمرة الصفراء وعلامتها ان كل الحميات
متباينة كانت اعراضها متساوية وان كانت لاحدهما اكثر كانت علامات الخلط الغالب اظهر اعلم ان
تركيب الحميات على ثلاثة اضرب اما تركيب ممازجة او تركيب مشاركة او تركيب مقارنة اما تركيب الممازجة فيكون
اذا كانت الحمى من خلطين مختلفين اما خارج العروق او داخلها وعند ذلك يكون ابتداؤهما وانتهاؤهما في زمان
واحد وتركيب المشاركة اذا كان كل واحد من الخلطين منفردا من صاحبه احدهما داخل العروق والآخر خارج
العروق لانهما يبتديان في وقت واحد وتركيب المقارنة يكون اذا استحكم كل واحد من الحمى بين دور
غيرها الاخرى متفرقة بها داخل العروق كانت او خارج العروق والتركيب لا يستوي اصحاب التعرف
لانها اختلطت الاخلاط المتمازجة متفارقة ويجب ان يعلم ان الحميات المركبة يجب ان يكون تركيبها من علاج المفردة
فيكون امتزاج العلاجين بحسب امتزاج الخلطين وان يكون احدهما اكثر فاقصد بالعلاج اظهرهما واشدهما
خطرا ولما كانت المركبة كثيرة التفنن والتراكيب وجب علينا ان نقتصر على ان نجعل الكلام في الحمى المعروفة
بشطر الغب مثالا لما عداه من البواقي فنقول وبالله التوفيق ان المراد من هذه الحمى ثلاثة احدها يتأدى بها

فان كان العطش متساويين جعلت العلاج متوسطا كالجلنجبين والماء الحار والسكر وشرب السكنجبين البزوري
ممزوجة بزيرباج وان كان السبب خلطا صفراويا وتعلم علامته وهي قصر النوبة والنافض والعرق والقيء والتي بها
هذا الشيء استعمال السكنجبين ممزوجا بماء فاتر واخذ ماء الشعير الجلاب والسكنجبين بماء بارد من بعد واستفرغ المرة
من بعد بالمطبوخ وعدل المزاج بشرب ماء الاجاص وماء التمر هندي مع ماء بزر بقلة بالسكنجبين فاذا اخذت مليّنا
تغذ بالمزورات فان كانت القوة ضعيفة فتحت له في مرق الفروج زيرباجا او ماء الرمان فان كانت القوة جيدة
فيجب ان لا تفرط في التغذية بل يكتفي بذلك لاستلا وان كان البلغم غالبا فيجب ان يستعمل السكنجبين وسقيه
من بعد الماء الذي قد اغلي فيه المصطكي والعود واستعمل سكنجبين البزور واستفرغ البدن بحب الصبر فان طال
زمان الحمى استعمل قرص الغافت بسكنجبين وغذه بمزورة زيرباج وعلاج الحميات التي تنوب خمسا وستا فانما
يكون بترك التخليط وبالاسهال والقيء وهذه الحمى انما تحدث اما لافراط الاحتراقات او لرداءة الكيموس ولعله
العلة يجب ان يتمسك في علاج الحمى بما ذكرناه في علاج البلغمية والسوداوية فانه ان كان البدن ممتلئا نزاه تدبير
الحمى الثالثة وسبب الربائية فساد الهواء وسبب التي يتبعها اعراض رديئة استعداد الاعضاء الرئيسية بالمشاركة
علامة الربائية العطش والكرب العظيم وتواتر النفس والنتن الردي والبراز المنتن وعلامة الاخرى الغشي
العظيم والقيء المتدارك والسعال المقلق والعرق المفرط والسهر المؤدي للتعب من علاج الربائية استفراغ البدن
ان كان البدن غالبا بالفصد وان كان بعض الاخلاط الاخر ظاهرا بالتنقية واصلح المزاج من بعد الاستفراغ والتنقية
لبقية الاخلاط باستعمال المشروبات المبردة التي تستعمل في الحميات الحادة واسكن من الربوب القابضة كرب التفاح
ورب الحصرم ورب الرمان والطعوم الفاكهة المبردة كالكمثرى والتفاح والرمان والسفرجل واسقه التمر الهندي
والسكنجبين الرماني واسقه ماء بزر بقلة بماء واسح صدره بالصندل والكافور وماء الورد واسكنه البيوت الباردة
وافرش فيها ورق الكرم والخلاف ونحوها بالصندل والكافور ورش في زواياها ماء الورد والخل واجعل الغذاء
قابضا لطيفا كالمزورات الحماضية والرمانية واسقه من الخل وامره بالاغتسال بالماء البارد فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء البارد وكانت اسماء اذا اتيت المراة اخذت الماء البارد فصبته بينها وبين جيبها
رواه احمد ومسلم وهو في الاستسقاء ومن علاجه وعلاج الحمى التي تتبعها الاورام الردية اما التي يتبعها اسهال
فمنع فيشرب ماء الشعير بدهن اللوز وشراب البنفسج وماء بزر بقلة بلعاب حب السفرجل وبزر قطونا وشراب الخشخاش
واحسا الصدر بماء الشعير والباقلاء المقشر بدهن اللوز فاذا سكنت الحمى فاجعل الغذاء مزورة اسفاناخ او ماش فان
تبع الحمى صداع شديد فتنقي الراس بالمبردات فان احتبس العطاس ونقي الراس بالنجار فاذا بعه ادخال فتيلة
في الانف فان تبع الحمى سهر فاسقه ماء الشعير بخشخاش والطين بخشخاش واسكر واسقه شراب خشخاش وشراب

البنفسج

البنفسج ونبات الابنون واطل صدغيه به فان مرض سبات فينفعه الشياف كالمرزنجوش والكرم
فان تبع الحمى قيء فاطعمه رب السفرجل وبرد المعدة بماء الورد وماء الآس وماء السماق فان تبعها الغشي فانظر
ان كان الغشي تابعا الانصباب مرار فقيئه بالسكنجبين والماء الحار واربط الرجلين واليدين وان كان الغشي
تابعا للاسهال فاحبسه وان كان حادا فايبسه وماء تمر هندي فاربط اليدين والرجلين وامنعه من النوم في زمان
النوبة وان كان تابعا لاجل اليبس فغذه بالمرطبات وان كان تابعا لافراط العرق فامسح جسده بدهن الآس او بماء الآس
وامنعه ماء التفاح واسقه ماء الآس واسحق ماء الارز على الرتيب فان انقطع فذر على جسده الكندر والطين الارمني والمر
والعفص وورق السوسن وورق الطرفاء وفوته مغزلة بعد ان تنهج البدن بدهن الخلاف او دهن الورد بـ
اجمل كيفية في سبب انفعال او في الحيوان والغذاء فزوج بماء التفاح ومن جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا مريض لا اعقل فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي من وضوئه فافقت باب
في علاج الدق الحادثة في الاعضاء الاصلية المسماة بالحمى اليابسة المطيفة ومعناه الراسخة والثابتة المتمكنة في البدن
وانها لها زمان سبب الاول من شدة الاعتراف وذهاب الرطوبات والثاني من تحلل الحرارة الغريزية ولنقطاع
الامراض ستقادم وهذا المرض يسمى الشيخوخة المرضية وعلامتها الحرارة النارية في ابتدائها الدائمة على حال واحدة
واذا اخذت الحرارة في فناء الرطوبات هزل البدن ويبست جلدته وصغر النبض وغارت العينان وتقعرت الصدغان
لاطيف ومراق البطن فاذا لم يعد لا اسعد به التسمع لاول هذه الحمى ينقسم ثلاثة اقسام لاول يحدث عند ما
يتعب جسم القلب من مزاجه بالحرارة الغريزية من غير ان ينقص من رطوبته شيء بل يعرض لها سببا بالغليان وحد
ان تمكث الحمى ثلاثة ايام فصاعدا الابتلاع وتتبعها صفرة اللون والعرق الذي لا ينقى منه البدن الحادث في كل وقت
تدبير هذا الشيء بشرب ماء الشعير من بعد شراب الخشخاش بماء بارد فان كان بحيث لا يمكن العرق فاسقهم
لبن الاتن بعد ان تغذى الاتان من الحشائش الباردة كالكسفرة والهندباء والشعير واسقها ماء عذبا ومن بعده
اللبن اسقه ماء الرمان وغذه بالبقول الباردة كالخس والبقلة واطعمه الشعير وغذه بالفراريج والاطراف الجداء
اسفيذباجا في دفعات لئلا يفسد هضمه واحما الشيء من دقيق الحواري بسكر ومن اللوز والطيب السمك
الطري مشويا واتعه في الابزن مرة قبل الطعام ومرة بعده والمنع في مائه اللينوفر والخس وادخله الحمام ولرطه الشمع
ودهن البنفسج والقرع من بعد الاغتسال في الحمام واسكنه في المواضع الباردة وشمه الكافور والصندل ورشه
على الفرش الرطبة وان كان الزمان شتاء فاسكنه في الهواء المعتدل وامنعه من التعب والجماع والغضب والفكر
والفكر وان طلب حلوا فاسقه السكر بالخشخاش ومن اللوز واحمه من جميع الاغذية الحارة واسح صدره بماء الورد
الحمى الثالث فان كانت حرارته قوية فاعطه قرص الكافور بحرارة بماء الشعير بالغذاء وبعد ماء الرمان واعطه

الشربين البرد ويحذر من الاسهال واستعمال ... حسب الزمان لانه ان انحلت طبيعته ذهبت قوته وسلم
الصنف الثاني الاستكثار من المشروبات الباردة الرطبة كماء الشعير الذي قد طبخ فيه الخشخاش الاسود وشرب ماء
البزر قطونا بالكثيرا والكافور وادخاله الحمام وادهنه بالادهان المرطبة وبدل حركته بسكونه واجعل الاغذية الرطبة
كالبان البقر والقرع ونومهم على الفرش الوطية الطيبة الروائح واكسر سورة حرارته بكل ما تجد اليه سبيلا
وعلاج الصنف الثالث الذي افنت حرارته الرطوبة الغريزية الاصلية وعلامة هذا الصنف طول الضعف
من المرض وامتداده وجفاف الجلد ووجود القذى في العين وصلابة النبض وتقاعد البول شبيها بالدهن وتغير الوجه
ويظهر العظام ويقصف الاظفار ويقل الشرب ويستحيل اللون ويرى الرجيع شبيها بالغبار وتغمض العين من ...
فاذا بلغ البدن الى هذه الغاية في الذبول فلا تطمع في صلاحه فان عرض الاستطلاق للعليل فالموت قريب وهذا
الصنف تدبيره صعب لانه لا برء له الا انه يجب ان يدبر بالتدبير المرطب ويحفظ قوته ولا يمنع من شهوة
يشتهيها فانه اذا اشتهاه ذلك كان نفعا به وربما استطعمت النفس بذلك وقد روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا فقال له ما تشتهي قال اشتهي خبز بر فقال من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال اذا اشتهى مريض احدكم
شيئا فليطعمه رواه ابن ماجه فصل ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وقد اشكل هذا الحديث على كثير من جهلة الاطباء ورأوه منافيا لدواء الحمى
ونحن نبين بحول الله وقوته وجهه وفقهه فنقول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم نوعان عام لاهل الارض وخاص ببعضهم
فالاول كعامة خطابه والثاني كقوله لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا فهذا ليس بخطاب
لاهل المشرق والمغرب ولا لاهل العراق ولكن لاهل المدينة وما على سمتها كالشام وغيرها وكذا ما بين المشرق والمغرب
قبلة فاذا عرف هذا فخطابه في هذا الحديث خاص باهل الحجاز وما والاهم اذ كان اكثر الحميات التي تعرض لهم من
نوع الحمى اليومية العرضية الحادثة من شدة حرارة الشمس وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا فان الحمى حرارة غريبة
تشتعل في القلب وتنبث منه بتوسط الروح والدم والشرايين والعروق الى جميع البدن كما اشرنا اليه فيشتعل فيه
اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية وهي تنقسم الى قسمين عرضية وهي الحادثة اما من الورم او الحركة او اصابة حرارة
الشمس او القيظ الشديد ونحو ذلك ومرضية وهي ثلاثة انواع وهي لا تكون الا في مادة اولى ثم منها تسخن جميع الابدان
فان كان مبدأ تعلقها بالروح سميت حمى يوم لانها في الغالب تزول في يوم واحد ونهايتها ثلاثة ايام وان كان
مبدأ تعلقها بالاخلاط سميت عفنية وهي اربعة اصناف كما اشرنا اليه صفراوية وسوداوية وبلغمية ودموية و
ان كان مبدأ تعلقها بالاعضاء الصلبة الاصلية سميت حمى دق وتحت هذه الانواع اصناف كثيرة اشرنا اليه وينتفع البدن
بالحمى انتفاعات عجيبة ... فربما كان الحمى ... انا ننتفع نفعا بليغا في امراض كثيرة اشرنا اليه والمرأة الى

بعضها فان حمى يوم وحمى العفن كثيرا ما تكون سببا لانضاج مواد غليظة لم تكن تنضج بدونها وسببا لتفتح سدد
لم يكن تصل اليها الادوية المفتحة واما الرمد الحديث والمتقادم فانها تبرئ اكثر انواعه ابراء عجيبا سريعا وتنفع من
الفالج واللقوة والتشنج الامتلائي وكثير من الامراض الحادثة من الفضول الغليظة قال شيخنا رحمه الله قال لي بعض
فضلاء الاطباء ان كثيرا من الامراض نستبشر فيها بالحمى كما يستبشر المريض بالعافية وتكون الحمى فيه انفع من شرب
الدواء بكثير فانها تنضج من الاخلاط والمواد الفاسدة ما يضر بالبدن فاذا انضجتها صادفها الدواء متهيئة
للخروج بنضاجها فاخرجها فكانت سببا للشفاء ولما ... قال النبي صلى الله عليه وسلم انها تنفي الذنوب كما
ينفي الكير خبث الحديد فاذا عرف هذا فيجوز ان يكون مراد الحديث من اقسام الحميات العرضية فانها
تسكن على المكان بالانغماس في الماء البارد وشرب الماء البارد المثلوج ولا يحتاج صاحبها مع ذلك الى علاج فانها
مجرد كيفية حارة متعلقة بالروح فيكفي في زوالها مجرد وصول كيفية باردة تسكنها وتخمد لهبها من غير حاجة
الى استفراغ مادة او انتظار نضج ويجوز ان يراد به جميع انواع الحميات وقد اعترف جالينوس فاضل الاطباء ان الماء البارد
ينفع فيها قال ولو ان رجلا شابا حسن اللحم خصب البدن في وقت القيظ وفي وقت منتهى الحمى وليس في احشائه ورم اغتسل
بماء بارد او سبح فيه لانتفع بذلك قال ونحن نامر بذلك بلا توقف قال الرازي اذا كانت القوة قوية والحمى حادة
جدا والنضج بين ولا ورم في الجوف ولا فتق ينفع الماء البارد شربا وان كان العليل خصب البدن والزمان حارا
كان معتادا لاستعمال الماء البارد من خارج فليؤذن فيه وكان صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ماء فافرغها
على رأسه فاغتسل وكان صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ماء فافرغها على رأسه فاغتسل وعن رافع بن خديج رفعه اذا اصاب
احدكم الحمى فان الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد ويستقبل نهرا جاريا فليستقبل جرية الماء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس
وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان برئ والا ففي خمس
فان لم يبرأ في خمس فسبع فان لم يبرأ في سبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى قال شيخنا وينفع فعله في فصل الصيف في البلاد
الحارة على الشرائط التي تقدمت فان الماء في ذلك الوقت ابرد ما يكون لبعده عن ملاقاة الشمس ووفور القوى في ذلك
الوقت لما افادها النوم والسكون وبرد الهواء فيجتمع فيه قوة القوى وقوة الدواء وهو الماء البارد على حرارة الحمى العرضية او
الغب الخالصة التي لا ورم معها ولا شيء من الامراض الرديئة والمواد الفاسدة فيطفئها باذن الله تعالى في احد الايام
المذكورة في الحديث وهي الايام التي يقع فيها بحران الامراض الحادة كثيرا لا سيما في البلاد المذكورة لرقة اخلاط سكانها و
سرعة انفعالهم من الدواء النافع وروى ابن الذرات عن عبد الرحمن بن المرقع قال فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
في الف وثمانمائة نفس ... ثمانية عشر سهما لكل مائة سهما قال وهي مخضرة من الفواكه فوقع الناس في الفاكهة
فغمرتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض وقطعة

وقال نار الله فكم بردوا الماء في الشنان وصبوا عليكم ما بين الصلوتين يعني المغرب والعشاء قال ففعلوا فذهب عنهم ثم قال يا ايها الناس انه [illegible] اذا امتلئ شرا من بطن فان كان لا بد فاجعلوا الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للريح في هذا الحديث تنبيه على ان اكل الفاكهة والتقلل منها فاجتنبوه لهيج الاخلاط المرتبطة فان القوم كانوا جياعا في تلك الغزوة لاجل انهم يعرفوا في التمر والبقل فكان هو الحمى فابردوها حتى نهى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وشارك هذا السبب لهذه الحمى التعب وقد تقدم تدبير الحمى الحادثة من التخمة والتعب واصنافها وان من علاج صاحب الماء البارد على الاطراف وكذلك تقدم الكلام على الحمى الحادثة عن التعب وصدر ان من علاجها الماء البارد صبا متواترا وجعل ذلك بين العشائين لانه ابلغ في بقاء البرودة لبرد الهواء حينئذ ولحاجة كانت طبيعته الى ذلك الوقت لانهم كانوا في النهار مشغولين بالقتال وعن [illegible] قال دخلت على ابي جعفر وهو محموم وعنده خرقة وماء فيضع الخرقة في الماء ويضعها على وجهه فقلت له رحمك الله ان الاطباء ببلدنا يقولون اذا اصاب احدكم الماء طفت لما جاءتك انما النص قول النبي صلى الله عليه وسلم ابردوها بالماء وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله تعالى من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد وعن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والمليلة لا تزالان بالمؤمن وان ذنبه مثل جبل احد حتى لا يدع عليه مثقال حبة من خردل ه

فصل من تمام الكلام على كليات الكلام في النبض والبول وتعريف البحران وما يتعلق بذلك فنذكر الآن من ذلك ما تمس الحاجة اليه فنقول اعلم ان العروق الضوارب كلها تنبض نبضا واحدا مع نبض القلب واذا كان يستدل بنبض احدها على نبض جميعها وعلى نبض القلب واجود العروق حركة العروق التي في المعصمين والعروق التي في الصدغين والعروق التي في رسغ القدمين واسفل العروق التي في باطن الفخذ فان منها الحركة التي تنبض تحت الثندوة اليسرى وهو اول العرق الذي ينبع من القلب وعن سعد قال مرضت مرضا فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود فأت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب ه العرق الضارب المستبطن لعظم العضد فان هذا النبض يظهر لمن وضع يده عليه ونبض العروق عشرة اجناس ولكل جنس منها انواع فالجنس الاول منها ما ينسب الى انبساط العرق وانتهائه وانواعه ثلثة احدها النبض الطويل والثاني القصير والثالث المعتدل بينهما فالطويل هو الذي تقع حركته تحت الاصابع الاربع اكثر مما تقع عليه حركة النبض المعتدل ويدل على كثرة الحرارة وتكون في الابدان النحيفة والنبض القصير هو الذي ينخفض عن الاصابع الاربع انخفاضه عن النبض المعتدل وهو زيادة الرطوبة والنبض المعتدل فيما بين المذكورين ويدل على اعتدال البدن في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة الجنس الثاني في كيفية حركته وانواعه ثلثة احدها السريع وهو الذي تقع حركته الانامل بسرعة متواترة فيدل على شدة حاجة القلب الى الهواء البارد والنبض البطئ هو الذي يقرعها قرعا

بطيا

بطيا ويدل على قلة حاجة القلب الى ذلك والمعتدل بينهما ويدل على اعتدال القلب في مزاجه الجنس الثالث ينسب الى حال القوة احدها القوي الذي يقرع الانامل قرعا بليغا الى مقدار ما ويدل على شدة القوة الحيوانية والضعيف هو المخالف لذلك ويدل على ضعف القوة الحيوانية والنبض المتوسط بينهما يدل على توسط حال القوة الحيوانية الجنس الرابع ينسب الى قوام العرق احدها الصلب وهو الذي لا يكاد ينغمز اذا قرعت الانامل عليه فيدل على يبس البدن واللين ضده ويدل على لين البدن وزيادة رطوبة والمعتدل بين هذين يدل على اعتدال البدن في الرطوبة واليبوسة والجنس الخامس منسوب الى وقت فتور الحركة وهو المتواتر الذي يقرع الانامل قرعا متواترا ويدل على ضعف القوة وذلك اذا كان المتواتر صغيرا ومتى كان غير ذلك فهو منزعج لطبيعة البدن الجنس السادس المنسوب الى الانتظام وهو النبض الحسن النظام الحافظ للحركة على نسبة واحدة فيدل على حسن حالات البدن الجنس السابع المنسوب الى الاختلاف وهو الذي لا يحفظ نظاما بل يدل على تغير حال البدن الجنس الثامن المنسوب الى وزن الحركة وهو ان يكون زمان النبض مساويا لزمان سكونه ويدل على اعتدال الحال في الانبساط والانقباض الجنس التاسع المنسوب الى كيفية حرارة العروق وبرودتها وهو ثلثة انواع احدها الحار وهو جس العرق النابض حارا ويدل على حرارة ما في تجويفه من الدم والثاني البارد وهو كونه باردا فيدل على ضد ذلك والثالث المعتدل ويدل على اعتدال ذلك الجنس العاشر المنسوب الى مقدار ما في تجويف العروق النابض وانواعه ثلثة احدها الممتلي ويدل على كثرة الدم والروح والثاني الخالي ويدل على العكس والثالث المعتدل ويدل على اعتدال ذلك ومن عجائب ما وقع الينا من جس النبض ما رواه ابن الجوزي في منتظمه باسناده عن [illegible] قال قدم الينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه احد من الاجلاء والاطباء وكان ابن ماسويه ممن اختص به فلما جسه ونظر اليه قال له ما ارى بك من العلة ما ارى بك من الجزع فقال والله ما هذا لحرص على الدنيا انيف على ثمانين سنة ولكن الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت بعرفات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم زورة وقضيت اشياء في نفسي لرأيت ما اشتد علي من هذا سهل فقال ابن ماسويه لا تجزع فقد رايت في عروقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما ان سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين اخرى فوافق كلامه قدر انفاسه ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

فصل في تعريف البول وهو يدل على احوال الامرين المتعلقة بالبدن كله بمنزلة النضج وسائر اصناف المزاج واما دلالته خاصة في مجاري البول وهي الكليتان والمثانة ومجرى القضيب من الرجل ومجرى الفرج من المرأة وابلغ المحمود المعتدل هو ما كان معتدلا في قوامه بين الرقيق والغليظ وفي لونه بين البياض والصفرة المشبعة وكان لمثل لب [illegible] والبول قسمان احدهما المائي والثاني الثفل المتميز من الماء وللماء اقسام احدها القوام وهو ثلثة انواع الرقيق والغليظ والمعتدل بينهما والقسم الثاني ستة انواع ١ الابيض ٢ الاصفر ٣ الناري ٤ كلون النار وهو الشبيه بصفرة [illegible] ٥ الاحمر الناصع و

لون شعر الزعفران ١٠ الاحمر القاني وهو لون الدم ٦ الاسود فلا يمكن ان يكون الا لعدم الانضمام واما البلغم فكثيرا
ما يخالط ولا يجيء لمرار يسير فيختلط بالبول فالنارنجي لمزوج لاعتدال المرة وحرارة والاحمر الناصع من مرار كثير يخالطه و
الاحمر القاني من دم يخالطه والاسود يكون من شدة من برودة مفرطة يطفئ الحرارة ومرة من حرارة مفرطة تحرق الماء
ومرة من برق سوداء تخالط البول واما الثفل المتميز من البول فالمحمود اربعة احوال احدها لونه وثانيها موضعه الذي يكبر
فيه وثالثها قوامه ورابعها الوقت الذي يرى فيه فاما لونه فكل لون وجد عليه ما خلا الابيض فهو رديء مهلك
لنار البدن واما موضعه فكل موضع يرى فيه من القارورة ما خلا اسفلها فهو رديء واما قوامه فان كان غليظا صبرا
غير متشتت اذا حرك القارورة فهو رديء جدا واما الوقت الذي يرى فيه فلا ينبغي ان يكون موجودا في بول الاصحاء
في كل وقت واما بول المريض فينبغي ان يكون وجوده في أول المرض وبعد ذلك بايام يسيرة فانه اذا ظهر كذلك دل على
حسن حال المريض وعلى سرعة نضج مرضه واذا تأخر ظهوره دل على تأخر النضج لصعوبة المرض فصل
وقد يستدل على بعض الامراض وغيرها بالفراسة فقد روي وحكي فيها عجائب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض
ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وراى النبي صلى الله عليه وسلم صفرة في وجه جارية فقال استرقوا لها فان بها
النظرة وذكر القاضي التنوخي في كتاب الفرج باسناده من بعض الثقات ان غلاما من بغداد قدم الري وهو
ينفث الدم وكان لحقه ذلك في طريقه فاستدعى ابا بكر الرازي الطبيب فاخذ الرازي مجسه وراى قارورته
واستوصف حاله منذ ابتداء ذلك فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليفكر في الامر فقامت
على العليل القيامة وقال هذا ياس من الحياة لحذق الطبيب وجهله بالعلة فازداد ما به وولد الفكر للرازي ان عاد
اليه وسأله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس الرازي بحدة
الخاطر وجودة الذكاء ان علقة كانت في الماء وقد حصلت في معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها فقال
له اذا كان في غد جئتك وعالجتك ولم انصرف حتى تبرأ ولكن بشرط ان تأمر غلمانك ان يطيعوني فيك بما آمرهم قال نعم
وانصرف الرازي وجمع ملء مركنين كبيرين طحلبا واحضرهما من الغد واراه اياهما وقال ابلع جميع ما في هذين المركنين
فبلع الرجل شيئا يسيرا ثم وقف فقال ابلع فقال لا استطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه ففعلوا وطرحوه على قفاه
وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه ببلعه شاء ام ابى ويتهدده
بالضرب الى ان بلع كارها احد المركنين باسره وهو يستغيث فلا ينفعه مع الرازي الى ان قال العليل الساعة اقذف
قال فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه فذرعه القيء فتامل الرازي قذفه فاذا فيه علقة واذا هي لما وصل اليها الطحلب قربت
اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب فلما قذف خرجت مع الطحلب ونهض العليل معافى. ومن

العجائب عن ابي قريش الصيدلاني قال وجهت الخيزران بماء جارية فارة ابا قريش فقال هذا ماء امراة حبلى
بغلام فرجعت اليها بالبشارة فقالت ارجع اليه واستقص المسألة فقلت له ذلك فقال ما قلت حق ولكن لي عليك الخبر
جام فالوذج وخلعة سنية فقالت ان كان هذا حقا فقد سقت الى نفسك خير الدنيا ونعيمها فلما كان بعد ايام يسيرة
احست الخيزران بالحمل فوجهت اليه ببدرة دراهم وكتمت الخبر عن المهدي فلما ولدت موسى قالت له ان طبيبا اخبرنا
بهذا منذ قصة الشهر فبلغ الخبر جورجس بن جبريل فقال كذب ومخرق فغضبت الخيزران وامرت فاخذت بين
يديها مائتي جام فالوذج ووجهت بذلك اليه ومائة ثوب وفرس بسرجه ولجامه ومضى بعد ذلك بقليل حتى حبلت ايضا
بهرون فقال جورجس للمهدي جرب يا امير هذا الطبيب فوجهوا اليه بالماء فقال هذا ماء ام موسى وهي حبلى بغلام آخر
فلما وضعت هرون احضر بين يديه واقامه ولم يزل يطرح عليه الخلع والدراهم والدنانير حتى غلب عليها [illegible]
هرون وموسى وكناه ابا قريش اي ابا العرب ولما مات ابو قريش خلف اثنين وعشرين الف [illegible]
وكان عندنا ببغداد ذوات يحيى [illegible] واسلار كانا يدخلان علينا واحتجنا الى طبيب فاحتاج بعض الحرم الى ان
وطلبنا احدهما ليفصدها فلما جس نبضها قال لا افصدها فانها حامل وكان قد عرف [illegible] هذه الفضيلة و
جرت هذه القضية عندنا فصل في ترتيب النضج اذا كانت العلة خالية من الاورام فان النضج انما
يطلب في البول واذا كانت مع الورم اجتمع مع النظر في البول الى النظر في الفضول البارزة من العضو الذي فيه الورم
فينظر في علل الصدر والرئة الى النفث فاذا العليل لا ينفث شيئا صح اذ حصل فلا نضج البتة فاذا انفث
شيئا الا انه يسير [illegible] فقد بدا فيه النضج والذي يتم به حالة النضج كونه ابيض او فيه من الصفرة والحمرة ما
يغلب البياض ولا يستغرقه والتام النضج هو الابيض والغالب البياض اذا انتقل من الرقة الى الغلظ ومن عسر
النفث الى سهولته فصل في البحران اعلم ان البرء والموت يكونان من علة جهات فاما انتقلت حالة
العليل قليلا قليلا حتى يموت وربما اقبلت تصلح قليلا قليلا حتى يبرأ وربما حدثت له دفعة حالة من استفراغ يردبه
الى تمام الصلاح او ربما حدثت له دفعة الى ما هو شر ثم تؤديه الى الموت قليلا قليلا او يحدث بعدها حالة دفعة اخرى
تؤديه الى الموت وتسمى هذه الحالات الحادثة دفعة استفراغا وتنبيها بحرانا لكن تسمى الحالة المؤدية الى صلاح تام
بحرانا جيدا تاما والتي تؤدي الى ما هو اصلح بحرانا جيدا ناقصا ومن المغايرات التي تكون في الامراض الحادة وكلما كان
المرض احد كان حدوث التغير اقوى واكثر فاما المرض المزمن فانه يؤدي الى البرء او الى الموت قليلا قليلا و
[illegible] انتقال المادة من بعض الاعضاء الى بعض كالخراج الحادث من اصل الاذن من دفع الدماغ اليه و[illegible]
في الرقبة من اخلاط الخوانيق وتورم اليد او الرجل واسوداده ما في بعض العلل الحادة اذا اندفعت المادة اليها
واما استفراغ ظاهر كالرعاف والقيء وسيلان العرق ودرور البول فالبحران ينبغي ان يعتمد مرارا بعد النضج التام

فكانت قبل ذلك نفعت جودة ويدبه ذلك وافضل البحران ما كان بعد ظهور النضج وفي يوم من ايام البحران الجيد
وكان لاستفراغ من الخلط الفاعل للمرض ومن اصحاب العليل وما يكون منتشرا في كتبه ووجد العليل بعقبه خفة و
راحة كثيرة ثم يسكن ربما بعد ذلك جميع ما به حتى لا يبقى به الا الضعف فقط واردأه ما اجتمعت فيه اضداد ذلك
وهو بحران غير تام جيدا كان او رديا فاما ايام البحران فاول يوم من المرض ليس من ايام البحران ولا الثاني بكثير
الثالث يوم بحران فقد تنقضي فيه الحميات التي في غاية الحدة كثيرا والرابع يوم بحران وينذر مع ذلك بما يكون في
السادس والسابع فان حدث فيه دليل صالح للنضج البول واستفراغ ناقص كان في بعض الحفف كان ذلك تاما في السادس
واليوم الخامس ايضا يوم بحران ويكون البحران فيه كثيرا وجيدا ايضا واما اليوم السادس فليس يتخلف عن الرابع والخامس
في كون البحران فيه لكنه لا يكاد يكون بحرانا جيدا وان اتفق فيه ذلك ما ينتفع العليل بالاستفراغ فيه اخلاف من
ان يكون فيه [illegible] شديد وخطر عظيم وما يكن تاما بل يبقى من مادة المرض شيء وهو معاود واما اليوم السابع
فيفوق جميع ايام البحران في كثرة كون البحران فيه وفي جودته فكانه ضد السادس فان البحارين الكائنة فيه بسهولة
وبلا خطر ويستفرغ مادة المرض كلها حتى لا يبقى منها شيء يعاود والثامن لا يكون فيه بحران وان كان فيه في الندرة
فيكون رديا والتاسع يوم بحران ويكون فيه كثيرا مثل ما يكون في الثالث والخامس ويكون في الاكثر جيدا وينذر بما يكون في
الحادي عشر والعاشر لا يكون فيه بحران وان كان يكون رديا والحادي عشر يوم بحران وهو مثل الثالث والخامس والتاسع
وينذر بما يكون في الرابع عشر والثاني عشر لا يكون فيه بحران وهو مثل الثامن والثالث عشر يوم متوسط بين الايام التي
هي ايام البحران والايام التي ليست بايام البحران وذلك ان البحران ربما كان فيه وما يكون قليلا والرابع عشر يوم بحران
وهو تالي السابع في كثرة البحران فيه وجودته والخامس عشر مثل الثالث عشر والسادس عشر لا يكون فيه بحران وهو من جنس
الثاني عشر والسابع عشر يوم بحران وهو من جنس التاسع وينذر بما يكون في الحادي والعشرين والثامن عشر يكون
فيه البحران اقل مما يكون في السابع واردى منه والتاسع عشر لا يكون فيه بحران وان كان [illegible] العشرون يوم بحران وهو
تالي الرابع عشر في كثرة البحران الكائن وجودته والحادي والعشرون قد يكون فيه بحران الا انه اقل تكثيرا مما يكون في العشرين
والرابع والعشرون يكون فيه كثيرا وهو تالي العشرين ثم السابع والعشرون والحادي والثلاثون والرابع والثلاثون وسائر
الايام التي نذكرها فلا يكاد يكون فيها بحران باستفراغ تام بل خاص وانما يفيض الامراض التي بلغت بالتحلل الخفي و
[illegible] ما يكون البحران الى الرابع عشر وما قبله ثم الى العشرين والايام الاسابيع كاليوم السابع والرابع عشر والعشرين و
الاسابيع كالسابع والتاسع والحادي عشر والسابع عشر تكون قوتها قوة [illegible] خاصة ايام الاسابيع كالرابع فاما الواقعة
في الوسط كالثالث والخامس والتاسع والحادي عشر فهي دون الفاقة واذا جاوز المرض العشرين ضعفت دلالة
الواقعة في الوسط حتى لا يكاد يكون فيه بحران وينقص عن الرابع ويكون الامر القوي للاسابيع وهي السابع

العشرون

العشرون والحادي والثلاثون والسابع والثلاثون والرابع والثلاثون والاربعون واما الاسابيع فالرابع عشر والحادي و
الثلاثون والرابع والثلاثون والاربعون وبعد الاربعين تضعف قوة الدفع بالاستفراغ البتة ويكون اما بالتحليلات و
اما بالتقيح فاذا ظهرت علامة من علامات البحران في يوم وليلة يتصل بهما البحران فليكن ثقتك [illegible] بان ذلك كان
انما ظهرت لكون البحران لاجل المرض اكثر وارجى ان يكون البحران في ذلك اليوم لا سيما اذا كان [illegible] اليوم المتقدم
وان ظهر في يوم وليلة فاصلة لليوم ولا يكاد يكون فيه بحران فليكن ربما ذلك لكون البحران ويكون ذلك كما ان ظهرت فيها
لحث المرض اكثر لا سيما اذا لم يظهر نضج واذا رايت الحمى من حرارة في الغاية التي [illegible] لها وهي متصلة لم تنقطع
في غاية الصعوبة والنوم ثم رايت مع ذلك علامات الموت فان العليل يموت قبل الرابع او فيه فان رايت علامات ذلك في
[illegible] فانه يموت في السادس لا سيما ان ظهر في الرابع دليل منذر بشر وبالضد من ذلك اذا كانت الحمى في غاية القوة
مع دلائل السلامة فالبحران كائن قبل الرابع او فيه وان كانت دون ذلك بان كان في السابع لا سيما ان ظهرت في الرابع
علامة حسنة من نضج او ضعف قليل وان كان في اليوم السادس او في ليلة السابع ورايت علامات البحران قد ظهرت
[illegible] فيكون البحران فيه واعلم ان مقدمة المعرفة بالبحران الجيد الخ وكونه اكثر من كونه الرديء على ما في
كانت العلة اقل حدة فتوقع البحران ايضا وانظر الى ما يحدث في الايام المنذرة وتوقع تمامه وان كانت العلة حادة [illegible]
اقرب ايام البحران اليه وان كان دون ذلك فتوقع ذلك في الاسابيع خاصة فانك توقعها [illegible] وقد تقدم ان ايام
البحارين لا ينبغي ان يتعرض لتناول دواء مسهل ولا ازعاج البدن بشيء بل يترك الطبيعة والمرض يتجاذبان فان في
اشتغال البدن حينئذ عن مطالبة المرض خطرا عظيما لكن يجوز [illegible] الماء في الحميات كما ذكرنا ذكر الحديث
الوارد في الاغتسال في اليوم الثالث والخامس والسابع والتاسع الذي تقدمنا ذكره بتلك الشروط فصل
في تدبير الناقه ينبغي ان يحتمى من جميع من الحميات الحادة من الرجوع الى الغذية [illegible] ويقتصر على ما كان يتغذى
به في حال مرضه او بما هو اقوى منه قليلا ويجتنب الحمام والشمس والجماع والشراب ومصابرة الجوع والعطش والتخمة
والتعرض للشمس والمواقد [illegible] وجميع ما يسخن البدن ولا سيما الذين يخرجون عن الحمى ببحران تام ويبقى في ابدانهم
قد بقيت لهم آثار تدل على بقايا من العلة كفضل حرارة في اللمس او النبض وتواتر في النفس او صبغ البول او
العطش او صداع او تكدر او تفرق في البدن او طعم غريب في الفم او اختلاط او تشويش في النوم ونحو ذلك اكثرها
تقدم ذكره فان هؤلاء ينبغي ان يدبروا بتدبير المرض حتى تنقضي جميع هذه الآثار ويرجع البدن وبالجملة ينبغي
للناقه ان لا يصابر الجوع ولا العطش ولا يمتلئ من الطعام دفعة واحدة فان احدهما يضعف ويهيجه والآخر يفسد [illegible]
لكن ياكل في اوقات قليلا قليلا ويشرب من الماء البارد شيئا قليلا لا يرويه دفعة كثيرا وخاصة من [illegible]
فلا ياكل بقدر شهوته لكن بقدر الهضم وليتدرج الى الحركات وسائر الاعمال التي اعتادها في صحته فان [illegible]

الامراض الرديئة فاستعملوا ضمادا واعطه اللطيفات واحترله ارفعها بحسب ما يظهر من حاله ولا ينبغي ان يحمل
العالة على الاغذية الغليظة والصعبة الهضم حتى ترجع قوته ثم تكر ينبغي بالرقيقة الرخوة الهضم باب

الشجاج والجراحات الواقعة في البدن اسبابها وعلاماتها معروفة فاما الشجاج ما كان في الراس او الوجه والجراحات
عامة في الوجه والراس وغيرهما فاما شجاج الراس فيعالج اذا لم ينكشف العظم بالذرور اليابس والشد فان انكسر
العظم ولم يتبقى وجب ان يبرى فان برئ فيجب ان ينزع برفق ولا يتهاون باخراجه فانه ربما يتبعه اختلاط العقل
فان عم الشجاج ورم وجب ان يبادر بالفصد وتبريد الراس فان نبع الجراح ثم يجب ان ينضم شفتا الجرح بالخياطة ويجعل
على الموضع الذرور اليابس والقطن ببياض البيض ويدخل ويشد ولا يحل الى اليوم الثالث واذا ابتدأ من نفسه ازيل
ويعالج بالادوية الملحمة وفي الصحيحين عن سهل بن سعد جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فجرح وجهه
وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب يسكب عليها بالمجن
فلما رأت فاطمة الدم لا يزيد الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته بالجرح فاستمسك
الدم وذلك ان الحصير المعمول من البردي له رماد فيه قوة فعالة قوية في حبس الدم لان فيه تجفيفا قويا
وقلة لذع فان الادوية القوية التجفيف اذا كان فيها لذع هيجت الدم وجلبته وهذا الرماد اذا نفخ وحده او مع
الخل في انف الراعف قطع رعافه قال صاحب القانون البردي ينفع من النزف ويمنعه ويذر على الجراحات الطرية
فيدملها والقرطاس المصري كان قديما يعمل منه ومزاجه بارد يابس ورماده نافع من اكلة الفم ويحبس نفث الدم و
يمنع القروح الخبيثة ان تسعى ومن علاج الجراحات ان يكون بضم شفتي الجرح بالزائد وذر الذرور اليابس عليه وشده
ان كان صغيرا وحكى الثعلبي ان رجلا كان يبري قلما فزلت السكين من القلم واحدث في اصبعه وارتفعت
في الحال نفسه فاردها الى حالتها الاولى وشدها قبل ان يظهر الدم وصبر عليها ساعة ثم حلها وقد التصقت كما كانت
بحضرة من كان حاضرا فانه من ذلك حال النفسه ولا شك ان العضو اذا اصيب واستدرك ما حل الجراحة الى وضعه الاول
فانه يلتئم بعونه الى السلامة وحدثني ابو السعادات الذي تقدم ذكره وذكر لي عنها ان رجلا ضرب آخر
بسيف فلم يبق منها الا جلدة والناس حوله فشق الناس واخذ اليد بجراحتها وركبها على مثبتها وشدها
بالادوية اليابسة وشدها شدا محكما وتعاهدها حتى لصقت كما كانت سوية الا انها لم تعد الى حالها في القبض
والبسط لانقطاع العصب ومما هو مثل هذه الحكاية حكاية المرأة ذات الجراح وغيرها من بحر ومثل هذه الامور ما
تقدم ذكره في غزوة احد وقلة النفع منها فاما ان كان الجراح عظيما او تبعه اعراض خطرة فالعمل
بالجملة في مواضع كثيرة ومن اشتغل الدواء اليابس ويبرئ مع الحد ويمنع المريض من التخليط فاذا اندمل بالقيح
ان النزف والقانون هيج لورم فتعالج الجراح المداواة بالادوية وجب صرف العناية اليها

فان لانت

صفة [illegible] اليابس
انزروت دم الاخوين
[illegible] من كل واحد جزء
قشور الكندر نصف جزء
[illegible]
[illegible] نصف جزء
[illegible] وينخل ويستعمل

فاما ان كانت الجراحة غير نافذة او وجب ان يجعل الجرح بالذرور اليابس فان وقف سيلان الدم والا فبالكي بالنار فاذا
ارقا الدم فاربطه ثلاثة ايام ثم حله وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ في اكحله
وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي بن كعب طبيبا فقطع له عرقا وكواه عليه وفي
عن جابر قال رمي ابي بن كعب يوم قريظة في اكحله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فكواه وروي ايضا عن جابر بن عبد
الله قال رمي ابي يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الكي فانه يحسم
الدم من جرحه وحاجة عليه ان ينزف الدم فيهلك والكي يستعمل في هذا الباب كالكي لمن يقطع يده او رجله وفي
عبد الرحمن [illegible] ذكر [illegible] فان كان لا يصلح فلا ترقه وان كان قد برئ فارجعه
واعد الذرور اليابس وارفق وشد شدا محكما [illegible] حتى ينبت اللحم في قعر الشريان ومن نافع من ابن عمر رضي الله عنهما
كراهة الكي [illegible] وكان اذا [illegible] ابن الفرات فان وقعت الجراحة في عصب ولم تلتحم فالعلاج
والدواء به دهن البنفسج [illegible] ايام [illegible] العصب اذا تورم [illegible] وتحذر من التبريد وكذا
الوضع [illegible] في دهن بنفسج [illegible] فاذا [illegible] الى الدهن [illegible]
مع الجرح [illegible] فان ورم العصب فاطل العضو [illegible] دهن البنفسج وابرده فان كانت العصبة صغيرة ولم
تنفعل الدواء [illegible] ان [illegible] البطء وبارد رطب المزاج فاذا انت
نام الجراح [illegible] الجراحات الواقعة [illegible] البطن [illegible] ان كان الجرح بالصفاق صغيرا
وتبع [illegible] المعي [illegible] القابض [illegible]
[illegible] حتى [illegible] وحتى [illegible] نان كان الهوا
بارد [illegible] فان لم يرجع فادهنه بالدهن والشمع فان لم يرجع
[illegible] فوق الخيط [illegible] فيقطع ودون الرباط لئلا ينتشر من انبثاق
الدم [illegible] والذرور اليابس [illegible] بالمراهم الملحمة
[illegible] ام كلثوم وكانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جلدها
[illegible] جلد [illegible] باب في ولوج الاجسام المؤذية في البدن كالسهام والشوك وغيره لكن يحصل
[illegible] الدم الى الدماغ [illegible] اختلاط العقل [illegible] الصدر [illegible] الى القلب [illegible] الرئة [illegible]
الدم [illegible] والى الحجاب [illegible] الى المعدة [illegible] ولما [illegible] من جميع [illegible]
[illegible] الى المثانة [illegible] البول والى الشريان [illegible]
الازجة [illegible] والشوك [illegible] لا يكن [illegible] بالحديد فاخذ المرض

المرضية التي ترخي العضو فانّ الاجسام الناشبة فيه تندفع والذي ينفع ذلك ويقلع الاشق معجونا بالعسل وبصل النرجس
معجونا بعسل واصول القصب يدق ويغلى ويخلط بالعسل او الزراوند المدحرج مدقوقا ناعما معجونا بعسل فانّ هذه الادوية
اذا الصقت بالموضع اخرجت الشي الناشب فيها فان كان الناشب زجاجا وكان قريبا فادن منه حجر المغناطيس فانه يجذبه او اقبض
بكلبتي السهام ولا تدخل في الجرح لضيقه فاوسعه بالمبضع واجتذبه وان كان الزج قد نشب في العظم فهزّه وحرّكه
واجتذبه بقوة حتى يخرج كان عندنا بمصر من اولاد الحلبي رجل يقال له عبد الخالق لا اعرف وكان احد الرجال الرماة الصيد
المتقي لا يبالي بالرجال كثرت اوقات رمي في بعض الوقائع بسهم في فخذه فجذب السهم واخرجه فبقي النصل في
فخذه ناشبا في العظم وبقي على ذلك مدة فالتحم الجرح على النصل ومر على ذلك سنتان او نحوها وهو مكانه فحصل له ملازمة
النصل تحت اللحم فقال لخالي الشيخ علي بن حسان رحمه الله تعالى وكان يعالج من الجراح ما اتفق اريد ان تخرج هذا
النصل من فخذي فقال كيف اخرجه وقد التحم اللحم والجلد عليه والمكان بعيد الغور وكان عبد الخالق هذا رجلا
ضخما عبل البدن جليلة فكان يشق عليه ويخرجه فقال له خالي او تصبر على ذلك قال نعم افعل ما شئت فاستصحب خالي
ذلك مدة وينظره مرارا فما راى عزمه قويا فالملحمات من يمسكك حتى افعل ذلك فقال ما حاجة الى من يمسكني
الا ابن لك حتى تفعل ما تشاء فذهب فثبّت له حتى شق فخذه في الموضع الخاص به الى راس النصل
وقد نبت نابتا في اللحم والعظم فاجتذبه بالكلبتين فلم يتغير لشدة نشوبه في العظم فقال عبد الخالق شق جميع اللحم
حتى تنتهي الى العظم ففعل ثم لزمه بالكلبتين واجتذبه بشدة فصار ... ثم لام الجرح وربطه وداواه حتى التحم
وعاد كما كان ولم يعجب الا من صبر بنفسه وهو ثابت واحد يده يقطع من لحمه انتهى وهو يقول لولا اني كنت اجد
مشقة في العدو مع وجود النصل في فخذي ما تركته من مكانه وليس في هذا المعنى حكايات عجيبة وامور غريبة فاما
اذا كانت للنصل زوائد وخشيت ان تجذبه فتؤذي عند اخراجه فاوسع الجرح وانقض بالكلبتين على زوائد النصل
لينثني وتنضم فتجذب فان لم يكن يجذب منها فاقطع ... فان تركه فان الجرح اذا امتلأ ... يتقيح النصل
منه مع المدة والمطالبة العاملة فاذا امتنع النصل وكان الجرح كبيرا ولم يلتزق فاجمع شفتي الجرح بالخياطة وضع عليه
الدواء اليابس ثم الجسد بالمرهم الملحم فان تبعه ورم فافصد وبرد مزاجه وبرّد محاليه بالصندل وماء العام و
ماء عنب الثعلب وما كان السهم مسموما فنقّ اللحم الذي قد نال السهم ان امكن وتعرف ذلك من لون اللحم ونفسه
الى الكمودة او الخضرة على اللحم الصحيح ومن بعد اخذ الجرح بالحلال استعمل الادوية الجاذبة فاذا انقى الجرح فادمله فان
النفوس السم في عضو شريف او شدة به خطر ورايت علامات التلف لائحة فلا تتعرض لاخراجه والا
في اخراجه لطف لتأمن من حدوث العنف والاذى فاما ان كان الزج يسيرا والتحم عليه الجلد ولم يكن له
حركة كثيرة ... فلا تتحرك في ذلك ... من ان تخرجه وتطلبه ... بعد مدة ...

لعله

لعله يحدث بعد ذلك من العوارض وقد قيل احوال ... ما حمله منقار ... ورايت من ... في ... وبقيت زمانا لا احس
بها حتى ثم تطاول الزمان وما تنصون مصلحة ورايت من رجلت تحت جلدة بطن مسمرة والتحم الجلد وانطوى عليها
وبقيت قناة تحت جلده وتحت تحت ... الى ان مات ولا توله والنفه ... وهو خالي الشيخ علي بن
حسان فلا مثل هذه لا امور اذا تعرض لها الطبيب احدث مرضا وحل بالعليه من غير ضرورة ومما يليق هذا الباب
تشبث العلق بالحلق فاذا استشفّه الطبيب فليأمر المريض ينفتح فاه محاذي الشمس ويكبس على لسانه بالاصابع
فان شاهد العلقة فليمسكها بكلبتي العلق ولا يعجل في جذبها لئلا ينقطع بل يمسكها ويصبر عليها فانها تخلي الموضع فيأخذها
حينئذ لئلا تنقطع وتبلع فيحدث نزف الدم والتهيج الكثير فان حدث ذلك فعلاجه كعلاج السم فان كانت العلقة
بعيدة لا ترى فغرغره بالخل والخردل وبعصير ورق الزيتون فان خرجت والا فاوطه صاما ولا يطعم حتى تقاده
الشي فاذا عطش عطشا شديدا قرب من فمه الثلج او مضمضه بالماء البارد فاذا قربت اجتذبها فان لم تنقدم
وانتزع في الحلق الطين الارمني والنشا ودم الاخوين فان كانت متعلقة بفم المعدة فيقيئه بالاشياء المقيئة
بالطلب فان كانت متعلقة بالانف فاستعط بالخل والشونيز وبابتيت في الحلق من عظم ونحو بابتلاع
الشي الذي له جرم كالتين اليابس ونحوه وتدفعها فان امكن ذلك ارجذها فان كانت قريبة ... باب
في القروح الحادثة في البدن وهي نوعان بسيطة ومركبة اذ القادم معد بعلاج الحادث في اللحم وحده
فالبسيطة ما لا يتبعها مرض ... ولا يذهب معها من جواهر العضو شي والمركبة في ذلك اشد الا القرحة
المركبة ما تركيبها مع سبب ومنها ما تركيبها مع مرض فالقرحة المركبة مع السبب هي القرحة
الكثيرة السيلان والتي تركيبها مع مرض ... ان يكون اما مشابهة كاصناف سوء مزاج او مرض
آلي اما انقصان كذهاب جزء من العظم او زيادة كالورم فعلاج المركبة مع السبب بمنزلة كثرة الوسخ والصديد يكون
بالقطن الخلق مبلولا بالخل والدواء اليابس وان كانت بعيدة الغور فيرزق فيها ان امكن ماء الورد قد نقع فيه
حب الكرم محرقا فاذا قل الوسخ وجبت بالمراهم الملحمة فان كانت القرحة مركبة مع سوء مزاج حار وعلامتها شدة
الحمرة واللهيب والوجع فعلاجها بالفصد ان كان البدن ممتلئا وتبريد ما الى القرحة وشرب المبردات وان لم يكن
غالفة الغذاء مبردات وما يجانبها لا يبدأ بالزبد وعند ذلك برهم لا سبيذاج فان زاد اللحم فبرهم الزنجار واذا انادي
صلحها انتقل الى المراهم الملحمة وعلاج المركبة مع سوء المزاج البارد وعلامتها كمودة اللون وقلة الوجع بتكميد العضو
بالماء الحار والغذاء الحار وان كانت مركبة مع سوء مزاج رطب وعلامتها كثرة الصديد ورهل اللحم فعلاجها
بالمراهم المجففة كالزنجار والادوية الحادة او بالقطن ... برهم المراهم وتقليل الغذاء وان كانت مركبة مع سوء مزاج يابس
وعلامتها ... القرحة وقحلها فعلاجها بتكميد العضو بالماء الحار مع من يتبعه وطلاء القرحة بالشمع والزبد

منها

والمد
وتسمى القرحة الوضره لا ... الوسخ
... الكريه الرائحه ...

والشمع وبالمرهم للفضة بالتمرهم وللنقاء العراق الدمة وعلاج المركبة مع المرض الآلي بمنزلة زيادة اللحم بورم الانجبار
او الدواء داه وان كان المرض وما خلطها بالفصد وشرب المبردات وان كانت مركبة مع عرض كالوجع الشديد بدئ فيها
بالمبردات كالافيون والبنج فان سكن الوجع فاقطع التبريد واستعمل المراهم الملحمة فان تبع القرحة سواد فافصد وبرد
المزاج وما يليها بالطين فاذا انت فعالجها بما ينبت اللحم وعلاج البثرة وهي خراج صغير يكون من مادة حادة تدفعها
الطبيعة فيستفرغ مكانها من الجسد فيتفرج فيه الذريرة فان فيها انضاجا واخراجا مع ان فيها تبريدا لتلك النارية التي
في البثرة وقد روى ابن السني من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة قلت نعم قال ضعيها عليها وقولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي
والذريرة دواء هندي يتخذ من قصب الذريرة وهو حار كالطيب وفيها انضاج واخراج مع طيب ريحها وفيها تبريد للنارية
التي في تلك المادة قال التعرير وهي في عرائه حمت انه قراءة سورة البروج في صلوة العصر امان من الدماميل وعلاج
حرق النار بالطلي بزيت ابيض والكافور ودهن الورد فان تنفط فافتح النفط وعالجه بمرهم الاسفيداج ودهن ورد
وكان فان تعفن فعالجه بمرهم الزفت فان عرق فعالجه بعلاج القروح قال صاحب القانون لا شيء انفع لحرق النار
الشديد بدهن ورد وخل وعلاج من ضرب بالسياط كسى المريض بالايدي ولا يلبس جلد شاة حال ما سلخت بحرارته و
ان كان الشق عظيما فخذ خرقة كتان وبلها بماء ورد وربطها على الموضع وغيرها فان تقرح فعالجه بالسمن او الزبد واذا
نقي فعالجه بمرهم اسفيداج وان لم ينفتح بل كان الدم محتقنا فيه وهو شديد الحمرة فعالجه بالطلاء بماء الكسفرة و
النبخ والزفت او ضمد بورق الكرنب فصل تقدم حديث جابر في الحجامة للخراج واخرج مسلم
فاجعلته تنفي على البدن وتخرج الدم الردئ والعافي البلاد لحارة انفع من غيرها وقد حصلت هذه الشروط
في هذا المريض وكان يهجم على نفس القرحة المتعفن في مكان آخر فاذا استخرج ما هناك من دم فاسد وفضلات متعفنة
ما ملت الدواء لينفع بها بعد السرعة فالقارات النفلة انه هناك برأت باذن الله تعالى ذكر من علي رضي
الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود مبطلعه ورم فقالوا يا رسول الله بهذه مدة قال بطوا عنه قال علي
فما برحت حتى بطت والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد والورم مادة في حجم العضو لفضل مادة غير طبيعية تنصب اليه
ويوجد في اجناس الامراض كلها المواد التي تكون عليها من الاخلاط الاربعة والمائية والريح واذا اجتمع الورم
سمي خراجا وكل ورم حار يؤول امره الى احد ثلاثة اشياء اما تحلل او جمع مدة واما استحالة الى الصلابة فان كانت
القوة قوية استولت على مادة الورم وحللته وهي اصلح الحالات التي يؤول امر الورم اليها وان وجدت هذا في
نفسه من خراج كان بي وكنت اصب بالمدة في نفس الورم اذا اجتمعت بيدي ثم انفجر الدم وزال بالكلية فما
من ذلك جعلنا نضر بينه الكتيبة مثال ان الطبيعة قريب على ما نراها قلت فاين هب قال ونفعنا القوة

ابرزة مع الثقل وان كانت القوة دون ذلك جرت المادة واحالتها بقيحا ورقت لها كالسالنقاب ولن
نقصت من ذلك احالت المادة رقيقة غير مستحكمة النضج وعجزت عن فتح مكان في العضو تدفعها منه فيخاف
على العضو الفساد لطول لبثها فيحتاج حينئذ الى اعانة الطبيب بالبط او غيره من تكميد ولنضاج لاخراج
تلك المادة الردية المفسدة للعضو وفي البط فائدتان احديهما اخراج المادة الردية المفسدة والثانية منع
اجتماع مادة اخرى اليها تقويها قال ابو الفضل النجاد صاحب ملل الطب واصابه يعضر بن القنوع مخمسة
اشياء اما ان يكون في نفخ او بدن خصا وبدن من بحمى او في الرية او المثانة باب
الكسر والخلع والوهن والوثي الكسر تفرق اتصال العظم الصدمة ونحوها او بين مفرط والخلع خروج المفصل
عن مكانه اما لرطوبة مزلقة او صدمة شديدة والوهن امر يحدث في العظم والوثي انزعاج حادث بالمفصل
من غير تشويه العظم فعلامة الكسر خشخشة عند تحريك العضو وعلامة الخلع التشويه وعلامة الوهن والوثي
انصاف الحركة وعلاج الشديد اعلم ان اجزاء العظم المكسور اذا برزت عن مواضعها وجب ان ينقل من الموضع
الذي زالت اليه فنردها الى الموضع الذي زالت عنه لترجع الى حال الاستقامة ويحفظ من بعد ذلك بالشد
والرباط والجبائر لئلا يزول عن مكانها فان كان زوال العظم المكسور الى خلف وجب ان يدفعه المجبر الى قدام
ويدفع الجزء الآخر قليلا الى خلف وان كان زواله الى قدام فبضد ذلك وان كان زواله الى جانب لا بد ان ينقل
به والجانب الايسر كما فعلت بالمقدم والمؤخر ويحذر من شد الشيء لئلا تتكسر الشظايا النابتة بالاصطكاك القوي
فيقع المريض في بلاء عظيم وذلك لان العظم المتصل اجزاؤه لا تنعقد لذهاب الشظايا التي بها تلتئم العظم
المكسور وان كان العظم المكسور عظيما كالفخذ والعضد وجب ان يقوى بالرباطات ويشد بعضها فوق بعض
الذي فيه الكسر ان كان شابا والبدن ممتليا من حدوث الورم والعفن فان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
من وثي كان به رواه ابو نعيم وغيره واصلح المزاج وبرد العضو وعدل الطبع وغذي بالمزورات فاذا امنت
الورم وامنت من الامراض الردية فغلظ الغذاء قليلا قليلا لئلا يبطئ انعقاد العضو وحل الرباط في اول
الامر هيا وصب على العضو الماء البارد وانتظر الى ان تنعقد العظم واخبرك الشد على العضو ثلاثة
ايام فان كان الكسر مع جرح وجب ان تنظر ان كان فيه عظام مفتتة واستخرجها وان كان الجرح عظيما
فخطه وذر عليه الدواء الملحم وشد وضع عليه الجبائر واحل موضع الجرح فان لم ترجع العظم فاجتهد في اعادته
بالآلة فان لم ترجع فاقطعه وسو العضو وشده وحله في كل يوم الى ان تأمن حدوث الورم وعالج الجرح بالمراهم
الملحمة فاذا اندمل فقو الشد واجعل على العضو جبيرة الى ان يكمل الصلاح فان شدت به الاعضاء الخارجة
ويمكن بان تبادر الرده الى مكانها قبل ان تورم فانه يحتاج الى مد شديد والى الشد بعد ما يبعد الورم او النضج فاذا

لم التكيب تسوية العضو المخلوع فيجب ان يمد العضو مدًّا يتقاصى يدخل زائدة احد العظمين في حفرة
الآخر فاذا عاد العضو الى حالته الطبيعية فيجب ان يحمل عليه الرفائد والضماد ويحفظ بالجبائر والقطن
مع الشد ويجب ان يكون بالتدبير ويقلل الغذاء والقصد والسعة من الحركة الى ان يشتد العضو ويقوى
لان النبي صلى الله عليه وسلم انفكت قدمه فجلس في مشربة له وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
على ظهر قدمه من وثي كان به وعن جحش وسقط عن فرس فجحش شقه فكان يصلي قاعدا فاذا انخلع جرح وجب
ان يعالج الجرح اولا فاذا عاد صلح بالشد واما موضع الجرح فاذا التحم جعل الشد عاما على جميع اجزاء العضو لئلا
ينكسر من التقوية وعن علي رضي الله عنه قال انكسرت احد زندي فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان امسح
على الجبائر وهذا من باب الحمية ومراعاة حال المريض ومنه ما يزيد بن رضا ... في برن ... ومن علاج
الرض والوثي التبريد وطلاء المكان بالصبر ولا قاتيا بعد تخفيف الدم فان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه
ولما كان به ومن علاج انخلاع اليدين ترجيع المفاصل الى اماكنها روى ابو نعيم ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبشي ... الانفصام فانه ... باب ———— في النهش واللدغ وشرب السموم والادوية القتالة
وما يجري مجرى ذلك عامة ما في البدن من الشر ... البدن يحله جوهرها والفرق بين السم والدواء
القتال ان السم لا يكون الا من حيوان وما يقتل من نبات يسمى دواء قتالا واعراض السميات والادوية القتالة
مختلفة بحسب حيوانات السمية والادوية لان من حيوان السمي ما مزاجه حار كالثعبان وما مزاجه بارد كالعقرب
ومن الادوية ما هو حار كالبلاذر وما هو بارد كالافيون ولكل من ذلك تدبير بحسب ... الحيوان السمي
منها ما يكي البدن بالعض كالكلب الكلب ومنها ما يؤذي البدن بالنهش كالافاعي والحيات ومنها ما يؤذي
باللدغ كالعقارب والزنابير ونحو ذلك فاما علاج عضة الكلب الكلب فالمبادرة الى شرط الموضع المعضوض و
امتصاص الدم بالمحاجم حتى يخرج منه كثير واضمده بعد ذلك بما يجرحه ويمنع من الالتحام كالبصل والثوم والخردل
مدقوقا بالعسل ... ويلزم المجروح ... الدواء ... واعطه درهما من الترياق فاذا مضى على العض ثلاثة ايام
فيجب ان يحفظ فيجبر لئلا ... ويتعدى ... البدن لان السم قد سرى في جميعه بان ...
الافيون ويسقى المريض ... والغذاء ... اسفيداجا ... عليها الغذاء ... بدنه ...
... واسقه ... بالثوم والدهن والشهد ... اصحاب ... اذا مضى عليه اربعون يوما ...
من الكلب ... بان ... قرنا ... الى ... حاجة ... فان
الا راينا ... فان مات ... بالشد ... على الجرح ... فاحتمل ان زبيب ...
كلما تجد ... بعلاج اصحاب الوسواس السوداوي ... نهش الحيات والافاعي ان كان الحيوان

جزئنا

قوله الراوي ... ٨١٦ ... الافاعي والطين ومن الحية والعقرب ...

خشنا بنار ... العضو وان لم يكن فاربط من فوق موضع النهشة رباطا قويا وامنعه من النوم واجعل المحاجم
على موضع النهش ومص باستقصاء واعطه شيئا من القسط الهندي واطل عليها الحلتيت ومما ينفع مرارة الثور ... قلب
قلب الدجاجة ويوضع على النهشة وافصده ان كان البدن ممتليا واعطه شيئا من الترياق فان لم يحضر فاطعمه البصل
والثوم والكراث واسقه اللبن والعسل ... مرق كالاسفيدباج بالشبث والملح واعطه ثلثة دراهم من حب
الاترج مدقوقا بماء واضمد الموضع بالبصل المدقوق او بالجبن العتيق ... بطرف ... واضمد الموضع بالادوية
الحارة فان سرى فاسقه الشرابات ... الشعير ... واطل حوالي العضو بالطين الارمني والخل وانظر
ان كانت الاعراض في جميع الجسم اقوى كالغشي والعرق البارد فاستعمل الترياق وان كان البدن حارا وان العضو
عفنا فلا تقرب الترياق والادوية الحارة لكن ... العضو ... بعلاج القروح الخبيثة ومن علاج لدغ العقرب
طلاؤه بالحنظل ... من انفع الادوية له وقد حكي ان امراة لدغتها عقرب في اربع مواضع فشرب منه وزن
درهمين فبرا ... المكان وروى ابو نعيم ... محمد بن علي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
يصلي فوضع يده على الارض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب
ما تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بملح وماء فجعله في اناء ثم جعل يصبه على اصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين
وسياتي الكلام في العلاج الالهي ودفع السموم بالرقى ونحوها ان شاء الله تعالى ومما يعالج به لدغ العقرب الشرط
فوق اللدغة ربطا قويا واضمد الموضع بالجاورس والملح والنخالة ... فاترا واطله بزيت وادهنه
بثوم ... فان حم الملدوغ فافصده واسقه بماء الشعير والزوفا وذكر صاحب القانون انه يضمد
بالملح وبزر الكتان ... في الملح ... الحادة والحلتيت ... يجذب السموم ... كان في لسعها
قوة فارقية تحتاج الى تبديد وجذب واخراج فالملح والماء المبرد وهذا اتم العلاج وابسط علاج العقارب ...
وضع المحاجم على موضع اللدغة والامتصاص وافصده واسقه ماء الشعير وماء القرع والسكنجبين وماء الرمان الحامض والقثاء
بالطين الارمني والخل ... الكافور بماء التفاح الحامض ... الطبع فان ... باللبن ...
النفخ بعلاج القروح ومن علاج عضة ... ذلك الموضع بالدهن والرماد ... باستقصاء الموضع بالمحاجم
واسقه الترياق ومن علاج نهش الرتيلا والعنكبوت الانغماس في الماء الحار وتضميد الموضع بالماء والملح ...
بماء حار ... من ... الترياق ومن علاج عضة الانسان ان يضمد
الموضع بالبصل والثوم واطعمه ... ومن علاج عضة ... ان يضمد الموضع ... الكرم ... العضو
ويطلى ... بالمراهم والكافور ... ومن علاج عضة الكلب غير الكلب والقرد والذئب ... والارنب ...
... فان كان الجرح كبيرا ... بالمرهم المركب ومن علاج عضة الاسد والنمر والفهد اضمد الموضع اولا بالعسل ... قرنا

عقد الجرح صح بالزبد وبعده بالمراهم الملحمة وصلاح ان ناهم بالقلقطار بالبادزهر او بالطين الارمني وبطلي بالكافور
والصندل وماء الورد واخذ تراب ... واكل الرمان والهندبا والفتح بماء السماق وصلاح لدغ الزنبور والنمل الطيار
كعلاج الزنبور وصلاح لدغ الرتيلا مثل علاج العقارب الجرارة فصل وقد نهشت حية رجل ابي بكر الصديق
ليلة الغار وثبت من حديث سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
وفي رواية ... وفي رواية من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي رواية العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم
فصل فاما الادوية القتالة فقد روي ... قال لما اقبل خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
يريد الحيرة بعثوا اليه عبد المسيح الغساني فقال له خالد كم اتى لك قال خمسون وثلاثمائة سنة قال ومعه سم ساعة تقلبه في يده
فقال له خالد ما هذا معك قال هذا السم قال وما تصنع به قال اتيتك فان يكن عندك ما يسرني وما وافق اهل بلدي قبلته
وحمدت الله وان يكن لا ارى الا مكروها كنت اول من ساق الذل الى اهل بلدي فآكل هذا السم فاستريح من الدنيا فانا ابكي من
عمري اليسير قال خالد هاته فاخذه من يده فوضعه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه داء ثم اكله فتجللته غشية ثم ضرب بذقنه ثم عرق فافاق وكانما انشط من عقال فانصرف الى قومه فقال يا قوم جئتكم
من عند شيطان اكل سم ساعة فلم يضره ما طعم وروي ايضا عن ابن شهاب ان رجلا اهدى لابي بكر رضي الله عنه يوما
صحفة من حريرة وعنده رجل يقال له الحارث بن كلدة فلما اكل منها قال ابن كلدة فيها سم سنة والذي نفسي
بيده لا يذهب بك اكثر من حول فاتاك في يوم واحد عند راس السنة من اكلها وهلك الحارث وهو طبيب العرب وروي
الحرف المطلق بما تقدم ... وقد ... فصلاح من سقي النشل بالقي والسمن والطبيخ والماء الحار
واخذ نصف درهم ترياق وماء المسك ... للزرنيخ وصلاح من سقي قرون السنبل القي وبعده
القي يؤخذ من الكافور القيصوري خمسة قراريط بارتفاع ماء الورد مبرد بالثلج ويبرد المزاج بماء الشعير وبزر بقلة
وماء الرمان واقراص الكافور وبه الكبد بالمرق بالحمام وصندل وكافور وماء ورد وصلاح من سقي مرارة الافعى
القي بالماء الحار والطبيخ واخذ الطين المختوم وحب الغار وبزر السذاب بالعسل واستعمال رطب السفرجل وبرب التفاح
وماء الرمان وصلاح من سقي مرارة الافعى ... والطبيخ والزبد بالماء الحار ونعات وتعلق المرقد فانه
يسقط الرمانة وليلزم ... بالماء ... ومنع ... من ... ابن اجزاء بذلك
بعد ... نصف درهم ... سقي بزر بقلة بماء الرمان والسكنجبين والطين المختوم وصلاح من سقي عرق الكابة بالقي
وبعد ... وصلاح من سقي ... القي وشرب ماء الشعير ودهن اللوز واللعاب بشرب ... واستعمال
الرقد وحيد بالمزاج والفصد وصلاح من سقي ... القي بالماء الحار والشبث والنخل بالملح والعسل ويحقن بحقنة
حادة ثم يسقط الرمان ويحق ... بالسم ... وبعده في الماء الحار الذي ... البنات

وصلاح من سقي التفاح القي وتجرع اهل الذي قد اغلي فيه الشحم وصلاح من سقي الطرحول بعشر
ماء الترب بالنعناع وصلاح من سقي حب الملوك ... واصل اللفاح كعلاج من سقي الافيون وبداوي ايضا بالقي بماء قد اغلي فيه
نطرون ... ثم يسقى اللبن الحليب او خلط ... فيه صعتر وانجذان ودقيق حلبة وصلاح من سقي ماء الكزبرة
القي وشرب الشراب الصرف وصلاح من ... بزر قطونا المدقوق القي بالماء الحار والشبث والملح والعسل واخذ شيء
من ذلك مع مرق اسفيذباج وصلاح من اكل الفطر القي وشرب الزيت واخذ شيء من المعجون الكرمي ... وينقي
ويحقن بالحقن الحادة وصلاح ... القي وشرب دهن بالماء الحار وماء الكرم ودواء المسك وصلاح
من اكل ... بالقي ... الحقنة وطلي الجسم ... بالماء الحار فان ... من سقي المعجون المخدر
المنوم فان عرض ... فعلاجها وصلاح من اكل السمك الغير ... القي واكل ... وصلاح من سقي الارنب البحري
القي بالماء الحار والسمن ... ومن شرب اللبن الحليب واخذ ماء الشعير بدهن اللوز ... وحيد بالمزاج فان عرض
من ذلك ... فعلاجه ... وصلاح من سقي الضفادع والريح القي ودلك البطن في الحمام و
الالحاح ... وشرب السكنجبين واخذ المرق وشرب شيء من دواء المسك وصلاح ... والمزاج ... دفعات والعرق
في الحمام وتحريك الطبع بالشحم ... والغذاء ... وصلاح من سقي ... اخذ
المرق وتحريك الطبع بالمرق بالحقن فان ... سقي اللبن الذي قد اغلي فيه ... وصلاح من سقي
... وماء القطر ... شرب الطبيخ بالماء الحار ... واخذ المرق السمان وشرب ماء الشعير بدهن اللوز
واللعاب ... بالزبد ... وعلاجه كعلاج ... وصلاح من اكل ...
القي بالسمن او بالزبد والطبيخ دفعات فاذا ... سقي ماء الشعير بدهن اللوز وماء بزر البقلة وشراب ...
وسكنجبين وماء التفاح وماء الرمان ... بدهن اللوز واللعاب ... ثم اسفيذباج وحلو ... علاج
المرجين ... من سقي ... وصلاح من سقي ... القي وشرب ... وان شرب
شيئا من ... فصل وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
اهدت له زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم شاة مشوية قد سمتها فلما انتهش من الذراع اخبرته
الذراع انها مسمومة فلفظ اللقمة منه ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترفت وقالت اردت قتلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليسلطك علي قالوا الا نقتلها قال لا ولم يعاقبها واحتجم على الكاهل وامر اصحابه ان يحتجموا
فاحتجم فمات بعضهم ... بشر بن البراء ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ... ثم ... فقتلت فقد
وقت ... وقد اختلف الناس في اليهودية ... قال ...
... بعد ذلك ثلاث سنين حتى قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر

الابهر التي اكلت من الشاة يوم خيبر وفي رواية ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطاع الابهر مني فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا قاله موسى بن عقبة ورواه البخاري بغير تلك اللفظ ... علاج السم يكون
بالاستفراغ وبالادوية التي تعارض فعل السم وتبطله اما بكيفياتها واما بخواصها فمن عدم الدواء فليبادر الى الاستفراغ
الكلي وانفعه الحجامة ولاسيما اذا كان البلد حارا والزمان حارا فان القوة السمية تسري الى الدم فتنبعث في العروق والمجاري
حتى تصل الى القلب فيكون الهلاك فالدم هو المنفذ الموصل للسم الى القلب والاعضاء فاذا خرجت تلك الكيفية سرى مع
الدم بالاستفراغ فان كان استفراغا تاما لم يضره السم بل اما ان يذهب واما ان يضعف فتقوى عليه الطبيعة فتبطل
فعله او تضعفه ولما احتجم النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في الكاهل وهو اقرب المواضع التي يمكن فيها الحجامة الى القلب
فخرجت المادة السمية مع الدم لا خروجا كليا بل بقي اثرها مع ضعفه لما يريد الله سبحانه من تكميل مراتب الفضل كلها
له صلى الله عليه وسلم فلما اراد الله اكرامه بالشهادة ظهر تاثير ذلك الاثر الكامن من السم ليقضي الله امرا كان مفعولا
وظهر سر قوله تعالى لاعدائه من اليهود افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
فجاء بلفظ كذبتم بالماضي الذي قد وقع منه وتحقق وجاء بلفظ تقتلون بالمستقبل الذي يتوقعونه وينتظرونه والله
تعالى اعلم فصل — من سبل النبي فقل من شرب من هذا الترياق الخبيث فقد اشرك بالله و
عن مغيرة عن ابراهيم انه كره ... وعن مجاهد انه كان ... وعن عامر وطاوس انهما كرهاه وكان
ابو حنيفة لا يرى به باسا وعن مغيرة انه لا يرى به باسا وقال انما هو دواء وعن ابن عون عن محمد انه كره ان يشرب دواء
فيه لحم الحيات وعن ابن سيرين ... الترياق ولو ... وعن ابي قلابة انه كان يتخذ
الترياق ... وعن الحسين بن علي انه سقى جاريته الترياق وعن عطاء ومكحول ...
... انهم اباحوه كما ذكره ... والمقصود بالرخصة في الترياق هو الترياق الذي لا
يكون فيه ... من لحوم الحيات وليس المقصود ما فيه من لحوم الحيات فان الترياق يدل
على ... الترياق ... وليس فيه شيء من لحوم الحيات ولا
شيء من النجاسات ... السموم ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ... ترياقا فقال فيها
انها شفاء ... الترياق اول البكرة وفي رواية انها ترياق اول البكرة على الريق ويدل على ان الترياق الذي نهي
عنه هو الذي فيه المحرمات ... الترياق ...
ولكن ... ايضا ... الناس في ... والله تعالى اعلم

كتاب — العلاج بالادوية الروحانية الالهية المفردة والمركبة منها ومن الادوية
الطبيعية اعلم ان هذه الكتاب من هذا الباب ...

كتب ... واستعماله فما لم اعلم الطبيب من ... وان كانت تلك عندهم خير
كثير ... كتبهم ... ذلك ... كتبهم و...
بل ذلك ... في هذا الباب ...
... عندهم في كتبهم من ذلك ما يعتمدون عليه ... والاشياء ...
... بذلك من الكذب الذي ... كما ذكر ... الطبري في كتابه
... الطب ... ذلك ...
من ... ولقد ... كلب ...
... عليهم جبريل ...
... بالكلب ...
زيت زيتون ... طيبة ... ويجعل عليه ... ترقى بها ...
... ذلك الزيت ... ويقول ... ولا ...
عليها ... الكلب ... بن مريم اذ ...
بنت الزيتونة ... المسيح ...
... الذي كان عند هذا الطبيب ... كتاب ... الذي جمع ...
هذا العلم ما جمعه ... من هذا العلم وانت في ...
... الرقية ... الملائكة
وعلى جبريل عليهم السلام ... التي تشهد على نفسها بالوضع والكذب حيث ...
الائمة ... من الاحاديث الصحيحة والآثار ... كما سنذكره
... الرقية للديغ بفاتحة الكتاب ... الرقى ... وقد روى
ابن ابي الدنيا باسناده ... الرقى قال ... ابي محمد قال ... المسك ...
الترياق ... المسك ... الترياق ... وروى ايضا عن ابي عبد الله ... قال
محمد ... ذلك ...
... فما ... ذلك ...
مثل هذا في ... كثير ... الله تعالى ... ذلك ...
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وانا

اصول صناعة الطب وفروعها وجمع شيء منه

الذي يُتقى من الكي وفي رواية أو آية من كتاب الله فكأنه يشير بالعسل إلى المسهلات وبالحجامة إلى الفصد وإذا أعيا
الدواء فآخر الطب الكي فذكره في الأدوية فإنه يستعمل عند غلبة الطبيعة لقوى الأدوية حيث لا ينفع الدواء المشروب
وقوله وأنا أنهى أمتي عن الكي وفي حديث آخر وما أحب أن أكتوي إشارة إلى تأخير العلاج به حتى تدفع الضرورة إليه
ولا يعجل التداوي به لأنه من استعجال الألم الشديد في دفع ألم الذي قد يكون أقل من ألم الكي وأفضل الأعراض المزمنة الكي
في الأمكنة التي يحدث فيها الكي بعد الاستفراغ لأنه لا يكون مزمنا إلا عن مادة باردة غليظة قد رسخت في العضو
وأفسدت مزاجه وأحالت جميع ما يصل إليه إلى مشابهة جوهره فيشتعل في ذلك العضو فيستخرج بالكي تلك المادة من
ذلك المكان فيصل المتقدم للإنسان في هذا ولنا أصل طله إليه وما أرشد الله تعالى من ذلك عليه انتهى الكي ثم
العجز إنما شملت الحاجة إليه من ذلك لطفا ورأفة ولولا لطفه ورحمته لعاقبه حيث أمرض من الشفاء الأعظم النجيب
وهو القرآن الحكيم والذكر الكريم الذي كان على الأنبياء والصديقين وصلى من حذا حذوهم من الأولياء و
الصالحين وسنذكر في هذا الباب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته ومنهم ما فيه شفاء القلوب و
نيل المطلوب وبه المرتقى والمعين ولا حول ولا قوة إلا به فصــــل في معالجة الصرع من الأرواح الخبيثة الأرضية
أما أن علماء الأطباء وعقلاءهم يعترفون به ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الخيرة الشريفة لتلك الأرواح
الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج
الصرع وقال هذا إنما ينفع في الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع
فيها هذا العلاج وأنكر بعض جهلة الطب هذا والاعتداد بما قاله ... وعلاج هذا النوع يكون
بأمرين أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر
هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له
الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين أن يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا وأن يكون الساعد قويا
فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كبير شيء فكيف إذا عدم الأمران جميعا يكون القلب خرابا من التوحيد والتوكل و
التوجه ولا سلاح له والثاني من جهة المعالج بأن يكون فيه هذان الأمران أيضا حتى إن من المعالجين من يكتفي
بقوله اخرج منها أو بقوله بسم الله أو بقوله لا حول ولا قوة إلا بالله وكان يقول اخرج عدو الله أنا رسول الله وشاهدت
شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول قال لك الشيخ اخرجي فإن هذا لا يحل لك فيفيق
المصروع وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم وقد شاهدنا
نحن وغيرنا منه ذلك مرارا وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا الآية وحدثني أنه قرأها في أذن
مصروع فقالت الروح نعم ومد بها صوته قال فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب

ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب فقالت أنا أحبه فقلت لها هو لا يحبك قالت أنا أريد أن أحج به
فقلت لها هو لا يريد أن يحج معك فقالت أنا أدعه كرامة لك قلت لا ولكن طاعة لله ولرسوله قالت فأنا أخرج منه قال
فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا وقال ما جاء بي إلى حضرة الشيخ قالوا له وهذا الضرب كله فقال وعلى أي شيء يضربني
الشيخ ولم أذنب ولم يشعر بأنه وقع به ضرب وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة
المعوذتين وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة حتى حكى بعض أصحاب
أن شيخنا تقي الدين وقد قيل له من ذلك وكان عند بعض القضاة فقال ... هذا الذي ...
ويتقدم على الشرع فأخجل الشيخ ... القاضي ويقول إنا ... فلان هذا ... استحضار ... و
اعتقال ... وعن ابن عباس أن رجلا من أزد شنوءة يقال له ضماد كان يعالج من الأرواح فقدم مكة فسمعهم
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ساحر وكاهن ومجنون فقال لو أتيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي فلقيته فقلت
يا محمد إن الله يشفي على يدي من شاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونعوذ به من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد فقال
أعد علي قولك فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثلاثا فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وسمعت قول السحرة وسمعت قول
الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات والله لقد بلغن قاموس البحر فمد يدك أبايعك فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده فبايعه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومي رواه ... وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على الآدمية يكون من جهة قلة دينهم و
خراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا
سلاح معه وربما كان عريانا فيؤثر فيه هذا وكان عند ... أن رجلا يقرأ على المصروع ويضربه ... من شيخ ... و
كان يجب على يديه برء كثير ... فمنعه الوالد من ذلك وأنكر عليه أكثر نصيب ... فكان يفعل كما يفعل أبوه ولا يجب على
يد أحد وكان الناس يقولون إن ... ذلك لأنه يأخذ الأجرة على ذلك وأبوه لم يكن يأخذ شيئا ولم ير في ... حقيقة
الأمر وإنما كان أبوه ينفع الناس وهذا لا ينفع لأن أباه كان ذا دين وتقوى والله أعلم وهذا لم يكن الأمر ذلك
كبير شيء فإن أخذ الأجرة لا يؤثر في عدم النفع فإن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد اشترطوا على الرقية قطيعا من
الغنم فأخذوه فأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك سهم نصيبا وقام المريض كأنما نشط من عقال ولكن كان سلاحه
الدين والتقوى ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة وهي في أسرها
وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها وبها الصرع الأعظم الذي لا يفيق صاحبه
إلا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق أنه كان هو المصروع فصــــل في علاج السحر قد ثبت في الصحيحين
أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى أنه يخيل إليه أنه يأتي النساء ولم يأتهن وذلك أشد ما يكون من السحر وقد أنكر هذا

ذلك نقصا وعيبا وليس كذلك بل هو كسائر الأمراض التي أصابته وإصابته له كإصابة السم الذي يجب به لا فرق ولكنه كالداء الذي حصل له في وقته فإنه عاد ثم فتوقفنا ثم ذهب فأصابه ذلك وإذا ثبت أن السحر كأثر المرض وهو مرض من الأمراض فقد روي عنه فيه نوعان أحدهما وهو أبلغهما استخراجه وتبطيله كما صح عنه أنه سأل ربه في ذلك فدل عليه فاستخرجه من بئر وكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما أنشط من عقال فهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور وهو بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من البدن بالاستفراغ والنوع الثاني الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها فإذا ظهر أثره في عضو ولكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا وقد ذكر أبو عبيد في كتاب غريب الحديث بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على رأسه بقرن حين طب قال أبو عبيد معنى طب أي سحر وقد أشكل هذا على من قل علمه فقال ما الحجامة والسحر وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء ولو وجد هذا القول لبقراط وابن سينا وغيرهما لتلقاه بالقبول فكيف وقد نص عليه من لا يشك في صدقه اعلم أن مادة السحر الذي أصيب به صلى الله عليه وسلم انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم من الدماغ فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية والسحر مركب من تأثير الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنه وهو أشد ما يكون من السحر لا سيما في الموضع الذي انتهى السحر إليه واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجات إذا استعملت على القانون الذي ينبغي قال بقراط الأشياء التي ينبغي أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضع التي هي إليها أميل بالأشياء التي تصلح لاستفراغها وقالت طائفة من الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب بهذا الداء وكان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله ظن أن ذلك عن مادة دموية أو غيرها مالت إلى جهة الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر فلما جاءه الوحي من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله فسأل الله سبحانه فدله على مكانه فاستخرجه فقام كأنما أنشط من عقال وكان غاية هذا السحر إنما هو في جسده وظاهر جوارحه لا على قلبه وعقله ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل إليه من إتيان النساء بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض والله أعلم ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية بل هي أدويته النافعة بالذات فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والدعوات والآيات التي تبطل فعلها وتأثيرها وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فمن غلب كان الحكم له فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا

يخل به

يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب المانعة من السحر ومن أعظم العلاجات بعد وقوعه وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ولهذا غالبا ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية وقد روي عن كعب الأحبار أنه قال لولا كلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت لجعلتني اليهود كالباب حمارا [illegible] أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وأعوذ بوجه الله العظيم الجليل الذي لا أعظم منه الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر السامة والهامة ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وبالجملة فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات كما حكى بعض الشعراء عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه شعر

رأيت رقى الشيطان لا تستفزه ... وقد كان شيطاني من الجن راقيا

قالوا والمسحور هو الذي يعين على نفسه فإنا نجد قلبه متعلقا بشيء كثير الالتفات إليه فيتسلط على قلبه بما فيه من الالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على الأرواح التي تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة وبفراغها من القوة الإلهية وعدم أخذها السلاح الإلهي الذي تحاربها به فيجدها فارغة لا عدة معها وفيها ميل إلى ما يناسبها فتتسلط عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره وذكر ابن [illegible] رحمه الله تعالى في [illegible] واقعة جرت أن [illegible] السحر إذا [illegible] أربعين يوما [illegible] ولكن السحر [illegible] ويقال إذا مات الساحر بطل سحره والله أعلم

فصل في علاج المصاب بالعين

روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وروى فيه أيضا عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وفي سنن أبي داود عن عائشة كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين وفي الصحيحين عنها قالت أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أو أمر أن نسترقي من العين وفي الترمذي أن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء سابق القضاء لسبقته العين قال الترمذي حديث صحيح وروى مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلبط سهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغتسل له فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه فراح مع الناس وروى مالك أيضا عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه هذا الحديث وقال فيه إن العين حق توضأ له فتوضأ له وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه مرفوعا العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين

فاذا استعمل الحكم فليغتسل وصفه الزهري بان يؤمر الرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح
ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى في القدح فيصب على ركبته اليسرى ثم
يغسل داخل ازاره ولا يوضع القدح في الارض ثم يصب على راس الرجل الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة والعين عينان
عين انسية وعين جنية فقد صح عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا
لها فان بها النظرة قال حسين بن مسعود الفراء قوله سفعة اي نظرة يعني من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر الجن
انفذ من اسنة الرماح ويذكر عن جابر يرفعه ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وعن ابي سعيد كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان ومن عين الانسان وابطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل امر العين وقالوا
انما ذلك اوهام لا حقيقة لها وهؤلاء من اجهل الناس بالسمع والعقل ومن اغلظهم حجابا واكثفهم طباعا وابعدهم من معرفة الارواح والنفوس
وصفاتها وافعالها وتاثيراتها وعقلاء الامم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع امر العين ولا تنكره وان اختلفوا في سببه وجهة
تاثير العين فقالت طائفة ان العائن اذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيتضرر
قالوا ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الافعى تتصل بالانسان فتطمس بصر الناظر وتسقط حمل الحامل وهذا
امر قد اشتهر عن نوع من الافاعي انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العائن وقالت فرقة اخرى لا يستبعد
ان ينبعث من عين الانسان جواهر لطيفة غير مرئية فتتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر وقالت طائفة
اخرى قد اجرى الله العادة بخلق ما يشاء من الضرر عند مقابلة عين العائن لمن يعينه من غير ان يكون منه قوة ولا سبب ولا
تاثير اصلا وهذا مذهب منكري الاسباب والقوى والتاثيرات في العالم وهؤلاء قد سدوا على انفسهم باب العلل والتاثيرات
والاسباب وخالفوا العقلاء اجمعين ولا ريب ان الله سبحانه خلق في الاجسام والارواح قوى وطبائع مختلفة وجعل في كثير
منها خواص وكيفيات مؤثرة ولا يمكن العاقل انكار تاثير الارواح في الاجسام فانه امر مشاهد محسوس وانت ترى
الوجه كيف يحمر حمرة شديدة اذا نظر اليه من يحتشمه ويستحي منه ويصفر صفرة شديدة عند نظر من
يخافه اليه وما احسن ما قال بعضهم في هذا المعنى شعر يحمر وجهي حين انظر وجهه
هيبة لديه كانما ابتغي نبجل وكانما بخدوده من حمرة قلت الهامات وهي بتقبل وقد
شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه وهذا كله بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين ينسب
الفعل اليها وليست هي الفاعلة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها
فروح الحاسد مؤذية للمحسود اذى بينا ولهذا امر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ به من شره وتاثير
الحاسد في اذى المحسود امر لا ينكره الا من هو خارج عن حقيقة الانسانية وهو اصل الاصابة بالعين فان النفس الخبيثة
الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية وقد رأينا ما لا يحصى من ذلك

ما يلبس

ما يضيق هذا الموضع عن ذكره فمن ذلك ما حدثني شيخنا ابو الحسن علي بن الحسن الخطيب بتستر عن رأى ان رجلا
بها كان مشهورا بالاصابة بالعين وانه حكي عنه انه كان يقف على القطار من الجمال فيقول لاصحابه اي جمل تشتهون ان اصرعه
لهم فاشاروا الى ما نظر اليه فوقع في الحال فذبح فتصاحكي عنه ان رجلا كان من التجار وكان آخر من التجار يحسده وكان
للمحسود سفن لا يزال المحمل ويحدر في السفن والاحمال فقال الحاسد لذلك العائن انا اعطيك كذا وتخرج معي الى دجلة
فاذا وصلت سفن فلان تصيبها لي فاخبرنا انها اليوم واصلة فخرجا فجلسا على جانب دجلة في مكان بحيث اذا قربت
نظرها فلما قربت قال الحاسد للعائن هذه السفن قد اقربت فكان في عين العائن ضعف وكذا كبر من بعيد
يكون ضعيف البصر انا لا اصل اليها اقرا اخشى او احشى او ما رأيت النظر فقال ما ارى شيئا فقال بلى واسحه قد طرت
وجعل يريه اياها فقال للحاسد والله ما هذا الا نظر حادثي لحالها تفرقت بين الحاسد وخرجت فقال للعائن خذ بيدي
اوصلني منزلي احدكم لتصيب مدري فاصبتني وكان العائن يدعي البلاء لشدة اصابته بالعين ولحكايات غريبة
وحدثني شيخنا ابو الحسن علي المذكور ان رجلا كان يشتري من رأى له احراميه وكان يروح بليغا كل يوم الى المدينة
فيكيله على معامل له بالشرف معروف بالاصابة بحكم رماد كان عليه اللبن وهو مشمر الثياب وما آه تبين فقال له يا فلان
قد جئت وقد فتلت سا قاك فراح الرجل وجاء في اليوم الثاني مصفرا فقال له ما شانك فقال كنت في دجلة في حالة
وعي اللبن فانا اسبح فانا في ناحيتي في دجلة فلما رمت منها الى جهة ما ابي حاذر كثيرا فلا خفي نفسي في ساقي
وما انا في الكاتر وفي وهذا من اصابة فلان لي بالعين ولكن ان قمت منها لاخذن بثاري منه فرض ومكث مدة
ثم ابعد منه وخرج من بيته حتى جاء الى العامل الذي اصابه وله ولد من احسن الاولاد صبة وذكاء وفطنة فقال له ما
تبالي وكيف مثل هذا الولد فالاكرمثله فوقع الصبي مريضا فلما كان بعد قليل مات كان فلم يزل ابوه يبكي عليه حتى عمي
فجاء اليه الرجل فقال كيف رايت يا فلان اصبتني فاصابني الحسنة وبرئت منها فلما ثم قت اصبر الآن على فقد الولد وعمى
البصر فقال يا هذا انت قصدت هذا مني فقال واحدة بواحدة جزاء ارك احدثني ورايت شخصا كان عندنا وله
اولاد شبانا ملاحا وكان احدهم قد تكاملت لحيته فلما احسنا وكان جميل اللحية فرآه ابوه فقال والله لقد حسنت
لحيته فلان فاصابه فيها مرض فتاثرت فلما ثبت بعضها وتخلف بعضها فبقي وجهه مجدعا كان يقع من الناس
الاخلقها احبا من سوء منظرها وبقي بذلك زمنا الى ان بهت من الاستشفاء وهلك به وادرت لقد اردت في الاصابة حكايات
غريبة وامور عجيبة يطول ذكرها ليس هذا موضع شرحها وانما اشرنا باذكرنا الى ما ينكر بل يشهد له الخبر والنظر ولتشبه
في هذا الافعى فان السم كامن فيها بالقوة فاذا قابلت عدوها انبعث منها قوة غضبية وتكيفت نفسها بكيفية خبيثة
منها ما بلغت كيفيتها وبقوى حتى تؤثر في اسقاط الجنين ورأيت امراة كانت عندنا وهي حامل فنظرت الى حية
ارقيك الاحمرية المبددة فاسقطت جنينها ومنها ما تؤثر في طمس البصر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الابتر وذي الطفيتين

رخيات انما التحسات ايضا وفي رواية نظرات صبر وتقطان بحبل وقد جرى لي في ايام الصبا حكاية عجيبة من ذلك
وهي اني كنت في مكان من سطح بيتي بشر من اي رأيا رصدي واذا حية ذات ضنبين وهي مقبلة نحوي فنظرت اليها اظلم
بصري حتى لا ارى شيئا البتة فبقيت مبهوتا فانا بها راسي طالعة وانا لا استطيع الالتفات ساعة ثم جعل يتجلى عن عيني قليلا
قليلا حتى عاد نظري الي واذا الحية قد ولت ذاهبة وبيدي عصا وارميت خلفها فضربتها وقتلتها ولم تتحرك في
حركات دون ذلك ضيف وقصدت ابث بها حية فاذا لها نابان كالكلاب فضعف جرمها فان قيل كيف يقصد
ان ينفصل من حية شيء اذا اصاب محلا سقطت واذا اصاب عين شخص تلف قلت مثل هذا موجود في غير حية وهو
انك اذا نفخت ونفست تغير وجه المرآة الصقيلة فيكشف لونها من نفسك ثم اذا ذكرتها شيئا يسيرا عاد الا كان ولما
حامل فانها اذا اشتمت ريح شيء ولم تاكله تكلف باحرشها تشرحه نفسها العاذر تبعه ورايته نكرح ولهذا
ترى اذا هاب نسخط عليها وتلف عليها الشفقة فلكنها فانه التغير في تلك الرائحة الى الحامل او في شيء طرحت
ما في بطنها فهذا شاهد لا يحتاج الى البرهان ومن ذلك ما يؤثر في الانسان كيفية الجزء الروية من غير
اتصال بل لخبث تلك النفس وكيفيتها الخبيثة المؤثرة والتاثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظنه
من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة بل التاثير يكون تارة بالاتصال وتارة بالمقابلة وتارة بالرؤية وتارة بتوجه
الروح نحو من يؤثر فيه وتارة بالرقى والادعية والتعوذات وتارة بالوهم والتخيل ونفس العائن لا يتوقف تاثيرها
على الرؤية بل قد يكون اعمى فيوصف له الشيء فيؤثر نفسه فيه وان لم يره وكثيرا ما رأينا من ذلك شيئا من الافراد
فكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وان يكاد الذين
كفروا الآية وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق السورة فكل عاين حاسد وليس كل حاسد عاينا فلما كان الحاسد اعم
من العاين كانت الاستعاذة منه استعاذة من العاين وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعاين نحو المحسود
والمعين تصيبه تارة وتخطيه اخرى فان صادفته مكشوفا لا وقاية عليه اثرت فيه ولا بد وان صادفته حذرا شاكي
السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء فهذا من النفوس
والارواح وذاك من الاجسام والاشباح واصله من اعجاب العاين بالشيء ثم يتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين
على تنفيذ سمها بنظرة الى المعين وقد يعين الرجل نفسه وولده كما اشرنا اليه وقد يعين بغير ارادته بل بطبعه
وهذا اردأ ما يكون من النوع الانساني وقد قال اصحابنا وغيرهم من الفقهاء ان من عرف بذلك حبسه الامام و
اجرى عليه ما ينفق عليه الى الموت قال شيخنا وهذا هو الصواب قطعا فصل والمقصود العلاج
النبوي لهذه العلة وهي انواع روى ابو داود في سننه عن سهل بن حنيف قال مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت
فيه فخرجت محموما فنمى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا ثابت يتعوذ قال فقلت يا سيدي والرقى

صالحة

صالحة فقال لا رقية الا في نفس او حمة او لدغة والنفس العين يقال اصابت فلانا نفس اي عين والنافس العائن واللدغة
بالدال المهملة والغين المعجمة وهي ضربة العقرب ونحوها فمن التعوذات والرقى الاكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب
وآية الكرسي ومنها التعوذات النبوية نحو اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ونحو اعوذ بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ونحو اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق
وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
شر فتن الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ومنها اعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء اعظم منه وبكلماته
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر واسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر كل
ذي شر لا اطيق شره ومن شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم ومنها اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وان شاء قال تحصنت
بالله الذي لا اله الا هو الهي واله كل شيء واعتصمت بربي ورب كل شيء وتوكلت على الحي الذي لا يموت و
استدفعت الشر بلا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوق
حسبي الرازق من المرزوق حسبي الذي هو حسبي حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ومن جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة اليها وهي تمنع وصول اثر العاين وتدفعه
بعد وصوله بحسب قوة ايمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فانها سلاح والسلاح
بضاربه ورايت شيخنا ابا محمد حسان بن احمد الشرعبي رحمه الله جاء الى احد تلامذته بكتب شيئا للطلقة فقال
له اكتب شيئا للطلقة عندنا فاخذ الشاب يكتب فلما فرغ قال ارني هذا الذي تكتب فاعطاه فنظره ثم اخذ ورقة
وكتب فيها مثله سواء وضربه بالاثنين فارتفعت الى ما اراد بذلك الابد حين تصرفت السر الذي في
هذه الامور وقوة فعلها ان يكتب من صاحب قلب وصفاء وصدق وقوة استعداد وكان شيخنا ابو محمد هذا رحمه
الله ذا النسب والزهد كامل من هذا الحد فصل اذا كان العاين يخشى ضرر عينه واصابتها فليدفع
شرها بقوله اللهم بارك عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف الا بركت اي
قلت اللهم بارك عليه ومما يدفع به اصابة العين قول ما شاء الله لا قوة الا بالله روى هشام بن عروة عن ابيه
انه كان اذا رأى شيئا يعجبه او دخل حائطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله ومن انس بن مالك قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة
دون الموت وذلك لقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله . ومما يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
راى شيئا فاعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله . ويذكر عنه ايضا اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه
فان العين حق . ويذكر عنه ايضا انه كان اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره قلت مسئلة
بحالها فان كان لا اشتباه لا انكار خالطه صحيات في الترياق وشق ذوات السمومات وجعلها مواضع نفثها ولحسها
ولد رمضها ان ذلك نافع فاذا استعملوا ذلك فان يسار ان الماء الذي خالطه ثم هذا العائن وشرب ودوا المصاب اوليلا و
اخرى وبالجملة فطب الطبائعية وعلاجهم بالنسبة الى العلاج النبوي كطب الطرقية بالنسبة الى طبهم بل اقل
فان التفاوت الذي بينهم وبين الطرقية بما يدرك الانسان مقداره فقد ظهر لك مقدار التفاوت الذي بين هذه
والشرع وعدم مناقضة احدهما للآخر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن علاج ذلك الاحتراز منه وستر محاسن
من يخاف عليه العين [illegible] كما ذكره البغوي في كتاب شرح السنة له وحيث ان عثمان رضي الله عنه راى صبيا
مليحا فقال دسموا نونته كيلا تصيبه العين ثم قال في تفسيره ومعنى دسموا نونته اي سودوا نونته والنونة النقرة
التي تكون في ذقن الصغير وعن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب نحو ذلك ومن هذا اخذ قول الشاعر . شعر
ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين ، وفي الرقى التي ترد العين ما ذكر عن ابي عبد الله الساجي انه
كان في بعض اسفاره للحج او الغزو على ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عائن قلما نظر الى شيء الا اتلفه فقيل
لابي عبد الله احفظ ناقتك من العائن قال ليس له الى ناقتي سبيل فاخبر العائن بقوله فتحين غيبة ابي عبد الله
فجاء الى رحله فنظر الى الناقة فاضطربت وسقطت فجاء ابو عبد الله فاخبر ان العائن قد عانها كما ترى فقال دلوني
عليه فدل فوقف عليه فقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى احب
الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فخرجت حدقتا
العائن وقامت الناقة لا باس بها وروى البيهقي في كتاب الدعوات عن حكيم بن نوفل قال كنا نومن للمعاصين عنده
عبد الله فعكنت جارية امراته الى رجل من القوم فقالت ايها الرجل راقيا فان فلانا قد لبخ فرسك بعينه فتركه يدور
كانه فلك قال لا تطلبي راقيا اذهبي فانفثي في منخره الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا ثم قولي بسم الله لا باس اذهب
الباس رب الناس واشف انت الشافي لا يذهب الضر الا انت قال فذهب الرجل ثم رجع فقال فعلت الذي امرتني
فاكل وبال وراث قال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان ومن عين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما فصل في علاج المصاب بالرقية الالهية ، روى ابو داود في سننه
من حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء

تقدس

المحوب بالضم هو الاثم ٢ق

تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا
وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرا باذن الله رواه احمد
ايضا وفي رواية ان رجلين ابتليا بلسان الابيهما البثني من البول فانطلق بهما الى ابي الدرداء فذكرا وجع
ابيهما فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا الله فذكره وقال في آخره فبرا باذن الله تعالى و
في صحيح مسلم عن ابي سعيد ان جبريل اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم فقال جبريل
بسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس وعين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فان قيل فما تقولون في
الحديث الذي رواه ابو داود لا رقية الا من عين او حمة والحمة ذوات السموم كلها فالجواب انه صلى الله عليه وسلم
لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرها بل المراد به لا رقية اولى وانفع منها في العين والحمة ويدل عليه سياق الحديث فانه
واصيبت الابل بالحمة والقرات والشيوخ النافعة كثيرة لكن هذه الاشياء هي التي يبعث في ابراها النفي التام
على الوجه الاكمل واستعمال الامم والله اعلم ويدل عليه سياق الحديث فان سهلا لما اصابته العين قال او في الرقى خير
فقال لا رقية الا في نفس او حمة ويدل عليه سائر الاحاديث العامة في الرقى والخاصة وقد روى ابو داود من حديث
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقية الا من عين او حمة او دم يرقا وفي صحيح مسلم عنه رخص رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة فصل في رقية اللديغ بالفاتحة اخرجا في الصحيحين
من حديث ابي سعيد الخدري قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على
حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال
بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا
لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله اني لارقي ولكن استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله
رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم
اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وقد روى ابن
ماجه في سننه من حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدواء القرآن ومن المعلوم ان بعض الكلام له
خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام
والعصمة النافع والنور الهادي والرحمة العامة الذي لو انزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته وقد قال تعالى
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض هذا اصح القولين كقوله

تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وكلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها المتضمنة لجميع
معاني كتب الله المشتملة على ذكر اصول اسماء الرب ومجامعها وهي الله والرب والرحمن واثبات المعاد وذكر التوحيدين
توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وذكر الافتقار الى الرب سبحانه في طلب الاعانة وطلب الهداية
وتخصيصه سبحانه بذلك وذكر افضل الدعاء على الاطلاق وانفعه وافرضه وما العباد احوج اليه
وهو الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر واجتناب ما نهى عنه
ففيها الشفاء التام والدواء النافع والرقية التامة وحافظة القوى ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن
عرف مقدارها واعطاها حقها واحسن تنزيلها على دائه كانها ما كان وعرف وجه الاستشفاء بها والتداوي والسر لاجله
كانت كذلكم رقى بها الصحابي اللديغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية ومن ساعده التوفيق
واعين بنور البصيرة وقف على اسرار هذه السورة وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحه ودفع مضاره فلا يجد
بابا من ابواب المعاصي الكافية واعمال القلوب وادويتها من عللها واسقامها الا واصاب مطلوبه ولو وضعت على الكنوز
عليها باب لفتحت لها ففيها سر اخفاه الله تعالى من خلقه كما اخفى عنهم الكنوز فان الكنوز المحجوبة قد استخدم
عليها ارواح خبيثة من الشياطين تحول بين الانس وبينها ولا تقهرها الا ارواح طيبة علوية زكية غالبة لها بما معها
الايماني واكثر نفوس الناس ليست بهذه المثابة فلهذا قربت من مقاومتها الا الموفق واصل الرقية بالقرآن في الجملة
فان الله تعالى قال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين والصحيح ان من هنا لبيان الجنس لا للتبعيض
فالقرآن هو الشفاء التام كما قال تعالى وشفاء لما في الصدور فهو شفاء كامل من جميع الادواء القلبية والبدنية اذا
احسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وايمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه وكيف تقاوم
الادواء كلام رب الارض والسماء الذي لو انزل على الجبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله او على الارض لقطعها فما من
من امراض القلوب والابدان الا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه قال
الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله و
فضائل الفاتحة عظيمة ليس هذا موضع ذكرها لما تضمنته من اخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الامر كله
اليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم من انفع الادوية
الشافية الكافية وقد قيل ان موضع الرقية منها قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ولا ريب ان هاتين الكلمتين من
اقوى اجزاء هذا الدواء فان فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين اعلى
الغايات وهي عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرهما ولقد مر بي وقت

ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء فكنت اتعالج بها آخذ شربة من ماء زمزم واقراها
عليها مرارا ثم اشربه فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت اعتمد ذلك عند كثير من الاوجاع فانتفع بها غاية الانتفاع فاما تاثير
الرقية بها وتاثيرها في علاج ذوات السموم ففيه سر بديع فان ذوات السموم اثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة كما تقدم وسلاحها
حماتها التي تلدغ بها وهي لا تلدغ حتى تغضب فاذا غضبت ثار فيها السم فتقذفه بآلتها وقد جعل الله لكل داء دواء ولكل شيء ضدا
ونفس الراقي تفعل في نفس المرقي فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء فتقوى نفس المرقي وقوته
على ذلك الداء فيدفعه باذن الله تعالى ومدار تاثير الادوية والادواء على الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين
يقع بين الداء والدواء الروحانيين والروحاني والطبيعي وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشر
للرقية والذكر والدعاء فان الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه فاذا صاحبها شيء من اجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس
كانت اتم تاثيرا واقوى فعلا ونفوذا ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الادوية الطبيعية
وبالجملة فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية وبالنفث على ازالة ذلك الاثر وكلما كانت
كيفية نفس الراقي اقوى كانت الرقية اتم وانفع واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها وفي النفث سر آخر
فانه مما تستعين به الارواح الطيبة والخبيثة ولهذا تفعله السحرة كما يفعله اهل الايمان قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد
وذلك لان النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة وترسل انفاسها سهاما لها وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيء
من ريق مصاحب لكيفية مؤثرة فيكون عونا على اتصالها الى ما نفثت اليه كما يحصل في الادوية الطبيعية الاجزاء المنفذة
لها الموصلة لها الى اقاصي البدن فيكون عونا للدواء في فعله والسواحر تستعين بالنفث استعانة بينة وان لم يتصل
الجسم المسحور بل تنفث في العقد وتعقدها وتتكلم بالسحر فيعمل ذلك في المسحور بتوسط الارواح السفلية الخبيثة
فتقابلها وتقابل الروح الزكية الطيبة بكيفية الدافعة والتكلم بالرقية والاستعانة بالنفث فايهما قوي على صاحبه
كان الحكم له ومقابلة الارواح بعضها لبعض ومحاربتها وآلتها من جنس مقابلة الاجسام ومحاربتها وآلتها والمقصود
ان الروح اذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة واستعانت بالنفث والتفل قابلت ذلك الاثر الذي حصل من النفوس
الخبيثة فازالته بتوفيق الله وعونه وفي جامع الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من
كل داء وانما رقى اللديغ صحبه بغير الفاتحة فيما يذكر عن ابن شهاب الزهري قال لدغ بعض اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من راق فقالوا يا رسول الله ان آل حزم كانوا يرقون رقية الحية فلما
نهيت عن الرقى تركوها فقال ادعوا عمارة بن حزم فدعوه فعرض عليه رقاه فقال لا باس بها فاذن له فيها فرقاه

فصل في علاج لدغة العقرب بالرقية روى ابن ابي شيبة في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

اذا العقرب ما تنبع بنيار لاخير تردها بانا فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ قل
هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت ففي هذا ضرب العلاج بالدواء المركب من الامرين الطبيعي والالهي فان
في سورة الاخلاص من كمال التوحيد العلمي الاعتقادي واثبات الاحدية لله تعالى المستلزمة نفي كل شركة عنه واثبات
الصمدية المستلزمة لاثبات كل كمال مع كون الخلائق تصمد اليه في حوائجها اي تقصده ويتوجه اليه علويها وسفليها
ونفي الولد والوالد والكفو عنه المتضمن لنفي الاصل والفرع والنظير والمماثل ما اختصت وصارت تعدل ثلث القرآن
وقيل ولها موضع آخر قد اشتهرت وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا فان الاستعاذة من
شر ما خلق يعم كل شر يستعاذ منه سواء كان في الاجسام او الارواح والاستعاذة من الغاسق وهو الليل وآيته
القمر اذا غاب يتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الارواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها و
بين الانتشار فلما اظلم عليها الليل وغاب القمر انتشرت وعاثت وقد روى جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة
من الليل فخلوا سبيلهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها
شيئا واطفئوا مصابيحكم وفي رواية فان للشيطان انتشارا وخطفة والاستعاذة من شر النفاثات في العقد
يتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن والاستعاذة من شر حاسد اذا حسد يتضمن الاستعاذة من النفوس
الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها والسورة الثانية تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الانس والجن فقد
جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر ولهما شان عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها
ولهذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر بقراءتهما عقيب كل صلاة ذكره الترمذي وفي هذا سر عظيم
في استدفاع الشرور من الصلاة الى الصلاة وقال ما تعوذ المتعوذون بمثلهما وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم سحر
في احدى عشرة عقدة وان جبريل نزل عليه بهما فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فكأنما
نشط من عقال وروى ابو نعيم ايضا عن ابي الزبير عن جابر قال في المدينة رجل يقال له ابا مذكور يرقي من العقرب
ويلدغ [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا مذكور ما رقيتك هذه اعرضها علي قال ابو مذكور [illegible]
قرنية ملحة بحر قفطا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا باس بها انما هي مواثيق اخذها سليمان بن
داود عليهما السلام على الهوام قال محمد بن اسحق زاد في هذه الرقية رجل شجة قرنية ملحة بحر قفطا
وقطيفة [illegible] والمسيح يلبسها [illegible] لا تتكل على الله [illegible] وعلى الله فليتوكل
المؤمنون [illegible] محمد بن اسحق [illegible] احد من مر في هذه الرقية على عقرب [illegible]
الحية [illegible] ابو نعيم عن علقمة قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية الحية قال اعرضوها علي فعرضناها [illegible]

وخطفة

شجة قرنية ملحة قفطا فقال هذه مواثيق اخذها سليمان بن داود على الهوام لا ارى بها باسا قال ولدغ
رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكانما نشط من عقال وروي عن جابر ان رجلا من الانصار قال ان العقرب [illegible]
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وروي عن ابي هريرة قال لدغ رجل من الانصار [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من لدغة اصابته من عقرب قال اما انه لو قال حين امسى
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم تضره لدغة عقرب حتى يصبح وروي عن انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان جبريل علمها النبي صلى الله عليه وسلم وهي الرقية يقول [illegible] اللديغ [illegible]
قرنية ملحة بحر قفطا يرقي بها السكين سبع مرات ويغرز السكين في الارض وذكر في بعض [illegible]
عنده [illegible] وتركها عليه [illegible] في الحائط [illegible] عقرب تلك الليلة وقال ان [illegible]
العقرب لا تؤذي من ذكر ليلة تلك [illegible] ولم تزل [illegible] وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك واعلم ان الادوية الالهية تنفع من الداء بعد حصوله
وتمنع من وقوعه وان وقع لم يقع وقوعا مضرا وان كان مؤذيا والادوية الطبيعية انما تنفع بعد حصول
الداء فالتعوذات والاذكار اما ان تمنع وقوع هذه الاسباب واما ان تحول بينها وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه
فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولازالة المرض اما الاول فكما في الصحيحين من حديث عائشة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من
جسده وكما في حديث ابي الدرداء المرفوع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له احترق بيتك فقال لم يكن الله
ليفعل لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال من
قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح [illegible]
[illegible] احمد كثيرا وفي الصحيحين من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه [illegible]
من قيام الليل [illegible] من كل ذي شر [illegible] وفي [illegible] النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن
في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي وفي صحيح مسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وفي سنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان في النفث يتبرك بالهواء والنفس برقي وربك الله امره بل من شر كل ذي شر ما يذهب مليك الدوة
بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكني البلد ومن والد وما ولد واما الثاني فكما تقدم من
الرقية بالفاتحة والرقية للعقرب وغيرها مما سيأتي فصل في رقية النملة قد تقدم من حديث
انس الذي في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة وفي سنن ابي داود
عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة فقال الا تعلمين هذه رقية
النملة كما علمتيها الكتابة النملة قروح تخرج في الجنبين وهو داء معروف وسمي نملة لان صاحبه يحس في مكانه كان
نملة تدب عليه وتعضه قال ابن قتيبة وغيره كان المجوس يزعمون ان ولد الرجل من اخته اذا خط على النملة
شفي صاحبها ومنه قول الشاعر ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لا نخط على النمل وروى الخلال
ان الشفاء بنت عبد الله كانت ترقي في الجاهلية من النملة فلما هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قد
بايعته بمكة قالت يا رسول الله اني كنت ارقي في الجاهلية من النملة واريد ان اعرضها عليك فعرضتها فقالت
بسم الله صلت حتى تعود من افواهها ولا تضر احدا اللهم اكشف البأس رب الناس قال ترقي بها على عود سبع
مرات وتقصد مكانا نظيفا وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق وتطليه على النملة فصل في رقية البثرة و
القرحة والقوباء وغيرها ذكر ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة قلت نعم قال ضعيها وقولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي قال — بثرة فقال عندكم
ذكرنا بيان الذريرة وشأن المداواة بها وفي الصحيحين عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان راوي الحديث سبابته بالارض ثم
رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وهذا من العلاج السهل الميسر النافع
المركب وهي معالجة لطيفة تعالج بها الجروح والقراحات الطرية لا سيما عند عدم غيرها من الادوية اذ
كانت موجودة بكل ارض وقد علم ان طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات القروح والجراحات
التي تمنع فعلها وسرعة اندمالها لا سيما في البلاد الحارة واصحاب الامزجة الحارة فان الجروح والقروح يتبعها
في كثير من الامر سوء مزاج حار فيجتمع حرارة البلد والمزاج والجرح وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة اشد
من برودة جميع الادوية والمفردة الباردة فتقابل برودة التراب حرارة المرض لا سيما ان كان التراب قد جفف و — غسل وجفف
تتبعها ايضا كثرة الرطوبات الردية والسيلان والتراب مجفف لها مزيل لشدة يبسه وتجفيفه ويحصل به مع ذلك تعديل
مزاج العضو العليل ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة ودفعت عنه الالم باذن الله ومعنى الحديث والله اعلم
انه ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به الجرح ويقول هذا

الكلام

الكلام لما فيه من بركة ذكر اسم الله وتفويض الامر اليه والتوكل عليه فينضم احد العلاجين الى الآخر فيقوى التأثير وهل
المراد بقوله تربة ارضنا جميع الارض او ارض المدينة فيه قولان ولا ريب ان من التربة ما تكون فيه خاصية ينفع
بخاصيته من ادواء كثيرة ويشفي بها اسقاما ردية قال جالينوس رأيت بالاسكندرية مطحولين ومستسقين
كثيرين يستعملون طين مصر ويطلون به على سوقهم وافخاذهم وسواعدهم وظهورهم واضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة
قال وعلى هذا النحو فقد ينفع هذا الطلاء للاورام العفنة والمترهلة الرخوة قال واني لاعرف قوما ترهلت
ابدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من اسفل انتفعوا بهذا الطين نفعا بينا وقوما آخرين شفوا به اوجاعا مزمنة
كانت متمكنة في بعض الاعضاء تمكنا شديدا فبرأت وذهبت اصلا وقال صاحب كتاب المسيحي قوة الطين
المجلوب من كيوس وهي جزيرة المصطكى قوة تجلو وتغسل وتنبت اللحم في القروح وتختم القروح فاذا كان
هذا في هذه التربات فما الظن باطيب تربة على وجه الارض وابركها وقد خالطت ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقارنت رقيته باسم ربه وتفويض الامر اليه ولا يستبعد الشفاء ببعض الترب الفاضلة الى
بعض الانبياء والصالحين ولي هنا الحكاية فقد دخل علي بعض شيوخنا ببغداد وكان لي زيارة قبر
الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه وفي منديل الشيخ مصرور فقلت ما هذا فقال شيء من تربة قبر الامام احمد فقلت
ما تفعل به فقال اكتحل به فقلت وهل تكتحل بالتراب فقال اني منذ سنين ما رمدت عيني الا كحلتها بتراب تربة فبرئت
والله اعلم فكم من بعض شيوخه قد يعهد بالحكاية واما الاتربة على اختلافها والى اعيان مواضعها فلا
يخفى في وجوه منافعها مختلفة ومن ثلثه فان المعادن هي ايضا اكثر ما يلد في التراب طبعه او قريب منه وقد
تقدم طرف صالح من ذكر الاتربة في مواضعها واما القول بان المراد بالتربة تربة المدينة النبوية فلا شك في
بركتها وقوة استنادا الى تخصيصها بالفضل بسبب من مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واخص به ثم انه من
التيمن الى غير ذلك من خصائصها لكن حديث المذكور ما فيه ما يدل على التخصيص بالمدينة فان لفظه اذا اشتكى الانسان
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا فهذا الكلام يعلق على كل انسان في كل مكان وقوله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يعود الضمير الى المتكلم فان الريق له والتربة له فصاحب الريق وصاحب التربة هو صاحب الاصبع الشاكي الراقي
اعلم فصل في علاج الوجع في الجملة بالرقية في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص انه اشتكى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم
الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بعض اهله يمسح عليه بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب البأس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما ففي هذه الرقية التوسل الى الله بكمال ربوبيته وكمال رحمته بالشفاء وانه وحده الشافي وانه لا شفاء

الاشفاق واستفاده هذا الاعتقاد مجانم لرتيل طبيل الهدمه وقد ذكر التنوخي في كتاب الفرج عن
عبد الله بن احمد بن داسة البصري قال اشتكت علة بينت بها من نفسي فعادني بعض اصحاب ابي محمد
سهل فقال كان ابو محمد سهل يدعو في علله بدعاء ما دعا به احد الا عوفي فقلت ما هو فقال قل اللهم اشفني
بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فواظبت هذا الدعاء فعوفيت فصـــل في علاج
الكرب والهم والغم والحزن ٠ في الصحيحين عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض رب العرش
الكريم ٠ وفي الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث ٠
وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع طرفه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد
في الدعاء قال يا حي يا قيوم ٠ وفي سنن ابي داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت ٠ وفيها ايضا
عن اسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب
الله ربي لا اشرك به شيئا وفي رواية انها تقال سبع مرات ٠ وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما اصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل
في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في
علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه
فرحا ٠ وفي الترمذي عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له ٠ وفي رواية
اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس ٠ وفي سنن ابي داود عن ابي سعيد قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك في المسجد
في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله فقال الا اعلمك كلاما اذا انت قلته اذهب الله عز
وجل همك وقضى دينك قال بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك
فاذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني ٠ وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ٠ وفي المسند ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ٠ وفي السنن عليكم

بالجهاد

بالجهاد فانه باب من ابواب الجنة يدفع الله به عن النفوس الهم والغم ٠ ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ٠ وثبت في الصحيحين انها كنز من كنوز الجنة ٠ وفي الترمذي
انها باب من ابواب الجنة ٠ فصـــل هذه الادوية تتضمن خمسة عشر نوعا من الدواء فان لم تقو على اذهاب
داء الهم والغم والحزن فهو داء قد استحكم وتمكنت اسبابه ويحتاج الى استفراغ كلي ٠ الاول توحيد الربوبية ٠ الثاني
توحيد الالهية ٠ الثالث التوحيد العلمي الاعتقادي ٠ الرابع تنزيه الرب تعالى عن ان يظلم عبده او يأخذه بلا سبب
من العبد يوجب ذلك ٠ الخامس اعتراف العبد بانه هو الظالم ٠ السادس التوسل الى الرب تعالى باحب الاشياء اليه
وهو اسماؤه وصفاته ومن اجمعها لمعاني الاسماء والصفات الحي القيوم ٠ السابع الاستعانة به وحده ٠ الثامن اقرار
العبد له بالرجاء ٠ التاسع تحقيق التوكل عليه والتفويض اليه والاعتراف له بان ناصيته في يده يصرفه كيف يشاء و
انه ماض فيه حكمه عدل فيه قضاؤه ٠ العاشر ان يرتع قلبه في رياض القرآن ويجعله لقلبه كالربيع للحيوان وان يستضيء
به في ظلمات الشبهات والشهوات وان يتسلى به عن كل فائت ويتعزى به عن كل مصيبة ويستشفي به من ادواء صدره
فيكون جلاء حزنه وشفاء همه وغمه ٠ الحادي عشر الاستغفار ٠ الثاني عشر التوبة ٠ الثالث عشر الجهاد ٠ الرابع عشر
الصلاة ٠ الخامس عشر البراءة من الحول والقوة وتفويضهما الى من هما بيده ٠ فصـــل في تأثير قوله يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث في دفع الداء مناسبة بديعة فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفة الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية متضمنة
لجميع صفات الافعال ولهذا كان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى هو اسم الحي القيوم والحياة
التامة تضاد جميع الآلام والاسقام فالحي المطلق التام الحياة لا تفوته صفة الكمال البتة والقيوم لا يتعذر عليه فعل
ممكن البتة والتوسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في ازالة ما يضاد الحياة ويضر بالافعال ومن عادة كل
طالب حوائج يدعو من طلبه باسم يناسب مطلوبه فالطالب المال يقول يا اكرم الناس يا اجود الناس ونحو ذلك وطالب
الجاه يقول يا امنع الناس حمى ويا اعز الناس جارا ونحو ذلك وطالب العلم يقول يا اعلم الناس يا اوحد علامة
الزمان ونحو ذلك ونظير هذا توسل النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه بربوبيته جبرئيل وميكائيل واسرافيل بقوله اللهم
رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فان حياة القلب بالهداية وقد وكل الله سبحانه
هذه الاملاك الثلاثة بالحياة فجبرئيل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو حياة الابدان و
اسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى اجسادها فالتوسل اليه سبحانه بربوبية
هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تأثير في حصول المطلوب من حياة القلب التي اماتها الهم والغم والحزن و
نحو ذلك والمقصود ان لاسم الحي القيوم تأثيرا خاصا في اجابة الدعوات وكشف الكربات ٠ وفي صحيح ابي حاتم مرفوعا
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا [illegible]

وصححه ابن حبان ايضا

الترمذي وقال حديث صحيح وفي السنن من حديث انس ان رجلا دعا فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم
وفي قوله اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت من تحقيق الرجاء لمن الخير
كله بيده والاعتماد عليه وحده وتفويض الامر اليه والتضرع اليه ان يتولى اصلاح شانه ولا يكله الى نفسه والتوسل
اليه بتوحيده مما له تاثير قوي في دفع هذا الداء والتوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى التي امر ان يدعى بها انفع
وما علم منها وما لم يعلم ثم السؤال بعد ذلك بهذه سبحانه اعظم الوسائل واحبها اليه واقربها تحصيلا للمطلوب واما
معرفة الذنوب فيها امور عظيمة وقد حصل فيها التوسل بالتوحيد التلاوة والعبودية والاعتراف وناصيته
بيده وسيلة للنجاح ولها صاحب ابن امته الاعم اني اعوذ بك من الهم والحزن يتضمن الاستعاذة من ثمانية
اشياء كل اثنين منها قرينان مزدوجان فالهم والحزن اخوان والعجز والكسل اخوان والجبن والبخل اخوان و
ضلع الدين وغلبة الرجال اخوان فان المكروه المؤلم على القلب اما ان يكون سببه امرا ماضيا فيوجب له الحزن و
ان كان توقعا لمستقبل فيوجب الهم وتخلف العبد عن مصالحه وتفويتها عليه اما ان يكون من عدم القدرة
فهو العجز او من عدم الارادة فهو الكسل وحبس الخير والنفع من العبد عن نفسه اما ان يكون من نفسه
ببدنه فهو الجبن او بماله فهو البخل وقهره اما بحق فهو ضلع الدين او بباطل فهو غلبة الرجال فقد تضمن الحديث
الاستعاذة من كل شر واما تاثير الاستغفار في دفع الهم والحزن والضيق فلما اشترك في العلم به اهل الملل
وعقلاء كل امة ان المعاصي والفساد توجب الهم والغم والخوف والحزن وضيق الصدر وامراض القلب حتى
ان اهلها اذا قضوا منها اوطارهم وسئموها ارتكبوها دفعا لما يجدونه في صدورهم من الضيق
والهم والحزن كما قال شيخ الفسوق وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها وهذا اكثر ما يتناول في المسكرات
واذا كان هذا تاثير الذنوب والاثام في القلوب فلا دواء لها الا التوبة والاستغفار واما الصلاة فشانها في تفريح
القلب وتقويته وابتهاجه وشرحه ولذته اكبر شان وفيها من اتصال القلب والروح بالله وقربه والتنعم بذكره و
الابتهاج بمناجاته والوقوف بين يديه واستعمال جميع البدن وقواه والاته في عبوديته واعطاء كل عضو حظه
منها واشتغاله عن التعلق بالخلق وملابستهم ومحاوراتهم وانجذاب قوى قلبه وجوارحه الى ربه وفاطره و
راحته من عدوه حالة الصلاة ما صارت به من اكبر الادوية والمفرحات والاغذية التي لا تلائم الا القلوب
الصحيحة واما القلوب العليلة فلا تناسبها الا الاغذية الفاضلة فالصلاة من اكبر العون على تحصيل
مصالح الدنيا والاخرة ودفع مفاسدهما وهي منهاة عن الاثم قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و

المنكر

والمنكر ولذكر الله اكبر وهي مطردة للداء عن الجسد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة شفاء وهي
شفاء لما في الصدور ونور للقلوب ومبيضة للوجه وقد جاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وهي منشطة
للجوارح كما قال صلى الله عليه وسلم ارحنا بالصلاة وهي جالبة للرزق ودافعة للظلم ناصرة للمظلوم قامعة لاخلاط الشهوات
نافعة في كثير من اوجاع البطن لحديث ابي هريرة حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم اشكنب درد قال نعم يا رسول
الله قال قم فصل فان في الصلاة شفاء رواه ابن ماجه وهو في مسند احمد ايضا وقد روي هذا الحديث موقوفا
وانه هو الذي قال لمجاهد وهو اشبه والله اعلم ومعنى هذه اللفظة اتوجعك بطنك فان لم ينشرح صدر زنديق الاطباء
لهذا العلاج فليخاطب بصناعة الطب فيقال له الصلاة رياضة النفس والبدن جميعا اذ كانت تشتمل على حركات
واوضاع مختلفة من انتصاب وركوع وسجود وتورك وتنقل من حال الى حال بحركات متنوعة يتحرك معها اكثر المفاصل
وينغمز معها اكثر الاعضاء الباطنة كالمعدة والامعاء وسائر آلات النفس والغذاء فان في هذه الاعضاء والحركات
تقوية وتحليلا للمواد ولا سيما بواسطة قوة النفس وانشراحها في الصلاة وهذا امر يعرفه المصلون فتقوى الطبيعة
فتدفع الالم ولكن من ابتلي بهذا الداء فالله حسبه والله الموفق واما تاثير الجهاد في دفع الهم والغم فمعلوم
بالوجدان فان النفس متى تركت صائل الباطل وصولته اشتد خوفها وهمها وكربها وحزنها فاذا جاهدته
ابدل الله ذلك الحزن والهم والغم فرحا ونشاطا وقوة كما قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم واما تاثير لا حول ولا قوة الا بالله في دفع هذا الداء فلما
فيها من كمال التفويض والتبري من الحول والقوة الا به وتسليم الامر كله اليه وعدم منازعته في شيء منه وعموم
ذلك لكل تحول من حال الى حال في العالم العلوي والسفلي والقوة على ذلك التحول وان ذلك كله بالله وحده فلا يقوم لهذه
الكلمة شيء وفي بعض الاثار انه ما ينزل ملك من السماء ولا يصعد اليها الا بلا حول ولا قوة الا بالله ولها تاثير عجيب
في طرد الشيطان والله المستعان **فصل** في علاج الفزع والارق المانع من النوم روى الترمذي من حديث
بريدة قال شكى خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين
وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم ان يفرط علي احد منهم او ان يبغي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وفيه
ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات الله التامة من
غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن
لم يعقل كتبه فعلقه عليه ولا يخفى مناسبة هذه العوذة لعلاج هذا الداء [illegible]
هذا الطريق ثم يطلق الادوية الالهية بالادوية الطبيعية وان لها كيفيات وامزجة وخواص كما للادوية الطبيعية

والنفس

الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك من الأحوال يكون سببا فالطب الإلهي والطب الطبيعي بينهما
والصحة كان الفرق بينهما بيّنا فصل فيما يكتب للحمى ونحوها قال المروذي بلغ أبا عبد الله أني حممت
فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم و
أرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك
إله الحق آمين قال المروذي وقرئ على أبي عبد الله وأنا أسمع أخبرنا أبو المنذر عمرو بن مجمع أخبرنا يونس بن حبان قال
سألت أبا جعفر محمد بن علي أن أعلق التعويذ فقال إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلّقه واستشف به ما
استطعت قلت أكتب هذه من حمى الربع بسم الله وبالله ومحمد رسول الله إلى آخره قال نعم وذكر أحمد عن عائشة وغيرها أنهم
سهلوا في ذلك قال حرب ولم يشدد فيه أحمد بن حنبل قال أحمد وكان ابن مسعود يكرهه كراهة شديدة جدا قال
أحمد وقد سئل عن التمائم تعلق بعد نزول البلاء قال أرجو أن لا يكون به بأس قال الخلال وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال
رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع وللحمى بعد وقوع البلاء ومما يكتب للحمى المثلثة على ثلاث ورقات لطاف بسم
الله فرّت بسم الله مرّت بسم الله قلّت ويأخذ كل يوم ورقة ويجعلها في فيه ويبلعها بماء ومما يكتب للحمى وغيرها روى الترمذي
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا بسم الله الكبير أعوذ بالله
العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار فصل فيما يكتب لعسر الولادة وغير ذلك قال الخلال حدثني عبد الله
ابن أحمد قال رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس لا إله إلا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار كأنهم يوم يرونها
لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها قال الخلال أخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال يا أبا عبد الله تكتب
لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين فقال قل له يجيء بجام واسع وزعفران ورأيته يكتب لغير واحد ويذكر عن
عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى صلى الله عليه وسلم على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله لي
أن يخلصني مما أنا فيه فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس
خلصها قال فرمت بولدها فإذا هي قائمة تشمه قال فإذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها وكل ما تقدم من الرقى فإن كتابته
نافع وقد رخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشربه وجعله من الشفاء الذي جعل الله فيه و
مما يكتب أيضا لعسر الولادة في إناء نظيف إذا السماء انشقت إلى قوله وألقت ما فيها وتخلت [illegible] وترش على بطنها
ومن ذلك ما رويناه من [illegible] حدثنا المعتمر بن حبيب حدثني مالك بن دينار [illegible] وهب بن منبه
أنه [illegible] يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام في البرية إذا أنا بوحشية قال عيسى ليحيى يا ملك
[illegible] قال يحيى حنة ولدت يحيى مريم ولدت عيسى الأرض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد اخرج فرفعت قال

أهيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي وهذا اللوح

فأخبرت المرأة تطلق فقيل هذا عندها الأول حتى [illegible] فأنزل عندها وأنا قائم فأبيع
حتى تضع فصل فيما يفعل من ولد له ولد عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم تضره أم الصبيان وفي الصحيحين أن الأذان
يطرد الشيطان قال صلى الله عليه وسلم إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين وشكى
إليه قوم كثرة الشياطين بأرضهم فأمرهم بالأذان ففعلوا فكانوا بعد لا يرون شيئا من ذلك وعن جابر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت عليكم الغيلان فبادروا بالأذان ولعل هذا في الأذان عند النفساء وفي أذن
الصبي ولادة لطيفة وهي أن الشياطين غالب مأواهم الأماكن المستقذرة ومظان النجاسات كالحشوش
والمزابل ونحوها والنفساء في حال النفاس غالب ما عليها وما حولها من الثياب والفراش لا يخلو من تلويث
بنفاس والدم مما يحبه الشياطين ومجراها من بني آدم مجرى الدم والنجاسة مظنة مأوى الشياطين و
الصبي حين خروجه [illegible] من تلاوة القرآن الذي يدفع الشياطين فيقوى طمعهم في جانبها فناسب الأذان
في أذن الصبي لينفي عنه الشياطين وإسماعهم فصل فيما يكتب للرعاف [illegible]
الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه أنه كان يكتب على جبينه وقيل يا أرض ابلعي ماءك إلى قوله وقضي الأمر وسمعته
يقول كتبتها لغير واحد فبرأ قال ولا يجوز كتابتها بدم الراعف كما يفعله الجهال فإن الدم نجس فلا يجوز
أن يكتب به كلام الله ومما قيل إنه يكتب له أيضا [illegible]
وروى ابن الجوزي بإسناده رفعه إلى عبد الله بن [illegible] قال كان أبي يكتب للرعاف على جبهة
المرعوف بسم الله الرحمن الرحيم وقيل يا أرض ابلعي ماءك إلى قوله الظالمين وقوله وإذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على أدبارهم نفورا ومما يكتب للحزاز يكتب عليه فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت بحول الله وقوته و
مما يكتب له أيضا يكتب عند اصفرار الشمس عليه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته إلى رحيم ومما يكتب لعرق النساء بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل
شيء أنت خلقتني وخلقت النساء فلا تسلطه علي بأذى ولا تسلطني عليه بقطع واشفني شفاء لا يغادر سقما
لا شافي إلا أنت وذكر أبو نعيم عن شعبة عن شيخ حدثه في عرق النساء يعني يقول أقسم بالله عليك لئن
لم تنته لأكوينك بنار أو لأحلقنك بموسى قال شعبة جربته قال يقوله ويمسح على ذلك الموضع ومما يكتب لوجع
الضرس يكتب على الخد الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذي أنشأكم إلى قوله تشكرون وإن شاء كتب
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ورأينا من يكتب في ورقة ويعلقها في العنق على الضرس الوجع [illegible]
[illegible] ومن ذلك ما رواه [illegible] ذكر أن رجلا [illegible] إلى رسول الله صلى الله

اشتد به وجع الضرس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع اصبعك اليها ثم قل بسم الله الذي سكن له ما في السموات
والارض وهو السميع العليم ❊ واشتكى عبد الله بن رواحة ضرسه فقال يا رسول الله ضرسي اذاني واشتد علي فقال
ادن مني والذي بعثني بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كشف الله عنه كربه فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين
عندك سبع مرات فشفاه الله قبل ان يبرح ❊ وعن عبد الله بن مسعود قال اشتكى ضرسي فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اقرأ عليه القرآن وكل عليه الرقيات ❊ وروى ابو القاسم القشيري عن ابيه قال هذه رقية الضرس مجربة وتقت
الها تمسك على الخد الذي يلي الوجع وتقول بسم الله الرحمن الرحيم اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الى آخر
السورة وتقرأ وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتقرأ ثم سواه ونفخ فيه من روحه الآية ما ذكره
❊ ومما يرقى به العين ما رواه ابو نعيم عن يحيى بن الجزار عن ابن اخت زينب قال قلت لعبد الله اني خرجت يوما
فابصرني فلان فدمعت عيني التي تليه فكنت اذا رقيتها سكنت دمعتها واذا تركتها دمعت قال ذلك الشيطان
كنت اذا اطعته تركك واذا عصيته طعن باصبعه في عينك ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خيرا لك واجدر ان تشفى تنضح في عينك الماء ثم تقول اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك ❊ وهذا يدل على ان الرقية التي كان يرقي بها اولا من الرقية التي نهي عنها فلعلها منها او سمي
برقية النبي صلى الله عليه وسلم المباركة المعروفة ولهذا قال له كنت اذا اطعته سكنت واذا عصيته طعن به في
عينك فان الشيطان لا يرضى الا بالرقى الكفرية المرعية والله تعالى اعلم ❊ ومما يكتب للخراج ويسيل ... عن
اكحل فقيل بسم الله رب فيضا الى قوله اشكر ابنا من به ذلك الغرب وينفث عليها بالزيت والدابق على الرتب و
هذا من جنس الرقية المتقدمة بالتراب والريق وفيه علاج الهي ودواء طبي كما تقدم في قوله تربة ارضنا بريقة بعضنا
حديث ❊ ومما يقرأ لاجل الفواق ما ذكر يعقوب بن ماهان في كتاب السفر والحضر في الطب تصنيفه قال ذلك رقية
وهو ان تقرأ وتعقد باصبعك الخنصر والبنصر والوسطى ثم تجمعها في كفك اليسرى فانه يسكن تقرأ من سورة بني
اسرائيل الى قوله البصير ❊ ومما يقرأ لاجل البراغيث ما ذكره الواحدي في تفسيره عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا آذاك البراغيث فخذ قدحا من ماء فاقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا الآية فليتوكل المؤمنون فان كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم واذاكم ثم ترش الماء حول فراشك فتبيت تلك الليلة
آمنا من شرها ❊ ومما يتعوذ به من يخاف في منامه عن ابي سلمة قال سمعت ابا قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات و
يتعوذ من شرها فانها لا تضره قال ابو سلمة فان كنت لارى الرؤيا اثقل علي من جبل فما هو الا ان سمعت هذا الحديث

فما اباليها ❊ خرجه البخاري ❊ وتقدم حديث عمرو بن شعيب ❊ وعن البراء ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة
فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل
فذهبت عنه وحشته ❊ ومما يكتب او يقرأ على المجنون ومن ذلك عن ابن مسعود قال من قرأ اربع آيات من اول سورة
البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء
يكرهه ولا يقرأن على مجنون الا افاق ❊ وعن حنش ان رجلا مصابا مر به على ابن مسعود فقرأ في اذنه هذه
الآية افحسبتم انما خلقناكم الآية لا ترجعون حتى ختم السورة فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم قرأت في اذنه
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال رواه البيهقي و
في مسند احمد عن ابي ايوب انه كان في سهوة له فكانت الغول تجيء فتاخذ فشكاها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له اذا رأيتها فقل لها بسم الله اجيبي رسول الله قال فجاءت فقال لها فاخذها فقالت له اني لا اعود
فارسلها فقال ما فعل اسيرك قال انها قالت مرتين او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ما فعل اسيرك
فيقول اخذتها فتقول لا اعود فيقول انها عائدة فاخذها فقالت ارسلني واعلمك شيئا تقوله فلا يقربك شيء
آية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت وهي كذوب ❊ وفي الصحيح عن ابي هريرة نحو هذه القصة
ومما يقرأ لمن يوسوس في صلاته عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان حال بيني و
بين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ
بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني رواه مسلم ❊ ومما يقول من يريد اتيان اهله عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا ❊ وروي عن عروة بن الزبير قال كنت جالسا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدي اذا اتاني آت فقال السلام عليك يا ابن الزبير فالتفت يمينا وشمالا
فلم اجد احدا فخبراني رددت عليه واقشعر جلدي فقال لا روع عليك انا رجل من اهل الارض اتيت لاسألك
اخبرك بشيء واسألك عن شيء قلت فما الذي تسألني عنه وما الذي تخبرني به قال الذي اخبرك به اني
شهدت ابليس اللعين ثلاثة ايام فرايت شيطانا اسود وجهه مزرقة عيناه يقول له ابليس عند المساء
ما صنعت بالرجل فيقول له الشيطان انا امنعه الكلام الذي يقول اذا امسى واصبح فلما كان اليوم الثالث
قلت للشيطان عمن سألك ابليس قال سألني عن عروة بن الزبير اني اغويه فما استطيع فذلك للكلام
يتكلم به اذا اصبح وامسى فاتيتك اسألك ما الذي تتكلم به اذا اصبحت واذا امسيت فقال عروة اقول آمنت بالله
العظيم واعتصمت به وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع

التسبيح المعلم واذا اصبحت اقول ذلك فقال له يا ابن الزبير جزاك الله خيرا فقد استفدت خيرا واذكره

ومما ينفع عن نحبة مرض الجذام والجنون والبرص وغيرها عن ابن عباس ان قبيصة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي وضعفت عن عمل كنت اعمله من حج او جهاد او صوم فجئتك لتعلمني كلمات ان ينفعني
الله بهن في الدنيا والآخرة منك ما قلت يا قبيصة اعاده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما حولك
من حجر ولا مدر الا وقد بكى لما بك ترحما بك قال جئتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بها في الدنيا والآخرة فقال اما الدنيا
فقل سبحان الله العظيم لا حول ولا قوة الا بالله تصرف عنك ثلاث البلايا عظام من الجنون والجذام والبرص واما الآخرة فقل
اذا اصبحت اللهم اهدنا من عندك وافض علينا من فضلك وانشر علينا من رحمتك وانزل علينا بركاتك قال فعقد
على اصابعه قال ابو بكر رضي الله عنه قد قبض على اصابعه ثلاثا لئن وافى بهن يوم القيامة ليفتحن له ابواب الجنة يدخل
من ايها شاء رواه التيمي في الترغيب والترهيب ومما ينفع في بلاء الامراض جملة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
مرضت مرضا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد قال يا عثمان تعوذ بهن فما تعوذ متعوذ بمثلهن فنزلت فشفاني الله حتى
رجل ومما يقرأ على صاحب الورم عن رجل من آل الزبير ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما اصابها ورم في رأسها
ووجهها وانها بعثت الى عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما اذكري وجعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان
يشفيني فذكرت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع اسماء فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على اسماء
فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك
المكين عندك بسم الله ذلك ثلاث مرات وامرها ان تقول ذلك ثلاثة ايام فذهب الورم قال كثير تقول ذلك بعد
الصلوات المكتوبات تقرأها وترا ومما يرقى به المحترق في مسند الامام احمد عن محمد بن حاطب قال تناولت قدرا
لابي فاحترقت يدي فذهبت بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح يدي ولا ادري ما يقول انا اصغر من ذلك
فسالت امي فقالت كان يقول اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك ومما يقال
عند حدة الغضب عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان احدهما احمر وجهه و
انتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب عنه ما يجد متفق عليه ومما يقرأ لوجع الرأس ما روى ابن الجزري في المسلسلات وغيره عن ابن مسعود
انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ هذه الآية لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله قال
ضع يدك على راسك فانها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وفي رواية عن علي مثل ذلك وقال ضع يدك على اذا اشتكى
راسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر ومما يقرأ لدفع فتنة الدجال عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ومما يقال عند ركوب السفينة عن
حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا في السفينة ان يقولوا
بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية ووجدت في كتاب خواص القرآن لابي
الثناء الكلبي عن ابيه قال اقبلت من الحيرة اريد الكوفة حتى اذا كنت في النصف من الطريق اذا انا بشيخ كالاعرابي
من الارض ابيض الرأس واللحية قال انت الكلبي مفسر القرآن قلت نعم قال فاخبرني من قول الله عز وجل لو انزلنا هذا
القرآن جبلا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي كان اذا قرأه النبي صلى
الله عليه وسلم حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف تقول انك مفسر القرآن قال ثم ولى فاخذت بثيابه لتعلمنيهن
قال آية في النحل وآية في الكهف وآية في الجاثية فالتي في النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون والتي في الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها الى قوله ابدا والتي في الجاثية
افرأيت من اتخذ الهه هواه الى قوله تذكرون ثم التفت فكأنما ابتلعته الارض قال فعلمتها رجلا من همدان اسرته
الديلم فلبث فيهم حزينا سنة ثم ذكر الثلاث آيات قال فجعلت امر على مجالسهم ومراصدهم فلا يرونني ولا يقولون
لي شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها اقواما خرجوا في سفينة الى بغداد من الكوفة فخرجت
في سبع سفائن فقطع على ست ونجت التي قرئت فيها هذه الآيات قلت وانا صحبتها لما انحدرت الى
من رأى الى دجلة ركبت اثرها ولما اعلم وكان خوفا شديدا وقطاع الطرق عاطرين في دجلة ونحن نمر في وسط
دجلة ولم يؤمن منا احد ولقد شوهد بعد ذلك كتبتها الا اناس من اهلي نزلوا في البحر في عدة سفن صحبتها ثم
فقطع الله على قوم كلهم ونجت السفينة التي لاصحابنا ببركة هذه الآيات وكذلك كانت صحبتي لما رحلت الى الشام
وكان الطريق مخوفا ولم نر الا خيرا وما كتبتها بعد ذلك لاحد من المسافرين الا رأى سرورا في سفره وسلامته
ومما يقال عند المصائب ما روي عن ام سلمة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه
مصيبة فيقول ما امره الله تعالى به انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف
الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة ثم قلتها فاخلف الله لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديث صحيح وهذا باب واسع وفيه احاديث وآيات كثيرة صحاح وحسان وضعاف والكلام في ضعافها
كالكلام في ضعاف الطبية الصحيحة بل احسن لان نقلتها اوثق من ثقات نقلة الطب من بقراط ونحوه
لكن لا عناء فيما علا لا ذكار المنزلة فيها والآيات والدعوات التي توافق الكتاب والسنة الصحيحة والكلام
صحة تأثيرها لا سيما في صحة قابلية العلاج فصل فان قيل انا نرى كثيرا ممن رقى ورقي
ودعا ودعي له بهذه الامور لا ينتفع بها قلت انما حصل ذلك لمن حصل له لعدم الشروط او بعضها فيه اما من
عدم الثقة بصحة التأثير او عدم التلقي لها بالقبول وحسن التضرع او الشك في نفعها او صدرت عن قلب غافل

بغداد في صر

ضرورة فرقت

او جاهل بتوضعها او غيره كذا من الاسباب الموجبة لعدم الانتفاع بها وايضا فان الادوية الطبيعية اذا لم تستعمل
على الوجه لم تنفع بل ربما ضرت بل ربما قتلت ومشابهة كثيرة من نوادر الاطباء في هذا المعنى ان امراة جاءت الى الطبيب
تطلب لابنها من مرض صفته كذا وكذا فقال لها الطبيب خذي له خيار شنبر وقرهندي وصفيه وماء الحلاوة
واسقيه اياه فذهبت ثم جاءت فقالت اخذت له تمرا بالهندي وخيارا بالشنبر وماء بالحلاوة وسقيته فما
زاده الا وجعا فوق ما كان فقال لها ما اسم ابنك قالت محمد فقال كذا ابتلي ام محمد بلا محمد فاذا كان هذا في الادوية
الطبيعية اذا اختلت شروطها لم ينجب فكيف بالادوية الالهية الصادقة المصدوق عنها المحققة النفع المتيقنة الشفاء
و [illegible] اعلم انا لم نؤخر ذكر هذا الطب الالهي والعلاج النبوي الى آخر كتابنا استخفافا بحقه ولا
انه بحقه ولكن لما رأينا المرضى قد اخروا الى الادوية الطبيعية بالكلية واعرضوا عن هذا الطب الالهي والنبوي
الا قليلا منهم ذكرنا لهم الطب الطبيعي فان الانسان منهم لما ان يعافى او لا يعافى فان عوفي فهو الغرض وان لم
يعاف لعارض مانع اما من الاخلال ببعض شروط الاستعمال او غيره لذلك انكسر قلبه ورجع بالذلة من باب المخلوق
الى باب الخالق العزيز الحكيم وتلبسه القصر فيه عن به تنزلها خفية وعضا وطمعا بخضوع وابتهال وتوجه تام
وصدق كامل مع ما معه من الاضطراب في نفسه والمرض في بدنه فيكشف ضره وسقمه كما قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء ونحن نجد له بعده ما انتهينا الى حال القصد بعون الله لا غرض لنا في تقديم ووراء هذا وراه هذا
عين الطب فانه يحسب احوال المريض والله الموفق للرشاد والملهم للسداد ورأيت صحيح لشيخ الاسلام القطب الرباني
ابي محمد عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى في كتابه فتوح الغيب كلاما يناسب ما نحن فيه قال [illegible] العبد اذا ابتلى ببلية
تحرك اولا في نفسه فان لم يتخلص منها استعان بغيره من الخلق كالسلاطين وارباب المناصب وابناء الدنيا واصحاب
الاحوال واهل الطب في الامراض والاوجاع فان لم يجد في ذلك خلاصه رجع حينئذ الى ربه بالدعاء والتضرع والبكاء
فما دام يجد عند نفسه نصرة لم يرجع الى الخلق ثم ما دام يجد عند الخلق لم يرجع الى الخالق تبارك وتعالى ثم اذا لم يجد عند
الخالق نصرة استطرح بين يديه مديما للسؤال والدعاء والبكاء والافتقار مع الخوف منه والرجاء له ويظهر هذا
من الطب الطبيعي النبوي قوله صلى الله عليه وسلم انما الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم او كية بنار فانه بدا
بالعسل تارة لما انه الشفاء المرضى فالاسهل فان شرب العسل اسهل من الحجم والحجم اسهل من الكي والكي كما قيل آخر الدواء
وتاخير كان لشدته ولانه يحتاج الى مداواة مستقلة بنفسها مع مداواة الالم الذي من اجله كان الكي ولهذا كره
النبي صلى الله عليه وسلم الكي او نهى عنه لان فيه تعجيل الالم ومداواة اخرى لما اثره الكي فصل
قد جمعنا بعون الله وحسن توفيقه في هذا الكتاب جملا نافعة وتفاصيل نابعة من علم الطب العملي والعلم الطبيعي
والالهي والنبوي وما يتبع ذلك وما يناسبه ويليق به ونحن ذكر في ضمنه من نكت لطيفة وفوائد ظريفة يرتاح
بعض النفوس الى معرفتها وتنشرح في الصدور ولنا بنيتها وقصدنا الاختصار خوفا من الملال من يطالع كتابنا هذا

وتنبيها

وتنبيها لما ذكرناه على القياس وما ذكرنا من الامراض والادوية والمداواة الالهية وتوجيهه نسبة الى ... ايضا
ان طب الطبائعيين بالنسبة الى الطب النبوي كنسبة طب العجائز والعوام الى طبهم والامر فوق ذلك باضعاف
مضاعفة من احاط بذلك وتوفيق ظهر له من ذلك اضعاف اضعاف ما ذكرنا ومن لم يرزقه ان تبصير على التفصيل
فلينظر فيما بين القوة المؤيدة بالوحي من عند الله والعلوم النبوية والعقول المتزينة بنور الايمان والتوفيق الحق
التي ليست من هذا الشان في شيء وتبين له البعيد من القريب والبارز من الخلب وان منازلها (الراطب لعله الردي)
واضعاف اضعاف ذلك من فهم بعض ما جاء به المؤيد بالعصمة وارشاده اليه ودلالته عليه وحسن الفهم عن الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكيف ينكر ان يكون شريعة المبعوث بصلاح الدنيا والآخرة مشتملة على صلاح الابدان
كاشتمالها على صلاح القلوب وانها مرشدة الى حفظ صحتها ودفع آفاتها بطرق كلية قد وكل تفاصيلها على العقل
الصحيح والفطرة السليمة بطريق القياس والتنبيه والايماء كما هو في كثير من مسائل الفقه ومن رزق تعقلها
من كتاب الله وسنة رسوله وفهما تاما في النصوص ولوازمها استغنى بذلك عن كل كلام واستنبط جميع العلم
الصحيحة منه فمدار العلوم كلها على معرفة الله تعالى وامره وخلقه وحكمته في خلقه وامره وطب اتباعهم اقرب نفع
من طب غيرهم وطب خاتمهم وسيدهم وامامهم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه اكمل الطب واصحه وانفعه
ولا يعرف هذا الا من عرف طب الناس سواهم وطبهم ووازن بين الطبين ثم اتم الامم فطرا وعقولا واعظم
عقولا واهداهم الى الحق في كل شيء لانهم خير امة من الامم كما ان رسولهم خير من الرسل والعلم الذي وهبهم
اياه والحكمة والعلم امر لا يدانيهم فيه غيرهم وقد روى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى رواه الامام احمد وغيره فان الله تعالى لما امتن
على امة محمد بما ايدت به على غيرهم من الامم من نور العقل وكمال الدين ظهر ذلك في جميع آثارهم العلمية والعملية
فما من علم اصح شاركهم فيه غيرهم الا ولهم فيه التقدم المعلى حتى العلوم المنتقلة اليهم من غيرهم هذبوا اصحابها
واماطوا فاسدها مع ما امتازوا به من العلوم الموروثة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم والموهوبة من ربهم التي هاروا
بها وبرجحانها فضيلة افرصت الناس التي امتازوا بها على الامم من اهل الكتاب وغير اهل الكتاب كما امتاز اهل
الكتاب على غيرهم من اهل النظر والقياس الذين لا كتاب لهم واهل السنة في الخلق نظير اهل الاسلام في الملل فما
من فضيلة علمية او عملية اشتركوا فيها الا ولهم فيها فضيلة ومما امتازوا به من الخصائص الموروثة عن
النبي صلى الله عليه وسلم الموهوبة من الله تعالى ولهم الحظ العظيم من الفقه في الدين المتعلق بما في القلوب من
الحقائق والاحوال وما في الاجساد من الاقوال والافعال ضبطوا ذلك ضبطا تاما واحكموا اصولها المسماة
باصول الدين واصول الفقه وفروعها التي تدخل فيها اعمال القلوب واعمال الجوارح وغير ذلك فانهم تميزوا بالتفريع

ذكره الان عند نعيم شاركهم في صعيد ذات لم يزيد اعلمهم فيها ينقضوا منهم وسبب هذا صفة العقل والدين
وظهور اذكار الله لهم ولذلك كانت الطبيعة الدموية لهم والصفراوية لليهود والبلغمية للنصارى فغلب على
النصارى البلادة وقلة الفهم والغفلة وعلى اليهود الحزن والهم والغم والصغار وغلب على المسلمين العقل و
الفهم والشجاعة والنجدة والفرح والسرور وهذه اسرار وحقائق انما يعرف مقدارها من حسن فهمه ولطف ذهنه
ووفر علمه وعرف ما عند الناس فان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
حكاية [illegible] دخل الرشيد وزير السلطان هذا بلد يحكى عليهم ومعه اولاده فقال السلطان من هؤلاء
قال يا مالك السلطان اولادي فقال ما بال هذا الكبير منهم وحش الخلقة وهؤلاء ملاح وهذا الكبير منهم كما حكي لي ثم
رآه ذميم الخلقة مصفر اللون كان وجهه وجه من يشتكي ورأيتها انا اخوته من اجل اب واحسن خلقة [illegible] وابدانهم
جمالا فقال يا مولانا السلطان ان هذا الاكبر ولد وهو يهودي ففيه آثار اليهودية عليه وهؤلاء ولدوا في الاسلام
ففيهم نور الاسلام وجماله عليهم فاعجب ذلك السلطان وكان الامر كذلك فان الكبير ولد قبل ان يسلم الرشيد
وبقية اولاده ولدوا وهو مسلم فنور الايمان هذا تارة يظهر في القلوب فيستنير ويهتدي وتارة يظهر
في القوالب فيعلوها الحسن والبهاء وتارة يظهر فيهما جميعا ولله تعالى في خلقه حكم واسرار يوقف
عليها من يشاء ويحجب عنها من يشاء لما يشاء ومن هذا القبيل ترى اهل الطاعة والاتباع عليهم النور و
البهاء والهيبة والوقار واهل المعصية والبدعة ترهقهم السآمة من المنظر وتقذرهم النفوس الطيبة و
تعلوهم الذلة والمهانة حتى ان الشبان الملاح الذين يكونون الملاح اذا كبروا ابقى عليهم نفرة ووحشة
وسوء منظر وهذه امور من تأملها وجدها كثيرة الوقوع والمقصود ان هذه الامة الكريمة المرحومة التي
جمع الله تعالى فيها خير جميع الامم وخصها بالامر [illegible] والصحيح ونظامها والسديد واستقامتها
عن العطب والله يرزق من يشاء بغير حساب خاتمة [illegible] قد ذكرنا في كتابنا هذا ما تيسر الله تعالى من
الطب الطبيعي والطب الالهي والنبوي بانه جوانب ينفع الله تعالى به من اطلع عليه ثم انه الشفاء لمن طمع
في صحة وزيخ له العيش في غدواته وروحاته فاتصل [illegible] في البطن السلا وقطع [illegible] انه لا يبقى
بلدا البلى [illegible] النجم وشأن الصلاة توبة من الذنوب [illegible] ما سلف من [illegible] ويتغير فلك بركة
الذكة من النجاسات وصنوف الاتقى والامراض والاموال واصلاح العمل بالقلب واللسان واستشعارا لوقوف بين
يدي الله تعالى في يوم [illegible] يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم ترى كل نفس ما كسبت [illegible]
[illegible] يوم القيامة الاية [illegible] فمن يعمل مثقال ذرة الى قوله [illegible] فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه الايات الى قوله [illegible] وان يكثر ذكر الله ويبادر طي الصحيفة [illegible] حيث يقدم فيقول رب [illegible]

السلا هي الجلدة الرقيقة التي
يكون فيها الولد من المواشي
مقابل مشيمة الانسان اذا
خرجت من وجه الفصيل ساعة
يولد والا قتلته ولذلك اذا
انقطع السلا في البطن وخرجت
سلمت الناقة وسلم الولد وان
انقطع في بطنها هلكت وهلك
الولد صحاح

فقال

فقال لها اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ذلك يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني [illegible] يود
المجرم لو يفتدي الايات الى قوله فان [illegible] مات بدا به ملحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا ويبدأ في وصيته كما امر الله تعالى فقد صح الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل
لمؤمن ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده [illegible] فان اكبر [illegible] يجيب بتقوى الله تعالى
والعمل الصالح كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله وكان آخر ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت الصلاة
وما ملكت ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها [illegible] انها آخر وصية كل نبي لامته فيستكثر من قول لا اله
الا الله فانها المنجية من اليم عقابه والمخلصة من وبيل عذابه وقد صح الحديث فيها ان من كانت آخر [illegible] دخل الجنة و
اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بتلقين الميت لا اله الا الله فقال لقنوا موتاكم [illegible] ولا يزاد عليها الا
ان يتكلم بعد ما [illegible] فيعيدها عليه ليكون آخر كلامه التوحيد وهذه [illegible] النفس والتعلق
بامور الدنيا والرياسة والعرايا الدنياوية فانها [illegible] الى غير شئ [illegible] آخر [illegible] ابن عبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا ان يعيرني بها قريش لاقررت بها عينك [illegible] صلى الله عليه وسلم فاجابه حتى
انزل الله فيها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء [illegible]
فان ما [illegible] الآثام مكفرة للذنوب [illegible] الدرجات [illegible]
الدواء الطبيعي والالهي والنبوي وهذا الدواء كان من الاخر [illegible] وقع في [illegible]
المفضل الذي لا يبدأ [illegible] تدبير مدبر [illegible] والشافي [illegible]
التامة والنعمة الشاملة كما روي في الحديث تمام النعمة دخول الجنة [illegible]
بها ولكان [illegible] اهل الدنيا [illegible]
ينفع بها [illegible]
باشي اهل الدنيا من اهل الجنة [illegible] فيقول لا [illegible]
[illegible] مستقر في [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الا من تقرب من
[illegible] الى [illegible]
[illegible] والتقوى [illegible] ما بلغ هذه الدرجة
[illegible] الدار الآخرة [illegible] العفو والعافية والمعافاة الدائمة
في الدين والدنيا والآخرة في هذه الكلمة سعادة الدارين لمن رزقها [illegible]

تقدم مصرحاً بسؤال الله العافية والعفو والكلام على ذلك ران من رزق العفو في الدنيا والعافية فقد

فضل له خير كثير والله الموفق

قد تم هذا الكتاب والحمد لله المعبود والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد المصطفى المحمود وعلى آله واصحابه

اتباعه واشياعه ما دام وجد المعدوم وعدم الموجود على يد اقل عباد الله الطالبين للمطارب والمقصود

عبد العلي بن عبد الرحمن المسعودي رفع الله روحه بكلامه الذي هو فاتح كل الباب المسدود

وكتب احاديث رسوله التي هي شفاء الآلام ومفرح القلوب ومفرج الكرب المعدود

وذلك لصاحب ومستكتبه المولى الاعظم الامام المحبوب للودود جمال الشأن

علامة الشيخ حلال في الفضائل غير المحصور والمعدود و

احيا امراله كالصحابة وخلفه على الوالد والمولود

كمال الدين التقي وصحيب النهى والفخر المشهود

في اصحي وعشرين من الشهر المبارك المعظم

المرجب المحرم بعضان الله

وحد لصاحبه الاجزاء

في اليوم الموعود

سنة ٨٤٦

م

تعريف النفس على رأي الحكماء، قالوا انها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة
لان البدن يتكمل بالنفس الناطقة اولا ثم يتكمل ثانيا بالقوى على اختلافها من العلوم
والصنايع والحرف وغيرها او لما تتعلق النفس بجسم النطفة فتكون الحياة
بالقوة لا بالفعل وقيل ان النفس هي المعنى الذي تشير اليه بقولك انا او قولك
انا ليس هو البدن بل امر وراء ذلك وهي متعلقة به بالقسر وخلقت
العالم العلوي من جوهر بسيط نوراني وقرنها الباري جل ثناؤه بهذا
البدن الكثيف برهة لتنال السعادة ان لطفت وصفت وشرقت
او الشقاوة ان كثفت واظلمت وتكدرت فان حصل القسم الاول استحقت
الدرجة الرفيعة في الآخرة والاولى اما في الاولى كما ذكرت الحكماء النفس
الصافية تتمكن بما في هذا العالم وتتصرف في العناصر وتخضع لها الاسود و
الحيوانات الضارية والطيور وغير ذلك وتارة يشتد صفاؤها فينكشف لها
المغيبات وتنقسم الى قسمين لان النفس اما ان تكون في غاية الصفا والاشراق
فتنطق بالمغيبات في اليقظة واما ان تكون دون ذلك فترى في المنام ما
يصدق في اليقظة بلا تعبير وهذه الحالات صادقة عند اهل المجاهدات
والرياضات التي لا يرتابها العاقل واظهرها التجارب كقول الرائين في
الاشارات وليس احد من الناس الا وجرب من نفسه تجارب اقتضت
التصديق اللهم الا ان يكون احدهم فاسد المزاج نايما قوى التخيل والذكر جعلنا الله
واياكم ممن استيقظ من غفلته واهلنا للقيام بطاعته وامالي الآخرة
فمرتبته عالية وجعلت النفس كالملك المدبر لهذا البدن والعقل وزيرا و
وخادم توصل اليها مدركاتها منها ظاهر وهي خمسة حواس ومنها
باطنة وهي ايضا خمس التخيل والفكر والذكر والحس المشترك والوهم وجعل
لكل خادم من هذه مكانا يخصه يصل اليه منه محسوسة الى النفس فتدركه
وجعل من محسوس كل حاسة شيئا يوجب راحة النفس والتذاذها
وانبساطها وفرحها فوجب الاجتهاد في تحصيل ما يفرحها ويقويها
ويذكيها والسعي في رفض ما ينفرها ويكدرها وتنقسم الى كلية والى جزئية والى متوسطة
فالنفس الكلية هي ثاني المبدعات وهو كمال اول لجسم الاقصى

فالنفس
الاطلس الذي هو موجد الافلاك والي متوسطة وهي نفوس الافلاك الثمانيه والي جزئيه
فالنفس الجزئيه وهي كمال اول لجسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة وقال الخلاطون
كل نفس شريفة فهي ذات افاعيل ثلثه ومن افاعيلها فعل نفساني وفعل
عقلي وفعل الهي اما الفعل الالهي فانها تدبر الطبيعه بالقوه التي فيها
من العلة الاولى واما فعلها العقلي فلانها تعلم الاشيا بقوة العقل الذي
فيها واما الفعل النفساني فلانها تحرك الجرم الاول وجميع الاجرام
الطبيعيه لانها هي علة حركة الاجرام وفعل الطبيعه وقال بعضهم
النفس هو المزاج لو كان المزاج هو النفس لكان يجب ان يكون المزاج
موجودا قبل النفس اذا كان الغايه المحركة للعناصر الى الامتزاج
وقالوا ان الانسان اكمل الحيوان لاشتراك النفس الناطقه التي هي
العقل والطبيعه في تدبيره فاما الطبيعه فانها قوه من الباري جل ثناؤه
لتدبير بدن الحي وحفظ صحته وحراسته من حياته وانما قيل لها طبيعه
لانها تلزم شيئا واحدا ولا تقوى على الشي وضده كما ذلك في الالات
والصناعات فان المنشار لا يفعل فعل الفاس والفاس لا يفعل فعل القدوم
فان النفس عقلية الهية وهي التي تسري فيما في هذا العالم محركة ومسكنة
ومحددة ومملية ومنشية ومبديه وهي بالمواد اعلق والمواد لها اعشق
وعلى راي ارسطوطاليس هي تمام جسم طبيعي الي ذي حياة بالقوه وهذا الرسم
هو من جهة التعليم فاما رسمها من جهة الطباع فانها ابتدا كل حس وحركه
وعلى مذهب افلاطون انها جوهر بسيط عقلي يتحرك من ذاته بعدد مولف
وعلى مذهب فيثاغورس انها جوهر نوري وعلى مذهب اخر انها جوهر عقلي محرك
انها طبيعه دايمة الحركه واعتقادها ان النفس ليس بجسم وانها جوهر
عقلي محرك ذاته وانها باقيه لا يتداخلها الفساد وانها بعد الموت تصير الى عالمها
ومما يدل على انها جوهر ان الجوهر من شرطه ان يكون حاملا والعرض من
شرطه ان يكون محمولا وقد راينا النفس حاملة الشي وضده كالعدل والجور والذكا
والبلاده والفهم والحمق والاضداد فموضعها واحد والجوهر فقد يرسم بانه لا يقبل
الزياده والنقصان فقد بان بانها حاملة الاختلاف وكل حامل فهو قايم بنفسه
وكل قايم بنفسه فهو جوهر فالنفس حاملة قايمه بنفسها فهي جوهر وقال
قوم

قوم انها امتزاج الاركان وعند ارسطو انها ليست متصلة بالبدن اتصال انطباع فيه ولا وصول
وانما اتصلت بتدبير وتصرف وانها حدثت مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده والقول
المتفق ان البدن يجري من الجنين والنفس تدبر من العقول الالهيه ولهذا احتاج الى
الاحساس والمواد والاقتباس والالتماس حتى تكون من الحية الخبيثة تالفه
الى اخرها من ناحيه الجسد ويكون مبدا الحياة موصولا بالابد بعد الابد ولو لم
تكن النفس لا تموت ولا تفنى بفساد البدن عند المفارقه لما قال الله سبحانه وتعالى
مخاطبا لها عند مفارقتها للبدن يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضيه مرضيه
وان النفس بعد مفارقتها البدن تنتقل اما الى خير واما الى شر لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
القبر روضه من رياض الجنه او حفرة من حفر النار وقال بعضهم ان النفس والروح هما
اسمان موضوعان على مسمى واحد وهو مدبر بدن الانسان ذكره الاستقرا من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قوم انهما متغايران وقالوا الانسان ذو روح ونفس
فالروح جسم لطيف ينبث في البدن به يحس ويتحرك ويلتذ ويالم ويضعف ويقوى
ويصلح ويفسد والنفس جوهر بسيط على الرتبه بعيد من الفساد منزه عن الاستحاله
فالانسان بالنفس ما هو انسان لا بالروح وانما هو بالروح حي فقط ولو كان انسانا
بالروح لم يكن بينه وبين الحمار فرق فان للحمار روح وليس له نفس وقالوا الروح فهي
النفس هي جنس الحيوان الذي لم يكمل فيكون انسانا ولا نعني بالنفس الروح والانسان
يعجز النفس ولكن يعجز ما ينفذ فيه التاثير وقال ابن عباس رضي الله عنه في ابن ادم نفس
وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هو الذي به النفس
والحركه فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض نفسه
وروحه وقالوا للنفس ثلاث قوى قوة نباتيه ويشترك فيها النبات والحيوان وقوة
حيوانيه ويشترك فيها الحيوان والانسان وقوة انسانيه وهي خاصه بالانسان وبعضهم
يسمي هذه القوى نفوسا ويقول النفس جنس انقسم الى ثلاثة انواع وكما تتجزى منها
ثلاثة ينابيع او كشجرة تفرعت منها ثلاثة افصان او كما يجعل الله له ينابيع فالنفس
النباتيه محلها الكبد ومنه مبدا النشو والنمو ولهذا جعلت له عروق غير ضوارب
ينفذ فيها الغذا الى الاطراف وقوة النفس الحيوانيه محلها القلب ومنه مبدا الحرارة الغريزيه

ولهذا فتحت منه عروق ضوارب الى الدماغ ليصعد اليه من حرارته ما يعدل
ما فيه من برودة مزاجه ويترك فيه من آثار ما يدبر به الحس والحركة وقوة
النفس الانسانية تحلى تصريفا وتدبيرا للدماغ ومنه مبدا الفكر والتعبير
عن الفكر ولهذا فتحت له ابواب الحواس مما يلي هذا العالم وابواب المشاعر مما يلي ذلك العالم
يقول الفقير الى الله تعالى ... والطبيب الحصنكيفي ان بعض الاخوان سالني
عن تعريف النفس عند الحكيم فجعلت له هذا الفصل من علق كتب بعد تقصيري عن
الجواب والله الموفق للصواب وله الحمد والمنة الى ابد الابدين امين

نعرف ... اصطلاحات الصوفية شارح كتاب منازل السائرين

النفس هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية
وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين
البدن المشار اليها في القران بالشجرة المباركة الزيتونية لا شرقية ولا غربية لازدياد
رتبة الانسان وبركته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا
من غرب عالم الاجساد الكثيفة النفس الامارة هي التي تميل الى الطبيعة
البدنية تامر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية
فهي مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة قال الله تعالى ان
النفس لامارة بالسوء النفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب تنورا ما
قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت باصلاح حالها مترددة
بين جهتي الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية
وسجيتها تداركها نور التنبيه الالهي فاخذت تلوم نفسها فتتوب عنها مستغفرة
راجعة الى الغفار الرحيم ولهذا نوه الله بذكرها بالاقسام بها في قوله تعالى لا
اقسم بالنفس اللوامة النفس المطمئنة هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت
عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الى جهة القلب
بالكلية متابعة له في الترقي الى جناب عالم القدس متنزهة عن جانب الرجس
مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها
بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية القلب هو جوهر نوراني مجرد يتوسط بين
الروح

الروح والنفس وهو الذي يتحقق به الانسانية ويسميه الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه
والنفس الحيوانية مركبة وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في
القرآن بالزجاجة والكوكب الدري والروح بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح الى قوله ولا غربية الشجرة هي النفس والمشكاة هي البدن وهو الوسط في
الوجود ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ في العالم تعريف الروح
الروح باصطلاح القوم هي اللطيفة الانسانية المجردة وفي اصطلاح الاطباء هو البخار
اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحياة والحس والحركة ويسمى هذا في اصطلاحهم النفس
والمتوسط بينهما المدرك للكليات والجزئيات القلب ولا تفرق الاطباء بين القلب والروح
الاول ويسمونها النفس الناطقة والروح الاعظم والاقدم والاول والاخر هو العقل الاول والقلم
الاول ... الحكمة هو القلب الغالب عليه الاخلاص بيت المقدس هو القلب الطاهر
من التعلق بالغير البيت المحرم هو قلب الانسان الكامل الذي حرم على غير الحق بيت
العزة هو القلب الواصل الى مقام الجمع حال الفنا في الحق ... النبوة هي الاخبار عن
الحقائق الالهية اي عن معرفة ذات الحق تعالى وتقدس واسمائه وصفاته واحكامه وهي على قسمين نبوة التعريف
ونبوة التشريع فالاول هو الانبياء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والثاني جميع ذلك تبليغ الاحكام
والتاديب بالاخلاق والتعليم بالحكم والقيام بالسياسة وتختص هذه بالرسالة خاتم النبوة وخاتم
الولاية هو الذي ختم الله تعالى به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم والولاية
هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والاخرة الولي من تولى الحق امره وحفظه من العصيان ولم يخلد
نفسه بالعصيان بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
محمد ... هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة في افاضة الحق الهداية على من يشاء من عباده وامدادهم
بالنعد والابد ... الحق هو النبي صلى الله عليه وسلم لتحققه بالحقيقة الاحدية والواحدية ويعبر عنه
بصاد كما اوح اليه ابن عباس رضي الله عنه حين سئل عن معنى الصاد فقال جبل بمكة كان عليه
عرش الرحمن ... ظل الاله هو الانسان الكامل لتحققه بحقائق الاسماء الالهية وهو صلى الله عليه وسلم
... على الخلق ايضا هو الانسان الكامل كادم عليه السلام حيث كان ... الملائكة في قوله تعالى
يا ادم انبئهم باسمائهم ... هو من المتعه الله تعالى على عينه الحق التي هو الحق عين الله
وعين العالم هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لان الله تعالى ينظر الى العالم
فيرحمه بالوجود كما قال الله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك ... الاسم البصير لان

كل ما يبصر في العالم من الاشياء فانه يبصره بهذا الاسم عين الحياة هو باطن

اسم الحي الذي من تحقق به شرب من ما الحيوة الذي من شربه لا يموت ابدا لكونه

حيا بحياة الحق وكل حي في العالم يحيي بحيوة هذا الانسان لكونه حياته حيوة الحق

مكافات هو الحق في حال مجازات العبد على ما كان منه مما امر به المكافات عالم

الشهادة الملكوت هو عالم الغيب الاسم [illegible] هو البيت المحرم الذي

وسع الحق اعني قلب الحامل [illegible] الحايل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال

اعني الحاجز بين الاجساد الكثيفه وعالم الارواح المجرده اعني الدنيا والاخرة ومنه الكشف

البرزخ الجامع هو الحضرة الواحديه والتعين الاول الذي هو اصل البرازخ كلها

فلهذا سمي البرزخ الاول والاعظم والابر [illegible] الزمان وصاحب الوقت

والحال هو المتحقق بجمعية البرزخيه الاولى المطلع على حقايق الاشياء الخارج عن حكم

الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله واما الان الدايم فهو ظرف احواله وصفاته

والافعال فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر وفي المكان بالقبض والبسط لانه

المتحقق بالحقايق والطبايع والحقايق في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير

اذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض فيما يتصرف في الوهم فيها كذلك في العقل

فصدق وافهم تصرفه فيها في الشهود والكشف الصريح فان المتحقق بالحق متصرف

بالحقايق يفعل ما يفعل في طور وراء اطوار الحس والوهم والعقل ويتسلط على

بالتغيير والتبديل [illegible] هي الانبعاث بعد الموت الى الحيوة الابديه

على ثلاثة اقسام اولها الانبعاث بعد الموت الطبيعي الى حيوة في احد البرازخ العلويه او

السفليه بحسب حال الميت في الحيوة الدنيويه لقوله عليه الصلوة والسلام كما تعيشون

تموتون وكما تموتون تبعثون وهي القيامة الصغرى المشار اليها في قوله عليه السلام

من مات فقد قامت قيامته وثانيها الانبعاث بعد الموت الارادي الى الحيوة القلبيه

الابديه في عالم القدس كما قيل مت بالاراده تحيي بالطبيعه وهي القيامة الوسطى المشار

اليها في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الابد وثالثها

[illegible] فنا في الله في الحيوة الحقيقيه عند البقا بالحق وهي القيامة الكبرى

[illegible] الطامة الكبرى الله اسم [illegible] اسم للحق

[illegible] الى الموجودات العينيه [illegible] كانت او احدا [illegible]

نسب الذات الى الاعيان الثابته هي منشا الاسماء الالهية كالقادر والمريد ونسبها الى

الاكوان الخارجيه هي منشا الاسماء الربوبيه كالرزاق والحفيظ فالرب خاص يقتضي

وجود المربوب وتحققه والاله يقتضي ثبوت المألوه وتعينه وكل ما يظهر من

الاكوان فهو صورة اسم رباني يربه به الحق به منه ياخذ وبه يفعل واليه يرجع

فيما يحتاج اليه وهو المعطي اياه ما يطلب منه رب الارباب هو الحق باعتبار

الاسم الاعظم والتعين الاول الذي هو منشا جميع الاسماء وغاية الغايات اليه

يتوجه الرغبات كلها وهو الحاوي بجميع المطالب واليه الاشارة بقوله تعالى ان الى

ربك المنتهى لانه صلى الله عليه وسلم مظهر التعين الاول فالربوبية المختصة به هو العظمى

المهيمون هم الملايكه الهيمة في شهود جمال الحق الذين لم يعلموا ان الله خلق ادم

لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم وهم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود لغيبتهم عما

سوى الحق ووله بنور الجمال فلا يشعرون في شي مما سواه وهم الكروبيون وهم

خرقة التصوف هي ما يلبسها المريد من يد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب على يديه

لامور منها التزين بزي المراد ليلبس باطنه بصفاته كما يلبس ظاهره بلباسه وهو

لباس التقوى ظاهرا وباطنا كما قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم

ولباس التقوى ذلك خير ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة

اليه ومنها نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الالباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته

النافذه المنوره بنور القدس انه يحتاج اليه لرفع حجبه العايقه وتصفية استعداده

فانه اذا وقف على حال يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج اليه فيتبرك من الله ذلك حتى

قلبه به فيسري من باطنه الى باطن المريد ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ به فيبقى

بينهما الاتصال القلبي والمحبه دايما ويذكر الاتباع على الاوقات في طريقته

[illegible] اخلاقه واحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فانه ابن حقيقي

[illegible] ابا ولدك وابا علمك وابا رباك [illegible]

رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ان فقرا امتك [illegible]

خمسمائة عام ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افيكم من ينشدنا فقال

بدوي نعم يا رسول فقال هات فانشاء وقال هذه الابيات

لقد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي

الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي ودرياقي

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى سقط
رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه فقال معاويه بن سفيان
ما احسن لعبكم يا رسول الله فقال مه يا معاويه ليس بكريم من لم يهتز عند
ذكر الحبيب ثم قسم رداء رسول الله صلعم على من حاضرهم باربعمايه قطعة فهذا ماخذ
[illegible] ماخذ السماع ايضا والتواجد هو استدعاء الوجد وقيل اظهار حالة الوجد
من غير وجد والوجد ما يصادف القلب من الاحوال المغيبه له عن شهوده
والقوله افراط الوجد

صورت احسن ايچون زنجبيلى اچملك اچ ايكن دخى نبات شكرى استعمال ايتملك دخى دارچينى
استعمال ايتملك دخى جلفى ... اچ ايكن ... دخى سياه اوزوم اچ ايكن استعمال ايتملك

صورة ... بزوب كوز اغريسنه ... وبازوب ... طلا ... من العم ... الطايفين
صورة ... اغريسنه ... بوابيتك ... اوقنه ... تجنو

[illegible]

دواء السمنة

هليلج	بليلج	املج	شونيز	فانيذ	يحمص منه بدرهم من صوص كل يوم
درهم	درهم	درهم	درهم	درهم ١	بدرهم على الريق يدهم الاساك
٣٦	٣٦	٣٦	٣٤	٦٠٠	

وقد قيل في كتاب الموت السريع انه اذا ظهر مع وجع المعدة على الرجل اليمنى شى شبيه بالنفاخة خشن فان صاحبه يموت في اليوم السابع والعشرين ومن اصابه ذلك شبيه الاشباه الجلود وصحكات به وجع البطن وظهر لصاحبه اثار وبثور اسود شبيها بالنار ثم يصير قرحة ويسبب الى اليوم الثاني والاكثر فانه يموت وهذا الانسان ليعتريه السبات وكثرة النوم ويهوى ومرضه المعالجات ان يسقى رب البقر والدوغ الحامض والماء البارد ان كان من سوء خلط حار ويطعم الفراريج بالماش والقرع والبقلة الحمقاء وفيه مز والاشربة الباردة وربما احتجم ومن الادوية اقراص طباشير ومما ينفع من ذلك ان يوضع مصطكى وكندر وشونيز وما نحوه وقشر الفستق الاخضر العود الذي اجزاء متساوية يدق وينخل ويجعل مثل الاملج ويتناول منه قبل الطعام مقدار درهم الى ... وينفعه استعمال الكزبرة وشراب الرمان بالنعنع ومما ينفعه الجلوط الذي فيه في قوانص الدجاج مع العاقر وما يفتح الشهوة ويمنع تقلب المعدة حتى لا تقبل معه الطعام ربما النعناع مع بزر الصنة ونسخته يدق الرمان الحامض مع قشره ويؤخذ من عصارته جزء ومن عصارة النعنع نصف جزء ومن خل العنب اذا اسكر نصف جزء ويغلى بالرفق على النار والشربة ملعقة على الريق ومما جرب فيه سقي ماء الرمان مع دهن الورد ومن جملة هؤلاء انا قهروا الخارجون من الحميات ان يسقوا هذا الدوا ونسخته عشرة دراهم سماق ودرهمان قاقلة قرص والشربة وزن درهمين يجرعه قاطع العطش والقي

مسهل الصفراء
ايج لوكاس طاووق قيساً دوب
بركا سه صوفلد فها هدرت هليلج
ايلج اسجه على الريق درهم ١٥

بيت عزم يتداول بين الناس وهو كالسؤال
يا ايها التركي وما اهل البلد ما يقدح الى الاولى الانفس
قال في جوابه الفقير الى الله تعالى
موسى بن داود المطبب
الحنبلي
[illegible]
جوابه لمولانا قاضي القضاة شرف الدين موسى الحنبلي
لا يقبل الصلاح بعد ما حل به الافساد يوماً لا تجد
وهكذا القوم ترى احوالهم فاسألاً ان سيد القوم فقد

دواء السنة

هليلج	بليلج	املج	شونيز	فانيذ	تحرمه سونه ويؤخذ كل يوم
درهم	[illegible]	[illegible]	درهم	[illegible]	سوده على الريق [illegible] الاسهال
٣٦	٣٦	٣٦	٣٤	٦٠٠	

وقد قيل في كتاب الموت السريع انه اذا ظهر مع وجع المعدة على الوجه اليمنى شبيه بالنفاخة خشن فان صاحبه يموت في اليوم السابع والعشرين ومن اصابه ذلك اشتهى الاشياء [illegible] ومن كان به وجع البطن وظهر لحاجبه اثار وبثور اسود شبيه بالعدس [illegible] ثم يصير وجهه [illegible] الى اليوم [illegible] او اكثره فانه يموت وهذا الانسان يعتريه السبات وكثرة النوم [illegible] المعالجات ان يسقى [illegible] البقر والدوغ الحامض [illegible] من [illegible] وقطع [illegible] [illegible] والقرع والبقلة [illegible] ومن الاشربة [illegible] ومن الادوية [illegible] وما ينفع من ذلك [illegible] مصطكي وكندر وشونيز وما نحوه [illegible] الاعظم [illegible] اجزاء متساوية [illegible] ويسقى [illegible] مقدار درهم [illegible] وينفعه استعمال الكزبرة وشراب الرمان بالنعنع ومما ينفعه الجلوس [illegible] [illegible] ومما يفتح الشهوة ويمنع تقلب المعدة حتى لا [illegible] الطعام [illegible] [illegible] الرمان الحامض مع قشره [illegible] جزء [illegible] النعنع نصف جزء [illegible] ويقوم بالرفق [illegible] ومما [illegible] سقى ماء الرمانة مع [illegible] الورد [illegible] الحارون [illegible] عشرة دراهم [illegible] [illegible]

مسهل الخطة
شيح [illegible] وقسنا درب
[illegible] صبر [illegible] قدرت [illegible]
[illegible] على الريق ١٥ درهم

[illegible]

بيت مفرد متداول بين الناس وهو السؤال
يا ايها الفقراء يا اهل البلد ما يفتي [illegible] اذ الملح انفسد
[illegible] جوابه الفقير الى الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
يا سائلي عن مَلِح قد انفسد كيف الصلاح بعدما قد انفسد
بعد عن الانفس عن اهوائها وقطعة الاطماع عن كل احد
ذاك الذي يفسد احوالنا [illegible] فينا الاعادي والحسد
العود [illegible] في [illegible] [illegible]
فانه [illegible] الصبح [illegible]

[illegible]

سلام قولا من رب رحيم
تنزلوا الذي [illegible] فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم
٣٠١٣٧[illegible]٥
[illegible]
٠١٠٩١٧١[illegible]٥

بیت مثل

ای یار ترا نان جوش خوشیا تمابر
معشوق منست انده منز دبر توزت

جون ... ... دوزخ بود ۶۱ ق
از دوزخ بن برسن کرا ۲ قا ... ست

بوندوک تربت الورسک مهمان تاق وگل
هم ایده مال نشه بالاله آل‌ای دگل

=

هم زبان زمانی شود کرکوید حال مهجوریا
ودایم تحریر است شرح قصه دوریا
صبر سکوجوق نا عمرن
غریق لجه درد المدن

مقطعه

زان چو خورشید نسکر کر عاشق زن یار
کرد از غمهای هجران زار زار
برکند آه و فغان ای نازنین
بهر تو یا ما چنین کرد چنین

[illegible]

b.150

بیت [illegible]

ای [illegible] انان چون خوب [illegible]
معشوق [illegible] اند [illegible]

[illegible] دوزخ بود [illegible]
از دو [illegible] برس [illegible]

[illegible] مالک [illegible] بالا [illegible]
[illegible] [illegible] ماه [illegible]

=

[illegible] شود که [illegible] مجوریا [illegible]
در این [illegible] تحریر است شرح [illegible]

قطعه

[illegible]

[illegible]